اللهم صل وسلم على سيدنا محمد نبي الرحمة وعلى جميع سطر
هذا الكتاب الشريف وغيره

الجزء الرابع من كتاب ارشاد الساري من شرح
صحيح البخاري تأليف الشيخ الامام العلامة اوحد باب وكمال الاسلام
سيف الملة والدين وحجة الله على العالمين
عليه افضل الصلاة والسلام
الشيخ شهاب احمد بن الشيخ
شمس الدين محمد الخطيب
المشتري القسطلاني
تغمده الله
برحمته
آمين



هذا الجزء الشريف والثلاثة قبله والاربعة بعده وقف من قبل الفقير
الى عائشة وعصفورة بنت نوبة المرجي من كريسة معاصيه وعيوبه
احمد الابرق احسن الله ختامه والمسلمين بخيره وعافيته امين مجزا
على العباد الصالحين والعلماء العاملين نفعنا الله بهم
والمسلمين وشرط ان لا يخرج شيء من داره لغير ضرورة ولا عاريه
لاهل العلم والصلاح رجاء الثواب من الكريم الوهاب
وصلى الله تعالى وسلم على النبي الطاهر وآله وصحبه
النجوم الزواهر ما جرى قلم في كتاب بيمين
٧٢٩ ١١٧٩

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد نعد كل حرف سطر
٤ هذا الكتاب الشريف وغيره

الجزء الرابع من كتاب ارشاد الساري من شرح
صحيح البخاري تأليف الشيخ الامام العلامة اوحد باب فضائل الاسلام
وحجة الانام
عليه افضل الصلاة والسلام
الشيخ شهاب احمد بن الشيخ
شمس الدين محمد الخطيب
المشتهر بالقسطلاني
تغمده الله
برحمته
آمين

BIBLIOTHÈQUE NATIONALE A. ZAHIRIYEH

هذا الجزء الشريف والثلاثة قبله وما بعده بعمله وقف من قبل الفقير
الى عائذ وعفوه ربه المجيب بن نوبه المرجي من كريم معاصيه وعيوبه
احمد الرباني احسن الله ختامه والمسلمين بخير وعافيه امين مجيبا
عمل الصالحين والعلماء العاملين نفعنا الله بهم
والمسلمين وشرط ان لا يخرج شيء من داره لغير ضرورة ولا عاريه
لاهل العلم والصلاح رجاء الثواب من الكريم الوهاب
وصلى الله تعالى وسلم على النبي الطاهر وآله وصحبه
النجوم الزواهر ما جرى قلم في كتاب بيمين
١١٧٩
٧٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد والد وصحبه وسلم

باب وجوب فكاك الاسير من ايدي العدو بمال او بغير مال ونحوه

اي في الباب عن ابي موسى رضي الله عنه مما وصله في الاطعمة والنكاح
عن النبي صلى الله عليه وسلم وسقط هذا التعليق في رواية ابي ذر وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني وسقط لابي ذر ابن سعيد حدثنا
جرير هو بن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكوا العاني بالعين المهملة وبعد الالف نون على وزن الفاعل
قال جرير او قتيبة يعني الاسير اي من المسلمين من بيت المال وسقط لفظ
يعني لابي ذر وفي رواية له فكوا العاني اي الاسير بدل يعني واطعموا
الجايع اي مما وغيره وعود والمريض وهذه الاخيرة ستة موكده والاوليان
فرض كفاية كما نبه عليه كافة العلماء وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد
بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي قال حدثنا مطرف زهير
هو ابن معوية ابو خيثمة الجعفي الكوفي قال حدثنا مطرف بضم
الميم وفتح الطا المهملة وكسر الراء المشددة بعدها فا ابن طريف الحارثي
الكوفي ان عامرا هو الشعبي حدثهم عن ابي جحيفة بضم الجيم وفتح
الحا المهملة وبعد التحتية الساكنة فاو هب بن عبد الله السوائي رضي الله
عنه انه قال قلت لعلي رضي الله عنه هل عندكم اهل البيت النبوي شيء من
الوحي خصكم به النبي صلى الله عليه وسلم دون غيركم كما يزعم الشيعة الا ما
في كتاب الله

ص

قال علي لا والذي فلق الحبة اي شقها في الارض حتى تنبت ثم اثمرت
فكان منها حب كثير وبرء النسمة اي خلقها ما اعلم عندنا الا فهما يسكد
الها وفتحها والنصب ولابي ذر الا فهم بالرفع وفتح الها وسكونها قال الداودي
سيرة يعطيه الله رجلا في القرآن فيه جواز استخراج العالم من القرآن
ما لم يفهمه ما لم يكن منقولا عن المنصوص عليه اذا وافق اصول الشريعة وهذا فيه
تاييد لقول امام دار الهجرة مالك رحمه الله ليس العلم بكثرة الروايات وانما
هو نور يضعه الله في قلب من يشاء وما في هذه الصحيفة وهي الورقة
المكتوبة وكانت معلقة بقبضة سيفه وعند النسائي فاخرج كتابا من قراب

سيفه

سيفه قال ابو جحيفة قلت لعلي رضي الله عنه وما اي اي شيء في هذه
الصحيفة قال فيها العقل اي حكم العقل وهو الدية اي لاحكامها ومقاديرها
واسنانها واسنانها وفكاك الاسير وهو ما يحصل به خلاصه وان لا يقتل مسلم بكافر
اي وفي الصحيفة حكم العقل وحكم تحريم قتل المسلم بالكافر وهذا مذهب
الجمهور خلافا للحنفية مستدلين بانه صلى الله عليه وسلم اسلما بما هدر رواه
الدارقطني لكنه حديث ضعيف لا يحتج به مسلم وهذا الحديث سبق في باب
كتابة العلم من كتاب العلم باب فداء المشركين بمال يوخذ منهم
وبه قال حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس حدثنا اسمعيل ابن ابراهيم ابن عقبة
الاسدي مولاهم ابو اسحق المدني عن موسى بن عقبة صاحب المغازي عن
ابن شهاب الزهري انه قال حدثني بالافراد انس ابن مالك رضي الله عنه
ان رجالا من الانصار لم يسموا استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله ايذن لنا فلنترك لابن اختنا بضم الهمزة وبالفوقية عباس
وليسوا اخواله بل اخوال ابيه عبد المطلب لان امه سلمى بنت عمرو من بني النجار
وليست سلمى ام عباس انصارية انتقالا وقالوا من اختنا لتكون المنة عليهم
في اطلاقه بخلاف ما لو قال ايذن لنا فلنترك لعمك فداه اي المال الذي يستقر
به نفسه من الاسر فقال عليه الصلاة والسلام لا تدعون منها اي لاجله
تتركون من فديته درهما وانما يحبسهم صلى الله عليه وسلم الى الترك
ليلا يكون في الدين نوع محاباة وكان العباس قد مال فاستوفيت منه
الفدية وصرفت الى الغانمين ولابي ذر عن الكشميهني لا تدعوا بحذف
النون مجزوم على النفي ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر منه
اي من الفدا او عنوة ان صح انه صلى الله عليه وسلم قال يا عباس افد
نفسك وابني اخويك عقيلا ابن ابي طالب ونوفل ابن الحارث وحليفك عتبة
ابن عمرو وعند موسى بن عقبة ان فداهم اربعين اوقية ذهبا وقال ابراهيم
ولابي ذر ابراهيم بن طهمان عن عبد العزيز بن صهيب عن انس قال اتى النبي
صلى الله عليه وسلم ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بمال وكان مائة الف
كما رواه ابن ابي شيبة موسلا وكان خرجا من البحرين مسيرة ثلاثة ايام بين البصرة وعمان
فجاءه العباس عمه فقال يا رسول الله اعطني منه فاني فاديت نفسي يوم
بدر وفاديت عقيلا بفتح العين وكسر القاف بن ابي طالب فقال له عليه
السلام خذ فاعطاه عليه السلام في ثوبه اي في ثوب العباس من ذلك المال
وهذا التعليق سبق في باب القسوة وتعليق العتق في المسجد من الصلوة
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمود هو بن غيلان العدوي
مولاهم البصري عن الزهري محمد ابن مسلم بن شهاب عن محمد بن جبير بن
ابيه جبير بن مطعم رضي الله عنه وكان نجا في طلب فداء اساري بدر وفكاكهم
كما فداه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في صلوة المغرب بالطور

وحليفك

اواسيء

يا الرودي قال الا عبد الرزاق بن همام
سالكا عن عيمين موحدتين بينهما عين
مهملة ساكنة آخره ثاء مثلثة ابن راشد الازدي
مولاهم

اي بسوره الطور زاد في التفسير فلما بلغ هذه الاية ام خلقوا من غير شيء ام هم
الخالقون الايات الي قوله ام هم المسيطرون كاد قلبي يطير ومطابقة احد الترجمة
وكان جاء في اساري بدر وقد سبق هذا الحديث في باب الجهر في المغرب من كتاب
الصلوة باب حكم الحربي اذا دخل دار الاسلام بغير امان هل يجوز قتله
وبه قال حدثنا ابو العيش بضم العين المهملة وفتح الياء المثناة تحتيه
اخره سين مهملة عتبة بن عبد الله الهلالي عن اياس بن سلمة بفتح اللام ابن
الاكوع عن ابيه رضي الله عنه انه قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم عين
اي جاسوس وهو صاحب سر الشر وسمي عينا لان جل عمله بعينه من المشركين
قال الحافظ بن حجر لم اقف على اسمه وهو في سفر وعند مسلم ان ذلك كان في غزوة
هوازن فجلس عند اصحابه يتحدث ثم انفتل اي انصرف فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اطلبوه واقتلوه فقتله سلمة بن الاكوع فنفله بتشديد الفاء اي
اعطاه عليه السلام سلبه زائدة زايدة على ما يستحقه بالعينيه بفتح المهملة
واللام والموحدة وهو الثياب المسلوب سمي به لانه يسلب عن المقتول والمراد
به ثياب القتيل والخف والات الحرب والسرج واللجام والسوار والمنطقة
والخاتم والقصعة معه وغير ذلك مما هو مبسوط في الفقه وهذا السلب
الذي اعطيه سلمة من مقتوله جمل نحر عليه رجاله وسلاحهما وقع مبينا
في مسلم وكان القياس ان يقول فقتله فنفلني لكنه فيه التفات من ضمير
المتكلم الي الغيبة لنعم في رواية ابي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر
فقتلته بضمير المتكلم على الاصل وعند مسلم فقال من قتل الرجل فقالوا ابن
الاكوع قال له سلمة لجمع وفي الحديث قتل الجاسوس الحربي الكافر
بالاتفاق واما المعاهد والذمي فقال مالك ينتقض عهده بذلك وعند الشافعية
خلاف اما لو شرط عليه ذلك في عهده فينتقض اتفاقا وهذا الحديث
اخرجه ابو داود في الجهاد والنسائي في السير هذا باب
بالتنوين يقاتل بفتح رابعه عن اهل الذمة لانهم بذلوا الجزية على ان
يامنوا على انفسهم واموالهم واهليهم فيقاتل عنهم كما يقاتل عن المسلمين
ولا يسترقون بضم اوله والقاف المشددة مبنيا للمفعول ولو نقضوا
العهد خلافا لابن القاسم وبه قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السليمي الكوفي
عن عمرو بن ميمون بفتح العين الازدي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه قال لبعد ان طعنه ابو لؤلؤة الطعنة التي مات بها واوصى الخليفة
بعده بذمة الله وذمة رسوله اي بعهد الله وعهد رسوله صلى الله عليه
وسلم ومراده اهل الكتاب ان يوفى لهم بعهدهم بضم اوله يوفى بفتح
ثالثه وفي نسخة لحزي ان يوفي بكسر ثالثه والذي في الفرع يوفى بسكون
الواو وفتح الفا خففا وان يقاتل بضم اوله وفتح الفوقيه من ورائهم
اي بين ايديهم فيدفع الكافر الحربي عنهم وقد سبق استعمال ورا بمعنى امام

يعلم الغظ ابن حسين قال انا ابو عوانة

موسى ابن اسمعيل التبوذكي قال انا ابو عوانة

ولا يكاتبوا بضم اوله وفتح اللام المشددة في اعط الجزية الاطاقة فلا يزاد عليهم
على مقدارها وسبق هذا الحديث باطول من هذا في اخر الجنايات وياتي ان شاء
الله تعالى في المناقب باب جوائز الوفد جمع جايزة وهي العطية والوفد
الجماعة يردون باب بالتنوين هل يستشفع بضم اوله وفتح الثاء
اي اهل الذمة ومعاملتهم بالجر عطفا على الجملة المضاف اليها لفظ الباب
ووقع في رواية بن شبوية عن الفربري وهو عند الاسمعيلي باخير باب
جوائز الوفد عن باب هل يستشفع وهو اوجه لان ما ساقه من الحديث
مطابق لترجمة جوائز الوفد لا ندفال فيه واجيز والوفد وكاندكتب باب
جوائز الوفد ثم بيض له ليسوق فيه حديثا يليق به فلم يقع له ذلك ٥٥
واسقط النسفي هذه الترجمة اصلا واقتصر على ترجمه هل يستشفع ٥٥

ص

وبه قال

حدثنا قتيبة بن عقبة قال حدثنا بن عيينة سفين ولم يقع لقتيبة
في هذا الكتاب رواية عن بن عيينة الا هذه ورواية عن سفين
الثوري كثيرة جدا وحكى الجياني عن رواية بن السكن عن الفربري
في هذا قتيبة بدل قتيبة وقد اخرجه المولف في المغازي عن قتيبة
ومسلم في الوصايا عن سعيد بن منصور وقتيبة وابن ابي شيبة والنافذ
عن ابن عيينة عن سليمان بضم اوله وفتح ثانيه الاحول عن سعيد
بن جبير عن بن عباس رضي الله عنهما انه قال يوم الخميس قال الكرماني
خبر المبتدا المحذوف او بالعكس نحو الخميس يوم الخميس نحوانا والغرض
منه تفخيم امره في الشدة والمكروه وهو امتناع الكتاب فيما يعتقده
بن عباس وما يوم الخميس اي اي يوم هو تعجيب منه لما وقع فيه
من وجعه صلى الله عليه وسلم ثم بكى حتى خضب بفتح الخاء والضاد
المعجمتين وللموحدة اي رطب وبلل دمعه الحصبا فقال اشتد
برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه الذي توفي فيه يومئذ
الخميس فقال ائتوني بكتاب اي ايتوني بادوات كتاب كالقلم
والدواة او اراد بالكتاب ما من شانه ان يكتب فيه نحو
الكاغد والكتف اكتب لكم كتابا بجزم الكتب جوابا للامر ويجوز
الرفع على الاستيناف وهو من باب المجاز اي امرا ن يكتب
لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا في باب كتابة
العلم من كتابه قال عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع
وعندنا كتاب الله حسبنا فاختلفوا وكثر اللغط ولا ينبغي عند
نبي من الانبيا تنازع في كتاب العلم قال اي النبي صلى الله عليه
وسلم قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع فنبه التصريح بانه
من قوله عليه الصلاة والسلام لا من قول بن عباس والظاهر ان
هذا الكتاب الذي اراده انما هو في النص على خلافة ابي بكر

بدأوة كتاب

حسبنا

لكنهم لما تنازعوا واشتد مرضه عدل عن ذلك معولا على ما اصله من ه
استحلافه في الصلوة وعند مسلم عن عايشة اند صلى الله عليه وسلم
قال ادعي لي ابي بكر واخاك اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن
ويقول قايل انا اولى ويابى الله والمومنون الا ابا بكر وعند البزار
من حديثها لما اشتد وجعه عليه السلام قال ايتوني بهرواة ه
وكتف او قرطاس اكتب لابي بكر ما لا يختلف الناس عليه ثم قال معاذ
الله ان يختلف الناس على ابي بكر فهذا نص صريح فيما ذكرناه وانه
صلى الله عليه وسلم انما ترك كتابه معولا على انه لا يقع الا كذلك
وهذا يبطل قول من قال انه كتاب بن بادة لحكام وتعليم وخشي
عمر عجز الناس عن ذلك فقالوا اهجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بفتح الهاء والجيم من غير همزة في اوله بلفظ الماضي وقد ظن بن بطال
انها بمعنى اختلط وابن التين انها بمعنى هذي وهذا غير لايق ه
بقدره الرفيع اذ لا يقال ان كلامه غير مضبوط في حالة من الحالات
بل كل ما تكلم به حق صحيح لاخلف فيه ولا غلط سواكان في صحة
او مرض او نوم او يقظة او رضى وغضب ويحتمل ان يكون المراد ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم هجر كمن الهجر الذي هو ضد الوصل ه
لما قد ورد عليه من الواردات الالهية ولذا قال في الرتيق الاعلى وقال
النووي وان صح بدون الهمزة فهو لما اصابه الحيرة والدهشة لعظم
ما شاهده من هذه الحالة الدالة على وفاته وعظم المصيبة لجري الهجر
مجري شدة الوجع وقال الكرماني فهو مجاز لان الهذيان الذي
للمريض مستلزم لشدة وجعه فاطلق الملزوم واراد اللازم ه
وللمسلمي والحموي اهجر بهمزة الاستفهام الانكاري اي اهذي ه
انكار على من قال لا تكتبوا اي لا تجعلوه كامر من هذي في كلامه
او على من ظنه بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت لشدة المرض
عليه قال عليه السلام دعوني اي اتركوني فالذي انا فيه من ه
المراقبة والتاهب للقاء الله والفكر في ذلك خير مما تدعوني اليه
من الكتابة ونحوها واوصى عليه السلام عند موته بثلاث فقال
اخرجوا المشركين من جزيرة العرب وهي ما بين عدن الى ريف
العراق طولا ومن جدة الى اطراف الشام عرضا قاله الاصمعي فيما
رواه عنه ابو عبيد وقال الخليل سميت جزيرة العرب لاجتماع انهار بها ه
وبحر الحبش والعراق ودجلة احاطت بهما وهي ارض العرب ومعدنها
ولم يتفرغ ابو بكر رضي الله عنه لذلك فاجلاهم عمر رضي الله عنه وقيل
انهم كانوا اربعين الفا ولم ينقل عن احد من الخلفا انه اجلاهم من ه
اليمن مع انها من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحوها ولانبي الوقت
بنحو مما كنت اجيزهم قال بن المنير والذي بقي من هذا الرسم ضيافا

قال

قال سل واقطاعات الاعراب ورسومهم في اوقات ومنه اكرام
اهل الحجاز اذا وفدوا قال بن عيينة كما عند الاسعيلي وهنا والبخاري ه
في الجزية وسليمان الاحول كما في مسند الحميدي لوسعيد بن جبير
كما عند النووي في شرح مسلم وشيبت الثالثة هو اتفاذ جيش اسامه ه
وكان المسلمون اختلفوا في ذلك على ابي بكر فاعلمهم ان النبي صلى الله
عليه وسلم عهد بذلك عند موته اوهي قوله لا تتخذوا قبري وثنا قال
في المقدمة ووقع في صحيح بن حبان ما يرشد الى انها الوصية بالارحام
وقال يعقوب بن محمد الزهري فيما وصله اسمعيل القاضي في احكامه
سالت المغيرة بن عبد الرحمن عن جزيرة العرب فقال هي مكة والمدينة
واليمامة واليمن وهذا الذي رواه عن مالك امام دار الهجرة وقال يعقوب
بن محمد المذكور والعرج بفتح العين المهملة وسكون الراء بعدها جيم
قرية جامعة من الشرع على نحو ثمانية وسبعين ميلا من المدينة
اول تهامة بكسر المثناة الفوقية وقد استدل بهذا الحديث امامنا
الشافعي وغيره من العلى على منع اقامة الكافر ذميا كان او حربيا بمكة
والمدينة واليمامة وقراهن وما تخلل ذلك من الطرق فلا يقر في شيء
منها بجزية ولا بغيرها الا لضرورة فلا يمنع من ركوب بحر الحجاز
لانه ليس موضع اقامة بخلاف جزايره وقرى الاماكن المذكورة وكذا لا يه
يمنع من الاقامة باليمن لانه ليس من الحجاز وان كان من جزيرة العرب
لان عمر اجلا اهل الذمة من الحجاز واقرهم فيما عداه من اليمن
ولم يخرجهم هو ولا احد من الخلفا وانما اخرج اهل نجران من جزيرة
العرب وليست من الحجاز لنقضهم العهد باكلهم الربا المشروط
عليهم تركه وكذا يمنع من دخول الحرم المكي فلا يدخله لمصلحة
ولا لغيرها لقوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام والمراد جميع الحرم
لقوله تعالى فان خفتم عيلة اي فقرا بمنعهم من الحرم وانقطاع
ما كان لكم من قدومهم من المكاسب فسوف يغنيكم الله من فضله
ومعلوم ان الجلب انما يجلب الى البلد لا الى المسجد نفسه فلو دخل كافر
بغير اذن الامام لخرجه وعزره ان علم انه ممنوع منه وان اذن الامام
او نايبه له في الدخول الى الحجاز لخارج الحرم لمصلحة للناس رسالة او عقد
هدنة او حمل معيرة او متاع يحتاجه فلا يقيم فيه من اربعة ايام
ولا يمنع من دونها وليس حرم المدينة كحرم مكة فيما ذكر لاختصاصه
بالنسك وثبت انه صلى الله عليه وسلم ادخل الكفار مسجده وكان
ذلك بعد نزول سورة براة وجوز ابو حنيفة رحمه الله دخولهم
حرم مكة وقال العيني مذهب ابي حنيفة انه لا باس ان يدخل اهل الذمة
المسجد الحرام لانه صلى الله عليه وسلم انزل وفد ثقيف في مسجده وهم
كفار رواه ابو داود والاية محمولة على منعهم ان يدخلوه مستولين

عليه ومستعلين على اهل الاسلام من حيث القيام بعمارة المسجد
باب التجمل باللبس للوفد وبه قال حدثنا يحيى بن
بكير هو بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث
بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف عن بن شهاب
الزهري عن سالم بن عبد الله ان اباه بن عمر رضي الله عنهما انه قال
وجد عمر بن الخطاب حلة استبرق هو ما غلظ من الحرير تباع
في السوق فاتي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ابتع اي اشتر هذه الحلة فتجمل اني تزين بها للعيد والوفود
زاد في الجمعة اذا قدموا عليك ولابي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر
والوفد بالتوحيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هذه الحلة
الحرير لباس من لا خلاق اي من لا نصيب له من الخير في الاخرة
وهذا خاص بالرجال وان كانت كلمة انما تدل على العموم لادلة اخرى
على اباحة الحرير للنساء وانما يلبس هذه من لا خلاق له سلك من الاوراي
ولم ينكر عليه السلام على طلبه التجمل وانما انكر عليه التجمل بهذا التي المنهي
عنه وهذا موضع الترجمة فلبث اي عمر ما شاء الله ثم ارسل اليه النبي
صلى الله عليه وسلم بجبة ديباج بالاضافة وكسر الدال له فاقبل بها حتى
اتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قلت انما
هذه لباس من لا خلاق له او انما يلبس هذه من خلاق له بالشك من الراوي
ايضا ثم ارسل الي بهذه فقال تبيعها اي ارسلها اليك لتبيعها او قال
تصيب بها بعض حاجتك وعند احمد انه باعها بالفي درهم وهو مشكل بما
زاده البخاري في الجمعة حيث قال فكساها عمر اخا له بمكة مشركا
هذا باب بالتنوين كيف يعرض الاسلام على الصبي
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر بسكون العين وفتح
الميمين بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله عن بن عمر رضي الله عنهما انه اخبره
ان اباه عمر انطلق في رهط دون العشرة اولي الاربعين من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قبل بن صياد بكسر القاف وفتح الموحدة
اي جهته وكان غلاما من اليهود وكان تهكمن احيانا فيصدق ويكذب
فساع حديثه وتحدث انه الدجال واشكل امره فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان يجتبر حاله اذ لم يتزل في امره وحي ولابي ذر والوقت
والاصيلي بن الصياد بالتعريف حتى وجده ولابي ذر وجده بالتوحيد حال كونه يلعب مع الغلمان عند اطم بني مغالة
بضم الهمزة والطاء من اطم وهو البناء المرتفع ومغالة بفتح الميم
والغين المعجمة واللام بطن من الانصار او حي من قضاعة وقد قارب

يومئذ بن صياد يحتلم فلم يشعر اي بن صياد حتى ولابي ذر عن الكشميهني
بنى حتى ضرب النبي صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال
النبي صلى الله عليه وسلم اتشهد اني رسول الله فنظر اليه صلى الله
عليه وسلم بن صياد فقال اشهد انك رسول الامميين اي العرب
فقال بن صياد للنبي صلى الله عليه وسلم اتشهد اني رسول
الله قال له النبي صلى الله عليه وسلم امنت بالله ورسله بالجمع ولابي
ذر عن المستملي والكشميهني ورسوله بالافراد كذا في الفرع واصله
زاد بن حجر الافراد للمستملي وقال الكرماني فان قلت كيف
طابق قوله امنت بالله ورسوله جواب الاستفهام واجاب بانه
لما اراد ان يظهر للقوم حالة ارخاء العنان حتى يتبين عند المعتبر به
فعند ذلك قال اخرا خا انتهى وقيل يحتمل انه اراد باستنطاقه
اظهار كذبه المنافي لدعوي النبوة ولما كان ذلك هو المراد
اجابه بجواب منصف فقال امنت بالله ورسوله ثم قال النبي
صلى الله عليه وسلم له ماذا ترى قال بن صياد يا تيني صادق
وكاذب وعند الترمذي من حديث ابي سعيد قال ارني عرشا
فوق الماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ترى عرش ابليس فوق البحر
قال ما ترى قال اري صادقا وكاذبين او صادقين وكاذبا قال
النبي صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر بضم الخاء المعجمة وكسر اللام
مخففة في الفرع واصله مصححا عليها ومشددة في غيرها اني خلط عليك
الحق والباطل على عاده الكهان قال النبي صلى الله عليه وسلم اني
قد خبات لك خبيا بفتح الخاء المعجمة وكسر الموحدة وسكون التحتية وبالهمز
فيه وفي السابق اي اضمرت لك في نفسي شيئا وفي الترمذي لك خاله يوم
يا تي السماء بدخان مبين قال بن صياد هو الدخ بضم الدال المهملة وبعدها
خاء معجمة فادرك البعض على عادة الكهان في اختطاف بعض الشيء ومن
الاهتداء الى بعض الشيء ولا يتجاوز منه الى النبوة قال الكرماني وفي
بعضها نقد بتعبير واو على انه مجزوم بلن في لغة حكاها الكسائي كما ذكره
بن مالك في توضيحه قال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ائذن لي فيه
اي في بن صياد اضرب عنقه بهمزة قطع مجزوم ما جواب
الطلب النبي صلى الله عليه وسلم ان يكنه فيه اتصال الضمير اذا ه
وقع خبر الكان واسمها مستتر فيه وابن ملك في الغيثه يختاره على
الانفصال عكس ما اختاره بن الحاجب وللاصيلي وبن عساكر وابوي
الوقت وذر عن الحموي والمستملي ان يكن هو بانفصال الضمير كالاتيه
وهو الصحيح واختاره بن ملك في التسهيل وشرحه تبعا لسيبويه و
ولفظ هو تاكيد للضمير المستتر وكان تامة او وضع هو موضع اياه
اي ان يكون اياه وفي حديث بن مسعود عند احمد ان يكون هو

الذي يخاف فلن تستطيعه وعند الحرث بن ابي اسامه عن جده مرسلا
ان يكون هو الدجال فلن تسلط عليه لان عيسى هو الذي يقتله وفي
حديث جابر عند الترمذي فلست بصاحبه انما صاحبه عيسى بن
مريم وان لم يكنه فلا خير لك في قتله قال الخطابي وانما لم يأذن
النبي صلى الله عليه وسلم في قتله مع ادعايه النبوة لانه غير جامع
اولانه كان من جملة اهل الهدنة قال في الفتح والثاني هو المتعين
وقد جاء مصرحا به في حديث جابر عند احمد وفي مرسل عروة فلا يجل لك
قتله ولم يصرح ابن صياد بدعوى النبوة وانما اوهم بانه يدعي الرساله
ولا يلزم من دعواها دعوى النبوة قال الله تعالى انا ارسلنا الشياطين
على الكافرين وبالسند قال ابن عمر رضي الله عنهما انطلق النبي صلى الله
عليه وسلم وابي بن كعب معه حال كونهما ياتيان النخل الذي فيه ابن
صياد حتى اذا دخل عليه السلام النخل طفق اي جعل النبي صلى الله عليه
وسلم يتقي بجذوع النخل بالذال المعجمة اصولها وهو يختل بفتح
الشاة التحتيه وسكون الخا المعجمة وكسر الفوقيه اي يسمع في خفيه اي
اي ليسمع من صياد شيا وفي حديث جابر ان يسمع من كلامه شيا اي
ليعلم انه صادق ام كاذب قبل ان يراه اي يرى صياد كما في الجنايز وابن
صياد مضطجع على فراشه في قطيفة اي كساله خمله له لابن صياد
فيها في التطنيه زمزمه براء مهملة مفتوحة فميم ساكنة فزاي معجمة اي
صوت خفي قرات ابن صياد النبي صلى الله عليه وسلم وهو اي
والحال انه عليه السلام يتقي بجذوع النخل فقالت لابن صياد اي صاف
بصاد مهملة وفا مكسورة وهو اسمه زاد في الجنايز هذا محمد فثار ابن
صياد بالمثلثة اي نهض من مضجعه مسرعا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لو تركته امه ولم تعله بنا بين اي اظهر لنا من حاله ما قطع
به على حقيقة حاله وقال سالم هو ابن عبد الله بن عمر بالاسناد
السابق قال ابن عمر رضي الله عنهما ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم
بعد في الناس خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال
اني انذركموه وما من نبي الا وقد انذر قومه لقد انذر نوح قومه
خص نوحا بالذكر لانه ابو البشر الثاني او انه اول مشرع ولكن ساقول
لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون انه اعور وان الله ليس
باعور وقد ذكر في هذا الحديث ثلاث قصص اقتصر منها في الشهادات
على الثانية وفي العتق على الثالثة وقد اختلف في امر ابن صياد اختلافا
كثيرا ياتي ان شا الله تعالى في كتاب الاعتصام بعون الله ومنه
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لليهود اسلموا بفتح الهمزة
وكسر اللام من الاسلام تسلموا بفتح الفوقية واللام من السلام اي
تسلموا في الدنيا من القتل والجزية وفي الاخرة من العقاب الدايم قاله

المقبري

المقبري بفتح الميم وضم الموحده وهو سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة
رضي الله عنه في حديث ان شا الله تعالى موصولا في الجزية هذا اباب
بالتنوين اذا اسلم قوم من اهل الحرب في دار الحرب ولهم مال وارضون
فهي لهم وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا عبد الرزاق
بن همام ولابي ذر وحده كما في الفتح حدثنا عبد الله بن المبارك بدل اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر هو بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
بن شهاب عن علي بن حسين بدون تعريف بن علي زين العابدين
عن عمرو بن عثمان بن عفان الاموي القرشي المدني عن اسامه بن
زيد رضي الله عنهما انه قال قلت يا رسول الله اين تنزل غدا
في حجته حجة الوداع قال وهل ترك لنا عقيل بفتح العين وكسر
القاف بن ابي طالب منزلا زاد في باب توريث دور مكة وبيعها
وشرايها من كتاب الحج وكان عقيل ورث ابا طالب هو وطالب ه
ولم يرث جعفر ولا علي شيا لانهما كانا مسلمين وكانا عقيل وطالب كافرين
ابي عند وفاة ابيهما لان عقيلا اسلم بعد ذلك قيل ولما كان ابو طالب ه
اكبر ولد عبد المطلب احتوى على املاكه وحازها وحده على عادة الجاهلية
من تقديم الاسن فتسلط ايضا عقيل بعد الهجرة عليها وقال الداودي
باع عقيل ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم ولمن هاجر من بني عبد المطلب
كما كانوا يفعلون بدور من هاجر من المومنين واذ الجا عليه السلام
لعقيل بتصرفه قبل اسلامه فما بعد الاسلام بطريق الاولى وبهذا
يحصل المطابقة بين الحديث والترجمه ثم قال عليه السلام
نحن نازلون غدا بخيف بني كنانه بكسر الكاف وبنونين بينهما الف
المحصب بفتح الصاد بلفظ المفعول من التحصيب عطف بيان
او بدل من الخيف وفي الحج من حديث ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الغد يوم النحر وهو بمنى نحن نازلون غدا
بخيف بني كنانه وفيه تجوز عن الزمان المستقبل القريب بلفظ
الغد كما تجوز بالامس عن الماضي لان النزول في المحصب انما يكون في ه
الثالث عشر من الحجة لا في اليوم الثاني من العيد الذي هو الغد حقيقة
حيث قاسمت قريش وفي باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم
مكة من الحج حيث تقاسموا يمتناة قبل القاف بلفظ للجماعة اي
تحالفوا على الكفر وذلك ان بني كنانه حالفت قريشا وفي الحج ه
وذلك ان قريشا وكنانه تحالفت على بني هاشم زاد في الحج من رواية
الوليد وبني عبد المطلب او بني المطلب بالشك ان لا يبايعوهم ولا يؤوهم
وفي الحج ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم قال الامام النووي معنى
تقاسمهم على الكفر تحالفهم على اخراج النبي صلى الله عليه وسلم وبني
هاشم والمطلب من مكة الى خيف بني كنانه وكتبوا بينهم الصحيفة

يراجع

ياق

ذر

المشهورة فيها انواع من المباطل فارسل الله عليها الارضة فاكلت ما فيها من
الكفر وتركت ما فيها من ذكر الله فاخبر خبر النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبر به عمه ابا طالب فاخبرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
فوجدوه كما اخبر وقد ذكر الخطيب ان قوله ان
بني كنانه الخ المعطوف على حديث اسامه مدرج في رواية الترمذي
عن علي بن الحسين عن عمر بن عثمان عن اسامه وانما هو عند الزهري
ففصل بين الحديثين وروى محمد بن ابي حفصه عن الزهري ه
الحديث الاول فقط وروى شعيب والنعمان بن راشد وابراهيم
بن سعد والاوزاعي عن الزهري الحديث الثاني فقط عن ابي سلمة
عن ابي هريرة قال الحافظ بن حجر بعد ان ذكر ذلك الحاذيث
للجميع عند البخاري وطريق بن وهب عنده كحديث اسامه في
الحج وحديث ابي هريرة في التوحيد واخرجهما مسلم معا في الحج
قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب والخيف المذكور النسوب
لبني كنانه هو الوادي وقال غيره ما ارتفع من مسيل الوادي
ولم يبلغ ان يكون جبلا وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس
قال حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم عن زيد بن اسلم عن
ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
استعمل لدبر حمي هنا بضم الهاء وفتح النون وتشديد التحتية وقد
تهمز على الكاف بكسر الحاء المهملة وفتح الميم مقصورا وهو موضع ه
يعينه الامام لنحو نعم الصدقة ممنوعا عن الغير وعند بن سعد
من طريق عمير بن هني عن ابيه انه كان على حمي الربذة فقال
اي عمر له ياهني اضمم جناحك عن المسلمين اي اكفف يدك عن
ظلمهم واتق دعوة المظلوم فانها لا تحجب عن الله ولابي ذر
المسلمين كذا في عدة من فروع اليونينية كفهي وغيرها وعزي ه
الاولى في فتح الباري للاسمعيلي والدارقطني وابي نعيم وتبعه
العيني والعجب منه انها في المتن الذي ساقه بلفظ المظلوم ه
فان دعوة المظلوم مستجابة وادخل بفتح الهمزة وكسر الخاء
المعجمة اي ادخل في الحمي والمرعى رب الصريمة بضم الصاد المهملة
وفتح الراء هي القطيعة من الابل بقدر التثنية ورب الغنيمة بضم
الغين المعجمة وفتح النون تصغير غنم والمراد القليل منها ادرك عليها
التصغير واياي ونعم بن عوف عبد الرحمن ونعم بن عفان عثمان
كان القياس ان يقول واياك لان هذه الكلمة للتحذير والتحذير
المتكلم نفسه فليل كلامه ولكنه بالغ فيه من حيث انه حذر نفسه
ومراده تحذير من يخاطبه وهو ابلغ لانه بنى نفسه ومراده نهي
من يخاطبه عن ايثار بن عوف وبن عفان على غيرهما في الرعي

مولى الحمى

العين

تماء

يشهى

ف

او تقديمهما على الغير وخصهما بالذكر على طريق المثال لانهما كانا من ه
مياسير الصحابة ولم يرد بذلك منعهما البته وانما اراد انه اذا لم يسع
المرعى الانعم احد الفريقين فنعم المقلين اولي وقد تبين وجه ذلك
بقوله فانهما اي بن عوف وبن عفان ان تهلك بكسر اللام والجزم
ماشيتهما يرجعا اي عوض ذلك من اموالهما من نخل وزرع وغيرهما
وان رب الصريمة ورب الغنيمة القليلة الذين ليس لهما الا ذلك
ان تهلك ماشيتهما ياتني بحرف جر وهو حذف الياء بينة اي باولاده ه
ولغير الدمشقي كما في الفتح بينة بمثناة فوقية قبلها تحتية ساكنة
بلفظ مفرد البيت العنبي متقارب فتقول يا امير المومنين
يا امير المومنين اي مرتين نحن فتزايحتاجون او نحو ذلك وعند غير
ابي ذر يا امير المومنين مرة واحدة اقتاركهما انا بهمزة الاستفهام
الانكاري اي انا لا اتركهم يتحاجين ولا اجود ذلك فلابد لي من اعطا
الذهب والنفقة لهم بدل الماء والكلا من بيت المال لا انا لك بغير
تنوين لانه كالمضاف وظاهره الدعا عليه لكنه على المجاز لا الحقيقة
فالماء والكلا ابيح من الذهب والورق اي من انفاقهما من بيت المال
دايم الله انهم اي ارباب المواشي القليلة من اهل المدينة وقراها
ليرون بفتح المثناة التحتية اي ليعتقدون وبضمها يظنون اني قد
ظلمتهم انتهى اي هذه الاراضي لبلادهم فقاتلوا بفاء فقاف ثم لام
ولابوي ذر والوقت والاصيلي وبن عساكر فاقتلوا بفاء فقاف ثم مثناة
واسلموا عليها عفوا في الاسلام فكانت اموالهم لهم وهذا
بخلاف من اسلم من اهل العنوة فان ارضه في للمسلمين لانهم
غلبوا على بلادهم كما غلبوا على اموالهم بخلاف اهل العلم في ذلك
وانما ساغ لعمر رضي الله عنه ذلك لانه كان سوغا فحماه لنعم الصدقة
ومصلحة المسلمين والذي نفسي بيده لولا المال الذي احمل عليه
ما لا اجد ما اريكبه في سبيل الله على الابل والخيل ما حميت عليهم
من بلادهم شبرا وجا عن ملك ان عزه ما كان في الحمى في عهد عمر بلغ
اربعين الفا من ابل وخيل وغيرها ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله انها لبلادهم الى اخرها واشار بالترجمة للرد على من قال
من الحنفية ان الحربي اذا اسلم في دار الحرب واقام بها حتى غلب
المسلمون عليها فهو لاحق بجميع ما له الا ارضه وعقاره فانها تكون فيا
للمسلمين وقد خالفهم ابو يوسف في ذلك فوافق الجمهور قال
في فتح الباري وهذا الاثر تفرد به البخاري عن الجماعة نائب
كاتبه الامام الناس اي بالنصب مفعول للمصدر المضاف
لفاعله اي من المقاتلة وغيرهم ولابي ذر للناس اي لاجلهم والمفعول
محذوف وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال

ليقعدون

وقال القرطبي فيه غير صحيح ه

الصلح

تركه

حدثنا سفين الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي
وايل بالهمزة شقيق بن سلمة عن حذيفة رضي الله عنه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم اكتبوا لي من تلفظ بالمثناة الفوقية
وفتح اللام والقاف المشددة وللاصيلي وابن عساكر وابي الوقت بلفظ
التحتية وسكون اللام وكسر القاف بالاسلام من الناس فكتبنا
له الفا وخمسمائة رجل واعلمه كان عند خروجهم الى احد او عند
حفر الخندق وبه جزم السفاقسي او بالحديبية لانه اختلف في
عددهم هل كانوا الفا وخمسمائة او الفا واربع مائة وفيه مشروعية
كتابة الامام الناس عند الحاجة الى الدفع عن المسلمين فقلنا نخاف
اي هل نخاف ونحن الف وخمسمائة زاد ابو معوية عن الاعمش
عند مسلم فقال انكم لا تدرون لعلكم ان تبتلوا فلقد رايتنا بضم التا
للمتكلم لقد رايت انفسنا ابتلينا بضم التا مبنيا للمفعول بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى ان الرجل ليصلي وحده وهو خايف اي مع
كثرة المسلمين ولعله اشار الى ما وقع في خلافة عثمان رضي الله عنه ه
من ولاية بعض امراء الكوفة كالوليد بن عقبة حيث كان يؤخر
الصلوة او لا يقيمها على وجهها فكان بعض الورعين يصلي وحده
سرا ثم يصلي مع جماعة المشتة وبه قال حدثنا عمران هو
لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة عن ابي حمزة بالحا المهملة والزاي محمد
بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وايل عن ه
حذيفة الحديث وفيه فوجدناهم خمس مائة فلم يذكر
ابو حمزة الالف التي ذكرها سفين قال ابو معوية بن خازم بالحا المعجمة
مما وصله مسلم واحمد والنسائي وابن ماجه ما بين ستمائة الى سبعمائة وزياده
الثقة الحافظ مقدمة ولذا قدم المولف رواية الثوري وهو معوية
وان كان لحفظ اصحاب الاعمش بخصومة فالثوري احفظهم ه
مطلقا وقد قيل في الجمع بان المراد بالخمس مائة المقاتلة من اهل المدينة
خاصة وبما بين الستمائة الى السبع مائة هم ومن ليس بمقاتل وه
وبالالف وخمس مائة هم ومن حولهم من اهل القرى والبوادي
لكن الحديث مخدج المخرج ومداره على الاعمش بسنده واختلاف
اصحابه عليه في العدد المذكور وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان
والنسائي في السير وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا سفين بن عيينة عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
عن عمرو ابن دينار عن ابي معبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة
ساكنة نافذ بالنون والفا والذال المعجمة عن ابن عباس رضي الله ه
عنهما انه قال جاء رجل لم يعرف اسمه الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني اكتتبت بضم الكاف وكسر الفوقية مبنيا للمفعول

في

اي الله

في غزوة كذا وكذا والحال ان امراتي حاجة لم يعرف اسم المراة ولا الزوجة
ايضا قال عليه السلام ارجع فحج امراتك وانما كان ذلك لانه ليس لها محرم
غيره والغزو يقوم غيره فيه مقامه وفيه اشعار بانه كان من عادتهم
كتابة من يتعين للخروج للجهاد وسبق الحديث في الحج والجهاد هذا
باب بالتنوين ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ح التحويل المسند وحدثني
بالافراد محمود بن غيلان ان سقط لابي ذر بن غيلان قال حدثنا
عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو بن راشد واللفظ للرواية الاولى
عن الزهري عن بن المسيب سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارادا الاصيلي خيبر فقال
لرجل ممن يدعي الاسلام بفتح الياء وتشديد الدال وكسر العين ه
والاسلام نصب على المفعولية ولابي ذر عن الحموي والمستملي ممن يدعي
الاسلام بضم الياء وسكون الدال وفتح العين وبالاسلام جار ومجرور هذا
من اهل النار اعلم ذلك بالوحي انه غير موسن او انه سيرتد ويستحل قتل
نفسه وقد قيل انه اسود تزمان الطغري وهو معدود في جملة المنافقين
وعورض بان قصة تزمان كان في وقعة احد كما سبق في حديث سهل
بن سعد والاول مبني على ان القصة التي في الحديث حديث سهل متحدة
مع قصة حديث ابي هريرة هذا وفيه نظر لما وقع بينهما من الاختلاف
على ما لا يخفى لكن صنيع البخاري حيث ساق الحديثين مع غزوة خيبر
يشعر باختيارها عنده واما قول ابي هريرة شهدنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم خيبر فمحمول على المجاز فالمراد جنسه من المسلمين ه
لان الثابت انه انما جا بعد ان فتحت خيبر ووقع عند الواقدي انه قدم
مع فتح معظم خيبر فحضر فتح اخرها وفي الجهاد من طريق عنبسة بن سعيد
عن ابي هريرة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد
ما افتتحها فقلت يا رسول الله اسهم لي فلم يحضه القتال بالرفع فاعل
حضر ويجوز النصب على المفعولية على التوسع وفي حضر ضمير يرجع الى الرجل
وهو فاعله قاتل الرجل قتالا شديدا فاصابته جراحة وفي رواية
شعيب عن الزهري في غزوة خيبر قاتل الرجل اشد القتال حتى كثرت
به الجراحة فقيل اتدري هو الكم ابن ابي الجون ان قلنا باتحاد القصتين
يا رسول الله الذي قلت انه وللاربعة الذي قلت لدانه اي التي
قلت فيه انه من اهل النار فالام بمعنى في فانه قد قاتل اليوم ه
قتالا شديدا وقد مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى النار
قال ابو هريرة وغيره فكاد بالدال اي قارب بعض الناس ان
يرتاب ان يشك في صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وفيه جواز دخول

ان علي خبر كاد وهو جايز مع قلته وسقطت في رواية شعيب ولابي ذر
عن الكشميني فكاد بهمزة ونون مشددة بعض الناس اراد ان يرتاب
فينما باليم فهم على ذلك ان قيل الله لم يمت ولكن بتشديد النون به ه
جراحا شديدا قلت كان من الليل يصبر على الجراح فقتلته نفسه وفي
رواية شعيب فوجد الرجل الم الجراحة فاهوى بيده الى كنانته فاستخرج
منها سهما فنحر بها نفسه فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك بضم الحاء
مبنيا للمفعول فقال الله اكبر اشهد اني عبد الله ورسوله ثم امر بلالا
المؤذن فنادى بالناس ولابي ذر في الناس انه لا يدخل الجنة الا نفس
مسلمة فيه اشعار بسبب الايمان عن الرجل المذكور وان الله
بكسر الهمزة وفتحها اليوم يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر يحتمل ان تكون اللام
للعهد والمراد لتزمان المذكور وان تكون للجنس وهذا لا يعارض ه
قوله عليه الصلاة والسلام الموذي في مسلم انا لا نستعين بمشرك لانه
خاص بذلك الوقت وحجة النسخ شهود صفوان بن امية حنينا معه صلع
الله عليه وسلم وهو مشرك وقصته مشهورة في المغازي قال ابن
المنير موضع الترجمة الفقه ان لا يتحيل في الامام او السلطان الفاجر اذا كان
اصيل جوزة الاسلام انه مطرح النفع في الدين لجوره فيجوز الخروج ه
عليه وان يخلع لان الله قد يؤيد به دينه وفجوره على نفسه فيجب الصبر
عليه والسمع والطاعة له في غير العصية ومن هذا استجاز العلماء الدعا
للسلطان بالتاييد والنصر وغير ذلك من الخنيفي وهذا الحديث قد مر
بخوه في باب لا يقول فلان شهيد من حديث سهل بن سعد الساعدي
وبيانيان ان شاء الله تعالى في غزوة خيبر من كتاب المغازي بعون الله
وقد رتبه باب من تامر اي جعل نفسه اميرا على قوم
في الحرب من غير امرة اي من غير تامير الامام او نايبه اذا خاف
العدو اي فاند جابر وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم
الدورقي قال حدثنا ابن علية بضم العين وفتح اللام وتشديد التحتية
اسمعيل بن ابراهيم البصري وعلية امه عن ايوب السختياني عن حميد
بن هلال العدوي ابي نصر البصري عن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما التقى الناس بموتة
وكشف لهما بينه وبينهم حتى نظر الي معترکهم فقال لخذ الراية
زيد هو بن حارثة فاصيب اي فقتل ثم اخذها جعفر هو بن ابي طالب
فاصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة الانصاري فاصيب ثم اخذها
خالد بن الوليد المخزومي سيف الله من غير امرة اي صار امير بنفسه
من غير ان يقوم من الامام اليه وهو متعلق بخالد بن الوليد ففي المغازي
من هذا الكتاب من حديث بن عمر قال امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة ويروي

من غير امرة فتح الله عليه وما ولابي ذر ففتح الله عليه فما يسرني
او قال فما يسرهم اي المقتولين انهم عندنا لان حالهم فيما هم
فيه خير مما كانوا عندنا والشك من الراوي قال انس وان عينيه
عليه السلام لتذرفان بالذال المعجمة وكسر الراء تسيلان دمعا ويوخذ
من الحديث كما قاله بن المنير ان من تعين لولاية ولتعذرت مراجعة الامام
ان الولاية تثبت لذلك المتعين شرعا ويجب طاعته حكما اي اذا اتفق
عليه الحاضرون وان الامام لو عهد الى جماعة مرتبين فقال الخليفة
بعد موتي فلان وبعد موته فلان جاز وانتقلت الخلافة اليهم على
ما رتب كما رتب رسول الله صلى الله عليه وسلم امر جيش غزوة موتة
فلومات الاول في حياة الخليفة فالخلافة للثاني ولومات الاول
والثاني في حياته فهي للثالث ولومات الخليفة وبقيت الثلاثة احياء
فانتصب الاول للخلافة ثم اراد ان يعهد بها الى غير الاخرين فالظاهر
من مذهب الشافعي جوازه لانها لما انتهت اليه صار اهلا لها بخلاف
ما اذا مات ولم يعهد الى احد فليس لاهل البيعة ان يبايعوا غير الثاني
ويقدم عهد الاول على اختيارهم والعهد موقوف على قبول
المعهود اليه واختلف في وقت قبوله فقيل بعد موته الخليفة والاصح
ان وقته ما بعد الخليفة وموته قال في الروضة واشار اليه المهلب
واعترضه صاحب المسايح من المالكية بان الامامة تنزع الى انها
حبس على الخليفة يحكم فيها الى يوم القيامة فيقول فلان بعد فلان
وعقب فلان بعد عقب فلان بعد عقب فلان ولا يصلح هذا في مصالح
المسلمين المختلفة باختلاف الاوقات باب العون
في الجهاد بالمد بالميم المفتوحة ما يعد به الامير بعض العسكر من ه
الرجال وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
قال حدثنا ابن ابي عدي محمد بن ابراهيم بن عمرو السلمي البصري
وسهل بن يوسف الاثنان في كلاهما عن سعيد هو بن ابي عروبة البصري
عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتاه رعل بكسر الراء وسكون العين بن خالد بن عوف بن امري القيس
وذكوان بفتح الذال المعجمة بن ثعلبة وعصية بضم العين وفتح ه
الصاد المهملتين مصغر ابن خفاف وسمى الحيان بكسر اللام وفتحها ه
هي من هذيل فزعموا انهم قد اسلموا واستمدوه عليه السلام اي ه
طلبوا منه المدد على قومهم فامدهم النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين
من الانصار وكان امير هم المنذر بن عمرو وقيل عمرو بن المنذر بن ابي سرحة قال
انس كنا نسميهم القراء لكثرة قراتهم يحتطبون بكسر الطاء اي ه
يجمعون الحطب بالنهار يشترون به الطعام لاهل الصفة ويصلون
بالليل فانطلقوا بهم حتى بلغوا بيرا معونة بفتح الميم وضم العين

المهملة وسكون الواو بعدها نون موضع ببلاد هذيل بين مكة
وعسفان غدروا بهم وقتلوهم وكان ذلك في صفر من السنة الرابعة
لكن قوله ونبو لحيان وهم كما تبد عليه الدماء لبني لحيان ليسوا
اصحاب بئر معونة وانما هم اصحاب الرجيع الذين قتلوا عاصما
واصحابه واسروا خبيبا وكذا قوله واتاه رعل وذكوان وعصية
وهم ايضا وانما اتاه ابو براء من بني كلاب ولجأ اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فاخفر جواره عامر بن الطفيل وجمع عليهم
هذه القبايل من بني سليم فقتلت عليه السلام شهرا يدعو على
رعل وذكوان وبني لحيان فشرك بين لحيان وعصية وغيرهم
في الدعا لان خبر بئر معونة وخبر اصحاب الرجيع جاا اليه صلى الله
عليه وسلم في ليلة واحدة قال قتادة بن دعامة وحدثنا انس
انهم قرأوا بهم قرانا الا بتخفيف اللام بلغوا قومنا بانا قد لقينا ربنا فرضي عنا
وارضانا ثم رفع ذلك بعد بانبا على القيم لقطعه عن الاضافة
ولابي ذر بعد ذلك اي بنسخت تلاوتها وهذا الحديث اخرجه البخاري
في الطب ايضا والمغازي واخرجه مسلم في الحدود والنسائي في
الطهارة والحدود والطب والمحاربة باب
من غلب العدو فاقام على عرصتهم بفتح العين والصاد المهملتين
بينهما اي بفنائهم الواسعة التي لا بناء بها من دار وغيرها ثلاثا
وبه قال حدثنا عمر بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا روح
بن عباده بفتح الراء وروح وقيل عين عباده وتحقيق الموحدة قال
حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة ان دعامة انه
قال ذكر لنا انس بن مالك عن ابي طلحة رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ظهر على قوم اي
غلبهم اقام بالعرصة التي لهم ثلاث ليال لان الثلاث اكثر
ما يتروح للمسافر فيها او لقلة احتفاله بهم كانه يقول نحن
مقيمون فان كانت لكم قوة فهلموا الينا وقال ابن المنير ولعل
المقصود بالاقامة تبديل السيات واذهابها بالحسنات والاظهار
عز الاسلام في تلك الارض كانه يطيفها بما يوقعه فيها من
العبادات والاذكار دلالة شعاير المسلمين واذا تاملت البقاع
وجدتها تشفي كما تشفي الانام وتسعد واذا كان ذلك في حكم
الضيافة فانت ان تقيم عليها ثلاثا لان الضيافة ثلاث
تابعه اي تابع روح بن عبادة معاذ هو ابن معاذ
العنبري فيما وصله الاسمعيلي وعبد الاعلى هو ابن عبد الاعلى
الساني بالمهملة فيما وصله مسلم قالا حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة

عن

عن قتادة عن انس عن ابي طلحة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولفظ مسلم لما كان يوم بدر وظهر عليهم نبي الله الحديث وقد
اخرج البخاري الحديث في المغازي في غزوة بدر عن شيخ اخر عن
روح بأتم من هذا السياق باب من قسم الغنيمة
في غزوه وسفره وقال رافع هو بن خديج مما وصله في
الذبايح كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة هو
ميقات اهل المدينة كما قاله الثوري لكن زاد مسلم كالبخاري في باب
من عدل عشرا من الغنم بجزور من تهامة وهو يرد على الثوري
مما مر في الشركة فاصبنا غنما وابلا ولابي ذر ابلا وغنما زاد في الشركة
فعجل القوم فاغلوا بها القدور فجاء بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فامر بها فاكفئت فعدل بتخفيف الدال المهملة اي قوم
عشرة بتا التانيث لكن قال بن مالك لا يجوز اثباتها ولابي الوقت
كل عشرة وفي نسخة بالفرع واصله عشرا من الغنم ببعير اي جعلها
معادلة له وبه قال حدثنا هوذة بن خالد بضم الهاء وسكون
الدال المهملة وفتح الموحدة بن الاسود العبسي قال حدثنا
همام بتشديد الميم بن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون
الواو وكسر الذال المعجمة عن قتادة بن دعامة ان انسا اخبره
قال اعتم النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة بسكون
العين وهي ما بين الطايف ومكة حيث قسم غنايم حنين
بالتنوين توادي بينه وبين مكة ثلاثة اميال وسقطت الحديثين
لما ترجم به غير خفيد وفي الحديث جواز قسم الغنايم بدار
الحرب وانه راجع الى راي الامام فيقسم عند الحاجة ويؤخر اذا
راى في المسلمين غنى وسنع ابو حنيفة القسمة في دار الحرب واحتجوا
له بان الملك لا يتم الا بالاستيلاء ولا يتم الاستيلاء الا باحرازها
في دار الاسلام هذا باب بالتنوين اذا غنم
المشركون المحاربون مال المسلم ثم وجده المسلم بعد استيلا
المسلمين عليهم هل يأخذ لانه لحق به او يكون من الغنيمة قال
ولابي ذر قال بن نمير عبد الله الهمداني الكوفي مما وصله ابو
داود حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا بن عمر بن الخطاب
القرشي العدوي المدني عن نافع مولى بن عمر عن بن عمر
رضي الله عنهما انه قال ذهب فرس له فاخذه العدو
من اهل الحرب ولابي ذر عن الكشميهني فذهبت بزيادة التاء
فاخذها بتانيث الضمير لانه الفرس اسم جنس يذكر ويؤنث فظهر
عليه اي غلب على العدو والمسلمون فرد عليه النرس في زمن
رسول صلى الله عليه وسلم وابق اي هرب عبده اي لابن عمر

ابن جعفر هو بن عم ابي عمر بن عم

يستريح

ناسب

يوم اليرموك كما عند عبد الرزاق فلحق بالروم وظهر عليهم
المسلمون فرده اي العبد عليه علي بن عم خالد بن الوليد بعد
النبي صلى الله عليه وسلم في زمن ابي بكر الصديق والصحابة
متوافرون من غير نكير منهم دليل للشافعيه وجماعة على ان
اهل الحرب لا يملكون الا بالغلبة شيأ من مال المسلمين ولصاحبه
اخذه قبل القسمة بغير شيء وبعدها وعند ملاك ولحمد وآخرين ان وجده
ماكله قبل القسمة فهو احق به وان وجده بعدها فلا يأخذ الا
بالقيمة رواه الدارقطني من حديث ابن عباس مرفوعا لكن
اسناده ضعيف جدا وبذلك قال ابو حنيفة الا في الابق فقال
ماكله احق به مطلقا وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار
العبدي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
عبيد الله العمري انه قال اخبرني بالافراد نافع ان عبدا
لابن عمر رضي الله عنهما ابق فلحق بالروم فظهر عليه اي على الابق
خالد بن الوليد فرده على عبد الله وان فرسا لابن عمر ايضا عار
بعيرين وراء محفقة مهملتين بينهما الف اي انطلق هاربا على وجهه
فلحق بالروم وظهر عليه خالد فرد وه وفي نسخة فرده على عبد
الله اي بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو عبد
الله البخاري اي مشتق من العير بفتح العين وسكون
التحتية وهو حمار وحش اي هرب بريا انه فعل فعله من
النفار والهرب وقال الطبري يقال ذلك للفرس اذا فعله
مرة بعد مرة وسقط لغير ابوي ذر والوقت قوله قال
ابو عبد الله الخ وبه قال حدثنا احمد بن يونس التميمي اليربوعي
الكوفي قال حدثنا زهير هو بن معويه الجعفي الكوفي عن
موسى بن عقبه صاحب المغازي عن نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه كان على فرس يوم لقي المسلمون بكذف القفول
قال الكرماني اي كنار النعيم من طريق احمد بن يحيى الحلواني
كلاهما عن احمد بن يونس شيخ البخاري فيه بلفظ يوم لقي المسلمون
ظبيا واسد افاقتحم الفرس بعبد الله بن عمر جرفا فصرعه وسقط
عبد الله فعار الفرس فاخذه العدو وامير المسلمين يومئذ خالد
بن الوليد رضي الله عنه بعثه ابو بكر الصديق رضي الله عنه
في زمن خلافته فاخذه اي الفرس العدو فلما هزم العدو
تضم الهاء مبنيا للمفعول والعدو رفع نائب عن الفاعل وفي نسخة
هزم العدو بفتح الهاء مبنيا للفاعل اي هزم الله العدو ورد خالد
فرسه عليه وقد صرح في هذه الرواية بان قصة الفرس
كانت في زمن ابي بكر وفي رواية ابن عيينة الاولى انها كانت في

في زمن

الرواية وعند الاسماعيلي من رواية محمد بن عثمان ابن ابي شيبة وابو نعيم عن

زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقصة العبد بعده وخالفه يحيى
القطان فجعلها معا بعد صلى الله عليه وسلم لكن وافق بن نمير
اسمعيل بن ذكريا عند الاسماعيلي وصححه الداودي وانه كان
في غزوة موته قال وعبيد الله اثبت في نافع من موسى بن
عقبه باب من تكلم بالفارسية اي باللغة الفارسية
والرطانة بفتح الراء ويجوز كسرها وهي التكلم بلسان العجم وقوله
تعالى بالجر عطفا على السابق ولابي ذر وقول الله عز وجل
واختلاف السنتكم اي ومن اياته اختلاف لغاتكم
اولجناس نطقكم واشكاله خالف جل وعلا بين هذه الاشياء
حتى لا تكاد تسمع منطقين متفقين في همس ولحد ولا جهارة
ولحدة ولا رخاوة ولا فصاحة ولا لكنة ولا نظم ولا اسلوب ولا
غير ذلك من صفات النطق ولحواله والوانكم لبياض الجلد وسواده
او تخطيطات الاعضاء وهيأتها والوانها ولاختلاف ذلك وقع
التعارف ولا فلو اتفقت وتشاكلت وكانت ضربا ولحدا لوقع
التجاهل والالتباس ولتعطلت مصالح كثيرة وما ارسلنا من ولا
لابي ذر وقال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
فيه اشارة الى ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم كان عاما فاقتضت
بحكمته ان يبعث لكل رسوله رسالته الثقلين على اختلاف السنتهم
ليفهمهم عنهم ويفهموا عنه وبه قال اخبرنا حنظلة بن ابي
سفين الجمحي القرشي قال اخبرنا سعيد بن مينا بكسر الميم وسكون
التحتية وبالنون ممدودا ويقصر ابو الوليد المكي قال سمعت
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال قلت يوم
الخندق يا رسول الله ريحنا بهيمة لنا بضم الموحدة وفتح الهاء
وسكون التحتية مصغر بهيمة هذا باسكان الهاء ولد الضان الذكر والانثى
وطحنت بسكون صاعا من شعير وفي رواية وطحنت بسكون الثاء
امرأته فقوله هنا وطحنت امرتها اي نطحن فتعال انت ونفر
اي ومعك نفر فصاح النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل
الخندق ان جابرا قد صنع سورا بضم السين المهملة واسكان
الواو من غير همز وفي الموضعين الآخرين بالهمز هو بالفارسية اي طعاما
دعي اليه الناس فحي هلا بكم بتخفيف اللام منونة فاقبلوا واسرعوا اهلا
بكم اتيتم اهلكم وفي الموضعين الآخرين بالتشديد من غير تنوين وهذا
موضع الترجمة وبه قال حدثنا حسان بن موسى بكسر
الحاء المهملة وتشديد الموحدة وبالنون ابو محمد السلمي المروزي قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك عن خارجة بن سعيد عن ابيه سعيد
بن عمرو بن سعيد بن العاصي عن ام خالد اسمها امة بفتح الهمزة بنت

قال ابن مينا وابن عم بفتح الصاد وسكون الياء
او صفة الناهل الشرب قال ابن سعيد
مينا بكسر الميم وسكون التحتية وبالنون
ممدود او تصغير ابو الوليد المكي قال ابن
ابو عاصم الضحاك ابن مخلد النبيل قال ابن

خالد بن سعيد الاموي انها قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع ابي سعيد خالد وعلي قميص اصفر قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سنه سنه بفتح السين المهملة وكسرها القابسي
وتسكون الها فيهما ولابي ذر سناه سناه بالف بعد النون فيهما
وحكي بن قرقول تشديد النون لغير ابي ذر قال عبد الله
اي ابن المبارك وقال الكرماني وفي بعضها اي النسخ ابو عبد
اي البخاري وسقط في بعضها قال عبد الله وفي سنة بالتاء
الحبشية حسنة وفي الوطاة بغير العزيزي قالت ام خالد
فذهبت العب بخاتم النبوة الذي بين كتفيه صلى الله عليه
وسلم فزبرني بفتح الفاء والزاي والموحدة والراي اي نهرني
ابي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابلي واخلقي
بهمزة قطع مفتوحة وكسر اللام وبالقاف في الثاني اي البسي
الثوب اذا جعلته عتيقا واخلقي ايضا من باب الافعال
وهو بمعناه ايضا وجاز ان يكون من الثلاثي وليس قوله
اخلقي بعد وابلي عطفا على الشيء نفسه لان في المعطوف
تاكيدا او تقوية ليس في المعطوف عليه كقوله كلا سيعلمون
ثم كلا سيعلمون او معنى اخلقي خرقي ثيابك ورقعيها ولابي
ذر الهروي واخلقي قال بن الاثير بمعنى العوض والبدل
اي التبسي خلقة بعد بلاء يقال خلف الله واخلف بالهمز
اي جعلك الله ممن يخلف عليك بعد ذهابه وتمزقه ثم ابلي
واخلقي ثم املي واخلقي ثلاثا والذي في اليونينية لاخلقي بالنفي
في الثلاثة لا بالقاف قال عبد الله بن المبارك فبقيت
ام خالد حتى ركن اي الثوب بالي مهملة مفتوحة وكاف
مفتوحة وتكسر ونون للكشميهني ورجعه ابو ذر اي اسود
لونه من كثرة ما لبس من الوسخ وهي غيرة كدرة وللحموي
والمستملي حتى ذكر بالذال المعجمة المفتوحة والراء بدل على
المهملة والنون مبنيا للفاعل وعند بن السكن ذكر دهرا وهو
تفسير لرواية من روى دكن وكانه اراد بقي هذا القميص مدة
من الزمان طويلة نسيها الراوي فعبر عنها بقوله ذكر او دهرا
اي زمانا طويلا ثبت بخط يده فبقي ذكر على هذا في بمعنى الى
الراوي اي ذكر الراوي وهو انس الذي روى عنه بخط يده
وقيل في ذكر ضمير القميص اي بقي هذا القميص حتى ذكر دهرا مجازا
وقال الكرماني وفي بعضها ذكرت بلفظ المعروف اي
بقيت حتى ذكرت وكررت دهرا طويلا وفي بعضها حتى ذكرت
بلفظ المجهول اي حتى صارت مذكورة عند الناس لخروجها

دعها ابلي واخلقي كما مر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابلي واخلقي

بالهاء

عن العادة انتهى وقال في المصابيح والضمير في بقيت عايد على
القميص فذكر وانث باعتبارين اذ المراد بالقميص هو الخميصة
ولحسن من هذا ان يعود الى ضمير المونث على ام خالد وضمير المذكر
على القميص وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في اللباس ولادب
واخرجه ابو داود في اللباس وبه قال حدثنا محمد بن بشار
بفتح الموحدة والشين المعجمة المشددة بندار العبدي البصري
قال حدثنا عتاب بكسر المهملة المشددة بن جعفر حدثنا سعيد بن ابي عروبة
محمد بن زياد بكسر الزاي وتخفيف التحتية اي الحرث القرشي
البصري الالهاني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الحسن بن
علي رضي الله عنهما اخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم بالفارسية كخ كخ اما تعرف
انا لا ناكل الصدقة بفتح الكاف وكسرها وسكون الخاء المعجمة
وكسرها منونة فيهما كلمة يزجر بها الصبيان عن المستقذرات
يقال له كخ اي اتركها وارم بها وهي كلمة اعجمية عربت وهذا
ادخلها المولف في هذا الباب قاله الداودي وقال بن المنير
وجه مناسبتها انه صلى الله عليه وسلم خاطبه بما يفهمه مما لا
يتكلم به الرجل مع الرجل فهو كمخاطبة العجمة بما يفهمه من لغته
ومقصود البخاري من ادراج هذا الباب في الجهاد ان الكلام ه
بالفارسية في بعض الاصول ونبه عليها في الفرع كاصله
وهذا للحديث قد سبق في الزكوة باب حرمة الغلول
بضم الغين المعجمة واللام مطلق الخيانة او في الفي خاصة قال
في المشارق كل خيانة غلول لكنه صار في عرف الشرع الخيانة في
الغنم وزاد في النهاية قبل القسمة انتهى فان كان الغلول مطلق
الخيانة فهو اعم من السرقة وان كان من المغنم خاصة فبينه
وبينها عموم وخصوص مطلق من وجه ونقل النووي الاجماع
على انه من الكبائر وقول الله تعالى بالجر عطفا على السابق
ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى ومن يغلل يات بما غل
وعيد شديد وتهديد اكيد ياتي في التفسير ان شاء الله تعالى
مباحثه وبه قال حدثنا مسدد بن مسرهد قال
حدثنا يحيى القطان عن ابي حيان بفتح الحا المهملة وتشديد
التحتية يحيى بن سعيد التيمي انه قال حدثني بالافراد
ابو زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي قال
حدثني ابي هريرة رضي الله عنه قال قام فينا النبي صلى
الله عليه وسلم فذكر الغلول وهي الخيانة في المغنم كما مر
فعظمه وعظم امره ولابي الوقت قال لا الفين احدكم

القبي

يجاء به الحمل رجل له رغاء الخ وسقط
قوله بالفارسية

بفتح الهمزة وكسر الفا من الالفا وهو الوجدان بلفظ النفي
الموكد بالنون والمراد به النهي وهو مثل قولهم لا اريتك ههنا
وهو مما افهم فيه للسبب مقام السبب والاصل لا تكن ههنا فاراك
وتقديره في الحديث لا يغل احدكم فالفيه اي اجده يوم القيامة
على رقبته شاة لها ثغاء بمثلثة مضمومة فغين معجمة مخففة
فالف ممدودة صوت الشاة وقول ابن المنير وما اظن اهل
السياسة فهموا تجريس السارق وعلمته على رقبته ونحو هذا
الا من هذا الحديث في المصابيح بانه لا يلزم من وقوع ذلك
في الدار الاخرة جواز فعله في الدنيا بين الدارين وعدم استوا
المثلين على رقبته فرس لها حمحمة بفتح الحاءين المهملتين
بينهما ميم ساكنة وبعد الحيرة ميم اخرى مفتوحة صوت
الفرس اذا طلب علفه وهو دون الصهيل وسقط للكشميهني
لفظ فرس وكذا في رواية ابن شبوية والنسفي يقول يا رسول
الله اغثني فاقول له لا املك لك شيا من المغفرة ولا بين
عمدا كر لا املك من الله شيا سبق للعموي والمستملي لقطة لك
قد ابلغتك حكم الله فلا عذر لك بعد الابلاغ وهذا غاية الزجر
والافهو عليه السلام صاحب الشفاعة في المذنبين وعلى رقبته
بعير له رغاء بضم الراء وتخفيف الغين المعجمة ممدود صوت البعير
يقول يا رسول الله اغثني فاقول له لا املك لك شيا
قد ابلغتك حكم الله وعلى رقبته صامت اي ذهب او فضة
فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيا قد
ابلغتك حكم الله او بالف قبل الواو وسقط معها معا لابي ذر
على رقبته رقاع بكسر الراء وفتح القاف وبعد الالف عين مهملة
جمع رقعة تخفق بكسر الفا اي تشقع وتضرب اذا حركتها
الرياح او تلمع يقال لخفق للرجل ثوبه اذا لمع وقال الحميدي
وتبعه الزركشي وغيره اراد ما عليه من الحقوق المكتوبة
في الرقاع وتعقبه بن الجوزي بان الحديث سبق لذكر الغلول
الحسي فحمله على الثياب اتسب وقال ابو موسى السختياني
فيما وصله مسلم عن ابي حيان يحيى بن سعيد المذكور فرس
له حمحمة كما في الرواية الاولى عن غير الكشميهني وبن شبوية والنسفي
باب حكم القليل من الغلول هل هو مثل حكم الكثير
ام لا ولم يذكر عبد الله بن عمر وبفتح العين وسكون الميم في
حديث هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
حرق متاعه اي متاع الرجل بالحا المهملة في حرقي قال
البخاري وهذا الحديث المذكور اصح من الحديث المروي

عند ابي داود من طريق صالح بن محمد بن زايدة اللبثي المدني احد
الضعفا قال دخلت مع سلمة بن عبد الملك ارض الروم فاتي برجل
قد غل فسالني سالما عنه فقال سمعت ابا بحرث عن عمر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وجدتم الرجل قد غل فاحرقوا
متاعه قال المولف في التراجم يحتجون بهذا الحديث في احراق
الغال وهو باطل ليس له اصل ورواية لا يعتمد عليها وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة
عن عمرو هو بن دينار قال بن ابي الحعد بفتح الجيم وسكون
العين المهملة عن عبد الله بن عمر بن العاصي انه قال كان على
ثقل النبي صلى الله عليه وسلم بفتح المثلثة والقاف اي على
عياله وما يثقل خلده من الامتعة رجل يقال له كركرة بكسر الكافين
في هذه الرواية وبينهما راسا كنة والراء الاخرى مفتوحة وكان
اسود وكان يمسك دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في
القتال وفي شرف المصطفى انه كان نوبيا اهداه له هوذة
بن علي الحنفي صاحب اليمامة فمات فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو في النار على معصية ان لم يعف الله عنه
فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عباءة قد غلها من المغنم قال
ابو عبد الله اي البخاري وسقط ذلك لابي ذر قال بن سلام
بخفيف اللام يحتج وشيخ المولف في روايته لهذا الاسناد بن عيينة
كركره يعني بفتح الكاف الاولى والثانية وهو مضبوط كذا
قال القاضي عياض هو بفتح الكافين وبكسرهما وقال الثوري
انما اختلف في كافه الاولى واما الثانية فمكسورة اتفاقا انتهى
والذي رايته في الفرع كاصله كسرهما في الطريق وفتحهما في الثانية
والله اعلم وسقط قوله قال ابو عبد الله الخ لابي ذر ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله فوجدوا عباءة لانها قليل بالنسبة الى
غيرها من الامتعة والنقد من نهاب ما يكره من ذبحه
الابل والغنم في المغانم وبه قال حدثنا موسى بن
اسمعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
عن سعيد بن مسروق الثوري والد سفين الثوري عن عباية
بن رفاعة بفتح العين والموحدة ورفاعة بكسر الراء وفتح الفا
في الباب الماضي عن جده رافع هو بن خديج الانصاري
انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة
وحبس ميقات اهل المدينة كما مر قريبا فاصاب الناس جوع
واصبنا ابلا وغنما وكان النبي صلى الله عليه وسلم في
اخريات الناس فعجلوا بكسر الجيم مخففة بذبح شيء مما اصابوه

بغير اذن فنصول القدور للطبخ فامر عليه السلام بالقدور
فاكفئت فاقلت ونكست ليعلم ان الغنيمة انما يستحقونها بعد قسمته
لها وذلك ان القصة وقعت في دار الاسلام لقوله فنهابذي ه
الحليفة وليس لاهل الاسلام ان ياخذوا في ارض الاسلام الا ما
قسم لهم قاله المهلب وقال القرطبي الامور بالكفاية انما هو
المرق عقوبة للذين فعلوا وامانفس اللحم فلم يتلف بل عجل
على جمع ورد على الغانمين ولا يظن بانه امر باتلاف مال الغانمين
وقد نهى عليه السلام عن اضاعة المال ثم قسم عليه السلام
ما اصابوه فعدل بتخفيف الدال عشرة بفتح الشين لغيره
فوقية وفي نسخة عشرا باسكان الشين من الغنم بغير قيد
بالتاء والنون والدال المهملة المشددة اي نفر منها بالغير وفي
النفر خيل بسيرة بالمثناة الفوقية لغيره كذا لابي ذر وابن عساكر
والاصيلي ولغيرهم بسير فطلبوها اي البعير فاعياهم اي لم تجزهم
فاهوى اي مد اليه رجل لم يسم وقيل هو رافع الراوي بسهم فحبسه
الله فقال عليه السلام هذه البهائم لها اوابد كاوابد الوحش
جمع ابده وهي التي قد تابدت اي توحشت ونفرت من الانس ه
فما نفر عليكم فاصنعوا به هذا قال عباية فقال جدي
رافع بن خديج انا بتشديد النون نرجوا اي نخاف والرجاء يأتي
بمعنى الخوف او نخاف شك من الراوي ان نلقى العدو غدا
وليس معنا مدى جمع مدية وهي السكين افنذبح بالقصب قال
الكرماني فان قلت ما الغرض من ذكر لقاء العدو وعند السوال
عن الذبح بالقصب واجاب بان الغرض انا لو استعملنا السيوف
في المذابح لكلت عند اللقاء بعجز عن المقاتلة بها فقال عليه
السلام ما انهر الدم بالنون الساكنة الهمزة المفتوحة اي اساله
او لجراه وذكر اسم الله بضم الذال المعجمة وكسر الكاف مبنيا
للمفعول وزاد لاربعة عليه فكل ليس السن والظفر كلة ليس
بمعنى الا وما بعدها نصب وساحدثكم عن ذلك اي وسا
بين لكم العلة في ذلك اما السن فعظم اذا ذبح به يتنجس بالدم
وهو زاد اخوانكم من الجن ولذا نهي عن الاستنجاء به واما
الظفر فذري الحبشة لانهم يدسون مذابح الشاة باظفارهم
حتى تزهق النفس خنقا وتعذيبا ويجعلونها محل الزكاة فاله ه
الخطاب وقال النووي لانهم كفار ولا يجوز التشبه ه
بهم وبشعائرهم وهذا الحديث سبق في باب قسمة المغنم
من كتاب الشركة باب مشروعية البشارة في ه
الفتوح وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا

فيسيلونها

وبشعائرهم

يحيى

يحيى القطان قال حدثنا اسمعيل بن خالد الاحمسي البجلي الكوفي
قال حدثني بالافراد قيس هو بن ابي حازم قال قال جرير
بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بفتح الهمزة وتخفيف اللام ومعناها العرض والتخصيص
وتختص بالخيل الفعل به توحي من الايماء واخذ بالراء والحاء المهملة من
ذي الخاصة بالخاء المعجمة واللام والصاد المهملة المفتوحات وكان ه
بيتا فيه حشم بفتح الخاء المعجمة وسكون المثلثة وفتح العين
المهملة قبيلة من اليمن يسمى كعبة اليمانية بتخفيف الياء لابي ذر
وبتخفيف الياء على المشهور لان الالف بدل من احدى ياءي النسب
وهو من اضافة الموصوف الى الصفة وقدر فيه البصريون ه
حذف اي تقديره كعبة الجهة اليمانية وطلب ذلك عليه السلام لانه
كان فيه صنم يعبدونه من دون الله اسمه الخلصة قال جرير
فانطلقت اي قبل وفاته عليه السلام بشهرين في خمسين
ومائة من رجال احمس بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وبعد
الميم المفتوحة سين مهملة قبيلة جرير وكانوا اصحاب خيل فاخبرت
فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اثبت على الخيل فضرب
عليه السلام في صدري بيده الشريفة لان فيه القلب حتى
رايت اثر اصابعه في صدري فقال اللهم ثبته فلم اسقط بعد
ذلك من فرس واجعله هاديا اشارة الى قوة التمثيل والى قوة
الكمال بقوله مهديا بفتح الميم وهو من باب التقديم
والتاخير لانه لا يكون هاديا بالغير الا بعد ان يهتدي فيكون
مهديا فانطلق اليها جرير الى ذي الخلصة فكسرها وحرقها
بتشديد الراء فارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم حصين من ه
ربيعة ويكنى ابا ارطاة الاحمسي يبشره من الاحوال المقدره
وهذا موضع الترجمة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لجرير حصين يا رسول ولابي در لرسول الله يا رسول
الله والذي بعثك بالحق الى الخلق ما جيتك حتى تركتها
كانها جمل اجرب شبه لخيبة ذهب سفقتها وكسرتها ه
فصارت سودا من الاحراق كالجمل الذي ازال شعره
ونقص جلده من الجرب وصار الى الهزال فبارك
عليه السلام على خيل احمس وعلى رجالها اي دعى بالبركة
لها خمس مرات قال ولابي ذر قال مسدد هو بن مسرهد
في روايته لهذا الحديث عن يحيى القطان بالاسناد
المذكور انفا بدل قوله في رواية محمد بن المثنى بيتا فيه
حشم وصوب هذه الرواية محققو الحفاظ ويؤيد ذلك ما

روى اي رواه احمد في مسنده عن يحيى بلفظ بيتا الخثعم
وحديث الباب قدمر مني باب حرق الدور والتحريم من كتاب
الجهاد قريبا باب ما يعطى للبشير واعطى كعب
بن مالك السلمي المدني من احد الثلاثة الذين تيب عليهم ولحد
السبعين الذين شهدوا العقبة ثوبين حين بشر بالتوبة اي
حين بشر سلمة كذا في فتح الباري وتبعه العيني ان المبشر
سلمة بن الاكوع وفي المقدمة في المغازي ان الذي بشر كعب
بتوبته وسعى اليه حمزة بن عمرو الاسلمي وكذا هو في المصابيح
بن الاكوع بقبول توبته لاجل تخلفه عن غزوة تبوك وسياتي
ذلك ان شاء الله تعالى في حديثه الطويل في غزوة تبوك
من المغازي بعون الله تعالى هذا باب بالتنوين
لا هجرة بعد الفتح اي فتح مكة وبه قال حدثنا ادم بن ابي
اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال حدثنا سفيان
بن عبد الرحمن الثوري عن منصور هو بن المعتمر عن مجاهد
هو بن جبير عن طاوس اليماني عن بن عباس رضي الله عنهما
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا
هجرة من مكة ولكن جهاد ونية اي الهجرة بسبب الجهاد في سبيل الله
وبسبب النية الخالصة لله عز وجل كطلب العلم والفرار من الفتن
يا فتيان مدي الدهر واذا استنفرتم بضم الفوقية وكسر الفا
فانفروا بكسر الفا الثانية اذا طلب منكم الخروج الى الغزو
فاخرجوا وهذا للحديث قدمر في اول كتاب الجهاد وبه قال
حدثنا ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء الرازي المعروف بالصغير
قال اخبرنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا عن خالد الحذاء عن
ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون ثم بجاشع بن
مسعود بضم الميم وبعد الجيم الف فشين معجمة مكسورة فعين
مهملة التميمي انه قال جاء جاشع باخيه كالد بن مسعود بميم
مضمومة فخاء معجمة مفتوحة فهاء ساكنة فدال مهملة الى النبي صلى الله عليه
وسلم بعد الفتح فقال هذا كالد يبايعك على الهجرة فقال
عليه السلام لا هجرة بعد فتح مكة ولكن ابايعه على الاسلام وزادني
باب البيعة في الحرب ان لا يفروا من طريق عاصم عن ابي عثمان
والجهاد اي اذا احتيج اليه وبه قال حدثنا علي بن عبد
الرحمن الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
عمرو هو بن دينار وبن جريج عبد الملك اي قال كل منهما سمعت
عطاء هو ابن ابي رباح يقول ذهبت مع عبيد بن عمير بضم العين
فيهما على التصغير ابن قتادة الليثي قاضي مكة الى عائشة رضي الله

عنها وهي مجاورة بثبير بفتح المثلثة وكسر الموحدة وبعد التحتية
الساكنة راء بالصرف وعدمه جبل عظيم بالمزدلفة على يسار الذاهب
منها الى مني فقالت لنا انقطعت الهجرة من مكة منذ بالنون ولابي
ذر فتح الله على نبيه صلى الله عليه وسلم مكة لان المومنين كانوا
يفرون بدينهم الى الله والى رسوله مخافة ان يفتنوا في دينهم
واما بعد فتحها فقد اظهر الاسلام والمومن يعبد ربه حيث
شاء ولكن جهاد ونية وكم مر هذا باب بالتنوين اذا
اضطر الرجل الى النظر في شعور اهل الذمة بضم طا اضطر كما في ه
اليونينية وجواب اذا محذوف تقديره يجوز للضرورة واذا اضطر
الرجل الى النظر الى الموسنات اذا عصين الله واذا اضطر ايضا الى
تجريدهن من الثياب وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر
حدثني بالافراد محمد بن عبد الله ابن حوشب بفتح الحا المهملة وسكون
الواو وفتح الشين المعجمة اخره موحدة مصروف الطائفي قال
حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة بن بشير الواسطي قال اخبرنا
حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمي عن
ابي عبد الرحمن عبد الله السلمي وكان ابي عبد الرحمن عثمانيا
يقدم عثمان بن عفان على علي بن ابي طالب في الفضل كما هو في
الاكثرين فقال لابن عطية حبان بكسر الحا المهملة ه
وتشديد الموحدة وكان اي بن عطية عليا يقدم عليا في ه
الفضل على عثمان كما هو مذهب قوم من اهل السنة بالكوفة
اني لا علم الذي جر الجيم المفتوحة والرا المشددة والهمزة
اي تجرصاحبك عليا على الرضا وهذه العبارة فيها سوء ادب
وتهمة كان علي رضي الله عنه عند علي اعلى درجات الفضل والعلم
لا يقتل احد الا باستحقاق سمعته يقول يعني النبي
صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام رضي الله عنه فقال
انتوا روضة كذا هي روضة خاخ كما في الجاسوس ويخدون
بها اسراة اسمها سارة بالسين المهملة والرا اعطاها حاطب
بالحا والطا المهملتين ابن ابي بلتعة كتابا فاتت الروضة المذكورة
فقلنا لها هات الكتاب الذي اعطاه لك حاطب قالت
لم يعطني حاطب كتابا فقلنا لتخرجن بلام مفتوحة للتاكيد
وضم الفوقية وكسر الرا والجيم وتشديد النون اي لتخرجن الكتاب
او لالجردنك من ثيابك واو بمعنى الا في الاستثناء لاجردنك
نصب بان المقدرة بعني لتخرجن الكتاب الا ان تجردي كما في ه
قوله ويجر بدهن ولما كانت هذه المراة عهد كان حكمها حكم
اهل الذمة فاخرجت من حجزتها بضم الحا المهملة واسكان

الحيم وبالزاي معتمدا زارها الكتاب وفي باب الجاسوس
فاخرجته من عقاصها نظرهم الي شعرها المظفوره وهذا
مناسب لقوله في الترجمة اذا نظر الرجل الي النظر في شعور
اهل الذمة لانه من لازم رؤيتهم لخراج الكتاب من عقاصها
نظرهم الي شعرها ولا تنافي بين قوله هنا حجزتها وقوله الاخر
عقاصها لاحتمال ان يكون لخرجته اولا من حجزتها ثم لخفته
في عقاصها او بالعكس او كانت عقيصتها طويلة بحيث تصل
الي حجزتها فربطته في عقيصتها وغرزته في حجزتها زاد في باب
الجاسوس فاتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه
من حاطب بن ابي بلتعة الي اناس من المشركين من اهل مكة
يخبرهم ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم فارسل عليه
السلام الي حاطب فلما حضر قال له يا حاطب ما هذا
فقال يا رسول الله لا تعجل اني علي والله ما كفرت بعد
اسلامي ولا ارتددت للاسلام احبا وكم يكن من اصحابك
الا وله بمكة من يدفع الله به عن اهله وماله ولم يكن لي احد
فاحببت ان اتخذ عندهم يدا كلمة ان مصدرية في محل نصب مفعول
احببت فصدقه النبي صلى الله عليه وسلم قال فقال
عمر بن الخطاب يا رسول الله دعني اضرب عنقه فانه قد نافق قال ذلك لانه والي كفار قريش وباطنهم وانما فعل
ذلك حاطب متاولا في غير ضرورة وقد علم الله صدق نيته فتجاه
من ذلك قال عليه السلام ولابي ذر والوقت وسائر رواة الحديث
الله اطلع علي اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم اي فقد غفرت
ذنوبكم السالفة وتاهلتم ان يغفر لكم ذنوب مستانفة ان وقعت
منكم ومعني الترجي كما قاله النووي راجع الي عمر رضي الله عنه
لان وقوع هذا الامر محقق عند النبي صلى الله عليه وسلم فهذا
اي قوله اعملوا ما شئتم الذي جزاه اي خبر علي رضي الله عنه
علي الدماء وهذا الحديث قدم في الجاسوس من هذه الطريق
بدون قوله ابي عبد الرحمن السلمي لابن عطية باب
استقبال القرآة اي عند رجوعهم من غزو وهم زوبه قال
حدثنا عبد الله بن ابي الاسود ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ابن الاسود وهو عبد الله بن محمد بن حميد بن اخت عبد الرحمن
بن مهدي الحافظ وحميد جد عبد الله يكني ابا الاسود وينسب
تارة الي جده واخري الي جده ابيه قال حدثنا بريه
بن ربيع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا وحميد بن الاسود
بضم الحاء مصغرا ابو الاسود البصري صاحب الكرابيس

وهو

وهو حدثنا عبد الله بن ابي الاسود كلاهما عن حبيب بن الشهيد
بفتح الشين المعجمة وكسرها الازدي البصري عن ابن ابي مليكة
هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة واسمه زهير الاحول
المكي انه قال قال ابن الزبير عند الله لابن جعفر عبد الله
رضي الله عنهما اتذكر اذ تلقينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا وانت وابن عباس قال نعم اذ حملك
حملنا بفتح اللام عليه السلام انا وابن عباس ونزلك
وعند مسلم ولحمل بن عبد الله بن جعفر قال ذلك لابن
الزبير قال لابن الملقن والظاهر انه انقلب علي الراوي
كما نبه عليه ابن الجوزي في جامع المسانيد وبه قال حدثنا
سلمة بن اسمعيل بن زياد ابو غسان التهدي الكوفي قال
حدثنا ابن عيينة سفين عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال قال السايب بن يزيد بالسين المهملة ويزيد من
الزيادة الكندي رضي الله عنه ذهبنا نتلقى بتشديد القاف
المفتوحة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الصبيان
الي ثنية الوداع اي لما قدم من تبوك كما عند الترمذي وحديث
الباب اخرجه في المغازي وابو داود والترمذي في الجهاد
باب ما يقول الغازي اذا رجع من الغزو وبه
قال حدثنا موسى ابن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا
جويرية بضم الجيم مصغرا ابن اسما الضبعي البصري عن
نافع مولي ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه وعن ابيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل بالقاف والفا
واللام المفتوحات اي رجع من غزوة كبوتا اي قال
ايبون بمد الهمزة اي نحن راجعون الي الله ان شاء الله
نحن تايبون اليه تعالي نحن عابدون نحن حامدون لربنا
نحن ساجدون والجار والمجرور متعلق بحامدون او ساجدون
او بهما او بالصفات الاربعة المتقدمة او بالخمسة علي طريق
التنازع وقول ابن بطال ان المشيئة لا تتعلق بقوله
ايبون لوقوع الاياب وانما يتعلق بما في الكلام الذي
بعد والنبي صلى الله عليه وسلم قد تقرر عنده انه لا زال
تايبا عابدا ساجدا لكن هذا هو ادب الانبياء عليهم السلام
يظهرون الافتقار الي الله تعالي مبالغة في شكره وان
علموا حقيقة مقاماتهم الشريفة عنده وانهم امنون
مما يحاذر غيرهم تعقبه ابن المنير فقال الظاهر ان
المشيئة انما تعلق عليها الاياب خاصة وقوله قد وقع فلا

تعلق وهم لان الاياب المقصود انما هو الرجوع الموصل الى
نفس الوطن وهو مستقبل بعد فلا يصح ان يعلق النبي صلى الله
عليه وسلم بقية الافعال على المشية لانه قد جزم انه
ناجز وعيده وانما والعمل اللجز لا يبقى تعليقه على المشية ه
ولو صلى انسان الظهر فقال صليت ان شاء الله لكان خالفا منه
لان الله قد امره ان يصلي وصلى فلا شك فيه معلوم وبعض
الصوفية لا يقول محدث ولكن يقول وصلت الي ملة وهذا
اجمع السلف على خلافه صدق الله وعده فيما وعد به من
اظهار دينه ونصر عبده محمد صلى الله عليه وسلم على ه
اعدائه وهزم الاحزاب الذين تحزبوا في غزوة الخندق
الحرب عليه السلام فاللام للعهد او كل من تحزب من الكافرين
تحزبه فتكون جنسية وفي قوله وحده نفي السبب فنافي المسبب
وهذا الحديث قد سبق في باب التكبير اذا علا شرفا من كتاب
الجهاد وبه قال حدثنا ابو معمر بضم مفتوحين بينهما
عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري المقعد قال
حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري قال حدثني بالافراد
ولابي ذر وحدثنا يحيى بن ابي اسحق مولى الحضارمة عن انس
بن مالك رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم متعلقة بضم العين وسكون السين المهملتين موضع
على مرحلتين من مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته
اي ناقته وقد اردف صفية بنت حيي فعثرت ناقته فقرعا
اي فوقعا جميعا قال الحافظ الدمياطي على ذكر عسفان تعلى
قصة صفية وهم وانما هو عند مقفله من خيبر لا غزوة ده
عسفان الي بني لحيان كانت في سنة ست وغزوة خيبر
كانت في سنة سبع وارداف صفية مع النبي صلى الله عليه وسلم
ووقوعها كان فيها فاقتحم بالفاء والقاف والحاء المهملة اي ه
وبي نفسه ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري زاد في الطريق
الاتي عن بعيره فقال يا رسول الله جعلني الله فداك
بكسر النون وبالهمزة ممدودا قال عليه السلام له عليك
المراة بالنصب اي المراة فقلب ابو طلحة ثوبا على وجهه
حتى لا ينظر الي صفية وانا ها فالقاها اي الخميصة التي ه
القاها على وجهه المساها بالثوب ولابي ذر فالقاه اي الثوب
عليها اي على صفية فستر ها عن الاعين وصلح لها مركبهما
بفتح الكاف فركبا واكتنفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي احطنا به فلما اشرفنا اي طلعنا على المدينة قال عليه

السلام

بفتح الميم وسكون القاف وفتح الراء مرجعه متعلقا ء

السلام له نحن ابيون اي راجعون الى الله نحن تائبون اليه نحن
عابدون لربنا نحن حامدون وسقط من هذه الرواية قوله
في السابقة ساجدون فلم يزل يقول ذلك حتى دخل المدينة
شكرا لله تعالى وتعليما لامته وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني
قال حدثنا بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون الشين
المعجمة ابن لاحق الرقاشي بقاف ومعجمة البصري قال حدثنا
يحيى بن ابي اسحق مولى الحضارمة ولابي ذر عن يحيى بن ابي اسحق
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه اقبل هو وابو طلحة مع النبي
صلى الله عليه وسلم اي من غزوة خيبر ومع النبي صلى الله عليه
وسلم صفية بنت حيي مردفها ولابي ذر والوقت يردفها بالتحتية
بدل الميم على راحلته اي ناقته فلما كانوا ولابي ذر كان ببعض
الطريق عثرت الناقة ولابي ذر والاصيلي الدابة بدل الناقة
فصرع بضم الصاد المهملة اي وقع النبي صلى الله عليه وسلم
والمراة بالرفع عطفا على النبي ويجوز النصب اي مع المراة
وان ابا طلحة بكسر همزة ان قال لحسب اي لظن قال
اقتحم عن بعيره اي رمى بنفسه عنه فاتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم سقط قوله فاتى الخ لابي ذر فقال يا نبي
الله جعلني الله فداك هل اصابك من شئ حرف الجر ايره
قال لا ولكن عليك المراة اي الزمها وانظر في امرها ولغير
ابي ذر يا المراة فجار وبجر ور فالقى ابو طلحة ثوبه على وجهه
فستر قصدها اي بغى ستر ها فالقى ثوبه عليها يستر ها
فقامت المراة صفية فشد لها ابو طلحة على راحلتها فركبا
النبي صلى الله عليه وسلم وصفية فساروا هما ومن معهما
حتى اذا كانوا بظهر المدينة بفتح الظاء المعجمة وسكون
الهاء اي بظاهرها او قال اشرفوا على المدينة بالشك من
الراوي قال النبي صلى الله عليه وسلم ايبون تائبون عابدون
لربنا حامدون فلم يزل يقولها حتى دخل المدينة وسقط
وسقط ايضا قوله ساجدون وهذا الحديث من هذا الطريق
ثابت في رواية الكشميهني ساقط من رواية غيره

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت

البسملة لابي ذر وابن عساكر باب الصلوة اذا
قدم الغازي او المسافر من سفر وبه قال حدثنا سليمان
بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محارب
بن دثار بكسر الدال وتخفيف المثلثة السدوسي قاضي مكة
انه قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما

قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فلما قدمنا المدينة
قال لي عليه السلام ادخل المسجد فصل ركعتين للقدوم من السفر
ولبيان تحية المسجد وهذا الحديث اخرجه المولف في نحو عشرين موضعا
مطولا ومختصرا وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد
النبيل البصري عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن شهاب
الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن كعب عبد عبيد
الرحمن والد عبيد الله وهو ابن مالك رضي الله عنه في حديثه الطويل
في قصة تخلفه عن غزوة تبوك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
اذا قدم من سفر زاد ابو ذر عن الكشميهني ضحى بالضم والقصر
دخل المسجد فصلى ركعتين قبل ان يجلس فبركا اول ما يبدا
في الحضر واستبطئ من الابتداء في المسجد قبل بيته وجلوسه
للناس عند قدومه ليسلموا عليه وهذا الحديث سبق في
الصلوة واخرجه مسلم في الصلوة وابو داود في الجهاد والنسائي
في البر باب استحباب وعية عمل الطعام عند القدوم
اي من السفر وكان ابن عمر رضي الله عنهما اما وصله اسمعيل القاضي
في احكامه بمعناه بنظر اي اذا قدم من السفر اياما لمن يغشاه
اني لاجل من يغشاه للسلام عليه والتهنية بالقدوم لانه كان لا يصوم
في السفر لا فرضا ولا نفلا ويكثر من صوم التطوع حضرا فاذا قدم
من السفر صام لكنه بنظر اول قدومه لما ذكر وكلا بي ذر عن
الكشميهني بصنع بدل بنظر ومعناه صحيح لكن الاول اصوب
كما في الفتح وفي نسخة وقال بن عمر وكان وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو بن سلام البيكندي السلمي
مولاهم قال اخبرنا وكيع هو بن الجراح الرؤاسي بضم الراء
ثم همزة فسين مهملة ابو سفيان الكوفي عن شعبة بن الحجاج
عن محارب بن دثار السدوسي عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما ان رسول صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة
من غزوة تبوك او غزوة ذات الرقاع تحرجن وشككن ناقته او
جملا او بقرة بالشك من الراوي زاد معاذ هو بن معاذ
العنبري على ما هو موصول عند مسلم عن شعبة بن الحجاج
عن محارب السدوسي انه قال سمع جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنه يقول اشتري مني النبي
صلى الله عليه وسلم بعيرا بوقيتين نواة او نواتين
من غير هم زولابي ذر باوقيتين بهمز مضمومة بدل الواو
وواو ساكنة ودرهما او درهمين شك من الراوي وفي
رواية عند المولف باوقية وفي الحربي لحسب باربع اواق

وفي

ابيه عبد الله وعمه عبيد الله
بضم العين مصغر ابن كعب

وفي اخرى بعشرين دينارا وقال المولف باوقية ان رواية
اوقية اكثر وجمع عياض القاضي بين هذه الروايات بان سبب الاختلاف
الرواية بالمعنى فان المراد اوقية الذهب والاربع اواق بقدر ثمن
الاوقية الذهب فلما قدم عليه السلام صوار بكسر الصاد المهملة
وتخفيف الواو الاولى ورهم من ضبطه بالضاد المعجمة بدل المهملة
في اوله موضع باتي ان شاء الله تعالى قريبا في الخر الباب ببيانه امره
ببقرة فذبحت وطبخت فاكلوا منها وهذا الطعام نقال له النقيعة
بالنون والقاف مشتق مما قبل من النقع وهو الغبار لان المسافر ياتي
وعليه غبار السفر فلما قدم المدينة امرني ان اتي المسجد فاصلي فيه
ركعتين بنصب فاصلي عطفا على المسجد ووزن لي ثمن البعير سقط
لفظة لي عند ابي ذر ونبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد
الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محارب بن دثار عن
عن جابر انه قال قدمت من سفر فقال النبي صلى الله
عليه وسلم صل ركعتين استشكل ابراد طريق ابن الوليد هذه من
حيث عدم المطابقة الترجمة قلت اللائق ذكر ذلك في الباب
السابق والجيب بان اشار بذلك الى ان القدر الذي ذكره
طرف من الحديث كما ان الحديث عند شعبة عن محارب فروى
وكيع طرفا منه وهو ذبح البقرة عند قدومه المدينة وروى
ابو الوليد بن سليمان بن حرب عنه طرفا منه وهو امره بصلاة
ركعتين عند القدوم وروى معاذ عنه جميعه وفيه قصة
البعير لكن باختصار وقد تابع كلا من هؤلاء عن شعبة في سياقة
جماعة قاله في الفتح صوارا موضع ناحية بالنصب اي في ناحيته
بالدبنة على ثلاثة اميال منها من جهة المشرق وهذا من قول
المولف وهو ساقط في رواية ابي ذر وابو عساكر وهذا الخر كتاب
الجهاد ولبسم الله الرحمن الرحيم قال الحافظ بن
حجر ثبتت البسملة للاكثر باب فرض الخمس بضم
المعجمة واليم وكان ابتدا فرضه باية واعلموا انما غنمتم من شيء
فان لله خمسه وللرسول واضافته لله للتبرك للابتداء
باسمه تعالى وفي نسخة كتاب بدل باب وفي نسخة حذف
ذلك والاقتصار على قوله فرض الخمس وبه قال حدثنا
عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة الازدي المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس
بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني علي بن الحسين ان اباه حسين بن علي عليهما السلام
وفي نسخة رضي الله عنهما اخبره ان اباه عليا رضي الله عنه قال

النقيعة

كانت ولابن عساكر كان لي شارف بالشين المعجمة آخره فاء مثنة من الوق من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني شارفا من الخمس اي الذي حصل من سرية عبد الله بن جحش وكانت في رجب سنة الثانية قبل بدر بشهر بن وكان بن جحش قال لاصحابه ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما نغنمنا الخمس وذلك قبل ان يفرض فعزل لله الخمس وقسم سائر الغنيمة بين اصحابه فوقع رضي الله عنه بذلك لذا فقره ابن بطال وتبعه ابن الملقن محتجين بما تقلاه من اتفاق اهل السير ان الخمس لم يكن يوم بدر وعن اسمعيل القاضي في غزوة بني قريظة انه قيل انه اول يوم فرض فيه الخمس وحاصر بحا في بخنايم حنين وهي اخر غنيمة حضرها النبي صلى الله عليه وسلم وبعارض هذا قوله في غزوة بدر وقد ثبت انه وقع من المغازي من البخاري وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني مما افاء الله عليه من الخمس يومئذ اظاهر ان افي الذي اعطاه منه كان يوم بدر وقد ثبت انه وقع في الغنيمة التي قسمت بدر ورضي الله بذلك فكيف يثبته هناك وينفيه في يوم بدر مع ان سورة الانفال التي فيها التصريح بفرض الخمس نزلت يوم بدر وغنايمها قال علي رضي الله عنه فلما اردت ان ابتني بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ادخل بها واعدت رجلا صواغا بفتح الصاد المهملة وتشديد الواو ولرسيم من بني قينقاع بفتح القاف وضم وقد تفتح نون تكسر غير منصرف ويجوز صرفه قبيلة من اليهود قاله الكرماني وقال في القاموس شعب من اليهود وكانوا بالمدينة ان يرتحل معي فتاتي باذخر بكسر الهمزة وزال معجمة حشيشة طيبة الرائحة اردت ان ابيعه الصواغين واستعين به بالنصب عطفا على ابيعه اي استعين بثمنه في وليمة عرسي بضم العين المهملة قال الجوهري العرس يعني بضم الغين طعام الوليمة واعرس الرجل اذا بنى باهله وكذلك اذا اعتلها وفي القاموس نحوه وبكسر العين امراة الرجل والوليمة طعام الزفاف وح فينبغي كسر العين اي طعام وليمة المراة والافيصير المعنى طعام وليمة وليمتي وانما سمي طعام الوليمة المعمول عند العرس عرسا باسم سببه قينقا بغير منيم انا الجمع لشارف من تلك الاقتاب جمع قتب وهو معروف والغرائر بالغين المعجمة والراء المكررة جمع غرارة ما يوضع فيها الشئ من التبن وغيره والحبال وشارفاي مستدا خبره مناخان وللاربعة مناخات بزيادة فوقية بعد الخاء فالتذكير باعتبار لفظ شارف والتانيث باعتبار

فنزل غنائمها في قسمة بدر وتعريره الاوردي في شرح ما في الخمس

معناه

معناه وللعيني وكان الي جنب حجره رجل من الانصار لم يقف الحافظ بن حجر على اسمه رجعت ولابي ذر والوقت وابن عساكر فرجعت حين جمعت ما جمعت اي من الاقتاب وغيرها فاذا شارفاي قد اجبت بضمة مضمومة وجيم مكسورة وموحدة مشددة وفي اليونينية مصلح قد اجتب بضم الهمزة وكسر الجيم وضم الفوقية وتشديد الموحدة مصلح عليها حملوا وسفلا فلم يتمالك وبكيت ولابي ذر عن الكشميهني قد جبت بحذف الهمزة وضم الجيم اي قطعت اسنمتها بالرفع نائب عن الفاعل وبقرت بضم الموحدة وكسر القاف اي شقت خواصرها بالرفع ايضا كذلك واخذ بضم الهمزة من اكبادها فلم يملك ولابي ذر عن الكشميهني ولم املك عيني من البكاء حين ولابي ذر عن الكشميهني حيث رايت ذلك المنظر منها بفتح الميم والظاء المعجمة وسقط لفظ منها في رواية بن عساكر وانا بكى علي رضي الله عنه حزنا من تقصير في قاطمة رضي الله عنها او في تاخير الابتنا بها لا لمجرد فوات النافتين قلت من فعل هذا الصنيع والبقر والاخذ قالوا فعل اي ذلك حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من اكة انصار بفتح الشين المعجمة وسكون الراء جماعة يجتمعون على شرب الخمر ثم جمع عند سيبويه وجمع شارب عند الاخفش فارطلقت حتى ادخل بالرفع والنصب ورجح بن مالك النصب وعبر بصيغة المضارعة مبالغة في استحضار صورة الحال ولا فالاصل ان يقول حتى دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة فعرف النبي صلى الله عليه وسلم في وجهي الذي لقيت من قبل حمزة رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مالك فقلت يا رسول الله ما رايت كاليوم فظ اي اقطع عدا بالعين والدال المهملتين حمزة على ناقتي بفتح الفوقية وتشديد الفتية شنية ناقة فاجب ولابي ذر عن الكشميهني فجب اسنمتها وبقر خواصرها وها هو ذا في بيت معه شرب بفتح الشين جماعة يجتمعون لشرب الخمر فدعى النبي صلى الله عليه وسلم برداية فارتدى به ثم انطلق يمشي واتبعته انا وزيد بن حارثة حتى جا البيت الذي فيه حمزة فاستاذن في الدخول فاذنوا لهم فاذا هم شرب فطفق بكسر الفا الثانية اي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة فيما فعل بشارفي علي فاذا حمزة قد ثمل بفتح المثلثة وكسر الميم لاخره لام اي سكر حال كونه محمرة عيناه بسبب ذلك فنظر حمزة رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد النظر بفتح الصاد والعين المشددة

المهملتين اي رفعه فنظر اي ركبته بالافراد ولابي ذر ركبتيه بالتثنية
ثم صعد النظر الي سرته ثم صعد النظر فنظر اي وجهه ثم قال
حمزة هل انتم الا عبيد لابي اي كعبيد له يريد واسا علم ان عبد الله
وابا طالب كانهما عبدان لعبد المطلب في الخضوع لحرمته والجد يدعي
سيدا وانما قرب اليه منهما قارا الافتخار عليهم بذلك فعرف
النبي صلى الله عليه وسلم انه قد ثمل اي سكر فنكص اي رجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي عقبيه بالتثنية رجوع القهقري بان مشي
الي خلف وجهه لحمزة تخشية ان يزداد عبثه في حال سكره فينتقل
من القول الي الفعل فاراد ان يكون ما وقع منه بمرأى الله ليدفعه
ان وقع منه شيء وخرجنا معه صلى الله عليه وسلم وكان ذلك
قبل تحريم الخمر كما في رواية بن جريج عن بن شهاب في الشرب
ولكن الوجوب اخذ عليه السلام حمزة بقوله ومن لداوي بمباح او
شرب لبنا او اكل طعاما فسكر فقد غيره فهو كالمجنون والمغمى
عليه والصبي يسقط عنهم حد القذف وساير الحدود غير اتلاف
الاموال لرفع القلم عنهم فمن سكر من حلال فحكمه حكم
هؤلاء وحكي الطحاوي الاجماع علي ان من سكر من ذلك
لا طلاق عليه وهو مذهبنا ايضا حتي لو سكر مكرها عندنا كذلك
واما ضمان اتلاف الشاربين فضمانها لازم لحمزة لو طالبه علي بداد
العلما متفقون علي ان جنايات الاموال لا تسقط عند الجاني بين
وغير المكلفين ويلزم ضمانها في كل حال كالعقل او عند ابي حنيفة
عن ابي بكر ابن عياش ان النبي صلى الله عليه وسلم اغرم حمزة ثمن الناقتين
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اعطاني كما رقا من الخمس وقد سبق
في كتاب الشرب وبه قال هو ثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
القامري قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف القرشي الزهري عن صالح هو بن كيسان عن بن شهاب
الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان عايشة
ام المومنين رضي الله عنها اخبرته ان فاطمة الزهراي عليها السلام ابنة
ولابي ذر بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ابا بكر الصديق
رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تقسم لها ميراثها مما ترك بدل من قوله ميراثها او عطف
بيان وللاربعة عساكر وابي ذر عن الكشميهني مما ترك رسول الله
صلى الله عليه وسلم مما افاء الله عليه وهو ما اخذ من الكفار
علي سبيل الغلبة بلا قتال ولا ايجاف اي اسراع خيل او ركاب
او نحوهما من جرية او مماهرة اوغيره لمخرف اولغيره او صولحوا
عليه بلا قتال وسمي فيا لرجوعه من الكفار الى المسلمين واما

الغنيمة

الغنيمة فهي ما اخذ من الكفار بقتال او ايجاف ولو بعد انهزامهم
وما اخذ من دارهم اختلاسا او سرقة او لقطة ولم تحل الغنيمة
الا لنا فقد كانت في او ائل الاسلام لله صلى الله عليه وسلم خاصة
يصنع فيها ما يشاء وعليه يحمل اعطاوه صلى الله عليه وسلم من
لم يشهد بدرا ثم نسخ بعد ذلك بخمسة كما تقي لا يقال واعلموا انما
غنمتم من شيء فان لله خمسه وسميت بذلك لانها فضل وفايدة
محضة والمشهور تغاير الفيء والغنيمة وهل يقع اسم كل منهما علي
الاخر اذا افرد فاذا جمع بينهما افترقا كالفقير والمسكين وقيل اسم
الفيء يقع علي الغنيمة دون العكس وقد كان عليه السلام يخمس
الفيء خمسة لخماس لاية ما افاء الله علي رسوله ويقسم خمسة علي خمسة
اسهم فالقسمة من خمسة وعشرين سهما منها له عليه السلام كان
ينفق منه علي مصالحه وما فضل منه يصرفه في السلاح وساير
المصالح واما بعد وفاته عليه السلام فعرف هذا السهم لمصالح
العامة كسد الثغور وعمارة الحصون والقناطر وارزاق القضاة
والايمة والسهم الثاني لذوي القربى وبني هاشم وبني المطلب
والثالث لليتامى الفقرا والرابع والخامس للمساكين وابن السبيل
واما الاربعة الاخماس فهي للمرتزقة وهم المرصدون للجهاد
بتعيين الامام وكان للنبي صلى الله عليه وسلم في حيوته مضمومة
الي خمس الخمس فجملة ما كان من الفيء له احد وعشرون سهما سهم منها
للمصالح كما مر والمراد انه كان يجوز له ان ياخذ ذلك لكن لم ياخذ وانما
كان كما خذ خمس الخمس كما مر واما الغنيمة فلم يحسها حكم الفيء فيخمس
خمسة اسهم للاية واربعة لخماسها للغانمين وقال الجمهور
مصرف الفيء كله الي رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرفه بحسب المصلحة
لقوله عمر الاني فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لها اي لفاطمة رضي الله عنها ابو بكر اه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال وفي رواية معمر عن الزهري
في الفرايض سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث بالنون
وفي حديث الزبير عند النسائي انا معاشر الانبيا لا نورث
ما تركنا صدقة بالرفع خبر المبتدا الذي هو ما تركنا والكلام
جملتان الاولي فعلية والثانية اسمية قال بن حجر في فتح
الباري وعلاه ورود ه في بعض طرق الحديث الصحيح ما تركنا
فهو صدقة وحرفه الاصيليه فقالوا لا يورث بالمثناة التحتية
بدل النون وصدقة نصب علي الحال وما تركنا مفعول لما لم
يسم فاعله فجعلوا الكلام جملة واحدة ويكون المعني ان ما يترك
صدقة لا يورث وهذا تحريف يخرج الكلام عن نمط الاختصاص

الذي دل على قوله عليه السلام في بعض الطرق نحن معاشر الانبيا
لا نورث ويعود الكلام على ما حررناه الى امر لا يختص به الانبيا لانه
احاد الامة اذا وقفوا اموالهم وجعلوها صدقة انقطع حق الورثة
عنها فهذا من تخاصلهم او تجاهلهم وقد اورد بعض الاكابر الامامية
على القاضي شاذان صاحب القاضي ابو الطيب فقال اي القاضي شاذان
وكان ضعيف العربية قريبا في علم الخلاف لا اعرف نصف صدقة
من رفعها ولا احتاج الى علمه فانه لاحقابي وبك ان فاطمة وعليا من
افصح العرب لا تعرف انت ولا امثالك الى ذلك منهما فلو كانت لهما حجة
فيما ادعته لابدا ياها لابي بكر فسكتت ولم يخرجوا ساوا انما فعل الامامية
ذلك لما يلزمهم على رواية الجمهور من فساد مذهبهم لانهم يقولون
بانه صلى الله عليه وسلم يورث كما يورث غيره من عموم المسلمين
لعموم الاية الكريمة وذهب النظام الى انه يصح النصب على الحال
وانكره القاضي لتاييده مذهب الامامية لكن قوره بن ملك ما تركناه
متروك صدقة فحذف الخبر وبقي الحال كالعوض منه وتقديره قراة
بعضهم ونحن عصبة فغضبت فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فهجرت ابا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت
وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة اشهر
وفي رواية معمر فهجرته فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت ووقع عند عمر بن
سنة من وجه اخر عن معمر فلم تكلمه في ذلك المال وكذا نقل
الترمذي عن بعض مشايخه ان معنى قول فاطمة لابي بكر وعمر
لا اكلمكما اي في هذا الميراث وتعقب بان قرينة قوله غضبت
يدل على انها امتنعت من الكلام جملة وكذا صريح الهجر قال الدماميني في الفتح
وقال الكرماني واما غضب فاطمة فهو امر حصل على مقتضى
البشرية وسكن بعد ذلك او الحديث كان متاولا عندها بما
فضل عن معاش الورثة وضرورتهم ونحوها واما هجرانها
فمعناه انقباضها عن لقايه واما الهجران المحرم من ترك السلام
ونحوه ولفظ مهاجرته بصيغة اسم الفاعل لا المصدر انتهى
ولعل فاطمة رضي الله عنها لما خرجت تعفي عنها ابي بكر تمادت في
اشتغالها بانها ثم بمرضها والهجران المحرم انما هو ان يلتقيا
فيعرض هذا وهذا قالت رضي الله عنها وكانت فاطمة تسال
ابا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من
سهمه في الخمس من خيبر بعد الصوف وهو الخمس وفدك بفتح
الفا والدال المهملة بالصرف ولابي ذر وفدك بعدمه بلد بينها
وبين المدينة ثلث مراحل وكانت له صلى الله عليه وسلم خاصة
وصدقته بالمدينة بنصب صدقته عطفا على المنصرف السابق

وبالجر عطفا على الخمر ورا بخيبر التي في ايدي بني فاطمة
فكانت قريبة من المدينة ووصية مخيريق يوم احد وكانت سبع حوايط
في بني النضير وما اعطاه الانصار من اراضيهم وحفنه من الفي من اموال
بني النضير وتلك ارض وادي القرى لخزه في الصلح حين صالح
اليهود وحصنان من حصون خيبر الوطيح والسلالم حين صالح اليهود
ونصف فدك وسهمه من خمس خيبر وما افتتح فيها عنوة فابى ابي ان متنع
ابو بكر عليها ذلك وقال لست تاركا شيا كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعمل به الا عملته فاني اخشى ان تركت شيا بكسر همزة
ان تركت من امره ان ازيغ بفتح الهمزة وكسر الزاي وبعد التحتية الساكنة
غين معجمة اي ان اميل عن الحق الى غيره قالت عايشة فاما صدقته
عليه السلام بالمدينة فدفعها عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى علي وعباس
منها بقدر حقهما لا على جهة التمليك فاما بالفا ولابي ذر واما خيبر
ابي الذي يخص النبي صلى الله عليه وسلم منها وفدك فامسكها
عمر ولم يدفعهما لغيره وقال هما طرقة رسول الله صلى
الله عليه وسلم كانتا حقوقه التي تعروه اي التي تنزل به ونوابه
اي الحوادث التي تصيبه واموره الى من ولي الامر بعده عليه السلام
فكان ابو بكر رضي الله عنه يقدم نفقات ايهات المومنين وغيرها
مما كان يصرفه عليه السلام فيصرفه من مال خيبر وفدك وما فضل
من ذلك جعله في المصالح وعمل عمر بعده بذلك فلما كان عثمان
تصرف في فدك بحسب ما راى فاقطعها لمروان لانه تاول ان الذي
يختص به صلى الله عليه وسلم يكون للخليفة بعده فاستغنى عنها
باموال فوصل بها بعض اقاربه قال الزهري حين حدث
بهذا الحديث فهما اي الذي كان يخصه عليه السلام من خيبر وفدك
على ذلك يتصرف فيهما من ولي الامر قال ابو عبد الله البخاري
مفسر القوله في الحديث يعروه بما في القران من قوله تعالى ان
تقولوا الا اعتراك انقلت بسكون اللام وفتح الفوقية اي انه من
باب الافتعال واصله من عورته فاصبته ومنه يعروه ذا
واعتراني وهذا اوقع في المجاز لابي عبيدة وسقط قوله قال
ابو عبد الله الخ ولابن عساكر وزاد ابو ذر في رواية الحموي هنا ترجمة
فقال قصة فدك وهي زيادة مستغنى عنها بما سبق في الحديث
المتقدم به قال حدثنا اسحق بن محمد الفروي بضم الفا وسكون
الراو وكسر الواو وبالفا القرشي المدني الاموي قال حدثنا مالك ابن
انس امام دار الهجرة عن ابن شهاب الزهري عن مالك ابن
اوس بن الحدثان بفتح الهمزة وسكون الواو وبالسين والمهملة
والحدثان بالحا والدال المهملتين والمثلثة المفتوحات وبعد الالف

النور
ابجد

نون ابن عوف بن ربيعه النصري بالنون من بني نصر بن معوية
اختلف في صحبته قال الزهري وكان محمد بن جبير بضم الجيم
وفتح الموحده ابن مطعم ذكولي ذكوا من حديثه ذلك الاتي ذكره
فانطلقت حتي ادخل بالنصب اي الي ان ادخل والرفع علي ان تكون
عاطفه ورج ابن ملك النصب علي مالك بن اويس فسالته عن
ذلك الحديث فقال مالك بينا بغير ميم ولابي ذر بينما انا جالس
في اهلي حين متع النهار بميم مفتوحة فغين معجمة مفتوحات اشتد
حره وارتفع وطال وجواب بينا قوله اذا رسول عمر بن الخطاب
يحجل ان يكون الرسول يرفا فالحاجب يانيني فقال اجب امير
المومنين فانطلقت معه حتي ادخل بالنصب والرفع علي عمر فاذا
هو جالس علي رمال سرير بكسر الراء وقد تضم ما ينسج من
سعف النخل ونحوه بينه وبينه فراش متكئ علي وسادة من ادم
فسلمت عليه ثم جلست فقال يامال بكسر اللام علي اللغة المشهورة
اي يامالك علي الترخيم ويجوز الضم علي انه صار اسما مستقلا فيجوز
اعراب المنادي المفرد انه كنا معشرا من قومك اهل ابيات من بني نصر
بن معوية بن بكر بن هوازن وكان قد امابهم جدب في بلادهم
فانتجعوا المدينة وقد امرت لهم والذي في الفرع واصله فيهم
بوضع بفتح الواو وسكون الضاد لخره خاء معجمتين اي بعطيه قليلة
غير مقدرة فاقبضه بكسر الموحدة فاقسمه بينهم فقلت يا امير المومنين
لو امرت به غيري اي بان يدفع الوضع لهم غيري وفي روايه ابي
ذر عن الحموي والمستملي له باللام بدل به بالموحدة ولعله قال ذلك
مستحيا من قبول الاماثة قال عمر ولابي ذر فاقبضه ايها المرء
لم يبين هل قبضه ام لا والظاهر انه قبضه لعزم عمر عليه فبينا بغير
ميم ولابي ذر فبينما انا جالس عنده فاتاه حاجبه يرفا بمثناة تحتية
مفتوحة فراء ساكنة ثم فا فالف وقد تضم وقال الحافظ بن حجر
وهجدوا بتنا من طريق ابي ذر وكان برفا من موالي عمر ادرك
الجاهلية ولا يعرف له صحبة فقال هل لك رغبة في عثمان
بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير ابن العوام وسعد بن ابي
وقاص زاد النسائي وعمر بن شبة من طريق عمر وبن دينار عن بن ه
بشهاب علي الاربعة طلحة بن عبيد الله حال كونهم يستاذنون
في الدخول عليك قال نعم فاذن لهم فدخلوا فسلموا وجلس
يرفا يسيرا ثم قال هل لك في علي وعباس زاد شعيب فجاءا وايته
في المغازي يستاذنان فدخلا وسلما وجلسا فقال عباس لعمر
يا امير المومنين اقض بيني وبين هذا اي علي وهما يختصمان
اتي بيتا زعمان ويتجادلان فقال النفر بفا النفير ولابي ذر عن الحموي والمستملي

قال عمر رضي الله عنه فاذنت لهما فتح الهمزة وكسر الذال المعجمة

من

من مال بني النضير فقال الرهط عثمان واصحابه يا امير المومنين
اقض بينهما وارح احدهما من الاخر فقال ولابي ذر فقال عمر
تيدكم بفتح المثناة الفوقية وسكون التحتية ونصب الدال علي وزن
فاجمعوا اليدكم وليس في الفرع غيرها ونسبها عياض للقابسي وعبدوس
وقد حكي سيبويه عن بعض العرب بيس فلان بفتح الموحدة
قال عياض فاليا يعني التحتية سهلة من همزة والفا يعني الفوقية
مبدلة من واو لان في الاصل واده انتهي فالنصب علي المصدر
والتقدير تيدوا يتيدكم ولابي ذر تايدكم بفتح المثناة وهمزة مكسورة
وقال في الفتح وفتح الياء وضبطها غيره بالقلم باسكانها واخر بالقلم
ايضا برفعها وللاصيلي تايدكم بكسر اوله وضم الدال مع الهمزة المفتوحة
وضبطها بعضهم بالقلم بسكون الدال وعند بعضهم تايدكم بكسر الفوقية
كانه مصدر تاد يتيد فترك همزة قال في القاموس التيد الرفق
يقال تيدك ياهذا اي اتيد وتيدك زيدا اي امهله اما مصدر
والكاف مجرد ادة او اسم فعل والكاف للخطاب قال بن مالك لا تكون
الا اسم فعل ويقال تيد زيدا انتهي والمعني هنا اصبروا وامهلوا
وعلي رسلكم انشدكم بفتح الهمزة وضم الشين اي اسالكم بالله الذي
باذنه تقوم السماوات والارض وجوسكم بغير عمد الا ارفق علي الماثحت اقدامكم
هل تعلمون ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لا نورث
معاشر الانبياء ما تركناه صدقة بالرفع خبر المبتدا الذي هو ما الموصولة
وتركنا صلته والعايد محذوف اي الذي ما تركناه صدقة يريد رسول
الله صلي الله عليه وسلم نفسه وكذا غيره من الانبياء ليوافق قوله
في الروايه الاخري يا معاشر الانبياء فليس خاصا به عليه السلام واما
قوله زكريا يرثني ويرث من ال يعقوب وقوله وورث
سليمان داود فالمراد ميراث العلم والنبوة والحكمة قال الرهط
عثمان واصحابه قد قال عليه السلام ذلك فاقبل عمر علي علي
وعباس رضي الله عنهم فقال انشدكما الله باسقاط حرف الجر
وسقط لفظ الجلالة لابي ذر القسم ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قد قال ذلك اي لا نورث ما تركناه صدقة قالا لا قد قال
ذلك وسقط هذه الجملة من قوله فقال لابي ذر فقال عمر فاني احدثكم
عن هذا الامر ان الله قد خص رسوله صلي الله عليه وسلم
في هذا الفي شيء لم يعطه احدا غيره ثم قرا وما افاء الله علي رسوله
منهم الي قوله قدير فكانت هذه اي بني النضير وخيبر وفدك
خالصة لرسول الله صلي الله عليه وسلم لا حق لاحد فيها غيره
وكان ينفق منها نفقته ونفقة اهله ويصرف الباقي في مصالح
المسلمين هذا مذهب الجمهور وقال الشافعي يقسم الفي خمسة

اقسام كما سر مفصلا وتاول قول عمر هذا بانه بدا الاخماس الاربعة
ووالله ولابي ذر والله ما احتازها بجا مهملة ساكنة وزاي مفتوحة ما احتازها والا
من الحيازة وهي الجمع يقال حاز الشيء واحتازه جمعه وضمه اي لنفسه دونكم
والكشميهني اعطاكموها اي اموال الفيء وبثها بالموحدة المفتوحة اي فرقها
بالحاء المهملة والراء ولا استاثر بالمثناة الفوقية وبعد الهمزة مثلثة اي
تفرد بها عليكم قد اعطاكموها اي اموال الفيء وبثها بالموحدة المفتوحة والمثلثة المشددة المفتوحة اي فرقها
فيكم حتى بقي منها هذا المال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم ياخذ ما بقي فيجعله
مجعل اي بفتح الميم والعين المهملة بينهما جيم ساكنة مال الله في
السلاح والكراع ومصالح المسلمين وهذا لا يعارضه حديث عائشة
ان صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة على شعير لانه يجمع
بينهما بانه كان يدخر لاهله قوت سنتهم ثم في طول السنة يحتاج لمن
يطرقه على اخراج شيء منه فيحتاج الى تعويض ما اخذ منها وهكذا
فكذلك استدان فعمل بكسر الميم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك حيوته انشدكم بالله بحرف الجر هل تعلمون ذلك قالوا نعم
ثم قال لعلي وعباس انشدكما بالله ولابي ذر انشدكما الله باسقاط الجار
هل تعلمان ذلك وفي رواية عقيل عن ابن شهاب في الفرائض قالا
نعم قال عمر ثم توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر
انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها ابو بكر فعمل فيها بما عمل
عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يعلم انه فيها لصادق
بار راشد تابع للحق زاد في رواية مسلم بعد قوله قال
ابو بكر انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئتما تطلب
ميراثك من ابن اخيك ويطلب هذا ميراث امراته من ابيها قال
ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نورث ما تركنا
صدقة ثم توفي الله ابا بكر فكنت انا ولي ابي بكر فقبضتها سنتين
من امارتي بكسر الهمزة اعمل بفتح الميم فيها بما عمل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها ابو بكر والله يعلم اني فيها لصادق
بار راشد تابع للحق ثم جئتماني تكلماني وكلمتكما واحدة وحكمكما
واحد جئتني يا عباس تسالني نصيبك من ابن اخيك
صلى الله عليه وسلم وجاءني هذا يريد عليا يريد نصيب امراته اي
ميراثها من ابيها عليه السلام فقلت لكما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدا لي
اي ظهر لي ان ادفعه اليكما قلت ان شئتما دفعتها اليكما على ان
عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل فيها رسول الله

صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها ابو بكر وبما عملت فيها منذ وليتها
بفتح الواو وتخفيف اللام اي لتتصرفا فيها وتتنفعا منها بقدر حقكما كما
تصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر لا على جهة التمليك
اذ هي صدقة بحرمة التمليك بعده صلى الله عليه وسلم فقلتما ادفعها
الينا بذلك فدفعتها اليكما فانشدكما بالله بحرف الجر هل دفعتها اليكما
بذلك قال الرهط عثمان واصحابه نعم ثم اقبل عمر على علي وعباس
فقال انشدكما بالله هل دفعتها اليكما بذلك قال نعم قال فتلتمسان
اي تطلبان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي باذنه تقوم السماء بغير
عمد والارض على الكما لا اقضي فيها قضاء غير ذلك وعند ابي داود والله
لا اقضي بغير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنها فادفعاها الي
فاني اكفيكماها وقد استشكل الخطابي هذه القصة بان عليا وعباسا
اذا كانا قد اخذا هذه من عمر على شريطة ان يتصرفا فيها كما تصرف فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم والخليفتان بعده وعلما انه صلى
الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فان كانا سمعاه
من النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يطلبانه من ابي بكر وان كانا سمعاه
من ابي بكر او في زمنه بحيث افاد عندهما العلم بذلك فكيف يطلبانه
بعد ذلك من عمر واجيب بانهما اعتقدا ان عموم قوله لا نورث
مخصوص ببعض ما يخلفه دون بعض واما مخاصمة علي وعباس
بعد ذلك فلم يكن في الميراث بل في ولاية الصدقة وحقوقها كيف
يتصرف وعورض بقوله في اخر الحديث وفي رواية النسائي
ثم جيتماني الان تختصمان يقول هذا اريد نصيبي من امراتي
والله لا اقضي بينكما الا بذلك اي الا بما تقدم من تسليمها على سبيل
الولاية هذا اياه بالتنوين اذ الخمس من الدين
بكسر الدال والخمس بضم الميم وتسكن اي اعطاكم الغنيمة للجهات
الخمس من الدين وفي كتاب الايمان عبر بقوله من الايمان بدل قوله
هنا من الدين وجمع بينهما بانه ان قدر ان الايمان قول وعمل دخل
اداء الخمس في الايمان وان قدر انه تصديق دخل في الدين وبه قال
حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد
هو بن زيد عن ابي جمرة بالجيم والراء ضد بن عمران الضبعي بضم الضاد
المعجمة وفتح الموحدة من بني ضبيعة بطن من عبد القيس انه قال
سمعت بن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس ابن
افصى بهمزة مفتوحة فتاء ساكنة وضاد معجمة مفتوحة ابن دعمي بدال
مهملة مضمومة فعين مهملة ساكنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله هذا الحي من ربيعة بيننا وبينك كفار
مضر فقسنا نصل اليك الا في الشهر الحرام المراد به الجنس فيتناول

ما احتازها بالجا المهملة والزاي

وتتنفعا

ومن فاكيف تصرف

فيها

انا

الاشهر الحرم ورجب وذا القعدة وذا الحجة لحرمة القتال فيها عندهم
مضر فانما زاد في الايمان فصلا اي يفصل بين الحق والباطل فاخذ منه
ولابن عساكر وانبي ذر عن الكشميهني به ونزعوا اليه من رابنا من
البلاد البعيدة عن المدينة او اولادنا ولحلفنا بالحا المهملة جمع حليف
قال عليه السلام آمركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله
بالجر بيان او بدل من الاربع المامور بها شهادة ان لا اله الا الله
بالجر ايضا ببيان لسابقه وعقد عليه السلام بيده واقام الصلوة
المكتوبة وايتاء الزكاة المفروضة وصيام رمضان لم يذكر الحج لانه
عليه السلام علم انهم لا يستطيعون بسبب كفار مضر وغير ذلك
وان تؤدوا لله خمسا ما غنمتم هذا موضع الترجمة واستشكل كونه
قال امرهم باربع وذكر خمسة واجيب بان الاربعة هي ما عدا
الشهادة لانهم كانوا مقرين بها وانهاكم عن الانتباذ في الدبا
بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة ممدودا وعن النقير بفتح النون
جذع ينقر وسطه وينبذ فيه وعن الانتباذ في الحنتم بالحا المهملة
المفتوحة والنون الساكنة والفوقية المفتوحة الجرار الخضر اومطلقا
وعن الانتباذ في المزفت بتشديد المطلي بالزفت وهذا الحديث
قد سبق في كتاب الايمان باب نفقة نساء النبي
صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وبه قال حدثنا عبد الله بن
يوسف التنيسي قال حدثنا مالك الامام عن ابي الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا
يقتسم من الاقتسام من باب الافتعال ولا نافية وليست
ناهية فيقتسم مرفوع لانجزم ويروى كما قاله العيني وغيره
لا تقتسم ورثتي دينارا التقييد بالدينار من باب التنبيه بالادنى
على الاعلى ما تركت من بعد نفقة نساءي امهات المومنين
ومؤنة عاملي الخليفة بعدي فهو صدقة لاني لا اورث اولا
اخلف مالا ونفس على نفقة نسايه تكون نفقتهن محبوسات على
الازواج بسببه او لعظم حقوقهن في بيت المال لفضلهن
وقدم حجرتهن وكونهن امهات المومنين ولذلك اختصصن
بمساكنهن ولم يورثها ورثتهن وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الوصايا والفرايض ومسلم في الغازي وابو داود في الخراج
وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي شيبة قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام عن ابيه عروة
بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها قالت توفي

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في بيتي من شيء ياكله ذو كبد
بكسر الموحدة انسان او حيوان غيره الا شطر شعير برفع شطر
اي نصف وسق او جزي او شيء من شعير في رف لي بفتح الواو وتشديد
الفا شبه الطاق او خشبة يرفع عن الارض الى جنب الجدار يوقى به ما
يوضع عليها والغرفة القصيرة في البيت لا باب عليه فاكلت منه
حتى طال علي فكلته ففنى اي فرغ قبل ان البركة مع جهل الملتمز
منه فلما اكاله علمت مسئلة بقايته ففنى عند تمام ذلك واما حديث
كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه محمول على الاول تملكه اياه او عند
اخراج النفقة لاخذ الشعير منها ليتم الكيل وهذا الحديث اخرجه
البخاري ايضا في الرقاق ومسلم في اخر الكتاب وابن ماجه في الاطعمة
وبه قال حدثنا سليمان وهو ابن سرهد قال حدثنا يحيى
بن القطان عن سفيان الثوري الله قال حدثني بالافراد
ابو اسحق عمرو ابن عبد الله السبيعي قال سمعت عمرو ابن الحارث
المصطلقي الخزاعي لخاجويرية اقر المومنين قال ما ترك النبي
صلى الله عليه وسلم عند موته درهما ولا دينارا ولا
عبدا ولا امة ولا شيا الا سلاحه الذي اعده لحرب الكفار وبغلته
البيضا دلدل وارضا تركها صدقة وهذا موضع الترجمة لان نفقة
نسايه صلى الله عليه وسلم بعد موته كانت مما خصه الله به من الفي
وعمرو فدك وسهمه خيبر وهذا الحديث قد سبق في اول الوصايا
باب ما جاء من الاخبار في بيوت ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم وما نسب من البيوت اليهن رضي الله عنهن
وقول الله تعالى بالجر عطفا على المجرور السابق وقرن بكسر
القاف وفتحها قراتان في بيوتكن اي لا تخرجن منها وقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم اي الا
وقت الاذن وبه قال حدثنا حبان بن موسى بكسر الحا المهملة
وتشديد الموحدة السلمي المروزي ومحمد غير منسوب هو ابن مقاتل
المروزي قالا اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد ويونس هو ابن يزيد الايلي كلاهما عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالجمع والافراد عبيد
الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية
بن مسعود ان عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قالت لما ثقل بضم القاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
بفتح المثلثة وضم القاف اي ركدت اعضاوه الشريفة عن خفة الحركات
زاد في باب حد المريض ان تشهد الجماعة من الصلوة واشتد وجعه
استاذن ازواجه اي طلب منهن الاذن ان يمرض بضم التحتية وفتح

اول
من شروط الاستبق الباقي مجهولا ومقداره
الحديث المترجم به قولها واكلت منه
الى اخره فانها لم تذكر لها احدا
شيا بالميراث اذ لو كان مستحقا
النفقة ١٢ منه

معنى

بغلته

اليم وتشويه الرائي في بيتي فاذن رضي الله عنهن له عليه السلام الحديث
وذكره هنا مختصرا وساقه مطولا في الصلوة ومطابقته لما ترجم له هنا
في قولها بيتي حيث اسندت البيت الذي تنشها ووجه ذلك ان سكن ازواجه
عليه السلام في بيوته من الخصايص فكما استحققن النفقة لحبسهن
استحققن السكنى ما بقين فنبه المولف على ان هذه السنة تحقق
دوام استحقاقهن السكنى البيوت ما بقين وبه قال حدثنا
بن ابي سريم سعيد بن الحكم المحي البصري قال حدثنا نافع
هو ابن يزيد المصري قال سمعت ابن ابي مليكة عبد الله بن عبيد الله قال
قالت عايشة رضي الله عنها توفي النبي صلى الله عليه وسلم
في بيتي هذا موضع الترجمة وفي يوم نوبتي اي على حساب الدور
الذي كان قبل المرض وبين سحري بفتح السين وسكون الحا المهملتين
رايتي او باطن حلقومي وسحري بالنون المفتوحة وسكون الحا المهملة
صدري يعني انه عليه السلام توفي وهو مستند الى صدرها وما
يجاري نحرها منها وجمع الله بين ريقي وبين ريقه اي في اخر يوم
من الدنيا واول يوم من الاخرة قالت دخل اخي عبد الرحمن بن ابي
بكر حجري بسواك يستان بجمع الله بين ريق النبي صلى الله عليه وسلم
وريقها فضعف النبي صلى الله عليه وسلم عنه فاخذته فمضغته
باسناني ولينته ثم شنه بنون مفتوحة واحري ساكنة اي سوكته
عليه الصلوة والسلام به وبه قال حدثنا سعيد بن عفير
نسبة لجده واسم ابيه كثير بالمثلثة قال حدثني بالافراد الليث
بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد عن ابن
شهاب الزهري عن علي بن حسين زين العابدين ان صفية بنت
حيي رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته انها
جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونها تزوره وهو
معتكف في المسجد في العشر الاواخر من رمضان الواو في وهو
معتكف للحال ثم قامت تنقلب اي ترد الى منزلها فقام معها
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا بلغ قريبا من باب المسجد
عند باب ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم مر عليهما
رجلان من الانصار فقيل لهما اسيد بن حضير وعباد بن بشر فلما
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نفذا بنون فتا فذا ل
مجتمعة مفتوحات اي مضيا وتجاوزا فقال لهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم على رسلكما بكسر الراء وسكون السين المهملة اي
امشيا على هينتكما فليس ثم منكرها انه قالا سبحان الله يا رسول
الله اي تنزه الله عن ان يكون رسوله عليه السلام متهما بما لا ينبغي
او كناية عن التعجب من هذا القول ولبر عليهما لذلك بضم الموحدة

اي

اي شق عليهما ما قاله عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سقط للكسر مهني وللموي قوله رسول الله الخ ان الشيطان
يبلغ من الانسان مبلغ الدم اي كمبلغ الدم ووجه المشبة شدة ه ه
الاتصال وهو كناية عن الوسوسة واني خشيت ان يقذف
الشيطان في قلوبكما شيا من السوء قال امامنا الشافعي خاف عليهما
الكفران ظنا به تهمة فبادر الى اعلامها نصيحة لهما قبل ان يقذف
الشيطان في نفوسهما شيا يهلكان به وبه قال حدثنا ابراهيم
ابن المنذر القرشي الحزامي قال حدثنا انس بن عياض ابو ضمرة
الليثي عن عبيد الله بضم العين ابن عمر بن حفص بن عاصم عن عمر بن
الخطاب عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحا المهملة وتشديد الموحدة
عن عمه واسع بن حبان عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال
ارتقيت اي صعدت فوق بيت حفصة وفي باب التبرز في البيوت
من الطهارة فوق ظهر بيت حفصة فرايت النبي صلى الله عليه
وسلم حال كونه يقضي حاجته حال كونه مستدبر القبلة مستقبل
الشام وملابسته للترجمة في قوله حفصة وبه قال حدثنا ابراهيم
بن المنذر الحزامي قال حدثنا انس بن عياض الليثي عن هشام
عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام ان عايشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الفجر والشمس لم تخرج
من حجرتها اي من بيت عايشة وهذا موضع الترجمة وكان القياس
ان تقول من حجرتي من باب التجريد كانها جردت واحدة من النسا
واثبتت لها حجرة ولخبرت بما لخبرت به وهذا وسبق الحديث في باب
وقت العصر من الصلوة وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
التبوذكي قال حدثنا جويرية بضم الجيم وفتح الواو وتخفيف
مصغرا ابن اسما الضبعي البصري عن نافع مولى بن عمر عن عبد الله
اي بن عمر رضي الله عنه وعن ابيه انه قال قام النبي صلى الله عليه
وسلم خطيبا فاشار نحو مسكن عايشة اي بيتها فقال ها هنا
اي جانب الشرق الفتنة ثلثا من حيث يطلع قرن الشيطان وهو
طرف راسه اي حيث يدني راسه حزم الانصاري عن عمرة ابنة ولابي
ذر بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصارية ان عايشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم اخبرتها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان عندها في بيتها وانها سمعت صوت انسان
لم يعرف الحافظ بن حجر اسمه يستاذن في بيت حفصة بنت عمر ام
المومنين والجملة في محل جر صفة لانسان قالت عايشة فقلت يا رسول
الله هذا رجل يستاذن في بيتك ولابن عساكر في بيت حفصة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اراه بضم الهمزة اي ه

اي اشعر وبه قال انا عبد الله الحميدي شيخ البخاري قال انا مالك هو ابن انس الامام الحافظ عن عبد الله بن ابي بكر اي ابن محمد ابن حزم ه

المراد الا قوله وختمه اي ختم ابو بكر الكتاب المذكور بخاتم النبي
صلى الله عليه وسلم وسقط من قوله بخاتم النبي الى اخره للحموي والمستملي
وكان نقش الخاتم ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر
وزاد في اللباس ان هذا الخاتم كان في يد ابي بكر وفي يد عمر بعده
وانه سقط من يد عثمان وهو جالس على بئر اريس وبه قال
حدثنا عمر ابن عبد الله مكبر الاسدي بفتح الهمزة وبين المهملة
ابو احمد الزبيدي الكوفي قال حدثنا عيسى بن طهمان بفتح الطاء
المهملة وسكون الهاء المعجمة بضم الجيم وفتح الشين المعجمة البصري
نزيل الكوفة قال اخرج الينا انسا هو بن مالك نعلين جردا ذوي
بفتح الجيم وسكون الراء المثناة جرد اموثث الاجرد اي خلقان بحيث
لم يبق عليها شعر ولابي ذر وابن عساكر جردا وتين بالمثناة
الفوقية بعد الراء وقبل التحتية والقياس الاول كحمر او من لها
ولابي ذر عن الكشميهني لها قالا ان بكسر القاف تثنية قبال وهو زمام
النعل وهو السير يكون بين الاصبعين قال بن طهمان فحدثني
ثابت البناني بضم الموحدة بعد اي بعد ان كان انس اخرج الينا
النعلين عن انس انهما نعلا النبي صلى الله عليه وسلم وكانه راى
اي التعلين مع انس ولم يعلم انهما نعلاه عليه الصلوة واللام فحدثه
بذلك ثابت عن انس وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في اللباس
وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة
المفتوحة والشين المعجمة المشددة العبدي البصري الملقب ببندار
قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا
ايوب السختياني عن حميد بن هلال العدوي ابو النضر البصري
ولابي ذر من غير اليونينية حدثنا حميد بن هلال عن ابي بردة
ابن ابي موسى الاشعري انه قال اخرجت الينا عايشة رضي
الله عنها كساء من صوف مليد امرقعا وقالت في هذا نزع
بضم النون وكسر الزاي روح النبي صلى الله عليه وسلم وكان
ليسمع عليه الصلوة والسلام له نواضعا واتقا قالا عن قصد اذكان
يلبس ساوجد وهذا الحديث اخرجه في اللباس ايضا وكذا مسلم
وابو داود والترمذي وابن ماجه وزاد سليمان هو بن المغيرة
القيسي البصري عن حميد عن ابي بردة على رواية ايوب عن
حميد بن هلال عن ابي بردة مما وصله مسلم عن سلمة بن فروخ
عن سليمان بن المغيرة قال اخرجت الينا عايشة ازارا غليظا
مما يصنع باليمن وكساء من هذه التي يدعونها بالمثناة التحتية
ولابي ذر تدعونها او لسلم التي يسمونها الملبدة بضم الميم وفتح اللام
والموحدة المشددة وبه قال حدثنا عمران هو لقب عبد الله بن

٢ سليمان

اظنه قلابة العم اي عن عم حنصة من الرضاعة ولم يسم ثم قال
عليه السلام الرضاعة بفتح الراء تحرم ما تحرم الولادة بتشديد الراء
المكسورة بعد ضم اول الفعل فيهما ولابي ذر ما يحرم من الولادة
بفتح اوله وسكون الحاء المهملة وضم الراء تخفيفا وزيادة من للجارة
اي مثل ما تحرم من الولادة منها فهو على حذف مضاف وهذا الحديث
قد سبق في باب الشهادة على الانساب والرضاع باب
ما ذكر من درع النبي صلى الله عليه وسلم بكسر الدال وسكون الراء
وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه وما استعمل الخلفاء بعده
من ذلك مما لم تذكر قسمته اي على سبيل قسمته الصدقات وبذكر
بضم التحتية وفتح الكاف ولابي ذر ما لم يذكر باسقاط من وتذكر
بالفوقية بدل التحتية وكذا الكشميهني لكنه بالتحتية بدل الفوقية
ومن شعره بفتح العين وفعله بسكونها وابنته مما يبرك
بفتح التحتية والموحدة والراء المشددة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
مما يتبرك بزيادة فوقية بعد التحتية من باب التفعل من البركة
وحذف العايد للعلم به وقال الحافظ بن حجر ولابي ذر عن شيخه
يعني الحموي والمستملي يبترك بالشين المعجمة من الشركة قال
الباجي وهو ظاهر لقوله قبله مما لم يذكر قسمته ولابي ذر عن
الكشميهني مما يتبرك فيه اصحابه قرا ولفظة فيه وغيرهم بعد
وفاته وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله ابن المثنى بن عبد الله
الانصاري البصري قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
ابي عبد الله عن ثمامة بضم المثلثة وبميمين بينهما الف ابن عبد
الله بن انس قاضي البصرة ولابي ذر حدثنا ثمامة عن جده انس
ولابي ذر حدثنا انس ان ابا بكر الصديق رضي الله عنهما لما
استخلف بضم الفوقية مبنيا للمفعول بعثه الى البحرين
تثنية بحر بلد مشهور بين البصرة وعمان وكان الاصل ان يقول
بعثني لكنه من باب الالتفات من الغايب الى الحاضر فكتب
له هذا الكتاب اي كتاب فريضة الصدقة السابق ذكره
في باب زكوة الغنم ولشهرته عندهم اطلق واشار اليه بقوله
هذا الكتاب ولفظ الباب المذكور ان ابا بكر كتب له هذا
الكتاب لما وجهه الى البحرين باسم الله الرحمن الرحيم هذه
فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المسلمين والتي امر الله بها رسوله فمن سئلها من المسلمين
على وجهها فليعطها ومن سئل فوقها فلا يعط في اربع
وعشرين من الابل فما دونها من الغنم في كل خمس شاة الحديث
بطوله مما يخرج ساقه كله عن غرض الاختصار لاسيما وليس

عثمان بن جبلة العتكي الواسطي عن ابي حمزة بالحا المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن ابن سيرين عن انس بن مالك رضي الله عنه ان قدح النبي صلى الله عليه وسلم انكسر فاتخذ مكان الشعب بفتح الشين المعجمة اي الصدع والشق سلسلة من فضة وفاعل اتخذ انس او النبي صلى الله عليه وسلم وجزم بالاول بعضهم لقوله في رواية فجعلت في مكان الشعب سلسلة قال في الفتح ولا حجة فيه لاحتمال ان يكون فجعلت بضم الجيم على البنا للمجهول فرجع الى الاحتمال لابهام الجاعل ولابي ذر فاتخذ مبنيا للمفعول سلسلة بالرفع نايب عن الفاعل قال عاصم الاحول رايت القدح المذكور وشربت فيه اي تبركا به عليه السلام وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاشربة وبه قال حدثنا سعيد بن محمد ابو عبد الوهاب الجرمي بفتح الجيم وسكون الرا الكوفي قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم ابن سعيد ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري قال حدثنا ابي ابراهيم بن الوليد بن كثير بالمثلثة المخزومي حدثه عن محمد بن عمرو بن حلحلة بفتح العين وسكون الميم وحلحلة بفتح الحاءين المهملتين وسكون اللام الاولى والاولى بدال مهملة مضمومة فمهملة مفتوحة ولابي ذر عن الكشميهني الدبلي بكسر الدال وسكون الخمسة من غير همز وصوبه عياض حدثه ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري حدثه ان علي ابن حسين هو زين العابدين حدثه انهم حين قدموا المدينة النبوية من عند يزيد ابن معويه بعد مقتل ابيه حسين بن علي رحمة الله عليه في عاشوراء سنة احدى وستين لقيه المسور بن مخرمة بكسر الميم وسكون السين المهملة ومخرمة بفتحها وسكون الخا المعجمة ولهما صحبة فقال له اي قال المسور لزين العابدين هل لك الي من حاجة تامرني بها قال زين العابدين فقلت له لا فقال له المسور فهل انت معطي بضم الميم وسكون العين وكسر الطا المهملة وتشديد الخمسة اي فهل انت معطي سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم اياي ولعل هذا السيف ذا الفقار وفي مراة الزمان ان عليه السلام وهبه لعلي فتبرسوته ثم انتقل الى اله واراده المسور بذلك صيانته سيف النبي صلى الله عليه وسلم لئلا ياخذه من لا يعرف قدره كما قال فاني لخائف ان يغلبك القوم عليه اي ياخذونه منك بالقوة والاستيلا وايم الله لئن اعطيتنيه لا تخلص بضم حرف المضارعة وفتح اللام مبنيا للمفعول اي لا يصل السيف اليهم ولابن عساكر اليد اي لا يصل الي السيف لحد

ابراحتي تبلغ نفسي بضم الفوقية وفتح اللام اي تقبض روحي انه علي ابن ابي طالب خطب ابنة ابي جهل جويريه تصغير جارية او جبلة بفتح الجيم على فاطمة رضي الله عنها فنوعت بسكون العين رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس في ذلك على منبره هذا وانا يومئذ محتلم ولابي ذر عن الحموي والكشميهني المحتلم فقال عليه السلام ان فاطمة مني اي بضعة مني وانا اتخوف ان تفتن في دينها بسبب الغيرة وقوله تفتن بضم اوله وفتح ثالثه ثم ذكر عليه السلام صهرا له من بني عبد شمس واراد به ابو العاص بن الربيع ابن عبد العزى بن عبد شمس وكان زوج ابنته زينب قبل البعثة فاثنى عليه خيرا في مصاهرته اياه فقال حدثني فصدقني بتخفيف الدال في حديثه ووعدني ابي ان يرد الي زينب فوفى لي بما وعدني ولابي ذر عن الحموي والمستملي فوافاني بالنون بدل اللام واني لست احرم حلالا ولا احل حراما ولكن والله لا يجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله ابدا فيه اشارة الى من اباحة نكاح بنت ابي جهل لعلي رضي الله عنه ولكن نهي عن الجمع بينها وبين ابنته فاطمة رضي الله عنها الان ذلك يوذيها واذاها يوذيه صلى الله عليه وسلم وخوف الفتنة عليها بسبب الغيرة فيلزمن من جملة محرمات النكاح الجمع بين بنت نبي الله عليه السلام وبنت عدو الله وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل وياتي ان شا الله تعالى في النكاح وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفين بن عيينة عن محمد بن سوقة بضم السين المهملة وسكون الواو وفتح القاف ابو بكر الكوفي الثقة العابد عن منذر بضم الميم وسكون النون وكسر الذال المعجمة ابن يعلى الثوري الكوفي عن ابن الحنفية محمد بن علي ابن ابي طالب انه قال لو كان علي رضي الله عنه ذاكر عثمان اي ابن عفان ووري ابن ابي شيبة من وجه اخر عن محمد ابن سوقة حدثني منذر قال كنا عند ابن الحنفية فقال بعض القوم من عثمان فقال مه قلت اكان ابوك يسب عثمان فقال لو كان ذاكر عثمان اي يسبه كما ذكره ابو اسمعيل وجواب لو قوله ذكره ثم جاه ناس فشكوا سعاة عثمان عماله على الزكوة ولم يقف الحافظ بن حجر على تعين الشاكي ولا المشكو فقال لي علي اذهب الى عثمان فاخبره انها اي الصحيفة التي ارسل بها الي عثمان صدقة رسول الله اي مكتوب فيها صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر سعاتك يعملون فيها اي بما فيها ولابي ذر يعملوا بحذف النون له ولابن عساكر ولابي ذر بها بدل فيها اي هذه الصحيفة قال ابن الحنفية

مصارف

فاتيته بها فقال اقرها فاقرها فقطع العسيف الكتاب فمحاه ثم اعطاها اياه فلما قرا عثمان الكتاب قال ما فعل الغلام الذي جاء بالكتاب فقلت انا ذا فقال ما حملك على ما صنعت فقلت ما صنعت شيئا امرني به احد

فاتيت بها عليا فاخبرته فقال ضعها حيث اخذتها قال ولابي ذر
قال الحميدي عبد الله بن الزبير شيخ المولف حدثنا سفين بن عيينة
حدثنا محمد بن سوقة قال سمعت منذر الثوري عن بن الحنفية
قال ارسلني ابي علي بن ابي طالب خذ هذا الكتاب فاذهب
به الي عثمان فان فيه امر النبي صلي الله عليه وسلم في الصدقة
ولابي ذر عن الكشميهني بالصدقة بالوحدة بدل في واراد المولف
بايراد هذا بيان تصريح سفين بالتحديث ومحمد بن سوقة بسماعه
بسماعه من منذر وقد ترجم المولف لاثبات ذكر بعضها دون بعض
فما ذكره ولم يخرج له حديث الدرع ويحتمل انه اراد ان يكتب له حديث
عايشة انه صلي الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة فلم يتفق له
ذلك وقد سبق في البيوع ومن ذلك المعمي ولعله قصد كتابه
حديث بن عباس انه صلي الله عليه وسلم كان يستلم الركن يمحن
وقد مضي في الحج ومن ذلك الشعر وفيه حديث النر السابق
في الطهارة في قول بن سيرين عندنا شعر من شعر النبي صلي
الله عليه وسلم وذكره للقدح يداء ما عداه من انيته صلي الله عليه
وسلم باب الدليل علي ان الخمس من الغنيمة لنوايب
رسول الله صلي الله عليه وسلم وهي ما يتزك به من المهمات
والحوادث والمساكين اي لاجلهم ولاجل ايتار النبي صلي الله عليه
وسلم اهل الصفة نصب المفعول المصدر المضاف لفاعله والا اي
عطفا علي اهل الصفة جمع ارمل الرجل الذي لا امراة له والمراة التي
لا زوج لها حين سالته عايشة عليه اللام بنته فاطمة الزهرا وشكت
اليه الطحن اي شرة ما تقاسيه منه وللكشميهني الطحين بكسر
الحاء تحتية ساكنة بعدها شرة مقابلة الرحي ان يخدمها
بضم الياء من الاخدام اي يعطيها خادما من السبي الذي حضر عنده
فوكلها بتخفيف الكاف اي فوض امرها الي الله وبه قال
حدثنا بدل بن المحبر بفتح الموحدة المشددة قال لخبرني شعبة
ابو الحجاج قال لخبرني بالافراد الحكم بن عتيبة قال سمعت
ابن ابي ليلي عبد الرحمن حدثنا ولابي ذر لخبرنا علي هو ابن ابي طالب
رضي الله عنه ان فاطمة عليها اللام اشتكت ما تلقي من الرحي
مما تطحن وفي مسلم ما تلقي من الرحي في يدها فبلغها ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم اتي بسبي بضم الموحدة وقال بن الاثير
السبي النهب واخذ الناس عبيدا فاتته فلم تصادفه ولم تجتمع به ولمسلم ولم تجده
ولقيت عايشة فذكرت لعايشة فجا النبي صلي الله عليه وسلم
فذكرت ذلك عايشة له فاتانا عليه اللام والحال انا قد دخلنا

و الله الي الحفصة الخ بضم الميم
وفتح الحاء المهملة وتشديد الجيم

ولابي

ولابي ذر عن الكشميهني لخذنا مضاجعنا فذهبنا لنقوم اي
لاذ نقوم فقال مكانكما اي الزما وفي مسلم فقعد بيننا حتي
وجدت برد قدميه بالتثنية ولابي ذر عن الكشميهني قدمه
علي صدري وحتي غايظ لمقدراي دخل عليه اللام في متضجعنا حتي
فقال الا ادلكما علي خير مما سالتماه ولابن عساكر وابي ذر عن
الكشميهني سالتماني والضمير اليهما والسايل انما هو فاطمة فقط
لان سوالها كان برضاه اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا اربعا وثلثين
واحمدا ثلثا وثلثين وسبحا ثلثا وثلثين بكسر للوحدة في الموضعين
وفتح الميم فان ذلك في الاخرة خير لكما مما سالتماه من فايدة
الخادم خدلة الطحن ونحوه ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني سالتما
بحذف الضمير فان قلت لا تطابق بين الترجمة والحديث
لانه لم يذكر فيه اهل الصفة ولا الارامل اجيب بانه اشار الي
ذلك الي ما ورد في بعض طرق الحديث كعادته فعند الامام
احمد من وجه اخر عن علي في هذه القصة سطولا وضه والله
لا اعطيكم وادع اهل الصفة تطوي بطونهم من الجوع لا اجد ما
انفق عليهم ولكن ابيعهم وانفق عليهم اثمانهم انتهي وحديث
الباب اخرجه ايضا في الفضايل وفي النفقات والدعوات
ومسلم في الدعوات باب معني قول الله تعالي
ولابي ذر وابن عساكر عز وجل بدل قوله تعالي فان لله خمسه
مبتدا لخبره محذوف اي ثبت لله خمسه والجمهور علي ان ذكر الله
للتعظيم كما في قوله تعالي والله ورسوله احق ان يرضوه وان
المراد قسم الخمس علي الخمسة المعطوفين وللرسول اللام
للملك فله عليه اللام خمس الخمس من الغنيمة سواحضر القتال اولم
يحضر وقال الخطابي يعني للرسول قسم ذلك فقط لا ملكه
وانما خص بنسبة الخمس اليه اشارة الي انه ليس للغانمين فيه حق
بل هو مفوض الي رايه وكذلك الي الامام بعده وذهب ابو
العالية الي ظاهر الاية فقال يقسم ستة اقسام ويصرف منهم
الله الي الكعبة لما روي عليه اللام كان ياخذ منه قبضة فيجعلها
للكعبة ثم يقسم ما بقي علي خمسة وقيل سهم الله لبيت المال
وقيل مضموم الي سهم الرسول وسقط قوله للرسول لغير
ابي ذر واستدل الخطابي لما ذهب اليه بقوله قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم انما انا قاسم وهذا طرف من حديث
ابي هريرة الاتي ان شا الله تعالي في هذا الباب في حديث
معاوية السابق في العلم انما انا خازن والله يعطي وذكر موصولا
في الاعتصام بهذا اللفظ وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام

ابن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن سليمان
ابن مهران الاعمش وسمعته هو ابن المعتمر وقتادة ابن دعامة كلهم
انهم سمعوا سالما ابا الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة
عن جابر ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال ولد
لرجل منا من الانصار غلام اسم الرجل انس بن فضالة الانصاري
فاراد ان يسميه محمدا قال شعبة ابن الحجاج في حديث منصور
هو ابن المعتمر انه الانصاري يعني انس بن فضالة قال حملته
يعني ولده على عنقي فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم
وقال شعبة ايضا في حديث سليمان الاعمش ولد له اي لانس
المذكور غلام فاراد ان يسميه محمدا قال عليه السلام تسموا
بفتح السين وضم الميم المشددة باسمي فيه الاذن في التسمية باسمه
للبركة الموجودة لما فيه من الفال الحسن من معنى الحمد ليكون
محمودا وفيه لحاديث جمعها بعضهم في جزء وبيناه ولا تكنوا
بفتح اوله وثانيه والنون المشددة واصله تتكنوا فحذفت احدى
التاءين بكنيتي ابي القاسم فاني انما جعلت قاسما اقسم بينكم
اي اموال المواريث والغنائم وغيرها عن الله وليس ذلك لاحد
الا لله فلا يطلق هذا الاسم بالحقيقة الا الله عليه وحينئذ فيمتنع
التكني مطلقا وهو مذهب اهل الظاهر وعن مالك يباح
مطلقا لان هذا كان في زمن الرسول للالتباس بكنيته
صلى الله عليه وسلم وقال ابن جرير النهي للتنزيه والادب
لا للتحريم وقال الخرون النهي مخصوص بمن اسمه محمد
ولحمد ولا باس بالكنية وحدها وقال حصين بضم الحاء
وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي فيما رواه
مسلم موصولا بعثت قاسما اقسم بينكم وانما قال عليه السلام
تطييبا لنفوسهم لفضلته في العطاء قال ولابي ذر وقال
عمرو بفتح العين بن مرزوق شيخ المولف مما وصله ابو نعيم
في مستخرجه اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة ابن دعامة
انه قال سمعت سالما هو ابن ابي الجعد عن جابر رضي
الله عنه انه قال اراد اي الانصاري ان يسمي القاسم اي اراد
الانصاري ان يسمي ولده القاسم ومن لازم تسميته به ان يكون
ابوه ابا القاسم فيكون مكنى بكنيته صلى الله عليه وسلم قال
لهم النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الهمزة المهملة وضم الميم ولابي
ذر تسموا بفوقية مفتوحة وفتح الميم باسمي ولا تكنوا بفتح
الفوقيتين بينهما كاف ساكنة ولابن عساكر ولابي ذر عن
الكشميهني ولا تكنوا بفتح الكاف والنون المشددة اصله تتكنوا

فحذفت احدى التاءين بكنيتي وهذا الحديث اخرجه ايضا في صفة
النبي صلى الله عليه وسلم وفي الادب وسلم في الاستيذان وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان الثوري
عن الاعمش سليمان بن مهران عن سالم بن ابي الجعد عن جابر
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال ولد لرجل
منا غلام اسمه انس بن فضالة غلام فسماه القاسم فقالت الانصار
لا نكنيك بفتح النون الاولى وكسر الثانية بينهما كاف ساكنة اخره
كاف قبلها تحتية ساكنة ولابي ذر عن الكشميهني لكنك بحذف
التحتية ابا القاسم ولا ننعمك عينا بضم النون الاولى وسكون الثانية
وكسر العين المهملة ورفع الميم ولابي ذر عن الكشميهني ولا ننعمك
بالجزم اي لا نكرمك ولا نقر عينك بذلك فاتى الانصاري النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولد لي غلام فسميته
القاسم فقالت الانصار لا نكنيك بفتح النون الاولى وسكون
الكاف وبعد النون المكسورة تحتية ساكنة ولابي ذر عن الكشميهني
لكنك بحذف التحتية ابا القاسم ولا ننعمك عينا ولابي ذر عن الكشميهني
ولا ننعمك عينا بالجزم فقال النبي صلى الله عليه وسلم احسنت
الانصار سموا بالسين المفتوحة وضم الميم ولابي ذر فسموا بزيادة
فاء قبل السين وله ايضا فتسموا بزيادة فوقية مفتوحة وفتح الميم
باسمي ولا تكنوا بكنيتي بفتح التاء والكاف والنون المشددة ولابي ذر
ولا تكنوا بسكون الكاف بعدها فوقية والنون مخففة فانما انا
قاسم بين النجاري رحمه الله تعالى الاختلاف على شعبة هل اراد
الانصاري ان يسمي اسمه محمدا او القاسم واشار الى ترجيح انه اراد ان
يسميه القاسم بطريق الثوري هذه ويقوي ذلك انه لم يقع الانكار
من الانصار عليه الا حيث لزم من تسميته ولده القاسم ان يصير هو
ابو القاسم كما مر وبه قال حدثنا حيان بن موسى بكسر
الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي وسقط ابن موسى لغير
ابي ذر قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس
بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم عن حميد ابن عبد
الرحمن بضم الحاء مصغرا ابن عوف احد العشرة البشرة الكرشي
الزهري انه سمع معوية ابن ابي سفين رضي الله عنه قال ولابي ذر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه
في سياق الشرط فيعم اي من يرد الله به جميع الخيرات يفقهه
والله المعطي وانا القاسم فاعطي كل احد ما يليق به وفي باب من
يرد الله به خيرا يفقهه في الدين من كتاب العلم وانما انا قاسم
باداة الحصر واستشكل من حيث ان معناه ما انا الا قاسم وكيف

يصح وله صفات لحزني كالرسول والمبشر والنذير واجيب بان الحصر
انما هو بالنسبة الي اعتقاد السامع وهذا ورد في مقام كان السامع
معتقدا كونه معطيا فلا ينفي الا ما اعتقده السامع لا كل صفة من الصفات
ح ان اعتقد انه معط لا قاسم فيكون من باب قصر القلب اي
ما انا الا قاسم اي لا معط وان اعتقد انه قاسم ومعط ايضا فيكون
من قصر الافراد اي لا شركه في الوصفين بل انا قاسم فقط ولا تزال
هذه الامة ظاهرة على من خالفهم حتى ياتي امر الله اي ه
الغنيمة وهم ظاهرون وفيه بيان ان هذه الامة لخير الامم وان
عليها تقوم الساعة وان ظهر اثرها وضعف الدين فلا بد ان يبقى
من امته ما يقوم به وهذا الحديث سبق في العلم وبه قال ه
حدثنا عبد ابن سنان بكسر السين المهملة بعدها نونان بينهما الف قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام اخره مهملة مصغرا
لقب عبد الملك ابن ابي سليمان بن المغيرة قال حدثنا هلال
هو ابن علي الفهري عن عبد الرحمن ابن ابي عمرة بفتح العين وسكون
الميم اخره هاء تانيث الانصاري النجاري عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اعطيكم ولا
امنعكم وانما انا قاسم اضع حيث امرت لا براي فمن قسمت
له قليلا فذلك بقدر الله له ومن قسمت له كثيرا فبقدر الله ايضا
وبه قال حدثنا عبد الله بن يزيد ومن الزيادة ابو عبد الرحمن ه
المقري مولى الاعمر بن الخطاب قال حدثنا سعيد ابن ابي
ايوب بكسر العين الخزاعي واسم ابي ايوب مقلاص وسقط لغير
المستملي ابن ابي ايوب قال حدثني بالافراد ابو الاسود بضم
بن عبد الرحمن بن نوفل النوفلي عن ابن ابي عياش بالتحتية
المشددة اخره شين معجمة واسمه نعمان بضم النون وسكون
العين الانصاري الزرقي واسم ابي عياش عبيد او زيد بن معوية ه
ابن الصامت عن حنظلة بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبنت قيس
ابن فهد الانصارية زوج حمزة ابن عبد المطلب او زوج حمزة
هي خولة بنت ثابر بالمثلثة الخولانية او ثابر لقب قيس ه
ابن فهد وبه جزم بن المديني رضي الله عنها انها قالت
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم تقول ان رجالا يتخوضون
بالخاء والضاد المعجمتين من الخوض وهي المشي في الماء وتخوضه
ثم استعمل في التصرف في الشيء يتصرفون في بيت مال الله بغير
حق في مال الله الذي جعله لمصالح المسلمين بغير قسمة
حق بل بالباطل واللفظ وان كان اعم من ان يكون بالقسمة

او بغيرها لكن تخصيصه بالقسمة لتفهم منه الترجمة صريحا كما قاله
الكرماني فلهم النار يوم القيامة فيه ردع الولاة ان يتصرفوا
في بيت مال المسلمين بغير حق باب قول النبي صلى
الله عليه وسلم احلت لكم الغنايم اي وكم تحل لغيركم وقال الله
تعالى ولابويه لكل واحد منهما بدل قوله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة
تاخذونها هي ما اصابوها معه صلى الله عليه وسلم وبعده الي يوم
القيامة فعجل لكم هذه اي غنايم خيبر واتقوا علي ان لا يد
نزلت في اهل الحديبية ولا اذا ابو ذر الاية انتهى ولابي ذر فهي اي
الغنيمة للعامة من المسلمين حتى يتبينه اي الاستحقاق الرسول
صلى الله عليه وسلم الله المقاتلين ولاصحاب الخمس فالقران مجمل ه
والسنة مبينة له وبه قال حدثنا مسرهد هو ابن مسرهد قال
حدثنا خالد هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان قال حدثنا حميد
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي عن عامر الشعبي
عن عروة ابن الجعد البارقي بالموحدة والراء والقاف الازدي رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخيل معقود
في نواصيها والاجر عسكر بنواصيها الخير الاجر هو نفس الخير
اي الثواب في الاخرة والمغنم بفتح الميم وسكون المعجمة اي الغنيمة
في الدنيا الي يوم القيامة وفيه ان الجهاد لا ينقطع ابدا وسبق
هذا في الجهاد وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله
بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا هلك كسرى
فلا كسرى بعده اي في العراق واذا هلك قيصر فلا
قيصر يبعد اي في الشام والذي نفسي بيده لتنفقن
كنوزهما في سبيل الله بفتح القاف او بكسرها وضم القاف
وكلاهما في اليونينية فكنوز رفع على الاول ونصب على الثاني
وقد صدق الله تعالى رسوله وانفقت كنوزهما في سبيل الله
وبه قال حدثنا اسحق هو ابن ابراهيم ابن راهويه انه ه
سمع جريرا بفتح الجيم بن عبد الحميد عن عبد الملك ابن عمير
الكوفي عن جابر بن سمرة بفتح السين المهملة وضم الميم رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر
بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في
سبيل الله وهذا الحديث اخرجه ايضا في علامات النبوة ه
والايمان والنذور ومسلم في الفتن وبه قال حدثنا محمد

بن سنان بكسر السين المهملة قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح
المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة الواسطي قال ه
اخبرنا سيار بفتح السين المهملة وتشديد التحتية ابن ابي سيار
واسمه وردان الواسطي قال حدثنا بزيد الفقير لانه اصيب
في فقار ظهره ابن صهيب الكوفي قال حدثنا جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم احلت لي الغنايم هي من خصايصه فلم تحل لاحد
غيره وامته وهذا الحديث سبق في الطهارة في باب التيمم
وبه قال حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن ه
الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله تعالى لمن
جاهد في سبيل الله لا يخرجه الا الجهاد في سبيله وتصديق
كلماته بان ولابن عساكر اذ بدخله بفضله الجنة بعد الشهادة
في الحال او بغير حساب ولا عذاب بعد البعث وتكون فايدة
تخصيصه ان ذلك كفارة لجميع خطاياه ولا يوزن مع حسناته
وعبر عن تفضله تعالى بالثواب بلفظ تكفل الله لتضمين به التوثق
وتركن اليه القلوب او يرجعه بفتح اليا الان رجع ينقدي ه ه
بنفسه اي او هو ان مرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع اجر
ولابن عساكر ولابي ذر عن الكشميهني مع ما نال من اجر بالغنيمة
ان لم يغنموا او من اجر مع غنيمة ان غنموا ما نفية الخلو لا الجمع
لان الخارج للجهاد ينال الخير بكل حال فاما ان يستشهد فيدخل
الجنة واما ان يرجع باجر فقط واما باجر وغنيمة معا وهذا
بخلاف اوالتي في ايا ويرجعه فانها تفيد منع كليهما وهذا الحديث
قد سبق في الايمان والجهاد وبه قال حدثنا محمد ابن العلا
الهمداني الكوفي قال حدثنا ابن المبارك عبد الله عن معمر
هو ابن راشد عن همام ابن منبه بفتح الهاء وتشديد الميم ومنبه
بضم الميم وفتح النون وتشديد الموحدة المكسورة عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر والوقت
وابن عساكر قال النبي صلى الله عليه وسلم غزا ابي ارادة
نبي من الانبيا ان يغزو او عند الحاكم في مستدركه من طريق كعب
الاخبار ان هذا النبي هو يوشع ابن نون وكان الله تعالى قد
نباه بعد موسى عليه السلام واسره بقتال الجبارين فقال
لقومه بني اسرايل لا يتبعني بالجزم على النهي ويجوز الرفع على
النفي رجل ملك بضع امراة بضم الموحدة وتسكون المعجمة اي عقد

نكاح

نكاح امراة وهو اي والحال انه يريد ان يبني بها اي يدخل عليها
وترف اليه ولما يبن بها اي والحال انه لم يدخل عليها لتعلق قلبه
غالبا بها فيشتغل بما هو عليه من الطاعة وربما صنف جوار حده
بخلاف ذلك بعد الدخول ولا يتبعني احد بني بيوتا بالجمع ولم
يرفع سقوفها ولا احد ولابن عساكر وابي ذر عن الحموي والكشميهني
والاخر بالخا المعجمة والراء اشتري خلفا اي حوامل او خلفات بفتح
الخا المعجمة وكسر اللام بعدها فا مخففة جمع خلفة وهي الحامل من ه
النوق وقد يطلق على غير النوق وهو اي والحال انه ينتظر ولادها
بكسر الواو وبعد الدال الف ها مصدر ولد ولادا وولادة واد في قوله
غنما او خلفات للتنويع ويكون قد حذف وصف الغنم بالحمل له لدلالة
الثاني عليه ويؤيد كونها للتنويع رواية ابي يعلى عن محمد بن المعلى
ولا رجل له غنم او بقر او خلفات ويحتمل ان يكون للشك اي هل
قال غنما بغير صفة او خلفات اي بصفة انها حوامل والمراد
ان لا تتعلق قلوبهم بانجاز ما تركوه مقرفا فقرا يوشع بمن تبعه
من بني اسرايل ممن لم يتصف بتلك الصفة قد نا من القرب وهي
اريحا بهمزة مفتوحة فراء مكسورة فتحتية ساكنة فحا مهملة مقصورا
صلوة العصر او قريبا من ذلك وعند الحاكم من روايته عن كعب
وقت عصر يوم الجمعة فكادت الشمس ان تغرب ويدخل الليل
وعند ابن اسحق فتوجه بني اسرايل الى اريحا فاحط بها ستة اشهر
فلما كان السابع تحزموا في القرون فسقط سور المدينة فدخلوها ه
وقتلوا المقاتلين وكان القتال يوم الجمعة فبقيت منهم بقية
وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة السبت فخاف يوشع عليه
السلام ان يعجزوا لانهم لا يحل لهم قتالهم فيه فقال للشمس
انك مامورة امر تسخير بالغروب وانا مامور امر تكليف بالصلوة
او القتال قبل غروبك وهل مخاطبة للشمس حقيقة وان الله
تعالى خلق فيها تمييزا وادراكا باتي ذلك ان شا الله تعالى في القرن
في سجودها تحت العرش واستيذانها من حيث تطلع اللهم احبسها
احبسها علينا حتى نفرغ من قتالهم فحبست بضم الحا وكسر
الموحدة اي ردت على ادراجها او وقفت او بطيت حركتها
حتى فتح الله عليه ولابي ذر عن الكشميهني فجمع يوشع الغنايم
زاد في رواية اسحق ابن المسيب عن ابي هريرة عند النسائي وابن
حبان وكانوا اذا غنموا غنيمة بعث الله عليها النار فتاكلها
فجات يعني النار لتاكلها فلم تطعمها بفتح اوله وثالثه اي لم تذق
طعمها وهو على طريق المبالغة اذ الاصل ان يقال فلم تاكلها
وكان المجي علامة للقبول وعدم الغلول فقال يوشع عليه السلام

فعاد

فاحط

عليهم

ان فيكم غلولا اي سرقة من الغنيمة قليلا يعني من كل قبيلة
رجلا اي فبايعوه فلوثت يد رجل بيده بكسر الزاي فقال
يوشع فيكم الغلول فليبايعني بالتحتية بدل اللام ولا يجيء
فلتبايعني بالفوقية قبيلتك اي فبايعته فلوثت يد رجلين
او ثلاثة بيده وفي رواية ابن المسيب رجل بن بالجزم فقال
يوشع فيكم الغلول فجاءوا برأس مثل رأس بقرة ولابن عساكر
البقرة بالتعريف من الذهب فوضعوها فجاءت النار فاكلتها
قال ابن المنير جعل الله علامة الغلول الزاق يد الغال والهم
ذلك يوشع فدعاهم للمبايعة حتى تقوم له العلامة المذكورة
بوفق الله تعالى خواص هذه الامة من العلما لمثل هذا الاستدلال
الاستدلال الا لاستدلال فقد روي في الحكايات المسندة عن الثقاة
انه كان بالمدينة محمة يغتسل فيها النساء وانه جيء لها اليها بامراة
فبينما هي تغتسل اذ وقعت عليها امراة فقالت انك زانية وضربت
يدها على محزة المراة الميتة فالزقت يدها فحاولت وحاول النساء
نزع يدها فلم يمكن ذلك فرفعت الي والي المدينة فاستشار الفقها
فقال قايل تقطع يدها وقال الاخر بقطع بضعة من الميتة
لان حرمة الحي اكد فقال الوالي لا ابرم امر احتى اوامر يا عبد الله
فبعث الي ملك رحمه الله تعالى فقال لا تقطع من هذه ولا
من هذه ما ارى هذا الا مراة تطلب حقها من الحد فخذوا هذه
المراة القاذفة فاضربوها تسعة وسبعين سوطا ويدها ملتصقة
فلما ضربها فكملة الثمانين انحلت يدها فاما ان يكون ملك رحمه الله
اطلع على هذا الحديث فاستعمله بنور التوفيق في مكانه واما ان
يكون وفق فوافق وقد كان الزاق يد الغال بيد يوشع تنبيها على
عليها حق تطلب ان تتخلص منه او دليلا على انها يد ينبغي ان يقترب
الامر الباطن ويحبس صاحبها حتى يودي الحق الى الامام
وهو من جنس شهادة اليد على صاحبها يوم القيامة ثم الحل
الله لنا الغنايم خصوصية لنا وكان ابتدا ذلك من غزوة بدر
راي سبحانه وتعالى ضعفنا وعجزنا فاحلها لنا رحمة بنا
بشرف نبينا عليه السلام ولم يحل لغيرنا لئلا يكون قتالهم لاجل
الغنيمة فتصورهم في الاخلاص بخلاف هذه الامة المحمدية
فان الاخلاص فيهم غالبا جعلنا الله من المخلصين بمنه وكرمه
وفي التعبير بلنا تعظيم حيث ادخل عليه السلام نفسه الكريمة
معنا وفي قوله الكريم ان الله راى عجزنا وضعفنا اشارة الى ان
الفضيلة عند الله تعالى اظهار الضعف والعجز بين يديه تعالى

انها يد

وهذا

وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح ومسلم في المغازي هذا
باب بالتنوين الغنيمة لمن شهد الوقعة لا لمن غاب
عنها وبه قال اخبرنا عبد الرحمن هو ابن مهدي البصري عن مالك الامام
عن زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب عن ابيه اسلم انه قال سمعت عمر
يستوثق الله صلى الله عليه وسلم قال قال عمر رضي الله عنه لولا
اخر اهل المسلمين الذين لم يوجدوا بعدها فتحت قرية الا قسمتها اي
ارضها خامسة بين اهلها الغانمين لها لان ذلك حقهم بطريق الاصالة
لكنه رضي الله عنه راى انه اذا فعل ذلك لم يبق شيء لمن يجيء بعد ممن
يسد من الاسلام مسدا فانضح حسن نظر رضي الله عنه ان يفعل في
فانضح ذلك امر ايسع اولهم واخرهم فوقفها وضرب عليها الخراج للغانمين
ولمن يجيء بعدهم من المسلمين ومنع بيعها وان الحكم في الارض العنوة
ان تقسم كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر اي بين من
شهدها كما تقسم الغنايم وقال ابو حنيفة وصاحباه الامام بالخيار
ان شاء قسمها وقسم اربعة اخماسها وان شاء تركها ارض خراج
واحتج لهم بانه صلى الله عليه وسلم لم يكن قسم جميع بكالها ولكنه
قسم طايفة على ما احتج به عمر رضي الله عنه في هذا الحديث
وترك طايفة منها فلم يقسمها على ما روي عن ابن العباس عباس
وبن عمر وجابر والذي كان قسمه منها هو الشق والنطاة وترك
سايرها وعن سهل ابن ابي حثمة ما رواه الطحاوي قال قسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر نصفين نصفا لنوابه وحاجته
ونصفا بين المسلمين فقيه انه كان وقف نصفها لنوابه وحاجته
وقسم بقيتها بين من شهدها وان الذي وقفه منها هو الذي
كان دفعه الى اليهود مزارعة على ما في حديث بن عمر وجابر
قال الطحاوي فعلمنا من ذلك انه قسمها ولذا ان يقسم ويترك
ولذا ان يترك فثبت بذلك ان هذه الاراضي المشتحة للامام
ان يقسمها ان راى ذلك صلاحا للمسلمين كما قسم عليه السلام
ما قسم بين خيبر ولذ تركها ان راى ذلك صلاحا للمسلمين
وقد فعل ذلك عمر في ارض السواد باجماع الصحابة فتركها للمسلمين
ارض خراج لينتفع به من كان في عصره من المسلمين ومن
بعدهم واجاب الشافعي فيما قاله ابن المنذر بان عمر
استطاب انفس الغانمين الذي فتحوا ارض السواد وتعقب
بانه مخالف لتعليل عمر بقوله لولا اخر المسلمين واجيب
بان معناه لولا اخر المسلمين ما استطيبت انفس الغانمين
وروي الطحاوي عن محمد بن عمرو ابن العاص بان اباه
لما فتح ارض مصر جمع من كان معه من الصحابة واستشارهم

حسنة فعولة هو ابن
الفضل المروزي قاضي مرو

في قسمة ارضها بين من شهدها فقسم بينهم غنايمها وكما
قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر بين من شهدها
او يوقفها حتى يرجع عمر رضي الله عنه فقال نفر منهم
فيهم ابن الزبير ابن العوام والله ما ذاك اليك ولا الى عمر
انما هي ارض فتحها الله عز وجل علينا وارجفنا عليها خيلنا
ورجالنا وحوينا ما فيها وقال نفر منهم لا نقسمها حتى
نرجع امير المومنين فيها فاتفق رايهم الى ان يكتبوا الى عمر
في ذلك فكتب اليهم عمر بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فقد وصل الي كتابكم من اجاعكم على ان تقفوا
عطايا المسلمين ومؤن بعيد اهل العدو من اهل الكفر وابى
قسمتها عليكم لم يكن من بعدكم مادة يغزون بها عدوكم ولولا
ما احمل عليه في سبيل الله عز وجل وافتح عن المسلمين من مؤنهم
ولجري على ضعفائهم واهل الديوان منهم لقسمتها بينكم
فاوقفها فيما علي من بقي من المسلمين حتى تنتهي لاخر عصابة
تقتر وامن من المومنين والسلام عليكم ولما وضع عمر الخراج على
اهل العراق غلبوا منه ان يقسمها بينهم فاحتجوا عليه بقوله تعالى
ما افاء الله على رسوله من اهل القرى الى قوله وابن السبيل ثم
قال للفقراء المهاجرين فادخلهم معهم ثم قال والذين تبوءوا
الدار والايمان يريد الانصار فادخلهم لحق عليهم بقوله
تعالى والذين جاءوا من بعدهم فادخل فيهم من يجيء من بعدهم
فان قلت لم لا يكون قوله والذين جاءوا من بعدهم استينافا
فاول الخبر في قوله تعالى يقولون ربنا اغفر لنا ويكون الفرق
بين هولاء الذين لم يوجدوا بعد وبين الذين تبوءوا الدار وهم
الانصار وكانوا يحضرون الوقايع فيستحقون كالمهاجرين
واما هولاء فلا يوجد فيهم الاستحقاق ولم تدع ضرورة
الى العطف لامكان الاستيناف لجيب بان الاستيناف هنا
لا يصح لانهم لم يكونوا خبرا عن كل من جاء من بعد الصحابة ان
يستغفروا لهم وقد وقع خلاف هذا اما الرافضة وغيرهم
من السابين غير المستغفرين فلو كان خبرا لزم الخلف وهو
باطل واذا جعلنا ذلك معطوفا ارخلنا الذين جاءوا من بعدهم
في الاستحقاق للغنيمة وجعلنا قوله يقولون جملة حالية
كانه شرط للاستحقاق كانه قال يستحقون في حالة الاستغفار
وبشرطه ولهذا قال ملك لاحق لمن سب السلف في الفي
ء فلا يلزمهم خلف والذي تقرر ان مذهب الحنفية والحنابلة
ان الامام مخير فيما فتح عنوة بين قسمة ارضه كالمنقولات

ووقفها ومذهب الشافعية قسمتها على من حضر الوقعة وعن
المالكية انها تصير وقفا بنفس الظهور وقال الشافعية في
ارض الفي يقفها الامام لنبقي الرقبة موبرة وينتفع بغلتها للمقاتلة
كل عام كخلاف المنقول فانه معرض للهلاك وكخلاف الغنيمة
فانها بعيدة عن نظر الامام ولاجتهاده لتاكيد حق الغانمين وان
الامام ان راى قسمة ارض الفي او بيعها وقسمة ثمنها جاز لكنه
لا يقسم سهم المصالح بل يوقف وتصرف غلته في المصالح او يباع
ويصرف ثمنه اليها باب من قاتل للمغنم اي مع
قصد ان تكون كلمة الله هي العليا هل ينقص من اجره ظاهر
صنيع المولف لاواخذ له بن المنير بان قصد الغنيمة لا يكون منافيا
للاجر ولا منقصا له اذا قصد معه اعلاء كلمة الله لان السبب لما
كان الجواب من الشارع عما سالت قال من قاتل لتكون كلمة
الله هي العليا فهو في سبيل الله ولكن الجواب المطابق
ان يقال من قاتل للغنيم فليس في سبيل الله نعم الظاهر انه
ينقص لكنه كما قال في الفتح انه نقص نبي فليس من قصد
اعلاء كلمة الله محضا في الاجر مثل من ضم الى هذا القصد قصدا
اخر من غنيمة او غيرها وقال العيني ليس له اجر فضلا عن
النقصان لان المجاهد هو الذي يجاهد في سبيل الله لاعلاء كلمة
الله والظاهر انه اراد من قاتل للمغنم فقط من غير قصد لاعلاء
كلمة الله وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشارة
بالموحدة المنترحة والمعجمة المشددة قال حدثنا غندر هو لقب محمد
ابن جعفر قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن عمرو بن مرة الحين ابن
مرة انه قال سمعت ابا وايل شقيق بن سلمة قال حدثنا ابو موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه قال قال اعرابي هو
لاحق بن ضمرة الباهلي للنبي صلى الله عليه وسلم الرجل يقاتل للمغنم
اي لاجل الغنيمة والرجل يقاتل ليذكر بضم اليا مبنيا للمفعول اي
لاجل ان يكون مذكورا بالشجاعة عند الناس ويقاتل يرائي بضم الميم مثنيا
للمفعول اي لاجل ان يرى مكانه بالرفع نائب عن الفاعل اي مرتبته
في الشجاعة من ولابن عساكر ممن في سبيل الله فقال عليه السلام
من قاتل لتكون كلمة الله اي توحيده هي العليا بضم العين فهو
المقاتل في سبيل الله وان قصد مع ذلك الغنيمة كما سبق اما لو
قصد الغنيمة فقط فليس في سبيل الله فلا اجر له البتة على ما
لا يخفى قال ابن المنير فكيف توجيه له بنقص الاجر وجوابه
ان مراده مع قصد الاعلاء كما ذكر فتدبر قلت ساله باب
قسمة الامام ما يقدم عليه من هذا بالحرب بين اصحابه

لا يستلزم الحصر ولو كان قصد اعلاء كلمة الله هي العليا

لانه

وقوله يقدم بفتح الدال وغيبا بفتح القنية والموحدة لن له
يحضره في مجلس القسمة او غاب عنه في غير بلد القسمة وبه
قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم عن ايوب السختياني
عن عبد الله ابن ابي مليكة التيمي الاحول القاضي التابعي
ان النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مرسل لكن وقع في رواية
الاصيلي كما في الفتح عن ابن مليكة عن المسور قال الحافظ
ابن حجر وهو وهم والعهدة الاول اهديت له اقبية جمع قبا
من ديباج موزرة بالذهب من زردت القميص اذا اتخذت له
ازرارا دلابي ذر عن المستملي مزردت بالدال المهملة بدل
الراء الاخيرة من الزرد وهو تداخل الدروع بعضها في بعض
فقسمها عليه السلام في اناس من اصحابه وعزل عنها لرجل
المخرمة ابن نوفل بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة فجا اي مخرمة
وسعد ابنة المسور بن مخرمة بكسر الميم وسكون السين المهملة
وفتح الواو فقام على الباب النبوي فقال لابنه المسور
ادعه لي اي عرفه عليه السلام اني حضرت وفي رواية قال
المسور فاعظمت ذلك فقال يا بني اني لبيس بجبار فتبسم النبي
صلى الله عليه وسلم صوته اي صوت مخرمة فاخذ قباء
فتلقاه بيا اي بذلك القبا واستقبله بازراره الذهب ليريه
محاسنه ليرضيه فقال يا ابا المسور خبأت هذا لك يا ابا المسور
خبأت هذا لك مرتين وكان في خلقه اي مخرمة شرة ولابي
ذر عن الكشميهني شيء فلاطفه النبي صلى الله عليه وسلم عما فعله
معه وكان بالمومنين رحيما ورواه اي هذا الحديث ولابي ذر
رواه ابن عقبة اسمعيل واسم ابيه ابراهيم الاسدي البصري مما
وصله في الادب عن ايوب السختياني اي موسلا مثل الرواية
الاولى قال ولابي ذر وقال حاتم بن وردان مما وصله في باب
شهادة الاعمى حدثنا ايوب السختياني عن عبد بن ابي مليكة
عبد الله عن المسور قدمت ولابي ذر عن المسور بن مخرمة قدمت
على النبي صلى الله عليه وسلم اقبية والمسور وابوه مخرمة صحابيان
فالحديث موصول في هذه الطريق تابعه اي تابع ايوب الليث
ابن سعد الامام على وصله عن ابن ابي مليكة عن المسور وهذه
المتابعة وصلها في باب كيف يقبض المتاع في الهبة والحاصل
انه اتفق اثنان عن ايوب على ارساله ووصله ثالث عن ايوب
وافته اخر عن شيخهم واعتمد المولف الموصول لحفظ من
وصله فظهر ان رواية الاصيلي الموصولة في الرواية الاولى
وهم بما مر وهذا الحديث قد سبق مرارا هذا باب

قتلناه

عبد الله بن عبد ابو عبد الرحمن المكي المعروف قال الحماد بن زيد

بالتنوين

بالتنوين عن كيف النبي صلى الله عليه وسلم قريظة والنضير وما اعطى
عليه السلام من ذلك مني ولابي ذر عن الكشميهني من نوابيه
وبه قال حدثنا عبد الله ابن ابي الاسود ابن اخت عبد الرحمن ابن
مهدي والاسم ابي الاسود حميد قال حدثنا معتمر عن ابيه سليمان
بن طرخان التيمي انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه
يقول كان الرجل اي من الانصار يجعل للنبي صلى الله عليه
وسلم التمرات اي من عقادهم هدية ليفرقها في نوابيه حتى
افتتح قريظة اي حصنا كان لقريظة واجلا النضير فكان بعد
ذلك يرد عليهم نخلا فعلم وكان النضير مما افاء الله على رسوله
صلى الله عليه وسلم مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وانجلا عنها
اهلها بالرعب فكانت خالصة له عليه السلام يحبس منها لنوابيه
وما يعدوه وقسم اكثرها في المهاجرين خاصة دون الانصار
وامرهم ان يعيدوا الى الانصار ما كانوا اسوهم بها قبل ان قدموا
عليهم المدينة ولا شيء لهم فاستغني الفريقان جميعا ثم فتحت
قريظة لما تقضوا العهد فحوصروا فنزلوا على حكم سعد وقسمها
صلى الله عليه وسلم في اصحابه واعطى من نصيبه في نوابيه اي
في نفقات اهله وما يطرا عليه ويجعل الباقي في السلاح والكراع
عدة في سبيل الله وهذا الحديث مختصر من حديث ياتي ان شاء
الله تعالى بتمامه مع بيان كيفية قسمه عليه السلام المترجم بها
في الغازي بعون الله وقوته باب بركة الغازي
في ماله بالتوحيد ووصفه بعضهم بالمثناة الفوقية وبويده قوله
حيا وميتا اي في حال كونه حيا وميتا فكم من فقير اغناه الله
ببركة غزوه مع النبي صلى الله عليه وسلم وولاة الامر وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني اسحق بن ابراهيم بن راهويه الحنظلي
المروزي قال قلت لابي اسامة حماد بن اسامة الليثي احدثكم
بهمزة الاستفهام لكن عند اسحق بن راهوية ولابن عساكر حدثكم
باسقاطها هشام بن عروة لم يكرر كرحواب الاستفهام لكن عند
اسحق بن راهوية في مسنده بهذا الاسناد قال نعم حدثني
هشام بن عروة عن ابيه عروة الزبير عن اخيه عبد الله بن الزبير
انه قال لما وقف الزبير ابن العوام يوم وقعة الجمل التي كانت
بين عايشة ومن معها وبين علي ومن معه رضي الله عنهم على باب
البصرة سنة ست وثلاثين بعد مقتل عثمان واضيفت الوقعة
الى الجمل لكون عايشة عليه حتى عقرد عاني فقمت الى جنبه فقال
يا بني انه لا يقتل اليوم الا ظالم او مظلوم عمد نفسه
لانه كلا الفريقين كان يتاول انه على الصواب قاله ابن بطالة

حال الوقعة

وقال السفاقسي اما صحابي يتاول فهو مظلوم واما غير صحابي قاتل
لاجل الدنيا فهو ظالم وقد كان الزبير وطلحة وغيرهما من كبار
الصحابة خرجوا مع عايشة لطلب قتلة عثمان واقامة الحد عليهم
لا للقتال علي لانه لا خلاف ان عليا كان احق بالامامة من جميع
اهل زمانه وكان قتلة عثمان لجيوا الى علي فراى انه لا يسلمهم
للقتل حتى تسكن حالة الامة وتجري الامور على ما اوجب الله
فكان ما قدر الله مما جري به القلم ولذا قال الزبير لابنه لما راى
شدة الامر واتهم لا يتفضلون الا على تقاتل واني لا اراني بضم
الهمزة اي لا اظنني الا ساقتل اليوم مظلوما لانه لا لم يتوقتا
لا ولا عزم عليه او لقوله صلى الله عليه وسلم بشر قاتل ابن صفية
بالنار وان لمن اكبر همي لديني بفتح اللام للتاكيد افترى بهمزة
الاستفهام وضم الفوقية اي اتظن وبفتحها اعتقد ويبقى بضم اوله
وكسر ثالثه من الابقاء دينا بالرفع على الفاعلية من مالنا شيا
بالنصب على المفعولية وقال اي استكثار المال عليه واشفاقا من دينه
يا بني بع مالنا فاقض ديني واوصى بالثلث من ماله
مطلقا وثلثه اي وبثلث الثلث لبنيه يعني لعبد الله ابن الزبير ولابي
ذر يعني بني عبد الله بن الزبير خاصة يقول ثلث الثلث كما ذكرته
فان فضل من مالنا فضل بعد قضا الدين شيء فثلثه يقضا اي
ثلث ذلك الفضل الذي اوصيت به من الثلث لولدك ومتسط فولد شيء
لابن عساكر ومقتضاه ان الفاضل بعد قضا الدين يصرف ثلثه لبني عبد
الله وفيه شيء لانما اقتضى لهم بثلث الثلث ويحمل الكلام على ان المراد
فان فضل بعد الدين شيء يصرف لجهة الوصية التي اوصيتها
فثلثه لولدك وحكى الدمياطي عن بعضهم ان ثلثه ليس
اسما وانما هو فعل امر بفتح المثلثة وكسر اللام المشددة ليصح
اضافته الى ولده اي ليكون الثلث وصلة الى ايصال ثلث الثلث
الى ابنا عبد الله قال الدمياطي فيه نظر قال هشام
هو ابن عروة بالسند السابق وكان يقضي ولد عبد الله ابن الزبير
فدواني بالواو المهملة اي ساوي بعض بني الزبير اي في السن
وقال ابن بطال اي ساوي بنو عبد الله في انصبايهم من
الوصية بعض بني الزبير في انصبايهم من ميراث ابيهم
الزبير وهذا اولى والا لم يكن لذكر كثرة اولاد الزبير معنى وتعقبه
في الفتح بانه في تلك الحالة لم يظهر مقدار الموروث ولا الموصى
به واما قوله لا يكون له معنى فليس كذلك لان المراد انه خص
اولاد عبد الله دون غيرهم لكونهم كثروا وتاهلوا حتى ساووا
اعمامهم في ذلك فجعل لهم نصيب من المال ليتوفر على ابيهم

بنو عبد الله

حصته

حصته وفيه الوصية للمحجرة اذا كان لهم اباء في الحبوة يحبو فلهم
خيبر بضم الخا المعجمة وفتح الموحدة مصغرا مرفوع بدل او بيان
من بعض في قوله وكان بعض وقول الحافظ ابن حجر ويجوز
جره على انه بيان للبعض سهو لان بعض في الموضعين اولهما
مرفوع اسم كان والثاني منصوب على المفعولية وعباد بفتح
العين وتشديد الموحدة هما ولدا عبد الله بن الزبير ولم يكن له
يومئذ سواهما وهاشم وثابت وله اي للزبير لا لابنه عبد الله
ودهم الكرماني يوميذ اي يوم وصية تشعد بفتين عبد الله وعروة
والمنذر امهم اسما بنت ابي بكر وعمرو وخالد امهما ام خالد بنت خالد
ابن سعيد بن مصعب وحمزة امها الرباب بنت انيف وعبده وجعفر
امهما زينب بنت بشر وتسع بنات خديجة الكبري وام الحسن
وعايشة امهما اسما بنت ابي بكر وحفصة امها زينب وزينب
امها ام كلثوم بنت عقبة وجبيبة وسودة وهند امها ام خالد
ورملة امها الرباب قال عمر والله فجعل الزبير يوصيني لدينه
اي بعضايه ويقول يا بني اني ان عجزت منه في شيء ولابي ذر
واني فاكر ان عجزت عن شيء منه فاستعن عليه مولاي عز وجل
قال عبد الله فوالله ما دريت بفتح الواو اما اراد حتى قلت يا ابت
من مولاك لعله ظن ان يكون اراد بعض عتقايه فلما استفهمه
قال الله قال عبد الله فوالله ما وقعت في كربة بضم الكاف وفتح
وبالوحدة من دينه الا قلت يا مولا الزبير اقض عنه دينه
فيقضيه فقتل الزبير عمرو اقتلك به عمرو وابن جرموز بضم الجيم
والميم بينهما راء ساكنة واخره زاي وهو نايم وروي الحاكم من طرق
متعددة ان عليا ذكر الزبير بان النبي صلى الله عليه وسلم قال
له لتقاتلنه عليا وانت ظالم له فرجع لذلك وعند ابن ابي خيثمة
في تاريخه انه رجع قبل ان يقع القتال وعند يعقوب ابن سفيان
ان ابن جرموز قتله بوادي السباع رضي الله عنه ولم يدع دينارا
ولا درهما الا ارضين بفتح الراء وكسر الضاد منها الغابة بغين
معجمة وموحدة مخففة ارض عظيمة من عوالي المدينة اشتراها
بسبعين وماية وبيعت في تركته بالف الف وستماية الف واحد
عشر دارا بالمدينة بسكون الشين ودارين بالبصرة ودارا بالكوفة
ودار بمصر قال اي عبد الله وانما وسقط لابي ذر لفظه
قال وفي روايته عن الحموي والمستملي وقال وانما كان دينه الذي
عليه ان الرجل كان ياتيه بالمال فيستودعه اياه فيقول
الزبير لا افتعله وديعة ولكنه سلف فاني اخشى
عليه الضيعة ليظن بي التقصير في حفظه وهذا اوثق لرب

الله

المال وابقي لمروءة الزبير رضي الله عنه وما اولي امارة قط ه
بكسر الهمزة ولاجباية خراج بكسر الجيم وبالموحدة ولاشيا مما يكون
سببا لتحصيل المال ولم تكن كثرة ماله من جهة مقتضية لظن سوء
بصاحبها الا ان يكون في غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم او مع
ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فيكسب من الغنيمة ولقد كان
صاحب دنة وافرة وعقارات كثيرة وروي الزبير بن بكار ه
باسناده ان الزبير كان له الف مملوك يؤدون اليه الخراج وهذا
موضع الترجمة على ما لا يخفى قال عبد الله بن الزبير بالاسناد
السابق فحسبت بفتح السين من الحساب ما عليه من الدين ه
فوجدته الفي الف ومايتي الف بالتثنية في الموضعين قال فلقي
حكيم بن حزام بالحا المهملة والزاي عبد الله بن الزبير نصب على
المفعولية فقال يا ابن اخي اي في الدين كم على اخي من الدين
اي الزبير فكتمه عبد الله فقال بالفا ولابي ذر وقال ماية
الف ولم يذكر الباقي ليلا يستعظم حكيم ما استدان به الزبير فيظن
به عدم الحزم ويعيد الله عدم الوفا بذلك فنظر اليه لتعين
الاحتياج فقال حكيم والله ما ارى بضم الهمزة اي ما اظن امرا
لكم تسع اي تكفي لهذه فلما استعظم حكيم امر ماية الف لحتاج
عبد الله ان يذكر له الجميع فقال له عبد الله افرايتك بفتح الواو اي اخبرني
ان كانت الفي الف ومايتي الف وتمر بكي كقانه الزايد كزب لانه
اخبره ببعض ما عليه وهو صادق نعم من يعتبر مفهوم ه
العدد يرى انه لخبر لغير الواقع قال حكيم ما اراكم تطيقون
وفا هذا قال عبد الله فما رايك فيما تدعوني قال وكان الزبير
اشترى الغابة بسبعين وماية الف بالموحدة بعد السين
المهملة فباعها اي قوسها وعبر بالبيع اعتبارا بالاول عبد الله
ابنه بالف الف وستماية الف ثم قام فقال من كان له على
الزبير حق فليوافنا اي فليأتنا بالغابة فاتاه عبد الله بن جعفر
اي بن ابي طالب وكان له على الزبير اربعماية الف فقال لعبد الله
ابن الزبير ان شيتم تركتها اي الاربعماية الف لكم قال عبد الله
لا نتركك دينك قال عبد الله بن جعفر وان شيتم جعلتموها
فيما تؤخرون ان اخرتم فقال بالفا ولابي ذر قال عبد الله
بن الزبير لا تؤخر قال عبد الله بن جعفر فاقطعوا لي قطعة
فقال عبد الله بن الزبير لك من هاهنا الى هاهنا قال فباع
منها اي من الغابة والدور لامن الغابة وحدها فقضى دينه اي دين
ابيه فاوفاه جميعه وكان الفي الف كما عند ابي نعيم في المستخرج وبقي
من الغابة بغير بيع اربعة اسهم ونصف فقدم عبد الله بن

الزبير

فيقطع بعضه

الزبير على معوية ابن ابي سفين دمشق وعنده عمرو بن عثمان
بفتح العين وسكون الميم ابن عفان والمنذر بن الزبير لخو عبد الله
بن الزبير ومنذر بن زمعة بالزاي والميم والعين المفتوحات وتكن
الميم اسمه عبد الله اخوام المومنين سودة فقال له معوية ه
كم قومت الغابة بضم القاف مبنيا للمفعول والغابة رفع نايب
عن الفاعل ولابي ذر كم قومت الغابة مبنيا للفاعل الغابة نصب
على المفعولية قال عبد الله بن الزبير كل سهم اي من اصل ستة
عشر سهما ماية الف بتضعيف مايه على نزع الخافض اي جا كل سهم
بماية الف وهذا يويد ما سبق انه لم يبع الغابة وحدها لانه سبق
ان الدين كان الفي الف ومايتين الف وانه باع الغابة بالفي الف
وستماية الف وانه بقي منها اربعة اسهم ونصف باربعماية وخمسين
الفا فيكون الحاصل من ثمنها اذ ذاك الف الف وماية الف وخمسين الفا
خاصة فتاخر من الدين الف الف وخمسون الفا وكانه باع بها شيا من
الدور قاله في الفتح قال كم بقي قال اربعة اسهم ونصف قال
ولابي ذر فقال المنذر بن الزبير قد اخذت سهما بماية الف قال ولا
بي ذر وقال عمرو بن عثمان قد اخذت سهما بماية الف وقال ابن
زمعة قد اخذت سهما بماية الف فقال معوية كم بقي فقال
سهم ونصف قال اخذته ولابي ذر قد اخذته بخمسين ومايه
الف قال وباع بالواد ولابي ذر فباع عبد الله بن جعفر نصيبه
من معوية بستماية الف فلما فرغ ابن الزبير من ه
قضا دينه اي دين ابيه قال بنو الزبير اقسم بيننا ميراثنا قال
لا والله لا اقسم بينكم حتى اقاري بالموسم اربع سنين الا من كان
له على الزبير دين فليات فلنقضه قال فجعل كل سنة ينادي
بالموسم الا من كان له على الزبير دين فليات فلنقضه فلما مضى اربع سنين
ولم ياته احد قسم بينهم قيل وخصص الاربع سنين لان الغالب
ان المسافة التي بين مكة واقطار الارض ستاتي فتصل الي الاقطار
ثم تعود اليه ولعل الورثة لجاز وا هذا التاخير والا فمن طلب
القسمة بعد وفا الدين الذي وقع العلم به لجيب اليها فاذا ثبت
بعد ذلك شي استعيد قال فكان بالفا ولابي ذر وكان للزبير
اربع نسوة مات عنهن ام خالد ام الرباب وزينب المذكورات
قيل وعاتكة بنت زيد لخت سعيد ابن زيد لحد العشرة ورفع ه
عبد الله الثلث الموصى به فاصاب كل امراة الف الف ومايتا الف
ولابن عيا كر ومايتي الف لجميع ماله المحتوي على الوصية والميراث
والدين ولابن عساكر خمسون الف الف وستمايتا الف وهذا كما قالوا
من الغلط في الحساب قال الدمياطي فيما حكاه في الفتح وانما وقع

سهم و

الوهم في رواية ابي اسامة عند البخاري في قوله قوله نصيب كل زوجة
انه الف الف ومائتا الف وان الصواب انه الف الف سواء بغير كسر
فاذا اختص بهذه اللفظة وحدها خرج بقية ما فيه على الصحة لانه
يقتضي ان يكون الثمن اربعة الاف الف فلعل بعض رواته لما وقع
له ذكر مائتي الف عند الجملة ذكرها عند نصيب كل زوجة سهما وهذا
توجيه حسن ويؤيده ما روى ابو نعيم في المعرفة من طريق ابي
معشر عن هشام عن ابيه قال ورثت كل امراة للزبير ربع ه
الثمن الف الف درهم وقد وجه الدمياطي باحسن منه فقال ما حاصله
ان قوله فجميع مال الزبير خمسون الف الف ومائتا الف صحيح والمراد
به قيمة ما خلفه عند موته وان الزايد على ذلك وهو تسعة الاف
الف وستمائة الف بمقتضى ما تحصل من ضرب الف الف ومائتي الف
وهو ربع الثمن في ثمانية مع ضم الثلث كما تقدم ثم قدر الدين ه
حتى يرتفع من الجميع تسعة وخمسون الف الف واثنا عشر الف ه
حصل هذا الزايد من ثمن العقار والاراضي في المدة التي اخر فيها عبد
الله بن الزبير قسم التركة استبرا للدين كما مر وهذا التوجيه في غاية
الحسن بعدم تكلفه وتبقية الروايات الصحيحة على رجحانها والظاهر
ان الغرض ذكر الكثرة التي نشأت عن البركة في تركة الزبير اذ خلف
دينا كثيرا وله يخلف الا العقار المذكور ومع ذلك فبورك فيه
حتى حصل هذا المال العظيم وقد جرت العرب عادة بالفال
الكسر مرة وجبرها اخرى فهذا من ذاك وقد وقع الفال الكسر
في هذه القصة في عدة روايات بصفات مختلفات لا مطيل
بذكرها انتهى ملخصا من فتح الباري هذا باب

بالتنوين اذا بعث الامام رسولا في حاجة او امره بالمقام
بضم الميم اي ببلدة هل يسهم له اي مع الغانمين وبه قال ه
حدثنا موسى ابن اسمعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة ه
الوضاح ابن عبد الله اليشكري قال حدثنا عثمان بن موهب
بفتح الميم وللهانوزن جعفر وشبه لجده لشهرته واسم ابيه عبده
الله الاعرج الظلحي التيمي القرشي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
قال انما تغيب عثمان عن وقعة بدر فانه كانت تحته بنت
الحوي والسنا كان تحته بنت ولابن عما كرقية بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم رقية وكانت مريضة فتكلف الغيبة لاجل
تمريضها وتوفيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا
وسهمه واسهم وقال اللهم ان عثمان كان في حاجة رسولك
واحتج ابو حنيفة بهذا على ان من بعثه الامام لحاجة ان يسهم

له وقال الشافعي ومالك واحمد لا يسهم من الغنيمة الا لمن حضر
الوقعة واجابوا عن هذا الحديث بانه خاص بعثمان وبدل له قوله
عليه السلام ان لك اجر رجل شهد بدرا وسهمه وهذا الاسيل الى
ان يعلله غيره صلى الله عليه وسلم وقد اخرج المولف هذا الحديث
في المغازي وفي فضل عثمان والترمذي في المناقب ما
بالتنوين ولابن عساكر قال ابو عبد الله اي البخاري باب بالتنوين
كذلك قال ومن الدليل على ان الخمس من الغنيمة لنوايب المسلمين
التي تحدث لهم ما سال هوازن النبي صلى الله عليه وسلم برفع
هوازن على الفاعلية ونصب النبي على المفعولية برضاعه بفتح
الراء سبب ارضاع فيهم لان حليمة السعدية مرضعته منهم والمراد
قبيلة هوازن واطلاقها على بعضهم مجاز او تحلل عليه السلام ه
من المسلمين اي استحله من الغانمين ما كان خصهم به من ما غنموه
منهم والواو في قوله ومن الدليل قال في فتح الباري عطف على
الترجمة التي قبل ثمانية ابواب حيث قال الدليل على ان الخمس
لنوايب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هنا لنوايب المسلمين
وقال بعد باب ومن الدليل على ان الخمس للامام والجمع بين ه
هذه التراجم ان الخمس لنوايب المسلمين والي النبي صلى الله عليه
وسلم مع تولي قسمته ان باحة منه ما يحتاج اليه بقدر كفايته ه
والحكم لعدة كذلك يتولى الامام ما كان يتولاه ويقيمه العيني
بان لا وجه لدعوى هذا العطف البعيد المتخلل بين المعطوف
والمعطوف عليه ابواب باحاديثها وليست هذه بواو العطف
بل مثل هذا ياتي كثيرا بدون ان يكون معطوفا على شيء وشيء هذه
واو الاستفتاح وهو المسموع من الاساتيذ الكبار انتهى ومن
الدليل ايضا على ان الخمس لنوايب المسلمين ما كان النبي صلى الله عليه
وسلم يعد الناس ان يعطيهم من الفيء وهو ما حصل بغير
قتال والانفال من النفل جمع نفل بتحريك الفا اكثر من اسكانها
وهو ان يشترط الامير زيادة على سهم الغنيمة لمن يبتعثه
به فيما فيه كلفة زايدة في العدو او توقع ظفر او دفع سو ليقدم
على طليعة بشرط الحاجة اليه وليس لعدده ضبط بل يجتهد
فيه بقدر العمل وهو من خمس الخمس وكذا يكون النفل لمن صدر
منه في الحرب اثر محمود كمبارزة وحسن اقدام زياده على سهمه
بحسب ما يليق بالحال ومن الدليل ايضا ما اعطى عليه السلام
الانصار وما اعطى جابر بن عبد الله الانصاري وخبر
بالمثناة الفوقية وسكون الميم وبه قال حدثنا سعيد ابن
عفير اسم ابيه كثير ونسبه لجده عفير بضم العين مصغرا الشورية

به قال حدثني فالافراد الليث ابن سعد الامام قال حدثني
بالافراد ايضا عقيل بضم العين بن خالد عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري انه قال وزعم عروة بن الزبير ابن العوام والواو
في وزعم قال في الفتح معطوف على قصة الحديبية ولم ادرك
وجلد وفي كتاب الاحكام عن موسى ابن عقبة قال ابن شهاب
حدثني عروة ابن الزبير ان مروان بن الحكم لم يصح له سماع
من النبي صلى الله وسلم ولا صحبة ومسور ولابي ذر والمسور ابن
مخرمة له ولا بيه صحبة لكنه انما قدم وهو صغير مع ابيه بعد
الفتح لخبراه ان النبي صلى الله عليه وسلم حين جاءه وفد هوازن
حال كونهم مسلمين فسالوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم
وعند الواقدي كان فيهم ابو برقان السعدي فقال يا رسول
الله ان في هذه الحظائر الا امهاتك وخالاتك وحواضنك ه
وسرضعاتك فامنن علينا من الله عليك وفي شعر زهير بن ه
صرد مما رويناه في المعجم الصغير للطبراني ه
امنن على نسوة قد كنت ترضعها ٭ اذ فوك تملاه من محفلها الدرر ه
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الحديث الي
احب مبتدا خبره قوله اصدقه فاختاروا ان اراد اليكم احدى الطائفتين
اما السبي واما المال وقد كنت استانيت اي انتظرت بهم وقد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظرهم ولغير الكشميهني
انتظر اخرهم من الطائف الى الجعرانة وقسم الغنائم بها بضع ه
عشرة ليلة لم يقسم السبي وترك بالجعرانة حين قفل اي رجع
من الطائف الى الجعرانة وقسم الغنائم بها وكان توجه الى الطائف
فحاصرها ثم رجع عنها فجاء وفد هوازن بعد ذلك فتبين لهم
انه اخر القسم ليجمعوا فابطاوا فلما تبين لهم اي ظهر له وفد هوازن
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير راد اليهم الا احدى
الطائفتين المال او السبي قالوا فانا نختار سبينا فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فاثنى على الله بما هو اهله
ثم قال اما بعد فان اخوانكم وفد هوازن قد جاءونا
حال كونهم تائبين واني قد رايت ان ارد اليهم سبيهم من
احب ان يطيب بضم اوله وفتح الطاء وتشديد التحتية الكسورة
اي تطيب نفسه بدفع السبي مجانا من غير عوض فليفعل جواب
الشرط ومن احب منكم ان يكون على حظه من السبي حتى
نعطيه اياه اي عوضه من اول ما يفيء الله علينا فليفعل
بضم حرف المضارعة من افا فقال الناس قد طيبنا ذلك
يا رسول الله لهم ولابي ذر طبنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم

اي لاجله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا ندري
من اذن منكم في ذلك ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم
امركم اراد بذلك التقصي عن امرهم استطابة لنفوسهم فرجع الناس
وكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبروه انهم قد طيبوا ذلك فاذنوا بالفاء ولابي ذر
واذنوا له عليه السلام ان يرد السبي اليهم قال ابن شهاب فهذا
الذي بلغنا عن سبي هوازن وهذا الحديث قد مر في الوكالة
والعتق وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد
الحجبي قال حدثنا حماد هو ابن زيد قال حدثنا ايوب السختياني
عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي قال اي ايوب
وحدثني بالافراد القاسم بن عاصم الكليبي بضم الكاف مصغرا ه
وانا لاحدث القاسم احفظ من حديث ابي قلابة عن زهدم بفتح الزاي
وسكون الهاء وبعد الدال المهملة المفتوحة ميم ابن مضرب الاذدي
الجرمي انه قال كنا عند ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري فاتي
بفتح الهمزة والفوقية بلفظ الماضي من الاتيان ذكر دجاجة بكسر
الدال المعجمة وسكون الكاف ودجاجة بالجر والتنوين على الاضافة
وعزاه في الفتح لابي ذر والنسفي وللاصيلي فاتي بضم الهمزة مبنيا
للمفعول ذكر ابفتحات دجاجة بالتنوين والنصب على المفعولية وكان
الراوي لم يستحضر اللفظ كله وحفظ منه لفظ دجاجة وفي التذرو
فاتي بطعام فيه دجاج وهو المراد وعنده رجل لم يسم من بني تيم
الله بفتح الفوقية وسكون التحتية نسبة الى بطن من بني بكر
ابن عبد مناف من كنانة وسعيني تيم الله عبد الله احمر اللون كانه من
الموالي اي من السبي الروم فدعاه للطعام فقال اني رايته
ياكل شيا من النجاسة فحلفت لا اكل ولابي ذر لا اكل فقال ابو موسى هلم فلاحدثك
بحزم المثلثة وكسر اللام ولابي ذر وابن عساكر فاحدثكم باسقاط اللام
عن ذلك اي عن الطريق في حمل اليمين اني اتيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في نفر من الاشعريين من الرجال ما بين الثلاثة الى
العشرة نستحمله نطلب منه ان يحملنا ويحمل اثقالنا على الابل في غزوة
تبوك فقال عليه السلام والله لا احملكم وما عندي ما احملكم
واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة مبنيا للمفعول
بنهب ابل غنيمة فسال عنا فقال اين النفر الاشعريون اي
فاتينا فامر لنا بخمس ذود بالاضافة وفتح الذال المعجمة ما بين
الثنتين الى التسعة او ما بين الثلاث الى العشرة من الابل عن
الزري بضم الغين المعجمة وتشديد الراي والذري بضم الذال المعجمة

وفتح الراء ذوي الاسنمة البيض من سمنهن وكثرة شحومهن قلما
انطلقنا قلنا ما منعنا لا يبارك لنا فيما اعطانا فرجعنا اليه عليه
السلام فقلنا يا رسول الله انا سالناك ان تحملنا فحلفت ان لا تحملنا ه
بفتح اللام افنعلت بهمزة الاستفهام الاستخباري قال عليه السلام
لست انا حملتكم ولكن الله حملكم بحمل يحتمل انه اراد ازالة المنة عليهم
باضافة النعمة الى الله تعالى ولو لم يكن له صنع في ذلك لم يحسن ايراد
قوله والي والله ان شاء الله لا احلف على يمين اي يحلوف يمين والمراد
ما شانه ان يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه والمسلم
على امر بول قوله على يمين فاري غيرها خيرا منها اي من الخصلة
المحلوف عليها الا اثبت الذي هو خير اي منها وتحللتها بالكفارة
ومناسبته للترجمة من جهة انهم سالوه فلم يجد ما يحملهم عليه تحضر
من الغنايم فحملهم منها وهو محمول على انه حملهم على ما يختص بالخمس
واذا كان له التصرف فيه بتخيير ما علق ولخرجه ايضا في التوحيد
والنذور والذبايح والكفارات والمغازي ومسلم في الايمان والنذور ه
والترمذي في الاطعمة والنسائي في الصيد والنذور وبه قال حدثنا عبد
الله ابن يوسف التنيسي قال قال لخبرنا مالك الامام عن نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
سرية فيها عبد الله بن عمر سقط لغير ابي ذر ابن عمر قبل نجد بكسر ه
القاف القاف وفتح الوحدة اي جهتها فغنموا ابلا كثيرا وللاصيلي
كثيرة وزاد مسلم وغنما فكانت سهمانهم ولابي ذر عن الكشميهني
سهمانهم بضم السين وسكون الهاء جمع سهم اي نصيب كل واحد
اثني عشر بعيرا بالشك من الراوي وتقدم بضم النون مبنيا للمفعول
اي اعطي كل واحد منهم زيادة على السهم المستحق له بعير ا بعيرا وفي
رواية ابن اسحق عن ابي داود ان النفل كان من الامير والقسم
من النبي صلى الله عليه وسلم وظاهر رواية الليث عن نافع عند ه
مسلم ان ذلك صدر من امير الجيش وان النبي صلى الله عليه وسلم كان
مقرا لذلك ومجيزا لانه قال فيه ولم يغيره النبي صلى الله عليه وسلم
وتقريره بمنزلة فعله واختلف هل النفل يكون من اصل الغنيمة او من
اربعة اخماسها او من خمس الخمس والاصح عند اصحابنا انه من خمس
الخمس وحكاه النووي عن مالك وابي حنيفة وبه قال حدثنا يحيى
بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي ونسبه لجده قال اخبرنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب
محمد ابن مسلم الزهري عن سالم هو ابو النضر عمه عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينفل بضم اوله وفتح النون ه
وتشديد الفاء مكسورة ولابي ذر عن الحموي والمستملي يتنفل بفتح ه

اوله

اوله وسكون النون وفوقية مفتوحة وتخفيف الفا بعضهم يبعث
من السرايا لانفسهم خاصة سوى قسم بفتح القاف بخط الدمياطي وبكسرها
عن بن ملك وسكون المهملة عامة الجيش اي من خمس الخمس الغنيمة وقد
صح في الترمذي وغيره انه صلى الله عليه وسلم كان ينفل في البداة الربع
وفي الرجعة الثلث والبداية السرية التي يبعثها الامام قبل دخوله دار الحرب
مقدمة له والرجعة التي ياسرها بالرجوع بعد توجه الجيش لدار ناو ه
ونقص في البداة لانهم بيتر يكون اذا لم يطل بهم السفر ولا ذا الكفار
في غفلة ولان الامام من ورايهم يستظهرون به والرجعة بخلافها
في كل ذلك وحديث الباب هذا اخرجه مسلم في المغازي وابو داود
في الجهاد وبه قال حدثنا محمد العلا بفتح العين والد الهمداني
الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا بريد ابن
عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء عن جده ابي بردة عامر او الحارث عن
ابيه ابي موسى عبد الله ابن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال
بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الميم وسكون الخاء مرفوع
على الفاعلية ونحن باليمن الواو للحال فخرجنا حال كوننا مهاجرين
اليه انا واخوان لي انا اصغرهم احدهما ابو بردة اسمه عامر او ابو قيس
الاشعري والاخر ابو رهم بضم الراء وبعد الهاء الساكنة ميم اسمه مجدوي
بفتح الميم وسكون الجيم وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية او مجيلد ه
بفتح اللام وكسر الجيم وسكون التحتية ثم لام ثم ها اما قال في بضع بكسر
الوحدة واما قال في ثلاثة وخمسين او اثنين وخمسين رجلا من قومي
من الاشعريين فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي اي ملكه بالحبشة
ووافقنا جعفر ابن ابي طالب واصحابه عنده اي بارض الحبشة فقال
جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا ها هنا بفتح المثلثة
وامرنا بالاقامة فاقيموا معنا بفتح العين فاقمنا معه حتى قدمنا
جميعا فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم بسكون القاف حين افتتح
خيبر فاسهم لنا اي من غنيمتها او قال واعطانا منها وما قسم لاحد
غاب عن فتح خيبر منها شيا الا من شهد معه عليه السلام الا اصحاب
سفينتنا مع جعفر واصحابه فانه عليه السلام قسم لهم معهم
اي مع شهد الفتح والاستثنا الاول منقطع والثاني متصل والاخراج
فيه من الجملة الاولى قال ابن المنير وظاهر هذا الحديث عدم المطابقة
لما ترجم له فان الظاهر كونه عليه السلام قسم لاصحاب السفينة من
اصحاب الغنيمة مع الغانمين وان كانوا غايبين تخصيصا لهم لا من
الخمس اذ لو كان منه لم تظهر الخصوصية والحديث ناطق بها ووجه المطابقة
انه اذا جاز ان يجتهد الامام في اربعة اخماس الغانمين فلا يجوز لاجتهاده

في الخمس الذي لا يستحقه معين بطريق الاولى وقال السفاقسي يحتمل
ان يكون اعطاهم برضى بقية الجيش انتهى قال في الفتح وبهذا الجزم
موسى بن عقبة في مغازيه وعند البيهقي ان الله صلى الله عليه وسلم قبل ان
يسهم لكل المسلمين فاشركوهم وجزم ابو عبيد في كتاب الاموال بانه
اعطاهم من الخمس وهو الموافق للترجمة وقال البيضاوي انما اسهم
لهم لانهم ورد واعليه قبل حيازة الغنيمة وما يعطى من الخمس ليس بسهم
وايضا الاستثناء في قوله الا اصحاب سفينتا يقتضي اثبات الغنيمة لهم
والقسمة لا تكون من الخمس ولان سياق كلام ابي موسى وارد على الافتخار
والمباهاة فيستدعي اختصاصهم بما ليس لاحد غيرهم وهذا الحديث
اخرجه ايضا مستقطعا في الخمس وهجرة الحبشة والمغازي ومسلم في
الفضايل وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قال حدثنا سفين
ابن عيينة قال حدثنا محمد ابن المنكدر ابن عبد الله ابن الهدير بالتصغير
التميمي المدني سمع جابرا الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو قد جاءني الا فراد ولابي ذر جاءنا بالجمع ولابن عساكر
جاءنا البحرين اي من جهة الجزية لقد اعطيتك وسقط لابي ذر لقد
وللحموي والمستملي اعطك بضم الهمزة وكسر الطاء وحذف الفوقية هكذا
وهكذا وهكذا ثلاثا فلم يجئ مال البحرين حتى قبض النبي صلى الله
عليه وسلم فلما جاء مال البحرين امر ابو بكر
رضي الله عنه مناديا فنادى الا ان بلالا قد ارى من كان له عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم دين او عدة بكسر العين وتخفيف الدال المهملة
اي وعد فليأتنا فذكر له ما فاتته فقلت له ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لي كذا وكذا فحثا لي بالمهملة والمثلثة ابو بكر رضي الله عنه ثلاثا
وجعل سفين ابن عيينة يحثو بكيفية جميعا هذا يقتضي ان الحثية مما
يوخذ باليدين جميعا والذي قاله اهل اللغة ان الحثية ما يملا الكف
والحفنة ما يملا الكفين لكن ذكر الهروي ان الحثية والحفنة بمعنى
وهذا الحديث شاهد لذلك ثم قال لنا سفين بالسند السابق
هكذا اقال لنا ابن المنكدر محمد وقال ابي سفين ايضا بالسند
مرة فاتيت ابا بكر فسالته بحذف ضمير المفعول ولابي الوقت فسالته
فلم يعطني ثم اتيته فلم يعطني ثم اتيته الثالثة فقلت سالتك فلم
تعطني ثم سالتك فلم تعطني ثلاثا فاما ان تعطي واما ان تبخل
بفتح اوله وسكون الموحدة عني اي عن جهتي ولابي الوقت من
غير الا بوشنية علي قال اي ابو بكر رضي الله عنه قلت تبا لمخالفة
لجابر تبخل علي ولابي ذر وابن عساكر عني ما منعتك اي من العطا
من مرة الا وانا اريد ان اعطيك ومنعه هذا لا يحرص على الطلب

قال البلقيني وهذا قوله لا سفين انما اعطاهم من الخمس الذي هو حقهم دون حقهم من شهد الوقعة لان قوله فاسهم يقتضي الحكم من نفس الغنيمة وما يعطى

قبل

او ليلا ثم رحم الناس عليه فلم يقصد المنع الكلي قال سفين بن ه
عيينة بالسند السابق وحدثنا عمرو بفتح العين ابن دينار عن محمد ابن
علي اي ابن الحسين بن علي عن جابر رضي الله عنه فحثا لي ابو بكر رضي
الله عنه حثية بفتح الحاء من حثى يحثي يحثو ويحثو حثوه من حثى يحثو
وهما لغتان وقال عدها اي فعددتها فوجدتها خمس مائة قال
فخذ مثلها مرتين ولابي ذر عن الحموي والمستملي مثليها بالتثنية قال
سفين وقال يعني ابن المنكدر راي دارا من النخل وهذا
يشعر بانه من كلام ابن المنكدر في حديثه فعنه انصال ذلك الى ابي
بكر واد راجها همزة على الصواب اني اقتلع والمحدثون يروونه ادري
بغير همز وهو من دوي اذا كان به مرض في جوفه فيخيل على انهم
سهلوا الهمزة وهذا الحديث قد سبق بعضه في الهبة وغيرها وبه
قال حدثنا مسلم ابن ابراهيم الفراهيدي الازدي مولاهم قال
حدثنا قرة ابن خالد السدوسي وسقط لغير ابوي ذر والوقت
ابن خالد قال حدثنا عمرو ابن دينار عن جابر ابن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما انه قال بينما نحن باليمن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقسم غنيمة بالجعرانة بكسر الجيم وسكون العين وهذه
الغنيمة كانت غنيمة هوازن وجواب بينما قوله اذ قال له رجل
هو ذو الخويصرة التميمي اعدل فقال له طلقت ان لم اعدل
بفتح الشين المعجمة والفوقية اي ضللت انت ايها التابع اذا كنت
لا اعدل اي لكونك تابعا ومقتديا بمن لا يعدل او حبيت تعتقد
في نيتك هذا القول لانه لا يصدر عن مومن لكن لا يلايمه ح ه
قوله ان لم اعدل الا ان لقدر له جواب محذوف ولابي ذر وابي
الوقت وابن عساكر قال لقد شقيت بحذف قد فقال ولفظه ه
لقد وزياده لقد وضم تا شقيت ومعناه ظاهر ولا محذور فيه والشرط
لا يستلزم الوقوع لانه ليس ممن لا يعدل حتى يحصل له الشقاوة
هو عادل فلا يشقا حاشاه الله مما يكره باب ما من النبي
صلى الله عليه وسلم على الاسارى من غير ان يخمس لانه عليه
السلام له التصرف في الغنيمة بما يراه مصلحة وبه قال حدثنا ه
اسحق او منصور او يعقوب الكوسج المروزي قال اخبرنا
عبد الرزاق ابن همام قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين
مهملة ساكنة هو ابن راشد عن الزهري بحمد ابن مسلم ابن شهاب
عن محمد بن جبير عن ابيه جبير عن مطعم القرشي رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اسارى بدر لو كان المطعم
بن عدي اي ابن نوفل ابن عبد مناف مات كافرا في ضغ قبل بدر بنحو
سبعة اشهر حيا ثم كلمني في هولاء النتنى بنونين مفتوحتين بينهما

لانه في مسنده الجيدي عن سفين فيه حدثنا المحدث وقال ابن المنكدر ه

فوفية ساكنة مقصور اجمع نقن كزمن وزمني اوجمع نقين كجريح وجرحى ه
لتركتهم له اي اطلقتهم لاحله بغير فداء امكافاة له لما كان احسن السعي في
نقض الصحيفة التي كتبتها قريش في ان لا يبايعوا الهاشمية والمطلبية
ولا يناكحوهم ولانه عليه السلام لما رجع الى الطايف لمكة رجع في جواره
وفيه دليل على ان للامام ان يمن على الاساري من غير فداء الكن قال
اصحابنا الشافعية لو ترك السبي للمطعم كان يستطيب الغانمين كما فعل في
سبي هوازن قال ابن المنير وهذا تاويل ضعيف لان الاستطابة ه
تعقد من العقود الاختيارية يحتمل ان يذعن صاحبها وان لا يذعن ه
فكيف بت الرسول صلى الله عليه وسلم القول باند يعطيه اياهم والامر
مرفوع على اختيار من يحتمل ان لا يختار والبت في موضع الشك لا يليق
بمنصب النبوة والفرق بين هذا وبين سبي هوازن انه عليه السلام لم
يعط هوازن ابتدا بل وقف امرهم ووعدهم ان يكلم المسلمين ويستطيب
نفوسهم بخلاف حديث مطعم فانه جزم باند لو كان حيا وكلمه في السبي
لاعطاهم اياه ولجاب في الفتح بان الذي يظهر ان هذا كان ه
باعتبار ما تقدم في اول الامر ان الغنيمة كانت للنبي صلى الله عليه وسلم
يتصرف فيها حيث شاء وفرض الخمس انما نزل بعد قسمة غنايم بدر
كما تقرر فلا حجة اذا في هذا الحديث وقد اخرج المولف الحديث ايضا ه
في المغازي وابو داود في الجهاد باب بالتنوين ومن
الدليل على ان الخمس للامام وانه يعطي بعض قرابته دون بعض
ما قسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني المطلب وبني هاشم والمطلب
وهاشم وكذا عبد مناف من خمس غنيمة حنين وقال عمر ابن عبد العزيز
لم يعطهم ولابي ذر لم يعمهم بسكون العين وضم الميم وزيادة اخرى
ساكنة اي لم يعم عليه السلام قريشا بذلك القسم ولم يخص قريبا
دون من لخوج اليه اي الى القسم قال ابن مالك فيه حذف العايد
على الموصول وهو قليل ومنه قراة يحيى ابن يعمر تماما على الذي
احسن برفع اي الذي هو احسن واز اطال الكلام فلا ضعف ومنه ه
وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله اي وفي الارض هو اله انتهى
لكن في رواية ابوذر والوقت والاصيلي من هو لخوج اليه بذكر العايد
فاستغنى عن ذكرها سبق وان كان الذي اعطى العرقرابة ممن لم
يعط لما يشكو اليه من الحاجة بقليل لتقطيعه الا بعد قرابة ولما
مستظهر ولابي ذر وابن عساكر مستهم باسقاط الفوقية في حينه
اي في جانبه عليه السلام من قومهم كفار قريش وحلفاء هم بجا
مهملة اي حلفاء قومهم بسبب الاسلام وهذا وصله عمر وابن شبه
في اخبار المدينة بنحوه وبه قال حدثنا محمد الله ابن يوسف ه
التنيسي قال حدثنا الليث ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين

ابن خالد ابن عقيل بالفتح عن ابن شهاب الزهري عن ابن المسيب
بفتح الياء المشددة سعيد عن جبير ابن مطعم هو ابن نوفل انه قال
مشيت انا وعثمان ابن عفان وهو من بني عبد شمس الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم زاد ابو داود والنسائي من طريق يوسف
عن ابن شهاب فيما قسم من الخمس بين بني هاشم وبني المطلب
فقلنا يا رسول الله اعطيت بني المطلب وتركتنا ونحن وهم
عندك بمنزلة واحدة اي في الانتساب الى عبد مناف لان عبد
شمس ونوفلا وهاشم والمطلب بنوه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما بنو المطلب وبنو هاشم شيء واحد بالشين المعجمة
ولابي ذر عن الكشميهني سبي بسين مهملة مكسورة وتشديد الباء الفتحية
قال الخطابي وهو الجود ولم يبين وجه الاجودية قال في المصابيح
والظاهر انهما سواء اي يقال هذا سبي هذا ومثله ونظيره وفي رواية ابي
زيد المروزي فيما حكاه في الفتح احد بتغيير واو مع همزة الالف فقيل هما
بمعنى وقيل الاحد الذي ينفرد بشيء لم يشاركه فيه غيره والواحد اول
العدد وقيل غير ذلك قال ولابي ذر وقال الليث ابن سعد الامام
بهذا الاسناد ووصله في المغازي حدثني بالافراد يوسف ابن زيد
الابلي وزاد على روايته عن عقيل قال جبير هو ابن مطعم ولم
يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس ولا لابن عساكر لعبد
شمس ولا لبني نوفل وزاد ابو داود في روايته يونس بهذا الاسناد
وكان ابو بكر يقسم الخمس نحو قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
غير انه لم يكن يعطي قربى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر
يعطيهم منه وعثمان بعده قال الحافظ ابن حجر وهذه الزيادة
بين الزهري في جمع حديث الزهري انها مدرجة من كلام الزهري
وقال ولابي ذر قال ابن اسحق صاحب المغازي مما وصله المولف
في التاريخ عبد شمس ولابي ذر عبد شمس وهاشم والمطلب لحزه لام ه
وامهم عاتكة بنت مرة ابن هلال من بني سليم وكان نوفل الخامس
لامهم واسم امه واقدة بالقاف بنت عدي وفي الحديث حجة لامامنا
الشافعي رحمة الله ان سهم ذوي القربى لبني هاشم وبني المطلب
دون بني عبد شمس وبني عبد نوفل وان الاربعة اولاد عبد مناف
لاقتصاره صلى الله عليه وسلم في القسمة على بني الاولين مع شمول
بني الاخوين له كما مر لانهم لم يفارقوه في جاهلية ولا اسلام
حتى انه لما بعث بالرسالة نصروه وذبوا عنه بخلاف بني الاخوين
بل كانوا يوذونه والعبرة بالانتساب الى الاب كما صرح به في الروضة
اما من ينتسب منهم الى الامهات فلا شيء له لانه صلى الله عليه
وسلم لم يعط الزبير وعثمان مع ان كلا منهما هاشية لطبيعة قال

ابن حجر كان هاشم تؤم اخيه عبد شمس وان هاشما خرج ورجليه
ملتصقة براس عبد شمس فما تخلص حتى سال بينهما دم فتقال
الناس بذلك ان يكون بين اولادهما حروب فكانت وقعة بني العباس
مع بني امية ابن عبد شمس سنة ثلاثة وثلاثين ومائة من الهجرة
يا من لم يخمس الاسلاب بفتح الهمزة جمع سلب
بفتح اللام وهو ما على المقتول او من في معناه من ثياب كران وسلاح
ومركوب يقاتل عليه او ممكا عنانه وهو يقاتل راجلا والتدكسيح
ولجام ومقود وكذا لبابس زينة لانه متصل به وتحت يده ه ه
كمنطقة وسوار وهميان وما فيه من نفقة لا حقيقة مشدودة
على الفرس فلا يأخذها ولا ما فيها من دراهم وامتعة كسرج برا شفته
المخالفة في حنيفة وعن احمد لا ترحل الدابة ومشهور مذهب الشافعية
ان السلب لا يخمس ومن قتل قتيلا فله سلبه سواء قال الامام ذلك
او لم يقله من غير ان يخمس بفتح الميم المشددة وكسرها اي السلب
ولابن عساكر من غير خمس بضم المعجمة وللهمانة ولابي ذر الخمس مفرقا
وعن الحنفية والمالكية لا يستحقه الا ان شرط له الامام وعن مالك
تخيير الامام بين ان يعطيه السلب وبين ان يخمسه وحكم الامام
فيه اي في السلب عطف على من لم يخمس وقال الكرماني فان قلت
كيف تتصور قتل القتيل وهو تحصيل الحاصل قلت المراد ه
من القتيل المشارف للقتل نحو هدي للمتقين اي الصالحين اي ه ه
الصائرين الى التقوى او هو القتيل بهذا القتل المستفاد من لفظ
قتل لا بقتل سابق فلا يلزم تحصيل الحاصل وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يوسف ابن الماجشون
بكسر الجيم وضم الشين المعجمة بالفارسية المورد واسمه يعقوب عن
صالح ابن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف عن ابيه ابراهيم
عن جده عبد الرحمن انه قال سقط لفظ قال لابي ذر
بينا بغير ميم انا واقف في الصف يوم وقعة بدر فنظرت
ولابي ذر نظرت عن يميني وشمالي ولابي ذر وعن شمالي وجواب
بينا قوله فاذا انا بفلامين من الانصار حديثة اسنانهما ه
بالرفع نعت لحديثة وهي جر صفة للغلامين ويجوز الرفع والغلامان
معاذ ابن عمرو ومعاذ ابن عفراء كما في الحديث تثنية ابن الكوفيين
بين اضلع بفتح الهمزة وسكون الضاد المعجمة وبعد اللام المفتوحة
عين مهملة اي اشد واقوى منهما اي من الغلامين لان الكهل
اصبر في الحروب ولابن عساكر ولابي ذر عن الحموي عن اصلع بجا
وصاد مهملتين فغمزني احدهما اي الغلامين فقال يا عم
هل تعرف ابا جهل هو عمرو ابن هشام فرعون هذه الامة قلت

نعم ما حاجتك اليه يا ابن اخي قال اخبرت بضم الهمزة مبنيا
للمفعول انه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لئن رايته لا يفارق سوادي سواده بفتح السين
المهملة اي لا يفارق شخصي شخصه حتى يموت الاعجل باللام
لا بالراي منا اي الاقرب اجلا فتعجبت لذلك فغمزني الاخر
فقال لي مثلها فلم انشب بفتح الهمزة والشين المعجمة بينهما
نون ساكنة اخرى موحدة اي فلم البث ان نظرت الى ابي جهل
يجول في الناس بالجيم وفي مسلم يزول بالزاي بدلها اي يضطرب
في المواضع لا يستقر على حال قلت ولابي ذر فقلت لا بفتح
الهمزة وتخفيف اللام للتنبيه والتخفيض ان هذا صاحبكما
الذي سالتني اي عنه فابتدراه بسيفيهما اي سبقاه
مسرعين فضرباه بهما حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه بقتله فقال ايكما قتله
قال كل واحد منهما انا قتلته فقال عليه السلام ولابي
ذر قال هل مسحتما سيفيكما من الدم قالا لا فنظر عليه السلام في السيفين ليري ما بلغ من الدم من ه ه
سيفيهما ومقدار عمق دخولهما في جسد المقتول ليحكم بالسلب
لمن كان ابلغ ولو مسحاه لما تبين المراد من ذلك فقال
عليه السلام كلاكما قتله سلبه اي سلب ابي جهل لمعاذ ابن
عمرو بن الجموح بفتح العين وسكون الميم وبالجيم بفتح الجيم
وضم الميم وبعد الواو حاء مهملة لانه هو الذي انثخنه فكافاه
اي الغلامان معاذ ابن عفرا بفتح العين المهملة وبعد الفا
الساكنة راء مدود وهي امه واسم ابيه الحرث ابن رفاعة ومعاذ
ابو عمرو بن الجموح وانما قال كلاكما وان كان احدهما هو الذي
انثخنه تطييبا لقلب الاخر وقال المالكية انما اعطاه لاحدهما
لان الامام مخير في السلب بفعل فيه ما يشاء وقال الطحاوي
لو كان كما يجب للقاتل لكان السلب مستحقا بالقتل ولكان جعله
بينهما للاشتراكهما في قتله فلما خص به احدهما دل على انه لا
يستحق بالقتل وانما يستحق بتعيين الامام وجوابه ما سبق ه
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الغازي وكذا مسلم وزاد في ه
روايته ابي ذر هنا قال ابن شهاب يعني الزهري سمع يوسف
اي ابن الماجشون صالحا وسمع ابراهيم اباه عبد الرحمن بن عوف
ولعله اشار بهذا الزيادة الى الرد على من قال ابي بين ه
يوسف وصالح رجل وهو عبد الواحد ابن ابي عوف فيكون ه
الحديث منقطعا وبه قال حدثنا عبد الله ابن مسلمة

عن مالك الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري عن ابن ابي فلح
هو عمر او كثير بن افلح بالفاء والحاء المهملة عن ابي بكر نافع مولى
ابي قتادة عن ابي قتادة الحرث بن ربعي الانصاري رضي الله عنه
انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين
بالحاء المهملة والنون اسم موضع قرب الطائف بينه وبين مكة ثلاثة
امياك وكان في السنة الثامنة فلما التقينا اي مع العدو وكانت
للمسلمين جولة بالجيم اي تقدم وتاخر وغيروا بالراء اي غلط
الهزيمة وكانت هذه الجولة في بعض الجيش لا في رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن حوله فرايت رجلا من المشركين علا
رجلا من المسلمين اي ظهر عليه واشرف على قتله او صرعه او
وجلس والرجلان لم يسميا فاستدرت من الاستدارة ولابي ذر
عن الحموي والمستملي فاستدبرت من الاستدبار حتى اتيته من
ورائه حتى ضربته بالسيف على حبل عاتقه بفتح الحاء المهملة
وسكون الموحدة عرق او عصب عند موضع الرداء من العنق او ما
بين العنق والمنكب فاقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ريح
الموت هي استعارة عن اثره اي وجدت منه شدة كشدة الموت
ثم ادركه الموت فارسلني فلحقت عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
فقلت ما بال الناس اي منهزمين قال امر الله اي قضاؤه
او المراد ما حال الناس بعد الانهزام فقال امر الله غالب
والعاقبة للمتقين ثم ان الناس رجعوا اي ثم ان المسلمين رجعوا
بعد الهزيمة وعلى الثاني رجعوا بعد الانهزام المشركين وجلس
النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه
قال ابو قتادة قال فقمت فقلت من يشهد لي اي بقتل
ذاك الرجل ثم جلست ثم قال عليه السلام هرة ولابن عساكر
ثم قال الثانية مثله من قتل قتيلا له عليه بينة فله
سلبه اوقع القتل على المقتول باعتبار ما له كقوله تعالى اعصر
خمرا فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال الثالثة
مثله فقمت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا ابا
قتادة فاقتصصت عليه القصة فقال رجل لم يسم كذا قال
في الفتح وقال في مقدمته ذكر الواقدي ان الذي شهد له
بالسلب هو اسود ابن خزاعي الاسلمي والذي اخذ السلب وقع
في رواية لخرى عند المؤلف من قريش كذا رايته فليتامل
فان سياق الحديث يقتضي انهما واحد صدق يا رسول
الله وسلبه عندي فارضه بقطع الهمزة وكسر الهاء اي فقال
ابو بكر الصديق رضي الله عنه لاها الله بوصل الهمزة وقطعها

وكلاهما

وكلاهما مع اثبات الفها وحذفها كما في القاموس والعيني وغيرهما
فهي اربعة النطق بلام بعدها التثنية من غير الف ولا همزة
والثاني بالف غير همز والثالث بثبوت الالف وقطع الجلالة والرابع
بحذف الالف وثبوت همزة القطع والمشهور في الرواية الاولى
والثالث وهي كما قال ابن مالك شاهد على جواز الاستفتاح
عن واو القسم بحرف التنبيه قال ولا يكون ذلك الا مع الله اي
لم يسمع لاها الا من واما لفظ الجلالة في لاذ ها التنبيه عوض
عن واو القسم وقال ابن مالك ليست عوضا عنها وان جر ما
بعدها بمقدر لم يلفظ به كما ان نصب المضارع بعد الفا ونحوه
بمقدر ولا للنفي والمعنى لا والله اذا لا يحمد بكسر الميم اي لا يقصد
النبي صلى الله عليه وسلم الى اسد اي الى رجل كائد في الشجاعة اسد
من اسود الله بضم الهمزة والسين يقاتل عن الله ورسوله صلى
الله عليه وسلم اي صدر قتاله عن رضا الله ورسوله اي بسببهما
كقوله تعالى وما قتلته عن امري او لعني يقاتل ذابا عن دين
الله اعد الله ناصرا الاوليا الله او ليقاتل لنصر دين الله وشريعة
رسوله لتكون كلمة الله هي العليا يعطيك سلبه اي سلب قتيله
الذي قتله بغير طيب نفسه وافتاقه اليه باعتبار انه ملكه
وقوله اذا همزة مكسورة فذال معجمة مفتوحة حرف جواب وجزاء
في جميع الروايات في الصحيحين وغيرهما لكن اتفق كثير ممن تكلم
فعلى الحديث الى تخطئة جهابذة المحدثين ونسبتهم الى الغلط
والتصحيف وان الصواب اذا بغير همزة ولا تنوين للاشارة
فقال الخطابي المحدثون يروونه اذا وانما هو في كلام العرب
لاها الله ذا والهاء فيه بمنزلة الواو والمعنى لا والله يكون ذا وقال
المازني الصواب لاها الله ذا اي ذا يحقق وقسمي وقال ابن الحاجب
حمل بعض النحويين ادخال اذا في هذا المحل على الغلط من
الرواة لان العرب لا تستعملها الله الا مع اذا وان سلم استعماله
بدون اذا فليس هذا موضع اذا لانه للجزاء وهو هنا على بقيضه
ومعرفة هذا تتوقف على ان يعلم ان مدخول اذا خبر الشرط
يجب ان يكون سببا مقدرا على ما نقله في المفصل عن الزجاج
واذا كان كذلك وجب ان يكون الشرط المقدر يصح وقوعه سببا
لما بعد اذا اذا الشرط يجب ان يكون سببا للجزاء واذا تقرر هذا
فقوله لاها الله اذا لا يجعل جوابا لمن طلب السلب بقوله فارضه
عني وليس بقاتل ويجعل وقع في الرواية مع لا فيكون تقدير الكلام
اذا رضاه عنك لا يكون عاما لابي اسد فيعطيك سلبه ولا يصح ان
يكون ارضاء النبي صلى الله عليه وسلم القاتل عن الطالب سببا لعدم

يمنى

كونه عامدا الى اسد ومعطيا سلبه الطالب واذا لم يكن سببا له بطل
كون لا يعمد جزا للارضا ومقتضى الجزائية ان لا تذكر لا ويقال اذا اه
يعمد ليصح جوابا بالطالب السلب فتكون التقدير ان يرضه عنك يكون
عامدا الى اسد ومعطيا سلبه فتحقق الجزائية لصحة كون الارضا
سببا لكونه عامدا الى الاسد من اسد الله معطيا سلب مقتوله غير القاتل
فقالوا الظاهر ان الحديث لا هل اسد الا يعمد الى اسد من اسد الله
فصحفها بعض الرواة ثم نقلت الرواية المصحفة لذلك ولجاب
ابو جعفر الغرناطي بان ارد الجواب شرط مقدر يدل عليه قوله ه
صدق فارضه فكان ابا بكر قال اذن صدق في اند صاحب السلب
اذا لا يعمد الى السلب فيعطيك حقه والجزا على هذا صحيح لان
صدقه سبب ان لا يفعل ذلك وقال الدارقطني لا يجب ان ه
يلازم اذا ها القسم كما لا يجب ان يلازم غيرها من حروفه وتحقيق
الجزائية باذا لا يعمل صحيح ازمعناه اذا صدق اسد غيرك لا يعيد
النبي صلى الله عليه وسلم الى ابطال حقه واعطا سلبه اياك وقال
الطيبي هو كقولك لمن قال لك افعل كذا فقلت له واسد اذا لا افعل
فالتقدير اذا لا يعمد الى اسد الخ قال ويحتمل ان تكون اذا زايدة كما ه
قال ابو البقا انتهى نعم في رواية غير ابي ذر وابن عساكر اذا ه
بعد باسقاط لا وح فلا اشكال كما لا يخفى ويأتي الحديث ان شا الله
تعالى في المغازي فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق ابو بكر
فاعطاه اي اعطا النبي صلى الله عليه وسلم ابا قتادة الدرع وكان الاصل
ان يقول اعطاني لكنه عدل الى الغيبة التفاتا وتخريجا لما اعطاه
لعله انه القاتل بطريق من الطرق فلا يقال لعطاه باقراره من نفسه
السلب لان المال منسوب لجميع الجيش فلا اعتبار باقراره قال
ابو قتادة فبعت الدرع بكسر الدال وسكون الراء اشتريته ه صد حاطب
ابن ابي بلتعة بسبع اواقي فابتعت اي اشتريت به مخرفا بفتح
الميم وكسر الراء وبنخلها لابي ذر مع اسقاط لفظ به اي بستانا لانه ه
يخترف منه التمر اي يجتنى في بني سلمة بكسر اللام قوم ابي قتادة
وهم بطن من الانصار فاتحة اول مال تأثلته بمثناة فوقية ه
فهمزة مفتوحة فمثلثة مشددة ورة فلام ساكنة ففوقية اي تكلفت
جمعة في اه سلام واستدل به على ان السلب لا يخمس فيعطى للقاتل
اولا من الغنيمة ثم المؤن اللازمة كاجرة الجمال والحارس ثم يقسم
الباقي خمسة اسهم متساوية بان ما كان النبي صلى
الله عليه وسلم يعطي للمؤلفة قلوبهم وهم من اسلم ونيته ضعيفة
او كان يتوقع باعطايه اسلام نظرايه وغيرهم ممن يظهر له المصلحة
في اعطايه من الخمس ونحوه الخراج والفي والجزية رواه اي ما ذكر

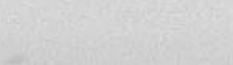
ما

عبد الله بن زيد الانصاري المازني في حديثه الطويل المروي
موصولا في المغازي عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا
محمد ابن يوسف الفريابي قال حدثنا عبد الرحمن بن عمرو
عن الزهري عن سعيد بن المسيب وعروة
ابن الزبير وابن العوام ابن حكيم ابن حزام بجامعملة قراي مجهة وكان
من المؤلفة انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاعطاني ثم سألته فاعطاني ثم قال لي يا حكيم
ان هذا المال خضر بفتح الخا وكسر الضاد المعجمتين ولابي ذر عن ه
الحموي والمستملي خضرة بالتانيث باعتبار الانواع او تقديره كالفاكهة
الخضرا حلو بالتذكير شبه المال في الرغبة فيه بها فان الاخضر مرغوب
فيه من حيث النظر والحلو من حيث الذوق فان اجتمعا زاد في الرغبة ه
فمن اخذه ممن يدفعه بسخاوة نفس منشرحا بدفعه فالسخاوة ه
راجعة الى المعطي او ترجع الى الاخذ اي من اخذه بغير حرص وطمع ه
يبارك له فيه ومن اخذه باشراف نفس بان تعرض له لم يبارك له فيه
وكان كالذي يأكل ولا يشبع وسمي يجوع الكلب كلما ه
ازداد اكلا ازداد جوعا واليد العليا بضم العين منصورة المنفقة ه
خير من اليد السفلى الاخذة قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي
بعثك بالحق لا ازرأ احدا بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الزاي آخره همزة اي
لا انقص مالي لحد بالاخذ بعد سوالك او غيرك شيا حتى ه
افارق الدنيا وانما امتنع من الاخذ مطلقا وان كان مباركا لسعة ه
الصدر مع عدم الاشراف مبالغة في الاحتراز اذ مقتضى الجبلة الاشراف
والحرص والنفس شرافة ومن ثم حام حول الحمى يوشك ان يواقعه
فكان بالغا ولابن عساكر وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يدعوا
حكيما ليعطيه العطا فابى ان يقبل فزاد ابو ذر عن الكشميهني منه
فقال اي عمر اي يا معشر المسلمين اني اعرض عليه حقه الذي ه
قسم الله له من هذا الفي فيابى ان يأخذه وانما فعل ذلك عمر ليري ه
ساحته بالاشهاد عليه فلم ير احكم احدا من الناس زاد ابو ذر عن
الكشميهني شيا بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى توفي رضي
الله عنه وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد ابن الفضل السدوسي
قال حدثنا حماد ابن زيد هو ابن درهم عن ايوب السختياني
عن نافع صولي ابن عمر ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال
يا رسول الله لم اره يسميه لكذا رواه حماد عن ايوب عن نافع مرسلا لم يذكر ابن
عمر ويأتي في المغازي ان البخاري نقل ان بعضهم رواه عن حماد ه
موصولا وكان على اعتكاف يوم ولا منافاة بين ما في كتاب
الاعتكاف انه نذر ليلة لجواز اجتماع نذرهما في الجاهلية قبل ه

اي ما ذكر من الحكم والمقول فيها ثم ذكر ما عمر رضي الله عنه
دعاه وقال ما نقل

الاسلام وفي رواية جرير ابن حازم عند مسلم ان سواله كذلك
وقع وهو بالجعرانة بعد ان رجع من الطايف فامره صلى الله
عليه وسلم ان يفي به بالاعتكاف قال اي نافع واصاب عمر رضي الله
عنه جاريتين فربيا من سبي حنين فوضعهما في بعض بيوت
مكة قال اي نافع فيما ارسله فمن رسول الله صلى الله عليه
وسلم على سبي حنين اي اطلقهم فجعلوا يسعون في السكك
فقال عمر لابنه يا عبد الله انظر ما هذا اي فتنظر وسال عن سبب
سعيهم في السكك فقال ولايي ذر قال من اي اطلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم على السبي وفي رواية ابن عيينة
عند الاسمعيلي قلت ما هذا قالوا النبي اسلموا فارسلهم النبي
صلى الله عليه وسلم قال عمر لابنه اذهب فارسل الجاريتين بهزة
قطع حتى فارسل وبيستفاد منه العمل بخبر الواحد قال نافع
مولى ابن عمر ولم يعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الجعرانة بسكون العين كذا رواه ابو النعمان مرسلا ووصله
مسلم وابن خزيمة ولو اعتمر عليه السلام منها لم يخف على عبد
الله قال السفاقسي الذي ذكره جملة انه اعتمر من الجعرانة
حتى فرغ من حنين والطايف وليس قول نافع حجة لان ابن عمر
لم يحدث بكل شي علمه ولا كل ما علمه حدث به نافعا ولا كل حديث
به نافعا حفظه نافع وزاد جرير ابن حازم عن ايوب السختياني
عن نافع عن ابن عمر قال ولايي ذر وقال من الحنث اي كانت
الجاريتان من الخمس وهذا موصول لكن قال الدارقطني جاء ثابت
من جرير في ايوب ورواه اي حديث الاعتكاف معمر عن ايوب
مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن ايوب
السختياني عن نافع عن ابن عمر في حديث النذر ولم يقل فيه
يوم بالجر والتنوين على الحكاية ولايي ذر يوم بالنصب على
الظرفية وبه قال حدثنا موسى ابن اسمعيل المنقري قال
حدثنا جرير ابن حازم بالحا المهملة والزاي قال حدثناه
حسن البصري قال حدثني بالافراد عمر بن تغلب بفتح العين
واسكان الميم وتغلب بمثناة مثناة فوقية مفتوحة فغين معجمة
ساكنة وبعد اللام المكسورة موحدة غير منصرف رضي الله عنه
انه قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما ومنع
اخرين وكانهم عتبوا عليه قال الخليل حقيقة العتاب مخالفة
الادلال ومذاكرة الموجدة فقال عليه السلام اني اعطي قوما
اخاف ضلعهم بفتح الضاد المعجمة واللام اي مرض قلوبهم
وضعف يقينهم كذا في الفرع والضاد الساقطة وفي بعض الاصول

بالظا



بالظا المعجمة المثالة وهو الذي في اليونينية وكذا ذكره في النهاية في باب
الظامع اللام وقال اي ميلوتهم عن الحق وضعف ايمانهم ثم قال
وقيل ان المايل بالضاد وحزعهم بالجيم والذاي واكل اي افوض
اقوالي الى ما جعل الله في قلوبهم من الخير والغنى بكسر الغين
المعجمة مقصور ضد الفقر ولابي ذر عن الحموي والمستملي والغنا بفتح
الغين ممدود الكفاية منهم عمرو بن تغلب فقال عمر بن تغلب ما
احب ان لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي التي قالها في حقه
وهي ادخاله في اهل الخير والغنا خير النعم بفتح النون واحد الانعام
الراعية واكثر ما يقع على الابل والحمر بضم الحا المهملة والميم الساكنة
والباقي بكلمة للبدلية وهذا الحديث مر في كتاب الجمعة واد ولغير
ابي ذر وابو عاصم الضحاك النبيل شيخ المولف بما سبق في اواخر الجمعة
موصولا عن محمد ابن معمر عن ابي عاصم عن جرير هو ابن حازم انه قال
سمعت الحسن البصري يقول حدثنا عمر وابن تغلب ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتي بفتح الهمزة وكسر الفوقية مال او بسبي
بفتح السين المهملة وسكون الموحدة ولابي ذر عن الكشميهني بشي
بالشين المعجمة والخفية والهمزة وهو اشمل فقسمه بهذا الذي ذكره
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام ابن عبد الملك الطيالسي قال
حدثنا شعبة ابن الحجاج عن قتادة ابن دعامة عن انس رضي الله
عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اني اعطي قريشا
اتالفهم اي اطلب الفهم لانهم حديث عهد بجاهلية اي قريب
عهد بكفر قال في المصابيح قيل وصوابه حديثو عهد ولجاب
بانه يقدر له موصوف مفرد لفظا دال على الجمع معنى كفريق ونحوه
وهذا الحديث اخرجه ايضا في مناقب قريش وفي الفازي وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو
ابن ابي حمزة قال حدثنا الزهري محمد ابن مسلم ابن شهاب
ولابي ذر عن الزهري قال اخبرني بالافراد انس ابن مالك
ان ناسا من الانصار قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وسقطت التصلية لابي ذر حين افا ولابي ذر عن الكشميهني حيث
افا الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية
لابي ذر كالسابقة من اموال هوازن ما افا فطفق بكسر
القاف الثانية اي اخذ يعطي رجالا من قريش الماية من الابل
يتالفهم وهم فيما ذكره ابن اسحق ابو سفيان وابنه معوية وحكيم
ابن حزام والحرث ابن الحرث ابن كلده والحرث ابن هشام وسهيل
ابن عمرو وحويطب ابن عبد العزي والعلا ابن حارثة الثقفي وعيينة
ابن حصن وصفوان ابن امية والاقرع ابن حابس ومالك ابن عوف

النصري فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسقطت
التصلية ايضا لابي ذر يعطي قريشا ويدعنا وسيوفنا تقطر من دمائهم
قال انس فحدث بضم الحاء مبنيا للمفعول اي لخبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمقالتهم وعند ابن اسحق ان الذي اخبر النبي صلى
الله عليه وسلم بمقالتهم سعد ابن عبادة فارسل الى الانصار فجمعهم
في قبة من ادم جلد ثور دباغه ولم يدع بكسر الدال معهم احدا
غيرهم فلما اجتمعوا لحاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لهم ما كان حديث بلغني عنكم قال له فقهاؤهم اي اصحاب الفهم
منهم اما ذوو رأينا يا رسول الله بالسكون الهمزة اي اصحاب رأينا
الذين يرجع اسورنا اليهم وفي اليونينية ارأينا بهمزة قبل الراء مفتوحة
فلم يقولوا شيأ من ذلك واما اناس منا حديثة اسنانهم رفع ه
حديثة اي شبان لم يبدوا الصواب فقالوا يغفر الله لرسول الله
صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويترك الانصار وسيوفنا
تقطر من دمائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اعطي
ولا بن عساكر وابي ذر لا اعطي رجالا حديث عهدهم بتنوين
حديث بغير اضافة ولابي ذر وابن عساكر حديثي عهد بكفر بمثناة
تحتية ساكنة بعد المثلثة مضاف للاحقد وفيه شاهد لسيبويه ه
على اجازة مثل مررت برجل حسن وجهه بإضافة حسن الى وجهه ه
وغيره مخالفه في ذلك والمسألة مقررة في كتب العربية بادلتها ه
قاله في المصابيح اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم ترضون ان يذهب
الناس بالاموال وترجعون ولابي ذر وترجعوا بحذف النون
علامة للنصب الى رحالكم جمع رحل ما يسكنه الشخص او ما ينتفعه
من المتاع برسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي
ذر فوالله ما تنقلبون به وهو الرسول صلى الله عليه وسلم خير مما
ينقلبون به من المال وما موصولة مبتدأ لخبره خير قالوا بلى يا رسول
الله قد رضينا قال عليه السلام فانكم سترون بعدي اثرة
شديدة بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحها لابي ذر وبالوجهين
وقبده الجياني وبفتحها للاصيلي اي سترون بعدي استئثارا ه
الامر بالاموال وحرمانكم منها فاصبروا حتى تلقوا الله يوم القيمة
ورسوله صلى الله عليه وسلم على الحوض فنظرنا وابالثواب الجزيل
على الصبر قال انس فلم نصبر وسقطت التصلية ايضا لابي ذر وهذا
الحديث قد اخرجه المؤلف ايضا في غزوة حنين من اربعة اوجه وبه
قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي بضم الهمزة وفتح
الواو مصغرا قال حدثنا ابراهيم بن سعد اي ابن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري

انه

انه قال اخبرني بالافراد محمد بن جبير بن مطعم ان اباه محمد
ابن جبير قال اخبرني بالافراد ابي جبير بن مطعم رضي الله عنه انه قال
بينا بغير ميم هو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الناس حال
كونه مقبلا ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني مقفله بفتح الميم وسكون
القاف وفتح الفاء واللام اي رجوعه من غزوة حنين علقت ه
رسول الله بكسر لام علقت مخففة ونصب لام رسول على المفعولية
ولابن عساكر برسول الله صلى الله عليه وسلم الاعراب حال كونهم
يسألونه ان يعطيهم من الغنيمة حتى اضطروه اي الجاؤه الى سمرة
شجرة لها نور اصغر فخطفت رداءه بكسر الطاء المهملة الشجرة على سيل
الجبار او الاعراب فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولابي
ذر ثم قال اعطوني ردائي فلو كان عدد هذه العضاة بكسر العين
المهملة وبعد الضاد المعجمة الشوك نفرا بفتح النون والعين ابلا او بقرا لقسمته بينكم ثم لا تجدوني
ولابي ذر لا تجدوني بنونين على الاصل بخيلا ولا كذابا ولا جبانا
وهذا الحديث سبق في باب الشجاعة في الحرب وبه قال
حدثنا يحيى ابن بكير هو يحيى ابن عبد الله ابن بكير المصري قال
حدثنا الليث الامام عن اسحق ابن عبد الله ابن ابي طلحة الانصاري
عن انس ابن مالك رضي الله عنه انه قال كنت امشي مع النبي صلى
الله عليه وسلم برد بضم الموحدة وسكون الراء نوع من الثياب معروف
والواو للحال وفي رواية الاوزاعي وعليه رداء نجراني بفتح النون ه
وسكون الجيم نسبة الى نجران بلدة باليمن عليظ الحاشية قاركه
اعرابي من اهل البادية فجبذه بجيم فذال معجمة فموحدة جبذة
شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم اي ناحية
عاتقه التريقين وهو ما بين المنكب والعنق قد اثرت به حاشية الرداء
وفي رواية هماما حتى انشق الرداء وذهبت حاشيته في عنقه من ه
شدة جبذته ثم قال مر لي وفي رواية الاوزاعي اعطني من مال
الله الذي عندك فالتفت اليه صلى الله عليه وسلم وضحك ثم امر
له بعطاء وفيه مزيد حلمه عليه السلام وصبره على الاذى في النفس
والمال والتجاوز عمن يريد قتاله فضلا عن غيره على الاسلام وغير ذلك
مما يأتي ان شاء الله تعالى في اللباس والادب وبه قال حدثنا
عثمان ابن ابي شيبة قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن
منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق ابن سلمة عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما كان يوم حنين اثر بعض
الهمزة اي خص النبي صلى الله عليه وسلم اناسا في القسمة ه
بالزيادة فاعطى بيان للقسمة المذكورة ولابوي ذر والوقت اعطى

وعليه و

الما وقرا

الافوق بن حابس بالحا المهملة والسين المهملة للجاشعي احد المولفة قلوبهم
مائة من الابل واعطا عيينة ابن حصن الفزاري مثل ذلك اي مائة
واعطى اناسا اخرين من اشراف العرب فاثرهم بالعطا ولابي ذر
وابن عساكر واثرهم يومئذ في القسمة على غيرهم قال رجل
هو معتب بن قشير المنافق فيما ذكره الواقدي والله ان هذه القسمة
ولابي الوقت لقسمة ما عدلت فيها بضم العين وكسر الدال وما
اريد بها اي بهذه القسمة وجه الله بالرفع نائب عن الفاعل قال
ابن مسعود فقلت والله لاخبرن النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته
فاخبرته فقال عليه السلام فمن يعدل اذا لم يعدل الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم ولم يتقل انه عليه السلام عاقبه فيحتمل
كما قاله المازري انه لم ينههم منه الطعن في النبوة وانما نسبه لترك
العدل في القسمة فلعله لم يعاقبه لانه لم يثبت عليه ذاك وانما نقل
عنه واحد وبشهادة لا ولحد لا يراق الدم رحم الله موسى النبي قد
اوذي باكثر من هذا الزمي اوذيت فصبر وهذا الحديث اخرجه
ايضا في المغازي ومسلم في الزكوة وبه قال حدثنا محمود ابن غيلان
بفتح الغين المعجمة قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال
حدثنا هشام قال اخبرني بالافراد ابي عروة ابن الزبير ابن العوام
عن اسما ابنة ولابي ذر بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها قالت كنت
انقل النوي من ارض الزبير التي اقطعه اي اعطاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم على راسي متعلق بانقل وهو ولابي الوقت وهي التي
اقطعه مني على ثلثي فرسخ تثنية ثلث وقال ابو ضمرة بفتحه
الضاد المعجمة وسكون الميم ابن عياض عن هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع الزبير ارضا من اموال
بني النضير وهذا التعليق الموصل لم يجده ابن حجر رحمه الله من وصله
وفائدة ذكره هنا ان ابي ضمرة خالف ابا اسامة في وصله فارسله وتعيين
الارض المذكورة وانهما اثنان الله على رسوله من اموال بني النضير
وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح مطولا وكذا مسلم واخرجه النسائي
في عشرة النساء وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر والاصيلي حدثنا
محمد ابن المقدام بكسر الميم الاولى قال حدثنا الفضيل بن سليمان
بالافراد بضم الفا مصغرا النميري البصري قال حدثنا موسى ابن
عقبة صاحب المغازي قال اخبرني بالافراد نافع مولى بن عمر
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر ابن الخطاب اجلى اليهود والنصارى
بالجيم اي اخرجهم من ارض الحجاز لقوله عليه الصلاة والسلام
لا يبقين دينان بجزيرة العرب ولم يخرجهم الصديق لاشتغاله بقتال
اهل الردة ولم يبلغه الخبر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر

الارض

ذكره

على اهل خيبر ولابن عساكر على ارض خيبر اراد ان يخرج اليهود منها
وكانت الارض لما ظهر عليها بفتح الزاي قبل ان يساله اليهود ان
يصالحوه بان يتركوا عن الارض للمسلمين ولابي الوقت ولابن
عساكر لما ظهر عليها سهو للرسول وللمسلمين وهو محمول على انه بعد
ان صالحهم كانت لله فلم يبق لليهود فيها حق فقال اليهود يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يتركنا على ان نكفيكم العمل بفتح الياء
وسكون الكاف وتخفيف الفا من يكفوا وتضم الفا من نصف الثمر بالمثلثة
وفتح الميم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نقركم من التقرير
ولابي ذر نقركم على ذلك ما شئنا فاقروا على ذلك حتى اجلاهم
عمر في امارته الى تيما بفتح الفوقية وسكون التحتية قرية على البحر
من بلاد طي وارجا بفتح الهمزة وكسر الراء والجيم المهملة مقصورا قرية
بالشام ولابي ذر اريحا بزيادة الالف للشك وقد سبق الحديث
في كتاب المزارعة وسبق هناك انه لما ترجم به هنا من حيث انه ذكره
وفيه جهات عطف فهذا الطريق تدخل تحت الترجمة قاله ابن المنير
رحمه الله تعالى ما نصه حكم ما يصيب المجاهدون من
الطعام في ارض الحرب وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن
عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن حمزة بن
هلال العدوي البصري عن عبد الله ابن مغفل بضم الميم وفتح الغين
المعجمة والفا المشددة رضي الله عنه انه قال كنا محاصرين قصر
خيبر فرمى انسان لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه بجراب بكسر
الجيم لا بفتحها وما الطف قول القابل لا تكسر القصعة ولا تفتح
الجراب وحكى ابن التين اللغتين وقال القزاز بالفتح
وغما من جلود وبالكسر جراب الركية وهو ما حولها من اعلاها
الى اسفلها فيه شحم بمعجمة مفتوحة فمهملة ساكنة فتروت
بنون فتاي مفتوحتين فواو ساكنة اي وثبت مسرعا لاخذه
فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه عليه الصلاة
والسلام لكونه الملغ على حرمي عليه وتوقير اله واعراضا عن خوارم
المروة وموضع الاستدلال منه كونه صلى الله عليه وسلم لم ينكر
عليه بل في مسلم ما يدل على رضاه عليه السلام لات فيه انه تبسم لما
راه بل صرح في رواية ابي داود الطيالسي حيث قال عليه السلام
في اخره هو لك وكانه عرف شدة حاجته اليه فسوغ له الاستيثار به
قاله في الفتح وبهذا الحديث اخرجه في المغازي والذبايح ايضا
وسلم في المغازي وابو داود في الجهاد والنسائي في الذبايح وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب
السختياني عن نافع عن ابن عمر ولابوي الوقت وذر ان ابن عمر رضي

قدم سقط ما احرانات جماعة

الله عنهما قال كنا نصيب في مغازينا العسل والعنب فنأكله ولا نرفعه
الي النبي صلي الله عليه وسلم اولا نخاله للادخار وبه قال حدثنا
موسي ابن انس بن سهل المنقري قال حدثنا عبد الواحد ابن زياد
العبدي البصري قال حدثنا الشيباني بفتح الشين المعجمة وسكون
التحتية بعد موحدة سليمان ابن ابي سليمان الكوفي قال سمعت
ابن ابي اوفي عبد الله رضي الله عنهما يقول اصابتنا مجاعة
جوع شديد ليالي خيبر فلما كان يوم خيبر وقعنا في الحمر
الاهلية فانتحرناها وفي رواية البراء وابن ابي اوفي في المغازي
فاصابوا حمرا فطبخوها فلما حلت القدور نادي منادي رسول الله
صلي الله عليه وسلم ابو طلحة الغيوا بفتح الهمزة وسكون الكاف وكسر
الفاء بهمزة ولابن عساكر ان الغيوا اي اميلوا القدور ليراق ما فيها
فلا تطعموا بفتح اوله وثالثه فلانة قوامن لحوم الحمر شيأ قال عبد الله
هو ابن ابي اوفي فقلنا اي بعض الصحابة انما نهي النبي صلي الله عليه
وسلم اي عنها لانها لم تخمس بضم اوله وفتح ثالثه المشدد اي لم يوخذ
منها الخمس قال وقال اخرون من الصحابة حرمها عليه السلام البتة
اي قطعها من البت وهو القطع والنصب علي المصدرية قال
الشيباني وسالت سعيد ابن جبير فقال حرمها البتة وذكر الواقدي
ان غزوة الحمر التي ذبحوها كانت عشرين او ثلاثين كذا رواه بالشك
وسياتي ما وقع من اختلاف الصحابة في علة النهي عن لحم الحمر ان شاء
الله تعالي واستفيد من هذه الاحاديث اباحة اكل الغانمين قبل اختيار
التملك وقبل رجوعهم لعمار الاسلام ما يوجد من الفواكه والادم
والفاكهة ونحوها مما عيتاد اكله للادمي عموما كاللحم والشحم والعلف
للدواب شعيرا وتبنا لما ذكر ولحديث ابي داود والحاكم وقال
صحيح علي شرط البخاري عن عبد الله ابن ابي اوفي قال اصبنا
مع رسول الله صلي الله عليه وسلم بخيبر طعاما وكان كل واحد منا
ياخذ منه قدر كفايته والمعني فيه عزته بدار الحرب غالبا لاحراز
اهله له عنا فجعله الشارع مباحا ولانه قد يفسد وقد يتعذر
نقله وقد تزيد مونة نقله عليه سواكان معه طعام يكفيه ام لا
لعموم الاحاديث ويتزودون منه لقطع المسافة التي بين
ايديهم بقدر الحاجة ولو كانوا اغنياء عنه نعم لو كثر اكل فوق
حاجته لزم قيمته كما صرح به في الروضة قال الزركشي وكذا
ينبغي ان يقال به في علف الدواب لا الفانيد والسكر والادوية
التي تندر الحاجة اليها ولا انتفاع بمركوب وملبوس من الغنيمة

قوله اصبنا الخ وعند البخاري من طريق ابن المبارك

فلو

فلو خالف لزمته الاجرة كما تلزمه القيمة اذا اتلف بعض الاعيان
فان احتاج الي ملبوس لبرد او حر البسه الامام بالاجرة مدة حاجته
ثم يرده الي المغنم او حبسه عليه من سهمه وله القتال بالسلاح بالاجرة
للضرورة اليه ويرد ما في المغنم بعد زواله فان لم يكن ضرورة لم يجز
استعماله والحديث الاخير اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الذبائح
والنسائي في الصيد وابن ماجه في الذبائح بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لابي ذر باب الجزية بكسر الجيم وهي مال
ما خوذ من اهل الذمة لاسكانتا اياهم في دارنا او لحقن دمائهم
وذراريهم واموالهم لو لكفنا عن قتالهم والموادعة والمراد بها متاركة
اهل الحرب مدة معينة لمصلحة مع اهل الذمة والحرب لف ونشر مرتب
لان الجزية مع اهل الذمة والموادعة مع اهل الحرب وقول الله تعالي قاتلوا
الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر كايمان الموحدين ولا يحرمون ما حرم
الله ورسوله يعني الخمر والميسر ولا يدينون دين الحق لا يتدينون بدين
الاسلام من الذين اوتوا الكتاب حتي يعطوا الجزية اي ان لم يسلموا
عن يد اي عن قهر وغلبة وهم صاغرون قال البخاري مفسرا لقوله
صاغرون اذلاء ولابي ذر يعني اذلاء وزاد ابو ذر وابن عساكر والمسكنة
مصدر المسكين يقال فلان اسكن من فلان اي احوج منه فهو من
المسكنة ولم يذهب اي البخاري الي المسكون ووجد ذكره المسكنة انه هنا
فسر الصغار بالذلة وجاء في وصف اهل الكتاب ضربت عليهم الذلة والمسكنة
فناسب ذكرها عند ذكر الذلة وساق في رواية ابي ذر وابن عساكر الي قوله
لا يحرمون ثم قال الي قوله وهم صاغرون وهاجاء في اخذ الجزية من اليهود
والنصاري اهل الكتاب والمجوس الذين لهم شبهة كتاب والعجم وهذا
قول ابي حنيفة توخذ الجزية من جميع الاعاجم سواكان من اهل الكتاب
او من المشركين وعند الشافعي ولحمد لا توخذ الا ممن له كتاب او شبهة
كتاب فلا توخذ من عبدة الاوثان والشمس والقمر ومن في معناهم ولا
من المرتد لان الله تعالي امر بقتل جميع المشركين الاية السابقة
وتوخذ ايضا ممن يزعم انه يتمسك بصحف ابراهيم وزبور داود
ومن احد ابويه كتابي والاخر وثني وعمن ملك تقبل من جميع الكفار
الا من ارتد وقال ابن عيينة سفين مما وصله عبد الرزاق عن ابن
ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة عبد
الله قلت لمجاهد ما شان اهل الشام اي من اهل الكتاب عليهم
في الجزية اربعة دنانير واهل اليمن من اهل الكتاب عليهم فيها
دينار واحد قال جعل ذلك من قبل اليسار بكسر القاف وفتح
الموحدة اي من جهة اليسار وفيه جواز التفاوت في الجزية واقلها
عند الشافعية والجمهور دينار في كل حول ومن متوسط الحال دينار ان

وس الوس اربعة استحبابا وبه قال حدثنا علي ابن عبد الله المديني قال
حدثنا سفين ابن عيينة قال سمعت عمرا هو ابن دينار قال كنت جالسا
مع جابر ابن زيد ابي الشعثا البصري وعمرو بن اوس بفتح العين
واوس بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها سين مهملة الثقفي المكي ه
فحدثتهما بحالة بفتح الموحدة والجيم المخففة واللام بعدها تا تانيث
ابن عبدة بالمهملتين بينهما موحدة مفتوحات التميمي البصري التابعي
وليس له في البخاري الا هذا استة سبعين بالموحده بعد السين عام
حج مصعب ابن الزبير ابن العوام باهل البصرة وحج معه بحالة كما عند
احمد وكان مصعب امير اعلى البصرة من قبل اخيه عبد الله ابن الزبير
عمرو رح زمزم قال كنت كاتبا لجزء بن معوية بفتح الجيم وبعد الزاي
الساكنة همزة عند المحدثين وغيرهم اهل النسب بكسر الزاي بعدها
تحتية ساكنة ثم همزة عم الاحنف ابن قيس وكان معدودا في الصحابة
فاتانا كتاب عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قبل موته اي قبل موت عمر
بسنة سنة اثنين وعشرين فرق بين كل ذي رحم بينهما زوجية من
المجوس فان قلت السنة ان لا يكشفوا عن بواطن امورهم وعما
يستحلون به من مذاهبهم في الانكحة وغيرها الجواب الخطابي
بان امر عمر رضي الله عنه بالتفرقة بين الزوجين المراد منه ان يمنعوا ه
من اظهاره للمسلمين والاشارة به في محافلهم التي يجمعون فيها للملال
كما يشترط علي النصاري ان لا يظهروا صلبانهم ولا يفشوا اعيادهم
ولم يكن عمر رضي الله عنه اخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن
ابن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها من مجوس هجر
بفتح الهاء والجيم بالصرف ولابي ذر بعدم ه قال الجوهري اسم بلده
مذكر مصروف وقال الزجاجي يذكر ويونث وفي الترمذي فجانا ه
كتاب عمر انظر مجوس من قبلك فخذ منهم الجزية قال عبد الرحمن ابن عوف
اخبرني فذكره وفي الموطا باسناد رواته ثقات الا انه منقطع عن جعفر
ابن محمد عن ابيه ان عمر قال لا دري ما اصنع بالمجوس فقال عبد الرحمن
ابن عوف اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
سنوا بهم سنة اهل الكتاب على انهم لنيسوا اهل الكتاب نعم
روي الشافعي وعبد الرزاق وغيرهما باسناد حسن عن علي كان
المجوس اهل كتاب يقرونه وعلم يدرسونه فشرب اميرهم الخمر
فوقع على اخته فلما اصبح دعا اهل العلم فاعطاهم وقال ان ادم
كان ينكح اولاد بناته فاطاعوه وقتل من خالفه فاسري على كتابهم
وعلى ما في قلوبهم منه فلم يبق عندهم منه شئ وحريث الباب
اخرجه ابو داود وايضا في الخراج والترمذي في السير وكذا الشاويه ه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي

حمزة

حمزة عن الزهري عم ابن مسلم ابن شهاب انه قال حدثني ه
بالافراد عروة ابن الزبير ابن العوام عن المسور ابن مخرمة انه اخبره
ان عمرو بن عوف بفتح العين وسكون الميم الانصاري عده ابن
اسحق وابن سعد ممن شهد بدرا من المهاجرين وهو موافق لقوله ه
هنا وهو حليف لبني عامر بن لوي لانه يثر بكونه مكيا ويحتمل ان
يكون اصله من الاوس والخزرج ثم نزل بمكة وحالف بعض اهلها ه
بهذا الاعتبار يكون انار يا مهاجريا وكان شهد بدرا اخبره ان ه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة ابن الجراح هو عامر
ابن عبد الله ابن الجراح امين هذه الامة الى البحرين البلد المشهوره
بالعراق باي بجزيتها اي بجزية اهلها وكان اكثر اهلها اذ ذاك
المجوس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح اهل البحرين
في سنة الوفود سنة تسع من الهجرة واسر عليهم العلا ابن الحضرمي الصحابي
المشهور فقدم ابو عبيدة ابن الجراح بمال من البحرين وكان فيما رواه ه
ابن ابي شيبة في مصنفه عن حميد ابن هلال مائة الف وهو اول خراج
قدم به عليه فسمعت الانصار ولابن عساكر فوافت الصبح بتقديم
لبني عبيدة فوافت من الموافاة ولابي ذر عن الكشميهني فوافقت ه
صلوة الصبح بالقاف بدل الفاء الموافقة مع النبي صلى الله عليه وسلم
فلما صلى بهم الفجر انصرف فتعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين راهم وقال اظنكم قد سمعتم ان ابا عبيدة قد جاء
بشئ قالوا اجل اي نعم يا رسول الله قال فابشروا بهمزة قطع وامل
بهمزة مفتوحة فيهم مكسورة مشدده من غير مد من التامل وقال
الزركشي الامل الرجاء قال لمثله فهو مامول قال الدماميني مقتضاه
ان يكون مامول بهمزة وصل وميم مضمومة اتبع وضبطها الصفاني
بالوجهين ففيه البشري من الامام لاتباعه وتوسيع املهم فوالله لا الفقر
اخشى عليكم بنصب الفقر بفعول اخشى ولكن اخشى عليكم ان تبسط بضم
اوله وفتح ثالثه وان مصدرية اي بسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم
وسقط لابن عساكر لفظة كان فتنافسوها كما تنافسوها ولغير الكشميهني
فتنافسوها كما تنافسوا باسقاط الها فيهما والذي في الفرع باسقاطها في الاولى
فقط كذا في اصله وبهلككم كما اهلكتهم فيه اي التنافس في الدنيا تجري الهلال
في الدنيا وبه قال حدثنا الفضل بن يعقوب البغدادي قال حدثنا عبد الله
بن جعفر الرقي بفتح الراء وكسر القاف المشددة نسبة الى الرقة مدينة
بالقرب من الفرات قال حدثنا المعتمر ابن سليمان بسكون العين
المهملة وتشديد الميم المفتوحة ولا للمعتمر ابن راشد قال حدثنا سعيد
ابن عبد الله بضم العين وفتح الموحدة مصغرا ابن جبير بن حية وزياد
ابن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة وهو عم ايضا سعيد بن عبيد الله كلاهما

تطو ويلوا

ما يسركم

وفتح الفوقية وكسر الميم ولبس هو المعتمر
صنيع المهملة
الثقفي قال ابو بكر بن عبد الله بسكون
الكاف الكوفي البصري

عن والوزياد جبير بن حيه بفتح الحا المهملة والتحتية المشددة ابن مسعود
الثقفي انه قال بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس في اخذ الامصار
بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الذون ممدودا والامصار بالميم ولم اره بالنون
في اصل من الاصول والمصر المدينة العظيمة فيقاتلون المشركين فلما كانوا
بالقادسية اذا هم في الجيش الذي ارسلهم بزدجرد الي قتال المسلمين فوقع
بينهم قتال عظيم لم يفهم مثله مستهل المحرم سنة اربع عشرة وابلي في ذلك
اليوم جماعة من الشجعان كطليحة الاسدي وعمرو بن معدي كرب وفراس بن الخطاب
وارسل الله تعالى في ذلك اليوم ريحا شديدا رمت خيام الفرس من اماكنها وهرب
رستم مقدم الجيش وادركه المسلمون وقتلوه وانهزمت الفرس وقتل المسلمون منهم
خلقا كثيرا ولم يزل المسلمون وراءهم الي ان دخلوا مدينة الملك وهي المدائن التي فيها
ايوان كسري وكان الهرمزان وهو بضم الهاء وسكون الراء وضم الميم وتخفيف الزاي
واسمه رستم من جملة الهاربين ووقعت بينه وبين المسلمين وقعة ثم وقع الصلح
بينه وبينهم ثم نقضه فجمع ابو موسى الاشعري رضي الله عنه الجيش وحاصره
فسأل الامان الي ان يحمل الي عمر رضي الله عنه فوجه ابو موسي مع انس اليه
فاسلم الهرمزان طايعا وصار عمر يقربه ويستشيره قال له اني مستشيرك
في مغازي هذه بتشديد يا مغازي اي فارس واصبهان واذربيجان كما عند ابي
عبيدة اي بايها نبدا الان الهرمزان كان اعلم بتلك البلاد من غيره قال الهرمزان
نعم مثلها اي الارض التي دل عليها السياق ومثل من فيها من عدو المسلمين
مثل طائر له رأس برفع مثل خبر المبتدا الذي هو مثلها وما بعده هو عطف عليه
وله جناحان وله رجلان فان كسر بضم الكاف مبنيا للمفعول احد الجناحين
نهضت الرجلان بجناح والراس فالراس عطف على الرجلان ولابي ذر ه
والراس بالجر عطفا على بجناح فان كسر الجناح الاخر نهضت الرجلان ه
والراس وان شدخ بضم الشين المعجمة وبعد الدال المهملة المكسورة فخا
معجمة اي كسر الراس ذهبت الرجلان والجناحان والراس فاذا فات
الراس فات الكل والراس كسري بكسر الكاف وتفتح والجناح قيصر غير
منصرف صاحب الروم والجناح الاخر فارس غير منصرف اسم الجيل
المعروف من العجم وتعقب بان كسري لم يكن راسا للروم واجيب
بان كسري كان راس الكل لانه لم يكن في زمانه ملك اكبر منه
لان سايير ملوك البلاد كانت تهاديه وتهاديه ولم ينقل في الحديث
الرجلان التقابا السابق للعلم به فرجل قيصر الغرض مثلا الالتقاء
بجنود كسري الهند مثلا قاله الكرماني فمزق المسلمين فليقدر وابكسر القاف
الي كسري فانه الراس وبقطعها تبطل الجناحان وقال بكر
هو ابن عبد الله المزني وزياد هو ابن جبير جميعا عن جبير ابن حية
فندبنا بفتح الدال والموحدة اي دعانا وطلبنا للغزو وعمر رضي ه
الله عنه واستعمل علينا النعمان ابن مقرن بالميم المضمومة والقاف

المفتوحة

للغزو

المفتوحة وبعد الواو المشددة المكسورة نون المزني الصحابي امير اه
حتى اذا اي سرنا حتى اذا كنا بارض العدو وهي نهاوند وكان قد
خرج معهم فيما رواه ابن ابي شيبة الزبير وحذيفة وابن عمر والاشعث
وعمرو ابن معدي كرب وخرج بالواو وسقطت لابي ذر وابن عساكر
علينا عامل كسري بنداركما عند الطبري من رواية مبارك ابن فضاله
وعند ابن ابي شيبة ذو الحناحين في اربعين الفا من اهل فارس
وكرمان ومن غيرها كما كتبها ونداصبهان مايتة الف وعشرة
الاف فقام ترجمان بفتح اوله وضمه لهم يسم فقال ليكلمني
رجل منكم بالجزم على الامر فقال المغيرة ابن شعبة الصحابي
سل عما بالف ولابي ذر وابن عساكر عم شيت قال اي الترجمان
ولابوي الوقت وذر فقال ما انتم بصيغة من لا يشغل احتقارا
قال اي المغيرة نحن اناس من العرب كنا في شقاق شديد ه
وبلاء شديد نمص الجلد بفتح الميم في الفرع واصله والنوي من
الجوع ونلبس الوبر والشعر ونعبد الشجر والحجر فبينا بغير ميم
نحن لذلك اذ بعث رب السموات والارضين بفتح الراء تعالى
ذكره وجلت عظمته الينا نبيا من انفسنا نعرف اباه وامه
زاد في رواية ابن ابي شيبة في شرف منا ارسطنا حسبا واصدقنا
حديثا فامرنا نبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقاتلكم
حتى تعبدوا الله وحده او تودوا الجزية وهو اسوضع الترجمة
وفيه دلالة على جواز اخذها من المجوس لانهم كانوا مجوسا
واخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا انه من قتل
منا اي في الجهاد صار الي الجنة في نعيم لم ير مثلها اي الجنة
قط ومن بقي منا ملك رقابكم بالاسر وفيه كما قاله الكرماني
فصاحة المغيرة من حيث ان كلامه منبي لاحوالهم فيما ه
يتعلق بدنياهم من المطعوم والملبوس وبدينهم من العبادة
وبمعاملتهم من الاعداء من طلب التوحيد ولمعادهم في
الاخرة الي كونهم في الجنة وفي الدنيا الي كونهم ملوكا ملاكا
للرقاب فقال النعمان ابن مقرن للمغيرة ابن شعبة لما انكر
عليه تاخير القتال وذلك ان المغيرة كان قصده الاشتغال بالقتال
اول النهار بعد الفراغ من الكلمة مع الترجمان ربما اشهدك
الله اي لحضرك مثلها مثل هذه الوقعة مع النبي صلى الله
عليه وسلم وانتظر بالقتال الي الهبوب فلم يزل ك على الثاني
والصبر ولم يخزك بالخا المعجمة بغير نون ولابي ذر عن الكشميهني
ولم يحزك بالحا المهملة والزون والاول اوجه لوفاق سابقه
وطلبك العجلة لانك لم تضبط ولكن شهدت القتال مع رسول

سبق في باب حرص التمر من كتاب الزكاة باب
الوصاة بفتح الواو والصاد المهملة وبعد الالف هاء تانيث اي الوصية
ولغير ابي ذر الوصايا باهل ذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين
دخلوا في عهده وامانه قال البخاري والذمة هي العهد والامان
بهمزة مكسورة ولام مشددة هو القرابة وهذا تفسير الضحاك ه
في قوله تعالى لا يرقبون في مومن الا ولا ذمة وبه قال حدثنا ادم بن
ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال حدثنا ابو حمزة بالحيم والزاي نصر بسكون الصاد المهملة الضبعي
قال سمعت جويرية ابن قدامة تصغير جارية وقدامة بضم القاف
وتخفيف الميم التميمي قال سمعت عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول
له اوصنا يا امير المومنين قال اوصيكم بذمة الله فانه ذمة نبيكم
صلى الله عليه وسلم ورزق عيالكم لان بسبب الذمة تحصل الجزية
التي هي مقسومة على المسلمين مصروفة في مصالحهم من عيال وغيره
او ما يحتاج في تزود رهم لانصار المسلمين باب ما اقطع النبي
النبي صلى الله عليه وسلم من البحرين اي من مالها لانها كانت صلحا
وما يعد من مال البحرين والجزية من عطف الخاص على العام ولم
يقسم النبي الحاصل من اموال الكفار من غير حرب والجزية وبه قال
حدثنا احمد ابن يونس هو احمد ابن عبد الله ابن يونس التميمي اليربوعي
الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معوية بن خديج ابو خيثمة
الجعفي الكوفي عن يحيى ابن سعيد الانصاري انه قال سمعت
انسا رضي الله عنه قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار
ليكتب لهم اي ليعين لكل سهم حصة على سبيل الاقطاع من الجزية
والخراج بالبحرين البلد المشهور بالعراق وليس المراد تمليك لان ه
ارض الصلح لا تقسم ولا تقطع فقد كان عليه السلام صالح اهله
وضرب عليهم الجزية فقالوا لا الا ان تكتب لاخواننا المهاجرين
من قريش بمثلها فقال عليه السلام ذاك لهم اي ذاك المال
لقريش ما شاء الله على ذلك وكان الانصار يقولون له عليه السلام
في ثنائهم مصرين على ذلك حتى قال عليه السلام لهم ستردون
بعدي من الملوك اثرة بفتح الهمزة والمثلثة وبضم الهمزة ه
وسكون المثلثة اي ايثار الانفسهم عليكم بالدنيا ولا يجعلون لكم
في الامر من نصيب فاصبروا حتى تلقوني فزاد ابو ذر عن الكشميهني
على الحوض ومطابقة الحديث للترجمة من جهة كونه عليه السلام
لما اشار على الانصار بما ذكر فلم يقبلوا فتركه عليه السلام نزل المولف
ما بالقوة منزلة ما بالفعل وهو في حقه عليه السلام واضح لانه لا يامر
الا بما يجوز فعله قال في الفتح وبه قال حدثنا علي ابن عبد الله

الله صلى الله عليه وسلم وضبطه كان اذا لم يقاتل في اول النهار ه
انتظر بالقتال حتى تهب الارواح جمع ريح بالياء واصله روح بالواو
بدليل الجمع الذي غالب حاله ان يرد الشيء الى اصله فقلبت واو المفرد ياء
لسكونها وانكسار ما قبلها وحكى ابن جني في جمعه ارياح قال
الزركشي لم ار اهم قالوا رياح قال في المصابيح اعتماد صاحب هذا
القول على رياح فقد وهم لان موجب قلب الواو في رياح ثابت
لانكسار ما قبلها كحياض جمع حوض ورياض جمع روض والمقتضي
للقلب في ارياح مفقود والمعتمد في هذا انما هو السماع انتهى وفي
القاموس جمع الريح ارواح وارياح وريح كعنب وجمع الجمع ارواح
وارايح وتحضر الصلوات بعد زوال الشمس كما عند ابن ابي
شيبة وينزل النصر وزاد في رواية الطبري ويطيب القتال وعند
ابن ابي شيبة وينزل النصر وفيه فضيلة القتال بعد الزوال ويطابق
الترجمة ايضا في تاخير النعمان المقاتلة وانتظار هبوب الرياح ه
وهذه مواد عة في هذا الزمان مع الامكان للمصلحة هذا
باب بالتنوين اذا ودع اي صالح الامام ملك القرية على
ترك الحرب والاذى هل يكون ذلك لبقيتهم اي لبقية اهل القرية
وبه قال حدثنا سهل ابن بكار ابو بشر الدارمي البصري قال
حدثنا وهيب بضم الواو ومصغرا ابن خالد بن عجلان ابو بكر البصري
صاحب الكوابيس عن عمر ابن يحيى بفتح العين ابن عمارة المازني عن
عباس بالموحدة الشدزة واخره سهلة بن سهل الساعدي عن
ابي حميد عبد الرحمن او المنذر الساعدي رضي الله عنه انه قال غزونا
مع النبي صلى الله عليه وسلم تبوك واهدي ملك ايله هو ابن ه
العلما كما في مسلم واسمه يوحنة ابن رؤبة والعلما اسم امه وايل ه
بهمزة مفتوحة فتحتية ساكنة فلام مفتوحة فاخره هاء تانيث
مدينة على ساحل البحر لحر الحجاز واول الشام للنبي صلى الله عليه
وسلم وهي دلدل وكساه بالواو ولابي ذر فكساه بالفا اي النبي
صلى الله عليه وسلم كساملك ايله برد او كتب له عليه السلام
وفي نسخة لهم بجر الهمزة اي ببلدتهم وعند ابن اسحق لما انتهى
النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك اتى يوحنا ابن روبة صاحب
ايلة فصالحه واعطاه الجزية وكتب له رسول الله صلى الله عليه
وسلم كتابا فهو عندهم بسم الله الرحمن الرحيم هذه
امنة من الله ومحمد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحنة
ابن روبة واهل ايلة فبهذه الطريق تحصل المطابقة بين ه
الحديث والترجمة كما قال في الفتح وقد اجمع اهل على ان الامام
اذا صالح ملك القرية يدخل في ذلك الصلح بقيتهم وهذا الحديث

سبق

المديني قال حدثنا اسمعيل ابن ابراهيم بن معمر الهذلي نزيل بغداد
قال اخبرني بالانوار روح ابن القسم بفتح الراء العنبري التميمي
البصري عن محمد ابن المنكدر التميمي المدني عن جابر ابن عبد الله ه
الانصاري رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لو قد جاءنا مال البحرين قد اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا
ثلاثا فلم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء مال البحرين
من عند العلاء ابن الحضرمي قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه من ه
كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة بكسر العين ه
وتخفيف الدال المهملتين اي وعد فليأتني اف له بدفا نتيه ه
فقلت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان قال لي ه
لو قد جاءنا مال البحرين لاعطيتك فلذا وهكذا وهكذا ثلاثا فقال
ابو بكر لي احثه بضم المثلثة وكسرها وبها السكت مخثوث بالواو
حثثته بالياء وفتح الحاء فاخذ الفعل من لغة والمصدر من اخرى وكذا
فعلوا في تداخل اللغتين من كلمتين فقال لي ابو بكر نعم فحثوت لها
فاذا هي خمسمائة فاعطاني الفا وخمسمائة ولابي ذر فاعطاني
خمسمائة هي الاولى التي حثاها واعطاني الفا وخمسمائة فالجملة ه
الفان وقال ابراهيم ابن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء
الخراساني فيما وصله الحاكم في مستدركه وابن منده في امالية وابو
نعيم في مستخرجه عن عمر الهوزني ابن صهيب عن انس رضي الله ه
عنه انه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم بمال من البحرين ه
فبعثه العلاء ابن الحضرمي من الخراج وكان مائة الف كما في مصنف
ابن ابي شيبة فقال انثروه بالمثلثة في المسجد فكان اكثر
مال اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه العباس عمه
فقال يا رسول الله اعطني اي من هذا المال اني فاديت ه
نفسي وفاديت عقيلا بفتح العين المهملة وكسر القاف ابن ابي
طالب يوم بدر حين اسر اقال عليه السلام ولابي ذر فقال
خذ فحثا في ثوبه اي فحثا العباس في ثوب نفسه ثم ذهب يقله
بضم الياء وكسر القاف اي يرفعه ويحمله فلم يستطع فقال العباس
له عليه السلام امر بهمزة ساكنة في اوله على الاصل بعضهم اي ه
الحاضرون يرفعه الي بالجزم جوابا للامر ويجوز الرفع على الاستئناف
قال عليه السلام لا ارفعه انت علي قال لا ارفعه فنثر العباس
منه ثم ذهب يقله فلم يرفعه ولابي ذر وابن عساكر فلم يستطع فقال
امر ولابي ذر عن الكشميهني فمر باسقاط الهمزة بعضهم يرفعه
علي قال لا فارفعه انت علي قال لا فنثر ثم ولابي ذر وابن ه
عساكر فنثر منه ثم احتمله على كاهله وهو ما بين كتفيه ثم انطلق

فما زال النبي صلى الله عليه وسلم يتبعه ببصره من باب الافعال
حتى خفي علينا عجبا من حرصه بنصب عجبا مفعول مطلق من قبيل
ما يحيب حذف عامله او مفعول له فما قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم من المجلس وثم بفتح المثلثة وهناك منها در هم وهذا التعليق
قد مر في باب تعليق القنو في المسجد من كتاب الصلوة
باب اثم من قتل معاهدا بفتح اولها ذميا بغير
جرم اي حق وبه قال حدثنا قيس ابن حفص ابو محمد الدارمي
البصري قال حدثنا عبد الواحد ابن زياد قال حدثنا الحسن
ابن عمرو بفتح الحاء والعين الفقيمي الكوفي قال حدثنا مجاهد
هو ابن جبر عن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص رضي
الله عنهما وسماع مجاهد بن عمرو بن العاص ثابت وروى الاصيلي
فيما ذكره في الفتح عن الجرجاني عن العزيزي ابن عمر بضم العين وهو
تصحيف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قتل معاهدا
ذميا وفي رواية ابي معوذة الابية بغير حق لم يرح بفتح التحتية
والراء في الفرع كاصله وحكى السفاقسي ضم اوله وكسر الراء وابن ه
الجوزي بفتح اوله وكسر ثانيه وكذا هو في اليونينية اي لم يشم
رائحة الجنة اول ما يجدها سائر المومنين الذين لم يقترفوا الكبائر
وان ريحها يوجد من مسيرة اربعين عاما وعند الترمذي
من حديث ابي هريرة سبعين خريفا وفي الموطا خمسمائة وجمع
بينها ابن بطال بان الاربعين اقصى اشد العمر وفيها يزيد عمل ه
الانسان ويقينه ويندم على سالف ذنوبه فهذا يجد ريحها
على مسيرة اربعين عاما واما السبعون فحد العتراك وفيها ه
يحصل الخشعة والندم لاقتراب الاجل فيجد ريح الجنة من مسيرة
سبعين عاما واما الخمسمائة فحيي زمن من الفترة فيكون من جا
في اخر الفترة واهتدى باتباع النبي الذي كان قبل الفترة ولم يدرك
طولها فيجد ريح الجنة على حسن مائة عام كذا قال ولا يخفى ما فيه
من التكلف والله اعلم باب اخراج اليهود من
جزيرة العرب وقال عمر ابن الخطاب عن النبي صلى الله ه
عليه وسلم اقركم ما اقركم الله به سقط لابن عساكر لفظة به وهذا
طرف من قصة اهل خيبر السابقة موصولة في المزارعة وبه قال
حدثنا عبد الله ابن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد
الامام قال حدثني بالافراد سعيد المقبري عن ابيه ابي سعيد
كيسان المدني مولى بني ليث عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
بينما بالميم نحن في المسجد جواب بينما قوله خرج النبي صلى الله
عليه وسلم فقال انطلقوا الى اليهود فخرجنا معه حتى جينا

الحاء المكاء

ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى اذا حينا بيت المدراس بكسر
الميم وسكون الدال المهملة وفتح الراء آخره سين مهملة اي بيت العالم
الذي يدرس كتبهم او البيت الذي يدرسون فيه كتابهم فقال عليه
السلام اسلموا تسلموا بحذوف النون بالامر الاول وجوابه
في الاخرى اي ان اسلم تقبروا سالمين وهذه اية في البلاغة ٥
اللفظية والمعنوية وهو من جوامع كلمه عليه السلام واعلموا ان
الارض لله ورسوله واني اريد ان اجليكم بضم الهمزة وسكون
الجيم لاخرجكم من هذا الارض ولابي ذر من هذه الارض كما نهم قالوا
في جواب قوله اسلموا تسلموا لم قلت هذا ذكرته فقال اعلموا اني
اريد ان اجليكم فان اسلمتم سلمتم من ذلك وربما هو اشق منه فمن
يكتم منكم بكسر الجيم يماله اي يبدل مالا فالبدل له شفا فليبعه جواب
من اي من كان له شيء مما لا يمكن نقله فليبعه والا اي وان لم تفعلوا
ما قلت لكم من ذلك فاعلموا ان الارض لله ورسوله ولابن عساكر
ولرسوله اي تخلفت مشيئة الله تعالى بان يورث ارضكم هذه للمسلمين
فنار قرها والظاهر كما قاله في فتح الباري ان اليهود المذكورين ٥
بقايا بني قريظة والنضير
والفراغ من امرهم لانه كان قبل اسلام ابي هريرة لانه انما جا بعد
فتح خيبر وقد اقر عليه السلام يهود خيبر على ان يعملوا في الارض
ويستمروا الى ان اجلاهم عمر ولا يصح ان يقال انهم بنو النضير
لتقدم ذلك على مجيء ابي هريرة وابو هريرة يقول في هذا الحديث اند
كان معه عليه الصلوة والسلام ومطابقة الحديث لما ترجم من حيث انه
عليه السلام هم باخراج اليهود لانه كان يكره ان يكون بارض العرب
غير المسلمين الى ان حضرته الوفاة فاوصى باجلايهم من جزيرة العرب ٥
فاجلاهم عمر رضي الله عنه وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاكراه
والاعتصام والمغازي وابو داود في الخراج والنسائي في النسير
وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام كما قاله الحافظ ابن حجر
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابن عيينة سفين عن سلمان
ابن ابي مسلم الاحول سقط الاحول لابي ذر وسقط لغير ابن
ابي مسلم انه سمع سعيد بن جبير وهو وهو سمع ابن عباس رضي
الله عنه يقول يوم الخميس خبر المبتدا المحذوف او بالكسر نحو
يوم الخميس نحر انا او المراد منه تفخيم امره في الشدة والمكروه
وما يوم الخميس اي اي يوم يوم الخميس وهو تعظيم للامر الذي
وقع فيه ثم بكى ابن العباس حتى بل دمعه الحصا قلت يا ابن
عباس بالموحدة والمهملة ما يوم الخميس قال اشتد برسول الله
صلى الله عليه وسلم وجعه اي الذي توفي فيه فقال ايتوني

بكتف

بكتف اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي
عند نبي تنازع وفي كتاب العلم واختلفوا وكثر اللغط قال النبي
صلى الله عليه وسلم قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع فظهر
ان قوله ولا ينبغي الخ من قول صلى الله عليه وسلم فقالوا ما الهجر
بهمزة وها وحيم ورا مفتوحات والهمزة للاستفهام للانكار
يعني انهم انكروا على من قال لا تكتبوا اي لا تجعلوه كامر من
هذي في كلامه استفهموه بكسر الهاء فقال ذروني اي اتركوني
فالذي انا فيه من المراقبة والتاهب للقا الله والفكر في ذلك
وغيره خير مما تدعونني اليه فامرهم بثلاث
قال ولابي ذر فقال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب
ولم يتفرغ ابو بكر لاجلايهم اجلاهم عمر رضي الله عنهما واجيزوا
الوفد الوافدين بنحو ما كنت اجيزهم والثالثة انا ان سكت
عليه السلام عنها واما ان قالها فنسيتها ولابن عساكر ونسيت
الثالثة ولغير ابي ذر وابن عساكر والثالثة خيرا ما ان سكت عنها
قيل هي بعث اسامة قال سفين ابن عيينة هذا من قول
سليمان الاحول هذا ما سمعت بالتنوين اذا عرف
المشركون بالمسلمين هل يعفي عنهم وبه قال حدثنا عبد الله بن
يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني
بالافراد سعيد ولابن عساكر سعيد ابن ابي سعيد المقبري عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما فتحت خيبر اهدت للنبي
صلى الله عليه وسلم شاة اهدتها له زينب بنت الحارث اليهودية
فيها سم بتثليث السين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اجمعوا لي ولابي ذر وابن عساكر لي من كان ها هنا من يهود
فجمعوا له فقال عليه السلام لهم اني سائلكم عن شيء فان انتم
صادقي فيه بتشديد الياء المكسورة صادقين فلما اضيف ابي يا
المتكلم سقطت النون صار صادقوي فاجتمعت الواو والياء
وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء
فقالوا نعم قال ولابي ذر فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
من ابوكم قالوا فلان فقال عليه السلام ولابي ذر قال كذبتم
بل ابوكم فلان قال في المقدمة ما ادري من عني بذلك
قالوا صدقت قال فهل انتم صادقي بتشديد الياء عن شيء
ان سالت عنه فقالوا نعم يا ابا القاسم وان كذبناك عرفت كذبنا
كما عرفته في ابينا فقال لهم من اهل النار قالوا نكون
فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها ولابي ذر تخلفونا بنون بين

فهل

اليهود

العرب

يوم الخميس

الموت

على الاصل فاسقاط النون في الاولى بغير ناصب ولا جازم لغة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخسئوا فيها ولا تكلموا زجر للهم بالطرد والابعاد
او دعا عليهم بذلك ويقال للهر والكلب اخسأ والله لا نخلفكم فيها
اشارة الى ابتلاء عصاة المسلمين يدخلون النار لان اليهود لا يخرجون
منها بخلاف عصاة المسلمين فلا يتصور معنى الخلافة ثم قال
عليه السلام هل انتم صارقي بشاتي هذه يعني اليكم كذلك عن شيء ان سألتكم
عنه فقالوا ولا بي ذر قالوا نعم يا ابا القاسم قال هل جعلتم في
هذه الشاة سما قالوا ولا بي ذر قالوا نعم قال ما حملكم على ذلك
قالوا اردنا ان كنت كاذبا نستريح وان كنت نبيا لم يضرك واعتذروا
هل عاقب عليه السلام اليهودية التي اهدت الشاة وفي مسلم
انهم قالوا لا نقتلها قال لا وعند البيهقي من حديث ابي هريرة
فما عرض لها ومن طريق نضرة عن جابر نحوه قال فلم تة
بعاقبتها وقال الزهري اسلمت فتركها قال البيهقي يحتمل
ان يكون تركها اولا ثم لما مات بشر بن البراء من الاكلة قتلها
وبذلك اجاب السهيلي وزاد انما تركها لانه كان لاه
يشتم لنبيه ثم قتلها بشر قصاصا وهذا الحديث اخرجه
ايضا في المغازي والطب والنسائي في التفسير باب
جواز دعاء الامام على من نكث بالمثلثة اي نقض عهده
وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال
حدثنا ثابت بن يزيد بتحتية قبل الزاي من الزيادة واسقط
التحتية لبعضهم فقال زيد فاخطأ قال حدثنا عاصم
هو الاحول قال سألت انسا رضي الله عنه عن القنوت
قال قبل الركوع فقلت ان فلانا هو محمد ابن سيرين زعم
انك قلت بعد الركوع فقال كذب انما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
لنظ كاذب في موضع لحظ ثم حدثنا ولابي ذر ثم حدث
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قنت شهرا بعد الركوع
وفي حديث انس في كتاب الوتر انه صلى الله عليه وسلم
قنت في الصبح بعد الركوع بدعوات على احياء من بني سليم
قال ابو عبد الله اربعين او سبعين يشك فيه من القراء اي بالشك
متعلق بقوله بعث وهم طائفة من الناس نزلوا الصفة
يتعلمون القرآن الى اناس من المشركين فعرض لهم
هؤلاء عامر ابن الطفيل في احياء هم رعل وذكوان وعصية
لما نزلوا بير معونة فقتلوهم ولم يبق منهم الا كعب بن زيد
الانصاري وكان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم

فقنتوا

فقدروا فاخبرانه وجد على احد ما وجد عليهم اي ما حزن على احد
ما حزن عليهم وفيه جواز الدعاء في الصلوة على عدو المسلمين ه
وهذا الحديث قد سبق في باب القنوت قبل الركوع ه
وبعده من كتاب الوتر باب اماء النساء ه
وجوارهن بكسر الجيم والمراد هنا الاجارة وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال قال اخبرنا مالك الامام
عن ابي النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة سالم بن ابي
امية مولى عمر ابن عبيد الله القرشي المدني ان ابا مرة بضم
الميم وتشديد الراء يزيد مولى ام هانئ بالهمزة فاختة ابنة
ابي ذر بنت ابي طالب ويقال مولى عقيل ابن ابي طالب مدني
مشهور بكنيته اخبره ولابي ذر انه اخبره انه سمع ام هانئ
ابنة ولابي ذر بنت ابي طالب تقول ذهبت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو بمكة فوجدته يغتسل
وفاطمة ابنته رضي الله عنها تستره فسلمت عليه فقال من
هذه فقلت انا ام هانئ بنت ابي طالب فقال مرحبا اي اتيتي
سعة يا ام هانئ بحرف الجر فلما فرغ من غسله بضم المعجمة
ولابي ذر من غسله بفتحها قام فصلى ثمان بفتح النون ولا
بي ذر ثماني ركعات بكسر النون والتحتية بعدها مفتوحة
ملتحفا في ثوب واحد فقلت يا رسول الله زعم ابن امي علي
هو ابن ابي طالب وكان اخاها من الاب والام انه قاتل رجلا
اسم فاعل لا فعل ماض قد اجرته بهمزة مقصورة اي امنته
فلان بن هبيرة برفع فلان خبر مبتدا محذوف اي هو فلان
ولابي ذر فلان بن بالنصب بدل من رجلا او بيان من الضمير
المنصوب وهبيرة بضم الهاء وفتح الموحدة وسكون التحتية ه
وبالراء وهبيرة هو ابن ابي وهبة المخزومي وهو زوج ام ه
هانئ وابنه يسمى جعدة قال بن عبد البر لم يكن لهبيرة
ابن يسمى جعدة من غير ام هانئ فكيف على يقصد قتل ابن
اخته وقال الزبير ابن بكار فلان ابن هبيرة هو الحرث
بن هشام المخزومي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اجرنا من اجرت يا ام هانئ اي امنا من امنيته او ان
امانك لذلك الرجل كامانته له فلا يصح لعلي قتله وفيه جواز
امان المرأة وان من امنته حرم قتله وبه قال ملك وابو
حنيفة والشافعي واحمد وعن سحنون وابن الماجشون
هو الى الامام ان اجازه جاز وان رده رد وقال في المصابيح
لقائل ان يقول ان كانت الاجارة معلما بعيني من ام هانئ

نافذه اجرنا من اجرت فقد فات الامر ونفذ الحكم فلا يوافقه
قوله عليه السلام فقد اجرنا من اجرت لانه يكون تحصيلا للحاصل
فهذا يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي اجار ولو لا تنفيذه
لما نفذ جوارها وهل تنفيذ الجوار على الفور بان موقوف اجازة
مؤثثة او لا هي قاعدة اختلف فيها كتنفيذ الوارث وصية
المورث بازيد من الثلث فقيل ابتدا عطيته منهم فشرط
شروط العطية من الجواز وغيره وقيل لا يشترط ذلك والتنفيذ
كبير ابتدا عطية وانظر ما في امان الاحاد من المسلمين اذا
عقدوه لاهل مدينة عظيمة مثل ان فتحوا من اسراة اهل
القسطنطينية هل يجب على الامام تنفيذ ذلك او انما ينفذ
تامينهم للاحاد ليبحث فيه عن النص غير ان المتاخرين
اجازوا للاحاد اعطا الامان وقالوا مطلقا ومقيدا قبل الفتح
وبعده هكذا في الصبح الصادع قالت امرها في ذلك ولا
بن عساكر وذلك ضحى وهذا الحديث قد سبق في باب
الصلوة في الثوب الواحد متلحفا به في اوايل كتاب الصلوة
باب بالتنوين ذمة المسلمين وجوارهم واحد
خبر المبتدا الذي هو ذمة المسلمين وجوارهم عطف عليه والمعنى
ان كلا من عقد امانا لاحد من اهل الحرب جاز اماند على جميع
المسلمين دنيا كان او شريفا عبدا او مرا رجلا او امراة وانطق
ملك والثاني على جواز امان العبد قاتل او لم يقاتل واجازة
ابو حنيفة وابو يوسف ان كان قاتل وسقط من بعض النسخ
لفظ وجوارهم يسعى بها اي بذمة المسلمين يعني اما نهم
ادناهم اي اقلهم عددا فيدخل فيه الواحد والمراة لا العبد
عند ابي حنيفة الا ان قاتل فيدخل كما مر وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن الاعمش
سليمان بن مهران عن ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد بن شريك التيمي
تيم الرباب انه قال خطبنا علي هو ابن ابي طالب فقال
ما عندنا كتاب في احكام الشريعة نقرره بضم الهمزة
الا كتاب الله ذاك ابو ذر تعالى وما في هذه الصحيفة فقال
فيها الجراحات اي احكامها واسنان الابل اي ابل الديات
مغلظة ومخففة والمدينة حرام بحرم صيدها ونحوه ما
بين عير بفتح العين المهملة وبعد التحتية الساكنة راء مثونة
حبل الى كذا قبل جبل احد فمن احدث فيها في المدينة حدثا
بفتح الحاء والدال والمثلثة امرا منكرا لبس هو معروفا في
السنة ولابي ذر عن الحموي حدثة او اوى فيها محدثا

العبد ازو

عمر

يمد او ي في اللازمة والمتعدي جميعا لكن القصر في اللازم والمد
في المتعدي اشهر ومحدثا بكسر الدال اي صاحب الحدث اي الذي
جنايته عند في الدين او بدل سنة فعليه لعنة الله والملايكة والناس
اجمعين والمراد باللعنة البعد عن رحمة الله والجنة اول الامر بخلاف
الكفار فانها البعد منها كل البعد اولا واخرا لا يقبل منه صرفا ولا
عدلا اي فريضة ولا نفلا وقيل غير ذلك ولابي ذر عن المستملي
والحموي لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ومن تولى اي اتخذ اولياء
او موالي غير مواليه فعليه مثل ذلك الذي على من احدث فيها
ذمة المسلمين واحدة وهذا مناسب لقوله
فيها يسعى بذمتهم ادناهم فاشار به الى ما في طريق سفين عن
الاعمش في باب اثم من عاهد ثم غدر من ذكرها ثم عند الامام
احمد وعند ابن ماجه عن ابن عباس مرفوعا المسلمون تتكافا
دمارهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم ادناهم فمن اخفر
بهمزة مفتوحة فخا معجمة ساكنة وبعد الفا المفتوحة راء اي فمن
نقض عهد مسلم مسلما فعليه مثل ذلك الوعيد المذكور في حق
من احدث في المدينة حدثا وهذا الحديث قد سبق في باب
حرم المدينة باب بالتنوين اذا قالوا اي المشركون
حبيب يقاتلون صبانا بهمزة ساكنة ولم يجسروا ان يقولوا
الحلمنا جريا منهم على لغتهم وقال بن عمر رضي الله عنهما
مما اخرجه مطولا موصولا في غزوة الفتح فجعل خالد هو ابن
الوليد لما بعثه عليه الصلاة والسلام الى بني هدبة فقالوا له
صبانا وارادوا اسلمنا فلم يقبل ذلك وجعل يقتل منهم على
ظاهر اللفظ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك
اني ابرا اليك ولابن عساكر اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد وهذا
يدل على انه يكتفى من كل قوم بما يعرف من لغتهم وقد عذر
عليه السلام خالدا في اجتهاده ولذلك لم يقتص منه وقال عمر
رضي الله عنه مما وصله عبد الرزاق اذا قال مترس بفتح الميم
وسكون الفوقية وبعد الراء المفتوحة سين مهملة ولابن عساكر
مترس بكسر الميم ولابي ذر مترس بكسر الميم وتشديد الفوقية
المفتوحة وكسر الراء كذا في الفرع واصله ومضبوط في الفتح
والعمدة والمصابيح والتنقيح مترس بفتح الميم وتشديد الفوقية
المفتوحة واسكان الراء وهي كلمة فارسية معناها لا تخف لان
كلمة تعني عندهم ومترس بمعنى الخوف فقد امنه عبد الهمزة ان الله
يعلم الالسنة كلها وقال ولابي ذر وقال اي عمر رضي الله عنه
للهرمزان حين اتوا به اليد واستجمر تكلم لا باس عليك فكان

ذلك تاميناً من عمر رضي الله عنه وهذا وصله ابن ابي شيبة ويعقوب
ابن ابي سفين في تاريخه باسناد صحيح عن انس وهذا الباب ثابت
في رواية اللحوي والمستملي باب الموادعة وهي المسالمة
على ترك الحرب والاذى والمصالحة مع المشركين بالمال وغيره كالاسرى
راجع من لهريف ولابي ذر عن الكشميهني يوثق بضم الفوقية ثم زياده
واو ساكنة وتخفيف القاف اي العهد وقوله تقاتلوا وان جنحوا للسلم وسقط
قوله لابي ذر وزاد جنحوا طلبوا السلم بفتح السين فيهما وهو من قول
المولف فاجنح لها وقال ابو عبيدة السلم والسلم واحد وهو الصلح
وقيل بالفتح الصلح وبالكسر الاسلام زاد ابن عساكر وتوكل على الله
انه هو السميع العليم وفي رواية غيره ولابي ذر بعد قوله فاجنح
لها الاية وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد حدثنا بشر
بكسر الموحدة وسكون المعجمة هو ابن المفضل بفتح الضاد المعجمة الشددة
ابن لاحق البصري قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد الانصاري
عن بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة مصغراً وياء
بتحتية وسين مهملة مخففة الدبني مولى الانصاري عن سهل ابن
ابي حثمة بفتح السين المهملة وسكون الهاء وحثمه بفتح الحاء المهملة
وسكون المثلثة وفتح الميم واسمه عبد الله الانصاري الدبني انه قال
انطلق عبد الله ابن سهل الحارثي ومحيصة بن مسعود بن زيد
بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية وفتح الصاد المهملة الانصاري
الدبني وقيل الصواب بن كعب بدل زيد الى خيبر في اصحابه
هنا يمتارون تمرا وهي يومئذ صلح فتفرقا اي ابن سهل ومحيصة
فاتى محيصة الى عبد الله بن سهل فوجده في عين قد كسرت
عنقه فطرح فيها وهو متشحط بالشين المعجمة والحاء المهملة
اي يضطرب في دمه حال كونه قتيلا ولابي ذر على الكشميهني
في دمه بالضمير فدفنه ثم قدم المدينة فانطلق عبد الرحمن
ابن سهل اخو عبد الله بن سهل ومحيصة واخوه حويصة
ابن مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم ليخبروه بذلك فذهب عبد الرحمن
يتكلم فقال عليه السلام له كبر كبر بالجزم على الامر وتوره
للمبالغة اي قدم الاسن يتكلم وهو اي عبد الرحمن اخو المقتول
سنا فصمت فتكلما اي محيصة وحويصه بقضية قتل عبد الله
فقال عليه السلام اتحلفون اطلق الحلف المثلثة ثم يعرض اليمين
عليهم ومراده من يختص به وهو اخوه لانه كان معلوما عندهم
ان اليمين تختص بالوارث وانما امر ان يتكلم الاكبر لانه لم يدر كيف
المراد بكلا محمد حقيقة الدعوى لانه لا حق لابني العم فيها بل المراد
سماع صورة الواقعة وكيفيتها ويحتمل ان يكون عبد الرحمن وكل

الاكبر

الاكبر او امره بتوكيله فيها وتستحقون قاتلكم ولابي ذر دم
قاتلكم او صاحبكم بالنصب او بالجر على رواية ابي ذر قال
النووي المعنى يثبت حقكم على من ظننتم عليه وذلك الحق اعم
من ان يكون قصاصا او دية قالوا وكيف نحلف ولم نشهد
قتله ولم نر من قتله قال عليه السلام فتبرئكم بسكون الموحدة
في الفرع اي تثبت اليكم يهود من دعوا كلهم حسين اي يمينا فقالوا
كيف نقبل ايمان قوم كفار قال الخطابي بدا عليه السلام بالمدعين
باليمين فلما نكلوا ردها على المدعى عليهم فلم يرضوا بايمانهم فعقله
من عنده اي دية النبي صلى الله عليه وسلم من عنده ثم خالص ماله
او من بيت المال لانه عاقلة المسلمين وولي امرهم وفيه ان حكم
القسامة يخالف لسائر الدعاوى من جهة اليمين على المدعى والحلف
هي خمسون يمينا واللوث هنا هو العداوة الظاهرة من اهل
الاسلام واليهود وبهذا الحديث اخرجه ايضا في الصلح والادب
والديات والاحكام ومسلم في الحدود وابو داود والترمذي
وابن ماجه في الديات والنسائي في القضاء والقسامة
باب فضل الوفاء بالعهد وبه قال حدثنا
يحيى ابن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا الليث
ابن سعد عن يونس ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود ان عبد الله ابن عباس اخبره بان ابا سفين صخر
ابن حرب ولابي ذر ابن عساكر ابن حرب بن امية اخبره ان هرقل
ارسل اليه في ركب من قريش كانوا تجارا بكسر الفوقية
وتخفيف الجيم نحو صاحب وصحاب ويجوز ضم الفوقية وتشديد
الجيم بالشام لمتعلق بتجارا او بكانوا او بوصف لمحذوف لركب في المدة
التي مادّ فيها بتخفيف الدال ضبطه في اليونينية هنا وفي غيرها
مادّ بالمد والتشديد وهو فعل ماض من المفاعلة يقال ماده
الغريم اذا اتقاه على اجل الدين وضربا له زمانا وهذه المدة
التي هادن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان في
كفار قريش ستة ست من الهجرة ودلالة الحديث على الترجمة
من بقية الحديث حيث قال في مدح رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكذلك الرسل لا تغدر وقال ابن بطال اشار البخاري
بهذا الى ان الغدر عند كل امة قبيح مذموم وليس هو من صفات
الرسل وهذا اطرف من حديث ابي سفين السابق اول الكتاب
باب بالتنوين وسقط لابي ذر لفظ باب هلى يبعث

عن الذي اذا سحر وقال ابن وهب عبد الله مما وصله في جامعه
اخبرني بافراد يونس بن زيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه
سيل بضم السين مبنيا للمفعول اعلي من سحر اهل العود قتل قال
اي ابن شهاب يجيبا للسايل بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يصنع ذلك الساحر لم يقتل من صنعه وكان الذي صنعه
من اهل الكتاب ممن له عهد قال ابن بطال ولا حجة لابن شهاب
في هذا لانه عليه الصلوة والسلام كان لا ينتقم لنفسه ولان
السحر لم يضره في شيء من امور الوحي ولا في بدنه وانما كان اغتراء
في شيء من التخيل وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى ابن سعيد الانصاري
قال حدثنا هشام قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابي
عروة بن الزبير ابن العوام عن عايشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم سحر بضم اوله مبنيا للمفعول والذي سحره لبيد
بن الاعصم اليهودي في مشط ومشاطه ودسها في بير ذروان
حتى كان عليه السلام يخيل اليه انه صنع شيا ولم يفعله
ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه عفى عن اليهودي الذي
سحره وقال في فتح الباري اشار بالترجمة الى ما وقع في بقية
القصة اي وهي قوله يا عايشة اعلمت ان الله قد افتاني فيما
استفتيته فيه اتاني رجلان فقعد احدهما عند راسي والاخر
عند رجلي فقال الذي عند راسي للاخر ما بال الرجل قال مطبوب
قال ومن طبه قال لبيد ابن الاعصم قال وفيما قال في مشط
ومشاطه قال وابن قال في جف طلعة ذكر تحت راعوفة في
بير ذروان قالت عايشة فاتى النبي صلى الله عليه وسلم حتى
استخرجه فقال هذه البير التي اريتها قال فاستخرج فقلت
افلا اي تنشرت فقال اما والله فقد شفاني واكره ان اثير على احد
من الناس شرا باب ما يحذر بسكون الحا المهملة
ولابي ذر يحذر بفتح الحا وتشديد الذال المعجمة من الغدر
قوله نطا ولابي ذر قول الله تعالى وان يريدوا ان يخدعوك
اي وان يريدوا الكفار بالصلح خديعة ليتقووا ويستعدوا فان
حسبك الله اي كافيك وحده الاية اي الى اخرها ولابن عساكر
فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره الى قوله عزيز حكيم
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله ابن الزبير قال حدثنا الوليد
ابن مسلم ابو العباس القرشي قال حدثنا عبد الله بن العلاء بن زبر
بفتح الزاي وسكون الموحدة وبالراء الربعي بفتح الراء والموحدة وكسر

البئر

لستقوا

العين

العين المهملة قال سمعت بشر بن عبيد الله بضم الموحدة
وسكون المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرا الحضرمي انه سمع
ابا ادريس عايذ الله الخولاني قال سمعت عوف بن مالك
الاشجعي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
وهو في قبة من ادم جلد مدبوغ وسقط لفظة من لابي ذر
وابن عساكر فقال اقدر سنا من العلامات بين يدي الساعة
لقياسها او الظهور اشراطها القريبة منها موتى ثم فتح بيت
المقدس ثم موتان بضم الميم وسكون الواو ولاخره نون منونة
الموت او الكثير الوقوع والمراد به الطاعون ولابن السكن
موتتان بلفظ التثنية قال في الفتح وصح فهو بفتح الميم قيدوه
وجه له هنا ياخذ اي الموتان كقعاص الغنم بضم القاف بعدها
عين مهملة قال فقصا مهملة دا ياخذ الدواب فيهلكها من
انواع شتى فتوت بجاة وبقال ان هذه الاية ظهرت في ثلاث
طاعون عمواس في خلافة عمر ومات منه سبعون الفا في ثلاثة
ايام وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس ثم استفاضة المال اي
كثرته ووقع ذلك في خلافة عثمان رضي الله عنه عند فتح تلك
الفتوح العظيمة حتى يعطى الرجل ماية دينار فيظل ساخطا
استقلالا لذلك المبلغ وتحقيره له ثم فشوة لا يبقى بيت من
العرب الا دخلته اولها قتل عثمان رضي الله عنه ثم هدنة
بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها نون صلح على ترك
القتال بعد التحريك فيه تكون بينكم وبين بني الاصفر
وهم الروم فيغدرون بكسر الدال المهملة فياتونكم
تحت ثمانين غاية بغين معجمة فالفا فتحتية اي راية
قال الجوالقي فانها غاية المتاع اذا وقفت وقف واذا مشت
تبعها تحت كل غاية اثنى عشر الفا لجلالة ذلك تشبيها وتسمون
الفا رجلا وعند بعضهم فيما حكاه ابن الجوزي غابة في الموضعين
بموحدة بدل التحتية وهي الاجمة فشبه كثرة الرماح بالاجمة وفي
حديث ذي مخبر بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الموحدة عند ابي
داود في نحو هذا الحديث راية بدل غاية وفي اوله يتصالحون
الروم فتصيبون انتم وهم فتغنمون ثم تنزلون
مرجا فيرفع رجل من اهل الصليب فيقول غلب الصليب
فيغضب رجل من المسلمين فيقوم اليه فيدقه فعند ذلك
يغدر الروم ويجتمعون للملحمة فيأتونكم فذكره وعند ابن
ماجه سر قوعا من حديث ابي هريرة اذا وقعت الملاحم
بعث الله بعثا من الموالي يوئيد الله بهم الدين وله من حديث

للملحمة

عبد الله ابن بشر رفعة بين المحة وفتح المدينة ست سنين ويخرج
الدخال في السابعة واسناده اصح من اسناد حديث معاذ ورواة
حديث الباب كلهم شاميون الا شيخ المولف فمكي وهذا
باب بالتنوين يذكر فيه شيء ينبذ بضم اوله
وفتح نونه مبنيا للمفعول اي يطرح الى اهل العهد وقوله
وقوله ولابي ذر وقول الله سبحانه واما تخافن ناعلم من قوم
ثمانهم بن خيانة نقض عهدا بامارات تلوح لك فانبذ
اليهم فاطرح اليهم عهدهم على سواء على عدل وطريق
قصد في العهد ولا تناجزهم للحرب فانه يكون خيانة منك
او على سواء في الخوف او العلم بنقض العهد وهو في موضع ه
الحال من النابذ على الوجه الاول اي باينا على طريق ه
سوي او منه او من المنبوذ اليهم او منه وعلى غيره الاية ه
وسقطت هذه اللفظة لابن عساكر وابي ذر وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرنا ولابي ذر اخبرني حميد بن عبد الرحمن
ابن عوف ان ابا هريرة قال بعثني ابو بكر رضي الله
عنه في الحجة التي امره النبي صلى الله عليه وسلم عليها قبل حجة
الوداع في رهط يوذن يوم النحر بمنى لا يحج بعد العام
مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وكان يوم الحج الاكبر
هو يوم النحر هذا قول مالك وجماعة وقال في المصابيح
لا دليل في الحديث المذكور على ان وقوف ابي بكر في ذي الحجة
وانما يريد يوم الحج ويوم النحر من الشهر الذي وقف فيه فيصرف
وان كان وقف في ذي القعدة لانهم كانوا يقفون فيه
ويخبرون فيه فلا يدل قولهم يوم الحج الاكبر على انه كان ه
في ذي الحجة والصحيح انه كان في ذي القعدة وانما قيل
الاكبر من اجل قول الناس الاصغر على العمرة فنبذ
اي طرح ابو بكر الى الناس عهدهم في ذلك العام
فلم يحج عام حجة الوداع الذي حج فيها النبي صلى الله
عليه وسلم مشرك وموضع الترجمة قوله فنبذ ابو بكر الى
الناس على ما لا يخفى وسبق هذا الحديث في باب لا يطوف
بالبيت عريان باب اثم من عاهد ثم
غدر باب نقض العهد وقوله بالجر عطفا على سابقه
ولابي ذر وقول الله الذي عاهدت منهم ثم ينقضون
عهدهم في كل مرة قال البيضاوي يهود قريظة عاهدهم

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يعينوا عليه فاعانوا المشركين
بالسلاح وقالوا نتينا ثم عاهدهم فنكثوا او مالوا هم عليه
يوم الخندق وركب كعب بن الاشرف الى مكة فحالفهم وعاقدهم
لتضمين المعاهدة معنى الاخذ والاقرار بالمدة للمعاهدة
والمحاربة وهم لا يتقون سبة الغدر ولابي ذر بعد قوله ه
في كل مرة الاية فاسقط ما بعدها وبه قال حدثنا تتيبة
بن سعيد الثقفي البغلاني قال حدثنا جرير بن عبد
الحميد بن قرط بضم القاف وسكون الراء عن الاعمش سليمان
بن مهران الكوفي عن عبد الله بن مرة بضم الميم وتشديد
الراء الهمداني بسكون الميم الكوفي التابعي عن مسروق
ابي عائشة ابن الاجدع بالجيم والدال والعين المهملتين
التابعي الكوفي عن عبد الله بن عمرو اي ابن العاص رضي
الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربع خلال جمع خلة وهي الخصلة من كن فيه كان ه
منافقا خالصا من ان اذا حدث كذب فاخبر بخلاف
الواقع والشرط مخبر المبتدا الذي هو اربع خلال واذا وعد
اخبر في المستقبل اخلف فلم يف واذا عاهد غدر
وهذا موضع الترجمة وان خاصم فجر قال البيضاوي
يحتمل ان يكون هذا اخبارا بنفاق زمانه عليه الصلوة والسلام
علم بنور الوحي مواطن لحوالهم ومميزين من امن به صدقا
ومن اذعن له نفاقا فاراد تعريف اصحابه حاله ليكونوا على
حذر منهم ولم يصرح باسمائهم لانه علم ان منهم من ه
سيتوب فلم يفضحهم بين الناس ولا عدم التنبيه
او قع في الفضيحة واحلب للدعوة الى الايمان وابعد
عن التنفير والمخاصمة ويحتمل ان يكون اعاما اريد خصوصا
لكل من هذه الخصال على الكروجه ايذانا بانها طلائع
النفاق الذي هو ابهم التنيع كانه كفر تموه باستهزاء ه
وخداع مع رب الارباب ومسبب الاسباب فعلم من
ذلك انها منافية لحال المسلمين فينبغي للمسلم ان لا يرتع
حولها فان من يرتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه ويحتمل
ان يكون المراد بالنفاق العرفي وهو من يخالف سره
علنيه مطلقا ويشهد له قوله ومن كانت فيه خصلة
منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها
الا ان الخصال التي تتم بها المخالفة بين السر والعلن لا ه
تزيد على هذا فاذا انضمت منها واحدة نقص الكمال

التنبيه

التلاع

انتهى فمن نذر ذلك منه ليس داخلا في ذلك والكذب اقبحها والزلل
على سبحانه وتعالى عذابهم بد في قوله ولهم عذاب اليم بما
كانوا يكذبون ولم يقل بما كانوا يصنعون من النفاق وهذا
الحديث سبق في باب الايمان وبه قال حدثنا محمد بن
كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفين الثوري
عن الاعمش سليمان عن ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد
ابن شريك التيمي عن علي رضي الله عنه انه قال ما كتبنا
عن النبي صلى الله عليه وسلم الا القرآن وما في هذه
الصحيفة ان قلت انما والا يفيدان الحصر عنه فما معنى ما في
فيفيد التركيب ان عليا رضي الله عنه ما كتب شيا غير القرآن
وما في هذه الصحيفة والجواب بان في مسند الامام احمد ابن
عليا قال ما عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا
خاصة دون الناس الا شيا سمعته منه فهو في صحيفتي
في قراب سيفي قال فلم يزالوا به حتى اخرج الصحيفة ه
قال النبي صلى الله عليه وسلم المدينة حرام حرم
مكة لا يحل صيدها ونحو ذلك ما بين ثابر الى آخر
الى كذا وفي رواية ما بين عير وثور وفي اخرى ما بين عير
واخر ورجحت هذه بان احدا بالدينة وثور انما بمكة بل ضبح
بعضهم بتغليط الراوي وحمله بعضهم على ان المراد انه
حرم من المدينة قدر ما بين عير وثور من مكة او حرم المدينة
نحو ما مثل تحريم ما بين عير وثور بمكة على حذف مضاف
من احدث حدثا منكرا ليس بمعروف او اوى محدثا
بهمزة ممدودة ومحدثا بكسر الدال اي نصر خابثا واواه
واجاره من خصمه وحال بينه وبين ان يقتص منه ويجوز
فتح الدال وهو الامر المبتدع نفسه ويكون بمعنى ه
الايواء والرضى به والصبر عليه اذا رضي بالبدعة واقره
فاعلها ولم ينكرها فقد اواه فعليه لعنة الله ه
والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه عدل
ولا صرف فريضة ولا نفل اي شفاعة ولا فدية ودمة
المسلمين واحدة اي عهدهم لانها تلزم متحافظتها على ه
اضاعتها يسعى بها اني تتولاها ويذهب بها اذا ناهم
اي اقلهم عددا فاذا امن احد من المسلمين كافرا واعطاه
ذمته لم يكن لاحد نقضه فمن اخفر مسلما بهمزة ه
مفتوحة فخاء معجمة ساكنة بعدها يقال خفرت الرجل اخفره وخفرته
واخفرت الرجل اذا نقضت عهده وذممته والهمزة فيه

للازالة

للازالة اي ازلت خفارته كاشكيته اذا ازلت شكواه فعليه لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرف
ولا عدل ومن والا قوما اي اتخذهم اولياء بغير اذن
مواليه ظاهره يوهم انه شرط وليس شرطا لانه لا يجوز له ه
اذا اذنوا ان يوالي غيرهم انما هو بمعنى التوكيد لتحريمه والتنبيه
على بطلانه والارشاد الى السبب فيه لانه اذا استاذن اولياه
في موالاة غيرهم منعوه والمعنى ان سولت سولت له نفسه
ذلك فليستاذنهم فانهم يمنعونه فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل وهذا
الحديث مر في باب ذمة المسلمين وجوارهم والغرض منه
هنا كما قال ابن حجر من اخفر مسلما اي نقض عهده كما ه
مر وقال العيني يمكن ان توجه المطابقة لنا قوله فمن ه
احدث حدثا الخ فان في احداث الحدث وايواء المحدث
والموالاة بغير اذن مواليه معنى الغدر فلذا استحق هولا
اللعنة انتهى قال ابو موسى هو محمد بن المثنى شيخ المولف
مما وصله ابو نعيم في المستخرج ولابي ذر قال اني البخاري
وقال ابو موسى وقال في الفتح ووقع في بعض نسخ البخاري
حدثنا ابو موسى قال والاول هو الصحيح وبه جزم ه
الاسمعيلي وابو نعيم وغيرهما قال حدثنا فهد
ابن العاسم ابو النضر التيمي حدثنا اسحق بن سعيد
عن ابيه سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال كيف انتم اذا لم تحتوا تجيم ساكنة
فتوقية ثانية مفتوحة فمنوحرة من الحيابة اي لم تاخذوا
من الجزية والخراج دينارا ولا درهما قيل له وكيف
تر ذلك كائنا يا ابا هريرة قال اي بكسر الهمزة وسكون
التحتية والذي نفسي بيده ابي هريرة بيده عن قول
الصادق المصدوق الذي لم يقل له الا الصدق بعني ان
جبريل مثلا لم يخبره الا بالصدق قالوا فعند ذلك قال
تستهلك بضم الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية
الاخرى والكاف ذمة الله وذمة رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي يتناول ما لا يحل من الجور والظلم فيشد
الله عز وجل بالنون المجمة المضمومة والدال المهملة
قلوب اهل الذمة فيمنعون ما في ايديهم
اي من الجزية وفي الحديث التوصية باهل الذمة لما في
الجزية التي توخذ منهم من نفع المسلمين وفي التحذير من

ظلمهم فانه متى وقع ذلك نقضوا العهد فلم يجتبي المسلمون
منهم شيأ فتضيق لحوالهم وهذا باب
بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثنا عبدان هو
عبد الله بن عثمان قال اخبرنا ابو حمزة بالحاء المهملة والزاي
محمد بن ميمون السكري المروزي قال سمعت الاعمش
سليمان قال سالت ابا وايل شقيق ابن سلمة شهدت صفين
بكسر الصاد المهملة والفا المشددة غير منصرف اسم موضع
على الفرات وقع فيه الحرب بين علي ومعوية قال
نعم فسمعت سهل بن حنيف بضم الحا وفتح النون مصغرا
يقول وقد كانوا يتهمونه بالتقصير في القتال يوم
صفين اتهموا رايكم في هذا القتال يعني الفريقين
فانما قتالنا لمن في الاسلام اخواننا كم باجتهاد اجتهد ثموه
رايتني اي رايت نفسي يوم ابي جندل جندل بفتح
الجيم وسكون النون القاضي ابن سهيل لما جا الى النبي
صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية من مكة مسلما وهو يجر
قيوده وقد كان عذب في الله فقال ابوه يا محمد اول
ما اقاضيك عليه فرد عليه ابا جندل وكان رده على
المسلمين اشق عليهم من سابر ما جرى عليهم ولو بالوا
ولابي ذر فلو استطيع ان ارد امر النبي صلى الله عليه
وسلم يوم الحديبية لرددته وقاتلت قريشا قتالا لامزيد
عليه فاعلمهم انه صلى الله عليه وسلم انه كان قد ثبت يوم
الحديبية في القتال اثقا على المسلمين مصونا للدماء
وهذا هو بمرصاد الوحي وعلى يقين الحق نصا بغير
اجتهاد ولا ظن فكيف لا يثبت في قتال الفتنة ومظنة
المحنة وعدم القطع واليقين وما وضعنا اسيافنا
على عواتقنا في الله لامر يفظعنا يثقل علينا ويشق
الا اسهلن بنا اسهل اي السيوف ملتبسة بنا
منتهية الى امر نعرفه فادخلتنا فيه غير امرنا هذا
يعني امر الفتنة التي وقعت بين المسلمين فانها مشكلة
حيث حلت المصيبة بقتل المسلمين وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الاعتصام والفتن والتفسير ومسلم في المغازي
والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا عبد الله
بن محمد المسندي قال حدثنا يحيى ابن آدم
الكوفي مولى بني امية قال حدثنا عبد العزيز ابن ابي حازم
العزيز من الزيادة عن ابيه عبد العزيز بن سياه

بكسر

بكسر المهملة وتخفيف التحتية اخره هاء وصلا ووقفا قال
حدثنا حبيب ابن ابي ثابت واسمه دينار الكوفي قال
حدثني بالافراد ابو وايل شقيق بن سلمة قال كنا
بصفين فقام سهل ابن حنيف فقال ايها الناس
اتهموا انفسكم فيما اراه لاجتهاد كل طائفة منكم من مقاتلة
الاخرى فانا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقال يا رسول الله السنا على الحق وهم
اي قريش على الباطل ولابن عساكر وابي ذر عن الحموي
والمستملي وهم على باطل فقال بلى فقال اليس قتلانا في
الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال فعلى ما نعطي الدنية بفتح
بعد الميم ولابي ذر فعلام نعطي الدنية بفتح
الدال وكسر النون وتشديد التحتية اي التقيصة في ديننا
ارجع ولما ولابي ذر وابن عساكر ولم يحكم الله بيننا
وبينهم ولم يكن سوال عمر رضي الله عنه وكلامه المذكور
شكا بل طلبا لكشف ما خفي عليه فقال عليه السلام ابن
الخطاب بحذف اداة النداء ولابي ذر يا ابن الخطاب
اني رسول الله زاد في الشروط ولست اعصيه اي انما
افعل هذا بوحي ولست افعله برايي ولن يضيعني الله
ابدا فانطلق عمر الى ابي بكر الصديق رضي الله عنهما
فقال له مثل ما قال للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
ابو بكر مجيبا له انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولن يضيعه الله ابدا وفيه فضيلة الصديق وغزارة
علمه على ما لا يخفى فنزلت سورة الفتح والمراد بالفتح
الصلح بالحديبية فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم
على عمر الى اخرها فقال ولابي ذر قال عمر يا رسول
الله او فتح هو بواو مفتوحة بعد همزة الاستفهام
قال عليه السلام نعم والحاصل ان سهلا اعلم اهل
صفين بما جرى يوم الحديبية من كراهة اكثر الناس ومع
ذلك فقد اعقب خيرا كثيرا وظهر ان راي النبي صلى الله
عليه وسلم في الصلح اتم واحمد من رايهم في المناجزة وهذا
للحديث قد سبق وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد
الثقفي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة وكسر الفوقية
ولابي ذر حاتم ابن اسمعيل ابي الكوفي عن هشام ابن

بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن اسماء بنت ولابي ذر وابن
عساكر وبنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما انها قالت قدمت
على امها اي فتيلة ابنة الحارث ابن مورك كما قال الزبير ابن
بكار وهي مشركة جلة حالية في عهد قريش اذ عاهدوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ومدتهم التي كانت معينة
للصلح بينهم وبينه عليه السلام مع ابيها الحرث المذكور فاستفت
اي قال عروة فاستفتت اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاستفتت بزيادة تحتية
بين الفوقيتين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
اني اي قدمت علي وهي راغبة في ان اخذ منى بعض المال
او راغبة في الاسلام افاصلها بصيغة الاستفهام ولابي ذر ه
فاصلها بحذفها قال عليه السلام نعم صلي امك فيه جواز صلة
الرحم الكافر وتعلق هذا الحديث بما سبق من حيث ان عدم
القدر اقتضى جواز صلة القريب ولو كان على غير دينه قاله
في العمدة وهذا الحديث قد سبق في باب الهدية للمشركين
من كتاب الهبة باب للصالحة مع المشركين
على مدة ثلاثة ايام او وقت معلوم وبه قال
حدثنا احمد بن عثمان بن حكيم بن عبد الله الازدي الكوفي قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني شريح بن مسلمة بضم الشين
المعجمة وفتح الراء وسكون التحتية اخره حاء مهملة ومسلمة بفتح ه
الميم واللام الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن يوسف بن ابي
اسحق الكوفي قال حدثني بالافراد ابي يوسف عن ابي
اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي قال حدثني بالافراد
البراء ابن عازب رضي الله عنهما ان النبي وفي نسخة ان ه
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يعتمر في ذي القعدة
يوم الحديبية ارسل الى اهل مكة ليستاذنهم ليدخل مكة
فاشترطوا عليه ان لا يقيم بها اذا دخلها في العام
المقبل الا ثلاث ليال باياميها وهذا موضع الترجمة
ولا يدخلها الا بجلبان السلاح بضم الجيم واللام وتشديد
الموحدة شبه الجراب من الادم يوضع السيف فيه مغمودا
ولا يدعو امنهم احدا وفي الصلح ان لا يخرج من اهلها ه
باحد ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع احدا من اصحابه ان اراد
ان يقيم بها قال فاخذ بكتب الشرط بينهم علي ابن ابي
طالب اكتب هذا اشارة الى ما في الذهن مبتدا خبره
قوله ما قاضى عليه محمد رسول الله فقالوا لو علمنا انك رسول

الله

الله لم نمنعك عن البيت ولبايعناك بالموحدة بعد اللام
ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني ولتابعناك بالفوقانية
بدل الموحدة وبعد الالف موحدة اخرى بدل التحتية ه
ولكن اكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله فقال عليه
السلام انا والله محمد بن عبد الله وانا والله رسول الله قال
وكان عليه السلام قارئا نبه قال فاراه اياه فمحاه النبي صلى
الله عليه وسلم بيده فلما دخل عليه السلام مكة في العام المقبل
ومضى ولابي ذر عن الكشميهني ومضت الايام الثلاثة التي ه
اشترطوا عليه ان لا يقيم اكثر منها اتوا عليا فقالوا مر صاحبك
اي النبي صلى الله عليه وسلم فليرتحل فقد مضى الاجل فذكر ذلك
لرسول الله ولابي ذر وابن عساكر ذلك علي رضي الله عنه لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم ثم ارتحل ولابي ذر عن ه
المستملي والحموي فارتحل وهذا الحديث قد سبق في باب كيف يكتب
الصلح من كتاب الصلح باب المراد منه اي د
المصالحة والمتاركة من غير تعيين وقت وقول النبي صلى الله
عليه وسلم لاهل خيبر اقركم ما اقركم الله به
سقط لابي ذر وابن عساكر لفظة به وهذا طرف من حديث ابن ه
عمر سبق موصولا في باب اذا قال رب الارض اقرك ما اقرك
الله ونبين في امر المهادنة حد معلوم وانما ذلك راجع الى امره ه
الامام باب جواز خروج جيف المشركين في البير
ولا يؤخذ لهم اي لجيفهم ثمن وذكر ابن اسحق في مغازيه ان
المشركين سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يبيعهم جسد ه
نوفل بن عبد الله بن المغيرة وكان اقتحم الخندق فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا بثمنه ولا بجسده قال ابن ه
هشام بلغنا عن الزهري انهم بذلوا فيه عشرة الاف وبه
قال حدثنا عبدان ابن عثمان والحموي والمستملي
عبد الله بن عثمان وهو اسم عبدان قال اخبرنا بالافراد ابي عثمان
ابن جبلة عن شعبة ابن الحجاج عن ابن اسحق السبيعي عن عمرو
ابن ميمون بفتح العين الكوفي الازدي عن عبد الله اي ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال بينا نبي بغير نبيم رسول الله ولابي ذر النبي
صلى الله عليه وسلم ساجد اي عند الكعبة وحوله ناس من قريش المشركين
ولابي ذر وابن عساكر من المشركين ان جاءت فلان بحذف فعل النصب
ولابي ذر اذ جاء عقبة ابن ابي معيط بفتح السين المهملة وتخفيف
اللام منصورا وهي اللفافة التي يكون فيها الولد في بطن الناقة
والجزور بفتح الجيم وضم الزاي بمعنى المفعول المنحور من الابل

اكتب فقال لعلي امح رسول الله
فقال علي والله لا امحاه ابدا فمحاه في
الصحيفة فاخبر انه قال حينما صلوات الله وسلامه ؟

فقذفه بالنا قبل القاف ولابي ذر وقذفه اي طرحه على ظهر
النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع راسه حتى جاءت فاطمة
بنته عليها السلام فاخذت ذلك السلا من ظهره ودعت على
من صنع ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فقال
اللهم عليك الملا منصب بترع الخا فضن اي خذ الجماعة من كفار
واهلكهم ثم فصل ما اجمل فقال اللهم عليك ابا جهل ابن هشام
وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة ابن ابي معيط
واسية بن خلف او ابي ابن خلف قال عبد الله فلقد رايتهم
قتلوا يوم بدر والمراد بدر اي البئر هم لان ابن ابي معيط
انما حمل اسيرا وقتله النبي صلى الله عليه وسلم بعد انصرافه من
بدر على ثلاثة اميال مما يلي المدينة فالقوا في بير تحقيرا لهم
وليلا تتازي الناس برايحتهم غير اسية بن خلف او عبر
ابي وانه كان رجلا ضخما فلما جروه بر اواخرة بعدها او ساكنة
تقطعت اوصاله قبل ان يلقى في البير وهذا الحديث قد
سبق في باب اذا القي على ظهر المصلي قذر من كتاب الطهارة
باب اثم الغادر للبر والفاجر اي سواء كان من بر لفاجر او من تراد من فاجر
لبر او فاجر وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام ابن عبد الملك
قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن سليمان ابن مهران
الاعمش الكوفي عن ابي وائل شقيق ابن سلمة عن عبد الله
اي ابن مسعود وعن ثابت قال في الفتح قابل ذلك هو شعبه
بينه مسلم في روايته من طريق عبد الرحمن ابن مهدي عن شعبة
عن ثابت عن انس كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لكل غادر لواء اي علم يوم القيمة قال احدهما اي
احد الراويين ينصب اي اللواء وقال الاخر يرى يوم القيمة
يعرف به ولمسلم من طريق عنتر عن شعبه يقال هذه غدرة
فلان وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا حماد ولابي ذر حماد بن زيد عن ايوب السختيان عن
نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لكل غادر لواء ينصب زاد ابو
ذر يوم القيمة لغدرته بالافراد وفتح الغين المعجمة اي لاجل غدرته
في الدنيا او بقدرها ولابي ذر وابي عساكر بغدرته بالموحدة بدل
اللام اي بسبب غدرته والمراد شهرته في القيمة بصفة الغدر
ليرفعه اهل الموقف وفيه غلظ تحريم الغدر لاسيما من صاحب
الولاية العامة لان غدره يتعدى ضرره وقيل المراد نهي الرعية

عن

عن الغدر بالامام فلا يخرج عليه هذا الحديث ايضا في الفتن وسلم في
المغازي وبه قال حدثنا علي ابن عبد الله المديني قال
جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر السلمي الكوفي عن مجاهد
ابن جبر الامام في التفسير عن طاوس هو ابن كيسان اليماني عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة من مكة الى المدينة بعد الفتح لان
مكة صارت دار اسلام ولكن لكم طريق في تحصيل الفضايل وهو
جهاد في سبيل الله ونية في كل شيء من الخير واذا استنفرتم فانفروا
بكسر الفا اي اذا طلبكم الامام للخروج الى الجهاد فاخرجوا وقال
عليه السلام يوم فتح مكة ان هذا الحرم حرمه الله يوم خلق السموات
والارض ولم تحرمه الناس فهو حرام بحرمة الله زاد ابو نعيم
وذر في رواية الكشميهني الى يوم القيمة وانه لم يحل القتال لاحد من
قبلي ولم يحل لي القتال فيه الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله يوم
القيامة لا يعضد بالرفع ويجوز الجزم اي لا يقطع شوكه الغير موذي
والتعبير بالشوك بدل على منع قطع ساير الاشجار بالطريق الاولى
ولا يختلى خبيره فان نزع عصى ولا يلتقط احد لقطته الا من عرفها
الله او لا يمسكها فمن التقت لقطة سايز البلاد بهذا ولا يختلى بضم اوله
وسكون المعجمة اي لا يجز خلاة مقصور حشيشه الرطب فقال العباس
يا رسول الله الا الاذخر النبت الزكي الرايحة المعروف فانه ليقين حدادهم
وصايغهم ويبوتهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي ويبوتهم
اي لسقف بيوتهم جيلا بعد جيل قال عليه السلام الا الاذخر
وهذا محمول على انه اوحي اليه صلى الله عليه وسلم في الحال باستثناء
الاذخر وتخصيصه من العموم او اوحي اليه قبل ذلك انه ان طلب
احد استثناءه فاستثني او انه لجتهد في الجميع قاله النووي وهذا
الحديث قد تسبق في العلم والحج وغيرها وهذا اخر كتاب الجهاد
وتحررت كتابته على يد مؤلفه في ثماني عشر جمادي الاخرة سنة
تسع وتسعماية اعانه الله على التكميل وجعله خالصا لوجهه
الكريم ونفع به جيلا بعد جيل بمنه وكرمه امين يتلوه بعد
بدء الخلق خالصا لوجهه ونفع به جيلا بعد جيل وحسبنا الله ونعم
الوكيل بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب بدء الخلق قال في القاموس بدأه كمنع
ابتدأ والشيء فعله ابتدا كابداه وابتداه والله الخلق خلقهم والخلق
بمعنى المخلوق ورقم في اليونينية رقم علامة ابي ذر عن المستملي
ثبوت كتاب بدء الخلق وقال العيني كالحافظ بن حجر وقع في
رواية النسفي وكرر بدء الخلق بدل كتاب بدء الخلق ساجا ولابي ذر

البلاد

ابي

ابن

باب ملجا في قوله تعالى وهو الذي يبدو الخلق
اي المخلوق ثم يعيده بعد الاهلاك ثانيا للبعث وهو اهون
عليه اي الاعادة اسهل عليه من الامر بالهاقة الى قدركم والقياس
على اصولكم والا فهما عليه سواء لا تتفاوت عنده سبحانه بين الابداء
والاعادة وتذكير هو لاهون وسقط لغير ابي ذر وهو اهون عليه
عليه قال ولابي ذر وقال الربيع بفتح الراء ابن خيثم بضم الخاء المعجمة
وفتح المثلثة وسكون التحتية الثوري الكوفي التابعي لهما وصله
الطبري من طريق منذر الثوري عنه وقال الحسن البصري
مما وصله الطبري من طريق قتادة عنه كل عليه هين بتشديد
الياءين بسكونها ولابي ذر وهين بالواو مع التخفيف ايضا وهين
بالتشديد يريد انها الفتان كما جا في الفاظ خرد هي مثل لين ولين
وميت وميت وضيق وضيق وسقط اشارة للمولف الى قوله تعالى افعيينا
اي ما اعجزنا الخلق الاول حين انشاكم وانشانا خلقتكم حتى نعجز
عن الاعادة من عي بالامر اذا لم يهتد لوجه عمله والهمزة فيه للانكار
وعدل عن التكلم في قوله انشاكم الى الغيبة التفاتا قال الكرماني والظاهر
ان لفظ حين انشاكم اشارة الى اية اخرى مستقلة وانشاخلقتكم
الى تفسيره وهو قوله تعالى اذا انشاكم من الارض فنقله البخاري
بالمعنى قال حين انشاكم بدل اذا انشاكم او هو محذوف في اللفظ
واستغنى عن المنزع عن المنزع لغوب النصب يشير الى قوله تعالى
ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا
من لغوب من تعب ولا اعياء وهو رد لما زعمت
اليهود من انه تعالى بدا خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه للجمعة
واستراح يوم السبت واستلقى على العرش تعالى عن ذلك علوا
كبيرا وقد اجمع علما الاسلام قاطبة على ان الله تعالى خلق السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام كما دل عليه القران ثم
اختلفوا في هذه الايام اهي كايامنا هذه او كل يوم كالف سنة على
قولين والجمهور على انها كايامنا هذه وعن ابن عباس ومجاهد
والضحاك ان كل يوم كالف سنة مما تعدون رواه ابن جرير وابن
ابي حاتم وحكى ابن جرير في اول الايام ثلاثة اقوال الرابع
عن محمد بن اسحق انه قال تقول اهل التوراة ابتدا الله الخلق
يوم الاحد وتقول اهل الانجيل ابتدا الله الخلق يوم الاثنين
وتقول نحن المسلمون فيما انتهى الينا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابتدا الله الخلق يوم السبت ويشهد له حديث ابي هريرة
خلق الله التربة يوم السبت والنور يوم الاحد رواه ابن جرير
عن السدي عن ابي مالك وابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن

بالخلق الاول اعيا فاعيا علينا من انشاكم وانشا خلقكم

ابن مسعود عن جماعة من الصحابة وهو نص التورية ومال اليه
طائفة من المحدثين وهو اشبه بلفظ الاحد ولهذا اكمل الخلق في ستة ايام
فكان اخرهن الجمعة فاتخذه المسلمون عيدهم في الاسبوع
اطوارا اشارة الى قوله تعالى وقد خلقكم اطوارا اطوارا وطورا بعد طور
مرتين اي خلقهم تارات ادخلقهم اولا عناصر ثم مركبات
ثم اخلاطا ثم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ولحوما ثم
انشاهم خلقا اخر فانه يدل على انه يمكن ان يعيدهم تارة
اخرى ويقال فلان عدا طوره اي قدره اي جاوزه وسقط
لابن عساكر لفظة اي وبه قال حدثنا عمرو بن كثير بالمثلثة العبدي
قال اخبرنا سفين الثوري عن جامع بن شداد بالمعجمة وتشديد
الدال المهملة الاولى ابن صخر المحاربي عن صفوان بن محرز بضم الميم
وسكون الحاء وكسر الراء بعدها زاي المازني البصري عن عمران
ابن حصين بضم اوله رضي الله عنهما انه قال انى جا نفر عدة
رجال من ثلاثة الى عشرة ستة سبع من بني تميم الى النبي صلى الله عليه
فقال يا بني تميم ابشروا بهمزة قطع بما ينتفي دخول الجنة وثلاث
حيث عرفهم اصول العقايد التي هي المبدا والمعاد وما بينهما
ولما لم يكن جل اهتمامهم الا لشان الدنيا والاستقطا قالوا ولابي ذر
فقالوا ابشرتنا واخا جينا للاستقطا فاعطنا من المال فتلون
القا بابن الاقرع بن حابس كان فيهم لبعض اخلاق البادية فاعطا
وافنا ففيه فتغير وجهه عليه السلام اسفا عليهم كيف اثروا
الدنيا ولكونه لم يكن عنده ما يعطيهم ثبتا للظهر به فجا اهل اليمن
وهم الاشعريون قوم ابي موسى فقال عليه السلام يا اهل اليمن
اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم فقالوا قبلنا فاخذ
شرع النبي صلى الله عليه وسلم يحدث بدا الخلق
نصب بنزع الخافض والعرش فجا رجل لم يسم
فقال يا عمران ابن الحصين راحلتك بالرفع على الابتدا ولابي
عساكر وابي الوقت ان راحلتك تفلتت بالتا اي تشردت قال
عمران ليتني لم اقم من مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى لم يفتني سماع كلامه وهذا الحديث اخرجه في المغازي
وبدا الخلق والتوحيد والترمذي في المناقب والنسائي في التفسير
وبه قال حدثنا عمرو ابن حفص ابن غياث بضم الغين
قال حدثنا ابي حفص النخعي الكوفي قاضي بغداد واوثق اصحاب
الاعمش قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال
حدثنا جامع ابن شداد المحاربي عن صفوان بن محرز بضم
الميم المازني انه حدثه عن عمران بن حصين رضي الله عنهما

عن صفوان بن محرز

فاتاه فاتاه ناس من بني تميم فقال عليه السلام لهم
اقبلوا البشري يا بني تميم اي اقبلوا مني ما يفتخر به ان
تبشروا بالجنة من التفقه في الدين قالوا قد بشرتنا فاعطنا
فاعطنا مرتين اي من المال ثم دخل عليه ناس من اهل اليمن
وهم الاشعريون وسقط قوله اهل لابي ذر فقال عليه السلام ه
اقبلوا البشري يا اهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم
قالوا قبلنا ها يا رسول الله فاين جيناك بكاف الخطاب مرقوم عليها
علامة الكشميهني وفي الفتح حذف فيها حذفها والباقي الغيره لنسالك ولابي
ذر عن الحموي والمستملي لنسالك عن هذا الامر كانهم سالوه
عن احوال خلق هذا العالم قال عليه السلام مجيبا لهم كان الله
في الازل منفردا متوحدا ولم يكن شيء غيره وهذا مذهب
الاخفش فانه جوز دخول الواو في خبر كان واخواتها نحو كان زيد
وابوه قائم فجعل الجملة خبرا مع الواو ولم يكن شيء غيره محال اي كان
الله سبحانه وتعالى ولم يكن شيء غيره واما ما وقع في بعض الكتب في
هذا الحديث كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان فقال
ابن تيمية هذه زيادة ليست في شيء من كتب الحديث وكان
عرشه على الماء استشكل بان الجملة الاولى تدل على عدم ما سواه ه
والثانية على وجود العرش والماء فالثانية مناقضة للاولى واجيب
بان الواو في وكان بمعنى ثم فليس الثانية من تمام الاولى بل مستقلة
بنفسها وكان فيهما بحسب ما دخلت فهي في الاولى بمعنى اللون ه
الازلي وفي الثانية بمعنى الحدوث بعد تم العدم وعند الامام
احمد عن ابي رزين لقيط بن عامر العقيلي انه قال يا رسول
الله اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض قال كان في عماء
ما فوقه هواء وما تحته هواء ثم خلق عرشه على الماء رواه عن يزيد بن هرون
عن حماد بن سلمة به ولفظه اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه
وباقيه سواء واخرجه الترمذي عن احمد بن منيع وابن ماجة
عن ابي بكر ابن ابي شيبة عن بعض السلف ان العرش مخلوق
من ياقوتة حمراء بعد ما بين قطريه مسيرة خمسين الف سنة ه
واتساعه خمسون الف سنة وبعد ما بين العرش الى الارض
السابعة مسيرة خمسين الف سنة وقد ذهب طائفة من ه
اهل الكلام الى ان العرش فلك مستدير من جميع جوانبه
محيط بالعالم من كل جهة وربما سموه الفلك التاسع والفلك
الاطلس قال ابن كثير وهذا ليس بجيد لانه ثبت في الشرع ان
له قوائم تحمله الملائكة والفلك لا يكون له قوائم ولا يحمل ايضا فان

وصححه ابن السكن والحاكم وقال الترمذي حسن وذكر ابن ابي شيبة عن بعض الصحابة ان العرش الحافظ من ياقوتة حمراء

العرش

العرش في اللغة عبارة عن السرير الذي للملك وليس هو فلك
واما القرآن نزل بلغة العرب فهو سرير ذو قوائم تحمله الملائكة
وكالقبة على العالم وهو سقف المخلوقات انتهى واشار بقوله وكان
عرشه على الماء الى انهما كانا سبب ايجاد العالم لكونهما خلقا قبل كل شيء وفي
حديث ابي رزين العقيلي مرفوعا عند الامام احمد وصححه الدارقطني
ان الماء خلق قبل العرش وعن ابن عباس كان الماء على متن الريح
وعند الامام احمد وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه من حديث
ابي هريرة قلت يا رسول الله اني اذا رأيتك طابت
نفسي وقرت عيني انبئني عن كل شيء قال كل شيء خلق من الماء
وهذا يدل على ان الماء اصل لجميع المخلوقات وما دونها فان جميع
المخلوقات خلقت منه وروى ابن جرير وغيره عن ابن ه
عباس ان الله عز وجل كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا غير
ما خلق قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع
فوق الماء فسمى عليه سماء ثم ايبس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها
فجعلها سبع ارضين ثم استوى الى السماء وهي دخان فكان ذلك
الدخان من نفس الماء حين تنفس ثم جعلها سماء واحدة ثم فتقها
فجعلها سبع سموات وقال الله تعالى والله خلق كل دابة
من ماء وقول من قال ان المراد بالماء النطفة التي يخلق منها
الحيوانات يعيد لوجهين احدهما ان النطفة لا تسمى ماء ه
مطلقا بل مقيدا كقوله خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب
والترائب والثاني ان من الحيوانات ما يتولد من غير نطفة
كدود الخل والفاكهة فليس هو حيوان مخلوق من النطفة ه
فدل القرآن على ان كل ما يدب وكل ما فيه حيوة من الماء
ولا ينافي هذا قوله والجان خلقناه من قبل من نار السموم
وقوله عليه السلام خلقت الملائكة من نور فقد دل ما سبق
ان اصل النور والنار الماء ولا يستنكر خلق النار من الماء فان ه
الله تعالى جمع بقدرته بين الماء والنار في الشجر الاخضر وذكر
الطبائعيون ان الماء بحرارته يصير بخارا والبخار ينقلب هواء
والهواء ينقلب نارا والنار اي قدر في محل الذكر وهو
اللوح المحفوظ كل شيء من الكائنات وخلق السموات والارض
فنار ثم مار ثم يم وهبت نافتك يا ابن الحصين فانطلقت خلقها
فاذا فهي ينقطع دونها السراب رفع على الفاعلية وهو بالمهملة
الذي تراه نصف النهار كانه ماء والعين فاذا انقطع بالماء من ه
التقطع وبالمضارع من القطع هي تحول بيني وبين رويتها ه
السراب فوالله لو درت بكسر الدال الاولى اي لئن تولتها

ولما اقم لانه قام قبل ان يكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه
فتاسف على ما فاته من ذلك وروي ولابن عساكر ورواه
عيسى هو ابن موسى البخاري بالموحدة والخاء المعجمة النبيي الملقب
بغنجار بغين معجمة مضمومة فنون ساكنة فجيم وبعد الالف
راء الاهم اردفه المتوفى سنة سبع اوست وثمانين ومائه وليس
له في البخاري الا هذا الموضع عن رتبة بفتح الراء والقاف الموحدة
ابن مصقلة بالصاد المهملة والقاف العبدي الكوفي لذا للاكثر
وسقط منه رجل بين عيسى ورقبة وهو ابو حمزة محمد بن ميمون
السكري كما جزم به ابو مسعود وقال الطرقي سقط ابو حمزة
من كتاب الفريري وثبت في رواية حماد بن شاكر ولابي ذر
لعيسى عن رقبة نفسه شيء وقد وصله الطبراني من طريق
عيسى ايضا عن ابي حمزة عن رقبة عن قيس ابن مسلم عن
طارق بن شهاب الاحمسي الكوفي انه قال سمعت عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه يقول قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم مقاما
يعني على المنبر فاخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل اهل الجنة منازلهم
واهل النار منازلهم قال الطيبي حتى غاية اخبرنا اي اخبرنا
مبتدأ من بدء الخلق حتى انتهى الى دخول اهل الجنة الجنة ورفع
الماضي موضع المضارع للتحقق المستفاد من قول الصادق الامين
ودل ذلك على انه اخبر بجميع احوال المخلوقات منذ ابتديت الى
ان تنتهي الى ان يتنعمّ وهذا من خوارق العادات ففيه تيسير
القول الكثير الرمز القليل وفي حديث ابي زيد الانصاري
عند احمد وسلم قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الصبح وصعد المنبر فخطبنا ثم حضرت الظهر فنزل
فصلى بنا الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا ثم العصر كذلك حتى
غابت الشمس فحدثنا بما كان وبما هو كائن فينا في هذا
المقام المذكور زمانا ومكانا في حديث عمر رضي الله عنه
وانه كان على المنبر من اول النهار الى ان غابت الشمس
حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه وبه
قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني عبد الله بن ابي شيبة
هو عبد الله ابن محمد ابن ابي شيبة واسم ابيه شيبة ابراهيم ابن عثمان
العبسي الكوفي عن ابي احمد محمد بن عبد الله الزبيري الاسدي
عن سفيان الثوري عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن
الاعرج عبد الله ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد بضم الهمزة اظنه
يقول الله تعالى بلفظ الماضي ولابن عساكر بلفظ المضارع

ولابي ذر بدل قوله اراه الي اخره قال الله تعالى يشتمني ابن ادم
بلفظ المضارع المفتوح الاول وكسر التاء والشتم الوصف بما يقتضي
النقص وما ينبغي ان يشتمني ويكذبني وما ينبغي له
ان يكذبني اما شتمه فقوله ان لي ولدا لاستلزامه
الامكان افتقر تعالى الله عن ذلك وذلك غاية النقص في حق الباري تعالى
عن ذلك علوا كبيرا واما تكذيبه فقوله ليس يعيدني كما بدأني
وهذا قول منكري البعث من عباد الاوثان وهو موضع الترجمة
وهو من الاحاديث الالهيات وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا مغيرة ابن عبد الرحمن القرشي
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما قضى الله الخلق اي خلقه كقوله تعالى
فقضاهن سبع سموات او اوجد جنسه وقال بن عرفة وقضى بمعنى
التي لاحكامه وامضاوه والفراغ منه لنفسه اي لم القلم ان يكتب
في كتابه فهو عنده اي فعلم ذلك عنده فوق العرش مكتوبا
عن سائر الخلائق مرفوعا عن حيز الادراك ولا تعلق لهذا بما يقع
في النفوس من تصور المكان له تعالى الله عن صفات المحدثات فانه
المباين عن جميع خلقه المتسلط على كل شيء بقهره وقدرته
ان رحمتي بكسر الهمزة حكاية لفحوى الكتاب وهو على وزان قوله
خير وتفتح بدلا من كتب غلبت وفي رواية شعيب عن ابي
الزناد في التوحيد تغلب غضبي والمراد من الغضب لازمه
وهو ارادة ايصال العذاب الى من يقع عليه الغضب لان السبق
والغلبة باعتبار التعلق اي تتعلق الرحمة غالب سابق على تعلق
الغضب لان الرحمة تقتضي ذاته المقدسة واما الغضب فانه
متوقف على سابقة عمل من العبد الحادث وقال التورپشتي
في سبق الرحمة بيان ان قسط الخلق منها اكثر من قسطهم من
الغضب وانما نالهم من غير استحقاق وان الغضب لا ينالهم
الا باستحقاق الا ترى ان الرحمة تشمل الانسان جنينا ورضيعا
وفطيما وناشيا من غير ان يصدر منه شيء من الطاعة ولا يلحقه
الغضب الا بعد ان يصدر عنه من المخالفات ما يستحق ذلك
وقال في المصابيح الغضب ارادة العقاب والرحمة وارادة الثواب
والصفات لا توصف بالغلبة ولا يسبق بعضها بعضا لكن جاء
هذا على الاستعارة ولا يمتنع ان يجعل الرحمة والغضب من
صفات الفعل لا الذات فالرحمة هي الثواب والاحسان والغضب
هو الانتقام والعقاب فتكون الغلبة على بابها اي ان رحمتي

الرحمن غضبي فتأمله وقال الطيبي وهو وزان قوله تعالى
كتب على نفسه الرحمة اي اوجب وعدا ان يرحمهم قطعا بخلاف
ما يترتب عليه مقتضى الغضب والعقاب وان الله تعالى كريم
يتجاوز بفضله فضوله ... وانهدوا

* واني اذا اوعدته او وعدته * لمخلف ايعادي ومنجز موعدي *

وفي هذا الحديث تقدم خلق العرش على القلم الذي كتب للمقادير وهو
مذهب الجمهور ويؤيده قول اهل اليمن في الحديث السابق انه
لوسول الله صلى الله عليه وسلم جينا نسالك عن هذا الامر فقال
كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وقد روى الطبراني
في صفة اللوح من حديث ابن عباس ايضا ان الله خلق لوحا
محفوظا من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة وقلمه نور وكتابه
نور له فيه كل يوم ستون وثلثمائة لحظة يخلق ويرزق ويحيي
ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء وعند ابن اسحق عن ابن
عباس ايضا قال ان في صدر اللوح المحفوظ لا اله الا الله وحده
دينه الاسلام محمد عبده ورسوله من امن بالله وصدق بوعده
واتبع رسله ادخله الجنة قال واللوح نور من درة بيضاء طوله
ما بين السماء الى الارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحافتاه
الدر والياقوت ودفتاه ياقوتة حمراء وقلمه نور وكلامه معقود
بالعرش واصله في حجر ملك وقال انس بن مالك وغيره
من السلف اللوح المحفوظ في جبهة اسرافيل وقال مقاتل هو
عن يمين العرش وحديث الباب اخرجه مسلم في التوبة والنسائي
في النعوت

باب ما جاء في وصف سبع ارضين

بفتح الواو وقول الله تعالى بالجر عطفا على السابق ولابي ذر
وابي اسحاق سبحانه بدل قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن الاية في العدد وفيه دلالة على ان بعضها فوق
بعض كالسموات وعن بعض المتكلمين ان التثليثة في العدد
خاصة وان السبع متجاورة وقال ابن كثير ومن حمل ذلك على
سبع اقاليم فقد ابعد النجعة وخالف القرآن واختلف هل
اهل هذه الارض يشاهدون السماء ويستمدون الضوء منها فقيل
يشاهدونها من كل جانب من ارضهم ويستمدون الضوء منها
وهذا قول من جعل الارض مبسوطة وقيل لا وانما خلق الله
تعالى لهم ضياء يشاهدونه وهذا قول من جعل الارض كرة
يتنزل الامر بينهن بالوحي من السماء السابعة الى الارض السفلى
لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما
علما لخلقه اولينزل وهو يدل على كمال قدرته وعلمه وقال

ابن جرير حدثنا عمرو بن مرة عن ابي الضحى عن ابن عباس في هذه
الاية قال في كل ارض مثل ابراهيم ونحوما على الارض من الخلق
هكذا اخرجه مختصرا واسناده صحيح واخرجه الحاكم والبيهقي من
طريق عطاء بن السايب عن ابي الضحى مطولا واولاده اي سبع ارضين
في كل ارض ادم كادمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيسى
ونبي كنبيكم قال البيهقي اسناده صحيح الا انه شاذ بمرة لا اعلم
لابي الضحى عليه متابعا انتهى فيه انه لا يلزم من صحة الاسناد
صحة المتن كما هو معروف عند اهل هذا الشان فقد يصح الاسناد
ويكون في المتن شذوذ او علة تقدح في صحته وسئل هذا لا يثبت
في الحديث الضعيف وقال في الحديث الضعيف وقيل في البداية
وهذا محمول ان صح نقله على ان ابن عباس اخذه عن الاسرائيليات
انتهى وعلى تقدير ثبوته يحتمل ان يكون المعنى ثم من يقتدي به
سمي بهذه الاسماء وهم رسل الرسل الذين يبلغون الجن عن انبيا
الله وسمي كل منهم باسم النبي الذي يبلغ عنه وقال الامام احمد
حدثنا يزيد حدثنا الحاكم ابن عبد الملك عن قتادة عن الحسن عن
ابي هريرة قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مرت
سحابة فقال اتدرون ما هذه قال قلنا الله ورسوله اعلم قال
العنان وزواياها الارض الحديث وفيه ثم قال اتدرون ما هذه
تحتكم قلنا الله ورسوله اعلم قال ارض اتدرون كم بينها قلنا الله
ورسوله اعلم قال ارض لحزى اتدرون كم بينها قلنا الله ورسوله
اعلم قال مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع ارضين وروى
الترمذي عن عبد الرحمن الله بن حميد وغير واحد عن يونس ابن
بكير الودب عن شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة قال حدث
الحسن عن ابي هريرة وذكره الا انه ذكر ان بعد ما بين كل ارض
خمسمائة عام ثم قال هذا حديث غريب من هذا الوجه
ويروي عن ايوب ويونس ابن عبيد وعلي بن زيد انهم
قالوا لم نسمع الحسن من ابي هريرة ورواه ابن ابي حاتم في تفسيره
من حديث ابي جعفر الرازي عن قتادة عن الحسن عن ابي هريرة
فذكر مثل لفظ الترمذي ورواه ابن جرير في تفسيره عن بشر
ابن يزيد عن سعيد ابن ابي عروبة عن قتادة مرسلا ولعله
اشبه ورواه البزار والبيهقي من حديث ابي ذر الغفاري
عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه قال في البداية ولا يصح
اسناده انتهى وحكى صاحب مناهج الفكر عن اصحاب الآثار
مما نقله عن اهل الكتاب ان الله تعالى لما اراد ان يخلق المكاتين
خلق جوهرة ذكروا من طولها وعرضها ما لا تجوز النظرة عن

ايجارة ولا يبيع الموحد الا الملك بعدي اعتقاده ثم نظر اليها نظر
هيبة فانماعت وعلا عليها من شدة الخلوق زبد ودخان فخلق
من الزبد الارض ومن الدخان السماء ثم فتقها سبع ابعدان كانت رتقا
وفسروا بهذا قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان واختلف
اهل الاشارة فيما الى انه اصلي الحديث ما اظلت الخضراء ولا اقلت
الغبراء ونعم دراة الاخبار ان الارض على ماء والماء على صخرة والصخرة
على سنام ثور والثور على كمكم والكمكم على ظهر حوت والحوت
على الريح والريح على حجاب الظلمة والظلمة على الثرى والى الثرى
انتهى علم الخلايق وحكى ابن عبد البر في كتاب التقصي والانتم
الى معزلة انساب الامم الى ان مقدار المعمور من الارض مائة ه
وعشرون ستة تسعون ليأجوج وماجوج واثنا عشر للسودان ه
وثمانية للروم وثلاثة للعرب وسبعة لسائر الامم انتهى وقد ه
خلق الله تعالى الارض قبل السماء كما قال الله تعالى هو الذي خلق
لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات
وقال الله تعالى اينكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين
ثم قال وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها
اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين اي تتمة اربعة ايام كقولك
سرت من البصرة الى بغداد والى الكوفة في خمس عشرة ثم استوى
الى السماء اي قصد نحوها وهي دخان فقال وللارض ائتيا طوعا
او كرها قالتا اتينا طايعين فقضاهن سبع سموات في يومين
واما قوله ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسواها
واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها ه
فاجيب عنه بان الدحي غير الخلق وهذا بعد خلق السماء
وبقية مباحث هذا يأتي ان شاء الله تعالى في تفسير رحم الشجرة
بعون الله وقوته وعند الامام احمد عن ابي هريرة قال
اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله
التربة يوم السبت وخلق الجبال فيها يوم الاحد وخلق ه
الشجر فيها يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق
النور يوم الاربعاء وبث فيها يوم الخميس وخلق ادم بعد
العصر يوم الجمعة اخر الخلق في اخر ساعة من ساعات الجمعة
فيما بين العصر الى الليل وهكذا رواه مسلم لكن اختلف
فيه على ابن جريج وقد تكلم فيه فقال البخاري في تاريخه
وقال بعضهم عن كعب الاحبار وهو اصح يعني انه مما
سمعه ابو هريرة وتلقاه عن كعب فوهم بعض الرواة ه
فجعله مرفوعا وفي متنه غرابة شديدة فمحى ذلك انه ليس

فيه ذكر خلق السموات وفيه ذكر خلق الارض وما فيها في سبعة
ايام وهذا خلاف القرآن لان الارض خلقت في اربعة ايام
ثم خلقت السموات في يومين ووقع في رواية ابي ذر بعد
قوله ومن الارض مثلهن الاية فحذف تتميمها والسقف بالجر
عطفا على المجرور السابق بواو القسم وهو قوله والطور الرفوع
صفة السقف وهو السما وهذا تفسير مجاهد كما اخرجه عبد ابن
حميد وابن ابي حاتم وغيرهما من طريق ابن ابي نجيح عنهما واختاره
ابن جرير واستدل بقوله تعالى وجعلنا السما سقفا محفوظا
وقال الربيع ابن انس هو العرش يعني انه سقف لجميع المخلوقات
سمكها بفتح السين المهملة وسكون الميم واراد به قوله تعالى
رفع سمكها اي بناها بالمد وهذا تفسير ابن عباس كما اخرجه
ابن ابي حاتم وزاد في رواية غير ابي ذر وابن عساكر كان فيها
حيوان ولابي ذر وابن عساكر والحبك بريد قوله تعالى والسما
ذات الحبك اي استواها وحسنها قاله ابن عباس كما اخرجه
ابن ابي حاتم وقال الحسن حبكت بالنجوم وعن ابن عباس ايضا
كما نقله ابن كثير من حسنها انها مرتفعة شفافة صفيقة ه
شديدة البناء متسعة الارجاء انيقة البهاء مكللة بالنجوم الثوابت
والسيارات موشحة بالشمس والقمر والكواكب الزاهرات وعند
الطبراني وعن عبد الله بن عمرو ان المراد بالسما هنا السابعة واذت
يشير الى قوله تعالى اذا السما انشقت واذنت قال ابن عباس
من طريق الضحاك اي سمعت ومن طريق سعيد بن جبير عنه
اطاعت رواها ابن ابي حاتم والقت اي اخرجت ما فيها من نوى
وتخلت منهم قاله مجاهد وغيره لطحاها ولابي ذر الشاهرة
قال عكرمة فيما اخرجه ابن ابي حاتم دحاها وقال مجاهد
كانوا يا سفلها فاخرجوا الى اعلاها وقال ابن عباس الارض كلها
كان فيها الحيوان فسكنوا سفلها وسكن هو اعلاها وقيل المراد ارض القيمة
وعن سهل بن سعد الساعدي ارض بيضا عفرا وقال الربيع
ابن انس فاذا هم بالساهرة يقول الله تعالى يوم تبدل الارض
فهي لا تعد من هذه الارض وهي ارض لم يعمل عليها خطية ولم
يهراق عليها دم وبه قال حدثنا علي ابن عبد الله
المديني قال اخبرنا ولابي عساكر حدثنا ابن عيينة بضم العين
المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية اسم ام اسمعيل ابن ابراهيم
عن ابن المنكدر الهناي بضم الهاء وتخفيف النون ممدودا انه ه
قال حدثنا يحيى ابن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم عن محمد بن
ابراهيم ابن الحرث ابن خالد التيمي المدني عن ابي سلمة

الساهرة ه
الى بسطها الساهرة وابو ذر
وجه الارض باسامرة قال بكرمه
فيما اخرجه ابن ابي حاتم
وصبه الاعمش

فجعله

ابن عبد الرحمن ابن عوف واسمه عبد الله او اسمعيل وكان بينه
وبين الناس بهمزة مضمومة ولابن عساكر وبين الناس تخذفها ولم
يقف الحافظ ابن حجر على اسمائهم لكن في مسلم وكان بينه وبين
قومه خصومة في ارض فدخل على عائشة رضي الله عنها فذكر
لها ذلك بلام قبل الكاف ولابي ذر وذاك باسقاطها فقالت يا ابا
سلمة اجتنبوا الارض فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من من ظلم قيد شبر بكسر القاف
اي قيد شبر اي من الارض طوقه بضم الطاي المهملة وكسر الواو
والمشددة وبالقاف من سبع ارضين بفتح الراي يوم
القيمة فنبه التنصيص على ان الارضين سبع وهو المراد بالترجمة
وهذا الحديث قد سبق في باب اثم من ظلم شيا من الارض من ه
كتاب المظالم وبه قال قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة
وسكون المعجمة المروزي قال اخبرنا عبد الله صاحب المغازي
عن سالم عن ابيه عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ شيا قل او كثر
من الارض بغير حقه خسف به اي بالاخذ غصبا تلك
الارض المغصوبة يوم القيمة الى سبع ارضين
فتصير له كطوق في عنقه لعدوان يطوله الله تعالى اوان هذه
الصفات تتنوع لصاحب هذه الجناية على حسب قوة هذه
المفسدة وضعفها فيعذب بعضهم بهذا وبعضهم بهذا وبه
قال حدثنا احمد ابن المثنى العنزي الزمن قال
حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني ه
عن محمد بن سيرين عن ابن ابي بكرة عبد الرحمن عن ابيه
ابي بكرة نفيع ابن الحرث الثقفي رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الزمان قال التوربشتي اسم لقليل الوقت
وكثيره واراد به ها هنا السنة قد استدار اي
بي الوقت استدار بحذف الضمير يعني عاد الى زمنه المخصوص
هيئته الهيئة صورة الشي وشكله وحالته والكاف صفة مصدر
محذوف استدار استدارة مثل حالته والذي في اليونينية قال
الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض ولابي ذر
كهيئته بحذف الضمير يوم خلق الله بذكر الفاعل لا اله الا هو
ولابن عساكر والارضين بالجمع السنة اثني عشر شهرا جملة ه
منها نقتصر بينة للجملة الاولى واراد ان الزمان في انقسامه
الى الاعوام والاشهر عاد الى اصل الحساب والوضع الذي ابتدا
منه وذلك ان العرب كانوا اذا جاء شهر حرام وهو بحار نون

احلوه

احلوه وحرموا مكانه شهر الخر حتى رفضوا خصوص الاشهر
واعتبروا مجرد العدد وهو النسي المذكور في قوله تعالى انما النسي
اي تاخير حرمة الشهر الى اخر زيادة في الكفر لانه تحريم ما احل
الله وتحليل ما حرمه فهو كفر اخر ضموه الى كفرهم قيل اول من
احدث ذلك جنادة ابن عوف الكناني كان يقوم على جمل في
المواسم فينادي ان الهتكم قد احلت لكم المحرم فاحلوه ثم ينادي
في القابل ان الهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه ليفعل ذلك كل سنة
ليعود سنة فتنقل المحرم من شهر الى شهر حتى جعلوه في جميع شهور
السنة فلما كانت تلك السنة عاد الى زمنه المخصوص به قبله ه
ودارت السنة كهياتها الاولى فاستقى الدوران بكون الحج في ذي
الحجة كما شرعه الله تعالى وقول الزمخشري وقد وافقت حجة
الوداع ذا الحجة وكانت حجة ابي بكر قبلها في ذي القعدة قاله مجاهد
وفيه نظر اذ كيف يصح حج ابي بكر وقد وقعت في ذي القعدة والى
هذا ذهب قال الله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر
الاية وانما نودي بذلك في حجة ابي بكر فلو لم تكن في الحجة لما قال
الله تعالى يوم الحج الاكبر قاله ابن كثير ونقل الحافظ ابن حجر ان
يوسف ابن عبد الملك زعم في كتابه تنضيل الازمنة ان هذه
المقالة صدرت من النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمنى وهو ثمان وهو
دار بالرومية وهو بر مهات بالقبطية شهر اي من السنة اربعة
حرم ثلثة ولابن عساكر ثلاث بحذف التا لان الشهر الذي هو
واحد الاشهر يعني الليالي فاعتبر لذلك تانيثه متواليات
هي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر
عطف على ثلاث لاعلى والمحرم واضافة الى مضر لانها كانت
تحافظ على تحريمه اشد من محافظة سايز العرب ولم يكن ليغفله
احد من العرب الذي بين جمادي وشعبان ذكره
تاكيدا وازاحة للريب الحادث فيه من النسي وقيل الاشبه انه ه
تاسيس وذلك انهم كما مر كانوا يؤخرون الشهر من موضعه الى
شهر اخر فيشتبه عن وقته الحقيقي فقال صلى الله عليه وسلم
رجب مضر الذي بين جمادي وشعبان لا رجب الذي هو عندكم
وقد انشا عمر رضي الله عنه في جعل المحرم اول السنة ليحصل ه
الابتدا بشهر حرام ويختم بشهر حرام ويتوسط بشهر حرام
وهو رجب واما توالي شهرين في الاخر لارادة نقصة الختام
والاعمال بخواتيمها واما مطابقة الحديث للترجمة فقال
العيني تتاتى بالتعسف لان الاحاديث المذكوره فيها التصريح
بسبع ارضين وهنا المذكور لفظ الارض فقط ولكن المراد منه

سبع ارضين ايضا ولا تعسف فقد سبق في هذا الحديث هنا ان ه
رواية ابن عساكر والارضين بالجمع قال الحافظ ابن كثير ومراد
البخاري بذكر هذا الحديث هنا تقرير معنى قوله الذي خلق
سبع سموات ومن الارض مثلهن اي في العدد كما ان في عدة
الشهور الان اثنا عشر شهرا مطابقة لعدة الشهور عند الله في ه
كتابه الاول فهذه مطابقة في الزمان كما ان تلك مطابقة في
المكان فائدة السنة مشتملة على ثلثماية واربعة
وخمسين يوما وسدس يوم كذا ذكره صاحب المهذب من ه
الشافعية في الطلاق قالوا الان شهرا منها ثلثون وشهرا تسع
وعشرون الا ذي الحجة فانه تسع وعشرون يوما وخمس يوم
وسدس واستكمله بعضهم وقال لا ادري ما وجه زيادة
الخمس والسدس وصح بعضهم ان السنة الهلالية ثلثماية وخمسة
وخمسون يوما وبه جزم ابن دحية في كتاب التنوير وذلك
مقدار قطع البروج الاثنا عشر التي ذكرها الله تعالى في كتابه
وسمى العام عاما لان الشمس عامة فيه حتى قطعت جملة الفلك
لانها تقطع الفلك كله في السنة مرة وتقطع في كل شهر برجا من
البروج الاثنا عشر قال الله تعالى وكل في فلك يسبحون ه
وتوفر بعضهم بين السنة والعام بان العام من اول المحرم الى
اخر ذي الحجة والسنة من كل يوم الى مثله من القابلة نقله ابن
التين عن الخبار في شرح اللمع له وهذا الحديث باقي باقي من هذا في
حجة الوداع لاخر الغازي ان شاء الله تعالى وبالله المستعان وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر وابن عساكر حدثنا عبيد ابن
اسمعيل بضم العين مصغرا واسمه في الاصل عبد الله الهباري ه
القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد ابن اسامة
عن هشام عن ابيه عروة ابن الزبير ابن العوام عن سعيد ابن زيد
بن عمرو بن نفيل بضم النون وفتح الفا العدوي احد العشرة المبشرة
رضي الله عنهم انه خاصمه اروى بكسر الهمزة وسكون الواو وفتح
الواو مقصورا بنت اوس بالسين المهملة في حق زعمت انه
انتقصه لها وكان ارضا الى مروان ابن الحكم وكان يومئذ ه
متولي المدينة فقال سعيد انا انتقص من حقها شيئا اشهد
لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من اخذ شبرا من الارض ظلما فانه يطوقه بفتح الواو والمشددة
مبنيا للمفعول اي يصير كالطوق في عنقه يوم القيامة
من سبع ارضين ه
فيعظم قدر عنقه حتى يسع
ذلك كما جاء في غلظ جلد الكافر وعظم ضرسه وقد ترك سعيد

الحق

الحق لا ردي ودعا عليها فقال اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها
واجعل قبرها في دارها فتقبل الله دعوته فعميت وصرت على بير
في الدار فوقعت وكانت قبرها قال ابن ابي الزناد عبد الرحمن
ابن مجمع عن عبد الله عن هشام عن ابيه عروة قال قال سعيد بن زيد
رخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذا التعليق بيان لمقام عروة
سعيدا والتصريح بسماعه منه لحديث المذكور فتفي لهذه الاحاديث
اثبات سبع ارضين والمراد ان كل ارض والتي تليها خمس مائة
عام هذا باب بالتنوين كما جاء في الجزء وقال قتادة
فيما وصله عبد ابن حميد ولقد زين السماء الدنيا بمصابيح خلق هذه النجوم
لثلاث زينة للسماء ترمى بالليل اضاة السرج ورجوما للشياطين
الضمير في قوله وجعلناها تعود على جنس المصابيح لا على عينها
لانه لا ترى في الكواكب التي في الشمائل الشهب من دونها
وقد تكون مستمدة منها وعلامات يهتدي بها كما قال تعالى
وبالنجم هم يهتدون فمن تاول بغير ذلك وللمحوي والمستملي
ممن تاول فيها بغير ذلك اي من علم لاحكام ما يدل عليه حركاتها
وسقار ما نها في سيرها وان ذلك يدل على حوادث ارضه فقد
اخطا واضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به الا ان الكثير ذلك حرس
وظنون كاذبة ودعاوي باطلة وقد حرى المولف عادته في ه
تفسير ايات استطرد اللفايدة فقال وقال بالواو ولابي
ذر قال ابن عباس هشما اي ستيرا كما ذكره اسمعيل
ابن ابي زياد في تفسيره وقال ابو عبيدة هشيما اي يابسا متفتتا
والاثام ما يأكل الانعام اي ولانا كل الناس
والانام الخلق اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة
عن ابن عباس وسقط الواو من والانام لغير ابي ذر بزرح قال
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم حاجب بالموحدة في اخره
ولابن عساكر وابي ذر عن المستملي والكشميهني حاجز بالزاي بدل
الموحدة وقال مجاهد هو ابن جبير فيما وصله عبد ابن حميد في قوله
تعالى وجنات الفافا اي ملتفة اي بعضها على بعض والفاف
الملتف يريد وحدايق غلبا قاله مجاهد ايضا والغلب
في قوله تعالى جعل لكم الارض فراشا كما قال قتادة فيما وصله
الطبري كقوله تعالى ولكم في الارض مستقر اي موضع
قرار او هو بمعنى المهاد لكذا من قوله لا يخرج الا نكدا قال
السدي فيما اخرجه ابن ابي حاتم قليلا ما تكون
تفسير صفة الشمس والقمر بحسبان قال مجاهد

جعلها

فراشا

فيما وصله الفريابي في تفسيره من طريق ابن ابي نجيح عنه ٥ ٥
كحسبان الرحى اي يجريان على حسب الحركة الرحوية وروى ذلك
وقال غيره فيما وصله عبد بن حميد من طريق سلك الفنازي
بحسبان ومنازل لا يعدوانها اي لا يتجاوزان المنازل
حسبان جماعة الحساب بالتعريف لابوي ذر والوقت مثل شهاب
وشهبان وهذا قول ابي عبيدة في المجاز والمعنى يجريان ضعاه
متعاقبين بحساب معلوم مقدر في بروجها ومنازلها وبتسق
امور الكائنات السفلية وتختلف الفصول والاوقات وتعلم
السنون والحساب فحاها في قوله والشمس وضحاها قال
مجاهد فيما وصله عبد بن حميد ضوءها اي اذا اشرقت اي ان
تدرك القمر يريد لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر قال مجاهد
فيما وصله الفريابي في تفسيره لا يستقيم ضوء احدهما ضوء الاخر
ولا ينبغي لها اي لا يصح لهما ذلك وقال عكرمة لكل منهما سلطان
فلا ينبغي للشمس ان تطلع بالليل ولا ينبغي لوقوع التدبير على
المعاقبة وما الطف قول ابن الجوزي وقد وصف منافع اشراق
الشمس في العالم على سبيل التدبير والتقريب بصنع الله اللطيف
الحكيم حيث قال تبرز الشمس بالنهار في جلة الشعاع لانتفاع
البصر فاذا ذهب النهار نشرت رداها الغسق وتولت عن
الافق فركبت الاصفر فمضى تسير في الليل لسكون الخلق وتظهر
بالنهار لمعايشهم فتارة تبعد ليرطب المجو وينعقد الغيم ويبرد
الهواء ويبرز النبات وتارة تقرب ليجيء الحب وينفتح الثمر
وقوله تعالى سابق النهار يريد قوله تعالى ولا الليل سابق
النهار قال مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا يتطالبان حثيثان
اي سريعا ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر حثيثين
بالنصب بالياء اي فلا تسبق اية الليل اية النهار وهما النيران
تسلخ اي يخرج احدهما من الاخر قال ابن كثير والمعنى في
هذا انه لا فترة بين الليل والنهار بل كل منهما يعقب الاخر بلا
مهلة ولا تراخ لانهما مسخران دائبين يتطالبان طلبا حثيثا
وقال في الانتصاف يوخذ من قوله تعالى ولا الليل سابق
النهار ان النهار تابع الليل اذ جعل الشمس التي هي اية النهار غير
مدركة للقمر الذي هو اية الليل فنفي الادراك الذي يمكن ان
يقع وهو يستدعي تقدم القمر وتبعية الشمس فانه لا يقال
ادرك السابق اللاحق لكن يقال ادرك اللاحق السابق فالليل
اذا متبوع والنهار تابع فان قيل فالاية مصرحة بان الليل لا
يسبق النهار فجوابه انه مشترك الالزام اذ الاقسام المحتملة ثلاثة

اما تبعية النهار لليل كمذهب الفقهاء وعكسه وهو منقول عن
طايفة من النحاة واجتماعهما فهذا القسم الثالث منفي بالاتفاق
فلم يبق الا تبعية النهار لليل وعكسه والسوال وارد عليهما لاسيما
من قال ان النهار سابق الليل يلزم من طريق البلاغة ان يقول
ولا الليل يدرك النهار فان المتاخرة اذا نفي ادراكه كان ابلغ في نفي
سبقه مع انه نكته عن قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر
تاويا ظاهرا فالتحقيق ان النفي السبقية الوجية التراخي النهار عن
الليل وتخلل وقت لاخر بينهما فيثبت التعاقب وح يكون القول
بسبق الليل مخالفا لصدر الاية فان بين عدم الادراك الدال
على التاخر والتبعية وبين السبق بزمان بعيدا ولو كان تابعا سائرا
لكان حريا ان يوصف بعدم الادراك ولا يبلغ به عدم السبق ٥
متقدم الليل على النهار مطابق لصدر الاية صريحا ولخرها تاويل
حسن انتهى ولابي ذر عن الحموي والمستملي ينسلخ يخرج بلفظة
المضارع فيهما ويخرج بالتحتية المفتوحة وفتح الراء يجري بضم اوله
وكسر ثالثه كل واحد منهما اي من الليل والنهار في فلك ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ويجري كل منهما بفتح اول يجري وكسر رابعه وكل
بالرفع منونا واهية بشير الى قوله تعالى فهي يومئذ واهية قال
الفراء وهيها بسكون الهاء تشققها وقوله والملك على ارجائها اي
ما لم ينشق منها فهم اي الملايكة على حافتيه بالتثنية ولابي ذر فهو
اي الملك ولابن عساكر فهم جمع باعتبار الجنس وللكشميهني على حافتيها
اي السماء وعن سعيد ابن جبير على حافات الدنيا كقوله تعالى ترجا
البحر والادجا جمع رجا بالقصر وقوله تعالى اغطش ليلها وقوله
جن عليه الليل اي اظلم فيها وتقل نقيض الاول به عن قتادة
فيما اخرجه عبد بن حميد والثاني ايضا عن ابي عبيدة وقال الحسن البصري
فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى اذا الشمس كورت تكور بفتح
الواو والمشددة حتى يذهب ضوءها واخرج الطبري عن ابن عباس كورت
اي اظلمت وعن مجاهد افتحملت والتكوير في الاصل الجمع وح فالمراد
انها تلف وترمى بها فيذهب ضوءها قاله ابن كثير في تفسيره
والبيد رمال تنبت ولابن عساكر يقال وسق اي جمع من دابة
وزاد قتادة ونجم وقال عكرمة ما ساق من ظلمة الشفق يريد
قوله تعالى والقمر اذا اتسق اي استوى وقوله تعالى حمل في السما
بروجا اي منازل الشمس والقمر وهي اثنا عشر وقيل هي
قصور في السما للحرس وقيل هي الكواكب العظام الحمير ولابي
ذر وابن عساكر وقال ابن عباس وروية بضم الواو وسكون الهمزة
وفتح الوحدة ابن الحجاج الحمير بالليل والسموم بالنهار ونسير

وفسره بان يكون بالنهار مع الشمس قاله ابو عبيدة وقال ابن عباس الحمير و

رومية ذكره ابو عبيدة عنه في المجاز يقال يولج اي يكور بالراي
يلج النهار في الليل والليل في النهار يريد قوله ولا الوسنين وليجة وفسره بقوله
كل شئ ادخلته في شئ هو قول ابي عبيدة وزاد بعد قوله من شيء
ليس منه فهو وليجة والمعنى لا تتخذوا اولياء ليسوا من المسلمين وبه
قال حدثنا عمر بن يونس قال حدثنا سنان عن الاعمش سليمان
ابن مهران عن ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد من الزيادة ابن شريك ابن طارق
التيمي الكوفي عن ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر حين غربت الشمس تدري
بحذف همزة الاستفهام والغرض منه اعلامه بذلك ولابي ذر اتدري
اين تذهب زاد في التوحيد هذه قلت الله ورسوله اعلم
قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستاذن
فيؤذن لها وتوشك ان تسجد فلا تقبل
منها ويقال لها ارجعي من حيث
جئت فترجع فتطلع من مغربها فذلك
قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها حد معين ينتهي اليه دورها فشبه
مستقر المسافر اذا قطع مسيره او لكبد السماء فان حركتها فيه يوجد فيها
ابطاء يظن ان لها هناك وقفة وقال ابن عباس لا تبلغ مستقرها
حتى ترجع الى منازلها وقيل ان انتهاء امرها عند خراب العالم وقيل
لحد لها من مسيرها كل يوم في سراي عيوننا وهو المغرب وقيل منتهى
امرها كل يوم من المشارق والمغارب فان لها في دورها ثلثمائة
وستين مشرقا ومغربا تطلع كل يوم من مطلع وتغرب من مغرب
ثم لا تعود اليها الى العام القابل ذلك الجري على هذا التقدير والحساب
الدقيق الذي يكل الفطن عن احصائها تقدير العزيز الغالب بقدرته
على كل مقدور العليم المحيط علمه بكل معلوم وظاهر هذا انها تجري
في كل يوم وليلة بنفسها كقوله تعالى في الآية الاخرى وكل في فلك
يسبحون اي يدورون وهو مغاير لقول اصحاب الهيئة ان الشمس مركوزة
في الفلك الفلك او مقتضاه ان الذي يسير هو الفلك وهذا منهم على طريق
الحدس والتخمين فلا عبرة به وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في التفسير
والتوحيد ومسلم في الايمان وابو داود في الحروب والترمذي في الفتن
والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا عبد العزيز بن المختار قال حدثنا عبد الله ابن فيروز
الداناج بدال مهملة وبعد الالف نون مخففة بالف فجيم مغرب
داناه ومعناه بالفارسية العالم تابعي صغير بصري قال حدثني
بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن ابن القاسم حدثه عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشمس والقمر
مكوران بتشديد الواو والمفتوحة مطويان ذاهبا الضوء وزاد البزار
وابن ابي شيبة في مصنفه والاسعيلي في مستخرجه في النار يوم
القيمة لانهما عبدا من دون الله تعالى وليس المراد من تكويرهما فيها
تعذيبهما بذلك لكنه زيادة تبكيت لمن كان يعبدهما في الدنيا
ليعلموا ان عبادتهم لهما كانت باطلا وبه قال حدثنا يحيى ابن
سليمان ابن يحيى ابو سعيد الجعفي الكوفي قال حدثني بالافراد
ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين
ابن الحرث المصري ان عبد الرحمن ابن القاسم حدثه عن ابيه
القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم عن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما انه كان يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الشمس والقمر لا يخسفان بفتح اوله على انه لازم

فيؤذن لها

تعقل

وسكون الخاء المعجمة وكسر السين المهملة ويجوز ضم اوله على انه متعد اى
لا يذهب الله نورهما لموت احد من العظماء ولا لحياته لم يقل لحدان
الكسوف لحياة احد فذكر ذلك انما هو تقسيم للتقسيم اولدفع توهم
من يقول لا يلزم من نفي كونه سببا للفقدان يكون سببا للايجاد
فعم عليه السلام لدفع هذا التوهم وهذا القول صدر منه صلى الله
عليه وسلم لما مات ابنه ابراهيم وقال الناس انما كسفت لموته ه
ابطالا لما كان اهل الجاهلية يعتقدونه من تاثيرها ولكنهما اي
خسوفهما اية ان ولاية ذرا ية بالافراد من ايات الله الدالة
على وحدانيته وعظيم قدرته فاذا رايتموها بالتثنية اى كسوف كل
واحد منهما على انفراده ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا رايتموه
اى الكسوف فصلوا اى صلاة الكسوف وحكمة الكسوف ان الله ه
تعالى لما اجرى في سابق علمه ان الكواكب تعبد من دون الله خاصة
النيرين وقضى عليهما بالخسوف والكسوف وجعلها لها بمنزلة
الحتوف وصير ذلك دلالة على انهما مع اشراق نورهما وما يظهر
من حسن اثارهما ماسوران مقهوران في مصالح العباد مسيران ه
وفي يوم القيمة مكوران فعبدة الشمس زعمت انها ملك من الملايكة
له نفس وعقل ومنها نور الكواكب وضيا العالم وهي ملك الفلك ه
فلذا يستحق التعظيم والسجود ومن سننهم اذا نظروا الى الشمس قد
اشرقت سجدوا لها وقالوا اما لحسنك من نور لا تقدر الابصار
ان تمتد بالنظر اليك فلك المجد والتسبيح واياك نطلب وانت نبغي
لنذرك السكنى بقربك الى غير ذلك مما نقل عنهم من الخرافات
فنجان من نجيهم عن رؤية الحقايق وحاد بهم عن حتوف الطرايق
فجهلوا ان صفات المخلوق تباين صفات الخالق وان العبادة
لا يستحقها الا من هو للحب والنوي فالق واما مطابقة الحديث
للترجمة فمن حيث ان الكسوف والخسوف العارضين لهما من ه ه
صفاتهما وقدم هذا الحديث في ابواب كسوف الشمس من ه
كتاب الصلوة وبه قال حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس
هو اسمعيل ابن عبد الله المدني وسقط ابن ابي اويس لابي ذر قال
حدثني بالافراد مالك الامام عن زيد ابن اسلم العدوي
عن عطاء بن يسار بالياء المهملة المخففة عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم
مات ابنه ابراهيم ان الشمس والقمر اية ان من ايات الله
علامات يخوف الله بهما عباده لا يخسفان بالخاء المعجمة المفتوح اوله لموت
احد ولا لحيوته لانهما خلقان مسخران ليس لهما سلطان في غيرهما
ولا قدرة لهما على الدفع عن انفسهما فاذا رايتم ذلك الخوف
فاذكروا الله وفي حديث ابي بكرة عن المولف في باب الصلوة

في

في كسوف الشمس فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم وبه قال حدثنا
يحيى ابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف
مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
وفتح القاف بن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي بفتح الهمزة وسكون
التحتية عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد
عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما خسفت الشمس بفتح الخاء المعجمة
والسين والقاف قام في المسجد لا الصحراء فخوف الفوت بالابخلا
فكبر تكبيرة الاحرام بعد صف الناس وراءه وقرا قراءة طويلة نحو
من سورة البقرة ثم ركع ركوعا طويلا مسجافيه قدر ما يتاتى اية
من البقرة ثم رفع راسه من الركوع فقال سمع الله لمن حمده وقام
كما هو لم يسجد وقرا قراءة طويلة في قيامه وهي ادنى من القراءة الاولى
نحو من سورة ال عمران ثم ركع ركوعا طويلا وهي اي هذه الركعة
ادنى من الركعة الاولى مسجافيه قدر ثمانين اية وفي الرفع تقضيب
على قوله وهي وبا علاه رقم ابي ذر وابن عساكر مصححا عليها ثم سجد
سجودا طويلا مسجافيه قدر ما يتاتى اية ثم فعل في الركعة الاخرة
بمد الهمزة من غير ياء بعد الخاء مثل ذلك الذي فعله في الركعة
الاولى لكن القراءة في اولها كالتساوي في ثانيها كالمايدة ثم سلم وقد
تجلت الشمس بمثناة فوقية وفتح الجيم وتشديد اللام اي صفت
فخطب الناس فقال في الخطبة في كسوف الشمس والقمر انهما ه
اياتان من ايات الله تعالى لا يخسفان بفتح اوله وكسر ثالثه ه
لموت احد ولا لحيوته فاذا رايتموها بالتثنية اى كسوف الشمس
والقمر ولابي ذر عن الحموي والمستملي رايتموها بالافراد اى الكسفة
فافزعوا بفتح الزاي اللجاوا وتوجهوا الى الصلوة المعهودة السابق
ذكرها منه عليه السلام وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد ابن المثنى العنزي الزمن قال حدثني يحيى ابن سعيد
القطان عن اسمعيل ابن ابي خالد الاحمسي البجلي مولاهم الكوفي
انه قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم واسم عوف
الاحمسي البجلي عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري رضي الله
عنه قال في الفتح ووقع لبعض النسخ عن ابن مسعود بالمودة
وهو تصحيف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشمس
والقمر لا ينكسفان بكاف مفتوحة وكسر السين مع فتح اوله
لموت احد ولا لحيوته سقط قوله ولا لحيوته من رواية ابي
ذر ولكنهما اياتان من ايات الله فاذا رايتموهما بالتثنية ولابي
ذر عن الحموي والمستملي رايتموها بالافراد اي الكسفة فصلوا

ركعتين في كل ركعة ركوعان او ركعتين كسنة الظهر ٥٥
باب ما جاء في قوله تعالى وهو الذي يرسل
الرياح نشرا جمع نشور بمعنى ناشر بين يدي رحمته
قدام رحمته بمعنى المطر فان الصبا تثير السحاب والشمال يجمعه
والجنوب يدره والدبور يفرقه قاصفا يريد قوله تعالى فيرسل
عليكم قاصفا من الريح قال ابو عبيدة هي التي تقصف كل شيء
تاتي عليه وقوله تعالى فارسلنا الرياح لواقح قال ابو عبيدة ٥
مدرة ولاحدتها ملقحة ثم حذفت منه الزوايد وانكره غيره
وقال هو بعيد جدا الان حذف الزوايد في مثل هذا بابه الشعر
قال ولكنه جمع لاقحة ولاقح بلا خلاف على النسب اي ذات اللقاح
وقال بن السكيت اللواقح الحوامل وقوله تعالى فاصابها اعصار
قال ابو عبيدة ريح عاصف تهب من الارض الى السماء كعمود
فيه نار وقوله تعالى ريح فيها صر قال ابو عبيدة برد شديد
وقوله نشرا اي متفرقة وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس
قال حدثنا شعبة ابن الحجاج ابن الورد ابو بسطام الواسطي
ثم البصري عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة مصغرا الكندي ثم
الكوفي عن مجاهد هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة
المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت اي يوم
الاحزاب وكانوا زهاء اثني عشر الفا حين حاصروا المدينة ٥٥
بالصبا بفتح الصاد مقصور الريح التي تجيء من ظهرك اذا ٥
استقبلت القبلة واهلكت بضم الهمزة وكسر اللام عاد قوم
هود بالدبور بفتح الدال التي تجيء من قبل وجهك اذا استقبلت
القبلة وقد قيل ان الريح ينقسم الى قسمين رحمة وعذاب
ثم ان كل قسم ينقسم اربعة اقسام ولكل قسم اسم فاما
اسماء اقسام الرحمة المبشرات والنشر والمرسلات والرخاء واما اسماء قسم
العذاب العاصف والقاصف وهما في البحر والعقيم والصرصر
وهما في البر وقد جاء القران بكل هذه الاسماء وقد روى البيهقي
في سننه الكبرى مرفوعا الريح من روح الله تاتي بالرحمة وتاتي
بالعذاب فلا تسبوها واسيلوا الله خيرها واستعيذوا بالله من شرها
وقد تزل الاطباء كل ريح على طبيعة من الطبايع الاربع فطبع
الصبا الحرارة واليبس وتسميها اهل مصر الريح الشرقية لان ٥
مهبطها من المشرق وتسمى قبولا لاستقبالها وجه الكعبة وطبع
الدبور البرد والرطوبة وتسميها اهل مصر الغربية لان مهبها من الغرب
وهي تاتي من دبر الكعبة وطبع الشمال البرد واليبس وتسمى البحرية

لانها

لانها بسارية في البحر على كل حال وقل ما تهب ليلا وطبع الجنوب
الحرارة والرطوبة وتسمى القبلية والنعامى لانها تهب من قبل القطب
وهي عن يمين مستقبل المشرق وتسميها اهل مصر اليمنية وهي من
جنوب مصر المعدودة فانها اذا هبت عليهم سبع ليال استعدوا
للاكفان وقد جعل الله تعالى بلطيف قدرته الهواء عنصرا لابداننا
وارواحنا فيصل الى ابداننا بالنفس فيبني الروح الحيواني وتزيد
في النفساني فما دام معتدلا صافيا لا يخالطه جوهر غريب فهو
يحفظ للصحة وتقويها وينعش النفس ويحييها ومن خاصيته
ان الله تعالى جعله واسطة بين الحواس ومحسوساتها
فلا ترى العين شيئا ما لم يكن بينه وبينها هواء وكذلك لا تسمع الاذن
ولا تصدق الزرق ولو ان الانسان فقد الهواء ساعة لمات وقال
لعب الاحبار لو ان الله تعالى حبس الهواء على الناس لانتن ما بين
السماء والارض ولقد احسن بعض الشعراء حيث قال

* اذا خلا الملوان هوا * فعيشهم غمة وبوس *
* فهو حيوة لكل حي * كان انفاسه نفوس *

وقد سبقت زيادة لهذا في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
نصرت بالصبا وبه قال حدثنا موسى بن ابراهيم عن ابن بشر ابن
مرثد الحنظلي البلخي قال حدثنا ابن جريج عن عبد الملك بن عبد العزيز
ابن عطاء هو ابن ابي رباح عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رات بخيلة راها في السماء
بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة وبعد التحتية لام مفتوحة اي سحابة
يخالط فيها المطر اقبل وادبر ودخل وخرج وتغير وجهه
خوفا ان يخصل من تلك السحابة ما فيه ضرر بالناس فاذا ٥
مطرت سري بضم السين مبنيا للمجهول اي كشف عنه
الخوف وازيل فعرفته بتشديد الراء وسكون الفوقية من ٥
التعريف اي عرفت النبي صلى الله عليه وسلم عايشة ذلك
الذي عرض له فقال النبي صلى الله عليه وسلم لها ولا يدري ذر
وما ادراني لعله كما قال قوم هود عاد فلما راوه عارضا
سحابا عرض في افق السماء مستقبل اوديتهم متوجها اوديتهم
الاية وهذا الحديث اخرجه الترمذي في التفسير وكذا النسائي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

باب ذكر الملائكة صلوات الله عليهم الملائكة جمع ملاك
على الاصل كالشمائل جمع شمأل والتاء لتانيث الجمع وتركت الهمزة ٥
في المفرد للاستثقال وهو مقلوب ملاك من الالوكة وهي الرسالة
لانهم وسايط بين الله وبين الناس فهم رسل الله وكالرسل

اليهم واختلف العقلا في حقيقتهم بعد اتفاقهم على انهم ذوات
موجودة قايمة بانفسها فذهب اكثر المسلمين الي انها اجسام لطيفة
قادرة على التشكل باشكال مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا
يرونهم كذلك وقالت طايفة من النصاري هي النفوس الفاضلة
البشرية المفارقة للابدان وزعم الحكما انهم جواهر مجردة مخالفة
للنفوس الناطقة في الحقيقة منتسمة الي قسمين قسم شانهم
الاستغراق في معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره كما
وصفهم في محكم التنزيل فقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وهم العليون والملايكة المقربون وقسم تدبر الامر من السما العلويون
الي الارض على ما سبق به القضا وجري به القلم الالهي لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون وهم المدبرات امرا فمنهم
سماوية ومنهم ارضية فيهم بالنسبة الي ماهيا هم الله له اقسام
فمنهم حملة العرش وهم الملايكة المتقون ومنهم كروبيون
الذين هم حول العرش وهم اشراف الملايكة مع حملة العرش وهم
الملايكة المقربون ومنهم جبريل واسرافيل وميكاييل وقد ذكر الله
تعالي انهم يستغفرون للمومنين يظهر الغيب ومنهم سكان
السموات السبع يعمرونها عمارة لا يفترون فمنهم الراكع دايما
والقايم دايما والساجد دايما ومنهم الذين يتعاقبون زمرة بعد
زمرة الي البيت المعمور كل يوم سبعون الفا لا يعودون اليه ومنهم
الموكلون بالجنان واعداد الكرامة لاهلها وتهية مساكنها من ملابس
ومساكن وماكل ومشارب وغير ذلك مما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر ومنهم الموكلون بالنار ومنهم الزبانية
وسدنتهم تسعة عشر وخازنها ملك وهو مقدم على جميع
الخزنة ومنهم الموكلون بحفظ بني ادم فاذا جا قدر الله خلوا عنه
ومنهم الموكلون بحفظ اعمال العباد لا يفارقون الانسان الا عند
الحاجة والغايط والغسل وقد روي الطبراني من حديث ابن
عباس ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام
على اي شي انت قال على الريح والجنود قال على اي شي ميكاييل
قال على النبات والقطر وفي حديث انس عند الطبراني
مرفوعا ان ميكاييل ما ضحك منذ خلقت النار ووردان لها غوانا
يفعلون ما يامرهم به فيصرفون الرياح والسحاب كما يشا الله
تعالي وروينا انه ما من قطرة تنزل من السما الا ومعها ملك
يقرها في الارض واتفق على عصمة الرسل منهم كعصمة رسل
البشر وانهم بعلمهم كغيرهم مع امهم في التبليغ وغيره واختلف
في غير الرسل منهم فذهب بعضهم الي القول بعدم

عصمتهم

عصمتهم لقصة هاروت وماروت وما روي عنهما من شرب
الخمر والزنا والقتل كما رواه احمد مرفوعا وصححه ابن حبان ومنهم
اية واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابي الاية
اذ منهم سمد ان ابليس كان منهم والا لم يتنا ولسه امرهم ولم
يصح استثناوه منهم قال في الانوار ولا يرد على ذلك قوله
الا ابليس كان من الجن لجواز ان يقال كان من الجن فعلا ومن
الملايكة نوعا ولان ابن عباس روي ان من الملايكة ضربا يتوالدون
يقال لهم الجن ومنهم ابليس وحاصله ان من الملايكة من ليس
بمعصوم وان كان الغالب فيهم العصمة كما ان من الانس معصومين
وان كان الغالب فيهم عدمها ولعل ضربا من الملايكة لا يخالف
الشياطين بالذات وانما تجانسهم بالعوارض والصفات كالبررة
والفسقة من الانس والجن والذي عليه المحققون عصمة الملايكة
مطلقا واجابوا بان ابليس كان جنيا نشا بين اظهر الملايكة
وكان معمورا بالالوف منهم فغلبوا عليه وان الجن كانوا سائسين
مع الملايكة لكن استغني بذكر الملايكة عن ذكرهم فانه اذا علم
ان الاكابر مامورون بالتنزل لاحد والتوسل به علم ان الاصاغر
ايضا مامورون به واما قصة هاروت وماروت
فرواها احمد وابن حبان ولفظ احمد حدثنا يحيي ابن ابي بكر حدثنا
زهير بن محمد عن موسي بن جبير عن نافع عن ابن عمر انه سمع النبي
صلي الله عليه وسلم يقول ان ادم لما اهبط الي الارض قالت
الملايكة رب اجعل فيها من يفسد فيها الاية قالوا ربنا عصوك
لك من بني ادم قال الله تعالي هلموا ملكين من الملايكة حتي
نهبطهما الي الارض ونمثلت لهما الزهرة امراة من احسن البشر
فجاتهما فسالاها نفسها فقالت لا والله حتي تكلما بهذه الكلمة
من الاشراك فقالا والله لا نشرك بالله ابدا فذهبت عنهما ثم
رجعت بصبي يمشي فسالاها نفسها فقالت لا والله حتي تقتلا
هذا الصبي فقالا والله لا نقتله ابدا فذهبت ثم رجعت بقدح
خمر فسالاها نفسها فقالت لا والله حتي تشربا هذا الخمر فشربا
فسكرا فوقعا عليها وقتلا الصبي فلما افاقا قالت المراة والله
ما تركتما شيا ابيتماه علي الا قد فعلتماه حين سكرتما فخيرا بين
عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا وهذا
حديث غريب من هذا الوجه ورجاله كلهم من رجال
الصحيحين الا موسي بن جبير هذا وهو الانصاري السلمي
الحذا وذكره ابن حبان في كتاب الجرح والتعديل ولم يجرحه
شيا فهو مستور الحال وقد تفرد به عن نافع مولي ابن عمر عن

عن النبي عليه السلام لكن رواه عبد الرزاق في تفسيره عن الثوري
عن موسى بن عقبة عن سالم عن بن عمر عن كعب قال ذكرت
الملائكة اعمال بني ادم وما يأتون من الذنوب فقيل لهم اختاروا
منكم اثنين فاختاروا هاروت وماروت الحديث ورواه بن جرير
من طريقين عن عبد الرزاق به عن كعب الاحبار قال الحافظ
بن كثير فبهذا امنح واثبت الى عبد الله بن عمر وسالم اثبت في ابيه
من سولاه نافع فدار الحديث ترجع الى نقل كعب الاحبار عن كتب
بني اسرايل وقيل انهما كانا قبيلتين من الجن قاله ابن حزم وهذا
غريب وبعيد عن اللفظ وعند بن الجوزي في زاد المسير انهما هاهنا
بالمعصية ولم يفعلا هاروت وماروت من قرا الملكين بكسر اللام وقال
انهما عجمان من اهل فارس قاله الضحاك وردي الحاكم في مستدركه
وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه عن ابن عباس وابن ابي حاتم
عن ابن عباس قال سلما رفع الناس من بعد ادم عليه السلام فيما
رفعوا فيه من العامي الحديث وفيه قال وفي ذلك الزمان
امراة حسناها في النساء كحسن الزهرة من سايل الكواكب وهذا اللفظ
لحسن ما ورد في شان الزهرة وقال انس فيما وصله المولف
في الهجرة قال عبد الله بن سلام بتخفيف اللام للنبي صلى الله
عليه وسلم ان جبريل عد من الملايكة المذكور وروي انه انما كان
عدوا لهم لانه يطلع الرسول عليه الصلوة والسلام على اسرارهم وانه
صاحب كل خسف وعذاب وقال بن عباس فيما وصله الطبراني
لنحن الصافون ابي الملايكة وبه قال حدثنا هدبة بن خالد
بضم الهاء وسكون المهملة وفتح الموحدة القيسي البصري ويقال
له هداب قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى
ابن يحيى ابن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وه
وبالذال المعجمة عن قتادة بن دعامة وقال لي خليفة اي ابن
خياط العصفري سذاكرة ولفظ المتن خليفة وفي نسخة ح التحويل
السند وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع بزاء اي مضمومة
فراء مفتوحة مصغرا التميمي البصري قال حدثنا سعيد هو ابن
عروبة واسمه مهران اليشكري وهشام وهو الدستوائي قالا ح
وحدثنا نصر قال حدثنا انس بن مالك عن مالك بن
صعصعة الانصاري رضي الله عنهما انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم بينا نحن عند البيت الحرام بين
النايم واليقظان هو يحول على ابلة الخاء ثم استيقظنا
في القصة كلها واما ما وقع في رواية شريك في التوحيد في خبر
الحديث فلما استيقظ فان قلنا بان التعدد فلا اشكال

الصفدي

الجبر

والاجل على ان المراد باستيقظت انه افاق مما كان فيه من شغل
الباب بمشاهدة الملكوت ورجع العالم الدنيوي وقال عبد
الحق في الجمع بين الصحيحين رواية شريك انما كان تايما زيادة محفوظ
ثم قال وشريك ليس بالحافظ وذكر صلى الله عليه وسلم رجلا
بين الرجلين وهذا مختصر او فحته رواية مسلم من طريق سعيد
عن قتادة بلفظ اذ سمعت قايلا يقول احد الثلاث بين الرجلين
فاتيت فانطلقوني وقد ثبت ان المراد بالرجلين حمزة وجعفر
فان النبي صلى عليه وسلم كان تايما بينهما وقال الكرماني الثلاثة
رجال وهم الملايكة تصوروا بصورة الانسان فليتنظر وسقط
لغير الاصيلي وابي الوقت قوله يعني رجلا فاتيت بضمت
بضم الهمزة مبنيا للمفعول والطست بفتح الطاء وسكون السين ه
المهملتين مونث من ذهب ملي حكمة وايمانا بضم الميم وكسر
اللام فهمزة مبنيا للمفعول في الماضي كذا في الفرع وضبط الدما
الدميالطي والتذكير باعتبار الاناء ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ملان بفتح الميم وسكون اللام وزيادة نون بعد الهمزة ولابي
ذر عن الكشميهني ملاء بفتح الميم وسكون اللام وفتح الهمزة ه
ولعله من باب التمثيل او مثلت له المعاني كما مثلت له ه
ارواح الانبيا الدارجة بالصور التي كانوا عليها فشق الملك
في النزع بضم الشين للمفعول من الخرق الى مراق البطن بفتح
الميم وتخفيف الراء بعدها الف فقاف مشددة واصله مراقق
بقافين نادغمت الاولى في الثانية وهو ما سفل من البطن ورق
من جلده ثم غسل البطن المقدس بضم الغين مبنيا للمفعول
بماء زمزم الذي هو افضل المياة على ما اختير وهذا الشق غير
الذي وقع في زمن حليمة السعدية ثم ملي القلب حكمة وايمانا
واتيت ببراذة ابيض لم يقل بيضا نظرا الى المعنى اي بمركوب
ابيض دون البغل وفوق الحمار هو البراق ويجوز خبره بدل
من دابة واشتقاقه من البرق لسرعة مشيه وكان الانبيا ه
يركبونه وانطلقت مع جبريل حتى اتينا الى السما الدنيا
ثم يذكر مجيئه لبيت المقدس كما في التنزيل سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وليس صعوده
الى السما كان الله على البراق بل نصب له للعراج فرقي فيه كما ه
سياتي ان شا الله تعالى ولعل الراوي لخص اورقع تقدر ه
المعراج قيل من هذا ولابي ذر فلما جيت الى السما الدنيا قال
جبريل لخازن السما افتح قال من هذا قال ولابي ذر قيل جبريل
قيل من معك قيل ولابي الوقت قال محمد قال قيل وقد ارسل

اليه للعروج به الي السماوات قال جبريل نعم قيل مرحبا به اي لقي
رحبا وسعة ولنعم المجيء جا قال المظهري المخصوص بالمدح محذوف
وفيه تقديم وتاخير تقديره جا فنعم المجي بجيه وقال في التوضيح فيه
شاهد علي جواز الاستغنا بالصلة عن الموصول في نعم اذ التقدير
نعم المجي الذي جاه فاتينا علي ارم فسلمت عليه فقال مرحبا
بك من ابن وبني فاتينا السما الثانية قيل من هذا قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه
وسلم سقطت التصلية لغير ابي ذر قيل وقد ارسل اليه قال جبريل
نعم قيل مرحبا ولنعم المجي جا فاتيت عل عيسى ويحيى ابني الخالة
فقالا مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السما الثالثة قيل من
هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل ولابي ذر عن
الحموي والمستملي قيل وقد ارسل اليه قال جبريل نعم قيل
مرحبا به ولنعم المجي جا فاتيت يوسف ولابي ذر فاتيت علي
يوسف فسلمت عليه سقط لابي ذر لفظ عليه قال ولابي ذر
فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا الي السما الرابعة قيل من
هذا قيل ولابي ذر قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى
الله عليه وسلم سقطت التصلية لغير ابي ذر قيل وقد ارسل
اليه قال نعم قيل ولنعم ولابي ذر ونعم المجي جا
فاتيت ادريس فسلمت عليه فقال مرحبا بك ولابن صالح
وابي الرئت مرحبا بك من اخ ونبي خاطبه بلفظ الاخوة وان كان
المناسب لفظ النبوة تلطفا وتاريا فالانبيا اخوة فاتينا السما
الخامسة قيل من هذا قال ولابي ذر قيل جبريل قيل ومن معك
بالواو قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم
المجي جا فاتينا علي هارون فسلمت عليه سقط لابي ذر لفظ
عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السما السادسة قيل
من هذا قال جبريل قيل ومن معك قيل وفي نسخة قال محمد
صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر قيل وقد ارسل اليه
مرحبا به سقط قال نعم قيل ولنعم ولابي ذر ونعم المجي جا فاتيت
علي موسى فسلمت عليه فقال ولابي ذر عن الكشميهني فسلمت
عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي فلما جاوزت بحذف الضمير
المنصوب بكى شفقة علي قومه حيث لم ينتفعوا بما بعثه الله انتفاع
هذه الامة بمتابعة نبيهم ولم يبلغ سوادهم مبلغ سوادهم فقيل
ما ابكاك قال ابكي لان غلام الذي بعث بعدي يدخل الجنة
من امته افضل مما يدخل من امتي اشار الي تفظيم امر نبينا ومنة
الله عليه حيث تحفه بتحف الكرامات الزلفي والهبات من غير

طول

طول عمر اقتناه بحتهد في الطاعات والعرب تسمي الرجل المتجمع السن
غلاما ما دامت فيه بقية وخصوص من القوة فالمراد استقصار مدته
مع استكثار فضايله واتمام سوادامته فاتينا السما السابعة قيل
من هذا قيل جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه
مرحبا به سقط هنا ايضا قال نعم قيل ونعم بغير لام ولابي ذر ولنعم
المجي جا فاتيت علي ابراهيم فسلمت عليه زاد ابو ذر عن الكشميهني
عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبي سقط لفظ بك من بعض النسخ
كذا وقع هنا انه راي ابراهيم في السابعة وفي اول كتاب الصلوة في
السادسة فان قيل يتعدد الاسرا فلا اشكال والا فيحتمل ان يكون راه
في السادسة ثم ارتقي هو ايضا الي السابعة فرفع لهم الراي كشف لي
وقرب مني الي البيت المعمور المسمي بالضراح بضم الضاد المعجمة
وتخفيف الراء آخره حا مهملة جبال الكعبة وعمارته بكثرة من يغشاه
من الملايكة فسالت جبريل اي عنه فقال هذا البيت المعمور يصلي فيه
كل يوم سبعون الف ملك فاذا خرجوا لم يعودوا اليه ابدا ثم
عليهم بنصب اخر علي الظرفية او بالرفع بتقدير ذلك اخر ما
عليهم من دخوله ورفعت لي سدرة المنتهي اي كشف لي عنها
وقربت مني السدرة التي ينتهي اليها ما يهبط من فوقها وما يصعد
من تحتها من امر الله فاذا نبقها بفتح النون وكسر الموحدة كانه قلال
هجر بكسر القاف جمع قلة وهجر نخلات لا ينصرف وفي الفرع صرفه
ورؤوسها كانه اذان الفيول بضم الفا جمع فيل الحيوان المشهور اي
في الشكل لا في المقدار في اصلها اربعة انهار نهران باطنان ونهران
ظاهران فسالت جبريل عنها فقال اما الباطنان ففي الجنة نقل
النووي عن مقاتل ان الباطنين السلسبيل والكوثر واما الظاهران
الفرات والنيل يخرجان من اصلها ثم يغيران حيث يشا الله عز وجل
ثم يخرجان من الارض ويجريان فيها ثم فرضت علي خمسون صلاة
فاقبلت حتي جيت موسي فقال ما صنعت قلت فرضت
علي خمسون صلاة قال انا اعلم بالناس منك عالجت بني اسرايل
اشد المعالجة قال التوربشتي اي مارستهم وبقيت الشدة فيما اردت
عنهم من الطاعة والمعالجة مثل المزاولة والمحاولة وان امتك لا تطيق
ذلك ولم يقل انك وامتك لا تطيقون ذلك لان العجز مقصور
علي الامة لا يتعداهم الي النبي صلي الله عليه وسلم فهو لما رزقه الله
من الكمال مطيق اكثر من ذلك فكيف لا وقد جعلت قرة عيني في
الصلوة فارجع الي ربك اي الموضع الذي ناجيت فيه ربك
فسله اي التخفيف فرجعت فسالته اي التخفيف فجعلها اربعين
اي صلاة ثم قال موسي سله اي ما تقدم من المراجعة وسوال

التخفيف ثم جعلها الله تعالى ثلاثين صلوة ثم قال موسى ايضا
سئله فجعلها الله تعالى عشرين صلوة ثم قال موسى سئله فجعلها
الله تعالى عشرا فاتيت موسى فقال سئله فجعلها خمسا فاتيت
موسى فقال ماصنعت قلت جعلها سبحانه وتعالى خمسا
فقال سئله قلت سلمت بتشديد اللام من التسليم اي سلمت
فلم ارجعه تعالى لاني استحييت منه جل وعلا وزاد في غير رواية
ابي ذر بخير فنودي اني قد قبلت الله تعالى اي بكسر الهمزة قد امضيت
فريضتي وخففت عن عبادي من خمسين
الخمسة الي خمس ولهن الخمسة عشر ثواب كل صلوة عشر وفيه دليل
على جواز النسخ قبل الوقوع وانكره ابو جعفر الصباس لان ذلك من
البداء وهو محال على الله تعالى ولان النسخ وان جاز قبل العمل عند
من يراه فلا يجوز قبل وصوله الي المخاطبين فهو شفاعة شفعها عليه
السلام لانسخا واجيب بان النسخ انما وقع فيما وجب على الرسول
الوسول من التبليغ وبان الشفاعة لا تنفي النسخ فقد يكون نسخا
له اوان هذا كان خبرا لا تعبدا فلا يدخله النسخ ومعناه انه تعالى
اخبر رسوله عليه السلام ان على امته خمسين صلاة في اللوح المحفوظ
وكذا قال في الحديث في رواية هي خمس وهن خمسون والحسنة
بعشر امثالها فتاولته عليه السلام على انها خمسون بالفعل فلم يزل
يراجع ربه حتى بين له انها في الثواب لا بالعمل وقال همام
بالاسناد السابق بتشديد الميم الازدي ابن يحيى العوذي عن قتادة
عن بن دعامة عن الحسن البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم في البيت المعمور بزيادة سعيد ابن ابي
عروبة وهشام الدستوائي ادرجا قصة البيت المعمور في قصة
الاسراء كلي قال يحيى ابن معين لا يصح للحسن سماع من ابي هريرة
وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة بن سليمان
البوراني بضم الموحدة وسكون الواو وفتح الراء اليحمدي الكوفي قال
حدثنا الاحوص بالحاء المهملة الساكنة وفتح الواو آخره صاد مهملة
سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي مولى بني حنيفة الكوفي عن
الاخضر سليمان بن مهران عن زيد بن وهب ابن سليمان الجهني
الكوفي انه قال قال عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق في قوله
المصدوق فيما وعده به ربه تعالى قال في شرح المشكاة الاولى
ان تجعل الجملة اعتراضية لاحالية ليعم الاحراك كلها وان يكون
من عادته ورايه ذلك فما احسن موقعها قال ان احدكم يجمع
خلقه بضم الياء وسكون الجيم وفتح الميم مبنيا للمفعول في بطن امه

والصواب رواية قام هذا صيغة فصلها من قصة الجهول

اربعين

اربعين يوما اي بضم بضعه الي بعض بعد الانتشار ليتقرر فيها
حتى يتهيا للخلق وفي قوله خلقه تغليب بالمصدر عن الجثة وحل غلي
انه بمعنى المفعول لقولهم هذا ضرب الامير اي مضروبه وقال
الخطابي تروي عن بن مسعود في تفسير ان النطفة اذا وقعت في
الرحم فاراد الله ان يخلق منها بشرا طارت في بشرة المراة تحت
كل ظفر وشعر ثم تمكث اربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك
جمعها وهذا رواه ابن ابي حاتم في تفسيره وقد رجح الطيبي
هذا التفسير فقال والصحابة اعلم الناس بتفسير ما سمعوه ولحقهم
تنا ويله واولاهم بالصدق فيما يتحدثون به واكثرهم احتياطا
للتوقي عن خلافه فليس لمن بعدهم ان يرد عليهم قال
في الفتح وقد وقع في حديث مالك بن الحويرث رفعة ما ظاهره
يخالف ذلك ولفظه اذا اراد الله خلق عبد جامع الرجل المراة
طار ماؤه في كل عرق وعضو منها فاذا كان يوم السابع جمعه
الله ثم احضر كل عرق له دون ادم في اي صورة ما شاء ركبك
ثم يكون علقة دما غليظا جامدا مثل ذلك الزمان ثم يكون
مضغة قطعة لحم قدر ما يمضغ مثل ذلك الزمان واختلف في اول
ما يتشكل من الجنين فقيل قلبه لانه الاساس ومعدن الحركة العزيزة
وقيل الدماغ لانه مجمع الحواس ومنه تتشعب وقيل الكبد لانه فيه النمو
والاغتذاء الذي هو قوام البدن ووجه بعضهم بانه مقتضى النظام
الطبيعي لان النمو هو المطلوب اولا ولا حاجة له حالي حس ولا حركة
ارادية وانما يكون له قوة الحس والارادة عند تعلق النفس به
بتقديم الكبد ثم القلب ثم الدماغ ثم يبعث الله ملكا اليه في
الطور الرابع حين يتكامل تبيانه وتشكل اعضاءه فيومر مبنيا
للمفعول ولابي ذر ويومر باربع كلمات يكتبها كما قال ويقال
له اكتب عمله ورزقه وعذابه حلالا او حراما قليلا او كثيرا وكل ساقه
الله تعالى ليستنفع به كالعلم وغيره واجله طويلا او قصيرا او شقي
او سعيد حسب ما اقتضته حكمته وسبقت كلمته ورفع شقي خبر
مبتدا تحذوف وتاليه عطف عليه وكان حق الكلام ان يقول
يكتب سعادته وشقاوته فعدل عن ذلك حكاية لصورة ما يكتب
لانه يكتب شقي او سعيد والظاهر ان الكتابة هي الكتابة
المعهودة في صحيفته وقد جاء ذلك مصرحا به في رواية لمسلم
في حديث حذيفة بن اسيد ثم تطوي الصحيفة فلا يزاد فيها
ولا ينقص ووقع في حديث ابي ذر عند فيقضي الله ما هو قاض
فيكتب ما هو لاق بين عينيه ثم بعد كتابة الملك هذه الاربعة
ينفخ فيه الروح بعد تمام صورته ثم ان حكمه تحول الانسان في ه

بطن امه حالة بعد حالة مع ان الله تعالى قادر ان يخلقه في اقل
من لمحة فوائد منها لو خلقه دفعة واحدة لشق على
الام فجعله اولا نطفة لتقاد لها مدة ثم علقة كذلك وهلم جرا
ومنها اظهار قدرته تعالى حيث قلبه من تلك الاطوار
الى كونه انسانا لحسن الصورة مشكليا بالعقل ومنها التنبيه
والارشاد على كمال قدرته على الحشر والنشر لان من قدر
على خلق الانسان من ماء مهين ثم من علقة ثم من مضغة
قادر على اعادته وحشره للحساب والجزا قاله المظهري فان
الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بضب بجتي وما نافية غير عاملة
لها من العمل او رفع وهو الذي في الفرع على ان حتي ابتدائية
وفي كتاب القدر من طريق ابي الوليد الطيالسي عن شعبة
عن الاعمش وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه
وبين الجنة الا ذراع اي ما يبقى بينه وبين ان يصل الى الجنة الا
كمن بقي بينه وبين موضع من الارض ذراع فهو تمثيل يقرب حاله
من الموت وضابط ذلك في الغرغرة التي جعلت علامة لعدم قبول
التوبة فيسبق عليه كتابه الذي كتبه الملك وهو في بطن امه والفا
للتعقيب الدال على حصول السبق بغير مهلة فيعمل عند ذلك ولابي
ذر عن الكشميهني يعمل بعمل اهل النار اي فيدخلها ويعمل اي بعمل
اهل النار حتى ما يكون بينه وبين النار الا ذراع فيسبق عليه
الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة اي فيدخلها وفيه ان مصير الامور
في العاقبة الى ما سبق به القضا وجرى به القدر وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التوحيد والقدر ومسلم في القدر وكذا ابو داود
والترمذي وابن ماجه وتاتي بقية مباحثه ان شا الله تعالى
بعون الله وقوته وبه قال حدثنا محمد بن سلام بتخفيف
اللام البيكندي كما ضبطه ابن ماكولا وغيره قال اخبرنا مخلد
بفتح الميم وسكون المعجمة ابن يزيد الحراني قال اخبرنا ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد موسى
ابن عقبة الامام في المغازي عن نافع انه قال قال ابو هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وتابعه ابو غسان
الضحاك ابن مخلد النبيل شيخ المولف مما ساقه في الادب عن عمرو
بن علي عنه عن ابن جريج عبد الملك انه قال اخبرني فالافراد
موسى بن عقبة عن نافع عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب الله العبد نادى جبريل
بنصب على المفعولية ان الله يحب فلانا فاحبه بهمزة قطع مفتوحة
فحا مهملة ساكنة فموحدة مكسورة واخرى ساكنة على الفك فيحبه

جبريل

جبريل فينادي جبريل في اهل السما ثم توضع له المقبول في اهل الارض
ان الله يحب فلانا فاحبوه بتشديد الموحدة فيحبه اهل السما ثم
توضع له القبول في اهل الارض ممن يعرفه من المسلمين وزاد روح
بن عباده عن ابن جريج عند الاسعيلي واذا ابغض عبدا نادى
جبريل عليه السلام اني ابغض فلانا فابغضه قال فيبغضه جبريل
ثم ينادي في اهل السما ان الله يبغض فلانا فابغضوه فيبغضونه
ثم توضع له البغض في الارض وفيه ان محبوب القلوب محبوب الله
ومبغوضها مبغوض الله ومتن الحديث الذي ساقه المولف بلفظ
الرواية الثانية المعلقة وفيه مباحث تاتي ان شا الله تعالى بعون
الله في كتاب الادب وبه قال حدثنا محمد قيل هو ابن يحيى
الذهلي وقال ابو ذر الهروي هو البخاري ورجحه الحافظ ابن حجر
بان ابا نعيم والاسعيلي لم يجداه من غير رواية البخاري ولو كان
عند غير البخاري لما ضاق عليهما مخرجه وتعقبه العيني بان عدم
وجدانهما للحديث لا يستلزم ان يكون عند هنا هو البخاري وهذا
وهذا ظاهر لا يخفى ولم يجر عادة البخاري بان يذكر اسم قبل
ذكر شيخه قال حدثنا ابي موسى سعيد بن محمد ابن الحكم قال
اخبرنا الليث بن سعد الامام قال حدثنا ابن ابي جعفر بيسار القرشي عن محمد بن عبد الرحمن
عبد الله واسم ابي جعفر بيسار الاسود عن عمرة بنت الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله
عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لابي ذر قوله
زوج النبي الى لخزه انها سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الملايكة تنزل في العنان بفتح العين المهملة
والنون المخففة وهو السحاب وزنه ومعنى وهو تفسير الراوي
للعنان ادرجه في الحديث والسحاب مجاز عن السما كما ان السما
مجاز عن السحاب كما في قوله تعالى وانزلنا من السما ما طهورا اي
وجه فتذكر الملايكة الامر الذي قضي في السما واصل ذلك ان الملايكة
تسمع في السما ما قضى الله تعالى في كل يوم من الحوادث فيحدث
بعضهم بعضا فتسترق الشياطين السمع اي تختلسه منهم فترجمهم
والقاف مخففة فتسمعه فتوحيه الى الكهان بضم الكاف
وتشديد الهاجع كاهن من يخبر بالمغيبات المستقبلة ويكذبون
معها اي مع الكلمة المسموعة من الشياطين مايه كذبة بفتح
الكاف وسكون المعجمة وفي اليونينية بكسرها من عند انفسهم
وبه قال حدثنا محمد بن يونس اليربوعي ونسبه الى جده
واسم ابيه عبد الله قال حدثنا ابراهيم ابن سعد بسكون
العين لان ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف قال حدثنا ابن شهاب

محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف قال
والاغر بفتح الهمزة والغين المعجمة اخره راء مشهورة سلمان الجهني
مولاهم المدني والكشميهني والاعرج اي عبد الرحمن بن هرمز
بدل الاغر قال في الفتح والاغر ارجح لانه مشهور من روايته
نعم اخرجه النسائي من وجه اخر عن الزهري عن الاعرج وجوه
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد
الملائكة يكتبون الاول فالاول قال فالاول فالاول الترول
من الاعلى الى الادنى والمتعاقب الذي ينتهي الى اعداد كثيرة
فاذا جلس الامام على المنبر طووا الصحف التي كتبوا فيها المبادرين
الى الجمعة وجاؤا ليستمعوا الذكر اي الخطبة وهذا الحديث قد
مر في كتاب الجمعة باتم من هذا وبه قال حدثنا علي ابن
عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن سعيد بن المسيب انه قال مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في المسجد النبوي المدني وحسان بن ثابت الانصاري الواو
للحال ينشد بضم اوله وكسر ثالثه الشعر في المسجد فانكر
عليه عمر فقال حسان قد كنت انشد فيه اي في المسجد وفيه
من هو خير منك يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التفت
الى ابي هريرة فقال انشدك بالله اسمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم بهمزة الاستفهام الانكاري يقول يا حسان
اجب عني اي قل جواب هجا المشركين عن جهتي اللهم
ايده بروح القدس جبريل واضافة الروح الى القدس وهو
الطهر كقولهم حاتم الجود وهذا موضع الترجمة وانما دعا له
بذلك لانه عند اخذه في الطعن والهجو في المشركين وانسابهم
مظنة الفحش من الكلام وبذاءة اللسان وتؤدي ذلك الى ان
يتكلم عليه فيحتاج الى التاييد من الله بان يقدسه من ذلك
بروح القدس وهو جبريل قال ابو هريرة نعم سمعته
صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وساق البخاري لهذا
الحديث كما نبه عليه الاسمعيلي يقتضي انه مرسل سعيد ابن
المسيب فانه لم يحفظ مراجعة عمر رضي الله عنه وحسان
لكن عند الاسمعيلي من رواية عبد الجبار بن العلاء عن سفيان
ما يقتضي ان ابا هريرة حدث سعيدا بذلك بعد وقوعه
وهذا الحديث قد سبق في باب الشعر في المسجد من اوايل
الصلوة وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي البصري

قال

قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بن ثابت الانصاري
الكوفي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت رضي الله عنه اهجهم
بضم الهمزة والجيم امر من هجا يهجو اهجوا وهو نقيض المدح
وفي الفرع اهجهم بهمزة وصل او هاجهم من المهاجاة
والشك من الراوي اي خاربهم بنحو هجو وجبريل معك بالتاييد
والمعونة ويستفاد جواز هجو الكفار واذاهم ما لم يكن لهم امان لان
الله تعالى قد امر بالجهاد فيهم والاغلاظ عليهم لان في الاغلاظ
بيانا لبعضهم والانتصار منهم لهجا المسلمين ولا يجوز ابتدا القول
تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير
علم تنبيه قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان يفهم
انه من مسند البراء بن عازب وعند الترمذي انه من رواية البرا
عن حسان كما افاده في الفتح وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
التبوذكي قال حدثنا جرير هو ابن حازم الازدي البصري
ح للتحويل حدثنا اسحق هو ابن راهويه قال اخبرنا جرير ح
وهب بن جرير قال حدثنا ابي جرير بن حازم قال سمعت
حميد بن هلال اي بن هبيرة العدوي البصري عن انس بن
مالك رضي الله عنه انه قال كاني انظر الى غبار ساطع في سكة
بني غنم بكسر سين سكة وفتح الغين المعجمة وسكون النون سكة
اي زقاق بني غنم قال الحافظ بن حجر بطن من الخزرج وهم
من ولد غنم بن مالك بن النجار منهم ابو ايوب الانصاري والخرون
زاد موسى بن اسمعيل التبوذكي في روايته فنيمار صله في المغازي
عنه موكب جبريل عليه السلام بالرفع موكب في الفرع على انه
خبر مبتدا محذوف تقديره هذا موكب جبريل ويجوز نصبه
تقديره انظر موكب وجره بدل من لفظ غبار والموكب نوع من
السير وجماعة من الفرسان او جماعة ركاب يسيرون برفق وهذا
الحديث اخرجه ايضا في المغازي وبه قال حدثنا فروة بفتح
الفا وسكون الواو وفتح الواو ابن ابي المغراء الكندي الكوفي قال
حدثنا علي بن مسهر بضم الميم وكسر الهاء القاضي الموصلي عن هشام
ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير ابن العوام عن عايشة
رضي الله عنها ان الحرث بن هشام المخزومي رضي الله عنه
سال النبي صلى الله عليه وسلم يحتمل ان يكون الحرث
اخبر عايشة بذلك فيكون مرسلا او حضرت هي ذلك فيكون
من مسندها لكن قد اخرج ابن مندة الحديث من طريق عبد الله
ابن الحارث عن هشام عن ابيه عن عايشة عن الحرث ابن

على
قال سمعت حميد بن هلال الخ ابن هبيرة

هشام قال سالت كيف ياتيك الوحي اي حامله فاسناد الاتيان
الي الوحي مجازا اوصفة الوحي نفسه فاسناد الاتيان حقيقة
قال صلى الله عليه وسلم كل ذلك بغير لام يا تيني الملك جبريل عليه
السلام ولابي ذر عن الكشميهني يا تيني الملك احيانا اي اوقاته
في مثل صلصلة الجرس اي مثل هذا صوت الحلجل الذي يعلق
برؤوس الدواب فيفصم بفتح الفوقية وسكون الفاء وكسر الصاد المهملة
من باب ضرب يضرب اي يقلع عني ما يغشاني وقد وعيت
بفتح العين اي فهمت وحفظت ما قال الملك وهو اشده
علي فيتمثل اي يتصور لي الملك جبريل احيانا رجلا كدحية
او غيره تانيسا والقدر الزايد من خلقته لا يفني بل يخفي علي الراي
فقط فيكلمني فاعي ما يقول اي الذي يقوله وقد سرهذا
الحديث اول الكتاب وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال
حدثنا شيبان قال حدثنا يحيي ابن ابي كثير بالمثلثة عن ابي
سلمة ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول من انفق زوجين اي زوجين
او دينارين في سبيل الله دعته خزنة الجنة الملايكة اي عل بضم
الغاو اللام ويفتح حذفت منه الالف والنون لغير ترخيم اي يا فلان
هلم اي اقرب وتعال وهو اسم فعل لا ينصرف عند اهل الحجاز
وفعل يونث ويجمع عند تميم واصله عند البصريين هالم من لم اذا
قصد حذفت الالف لتقدير السكون في اللام وانها الاصل وعند الكوفيين
هلم اي فحذفت الهمزة بالقاء حركتها علي اللام فقال ابوبكر الصديق
رضي الله عنه ذاك الذي لا توي بفتح الفوقية والواو لا هلاك
ولا مشياع ولا باس عليه ان لم يدخل بابا ويترك اخر قال ولابي
ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر ارجو ان تكون منهم
وهذا الحديث سبق في الجهاد وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن
يوسف الصنعاني قاضي اليمن قال اخبرنا معمر هو بن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها
يا عايشة هذا جبريل يقرا عليك السلام بفتح يا يقرا من الثلاثي
فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ولابي ذر ورحمة
الله بالتا المجرورة ترى ما لا اري تريد النبي صلى الله عليه وسلم
وفيه ان الرويا حالة يحفظها الله تعالي في الحي ولا يلزم من حصول
الرؤية واجتماع سايرالشرايط للرويا كما لا يلزم من عدمها عدمها قاله
في الكواكب وانما لم يواجهها جبريل واجدة مريم احتراما للمقام سيدنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في
الاستيذان والرقاق وفي فضل عايشة وسلم في المناقب والترمذي
في المناقب والنسايي في عشرة النسا وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
بن دكين قال حدثنا عمر بن ذر بضم العين وفتح الذال المعجمة وتشديد
الراح لتحويل السند قال حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا بواو
العطف والجمع يحيي بن جعفر هو بن اعين ابو زكريا البيكندي وسقط
لابي ذر بن جعفر قال حدثنا وكيع واللفظ له عن عمر بن ذر عن ابيه
ذر عبد الله الهمداني بسكون الميم عن سعيد بن جبير عن بن عباس
رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل
عليه السلام الا تزورنا اكثر ما تزورنا بتخفيف اللام للعرض والتحضيض
او التمني قال فنزلت اية وما نتنزل الا بامر ربك والتنزل النزول
من علو لانه مطاوع نزل وقد يطلق بمعني النزول مطلقا كما يطلق
نزل بمعني انزل والمعني وما ننزل وقتا غب وقت الا بامر الله علي
ما تقتضيه حكمته له ما بين ايدينا وما خلفنا الاية وهو ما نحن
فيه من الاماكن والاحايين لا تنتقل من مكان الي مكان او لا تنزل
في زمان دون زمان الا بامره ومشيته وهذا الحديث اخرجه
ايضا في التفسير والتوحيد وبدا الخلق والترمذي في التفسير وكذا النسايي
وبه قال حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد
سليمان ابن بلال عن يونس ابن يزيد الايلي عن بن شهاب محمد
بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله ابن عتبة
ابن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول صلى الله
عليه وسلم قال اقراني جبريل عليه السلام القران علي حرف
اي لغة او وجه من الاعراب فلم ازل استزيده واطلب منه ان يطلب من الله
من الزيادة علي الحرف توسعة وتخفيفا ويسال جبريل ربه تعالي
ويزيده حتي انتهي الي سبعة احرف وليس المراد ان يكون في الحرف
الواحد سبعة اوجه والاختلاف لاختلاف تنوع وتغاير لا تضاد
وتناقض اذ هو محال في القران وذلك يرجع الي سبعة وذلك اما
في الحركات من غير تغير في المعني والصورة نحو والنخل وبجيم
بوجهين او بتغير في المعني لا الصورة نحو بيلوا او تبلوا او عكس
ذلك نحو الصراط والسراط او بتغيرهما نحو يانل ويتالّ واما في
التقديم والتاخير نحو يقتلون ويقتلون او في الزيادة والنقصان
نحو اوصي ووصي واما نحو الاختلاف في الاظهار والادغام
وغيرها مما يبني بالاصول فليس من الاختلاف الذي ينتوع
فيه اللفظ والمعني لان هذه الصفات المتنوعة في ادايه
لا تخرجه عن ان يكون لفظا واحدا ولين فرض فيلزمن ه

الاول وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضائل القرآن ومسلم في الصلوة
وبه قال حدثنا عبدان بن عثمان المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي محمد بن مسلم الزهري
قال اخبرني سالم بن شهاب قال اخبرني ابو عبد الله بن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير وكان
وكان اجود ما يكون في رمضان بالرفع اجود اسم كان وخبرها محذوف
وجوبا نحو قولك لخطبا سايكون الامير قائما وسائما مصدر نيابة اي اجود
اكوان الرسول وفي رمضان ظرف مستقر الخبر اي حاصلا فيه حين
يلقاه جبريل عليه السلام اذ في ملاقاته زيادة ترقي وكان جبريل
يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن نصب مفعول
ثاني ليدارسه على حد جاد نبته الثوب فلرسول الله ولابي ذر عن
الكشميهني فان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل
اجود بالخير من الريح المرسلة يحتمل انه اراد بها التي ارسلت بالبشرى
بين يدي رحمة الله وذلك لعموم نفعها قال الله تعالى والمرسلات
عرفا واحد الوجوه في الاية انه اراد بها الرياح المرسلات للاحسان
وانتصاب عرفا بالمفعول فهذا المعنى في الرسالة شبه نشره
جوده بالخير في العباد بنشر الريح القطر في البلاد وشتان ما بين
الاثرين فان احدهما يحيي القلب بعد موته والاخر يحيي الارض بعد
موتها وقد كان عليه السلام يبذل المعروف قبل ان يسال واداه
لحسن عادته وان وجد جاد وان لم يجد وعد ولم يخلف الميعاد
ويظهر منه اثار ذلك في رمضان اكثر مما يظهر منه في غيره قاله
التوربشتي وعن عبد الله بن المبارك انه قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
معمر هو بن راشد بهذا الاسناد موصلا عن محمد بن شهاب وابن المبارك
يروي عن يونس الايلي ومعمر نحوه اي معناه وروى ابو هريرة
مما وصله في فضائل القرآن وفاطمة الزهرا مما وصله في علامات
النبوة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل
كان يعارضه القرآن اي في كل سنة مرة وانه عارضه في العام
الذي قبض فيه مرتين الحديث وروي ان قراءة زيد هي القراءة
التي قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه السلام
مرتين في العام الذي قبض فيه وبه قال حدثنا قتيبة ابن
سعيد قال حدثنا الليث هو بن سعد الامام عن بن شهاب
محمد بن مسلم الزهري ان عمر بن عبد العزيز اخر العصر شيا صفة
مصدر محذوف اخرنا اخيرا يسيرا اي اخر صلوة العصر حتى عبر
شيء من وقته فقال له ابي لعمر عروة بن الزبير بن العوام اما ان

جبريل

جبريل بتخفيف اما حرف استفتاح بمنزلة الا وتكون بمعنى حقا ذكره
ش ولا نشارتها الا في ذلك وفي اليونينية اما بتشديد الميم بفتح الهمزة
وكسرها قد تزل فصلى امام رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الهمزة اي
اي قدامه فقام عمر بن عبد العزيز اعلم ما تقول يا عروة اي تامل ما تقول
وتذكر قال اي عروة سمعت بشير بن ابي مسعود بفتح الموحدة وكسر
الشين المعجمة يقول سمعت ابي ابا مسعود عقبة بن عمرو البدري يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عروة يقول كيف لا اعلم ما
اقول وانا صحبت وسمعت ممن صحب وسمع صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسمع منه هذا يقول نزل جبريل فامني فصليت معه ثم صليت
معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه قال ذلك ابو مسعود
او الرسول صلى الله عليه وسلم حال كونه يحسب بضم السين باصابعه
اي يعقدها ولابي ذر عن الكشميهني قال فحسب باصابعه خمس صلوات
وهذا يدل على مزيد اتقانه وضبطه لاحوال النبي صلى الله عليه وسلم ومر
هذا الحديث اول المواقيت من كتاب الصلوة وبه قال حدثنا محمد ابن
بشار بفتح الموحدة وتشديد الشين المعجمة قال حدثنا بن ابي عدي
محمد القسملي عن شعبة بن الحجاج عن حبيب بن ابي ثابت الاسدي وسقط
لغير ابي ذر ابن ابي ثابت عن زيد بن وهب الجهني عن ابي ذر رضي الله عنه
انه قال قال النبي وفي نسخة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لي جبريل عليه السلام من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا
دخل الجنة اي عاقبته دخولها وان كان له ذنوب جمة اوترك من
الاركان شيا لكن امره الى الله ان شا عفى عنه وادخله الجنة وان شا عذبه
بقدر ذنوبه ثم ادخله الجنة برحمته او لم يدخل النار دخولا تخليد يا قال
اي ابو ذر وان زنا وان سرق قال بن ملك حرف الاستفهام مقدر
لابد من تقديره اي اوان زنا اوان سرق قال صلى الله عليه وسلم وان
بحرف فعل الشرط والا كتفا بحرفه وانما ذكر من الكبايرهذين النوعين
ولم يقتصر على احدهما لان الذنب اما حق الله وهو الزنا وحق العباد
وهو اخذ بالهم بغير حق وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال قال شعيب هو بن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله ابن
ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال النبي ولابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم
الملايكة يتعاقبون مبتدا وخبرا اي ياتي بعضهم عقب بعض بحيث
اذا نزلت طايفة منهم صعدت الاخرى ملايكة بالليل وملايكة
بالنهار بيان للتعاقب وقال الاكثرون هم حفظة الكتاب وقال
في شرح المشكاة كور ملايكة واتى بها نكرة دلالة على ان الثانية غير الاولى
كقوله تعالى عددها شهر وروا حها شهر ويجتمعون في صلوة الفجر

وفي العصر ولابي ذر عن الكشميهني وفي صلوة العصر واجتماعهم في هذين
الوقتين من لطف الله تعالى وكرمه بعباده ليكون شهادة لهم بما شهدوه
من الخير ثم يعرج اليه الذين باتوا فيكم فيه ان ملايكة الليل لا تزالون
حافظين العباد الى الصبح وكذلك ملايكة النهار الى الليل ودليل لقول
الاكثرين فيسالهم وربهم وهو اعلم لقصد الهم كما يكتب الاعمال وهو
اعلم بالجميع كيف تركتم عبادي فقالوا اتيناهم وهم يصلون واتيناهم وهم
يصلون وفي نسخة
وهم يقلون والجملة حالية عليهما وسبق الحديث في فضل صلوة العصر
من كتاب الصلوة هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا قال
احدكم والملايكة في السماء امين فوافقت احداهما اي احد الكلمتين
الاخرى في وقت التامين او في الخشوع والاخلاص غفر له ما تقدم
من ذنبه وسقط امين الثانية ولفظ باب لابي ذر وهو اولى لانه
يلزم من اثباته وجود ترجمة بغير حديث وكون الاحاديث التالية
لا تعلق لها به فالظاهر انه بالسند السابق عن ابي اليمان عن شعيب عن
ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ومن جملة تراجم الملايكة وقد ساق
الاسماعيلي حديث يتعاقبون الى اخره ثم قال ولهذا الاسناد اذا قال
احدكم امين فلو قال البخاري وبهذا الاسناد لوفيه لزال الاشكال وبه
قال حدثنا محمد هو بن سلام قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا مخلد
بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة بن يزيد قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك
بن عبد العزيز عن اسمعيل بن امية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية
ابن عمر بن سعيد بن العاص الاموي القرشي المكي ان نافعا حدثه ان
القسم بن محمد اي بن ابي بكر الصديق حدثه عن عمته عايشة رضي
الله عنها انها قالت حشوت للنبي صلى الله عليه وسلم وسادة
بكسر الواو وحكى فيها ثلث جمع تمثال اي صور حيوان او غيره
كانها نمرقة بضم النون والراء بينهما ميم ساكنة وبالقاف وساده صغيرة
فجاء عليه السلام فقام بين البابين ولابي ذر عن الحموي بين الناس
وجعل يتغير وجهه فقلت ما لنا يا رسول الله اي ما الذي فعلناه
حتى تغير وجهك قال ما بال هذه الوسادة اي ما شانها فيها تماثيل
قالت ولابي ذر عن المستملي والكشميهني قال قلت وسادة جعلتها لك
تضطجع عليها قال عليه السلام اما علمت ان الملايكة لا تدخل
بيتا فيه صورة لكونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى
وهو لا الملايكة غير الحفظة لانهم لا يفارقون المكلفين وان من صنع
الصورة الحيوانية يعذب يوم القيمة فهو من الكبائر لهذا التوعد
العظيم يقول اي الله تعالى لهم استهزاء بهم وتعجيزا لهم ولابي ذر
فيقول لحيوا بفتح الهمزة ما خلقتم وبه قال حدثنا بن منازل

محمد المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا
معمر هو بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عبيد الله
ابن عبد الله بتصغير الاول ابن عتبة بن مسعود انه سمع ابن عباس
رضي الله عنهما يقول سمعت ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخل الملايكة
غير الحفظة بيتا فيه كلب ولا تصاوير فاتاه او اعلم قيل واتتناهم
من الدخول لاكله النجاسة وقبح رايحته ولا صورة تمثال من اضافة
العام الى الخاص قال النووي الاظهر ان الحكم عام في كل كلب وكل صورة
وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الحديث ولان الجرو الذي كان في بيت
النبي صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر لانه لم يعلم
به ورفع هذا امتنع جبريل من دخول البيت وعلله بالجرو تنبيه
قال الدارقطني لم يذكر الاوزاعي ابن عباس في اسناده يعني حيث
روى هذا الحديث عن الزهري عن عبيد الله والقول قول من اثبته
قال ورواه سالم ابو النضر عن عبيد الله نحو رواية الاوزاعي قال
الحافظ ابن حجر هو عند الترمذي والنسائي من طريق ابي النضر عن
عبيد الله ابن عبد الله قال دخلت على ابي طلحة نحوه واخرج النسائي
رواية الاوزاعي واثبت ابن عباس تارة واسقط اخرى ورجح رواية
من اثبته انتهى واختار بن الصلاح الحكم للناقصة وهذا الحديث اخرجه
المولف ايضا في بدء الخلق والمغازي واللباس ومسلم في اللباس والترمذي
في الاستيذان والنسائي في الصيد وابن ماجه في اللباس وبه قال
حدثنا احمد هو بن صالح المصري كما جزم به ابو نعيم قال حدثنا بن
وهب عبد الله المصري قال اخبرنا عمرو بفتح العين هو بن الحرث
المصري ان بكير بن الاشج بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا والاشج
بفتح الهمزة والشين المعجمة وبالجيم المشددة حدثه ان بسر بن سعيد
بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين مولى الحضرمي
من اهل المدينة حدثه ان زيد بن خالد الجهني الصحابي رضي
الله عنه حدثه ومع بسر بن سعيد المذكور عبيد الله بضم العين
ابن الاسود الخولاني الذي كان في حجر ميمونة رضي الله عنها زوج
النبي صلى الله عليه وسلم حدثهما زيد بن خالد الجهني ان ابا طلحة
زيدا حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدخل الملايكة
بيتا فيه صورة حيوانية او غيرها قال بسر المذكور فمرض
زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه فعدناه فاذا نحن في بيته
بستر بكسر السين فيه تصاوير فقلت لعبيد الله الخولاني الم يحدثنا
اي زيد بن خالد في التصاوير اي عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان الملايكة لا تدخل بيتا تكون فيه فقال عبيد الله الخولاني

انه اي زيدا قال الارقم بفتح الراء وسكون القاف الاقتش ووشي ه
في ثوب لا بالتخفيف سمعته استفهام قلت لا لم اسمعه قال بلى
قد سمعت قد ذكره اي الحديث ولابي ذر ذكر بإسقاط ضمير المفعول
ومفهومه جواز ما كان رقما في ثوب والجمهور كما قاله النووي على
تحريم اتخاذ المصور فيه صورة حيوان مما يلبس ثوب او عمامة
او ستر معلق ونحو ذلك مما لا يعد ممتهنا فان كان في بساط يداس
ونحوه ووسادة ونحوها مما يمتهن فليس بحرام لكن يمنع
دخول ملائكة الرحمة ذلك البيت ولا فرق في هذا كله بين ما له
ظل وما لا ظل له وقال بعض السلف انما ينهى عما كان له ظل ولا
باس بالصورة التي ليس لها ظل وهذا مذهب باطل فان الستر الذي انكر
صلى الله عليه وسلم فيه لا يشك احد انه مذموم وليس لصورته
ظل وقال الزهري النهي في الصورة على العموم وكذلك استعمال
ما هي فيه ودخول البيت الذي هي فيه سواء كانت رقما في ثوب
او غير رقم وسواء كانت في حايط او ثوب او بساط ممتهن او غير ممتهن
عملا بظاهر الاحاديث لا سيما حديث النمرقة قال النووي وهذا
مذهب قوي انتهى وهذا الحديث اخرجه المولف ومسلم وابو
داود في اللباس والنسائي في الزينة وبه قال حدثنا يحيى ابن
سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب
عبد الله قال حدثني بالافراد ايضا عمر بفتح العين قال في الفتح
قطن بعضهم انه ابن الخطاب وهو خطا لانه لم يدرك سالما ولا ابوي
ذر والوقت عمل الكشميهني عمر بضم العين وهو بن محمد بن زيد من عبد
الله بن عمر بن الخطاب انه قال وعد النبي صلى الله عليه وسلم
جبريل ان ينزل فلم ينزل فساله النبي صلى الله عليه وسلم عن السبب
فقال جبريل عليه السلام انا معاشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه صورة
ولا كلب واورد المولف في اللباس تاما وثانيا مباحثه ان شاء الله
تعالى بعون الله وقوته وبه قال حدثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس
قال حدثني بالافراد مالك الامام عن سمي بضم السين المهملة وفتح
الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام
ابن المغيرة عن ابي صالح عبد الله بن ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله
لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد بدون الواو وفي بعضها بالواو ه
والامران جايزان ولا ترجيح لاحدهما على الاخر في مختار اصحابنا
قيل وفيه دليل لهم قال لا يزيد الماتوم على ربنا لك الحمد ولا يقول
سمع الله لمن حمده ولجيب بانا لا نسلم بانه دليل لهم اذ ليس ه
فيه نفي الزيادة ولين سلمنا فهو معارض لما ثبت انه صلى الله عليه

وسلم جمع بينهما وثبت انه عليه السلام قال صلوا كما رايتموني اصلي
وفي قوله سمع الله لمن حمد محال الارتفاع وربنا ولك الحمد حال
الانتصاب التفات من الغيبة الى الخطاب قال وافق قوله بالحمد
قول الملايكة بد مغفوله ما تقدم من ذنبه وهذا نظير ما مر في ه
التامين وقد سبق هذا الحديث في صفة الصلوة في باب فضل اللهم
ربنا لك الحمد وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي بالزاي قال
حدثنا محمد بن فليح بضم الفا واخره حا مهملة مصغرا قال حدثني ابي
فليح بن سليمان وفليح لقبه واسمه عبد الملك عن هلال بن علي العامري المدني
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اخركم ولغير ابي ذر انا اخركم في صلوة ما دامت الصارة ه
تحبسه والملايكة تصلي عليه ما دام في مصلاه تقول اللهم اغفر له وارحمه
زاد في نسخة اللهم ارحمه والمغفرة ستر الذنوب والرحمة افاضة الاحسان
عليه والملايكة جمع محلى باللام فيفيد الاستغراق ما لم يقم من موضع ه
صلوته او ما لم يحدث اي ينتقض وضوءه قال بن بطال الحدث في المسجد
خطية يجرم بها المحدث استغفار الملايكة ودعاهم الموجب بركته وهذا
الحديث قد سبق في باب الحدث في المسجد وباب من جلس في المسجد
ينتظر الصلوة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين
ابن عيينة عن عمرو هو بن دينار عن عطا هو ابن ابي رباح عن
صفوان بن يعلى عن ابيه يعلى بن امية التميمي انه قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول اني لبئر ونادر ابا مالك وهو اسم خازن النار ولابي ذر عن الحموي
والمستملي يا مالك قال سفين بن عيينة في قراءة عبد الله هو بن مسعود
ونادوا يا مالك مرخم حذفت كافه واللام مكسورة ويجوز ضمها
وهذا الحديث اخرجه ايضا في صفة النار والتفسير ومسلم في الصلوة ه
وابو داود والنسائي في الحروف وزاد النسائي في التفسير وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا ابن وهب عبد الله
قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد عن بن شهاب الزهري
قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير ان عايشة رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم وسقط زوج النبي الخ لابي ذر
حدثته انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم كان
اشد من يوم غزوة احد قال عليه الصلوة والسلام لقد لقيت من قومك
من قريش ما لقيت منهم يوم العقبة بالرفع ولابي ذر بالنصب ما لقيت منهم يوم العقبة
التي بمني واشد خبر كان واسمها عايد الى مقدر وهو مفعول قوله لقد
لقيت ويوم العقبة ظرف وكان المعنى كان ما لقيت من قومك يوم العقبة
اشد ما لقيت منهم اذ اي حين عرضت نفسي في شوال سنة عشر من
المبعث بعد موت ابي طالب وخديجة وتوجهت الى الطايف على بن عبد

عن عبد الرحمن بن عمرة بضم العين وسكون الميم الانصاري ولغوي الزهري قال كان اهم صحبة وقيل

وكان اشد بالرفع ولابي ذر بالنصب ما لقيت؟

ابن ابي سليمان فيروز الشيباني الكوفي قال سالت زر بن حبيش
بكسر الزاي وتشديد الراء وحبيش بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة
والتحتية معجمة مصغرا الاسدي عن قوله تعالى فكان قاب قوسين
او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قال اخبرنا ابن مسعود انه
صلى الله عليه وسلم راى جبريل عليه السلام في صورته التي خلق
عليها له ست مائة جناح يبين كل جناحين كما بين المشرق والمغرب
وهذا الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في سورة النجم من التفسير
وبه قال حدثنا ابن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن يزيد
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في قوله عز وجل لقد راى
من ايات ربه الكبرى قال راى رفرفا بساطا الخضر ولابي
ذر عن الحموي والمستملي حضرا بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين سد
افق السما اي اطرافها وعند النسائي والحاكم من حديث ابن مسعود
ابصر نبي الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على رفرف قد
ملا ما بين السما والارض قال الخطابي يحتمل ان يكون الرفرف
اجنحة جبريل عليه السلام بسطها كما تبسط الثياب وهذا الحديث
ذكره ايضا في سورة النجم وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن
اسمعيل بن ابي الثلج البغدادي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن
المثنى بن عبد الله ابن انس بن مالك الانصاري البصري عن ابن
عوف هو عبد الله بن عون بن ارطبان المدني البصري قال انبا
نا القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت من زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم
راى ربه يعني راسه يقظة فقد اعظم اي وقع في امر عظيم
او الخبر محذوف وفي مسلم فقد اعظم على الله الفرية وهي بكسر الفا
واسكان الرا الكذب والجمهور على ثبوت زويته عليه السلام لربه
بعينيه راسه ولا يقدح في ذلك حديث عايشة رضي الله عنها
ان لم تخبر انها سمعته عليه السلام يقول ثم اردني وانما ذكرت
متاولة لقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء
حجاب ولقوله تعالى لا تدركه الابصار ولكن قد راى جبريل في
صورته في هيئته وخلقته بفتح الخاء وسكون اللام الذي خلق عليه
حال كونه سادا ما بين الافق ولغير ابي ذر وخلقه سادا برفعها
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن يوسف هو
البيكندي كما جزم به الجياني وبه قال حدثنا ابو اسامة حماد بن
اسامة قال حدثنا زكريا بن ابي زايدة خالد الهمداني عن ابن الاشوع
بفتح الهمزة وبعد الواو المفتوحة مهملة هو سعيد بن عمرو بفتح

يا ليل بتحتية وبعد اللام لام مكسورة فتحتية ساكنة ثم لام ابن عبد
كلال بضم الكاف وتخفيف اللام وبعد الالف لام لخزاعي واسمه كنانة
وهو من اكابر اهل الطايف من ثقيف لكن الذي في السيران الذي كله
هو عبد يا ليل نفسه لا ابنه وعند اهل النسب ان عبد كلال اخوه
لا ابوه وانه عبد يا ليل بن عمرو ابن عمير بن عوف فلم يجبني الى ما
اردت وعند موسى بن عقبة انه صلى الله عليه وسلم توجه الى
الطايف رجا ان يورده فعمد الى ثلاثة نفر من ثقيف وهم يومئذ اخوة
وهم اخو عبد يا ليل وحبيب ومسعود بنو عمرو فعرض عليهم نفسه
وشكى اليهم ما انتهك منه قومه فردوا عليه اقبح رد ورضخوه بالحجارة
حتى ادموا رجليه فانطلقت وانا مهموم على وجهي الى الجهة المواجهة
المراجهة لي وقال الطيبي اي انطلقت حيرانا لا ادري اين اتوجه من
شدة ذلك فلم استفق مما انا فيه من الغم الا وانا بقرن الثعالب
بالمثلثة جمع ثعلب الحيوان المعروف وهو ميقات اهل نجد وبيني
وبين المنازل ايضا وهو بيني وبين مكة يوم وليلة فرفعت راسي
فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت اليها فاذا فيها جبريل عليه السلام
فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك
وقد بعث اليك ولابي ذر عن الكشميهني وقد بعث الله اليك ملك
الجبال الذي سخرت له وبيده امرها لتامره بما شيت فيهم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم
قال يا محمد فقال ذلك كما قال جبريل او كما سمعت منه فيما ولابي ذر
عن الكشميهني فما شيت استفهام جزاوه مقدر اي فعلت وعند
الطبراني عن مقدام بن داود عن عبد الله بن يوسف شيخ المولف
فقال يا محمد ان الله بعثني اليك وانا ملك الجبال لتامرني بامرك
فما شيت فما حيث ان شيت ان اطبق بضم الهمزة وسكون الطا وكسر
الموحدة عليهم الاخشبين بالخا والشين المعجمتين جبلي مكة ابو قبيس
ومقابله فيقعان وقال الكرماني ثور ورد هو وسميا بذلك
لصلابتهما وغلظ حجارتهما فقال بالفا ولابي ذر قال النبي
صلى الله عليه وسلم بل ارجو ولابي ذر عن الكشميهني انا ارجو
ان يخرج الله بضم الياء من الاخراج من اصلابهم من يعبد الله
اي يوحده وقوله لا يشرك به شيا تفسيره وهذا من مزيد
تفسيره وهذا من مزيد شفقته على امته وكثرة حلمه وصبره
جزاه الله عنا ما هو اهله وصلى الله عليه وسلم وهذا الحديث
اخرجه المولف ايضا في التوحيد ومسلم في المغازي والنسايي
في البعوث وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابو
عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري قال حدثنا اسحق سليمان

العين بن الاشوع ونسبه الى جده عن الشعبي عامر بن شراحيل
عن مسروق هو بن الاجدع انه قال قلت لعايشة رضي الله عنها
لما انكرت رويته عليه الصلوة والسلام لربه تعالى فاين قوله تعالى
اي فما وجه قوله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
قالت ذاك جبريل اي ذاك الدنو انما هو دنو جبريل كان يأتيه
في صورة الرجل دحية او غيره وانه اتاه في هذه المرة في صورته
التي هي صورته ولابي ذر عن الحموي والمستملي وانما اتى هذه
المرة في صورته التي هو صورته الحقيقة فسد الافق وكذا عليه
اللام مرة لحري عند سدرة المنتهى على صورته الحقيقية من غير
تشكل ويأتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في سورة النجم بحول
الله وقوته وبه قال حدثنا موسى هو بن اسمعيل التبوذكي قال
حدثنا جرير هو بن حازم الازدي البصري قال حدثنا ابو رجا
عمران بن ملحان العطاردي البصري عن سمرة بن جندب انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت الليلة في المنام ورديا الانبيا
وجي رجلين اتياني قالا ولابي ذر عن الكشميهني فقالا وعن الحموي
والمستملي فقال اي احدهما الذي يوقد النار مالك خازن النار وانا
جبريل وهذا ميكائيل ساقته هنا مختصرا جدا وتمامه في اواخر
الجنايز وفيه انهما اخرجاه الى ارض مقدسة وانه راى رجلا معه
كلوب من حديد يدخله في شدق اخر يعني فيشقه واخر يشدخ
راس اخر بصخرة وتهرا من دم فيه رجل واخر قايم على شط بين يديه
حجارة فاقبل الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه
فرده حيث كان وروضة خضراء فيها شجرة عظيمة في اصلها شيخ ٥
وصبيان ورجلا قريبا من الشجرة بين يديه نار يوقدها وانهما قالا له
ان الرجل الذي يشق شدقه الكذاب والذي يشدخ راسه صاحب
القران الذي ينام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار والذي في النهر
اكل الربا والشيخ الذي في اصل الشجرة ابراهيم الخليل عليه السلام
والصبيان اولاد الناس والذي يوقد النار مالك خازن النار وبه
قال حدثنا مسدد هو بن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
اليشكري عن الاعمش سليمان عن ابي حازم بالحا المهملة والزاي
سلمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا ادعى الرجل امراته الى فراشه كناية عن
الجماع فابت زاد في النكاح من طريق شعبة ان تجي فبات غضبان
حال عليها لعنتها الملايكة حتى تصبح ظاهره كما قاله سيدي
عبد الله بن ابي جمرة اختصاص اللعن بما اذا وقع ذلك ليلا لقوله
حتى تصبح وكان الشرفيه تاكيد ذلك الشان في الليل وقوة الباعث

اليه

اليه ولا يلزم من ذلك انه يجوز لها الامتناع في النهار وانما خص الليل بالذكر
لانه المظنة لذلك تابعه اي تابع ابو عوانة شعبة ابن الحجاج فيما وصله
في النكاح وابو حمزة بالحا المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري قال
في المتدمة متابعة ابي حمزة لمرارها وابو داود عبد الله الخريبي بالخا
المعجمة المضمومة والراء المفتوحة وبعد التحتية الساكنة موحدة مصغرا
فيما وصله مسدد في مسنده الكبير وابو عوانة محمد بن خازم بالخا
والزاي المعجمتين فيما وصله مسلم والنسائي الخمسة عن الاعمش
وسقط في الفرع شعبة وثبت في غيره وشرح عليه العيني كالنسخ
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا الليث
ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد قيل بضم العين مصغرا ابن
خالد بن عقيل بفتح العين وكسر القاف عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال سمعت ابا سلمة ابن عبد الرحمن ابن عوف قال اخبرني
بالافراد جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول ثم فتر عني الوحي اي احتبس فترة طويلة
مدتها ثلاث سنين فبينا بغير ميم انا امشي وجواب بينا قوله
سمعت صوتا من السما فرفعت بصري فبدل السما بكسر القاف وفتح
الوحدة جهتها فاذا الملك الذي جاءني ولابي ذر فاذا جاءني يعني
جبريل وجوابا بالصرف وعدمه قاعدا على كرسي بين السما والارض
وسقط لغير ابي ذر لفظة قد فجئثت بجيم مضمومة فهمزة مكسورة فه
فمثلثة بسكينة ففوقية اي رعبت منه حتى هويت سقطت الى الارض
وسقط لغير ابي ذر بكسر الواو وللحموي والمستملي فجئثت بمثلثتين من
عن همزاي سقطت فجيبت اهلي لذلك فقلت لهم زملوني زملوني
مرتين فانزل الله عز وجل يا ايها المدثر الى قوله عز وجل والرجز
فاهجر وسقط لغير ابي ذر لفظ قوله والرجز وزاد ابو ذر فهجر فانذر
قال ابو سلمة بن عبد الرحمن والرجز الاوثان جمع وثن ما له جثة
من خشب او حجارة او غيرهما وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة ابو بكر بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
البصري قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة قال
البخاري وقال خليفة ابن خياط حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا
سعيد هو ابن ابي عروبة واللفظ له عن قتادة عن ابي العالية
رفيع الرياحي البصري انه قال حدثنا ابن عمر نعيم صلى الله عليه
وسلم يعني بن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ليلة اسري بي اتيت على موسى عليه السلام
رجلا ادم بقصر الهمزة اسمر والذي في اليونينية بمد الهمزة فقط
طوالا بضم الطا المهملة وتخفيف الواو وبعدها بفتح الجيم وسكون العين

رايت

المهلة ليس بسبط كانه من رجال شنوءة اي في طوله وسمرته وشنوءة
بفتح الشين المعجمة وبعد النون المضمومة همزة ستوخة فتاتانيث
قبيلة من قحطان ورايت عيسى ابن مريم رجلا مربوعا لاطويلا ولا
قصيرا مربوع الخلق بفتح الخا معتدله حال كونه مايلا لونه الى الحمرة
والبياض فلم يكن شديرها سبط الراس بفتح السين وسكون الموحدة
وكسرها وفتحها مسترسل الشعر ورايت مالكا خازن النار والجنان
الاعور في جملة ايات لخراهن الله اياه صلى الله عليه وسلم ولعله
اراد قوله تعالى ولقد راى من ايات ربه الكبرى وح فيكون في الكلام
التفات حيث وضع اياه موضع اياي او الراوي تقلد بمعنى ماتلفظ به
فلا تكن في مرية شك من لقايه يعني موسى فيكون كما في الكشاف ذكره
عيسى وما يتبعه من الايات استطراد الذكر موسى واما قطعه
عن متعلقه واخره يحتمل ليشمل معناه الايات على سبيل التبعية ه
والادماج اي لا تكن يا محمد في رويه ما رايت من الايات في شك
فعلى هذا الخطاب في قوله فلا تكن للنبي صلى الله عليه وسلم والكلام
كله متصل ليس فيه تغيير من الراوي الا لفظة اياه وقيل قوله اراهن
الله الخ من كلام الراوي ادرجه بالحديث رفعا لاستبعاد السامعين
واماطة لما عسى ان يختلج في صدورهم وقال المظهري الخطاب في
فلا تكن خطاب عام لمن سمع هذا الحديث الى يوم القيمة والضمير
في لقايه ذكره في شرح المشكاة قال انس رضي الله عنه فيما وصله
المولف في باب لا يدخل المدينة الرجال من اواخر الحج وابو بكر شيخ
فيما وصله في الفتن كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم تحرس
الملايكة المدينة من الدجال ان يدخلها باب
ما حا من الاخبار في صفة الجنة وانها مخلوقة ونوجودة
الان قال ابو العالية رفيع الرياحي مما وصله ابن ابي حاتم مطهرة
من قوله تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة اي من الحيض والبول
والغايط بالزاي ولابي ذر والبصاق بالصاد وزاد ابن ابي حاتم ومن
المني والولد كلما رزقوا اي اوتوا شيئا ثمرا وتوا باخر غيره قالوا
هذا الذي رزقنا من قبل اي اوتينا من قبل فيقال لهم كلوا فان
اللون واحد والطعم مختلف او المراد بالقبلية ما كان في الدنيا ولابي
ذر عن الحربي والكشميهني اوتينا برا وبعد للغرة بمعنى الاعطاء ه
وصوبه السفاقسي والاول المعنى المجمل والتوبه متشابهة يشبه ه
بعضه بعضا في اللون ويختلف في الطعم ولابي ذر في الطعم
بالافراد قال ابن عباس ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء رواه ه
عبد بن حميد من طريق اسرايل عن ابي اسحق عن البراء بقرية
قال الكرماني فان قلت كيف فسر القطوف بيقطفون قلت

حمل قطوفها دانية جملة حالية واخذ لازمها الا رايك وهي ه
السرر زاد ابن عباس في المجال وقال الحسن البصري اي في قوله
تعالى ولقاهم نضرة وسرورا النضرة في الوجوه والسرور في القلب
رواه عبد بن حميد من طريق مبارك بن فضاله عنه وقال مجاهد
سلسبيلا في قوله تعالى عينا فيها تسمى سلسبيلا الحديدة الجرية
بفتح الخا والراين مهملتين اي قوية الجريد وروي عن مجاهد ايضا
قال الجري شبيه السيل اي في قوة الجري وعن عكرمة فيما رواه
ابن ابي حاتم السلسبيل اسم للعين غول اي وجع البطن ولا يصدرون
بطن ينزفون اي لا تذهب عقولهم بل ثابتة مع اللذة والطرب
وقال ابن عباس دهاقا اي ممتلية وصله عبد بن حميد من طريق
عكرمة عنه كواعب قال ابن عباس اي نواهد جمع ناهد وهي التي
بدا ثديها وهذا وصله ابن ابي حاتم الرحيق هو الخمر وصله ابن جرير
من طريق علي بن ابي طلحة التسنيم شي يعلو شراب اهل الجنة
وصله عبد بن حميد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
وزاد وهو صرف للمقربين ويمزج لاصحاب اليمين ختامه اي ه
طيبه مسك وصله ابن ابي حاتم من طريق مجاهد وعن ابي الدرداء
فيما رواه ابن جرير قال شراب ابيض مثل الفضة يختمون به شرابهم
ولو ان رجلا من اهل الدنيا ادخل اصبعه فيه ثم اخرجها لم يبقى ذو روح
الا وجد طيبها وقيل المراد بالختام ما يبقى في اسفل الشراب من الثفل
وهذا يدل على ان انهارها تجري على المسك ولذلك يرسب منه في
الاناء في اخر الشراب كما يرسب الطين في اواني الدنيا نضاختان
اي فياضتان وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس يقال موضونة منسوجة بالجيم منه رضين الناقة
وهو كالخزام للسرج فعيل بمعنى مفعول لانه مظفور وقال
السدي مزمولة بالذهب واللولو وقال عكرمة متشبكة بالدر والياقوت
والكوب بضم الكاف من الكيزان مالا اذن له ولا عروة والاباريق
ذوات الاذان والعري ولابي ذر ذات بغير واو وغربا متحببات
اي مضمومة الواو احدها اغرب مثل صبور وصبر ووزنا يسميها
اهل مكة العربة بضم العين وكسر الراء الموحدة وعند الطبري من ه
طريق تميم بن حزام العربة الحسنة التبعل كانت العرب تقول
اذا كانت المراة حسنة التبعل انها العربة ويسميها اهل العراق
شكلة بفتح الشين المعجمة وكسر الكاف وعن ابن عباس العرب
العواشق لازواجهن وازواجهن لهن عاشقون وقال
مجاهد روح جنة ورخاء وريحان الورق احرجه البيهقي في شعبه
والسفور هو الوز رواه ابن ابي حاتم عن ابن سعيد والمخضود

هو الموقر حملا بفتح قاف الموقر حاملا ويقال ايضا المخضود الذي
لا شوك له وقال مجاهد منضود متراكم الثمر يذكر بذلك قريشا
لانهم كانوا يعجبون من وج وظل الدوم من طلح وسدر وقال السدي
منضود مصفوف وروى ابن ابي حاتم من حديث الحسن ابن سعد
عن شيخ من همدان قال سمعت عليا يقول في طلح منضود
قال طلع منضود قال ابن كثير وعلى هذا يكون تمر وصف السدر
وكانه وصفه بانه مخضود وهو الذي لا شوك له الذي وان طلعه
منضود وهو كثرة ثمره والعرب بضم العين والراء ولابي
ذر والعرب بسكون الراء الحبيات تالي الزوجين رواه ابن
ابي حاتم عن ابن عباس من طريق سعيد بن جبير ويقال
مسكوب اي وفرش مرفوعة اي بعضها فوق بعض
وصله الفريابي عن مجاهد وقيل العالية وذكر ان ارتفاعها
مسيرة خمس مائة عام وقيل هي النساء لان المراة يكنى عنها
بالفراش لغوا اي باطلا كاثما اي كذبا وصله الفريابي عن
مجاهد افنان اي اغصان وجني الجنتين دان اي ما يجتنى
قريب وصله الطبري عن مجاهد مدهامتان اي سوداوتان
وان من الرآي وصله الفريابي عن مجاهد وبه قال حدثنا
لحمر بن يونس اليربوعي الكوفي ونسبه لجده واسم ابيه عبد
الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن نافع مولى
ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا مات احدكم فانه يعرض
عليه مقعده بالغداة والعشي اي فيلهما بان يجيبي منه جز
ليدرك ذلك او العرض على الروح فقط فان كان من اهل
الجنة فمن اهل الجنة اي فالمعروض عليه من مقاعد اهل الجنة
بحذف المبتدا والمضاف المجرور بمن واقام المضاف اليه مقامه
رح فالشرط والجزا متغايران لاتحادهما وان كان من اهل النار
فمن اهل النار اي فمقعده من مقاعد اهلها يعرض عليه
وهذا الحديث قد سبق في باب الميت يعرض عليه مقعده
بالغداة والعشي من الجنائز وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا سلم بن زرير
بفتح السين المهملة وسكون اللام وزرير بفتح الزاي وكسر
الراء بعد التحتية الساكنة والخري العطاردي البصري قال
حدثنا ابو رجا بالجيم عمران بن ملجان العطاردي البصري
عن عمران بن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اطلعت في الجنة بشر

الطا اي اشرفت ليلة الاسرا وفي المنام لا في صلوة الكسوف فرايت
اكثر اهلها الفقرا واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النسا
اي لما يغلب عليهن من الهوى والميل الى عاجل زينة الدنيا والاعراض
عن الاخرة فلنقص عقلهن وسرعة انخداعهن قاله القرطبي
وقال المهلب لكفرهن العشير وموضع الترجمة قوله اطلعت
في الجنة لانه على وجودها حالة الاطلاع والحديث اخرجه ايضا
في الرقاق والنكاح والترمذي في صفة جهنم والنسائي في عشرة
النسا والرقاق وبه قال حدثنا سعيد ابن ابي مريم هو سعيد بن
الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد تفعيل بضم العين ابن
خالد عن ابن شهاب محمد بن شهاب الزهري انه قال اخبرني
بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بينا
بفتح ميم نحن عند رسول الله ولابوي الوقت وذر عند النبي صلى
الله عليه وسلم اذ قال بينا بغير ميم انا نايم رايتني اي رايت
نفسي في الجنة ورويا الانبيا حق فاذا امراة هي ام سليم بنت ملحان
وضوا غرفا فيوذن بكونها محافظة في الدنيا على العبادة اولغويا
لتزداد رضاة وحسنا لاتزيل وسمي التنزيه الجنة غنه الى جانب
قصر زاد الترمذي من حديث انس من ذهب فتلت لمن هذا انه
القصر فقالوا لرجل من قريش فظننت انه جبريل او من معه لعمر بن الخطاب زاد
في النكاح فاردت ان ادخله فذكرت غيرتك بفتح الغين المعجمة
وتوليتا مدبرا فبكى عمر لما سمع ذلك سرورا به وشوقا اليه وقال
عمر رضي الله عنه اعليك اغار يا رسول الله هذا من القلب
والاصل اعليها اغار منك وهذا الحديث اخرجه ايضا في مناقب
عمر رضي الله عنه وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم
وسكون النون الانماطي السلمي مولاهم البصري قال حدثنا
همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن حبان البصري
قال سمعت ابا عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بجيم مفتوحة
فواو ساكنة فنون مكسورة فتحتية يحدث عن ابي بكر بن عبد
الله ابن قيس الاشعري عن ابيه عبد الله ابي موسى الاشعري
ان النبي ولابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيمة
هي بيت مربع من بيوت الاعراب درة مجوفة بفتح الواو
المشددة طولها في السما ثلاثون ميلا الميل ثلاث فراسخ
وللرحبي والمستملي درمجوف طوله بالتذكير في الثلاثة على
معنى الخيمة وهو الشيء السائر وكل واحد منها اي من الخيمة
للمومن اهل ولابي ذر عن الحموي والكشميهني من اهل لابراهيم

في الجنة اي اشرفت ليلة المعراج اي اشرفت
في صلوة الكسوف فرايت اكثر اهلها النسا
واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها الفقرا
الجنة

سلم

ثلاث

جاء

قال

الطا

الاخرون وهذا الحديث اخرجه في تفسير سورة الرحمن ومسلم والترمذي في صفة والنسائي في التفسير قال ابو عبد الصمد عبد العزيز بن عبد الصمد العمي فيما وصله في سورة الرحمن والحرث ابن عبيد بضم العين مصغرا من غير اضافة كشي ابن قدامة الايادي بفتح الهمزة وتخفيف التحتية فيما وصله مسلم كلاهما عن ابي عمران الجوني سنون صلا لكن الذي في الرحمن بلفظ عرضها فليتامل وبه قال حدثنا الحوني عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفين ابن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت بتنوين عين واذن والذي في اليونينية بتركها ولا خطر على قلب بشر في قوله تعالى اعددت دليل على ان الجنة مخلوقة وقول الطيبي ان تخصيص البشر لانهم الذين يتنفعون بما اعد لهم ويهتمون بشانه بخلاف الملائكة معارض بما زاده بن مسعود في حديثه المروي عند ابن ابي حاتم ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل فانه ورد ان شيثم هو قول ابي هريرة كما في سورة السجدة فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة عين قال الزمخشري لا تعلم النفوس كلهن ولا نفس واحدة منهن لا ملك مقرب ولا نبي مرسل اي نوع عظيم من الثواب ادخره له لاوليائه واخفاه عن جميع خلائقه لا يعلمه الا هو مما تقر به عيونهم ولا مزيد على هذه العدة ولا مطمح وراءها انتهى وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في سورة السجدة وكذا الترمذي وبه قال حدثنا محمد بن سفاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو بن راشد البصري الازدي عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة الصنعاني اخي وهب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة اي جماعة تلج الجنة تدخلها على صورة القمر ليلة البدر في الاضاءة والحسن لا يبصقون بالصاد فيها في الجنة ولا يمتخطون ولا يتغوطون زاد جابر في حديثه المروي في مسلم طعامهم ذلك جشاء كريح المسك وزاد المولف في صفة ادم ولادها يبولون وفي الرواية الثانية ولا يسمنون فنبه سلب صفات النقص عنهم امشاطهم فيها اي في الجنة الذهب زاد في الثانية والفضة امشاطهم من الذهب والفضة مجامرهم بها الالوة شعورهم بل للتلذذ ومجامرهم بفتح الميم الاولى الالوة بفتح الهمزة وتضم ويضم اللام وتشديد الواو وحكي كسر الهمزة وتخفيف

الواو

الجزء

واستثقل

الواو وفي اليونينية وتسكن اللام قال الاصمعي اراها فارسية عربت العود الهندي الذي يتبخر به والمراد عود مجامرهم الالوة ويويده الرواية الاتية قريبا ان شاء الله تعالى وقود مجامرهم الالوة لان المراد الجمر الذي يطرح عليه وامتنع كل بان العود انما تفوح ريحه بوضعه في النار والجنة لا نار فيها ولجيب باحتمال ان يكون في الجنة نار لا تسليط لها على الاحراق الا احراق ما يتبخر به خاصة ولم يخلق الله فيها قوة تاذي بها من يمسكها اصلا او يستعمل العود بغير واسطة نار انما سميت مجمرة باعتبار ما كان في الاصل او تفوح بغير استعمال ورشحهم المسك اي عرقهم كالمسك في طيب ريحه ولكل واحد منهم زوجتان من نساء الدنيا والتثنية بالنظر الى ان اقل ما لكل واحد منهم زوجتان وقيل بالنظر الى قوله جنتان وعينان فليتامل وبابي فتريبا ان شاء الله تعالى من طريق عبد الرحمن بن حميد عن ابي هريرة لكل امرئ زوجتان من الحور العين وعند العزيزي عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يدخل الجنة الا ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين وسبعين من اهل ميراثه من اهل الدنيا ليس منهن امراة الا لها قبل شهي وله ذكر لا ينتشي وفيه خالد بن يزيد بن عبد الرحمن الرمشقي وهاه بن معين وقال ليس بشئ وقال النسائي ثقة وقال الدارقطني ضعيف وذكر له بن عدي هذا الحديث فما انكر عليه وعند ابي نعيم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمومن في الجنة ثلاث وسبعون زوجة فقلنا يا رسول الله اوله قوة ذلك قال انه ليعطى قوة مائة وفيه احمد بن حمص السعدي له مناكير والحجاج بن ارطاة قال ابن القيم والاحاديث الصحيحة انما فيها ان لكل منهم زوجتين وليس في الصحيح زيادة على ذلك فان كانت هذه الاحاديث محفوظة فاما ان يراد بها ما لكل واحد من السراري زيادة على الزوجتين واما ان يراد انه يعطى قوة من يجامع هذا العدد ويكون هذا هو المحفوظ فرواه بعض هو لا بالمعنى فقال له كذا وكذا زوجة ويحتمل ان يكون له نقاد نهم في عدد النساء بحسب تفاوتهم في الدرجات قال ولا ريب ان للمومن في الجنة اكثر من اثنتين لما في الصحيحين من حديث ابي عمران الجوني عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للمومن في الجنة لخيمة من لولوة مجوفة طولها ستون ميلا للمومن فيها اهلون يطوف عليهم لا يرى بعضهم بعضا وقوله زوجتان

واستثقل

بتا التانيث قد تكررت في الحديث والاشهر تركها وانكرها الاصمعي
فذكرته قول الفرزدق
وان الذي سمى نبيذ زوجتي ... لساع الى اسد الشرى يستثيلها
فنكت ولم يجب جوابا يرى بضم اوله مبنيا للمفعول مخ سوقهما
بضم الميم وتشديد الخاء المعجمة والرفع مفعول ناب عن فاعله
ما في داخل العظم من ورا اللحم والجلد من اللحم والضياء البالغ
ورقة البشرة نعومة الاعضاء وفي حديث ابي سعيد المروي عند
احمد يتطور جهد في خدها اصفى من المراة وفي حديث بن مسعود
عند بن حبان في صحيحه مرفوعا ان المراة من نسا اهل الجنة
ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها وذلك
ان الله تعالى يقول كانهن الياقوت والمرجان فاما الياقوت
فانه حجر لو ادخلت فيه سلكا ثم استصفيته لرايته من ورايها
ولابي ذر يري مبنيا للفاعل مخ سوقهما بنصب مخ على المفعولية
لا اختلاف بينهم بين اهل الجنة ولا تباغض لقفا قلوبهم
وتظافتها من الكدورات قلوبهم قلب واحد اي كقلب واحد
ولابي ذر عن الكشميهني قلب رجل واحد يسبحون الله مثلا ذين
به لا متعبدين بكرة وعشيا نصب على الظرفية اي مقدارهما
يعلمون ذلك قيد بستارة تحت العرش اذا فترت يكون النهار
لو كانوا في الدنيا اذا طويت يكون الليل لو كانوا فيها او المراد
الديمومة كما تقول العرب اتانا عند فلان صباحا ومالا يقصد
الوقتين العلوميين بل الديمومة قال في شرح المشكاة وفي
حديث جابر عند مسلم يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون
النفس رح فلا كلفة عليهم في ذلك ودلالة قلوبهم تنورت
بمعرفة ربهم تعالى وامتلات بحبه وهذا الحديث اخرجه
الترمذي في صفة الجنة ايضا وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اول زمر تدخل الجنة
على صورة القمر في الاضاءة والحسن ليلة البدر والذين يدخلون
الجنة على اثرهم بكسر الهمزة وسكون المثلثة ولابي ذر اثرهم
بفتحهما اي عقبهم او بعدهم كاشد كوكب اضاءة بافراد المضاف
اليه ليفيد الاستغراق في هذا النوع من الكواكب يعني اذا اتفقت
كوكبا كوكبا ابيضهم كاشده اضاءة قال في شرح المشكاة قلوبهم
على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا تباغض تفسير

لقوله

لقوله قلوبهم على قلب رجل واحد لكل امرئ منهم زوجتان
وفي حديث ابي هريرة عند احمد مرفوعا في صفة ادنى اهل الجنة
منزلة وان له من الحور لاثنين وسبعين زوجة سوى ازواجه
من الدنيا ولمسلم من حديث سمرة في صفة الادنى ايضا ثم يرخل
عليه زوجتاه كل واحدة يرى مخ سوقهما ولابي ذر مبنيا للفاعل
مخ ساقها من وراء اللحم من الحسن تتم صوناس فوهم ما يتصور
في تلك الروية مما ينفر عنه الطبع يسبحون الله تعالى بكرة وعشيا
في مقدارهما اذ لا بكرة ثمة ولا عشيا اذ لا طلوع ولا
غروب اذ هي دار صحة لا سقم ولا يمتخطون ولا
يبصقون لكمالهم فليس لهم فضلة لتستقذر انيتهم الذهب
والفضة في الطبراني باسناد قوي من حديث انس مرفوعا
ان ادنى اهل الجنة لمن يقوم على راسه عشرة الاف خادم
بيد كل واحد منهم صحفتان واحدة من ذهب والاخرى
من فضة وامشاطهم الذهب وفي الاول من الذهب والفضة
وتوريحا مرهم الالوة بفتح الهمزة وضم اللام وبضم فسكون
وتشديد الواو ولابي ذر ودقود بزيادة واو العطف قال
ابو اليمان الحكم ابن نافع يعني بالالوة العود الذي يتبخر به
ورخمهم الملك وقال مجاهد فيما وصله الطبري الاركاره
بكسر الهمزة اول الفح والفشا بميل الشمس ان قراه ولابي ذر
الى ان اراه بضم الهمزة اي اظنه تقرب الشمس وبه قال حدثنا
ابن ابي بكر المقدمي بضم الميم وفتح القاف والدال المشددة قال
حدثنا فضيل بن سليمان النميري بالنون المضمومة مصغرا
عن ابي حازم سلمة ابن دينار الاعرج المدني عن سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ليدخلن من امتي الجنة سبعون الفا او سبعمائة الف زاد في
الرقاق من طريق سعيد ابن ابي مريم عن ابي غسان عن ابي حازم
شك في احدهما ولمسلم من طريق عبد العزيز ابن محمد عن ابي حازم
لا يدري ابو حازم ايهما وفي حديث ابن عباس في الرقاق وصفهم
بانهم كانوا لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم
يتوكلون وفي حديث ابي امامة عند الترمذي مرفوعا وعدني
ربي ان يدخل من امتي سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عقاب
مع كل الف سبعون الفا وثلاث حثيات من حثيات ربي عز
وجل والمراد بالمعية في قوله كل الف سبعون الفا مجرد
دخولهم الجنة بغير حساب وان دخولها في الزمرة الثانية
او التي بعدها وفي حديث جابر عند الحاكم والبيهقي في البعث

دخولها

منها

مرفوعا من زادت حسناته على سيآته فذلك الذي يدخل الجنة
بغير حساب ومن استوت حسناته وسيآته فذلك الذي
يحاسب حسابا يسيرا ومن اوبق نفسه فهو الذي يشفع فيه
بعد ان يعذب وفي التقييد بقوله امتي اخراج غير الامة
المحمدية من العدد المذكور فان قلت هذا معارض بحديث
ابي برزة الاسلمي مرفوعا عند مسلم لا تزول قدما عبد يوم
القيمة حتى يسئل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده
فيما ابلاه وعن علمه ما عمل فيه وعن ماله من اين اكتسبه
وفيم انفقه اذ هو عام لانه نكرة في سياق النفي اجيب
بانه مخصوص بمن يدخل الجنة بغير حساب ومن يدخل
النار من اول وهلة وزاد في رواية ابي غسان متماسكين
اخذ بعضهم ببعض لا يدخل اولهم الجنة حتى يدخل اخرهم
بان يدخلوا صفا واحدا او دفعة واحدة وحشرهم على صورة
القمر ليلة البدر ليس فيهم نفي دخول احد من هذه الامة
المحمدية على الصفة المذكورة من الشبه بالقمر والجماعة حالية
بدون الواو وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي السندي
قال حدثنا يوسف ابن محمد المؤدب البغدادي قال حدثنا
شيبان ابن عبد الرحمن النحوي عن قتادة ابن دعامة انه
قال حدثنا انس رضي الله عنه قال اهدي بضم الهمزة
للنبي صلى الله عليه وسلم جبة سندس برفع جبة نائب
عن الفاعل والسندس ما رق من الديباج وهو ما خشن وغلظ
من ثياب الحرير وكان الذي اهداها اكيدر دومة وكان
عليه السلام ينهى عن استعمال الحرير فعجب الناس منها
اي من الجبة زاد في اللباس فقال اتعجبون من هذا قلنا نعم
فقال والذي نفس محمد بيده لمناديل سعد ابن معاذ في الجنة
احسن من هذا الثوب وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعد القطان عن سفين
انه قال حدثني بالافراد ابو اسحق عمرو بن عبد الله الهمداني
السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال
اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب من حرير فجعلوا
يعجبني الصحابة بالجيم من حسنه ولينه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد بن معاذ في الجنة افضل
من هذا قال الخطابي انما ضرب المثل بالمناديل لانها ليست
من حلية الثياب بل تبتذل في انواع من المرافق فيمسح بها
الايدي وينقض بها الغبار عن البدن ويغطى بها ما يهدي

يحيى

في الاطباق وتتخذ لنا فالثياب فصار سبيلها سبيل الخادم
وسبيل سائر الثياب سبيل المخدوم فاذا كان ادناها هكذا فما ظنك
بعليتها وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفين ابن عيينة عن ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج عن سهل
ابن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ﷺ
صلى الله عليه وسلم موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما
فيها لان نعيم الجنة دايم لا انتقال له مع ما اشتمل عليه من البهجة
التي يعجز الوصف عنه وخص السوط بالذكر قال التورپشتي
لان من شان الراكب اذا اراد النزول في منزل ان يلقي سوطه
قبل ان ينزل فعلما بذلك المكان الذي يريده ليلا يسبقه اليه
احد وبه قال حدثنا روح بن عبد المؤمن بفتح الواو وبعد الواو
الساكنة حاء مهملة البصري المقرئ قال حدثنا يزيد بن زريع
بتقديم الزاي مصغرا البصري قال حدثنا سعيد هو ابن
ابي عروبة عن قتادة ابن دعامة انه قال حدثنا انس ابن
مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان في الجنة لشجرة هي طوبى كما عند احمد والطبراني وابن حبان
من حديث عتبة ابن عبد السلمي يسير الراكب الجواد المضمر
السريع في ظلها اي ناحيتها ماية عام لا يقطعها وليس في
الجنة شمس ولا ازي وبه قال حدثنا محمد بن سنان العوقي
بفتح العين وسكون الميم الابصري البجاري عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة
لشجرة اسمها طوبى يذكر انه ليس في الجنة دار الا فيها غصن من
اغصانها يسير الراكب في ظلها فاحيتها ماية سنة زاد في الادبي
لا يقطعها واقرؤا ان شئتم وظل ممدود وعند ابن جرير عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في
ظلها ماية سنة اقرؤا ان شئتم وظل ممدود فبلغ ذلك كعبا فقال
صدق والذي انزل التورية على موسى والفرقان على محمد لو ان
رجلا ركب حقة او جذعة ثم دار باصل تلك الشجرة ما بلغها
حتى يسقط هرما ان الله غرسها بيده ونفخ فيها من روحه
وان اغصانها لمن ورا سور الجنة وما في الجنة شجرة الا وهي تنبع
من اصل تلك الشجرة وفي حديث ابن عباس مرفوعا عند ابن
ابي حاتم فيشتهي بعضهم ويذكر لهو الدنيا فيرسل الله ريحا من

الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو في الدنيا قال ابن كثير اثر غريب
واسناده جيد قوي ولقاب قوس لحركم اي قدره في الجنة خير
مما طلعت عليه الشمس في الدنيا من متاعها او لقرب عليه ربه
قال حدثنا ابراهيم بن المنذر ابن اسحق الخزامي قال حدثنا
محمد بن فليح قال حدثني ابي فليح بن سليمان عن هلال هو ابن
هلال العامري عن عبد الرحمن ابن ابي عمرة الانصاري عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اول زمرة جماعة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر
في الحسن والاضاءة والذين يدخلونها على اثارهم كاحسن
كوكب دري في السماء اضاءة بضم الدال وتشديد الراي التحتية
مفعي متلالي كائن زهرة في صفاتهم منسوب الى الدر او فعيل كمريق
من الدر بالهمزة فاندفع بذلك الظلام بضوئه قلوبهم على قلب
رجل واحد لا تباغض بينهم ولا تحاسد لطهارة قلوبهم
عن الاخلاق الذميمة لكل امرئ زادني السابقة منهم زوجتان
من الحور العين سبعون فزيبا من طريق همام ابن منبه عن ابي
هريرة بلفظ لكل واحد منهم زوجتان ولم يقل فيه من الحور
وفسر بانهما من نساء الدنيا الحديث ابي هريرة مرفوعا في صفة
ادني اهل الارض الجنة وان له من الحور العين لاثنتين وسبعين
زوجة سوى ازواجه من الدنيا فلينظر ما في ذلك وعن عبد الله
ابن ابي اوفى مرفوعا ان الرجل من اهل الجنة ليزوج خمسمائة حوراء
واربعة الاف بكرا وثمانية الاف ثيب فيعانق كل واحدة منهن
مقدار عمره في الدنيا رواه البيهقي وابي اسناده واه ولم يسم
يزوج بضم الخاء مبنيا للمفعول ولابي نعيم يزوجني اي المرء من
سوقهن اي ما في داخل العظم من مرء العظم واللحم من
السمان في حديث ابي هريرة مرفوعا من طريق عمر بن كعب
النرطبي عن رجل من الانصار عند ابي يعلى والبيهقي وانه لينظر
الى مخ ساقها كما ينظر احدكم الى السلك في قضيبة الياقوت
كبده لها مراة وكبدها له مراة الحديث وبه قال حدثنا
حجاج بن منهال السلمي مولاهم البصري قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال عدي بن ثابت الانصاري الكوفي التابعي
لخبرني بالافراد قال سمعت البراء في باب ما قيل في اولاد
المسلمين من طريق ابي الوليد هشام بن عبد الملك حدثنا شعبة
عن عدي بن ثابت انه سمع البراء رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان له مرضعا في الجنة وعند الاسمعيلي مرضعا
ترضعه في الجنة ولم يقل مرضعة بالهاء لان المراد التي من شانها الارضاع

لما مات ابراهيم عليه السلام
قال ان له مرضعا الخ صلى الله عليه وسلم

اعلم

انهم من ان تكون في حالة الارضاع وبه قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله القرشي الاويسي قال حدثني بالافراد مالك ابن
انس ونسقط لابي ذر بن انس عن صفوان بن سليم بضم السين
وفتح اللام المدني عن عطاء بن يسار بالتحتية وللهلالة المخففة عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال
ان اهل الجنة يتراءون بفتح التحتية والفوقية فهمزة مفتوحة
فتحتية مضمومة مبنيا للمفعول وزن يتفاعلون اهل الغرف من فوقهم
كما يتراءون بفتح التحتية والفوقية والهمزة بعدها تحتية مضمومة
ولابي ذر تتراءون بفوقيتين من غير تحتية بعد الهمزة الكوكب
الدري بضم الدال والتحتية بغير همز الغابر بالموحدة بعد الالف
الباقي في الافق بعد انتشار ضوء الفجر وانما يستتر في ذلك الوقت
الكوكب الشديد الاضاءة وفي الموطا الغابر بالتحتية بدل الموحدة يريد
لحظاظه من الجانب الغربي قال التوربشتي وهي تصحيف وفي
الترمذي الغارب بتقديم الراء على الموحدة في الافق اي طرف
السماء من المشرق او المغرب قال في شرح المشكاة فان قلت
ما فايدة تقييد الكواكب بالدري ثم بالغابر في الافق واجاب
بانه للايذان بانه من باب التمثيل الذي وجهه منتزع من عدة
امور متوهمة في المشبه شبه روية الراي في الجنة صاحب القوة
برؤية الراي الكوكب المستضي الباقي في جانب المشرق او المغرب
في الاستضاءة مع البعد فلو اقتصر على الغابر لم يصح لان الاشراق
يفوت عند الغروب اللهم الا ان يقدر المستشرف على الغروب
كقوله تعالى حتى اذا بلغن اجلهن اي شارفن ببلوغ اجلهن
لكن لا يصح هذا المعنى في الجانب الشرقي نعم على التقدير
كقولهم متقلدا سيفا ورمحا علفته تبنا وماء باردا اي طالعا في الافق
من المشرق وغابرا في المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول
الله تلك الغرف المذكورة منازل الانبياء عليهم الصلوة والسلام
لا يبلغها غيرهم قال صلى الله عليه وسلم بلى والذي نفسي
بيده اي نعم هي منازل الانبياء بايجاب الله تعالى لهم
ولكن قد يتفضل الله تعالى على غيرهم بالوصول الى تلك
المنازل ولابي ذر فيما حكاه السنافتي بل التي للاضراب قال
القرطبي والسياق يقتضي ان يكون الجواب بالاضراب ايجابا
الثاني اني بل هم آمنوا بالله حق ايمانه وصدقوا المرسلين حق
تصديقهم وكل اهل الجنة مومنون مصدقون لكن امتاز هؤلا
بالصفة المذكورة وفي حديث ابي سعيد عند الترمذي وان ابا بكر
وعمر منهم وانعما وعنده ايضا عن علي مرفوعا ان في الجنة غرفا

التبديد الافراد

يقال

رجالهم

يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقال اعرابي
لمن هي يا رسول الله قال هي لمن الان الكلام وادام الصيام وقام
بالليل والناس نيام وقال الكرماني المصدقون بجميع الرسل ليس
الا امة محمد صلى الله عليه وسلم فيبقى مومنوا سائر الامم ه
فيها انتهى والفرق لهذه الامة انه تصدق جميع الرسل انما ه
يتحقق لها بخلاف غيرهم من الامم وان كان منهم من صدق
بمن سيجيء من بعده من الرسل فهو بطريق التوقع قاله في الفتح
وهذا الحديث اخرجه مسلم في صفة الجنة باب
صفة ابواب الجنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما وصلت في
الصيام من انفق زوجين من اي شيء كان صفقين او متابعين
كبعيرين او درهمين دعي من باب الجنة وفي الصوم تودي من
ابواب الجنة يا عبد الله هذا لخير فيه اي في هذا الباب
عبارة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
شهد ان لا اله الا الله الحديث وفيه ادخله الله من ابواب
الجنة الثمانية ايها شاء وبه قال حدثنا سعيد ابن ابي مريم
المجمي مولاهم البصري وهو سعيد بن الحكم بن محمد ابن ابي مريم
قال حدثنا محمد بن مطرف بضم الميم وفتح الطاء وتشديد
الراء مكسورة اخره فا ابو غسان قال حدثني بالافراد ابوه
حازم سلمة بن دينار عن سهل ابن سعد الساعدي رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الجنة ثمانية
ابواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون مجازاة
لهم لما كان يصيبهم من العطش في صيامهم وفي الصيام ذكر
باب الصلوة وباب الجهاد وباب الصدقة وفي نوادر الاصول
باب الوحدة وهو باب التوبة قال وسائر الابواب مقسومة
على اعمال البر باب الزكاة وباب الحج باب العمرة وعند
عياض باب الكاظمين الغيظ باب الراضين الباب الايمن
الذي يدخل منه من لا حساب عليه وعند الاجري مرفوعا
من حيث حديث ابي هريرة باب الضحى وفي الفردوس
مرفوعا من حديث عقبة ابن عامر زاد ابن عباس باب
الفرح لا يدخل منه الا مفرح الصبيان وعند الترمذي باب
الذكر وعند ابن بطال باب الصابرين وفي حديث عقبة
ابن عامر وان عند مسلم ان المصراعين من مصاريع الجنة
بينهما مسيرة اربعين سنة ولابي ذر بتقديم هذا الحديث
المسند على المعلقين باب صفة النار وانها
مخلوقة الان عنها تا في قوله تعالى الاحميا وغساقا يقال

غسقت بفتح السين عينه اذا سال ماؤها وقال الجوهري
اذا طلمت وقيل الباردة الذي يحرق ببرده وقيل المنتن
ويفسق الجرح بكسر السين اذا سال منه ما اصفر ولعل المراد
في الاية ما يسيل من صديد اهل النار المشتمل على شدة البرودة
وشدة النتن وكان الغساق والفسق بفتحتين ولابي ذر ه
والفسيق بتحتية ساكنة بعد السين المكسورة ولحد في كون المراد
بها الظلمة عسلين في قوله تعالى ولا طعام الا من غسلين ه
هو هو كل شيء غسلته فخرج منه شيء فهو غسلين فعلين من الغسل
بفتح الغين من الجرح بضم الجيم والدبر بفتح الدال المهملة والوحدة
ما يصيب الابل من الجراحات وقال عكرمة مما وصلا ابن ابي
حاتم حصب جهنم حطب بالحبشية وتكلمت بها العرب فصارت
عربية ولم يقل ابن ابي حاتم بالحبشية وقال غيره غير عكرمة
حاصب الريح العاصف الشديد والحاصب ما ترمي به الريح
لان الحصب الرمي ومنه حصب جهنم يرمى به في جهنم
هم اهل النار حصبها بفتح الحاء والصاد وبتاء حصب في الارض
اي ذهب والحصب بفتحتين مشتق من الحصا ولغير ابي
ذر من حصبا للحجارة وهي الحصى صديد بالرفع ولابي ذر بالجر
في قوله تعالى ويسقى من ماء صديد هو قيح ودم قاله ابو عبيدة
خبت في قوله تعالى كلما خبت اي طفئت بفتح الطاء وكسر الشاه
ويبدلها همزة تورون في قوله تعالى افرايتم النار التي تورون ه
اي تستخرجون يقال اوريت اي اوقدت قاله ابو عبيدة للمقوين
في قوله تعالى متاعا للمقوين اي للمسافرين ورواه الطبري
عن ابن عباس والقي بكسر القاف وتشديد التحتية القفر الذي
لا نبات فيها ولا ماء وقال ابن عباس فيما ذكره الطبري
صراط الجحيم اي سواء الجحيم ووسط الجحيم لشربا من حميم
يخلط طعامهم وشرابهم بالنون المهملة ولابي ذر عن الكشميهني
ويجوز بالجيم وكل شيء خلطته بغيره فهو مشوب زفير وشهيق
صوت شديد وصوت منكر فالاول للاول والثاني للثاني
كذا فسره ابن عباس فيما اخرجه الطبري وابن ابي حاتم وعند الوليد
في الخلق والشهيق في الصدر وعنه هو صوت كصوت الحمار اوله
زفير واخره شهيق ورد اي في قوله تعالى يوم نسوق المجرمين
الى جهنم ورد اي عطاشا قاله ابن عباس ايضا غيا في قوله
تعالى فسوف يلقون غيا اي خسرانا وعن ابن مسعود
عند الطبري وادٍ في جهنم يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات
وعند البيهقي نهر في جهنم بعيد القعر خبيث الطعم وقال

وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها حقيقة بلسان المقال بحيرة يخلقها الله تعالى فيها او مجازا بلسان الحال عن غليانها واكلها بعضها بعضا فقالت يا رب اكل بعضي بعضا فاذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف بجر على البدلية فاشد ما تجدون في ولادي زمهرير واشد ما تجدون من الزمهرير من ذلك النفس والذي خلق الملك من الثلج والنار قادر على اخراج الزمهرير من النار وبه قال حدثنا وفي نسخة حدثني عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد الملك هو العقدي بفتح العين المهملة والقاف وسقط ذلك لغير ابي ذر قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم بن يحيى البصري عن ابي جمرة بالجيم المفتوحة والميم الساكنة وبالراء المفتوحة نصر ابن عمران الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة انه قال كنت اجالس ابن عباس بمكة فاخذتني الحمى فقال ابردها بوصل الهمزة وسكون الموحدة وضم الراء من الثلاثي من برد الماء حرارة جوفي اي اطفئها زاد في اليونينية فقطع الهمزة وكسر الراء عنك بماء زمزم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى او لابي ذر هي الحمى من فيح جهنم من حرارتها حتى بقة ارسلت الى الدنيا لاذابت الجالدين وبشير المتربين انها كفارة لذنوبهم او حر الحمى شبيه بحر جهنم فابردوها بالماء فكما ان النار تزال بالماء كذلك حرارة الحمي وقوله فابردوها بصيغة الجمع مع وصل الهمزة وهو الصحيح المشهور في الرواية وفي الفرع واصله قطعها مفتوحة ايضا مع كسر الراء وحكاه عياض لكن قال الجوهري هي لغة رديئة او قال بماء زمزم شك همام هو ابن يحيى البصري وفي رواية عفان عن همام عند احمد فابردوها بماء زمزم وليس شك وهو برد على من قال ان ذكر ماء زمزم ليس قيدا لشك راويه وبه جزم ابن حبان فقال ان شدة الحمى تبرد بماء زمزم دون غيره من المياه وتعقب على تقدير ان لا شك في ماء زمزم بان الخطاب لاهل مكة خاصة لتيسير ماء زمزم عليهم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن عباس بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والسين المهملة ابو عثمان البصري قال حدثنا عبد الرحمن

مجاهد فيما اخرجه عبد بن حميد يسجرون توقد بهم النار ولا بي ذر بهم باللام بدل الموحدة والاول ارجح ونحاس في قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس هو الصفر يذاب ثم يصب على رؤسهم اخرجه عبد بن حميد عن مجاهد ايضا يقال ذوقوا بشير الى قوله ذوقوا عذاب الحريق اي ناشرا العذاب وجربوا وليس هذا من ذرق الطير فهو من المجاز مارج في قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار اي خالص من النار يقال مرج الامير رعيته اذا خلاهم يعدو بالعين المهملة بعضهم على بعض اي تركهم ينظر بعضهم بعضا مرج في قوله تعالى فهم في امر مريج اي ملتبس ولابي ذر عن الكشميهني منتشر قال في الفتح وهو تصحيف مرج بفتح الميم وكسر الراء امر الناس اي اختلط مرج البحرين قال ابو عبيدة هو كقولك مرجت دابتك اي تركتها وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن مهاجر بالتنوين ابي الحسن التيمي مولاهم الكوفي الصائغ انه قال سمعت زيد بن وهب الهمداني الكوفي يقول سمعت ابا ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقال عليه السلام لبلال الوذن ابرد اي بالظهر لانها الصلوة التي يشتد الحر غالبا في اول وقتها ولا فرق بين السفر والحضر لما لا يخفى ثم قال ابرد حتى فاء الفي يعني التلول اي مال الظل تحت التلول ثم قال ابردوا بالصلوة التي يشتد الحر في اول وقتها بقطع الهمزة والجمع فان شدة الحر من فيح جهنم اي من سعة تنفسها حقيقة وهذا الحديث سبق في الصلوة وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي الفربابي قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان عن ذكوان ابي صالح عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ابردوا بالصلوة اي اخروها حتى تذهب شدة الحر فان شدة الحر من فيح جهنم والفيح كما قال الليث سطوع الحر كما يقال فاحت القدر تفيح فيحا اذا غلت واصلة السعة ومنه ارض فيحا اي واسعة وقال للري من هنا لبيان الجنس اي من جنس فيح جهنم لا للتبعيض وذلك نحو ما روي عن عايشه بسند جيد ثابت من اراد ان يسمع خرير الكوثر انتهى وكانه يحاول بذلك حمل الحديث على التشبيه لا الحقيقة وهو القول الثاني ولقايل ان يقول من يحتمل الجنس وللتبعيض على كل من القولين اي من جنس الفيح حقيقة او حكما اي تشبيها وبعض الفيح حقيقة او تشبيها

ابن مهدي قال حدثنا سفيان الثوري عن ابيه سعيد ابن مسروق
الثوري عن عباية بن رفاعة بفتح عين عباية وكسر راء رفاعة
انه قال اخبرني بالافراد رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة ه
وكسر الدال المهملة اخرجه جميعا رضي الله عنه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول الحمى من فور جهنم بفتح الفاء وسكون
الواو اي من شدة حرها وفورة الحر شدته فابردوها بوصل
الهمزة وضم الراء على المشهور وبقطعها وكسر الراء منه بالماء زاده
ابو هريرة عند ابن ماجه الباردو به قال حدثنا مالك بن اسمعيل
ابن زياد ابن درهم ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا زهير
هو بن معوية قال حدثنا هشام عن ابيه عروة ابن الزبير
عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الحمى من نفيح جهنم فابردوها بالوصل والقطع كما مر بالماء
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى ابن سعيد
القطان عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر انه قال حدثني
بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال الحمى من نفيح جهنم فابردوها بالماء وليس
في هذه الاحاديث كيفية التبريد المذكور واولى ما يحمل عليه ما
فعلته اسما بنت ابي بكر كما في مسلم انها كانت تؤتى بالمراة الموعوكة
فتصب الماء في جيبها وفي غيره انها كانت ترش على بدن المحموم
شيا من الماء بين تثريبه وترويحه فالصحابي ولا سيما انسا التي هي
ممن كان يلازم بيت النبي صلى الله عليه وسلم اعلم بالمراد من غيرها
والاطباء يقولون ان الحمى الصفراوية يدبر صاحبها بسقي الماء البارد
والشديد البرودة ويسقونه الثلج ويفسلون اطرافه بالماء البارد ه
ويحتمل ان يكون ذلك لبعض الحميات دون بعض قال
في الفتح وهذا اوجه فان خطابه صلى الله عليه وسلم قد يكون عاما
وهو الاكثر وقد يكون خاصا فيحتمل ان يكون هذا مخصوصا
باهل الحجاز وما والاهم اذ كانت اكثر الحميات التي تعرض لهم
من العرضية الحارة عن شدة الحر وهذه ليبقيها الماشر با صفا
واغتسالا وبقية مباحث هذا تاتي ان شا الله تعالى في كتاب
الطب بعون الله تعالى وبه قال حدثنا اسمعيل ابن ابي
اويس قال حدثني بالافراد مالك امام دار الهجرة رحمه الله
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نار كم هذه التي توقدون بها في جميع الدنيا جزء واحد من
سبعين جزءا من نار جهنم قيل يا رسول الله لو اعرف القايل

ان كانت هذه النار لكافية في احراق الكفار وتعذيب الفجار فهلا
اكتفى بها قال عليه السلام تجيبا له انها فضلت عليهن بفتح الفا
وتشديد الضاد المعجمة اي على نيران الدنيا بتسعة وتسعين جزا
كلهن مثل حرها اعاد عليه السلام حكاية تفضيل نار جهنم
ليتميز عذاب الله من عذاب الخلق وقال حجة الاسلام
نار الدنيا لا تناسب نار جهنم ولكن لما كان اشد عذاب الدنيا
عذاب هذه النار عرف عذاب جهنم بها وهيهات لو وجد اهل
الجحيم مثل هذه لخاضوها هربا مما هم فيه وفي رواية لاحمد حجز
من مايتي جزو والحكم للزايد وعند ابن ماجه من حديث انس مرفوعا
وانها يعني نار الدنيا لتدعو الله ان لا يعيدها فيها وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البغلاني قال حدثنا
سفين ابن عيينة عن عمرو بفتح العين بن دينار انه سمع عطا
هو ابن ابي رباح يخبر عن صفوان بن يعلى عن ابيه يعلى ابن
امية التميمي انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرا على المنبر
ونادوا يا مالك هو اسم خازن النار وسبق هذا الحديث في ذكر
الملايكة وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال ه
حدثنا سفين ابن عيينة عن الاعمش سليمان عن ابي وايل
شقيق ابن سلمة انه قال قيل لاسامة ابن زيد ابن الحارث لو
اتيت فلانا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه فكلمته فيما وقع
من الفتنة بين الناس والسعي في اطفا ثايرها وجواب لو محذوف
او هو للتمني قال اسامة انتم لترون بفتح الفوقية وبضمها
ايضا اي كتظنون ابي لا اكلمه يعني عثمان الا اسمعكم بضم الهمزة
اي الا بحضوركم وانتم تسمعون اني اكلمه في السر طلبا للمصلحة
دون ان افتح بابا من ابواب الفتن بتهييجها بالمجاهرة بالانكار
لما في المجاهرة من التشنيع المودي الى افتراق الكلمة وتشتت
الجماعة لا اكون اول من فتحه ولا اقول لرجل ان كان بفتح
الهمزة اي لامير ان كان على امير انه خير الناس بعد شي سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وما سمعته يقول
قال سمعته صلى الله عليه وسلم يقول يجاي برجل بضم الياء وفتح
الجيم يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتابه جمع قتب
بكسر القاف الامعاء والاقتلاق بالدال المهملة والخاء المخفوف الخروج ه
بسرعة اي تنصب امعاؤه من جوفه وتخرج من دبره في النار
فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون
له اي فلان ولابي ذر عن الحموي والمستملي يا فلان ما شانك
الذي ات فيه اليس كنت تامرنا بالمعروف وتنهى عن المنكر ه

استفهام استخباري ولابي ذر ونهانا عن المنكر قال كنت امركم
بالمعروف ولا آتيه وانهاكم عن المنكر وآتيه رواه ابي الحديث
غندر هو محمد بن جعفر عن شعبة ابن الحجاج عن الاعمش
سليمان فيما وصله البخاري في كتاب الفتن وهذا الحديث
اخرجه ايضا مسلم في آخر الكتاب باب صفة ابليس
وهو شخص روحاني خلق من نار السموم وابو الجن والشياطين كلهم
وهل كان من الملائكة ام لا وآية البقرة وهي قوله تعالى واذ قلنا
للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى تدل على انه منهم والام
يتناول امرهم ولم يصح استثناؤه منهم ولا يرد على ذلك قوله تعالى
الا ابليس كان من الجن لجواز ان يقال انه كان من الجن فعلا من
الملائكة نوعا ولان ابن عباس رضي الله عنهما روي ان من
الملائكة ضربا يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس ولم
زعم انه لم يكن من الملائكة ان يقول انه كان جنيا نشأ بين اظهر
الملائكة وكان معمورا بالالوف منهم فغلبوا عليه ولعل ضربا من
الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات وانما يخالفونهم بالعوارض
والصفات كالبررة والفسقة من الانس والجن فيشملها وكان
ابليس من هذا الصنف وعن مقاتل لا من الملائكة ولا من الجن
بل خلق سفيرا من النار وجنسه كان يقال له طاووس الملائكة
ثم مسخه الله تعالى وكان اسمه عزازيل ثم ابليس بعد وهذا
يؤيد قول القائل بان ابليس عربي كذى قال ابن الانباري
لو كان عربيا لصرف كاكيل وفي بيان جنوده التي بثها في الارض
لاضلال بني آدم وفي مسلم من حديث جابر مرفوعا عرش
ابليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس فاعظمهم
عندا اعظمهم فتنة وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد
في قوله تعالى يقذفون ولابي ذر ويقذفون اي يرمونه وقيل
قوله تعالى دحورا اي مطرودين وفي قوله تعالى واصب
اي دائم وقال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي
ابن ابي طلحة عنه في قوله تعالى مدحورا اي مطرودا وفي قوله
تعالى شيطانا مريدا قال مريدا اي مغرورا وفي قوله تعالى
فليبتكن اذان الانعام يقال بتكه اي قطعه وقوله تعالى
واستفزز اي استخف بخيلك الفرسان والرجل في قوله ورجلك
الرجالة بتشديد الزاي والجيم المفتوحتين ولحدهما رجل مثل صاحب
وعجب وتاجر وبحر قاله ابو عبيدة وفي قوله تعالى لاحتنكن اي
لاستأصلن من الاستيصال وفي قوله تعالى قرين اي شيطان
قاله مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وبه قال حدثنا ابراهيم

ابن

ابن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا عيسى بن يونس
ابن ابي اسحق السبيعي عن هشام عن ابيه عروة ابن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم بضم اليمين
وكسر الحاء المهملتين مبنيا للمفعول لما رجع من الحديبية قال الليث
ابن سعد فيما وصله عيسى ابن حماد في نسخته في رواية ابن ابي ذئب
داود ورد عنه كتب الي هشام انه سمعه اي الحديث ورواه اي
حفظه عن ابيه عروة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سحر النبي
النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان يخيل بضم التحتية وفتح الخاء المعجمة مبنيا للمفعول
اليه انه يفعل الشيء من امور الدنيا وفي رواية ابن عيينة عند
المؤلف في الطب حتى كان يرى انه يأتي النساء ولا يأتيهن وفي
جامع معمر عن الزهري انه عليه السلام لبث كذلك سنة حتى كان
ذات يوم بنصب ذات ويجوز رفعها وقد قيل انها زائدة
وقيل بل هي من اضافة الشيء الى نفسه على رأي من يجيزه دعا
ودعاه مرتين ولمسلم من رواية ابن نمير فدعا ثم دعا ثم دعا
بالتكرير ثلاثا وهو المعهود من عادته ثم قال لعائشة اشعرت
اي اعلمت ان الله عز وجل افتاني فيما فيه شفائي وللحموي افتاني
في امر استفتيته فيه اي اجابني فيما رغبته فاطلق على الدعاء
استفتاء لان الداعي طالب والمجيب مستفتى والمعنى اجابني
بما سألته عليه لانه دعا ان يطلعه الله على حقيقة ما هو فيه
لما اشتبه عليه من الامر اتاني رجلان وعند الطبري من طريق
مرجا بن رجاء عن هشام اتاني ملكان وعند ابن سعد في رواية
منقطعة انهما جبريل وميكائيل فقعد احدهما هو جبريل
كما جزم به الدمياطي في السيرة عند رأسي وقعد الآخر وهو
ميكائيل عند رجلي بالتثنية فقال احدهما وهو ميكائيل للآخر
وهو جبريل ما وجع الرجل فيه اشعار بوقوع ذلك في المنام اذ لو
كان يقظة لخاطباه وسألاه وفي رواية ابن عيينة عند الاسماعيلي
فانتبه من نومه ذات يوم لكن في حديث ابن عباس بسند
ضعيف عن ابن سعد فهبط عليه ملكان وهو بين النائم
واليقظان قال اي جبريل لميكائيل مطبوب بفتح الميم وكون
الطاء المهملة وموحدتين بينهما واو مسحور كنوا به عن السحر
بالطب كما كنوا عن اللديغ بالسليم تفاؤلا قال اي ميكائيل لجبريل
ومن طبه قال جبريل لميكائيل طبه لبيد ابن الاعصم
بفتح اللام وكسر الموحدة والاعصم بهمزة مفتوحة فعين
مهملة فصاد مفتوحة مهملتين فيم اليهودي قال فيما ذا
قال في مشط بضم الميم واسكان الشين وقد يكسر اوله مع

اسكان ثانيه وقد يضم ثانيه مع ضم اوله فقط واحد الامشاط
الالة التي تمشط الشعور في حديث عمرة عن عايشة انه مشطه
صلى الله عليه وسلم وشاقه بالقاف ما يستخرج من الكتان وجف
طلعة بضم الجيم وتشديد الفاء والاضافة وتنوين طلعة ذكر ه
بالتنوين ايضا صفة نخل وهو وعاء الطلع وغشاره اذا جف قال
ميكاييل لجبريل فاين هو قال جبريل هو في بير دروان بذال
معجمة مفتوحة وراء ساكنة بالمدينة في بستان بني زريق بتقديم
الزاي المضمومة على الراي من اليهود وقال البكري والاصمعي
بير دروان بهمزة بدل المعجمة وغلط القابل بالاول وكلاهما صحيح
ويأتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى في كتاب الطب بعون الله وقوته
فخرج اليها الى البير المذكورة النبي صلى الله عليه وسلم زاد في الطب في اناس
من اصحابه ويأتي ان شاء الله تعالى ذكر تسمية من سمي منهم ثم رجع فقال
لعايشة حين رجع نخلها التي الى جانبها اي النخيل ولابي ذر عن
الحموي والمستملي كانه اي النخيل رؤس الشياطين كذا وقع هنا والتشبيه
انما هو لرؤس النخل وفي الطب وكان رؤس نخلها رؤس الشياطين
اي في قبح المنظر قالت عايشة فقلت استخرجته فقال عليه السلام
لا لم استخرجه اما بنتح للهمزة وتشديد الميم انا فقد شفاني الله وخشيت
ان يثير ذلك استخراجه على الناس شرا كتذكر السحر وتعلمه
وهو من باب ترك المصلحة خوف المفسدة ثم دفنت البير بفتح
الدال وكسر الفاء مبنيا للمفعول وفي الطب من طريق سفيان
ابن عيينة عن ابن جريج عن ال عروة عن عروة فاتى النبي
صلى الله عليه وسلم البير حتى استخرجه ثم قال فاستخرج فقلت
الا نشرت فقال اما والله فقد شفاني واكره ان اثير على احد
من الناس شرا فاثبت استخراج السحر وجعل سواك عايشة
عن النشرة وزيادة مقبولة لانه اثبت من بقية من روى
هذا الحديث لا سيما وقد كرر استخراج السحر مرتين في روايته
كما ترى بعد من الوهم وزاد ذكر النشرة وجعل جوابه صلى
الله عليه وسلم عنها وفي رواية عمرة عن عايشة انه وجد في الطلعة
تمثال الانسان شمع تمثال النبي صلى الله عليه وسلم واذا فيه ابر مغروزة
واذا اوتر فيه احدى عشرة عقدة فنزل جبريل بالمعوذتين
فكلما قرا اية انحلت عقدة وكلما نزع ابرة وجدها المائر يجد
بعدها راحة ومطابقة الحديث لما ترجم به من جهة
ان السحر انما يتم باستعانة الشياطين على ذلك واخرجه في ه
الطب ايضا وكذا النسائي وبه قال حدثنا اسمعيل ابن ابي
اويس اقتصر ابي ذر على قوله اسمعيل واسقط ما بعده قال

حدثني

حدثني بالافراد اخي عبد الحميد ابن ابي اويس عن سليمان بن بلال
التيمي مولاهم المدني عن يحيى ابن سعيد الانصاري عن سعيد
ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان ابليس او احدا عوانه
على قافية راس احدكم موخره اذا هو نام ثلاث عقد يضرب
كل عقدة مكانها اي في مكان القافية قايلا بالقاف عقدا ليل
طويل فارقد قال في المغرب يقال ضرب الشبكة على الطريق القاها
عليه وعليك اما خبر لقوله ليل اي ليل طويل عليك او اغرا
اي عليك بالنوم اما لك ليل فالكلام جملتان والثانية مستانفة كالتعليل
للاولى وقيل يضرب يحجب الحس عن النايم حتى لا يستيقظ
فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة واحده من الثلاث
فان توضا انحلت عقدة ثانية فان صلى فرضا او نفلا انحلت
عقدة الثلاثة كلها فلو نام متمكنا ثم انتبه فصلى ولم يذكر ولم
يتوضا انحلت الثلاثة لان الصلوة مستلزمة للوضوء والذكر فاهيم
لما رفق له من وظايف الطاعة التي تسرع بها الى مقام الزلفى وترقيه
الى السعادة العظمى تنشيطا قد خلصوه من نفس الشيطان في عقد
نفسه الامارة طيب النفس والا بان ترك الثلاثة المذكورة اقبح
خبيث النفس كسلان لبقا اثر تنشيط الشيطان وظفره به وهذا
الحديث قد سبق في التهجد وبه قال حدثنا عثمان ابن ابي شيبة
هو ابن محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم ابن عثمان بن عمي
العبسي الكوفي اخو ابي بكر قال حدثنا جرير هو ابن عبد
الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق ابن
سلمة عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ذكر عند
النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام ليلة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ليلة حتى اصبح وقد اخرج سعيد ابن منصور هذا الحديث
وفيه ان ابن مسعود قال والله لقد بال في اذن صاحبكم
ليلة يعني نفسه فيحتمل ان يفسر به المبهم هنا قال عليه السلام
ذاك رجل بال الشيطان حقيقة او مجازا في اذنيه بالتثنية
او قال في اذنه بالافراد فان قلت لم خص الاذن والعين
انسب بالنوم لجاب الطيبي بانه اشارة الى ثقل النوم لان ه
للسامع موارد الانتباه بالاصوات وخص البول من بين ه ه
الاخبثين لانه مع خباثته اسهل مدخلا في تجاويف الحروف
والعروق ونفوذه فيها فيورث الكسل في جميع الاعضا
وهذا الحديث مر في التهجد ايضا وبه قال حدثنا موسى
ابن اسمعيل المنقري قال حدثنا همام هو ابن يحيى

عن منصور هو بن المعتمر عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون
رافع الغطفاني الاشجعي مولاهم الكوفي عن كريب هو ابن ابي مسلم
الهاشمي مولاهم المدني مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اما يختلف الميم
ان احدكم اذا اتى اهله زجنه وهو كناية عن الجماع ولابي داود
لو ان احدكم اذا اراد ان يأتي اهله وعند الاسمعيلي من رواية روح
ابن القسم عن منصور لو ان احدكم اذا جامع امراته ذكر الله وقاله
بالواو وبسم الله اللهم جنبنا اي ابعد منا الشيطان وجنب الشيطان
ما رزقتنا من الولد فرزقا ولدا ذكرا او انثى لم يضره الشيطان
بضم الراء المشددة وفتحها في بردا ردينه واستبعد لانتفاء العصمة
واجيب بان اختصاص من اختص بالعصمة بطريق الوجوب
لا بطريق الجواز او لم يفتنه بالكفر او لم يشارك اليه في جماع امه
كما روي عن مجاهد ان الذي يجامع ولا يسمي يلتف الشيطان
على احليله فيجامع معه وروى الطرطوشي في باب تحريم
الفواحش باب من اي شيء يكون المخنث بسنده الى ابن عباس
قال المخنثون اولاد الجن قيل لابن عباس كيف ذاك قال
ان الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم نهيا ان يأتي الرجل
امراته وهي حايض فاذا اتاها سبقه اليها الشيطان فحملت فجاءت
بالمخنث وحديث الباب هذا سبق في الطهارة وياتي ان شاء الله
تعالى في هذا الباب وفي النكاح بعون الله تعالى وبه قال
حدثنا عمر هو ابن سلام قال اخبرنا عبيرة بفتح العين المهملة
وسكون الموحدة ابن سليمان عن هشام ابن عروة عن ابيه عروة
ابن الزبير عن ابن عمر رضي الله عنهم انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا طلع حاجب اي طرف قرنها الاعلى من قرص الشمس فدعوا الصلوة التي لاه
سبب لها حتى تبرز اي تظهر واذا غاب حاجب الشمس فدعوا الصلوة
التي لاسبب لها حتى تغيب ولا تحينوا بفتح الفوقية والحاء المهملة ه
وتشديد التحتية واصله لا تتحينوا بتاءين حذفت احدهما تخفيفا
اي لا تقصدوا بصلوتكم طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع
بين قرني شيطان جانبي راسه قال الحافظ ابن حجر كالكرماني ه
يقال انه ينتصب في محاذاة مطلع الشمس حتى اذا طلعت
كانت بين جانبي راسه لتقع السجدة له اذا سجد عبدة الشمس
لها ولابي ذر عن الكشميهني الشياطين بالجمع بدل الشيطان المفرد
العروف قال عبدة ابن سليمان لا ادري اي ذلك قال
هشام بالتنكير او بالتعريف والحديث مضى في باب
الصلوة بعد العصر من كتاب الصلوة وبه قال حدثنا ابو معمر

الشمس

بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو المقعد
قال حدثنا عبد الوارث ابن سعيد قال حدثنا يونس ابن عبيد
العبدي البصري عن حميد بن هلال العدوي ابي نصر البصري ه
عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة ولابي ذر عن
ابي سعيد اي الخدري وضبب في الفرع على ابي هريرة انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم بدري احدكم شيئا اذى او
غيره وهو يصلي فليمنعه من المرور ما استطاع ندبا بالاجماع فان ابى
الا ان يمر فليمنعه قال ابي فليقاتله قيل المراد بالمقاتلة قوة المنع
من غير ان ينتهي الى المقاتلة حتى لو اتلف منه شيئا في ذلك لا ضمان
عليه وقيل المراد المقاتلة ابتداء لكن لا ينتهي الى المقاتلة بالسلاح
ولا بما يودي الى الهلاك اجماعا لانه مخالف لقاعدة الاقبال
على الصلوة الاشتغال بها والسكون اليها وكان محل الاجماع ه
في ذلك في الابتداء والا فاذا انتهى الامر اليه جاز ولا قود ولا
دية خلاف وانما هو شيطان اي معه شيطان او هو شيطان
الانس او انما حمله على ذلك الشيطان او انما فعل فعل الشيطان
او المراد قرين الانسان فيكون شيطانه هو الحامل له على ذلك
وهذا الحديث سبق في باب يرد المصلي من مر بين يديه من
كتاب الصلوة وقال عثمان بن الهيثم بالمثلثة بعد التحتية
الساكنة مؤذن البصرة فيما وصله الاسمعيلي والنسائي حدثنا عوف
بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة فاء الاعرابي عن محمد ابن ه
سيرين ابن ابي عمرة الانصاري البصري عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال وكلني بتشديد الكاف ولابي ذر وكلني بتخفيفها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكوة الفطر من ه
رمضان فاتاني ات فجعل يحثو بالجاء المهملة والمثلثة ياخذ
بكفيه من الطعام اي التمر فاخذته يعني الاتي فقلت له
لارفعنك اي لاذهبن بك الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر الحديث بتمامه كما سبق في الوكالة فقال اي الاتي
بعد اتيانه ثلث مرات واخذه من الطعام وقوله انه لا يعود
في كل مرة دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هذه
قال قال اذا اويت اي اتيت الى فراشك للنوم واقرات مضجعك
فاقرا اية الكرسي زاد في الوكالة انه لا اله الا هو الحي القيوم
حتى تختم الاية فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولابي ذر عليك
من الله حافظ ولا يقربك الشيطان حتى تصبح بضم الراء
والباء الموحدة ولابي ذر ولا يتربك بفتح الباء فقال النبي صلى
عليه وسلم لابي هريرة لما ذكر له ثلاثة صدقك بتخفيف

الافعال المناسبة للصلوة وان يرد ما يشغل
ما يكن من الرد الممكن ينتهي الى المقاتلة

الدال فيما ذكره من فضل اية الكرسي وهو كذوب ذاك شيطان
من الشياطين وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم
المصري ونسبه لجده لشهرته واسم ابيه عبد الله قال حدثنا
الليث ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين مصغرا ابن
خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال
لخبرني بالافراد عروة ابن الزبير وسقط ابن الزبير لغير ابي
ذر قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يأتي الشيطان احدكم يوسوس في صدره فيقول
من خلق كذا من خلق كذا بالتكرار مرتين حتى يقول من
خلق ربك فاذا بلغه اي اذا بلغ قوله من خلق ربك فليستعذ
بالله من وسوسته بان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
قال تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله ولينته
من الاسترسال معه في ذلك وليبادر الى قطعه بالاعراض عنه
فانه تندفع الوسوسة عنه لان الامر الطاري بغير اصل يدفع
بغير نظر في دليل اذ لا اصل له ينظر فيه قال الخطابي لو اذن
صلى الله عليه وسلم في محاجته لكان الجواب سهلا على كل
موحد ولكان الجواب ماخوذا من مخرج كلامه فان
اول كلامه ينا قض اخره لان جميع المخلوقات من ملك
وانس وجن وحيوان وجماد داخل تحت اسم الخلق ولو فتح هذا
الباب الذي ذكره للزم منه ان يقال ومن خلق ذلك الشيء
ويمتد القول في ذلك الى ما لا يتناهى والقول بما لا يتناهى
فاسد فسقط السؤال من اصله وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الايمان وابو داود في السنة والنسائي في اليوم والليلة وبه
قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال
حدثنا الليث ابن سعد قال حدثني بالافراد عقيل بضم
العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد الزهري قال حدثني
بالافراد ابو ابي انس نافع مولى التيميين ان اباه مالك ابن
ابي عامر حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان
في الصيام من رواية غير ابي ذر وابي عساكر شهر رمضان
فتحت ابواب الجنة حقيقة علامة للملايكة على دخول
رمضان وتفخيم حرمته او كناية عن تنزل الرحمة ولابي ذر
ابواب السما والاول اظهر في ذلك لان ابواب السما تصعد منها
الى الجنة وغلقت وابواب جهنم حقيقة او كناية عن تنزه
انفس الصوام عن رجس الفواحش والتخلص من البواعث

على المعاصي بقمع الشهوات وسلسلت الشياطين مسترقو السمع
حقيقة لان رمضان كان وقت نزول القران الى السما الدنيا ه
وكانت الحراسة قد رقعت بالشهب كما قال تعالى وحفظا من كل
شيطان مارد فزيدوا التسلسل في رمضان مبالغة في الحفظ وقيل
غير ذلك كما في كتاب الصوم وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفين ابن عيينة حدثنا عمرو
وهو ابن دينار قال اخبرني بالافراد سعيد بن جبير
قال قلت لابن عباس فقال فيه اختصار حذف ذكره في العلم
بلفظ قلت لابن عباس ان نوفا البكالي ابن عمران موسى ليس
بموسى بني اسرايل انما هو موسى اخر قال كذب عدو الله ه
حدثنا ابي بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان موسى قال لفتاه فيه اختصار ايضا ولفظه قال
قام موسى النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا في بني اسرايل فسئل
اي الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله عليه اذ لم يرد
العلم اليه فاوحى الله اليه ان عبدا من عبادي بمجمع البحرين
هو اعلم منك قال رب وكيف به فقيل له احمل حوتا في مكتل
فاذا فقدته فهو ثم فانطلق وانطلق معه فتاه يوشع ابن
نون وحملا حوتا في مكتل حتى كانا عند الصخرة وضعا رؤسهما
وناما فانسل الحوت من المكتل فاتخذ سبيله في البحر سربا ه
وكان لموسى وفتاه عجبا فانطلقا بقية ليلتهما ويومها فلما
اصبح قال موسى لفتاه اتنا غداءنا بفتح الغين المعجمة والدال
المهملة اي الطعام الذي يوكل اول النهار قال ارايت اي اخبرني
ما دهاني اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت اي فقدته
او نسيت ذكره لما رايت وما انسانيه اي وما انساني ذكره الا
الشيطان ان اذكره نسبه للشيطان هضما لنفسه ولربما يوسي
المنسب حتى جاوز المكان الذي امر الله عز وجل به والكشميهني
الذي امره الله واسقط هنا قوله لقد لقينا من سفرنا هذا
نصبا وعزفه من ذلك قوله تعالى وما انسانيه الا الشيطان
ان اذكره لما لا يخفى وبه قال حدثنا عبد الله ابن مسلمة
القعنبي عن مالك الامام عن عبد الله بن دينار مولاهم عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يشير الى المشرق فقال ها بالقصر من غير
همز فحرف تنبيه ان الفتنة ها هنا ان الفتنة هلا هنا ه
مرتين من حيث يطلع قرن الشيطان لنسب الطلوع لقرن
الشيطان مع ان الطلوع للشمس لكونه مقارنا لها ومراده عليه

اللام ان منشأ الفتنة من جهة المشرق وهذا من اعلام نبوته صلى
الله عليه وسلم فقد وقع ذلك كما الخبر وبه قال حدثنا يحيى بن
جعفر ابو زكريا البخاري البيكندي قال حدثنا محمد ابن عبد
الله الانصاري هو من شيوخ المؤلف روى عنه هنا بالواسطة
قال حدثنا بالجمع وضيف عليها بالفرع ولابي ذر حدثني بالافراد عطا هو ابن ابي
رباح عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا استجنح الليل بسين مهملة ساكنة فنون مفتوحة
فجيم ساكنة فنون مفتوحة فحاء مهملة اي اقبل ظلامه حين تغيب
الشمس وسقط لفظ الليل لغير ابي ذر وكان جنح الليل بضم
الجيم وكسرها وسكون النون اي طائفة منه وكان قائمة اي حمل
ولابي ذر عن الكشميهني او قال جنح الليل فكفوا صبيانكم
اي ضموهم وامنعوهم من الانتشار ذلك الوقت فان الشياطين
تنتشر لان حركتهم في الليل امكن منها لهم في النهار لان
الظلام اجمع للقوى الشيطانية وعند انتشارهم يتعلقون بما لا
يمكنهم التعلق به فكذا لخيف على الصبيان من ايذائهم فاذا
ذهب ساعة من العشاء اي ذهب بعض الظلمة لاستدارها فخلوهم
بالحاء المهملة المضمومة ولابي ذر عن الحموي والكشميهني فخلوهم
بالخاء المعجمة المفتوحة وضمها في اليونينية واغلق بابك بقطع
الهمزة والافراد خطاب المفرد والمراد به كل احد فهو عام يخص
المعنى واذكر اسم الله عليه واطفئ بالهمز مصباحك بقطع الهمزة
امر من الاطفاء خوفا من الفويسقة ان تجر الفتيلة فتحرق البيت
وفي سنن ابي داود من حديث بن عباس جاءت فارة فاخذت
تجر الفتيلة فجاءت بها والقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها قدر درهم
والمصباح عام يشمل السراج وغيره نعم القنديل المعلق
ان امن منها فلا باس لانتفاء العلة واذكر اسم الله عليه واوك
سقاك بكسر المهملة والمد اي اشد فم قربتك بخيط او غيره
واذكر اسم الله عليه وخمر بالخاء المعجمة المفتوحة والميم المشددة
المكسورة والراء غط اناك صيانة من الشيطان لانه لا يكشف
غطاء لا يحل سقاؤه ولا يفتح بابا ولا يحوذي صبيا وفي تغطية
الاناء ايضا امن من الحشرات وغيرها ومن الوباء الذي ينزل
في ليلة من السنة اذ ورد انه لا يمر بانا ليس عليه غطاء او شيء ليس
عليه وكا الا نزل فيه وعن الليث والا عاجم كانوا يتقون
ذلك في كانون الاول واسم الله عليه ولو تعرض بضم الرا

ضم اللام

اذكر

واذكر

وتكسر تمليه على الانا شبا عودا او نحوه يجعله عليه عرضا
بخلاف الطول اذ لم تقدر على ما تغطيه والا سر في كلها للارشاد
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاشربة وكذا مسلم وابو داود واخرجه
النسائي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر
حدثني محمود بن غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية ثم
المروزي وسقط لابي ذر بن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام قال اخبرنا معمر هو بن راشد عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب عن علي زين العابدين بن حسين يعني ابن
علي ابن ابي طالب عن صفية ابنة حيي ولابي ذر بنت حيي انه
قالت كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم معتكفا في مسجده
فاتيته ازوره ليلا فحدثته ثم قمت فانقلبت اي فرجعت
فقام صلى الله عليه وسلم معي لينقلبن بفتح التحتية وسكون القاف
وكان مسكنها في دار اسامة بن زيد فمر رجلان من
الانصار فقيل هما اسيد بن حضير وعباد بن بشر فلما رايا النبي
صلى الله عليه وسلم اسرعا في المشي فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لهما على رسلكما بكسر الراء على انه
هيئتكما فما هنا شيء تكرهانه انها صفية بنت حيي فقالا
سبحان الله يا رسول الله اي تتره الله عن ان يكون رسوله له
مستقبلا ما لا ينبغي قال عليه السلام ان الشيطان يجري من
الانسان مجرى الدم حقيقة لما خلق الله فيه من القوة
والاقتدار على ذلك وقال القاضي عبد الجبار فيما نقله صاحب
الكامل المرجان اذا صح ما ورد في هذا عليه من رقة اجسامهم كالهوا
لم يمتنع دخولهم في ابداننا كما يدخل الريح والنفس المتردد الذي
هو الروح في ابداننا ولا يودي ذلك الى اجتماع الجواهر في حيز
واحد لانها لا تجمع الا على طريق المجاورة لا على سبيل الحلول
وانما تدخل في اجسامنا كما يدخل الجسم الرقيق في الظروف انتهى
وقال ابن عقيل ان قال قائل كيف الوسوسة من ابليس
وكيف وصوله الى القلب قل كلام علي ما قيل يميل اليه النفوس
والطبع وقد قيل يدخل في جسد بن ادم لانه جسم لطيف
وهو انه يحدث النفس بالافكار الردية قال الله تعالى
فيوسوس في صدور الناس قال الواحدي لا يفهم لان القصد
بالطلان اما حديثه فلو كان موجود السمع بالاذان واما دخوله
الاجسام فالاجسام لا تتداخل ولانه نار فكان يجب ان يحرق
الانسان قلت اما حديثه فيجوز ان يكون شيا يميل
اليه النفس كالسحر الذي يفوق النفس الى المسحور وان لم يكن

صوتا واما قوله لو انه دخل فيه لتراخلت الاجسام ولالحترق
الانسان فغلط لانه ليس بنار محرقة وانما اصل خلقتهم
من نار والجسم اللطيف يجوز ان يدخل الى مخاريق الجسم الكثيف
كالروح عندكم والهوا الداخل في جميع الاجسام والجن جسم لطيف
وقيل المراد باجرايه مجري الدم المجاز عن كثرة وسوسته له
فكانه لا يفارقه كما ان دمه لا يفارقه وذكر انه يلقي وسوسته
في مسام لطيفة من البدن بحيث يصل الى القلب وعن ابن ه
عباس فيما رواه عبد الله ابن ابي داود السجستاني قال مثل
الشيطان كمثل ابن عرس واضع خمه على ثم القلب فيوسوس
اليه فاذا ذكر الله خنس وعن عروة ابن رويم ان عيسى ابن مريم
دعا ربه ان يريه موضع الشيطان من ابن فاذا ابراسه مثل الحية
واضع راسه على ثمرة القلب فاذا ذكر الله خنس براسه واذا ترك مناه
وحدثه وعن عمر ابن عبد العزيز فيما حكاه السهيلي ان رجلا سال
ربه ان يريه موضع الشيطان فراي جسدا مريي ولغله من خارجه
والشيطان في صورة ضفدع عند نقض كتفه حذا قلبه له خرطوم
كخرطوم البعوضة وقد ادخله الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله العبد
خنس وعن انس مرفوعا ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن
ادم فاذا ذكر السخنس وان نسي التقم قلبه رواه ابن ابي الدنيا
واني خشيت ان يقذف الشيطان في قلوبكما سوا او قال
شرا فتهلكا فان الظن السو بالانبيا كفر اعاذنا الله من ه
ذلك ومن سايرالمهالك بمنه وكرمه وهذا الحديث تقدم
في الاعتكاف وبه قال حدثنا عمران لقب عبد الله بن عثمان
ابن جبلة المروزي عن ابي حمزة بالحا المهملة والزاي محمد
ابن ميمون السكري المروزي عن الاعمش سليمان بن مهران
عن عدي بن ثابت الانصاري الكوفي عن سليمان بن صرد
بضم السين مصغرا وصرد بضم الصاد المهملة وبعد الراء المثنوة
دال مهملة الخزاعي رضي الله عنه انه قال كنت جالسا مع
النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان قال الحافظ ابن حجر لم
اعرف اسماهما يستبان يتشاتمان فاحدهما احمر وجهه
وانتفخت اوداجه من شدة الغضب والورج عرق في المنخر
من الحلق وعبر بالجمع على حد قوله ازج الحواجب فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اعلم كلمة لو قالها ذهب
عنه ما يجد من الغضب لو قال اعوذ بالله من الشيطان
لم يقل الرجيم ذهب عنه ما يجد لان الغضب من نزغات
الشيطان فقالوا له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذ

يتشاتمان

بالله من الشيطان في سنن ابي داود وان الذي قال له ذلك معاذ
ابن جبل فقال وهل بي جنون ظن انه لا يستعيذ من الشيطان
الامر به مجنون ولم يعلم ان الغضب نوع من مس الشيطان ولذا
يخرج به عن صورته ويزين له افساد ماله كتقطيع ثوبه وكسره
انيته وعند ابي داود من حديث عطية السعدي برفعه
ان الغضب من الشيطان وقال النووي هذا كلام من لم يتفقه
في دين الله ولم يتهذب باثوار الشريعة المطهرة ولعله كان
من المنافقين او كان من جفاة الاعراب وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الادب وكذا مسلم وابو داود واخرجه النسائي في اليوم
والليلة وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال حدثنا منصور هو بن المعتمر عن سالم بن ابي
الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة رافع الاشجعي مولاهم
الكوفي التابعي عن كريب بضم الكاف وفتح الراء آخره موحدة
مصغرا مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان احدكم اذا اتى اهله زوجته
وهو كناية عن الجماع قال اللهم جنبني الشيطان بافراد جنبني
وفي طريق موسى ابن اسمعيل عن همام عن منصور السابقة
قريبا في هذا الباب وطريق علي ابن المديني عن جرير عن ه
منصور في باب التسمية على كل حال وعند الوقاع من الطهارة
قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان لكنه بواو قيل قال في هذا
الباب وجنب الشيطان ما رزقتني بالافراد افاد الكرار
الولد وان كان اللفظ اعم فان كان بينهما ولد في الظهارة
فقضى بينهما ولد لم يضره الشيطان قال القاضي عياض لم يجعله
لحد عقبي العموم في جميع الضرر والاغواء والوسوسة قال شعبة
ابن الحجاج وحدثنا الاعمش سليمان عن سالم هو ابن ه
ابي الجعد عن كريب عن ابن عباس مثله وفايدة ذكر هذا
الاعلام بان شعبة فيه شيخين وبه قال حدثنا عمر هو
ابن غيلان المروزي قال حدثنا شبابة بفتح الشين المعجمة
وتخفيف الموحدة وبعد الالف موحدة لقب ابي سوار الغفاري
المروزي حدثنا شعبة بن زياد بكسر الزاي وتخفيف الغتية ه
البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه سمع صوتا فقال اي بعد ان فرغ من الصلوة ان الشيطان
عرض لي فشرع بقطع علي يحتمل ان يكون قطعها بموروثه بيديه
واليد ذهب الامام احمد في رواية عنه لان النبي صلى الله عليه وسلم
حكم بقطع الصلوة من مرور الكلب الاسود شيطان الكلابي فقيل ما بال
الاحمر من الابيض من الاسود فقال الكلب الاسود شيطان الكلاب والجن

شعبة ابن الحجاج عن

الصلوة

يتصورون بصورته ويحتمل ان يكون قطعها بان يصدر من العفريت
افعال يحتاج الي رفعها بافعال تكون منافية للصلوة فيقطعها
بتلك الافعال وفي باب الاسير والغريم يربط في المسجد
من كتاب الصلوة من طريق روح ومحمد بن جعفر عن شعبة
عن محمد بن زياد ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة او كلمة
نحوها ليقطع علي الصلوة فامكنني الله منه فذكره اي الحديث
بتمامه وهو فاردت ان اربطه الي سارية من سواري المسجد
حتي تصبحوا وتنظروا اليه فذكرت دعوة اخي سليمان رب هب لي
ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وفيه اشارة الي انه صلي الله عليه
وسلم كان يقدر علي ذلك الا انه تركه رعاية لسليمان وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف ابن واقد بالقاف ابو عبد الله الغريابي
قال حدثنا الاوزاعي ابو عمرو عبد الرحمن ابن عمرو عن يحيي
ابو ابن كثير بالمثلثة عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن ابن عوف عن ابي هريرة
رضي الله تعالي عنه انه قال قال النبي صلي الله عليه وسلم
اذا نودي بالصلوة ادبر الشيطان زاد في باب اذا لم يذكر صلي ثلاثا
او اربعا حتي لا يسمع الاذان فاذا قضي الاذان اقبل الشيطان
فاذا ثوب برفع المثلثة اي اقيم ادبر الشيطان فاذا قضي التثويب
اقبل الشيطان حتي يخطر بكسر الطاء المهملة قال في الاساس ه
خطر الرجل برمحه اذا سعي به بين الصفين وهو يخطر في مشيه
يهتز قال الحماسي ذكرتك والخطي يخطر بيننا والمعني هنا
ان الشيطان يدخل ويحجز بين الانسان وقلبه بوسوسته
فيقول اذكر كذا واذكر كذا لما لم يكن يذكر قبل ذلك المصلي من الوسوسة اثلاثا
بالهمز صلي ثلاثا او اربعا فاذا لم يدر ثلاثا باسقاط الهمز صلي اواربعا
بالواو والتاء بقتة بالميم سجد سجدتي السهو قبل السلام بعد ان
ياخذ بالاقل فيأتي بركعة يتم بها ويسجد ذلك سبق في بابه
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلي الله عليه وسلم كل بني ادم يطعن
الشيطان بضم العين في حتيه بالتثنية في الفرع واصله ونبها
في فتح الباري لابي ذر والحرجاني قال وللاكثر جنبه بالافراد
باصبعيه بالافراد ولابي ذر باصبعيه بالتثنية في الفرع حين يولد
فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه غير عيسى بن مريم
ذهب يطعن فطعن في الحجاب اي الجلدة التي يكون فيها

الجنين

لجنين وهي المشيمة وفي العمران الاسرم وابنها فقيل يحتمل انقارها
هنا علي عيسي دون ذكر امه الله بالنسبة الي الطعن في الجنب وذلك
بالنسبة الي المس قال في الفتح والذي يظهر ان بعض الرواة حفظ ما لم
يحفظ الاخر والزيادة من الحافظ مقبولة وزاد ايضا في العمران وغيرها
ثم يقول ابو هريرة واقرؤا ان شئتم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم وفيه انها حفظا بركة ام مريم ولم يكن لمريم ذرية غير عيسي
وبه قال حدثنا مطلب بن شعيب ابن زياد بن درهم ابو غسان النهدي
الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن المغيرة
ابن مقسم الضبي عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي الكوفي
انه قال قدمت الشام قال ابو الدرداء تعم عمر بن ملك الانصاري
الخزرجي وفي نسخة بهامش الفرع فقلت من هاهنا قالوا ابو الدرداء
قال اي ابو الدرداء بعد تجييبه اتيكم الذي اجاره الله من الشيطان
علي لسان نبيه صلي الله عليه وسلم قيل يقول عليه السلام ويح
عمار يدعوهم الي الجنة ويدعونه الي النار او بقوله عليه السلام المروي
في الترمذي من حديث عايشة ما خير عمار بين امرين الا اختار ارشدهما
فكونه يختار الارشد يقتضي انه لجير من الشيطان الذي عن شانه انه
يامر بالغي وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن مغيرة ابن مقسم الخ وقال الذي اجاره الله
علي لسان نبيه صلي الله عليه وسلم يعني عمارا هو بن ياسر وكان
من السابقين الاولين الي الاسلام قال وقال الليث بن سعد الامام
مما وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي حاتم الرازي عن ابي صالح كاتب
الليث عن الليث قال حدثني بافراد خالد بن يزيد من الزيادة ه ه
السكسكي عن سعيد بن ابي هلال الليثي المدني ان ابا الاسود
محمد بن عبد الرحمن اخبره عروة ولابي ذر اخبره عن عروة عن عايشة
رضي الله عنها عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال الملايكة تتحدث
ولابي ذر تحدث باسقاط احدي التاءين تخفيفا في العنان بفتح العين
المهملة متعلق بتحدث والعنان الغمام جمالة اعتراض بين المتعلق
والمتعلق بالامور تكون في الارض فتسمع بغيرتا بعد
السين ولابي ذر عن الكشميهني فتستمع الشياطين الكلمة من الملايكة
فتسترقها بفتح الفوقية وضم القاف والراء المشددة في اذن الكاهن
ولابي ذر عن الحموي والمستملي في اذان بالجمع الكاهن كما تسترق بضم اله
الفوقية وفتح القاف القارورة اي كما تطلق القارورة بواس الوعا
الذي يفرغ فيها او ان يلقيها في اذن الكاهن كما يستقر الشيء في قراره
او يكون المراد يلقيه حس نفس القارورة عند تحريكها مع اليد او علي العصا
فيزيدون معها اي مع الكلمة مايئة كذبة بفتح الكاف وسكون الذال وفي

النزع بكسرها مع كشط فوق الدال وكذا في اليونينية بالكسر ايضا وزاد
في ذكر الملائكة من عند انفسهم وذكر الحديث موصولا من غير هذا
الوجه وبه قال حدثنا عاصم بن علي اسم جده عاصم ابن صهيب
الواسطي مولى قريبة بنت محمد بن ابي بكر الصديق قال حدثنا
ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري بضم الموحدة
عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال التثاؤب بالمثلثة بعد الفوقية وبالهمزة هو
وهو التنفس الذي ينفتح منه الفم لدفع الابخرة المختقنة في عضلات
الفك من الشيطان لانه ينشأ من الامتلاء وثقل النفس وكرورة
الحواس ويورث الغفلة والكسل وسوء الفهم وذلك كله بواسطة
الشيطان لانه هو الذي يزين للنفس شهواتها فلذا اضيف اليه
فاذ تثاءب لحدكم فليرده ما استطاع قال في الفتح اي ياخذ
في اسباب رده وليس المراد انه يملك رده لان الذي وقع لا
يرد حقيقة وقيل المعنى اذا اراد ان يتثاءب وقال
الكرماني اي ليكظم وليضع يده على الفم ليلا يبلغ الشيطان
مراده من تشويه صورته وحوله فمه فان لحدكم اذا قال ها
متصور من غير همز حكاية صوت المتثاوب ضحك الشيطان
فرحا بذلك واخرج ابن ابي شيبة والبخاري في التاريخ من مرسل
يزيد بن الاصم ما تثاءب النبي صلى الله عليه وسلم قط وعند الخطابي
من طريق مسلمة ابن عبد الملك بن مروان ما تثاءب نبي قط ربه قال
حدثنا زكريا بن يحيى ابو السكين الطائي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة قال هشام اخبرنا عن ابيه عروة بن الزبير عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت لما كان يوم وقعة احد هزم
المشركون فصاح ابليس اي عباد الله يوير المسلمين اخراكم اي احذروا
الذين من ورايكم متاخرين عنكم واقتلوهم وسماه عليه اللعنة
تعظيما تغليطا لهم ليتقاتل المسلمون بعضهم بعضا فرجعت اولاهم
قاصدين لقتال اخراهم ظانين انهم من المشركين فاجتلدت
بالجيم فاقتتلت هي واخراهم فنظر حذيفة فاذا هو بابيه
اليمان بتخفيف الميم من غير يا بعد النون يقتله المسلمون يظنونه
من المشركين فقال اي عباد الله هذا ابي هذا ابي لا تقتلوه
وسقط لفظ الجلالة اي من عباد الله لغير ابي ذر كما في الفرع
واصله فوالله ما احتجزوا بالحا الساكنة والنون ية والجيم المفتوحتين
والزاي المضمومة ما انتصلوا عنه حتى قتلوه فقال حذيفة
غفر الله لكم عذرهم لكونهم قتلوه وهم يظنونه من الكافرين قال
عروة ابن الزبير فما زال في حذيفة منه بقية خير دعا واستغفار

لقاتل ابيه حتى لحق بالله عز وجل وعند ابي اسحق فقال حذيفة فقلتم
ابي قالوا والله ما عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر الله لكم فاراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة بدمه على
المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الغازي والديات وبه قال حدثنا
الحسن بن الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة ابن سليمان ابو علي الكوفي
البوراني قال حدثنا ابو الاحوص سلام بن سليمان الكوفي عن
اشعث بشين معجمة ففين مهملة مثلثة عن ابيه سليم بضم السين
وفتح اللام ابي الشعثاء المحاربي الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع
الكوفي انه قال قالت عايشة رضي الله عنها سالت النبي
صلى الله عليه وسلم عن التفات الرجل براسه يمينا او شمالا
في الصلوة فقال هو اختلاس يختطف بسرعة يختلسه الشيطان
من صلوة احدكم لان الالتفات لما كان فيه ذهاب للخشوع استعير
لذهابه اختلاس الشيطان تصويرا لقبح ذلك بالمختلس لان المصلي
مستغرق في مناجاة مولاه وهو مقبل عليه والشيطان مراصد له
منتظر لفوات ذلك فاذا التفت المصلي اغتنم الشيطان الفرصة
فيختلسها سنه وقد مر هذا الحديث في باب الالتفات من كتاب
الصلوة وبه قال حدثنا ابو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج
الخولاني الحمصي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال
حدثني بالافراد يحيى ابن ابي كثير عن عبد الله ابن ابي قتادة
عن ابيه ابي قتادة الحرث ابن ربعي الانصاري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثني سليمان بن عبد الرحمن المعروف بابن ابنة شرحبيل
الدمشقي قال حدثنا الوليد بن مسلم الدمشقي قال حدثنا
الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد يحيى ابن ابي كثير
بالمثلثة قال حدثني بالافراد ايضا عبد الله بن ابي قتادة
صرح بتحديث ابي قتادة ليحيى عن ابيه قتادة انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم الرويا الصالحة من الله الصالحة صفة
موضحة للرويا لان غير الصالحة تسمى بالحلم او مخصصة والصلاح
اما باعتبار صورتها او باعتبار تعبيرها والحلم بضم الحا المهملة
واللام وهو الرويا غير الصالحة من الشيطان لانه هو الذي يريها
للانسان ليحزنه ويسوءه بربه فاذا احلم احدكم بفتح الحا واللام
حلما بضم الحا وسكون اللام يخافه في موضع نصب صفة لحلما
فليبصق عن يساره طردا للشيطان وليتعوذ بالله من شرها
اي الرويا السيئة فانها لا تضره وهذا الحديث اخرجه ايضا

في التعبير والثناي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا عبد الله بن
يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن سمي بضم السين المهملة
وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر اي ابن عبد الرحمن بن الحرث
ابن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي المدني عن ابي صالح
ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت
ولابي ذر عن الكشميهني كان اي القول المذكور له عدل بفتح العين
اي مثل ثواب اعتاق عشر رقاب بسكون الشين وفي اليونينية
بفتحها وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت
له حرزا من الشيطان بكسر الهاء المهملة اي حصنا يومه نصب
على الظرفية ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به
الا احد عمل اكثر من ذلك قال القاضي عياض ذكر هذا العدد
من المائة دليل على انها غاية للثواب المذكور واما قوله الا احد
عمل اكثر من ذلك فيحتمل ان يراد الزيادة على هذا العدد
فيكون لقائله من الفضل بحسابه ليلا يظن انها من الحدود
التي نهي عن اعتدارها وانه لا فضل في الزيادة عليها كما في ركعات
السنن المحدودة واعداد الطهارة ويحتمل ان يراد
بالزيادة من غير هذا الجنس من الذكر وغيره الا ان يزيد احد عمل
اخر من الاعمال الصالحة وظاهر اطلاق الحديث يقتضي ان له
الاجر بحمل لمن قال هذا التهليل في اليوم متواليا او متفرقا له
في مجلس او مجالس في اول النهار او في اخره لكن الافضل ان ياتي
به متواليا في اول النهار ليكون له حرزا في جميع ليله وهذا
لحديث اخرجه ايضا في الدعوات وكذا مسلم والترمذي واخرجه
ابن ماجه في ثواب التسبيح وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي
ابراهيم ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح
هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال
اخبرني بالافراد عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد العدوي ابن
عمر المدني ابن محمد بن سعد ابن ابي وقاص الزهري ابا القاسم
المدني نزيل الكوفة لخبره انا اباه سعد بن ابي وقاص مالك
ابن وهيب احد العشرة رضي الله عنهم قال استاذن عمر
رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساء
من قريش هن من ازواجه يكلمنه عليه الصلوة والسلام
ويستكثرنه من النفقة حال كونهن عالية اصواتهن زاد في

المثاقب

المثاقب على صوته ولعله كان قبل تحريم رفع الصوت على صوته
او كان ذلك من طبعهن فلما استاذن عمر في الدخول قمن حال
كونهن يبتدرن الحجاب اي يتسارعن اليه ولابي ذر عن الحموي
والمستملي في الحجاب فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يدخل فدخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك جملة حالية
فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول الله يريد لازم الضحك وهو
السرور قال صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء اللاتي بالمثناه
الفوقية ولابي ذر عن الحموي والمستملي اللاي بالهمزة بدل
الفوقية ان عندي يتكلمن فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب
هيبة منك قال عمر فانت يا رسول الله كنت احق ان يهبن
بفتح الهاء من الهيبة ثم قال عمر رضي الله عنه لهن اي عدوات
انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بفتح الهاء فيهما كالسابقة قلن نعم انت افظ واغلظ من
رسول الله صلى الله عليه وسلم افظ واغلظ بالمعجمتين بصيغة
افعل التفضيل من الفظاظة والغلظة وهو يقتضي الشركة في اصل
الفعل ويعارضه قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا
من حولك فانه يقتضي انه لم يكن فظا ولا غليظا وفي حديث
صفة في التوراة مما اخرجه البيهقي وغيره عن كعب ليس
بفظ ولا غليظ ولجاب الزركشي بان افعل التفضيل
قد يجيء للاشتراك في اصل الفعل كقولهم العسل احلى من الخل
قال في المصابيح وهو كلام اقناعي لا تحريري فيه وتحريره ان
لافعل حالات احدها وهي الاصلية ان يدل على ثلاثة امور
احدها باتصاف من هو له بالحدث الذي اشتق منه وهذا
المعنى كان وصفا والثاني مشاركة مصحوبة له في تلك الصفة
والثالث تمييز موصوفه على مصحوبه فيها ولكل من هذين
المعنيين فارق غيره من الصفات للحالة الثانية ان يبقى على
معانيه الثلاثة ولكن يخلع منه قيد المعنى الثاني ويخلعه
قيد اخر وذلك ان المعنى الثاني وهو الاشتراك كان مقيدا بتلك
الصفة التي هي المعنى الاول فيصير مقيدا بالزيادة التي هي المعنى
الثالث الا ترى ان المعنى في قولهم العسل احلى من الخل اي للعسل
حلاوة وان تلك الحلاوة ذات زيادة حلاوة العسل اكثر من زيادة
حموضة الخل قاله ابن هشام في حاشية التسهيل وهو بديع
جدا الحالة الثالثة ان يخلع منه المعنى الثاني وهو المشاركة وقيد
المعنى الثالث وهو كون الزيادة على مصاحبه فيكون للدلالة على
الاتصاف بالحدث وعلى زيادة مطلقة لا مقيدة وذلك نحو قولك

يوسف احسن لخوته انتهى وحاصله ان الاحظ هنا بمعنى
فظ قال في الفتح وفيه نظر للتصريح بالترجيح المقتضي لحمل افعل
على بابه والجواب ان الذي في الاية يقتضي نفي وجود ذلك
له صفة لازمة فلا يستلزم ما في الحديث بل يحرد وجوب الصفة
له في بعض الاحوال وهو عند انكار المنكر مثلا فقد امره الله
تعالى بالاغلاظ على الكافرين والمنافقين في قوله تعالى واغلظ
عليهم فالنفي بالنسبة الى المؤمنين والامر بالنسبة الى الكافرين
والمنافقين او النفي محمول على طبعه الكريم الذي جبل عليه والامر
محمول على المعالجة وكان عمر مبالغا في الزجر عن المكروهات
مطلقا وفي طلب المندوبات كلها فكذا قالت النسوة له ذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما لقيك
الشيطان قط سالكا فجا بنا مستوحة مسدودة طريقا واسعا
الا سلك فجا غير فجك قال النووي هذا الحديث محمول على
ظاهره وان الشيطان يهرب اذا راه وقال القاضي عياض
يحتمل ان يكون على سبيل ضرب المثل وان عمر فارق سبيل الشيطان
وسلك طريق السداد فخالف كل ما يحبه الشيطان وسقط لابي ذر
والذي نفسي بيده وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل عمر
ومسلم في الفضايل والنسائي في المناقب واليوم والليلة وبه قال
حدثنا ولابوذر حدثني بالافراد ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة
والزاي بن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام القرشي
الاسدي الزبيري قال حدثني بالافراد ابن ابي حازم بالحاء المهملة
والزاي عبد العزيز واسم ابي حازم سلمة بن دينار عن يزيد بن عبد
الله بن اسامة بن الهاد عن محمد بن ابراهيم ابن الحرث التيمي القرشي
عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
استيقظ احدكم بضم الهمزة افعل من نومه سقط لابي ذر
عن الكشميهني اراه احدكم فتوضا فليستنثر ثلاثا بان يخرج ما في
انفه من اذى بنفسه بعد الاستنشاق لما فيه من تنقيه مجاري
النفس الذي به تلاوة القران وبازالة ما فيه تفهم مجاري
الحروف فان الشيطان يبيت على خيشومه حقيقة لان الانف
احد المنافذ الذي يتوصل منها الى القلب وليس من منافذ الجسم
ما ليس عليه غلق سواه وسوى الاذنين وقد جا في التثاوب
الاسر بكظمه من اجل دخول الشيطان ثم في الفم ويحتمل ان يكون
على الاستعارة فانه يتعقد من الغبار ورطوبة الخياشيم قد لا
يوافق الشيطان قاله القاضي عياض وقال النووي والبيضاوي

الجزء

الخيشوم وهو اقصى الانف المتصل بالبطن المقدم من الدماغ الذي
هو موضع الحس المشترك ومستقر الخيال فاذا نام يجتمع فيه
الاخلاط يبيس عليه الخاط ويكل الحس ويتشوش الفكر فيري
اضغاث احلام واذا قام من نومه وترك الخيشوم بحاله
استمر الكسل والكلال واستعصى عليه النظر الصحيح وعسره
الخضوع والقيام على حقوق الصلوة واوايها ثم قال النووي بشي
ما ذكره هو من طريق الاحتمال وحق الادب دون الكلمات
النبوية التي هي خزائن الاسرار الربوبية ومعادن الحكم الالهية
ان لا يتكلم في هذا الحديث واخواته بشي فان الله تعالى خص
رسوله الله صلى الله عليه وسلم بغرايب المعاني وكاشفه عن
حقايق الاشيا ما يقصر عن بيانه باع التفهم ويكل عن ادراكه
بصر العقل انتهى وظاهر الحديث يقتضي ان يحمل هذا الكل
نايم ويحتمل ان يكون مخصوصا بمن لم يحترز من الشيطان
بشي من الذكر كما في حديث اية الكرسي ولا يقربك الشيطان وهذا
الحديث اخرجه مسلم والنسائي في الطهارة وسقط للمستملي قوله
ببيت باب ذكر وجود الجن وذكر ثوابهم
على الطاعات وذكر عقابهم على المعاصي وقد دل على وجودهم
نصوص الكتاب والسنة مع اجماع كافة العلما في جميع العصار
والتابعين عليه وتواتر فعله عن الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم
تواتر الظاهر ايعلمه الخاص والعام ولا عبرة بانكار الفلاسفة
والباطنية وغيرهم ذلك وفي المبتدا لاسحق بن بشر القرشي عن عبد
الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال خلق الله تعالى الجن
قبل ادم بالفي سنة وفي ربيع الابرار للزمخشري مرفوعا ان الله خلق
الخلق اربعة اصناف الملايكة والشياطين والجن والانس ثم
جعل هؤلا عشرة اجزا فتسعة منهم الملايكة وجزو احد الشياطين
والجن والانس ثم جعل هؤلا الثلاثة عشر اجزا فتسعة منهم الجن
وواحد منهم الانس قال صاحب الكام الرجان فعلى هذا يكون نسبة
الانس من الخلق كنسبة الواحد من الاثنين ونسبة الجن من الخلق
كنسبة التسعة من الاثنين ونسبة الشياطين الى الخلق كنسبة التسعين
من الاثنين ونسبة الملايكة من الخلق كنسبة التسعماية من الاثنين
وقد ثبت في القران والسنة ان اصل الجن النار كما ان اصل
الانس الطين فان قلت اذا ثبت انهم من النار فكيف تخوفهم
الشهب عند استراقهم السمع والنار لا تحرق النار اجيب بانه
ليس المراد ان الجن نار حقيقة وان كان اصله منها كما ان الادمي ليس
طينا وان كان اصله منه وفي حديث عروض الشيطان له في صلوته

الدحقنة حتى وجد بردريقه على يده ولو كانت ذاته نارا
محرقة لما كان له ريق بارد بل ولا ريق اصلا وقد اختلف
في صفتهم فقال ابو يعلى بن الفراء هم لاجسام مولفة واشخاص
مولفة يجوز ان تكون رقيقة وان تكون كثيفة اذ لا يمكن معرفتها
على التعيين الا بامارة او باخبار الله تعالى او رسوله صلى الله
عليه وسلم وكل معقول وقول المعتزلة انما هم لاجسام رقيقة
ولرقتهم لا نراهم مع رودفان الرقة ليست مانعة من الرويه
ويجوز ان يخفي عن رويتنا بعض الاجسام الكثيفة اذا لم يخلق
الله فينا ادراكها وقد روى ابن اسحق في المبتدا عن عكرمة
عن ابن عباس لما خلق الله تعالى السموم ابا الجن وهو الذي خلق من
مارج من نار قال تبارك وتعالى ممن قال اتمنى ان نرى ولا نرى
وان نغيب في الثرى وان يصير كهلنا شابا قال فاعطي ذلك
فهم يرون ولا يرون واذا ماتوا غيبوا في الثرى ولا يموت
كهلهم الا حتى يعود شابا يعني مثل الصبي يرد الى اردل العمر
انتهى فخلق الله تعالى في عيون الجن ادراكا يرون به الانس ولا
يرونهم الانس لانه تعالى لم يخلق لهم ذلك الادراك قال
تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وهو يتناول
اوقات الاستقبال من غير تخصص قال ابن عساكر في كتاب
البرهارة في طلب الشهارة فيما نقله عنه في الاكام ومن تردد
شهادته ولا تسلم له عدالته من يزعم انه يرى الجن عيانا ويدعي
ان له منهم اخوانا ثم روى بسنده الى حرملة قال سمعت
الشافعي يقول من زعم انه يرى الجن ابطلنا شهادته لقوله تعالى
في كتابنا الكريم انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وعن
الربيع سمعت الشافعي يقول من زعم من اهل العدالة انه
يرى الجن ابطلنا شهادته لان الله تعالى يقول انه يراكم الاية
الا اه يكون نبيا قال في الفتح وهذا معول على من يدعي
رويتهم على صورهم التي خلقوا عليها واما من زعم انه
يراهم بعد ان يتطوروا على صورة شتى من الحيوان فلا
وقد نوا ترت الاخبار بتطورهم في صور شتى فيتصورون
في صور بني ادم كما اتى الشيطان قريشا في صورة سراقة ابن
مالك بن جعشم لما اراد الخروج الى بدر وقال لا غالب لكم
اليوم من الناس واني جار لكم وفي صورة شيخ نجد لما اجتمعوا
بدار الندوة وفي صورة الحيات ففي الترمذي عن ابي سعيد
الخدري سرفوعا ان بالمدينة نفرا من الجن فاذا رايتم من هذه
الهوام شيا فاذنوه ثلثا فان بدا لكم فاقتلوه وفي صورة الكلاب

والمختلف

واختلف في ذلك فقيل هو تخييل فقط ولا قدرة لهم على تغيير
خلقتهم والانتقال في الصور وانما يجوز ان يعلمهم الله كلمات
وضروبا من ضروب الانشاء اذا تكلموا بها وفعلوها انتقلهم الله تعالى
من صورة الى صورة فيقال انهم قادرون على التصوير والتحيل على معنى
انهم قادرون على قول اذا قالوه نقلهم الله من صورة الى اخرى لا ما
تصوير انفسهم فذلك محال لان انتقال الصورة الى اخرى انما يكون
بنقض البنية وتفريق الاجزاء واذا انتقضت بطلت الحيوة واستحال
وقوع الفعل بالجملة وكذا القول في تشكل الملايكة وقد ذكر ابن
ابي الدنيا في مكايد الشيطان وابن ابي شيبة قال بن حجر باسناد صحيح
ان الغيلان ذكروا عند عمر فقال ان احد الا يستطيع ان يتغير عن
صورته التي خلقه الله تعالى عليها ولكن لهم سحرة كسحركم فاذا رايتم
ذلك فاذنوا وفي حديث عبد الله بن عبيد بن عمير قال سيل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الغيلان قال هم سحرة الجن ورواه ابراهيم
ابن هراشة عن جرير بن حازم عن عبد الله عن عبيد عن جابر وصله
وروى الطبراني باسناد حسن عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجن ثلاثة اصناف صنف
لهم اجنحة يطيرون في الهواء وصنف حيات وصنف يحلون
ويظعنون ورواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وفي حديث ابي
الدرداء رفوعا خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات
وعقارب وصنف خشاش الارض وصنف كالريح في الهواء وصنف كبني
ادم عليهم الحساب والعقاب وخلق الله بني ادم اصنافا صنف كالبهائم قال
الله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وصنف اجسادهم اجساد بني
ادم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف في ظل الله يوم لا ظل الا ظله
قال ابن حبان رواه يزيد بن سنين الرهاوي عن بن المنيب عن يحيى ابن
ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي الدرداء ويزيد بن سنين ضعفه يحيى وابن
واحد وابن المديني واختلف في الجن هل يأكلون ويشربون والصحيح
الذي عليه الجمهور انهم يأكلون ويشربون ويدل لذلك الاحاديث الصحيحة
والعمومات الصريحة منها حديث امية بن مخشي عند ابي داود كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يأكل ولم يسم حتى اذا لم يبق من
طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله واخره فضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر اسم الله استقاما
في بطنه وفي الصحيحين ان الجن سالوه صلى الله عليه وسلم الزاد فقال كل عظم
ذكر اسم الله عليه يقع في يد احدكم اوفر ما يكون لحما وكل بعر علف لدوابهم
وفي البخاري ان الروث والعظم طعام الجن وفي ابي داود كل عظم لم يذكر اسم الله عليه
فالاول محمول على الجن المومنين والثاني في حق الشياطين وفي هذا رد

على من زعم ان الجن لا تاكل ولا تشرب وتوول قوله صلى الله عليه وسلم
ان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله على المجاز اي اكل يجبه الشيطان
ويزينه ويدعوا اليه قال بن عبد البر وهذا ليس بشيء ولا معنى لحمل شيء من
الكلام على المجاز اذا امكنت فيه الحقيقة بوجه ما واما قول بعضهم كل الجن
صحيح ولكنه تشم واسترواح لا مضغ ولا بلع وانما المضغ والبلع للذوي
الجثث فلا دليل عليه وكونهم اجسادا رقيقة لا يمنع ان يكونوا ممن ياكل
ويشرب وبالجملة فالقائلون ان الجن لا تاكل ولا تشرب ان اراد ذا جسيعهم
فباطل لمعارضة منهم الاحاديث الصحيحة وان اراد اصنافا منهم فمحتمل
لكن العمومات تقتضي ان الكل ياكلون ويا ويشربون والله
تعالى لم يطعمهن انس قبلهم ولا جان يدل على انه يتاتى من الجن
الطعم وهو الاقتضاض ممن للتي يكون معه تذسيه من النتج
او المسيس بالجامعه وكذا قوله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء
من دوني فانه يدل على انهم يتناكحون لاجل الذرية ورقتهم
لا تمنع من توالد هم اذا كان ما يالد وبه رقيقا الا ترى انا قد
نرى من الحيوان ما لا يتبادى للطافته الا بالتامل ولا يمنع ذلك
من التوالد وغالب ما توجد الجن في مواضع النجاسات كالحمامات
والحشوش والمزابل وكثير من اهل الضلالات والبدع المظهرين للزهد
والعبادة على غير الوجه الشرعي ياوون الى مواضع الشياطين المنهي عن الصلوة
فيها يقع لهم بعض مكاشفات لان الشياطين تنزل عليهم فيها وتخاطبهم
ببعض الامور كما تخاطب الكهان وكما كانت تدخل في الاصنام وتكلم عابديها
واختلف هل هم مكلفون فذهب الحشوية الى انهم مضطرون الى
افعالهم وليسوا مكلفين والذي عليه الجمهور انهم مكلفون مخاطبون
مثابون على الطاعات معاقبون على المعاصي يا معشر الجن والانس
الم ياتكم رسل منكم في موضع رفع صفة لرسل يقصون عليكم اياتي
الى قوله عما يعملون وسقط لابي ذر الى قوله عما يعملون وقال الاية ويحتمل
ان يكون يقصون صفة ثانية لرسل وان يكون في موضع نصب على الحال
وصاحبها رسل وان كان نكرة لتخصيصه بالوصف او الضمير المستتر في منكم
وزعم الفراء ان في الاية حذف مضاف اي الم يابكم رسل من احدكم يعني من
جنس الانس كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرجان من الملح فالتقدير
يخرج من احدهما او فاحتاج الى ذلك لان الرسل ممنوعة مختصة بالانس الم يعني انه
يعتقد ان الله ما ارسل للجن رسولا منهم بل انما ارسل اليهم الانس ولم يرسل الى
الجن الا بواسطة رسالة الانس كقوله تعالى ولوا الى قومهم منذرين وعلى هذا فلا احتياج
الى تقدير مضاف وان قلنا رسل الجن من الانس لانه يطلق عليهم رسل
مجازا لكونهم رسلا بواسطة رسالة الانس والاجماع على ان نبينا صلى الله عليه وسلم
مبعوث الى الثقلين الجن والانس وتمسك قوم منهم الضحاك وقالوا بعثت

وهو المجاز الذي يكون و

لقوله عز وجل

الى كل من الثقلين رسلا منهم وان الله تعالى ارسل الى الجن رسولا منهم اسمه
يوسف قال بن جرير واما الذين قالوا بقول الضحاك فانهم قالوا ان الله تعالى
اخبر ان من الجن رسلا ارسلوا اليهم ولو جاز ان يكون خبره عن رسل الجن
بمعنى انهم رسل الانس جاز ان يكون خبره عن رسل الانس بمعنى انهم
رسل الجن قالوا ولم نجد في فساد هذا المعنى ما يدل على ان الخبر من جميع بمعنى
الخبر عنهم انهم رسل الله تعالى لان ذلك هو المعروف بالخطاب دون ما
غيره قال في الاكام ويدل لما قاله الضحاك حديث ابن عباس عند الحاكم
قال ومن الارض مثلهن قال سبع ارضين في كل ارض بني كنبيكم وادم
كادمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيسيكم قال الذهبي
اسناده حسن وله شاهد عند الحاكم ايضا عن بن عباس قال قوله سبع ه
سموات ومن الارض مثلهن قال في كل ارض نحو ابراهيم صلى الله عليه
وسلم قال الذهبي حديث على شرط الشيخين رجاله ائمة واذا تقرر
انهم مكلفون فهم مكلفون بالتوحيد وارکان الاسلام واما ما عداه
من الفروع فاختلف فيها لما ثبت من النهي عن الروث والعظم وانهما
زاد الجن واختلف هل يثابون على الطاعات فروى ابن ابي الدنيا
عن ليث ابن ابي سليم قال ثواب الجن ان يجاروا من النار ثم يقال لهم
كونوا ترابا وروي عن ابي حنيفة نحوه وذهب الجمهور وهو مذهب
الائمة الثلاثة انهم يثابون على الطاعة وعن مالك انه استدل بقوله
تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان على ان عليهم العقاب ولهم الثواب
ثم قال فباي الاء ربكما تكذبان والخطاب للانس والجن فاذا ثبت ان ه
فيهم مومنين والمومن من شانه ان يخاف مقام ربه ثبت المطلوب وهل
يدخلون الجنة كالانس والجمهور على انهم يدخلونها ولا ياكلون فيها
ولا يشربون بل يلهمون التسبيح والتقديس وحكاه الكمال الدميري
عن مجاهد واستغربه وقال الحرث المحاسبي نراهم فيها ولا يرونا عكس
ما في الدنيا وقيل لا يدخلونها بل يكونون في ربضها وهذا ما ثور عن
مالك والشافعي ولحمد وميل انهم على الاعراف وتوقف بعضهم في الجواب
عن هذا بحثا في قوله تعالى لمن يوتى بربه فلا يخاف بخسا اي نقصا
قاله يحيى الفراء والمراد النقص في الجزاء وفي الاية دليل على ثبوت انهم مكلفون
قال ولابي ذر الوقت قال مجاهد فيما رصله الفريابي في قوله تعالى
وجعلوا بينه سبحانه وتعالى وبين الجنة نسبا قال هم كفار قريش
قالوا الملايكة بنات الله وامهاتهم ولابي ذر وامهاتهن والاول اوجه
بنات سورات للجن بفتحات اي سادا تهم قال الله تعالى ولقد
علمت الجنة انهم اي قايل هذا القول وهو الكفار لمحضرون اي
سيقضر للحساب وسمي الملايكة جنة لاجتنانهم عن الابصار
جند محضرون في سورة يس اي عند الحساب ولابي ذر عن الحموي

الى

والتملي بحضر بالاقرار فالصواب الاول وهو لفظ القرآن وبه قال
حدثنا قتيبة ابن سعيد عن مالك الامام عن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن عبد الرحمن ابن ابي صعصعة الانصاري عن ابيه عبد الله انه
اخبره ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه قال له اني ابد الله
اني اراك تحب الغنم وتحب البادية فاذا كنت في غنمك او باديتك
فاصلحت الغنم بالرعي وهو في الغالب يكون فيها فاذا كنت في اي بيت
شئت من البوادي او فيها او في باديتك من غير غنم او معها او هو
اي اذا اردت الاذان فارفع صوتك بالنداء بالاذان فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن اي غايته جن ولا
انس ولا شيء من حيوان او جماد بان يخلق الله تعالى له ادراكا الا
شهد له يوم القيمة ليشهد بالفضل وعلو الدرجة قال ابو سعيد
الخدري سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق هذا
الحديث في باب رفع الصوت بالنداء من كتاب الاذان والمراد منه
هنا قوله فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن الا شهد له اذا نه يدل
على انه للجن يحشرون يوم القيمة باب قوله عز وجل
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر واذ صرفنا اليك نفرا دون العشرة
والجمع انفار من الجن الى قوله جل وعلا اولئك في ضلال مبين
اي حيث اعرضوا عن اجابة من هذا شانه مصرفين اي معدلا
قاله ابو عبيدة ومراده قوله تعالى ولم يجدوا عنها مصرفا صرفنا في
قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا قال المؤلف اي وجهنا وكان ذلك
حين انصرف صلى الله عليه وسلم راجعا من الطايف الى مكة حين
يئس من ثقيف وعن ابن عباس ان الجن كانوا سبعة من نصيبين
فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم وعن مجاهد
فيما ذكره ابن ابي حاتم كانوا ثلاثة من حران واربعة من نصيبين
وسماهم ابن دريد وغيره صاصر وماصر ومنشي وماشي والاقتب
وعند ابن اسحق حسا ومسا والاتين والاخم وعند ابن سلام عمرو بن
جابر وذكر ابن ابي الدنيا ذوبعة وسلهم شرق وقيل انهم كانوا اثنى عشر
الفا باب قوله الله تعالى وبث نشر وفرق فيها في الارض
من كل دابة ما دب من الحيوان قال ابن عباس فيما وصله ابن
ابي حاتم الثعبان في قوله تعالى فاذا هي ثعبان مبين الحية الزكر
منها وقيد بالذكر لان لفظ الحية شامل للذكر والانثى قال المؤلف
يقال الحيات لجناس الجان بتشديد النون الحية البيضاء والافاعي
جمع افعي وهي الانثى من الحيات والذكر منها افعوان بضم الهمزة
والعين والاساود جمع اسود قال ابو عبيد حية فيها سواد وهي
اخبث الحيات وزعموا ان الحية تعيش الف سنة وهي في كل سنة شر

جلدها

جلدها وسن غريب امرها انها اذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم وه
وتفتات به الزمن الطويل واذا كبرت صغر جرمها ولا تزداد الما
ولا تزيده الا انها لا تملك نفسها عن الشراب اذا شربته لما في طبعها
من الشوق اليه فمتى اذا رجد ته شربت منه حتى تنشق وربما كان
السكر سبب هلاكها وتهرب من الرجل العريان وتفرح بالنار وه
وتطلبها طلبا شديدا وتحب اللبن حبا شديدا اخذ بناصيتها في قوله
تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها اي في سلطانه بضم الميم في غير
اليونينية والذي في اليونينية كسرها وسلطانه قال ابو عبيدة يقال
صافات اي بسط بضم الوحدة والعملة مرفوع منون الجهضمي
بنصب التاء يقبضن اي يضمون باجنحتهن قاله ابو عبيدة ايضا
في قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام بن يوسف
الصنعاني قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب عن سالم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يخطب على المنبر يقول اقتلوا الحيات واقتلوا
ذا الطفيتين بضم الطاء المهملة وسكون الفاء تثنية طفية وهو الذي
على ظهر خطان ابيضان والابتر الذي لا ذنب له او قصيرة والا فهي
التي قد رشبا واكثر قليلا فانها يطمسان البصر اي يمحوان نورة
ويستقطان بسببين مهملتين ساكنتين بينهما فوقية مفتوحة ه
وضبب عليها في الفرع وفي نسخة ويستطان الحبل بفتح الحا المهملة ه
والموحدة اي الولد اذا نظرت اليها الحامل ومن الحيات نوع ادا
وقع نظره على انسان مات من ساعته ولخر اذا سمع صوته مات
وانما امر بقتل ذي الطفيتين والابتر لان الشيطان لا يتمثل بهما قاله
الداودي وهو متعقب بما سياتي قريبا ان شاء الله تعالى قال عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما فبينا انا اطارده اي اتبع واطلب حية ه
لاقتلها اي لاه اقتلها فناداني ابو لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة
قال الكرماني اسمه رفاعة على الاصح بكسر الراء وبالفاء ابن عبد المنذر
الاوسي النقيب وقال الحافظ بن حجر صحابي مشهور اسمه بشير
بفتح الموحدة وكسر المعجمة وقيل مصغر وقيل بتحتية ومهملة مصغر
وشذ من قال اسمه مروان لا تقتلها فقلت له ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد امر بقتل الحيات قال ولا بي ذر فقال انه نهى
بعد ذلك عن دوات البيوت اي اللاتي توجد في البيوت لان الجني
يتمثل بها وخصه ملك ببيوت المدينة وفي مسلم ان بالمدينة جنا قد
اسلموا فاذا رايتم منهم شيا فاذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك
فاقتلوه فانما هو شيطان قال الزهري وهي العوامر اي سكانها

لبابه

من الجدسمين لطول لبثهن فيها من العمر وهو طول البقار قال
عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو بن راشد الازدي عن الزهري
فرأني ابو لبابة او زيد بن الخطاب لخزعمر على الشك في اسم الذي لقي عبد
الله بن عمر وتابعه اي تابع معمرا يونس بن زيد فيما وصله مسلم وابن
عيينة سفين مما وصله احمد واسحق بن يحيى الكلبي فيما ذكره في نسخته
والوليدي بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد الجهني فيما وصله مسلم
وقال صالح هو بن كيسان مما وصله مسلم وابو عوانة وابن ابي حفصة
بحر البصري فيما ذكره في نسخته من طريق ابي احمد بن عدي موصولة
وابن بجمع بميم مضمومة فجيم مفتوحة فميم مشددة مكسورة ابراهيم
ابن اسمعيل الانصاري المدني مما وصله البغوي وابن السكن في كتاب
الصحابة عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم عن ابن عمر رأني ولابي ذر
عن المستملي فرأني ابو لبابة او زيد ابن الخطاب وكلاهما من غير
شك وهذا الحديث اخرجه مسلم هذا باب بالتنوين
خير مال المسلم غنم اي جنس يشمل الذكور والاناث بفتح
الفوقية بها شعف الجبال بفتح الشين المعجمة والعين المهملة اعلاها
وبه قال حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد
مالك الامام الاعظم عن عبد الرحمن ابن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن ابي صعصعة الانصاري عن ابيه عن ابي سعيد سعد بن مالك
الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوشك بكسر المعجمة يقرب ان يكون خير مال الرجل ولابي
ذر المسلم بدل الرجل غنم رفع اسم كان موخرا نكرة موصوفة ونصب
خبر خير بها مقدما وفي اليونينية في نسخة غنما نصب خبرها
وخير رفع اسمها ويجوز رفعهما على الابتدا والخبر ويقدر في
يكون ضمير الشان يتبع بها شعف الجبال رؤسها وسواقع القطر
بطون الاودية والصحاري اي يتبع بها مواقع العشب والكلا في
شعاب الجبال حال كونه يفر بدينه من الفتن طلبا للسلامة
لا لقصد دنيوي واليا للمصاحبة او للسببية وهذا الحديث
سبق في باب من الدين الفرار من الفتن وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي
الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رأس الكفر نحو المشرق بنصب نحو لانه ظرف وهو مستقر
في محل رفع خبر المبتدا ولابي ذر عن الكشميهني قبل المشرق اي اكثر
الكفرة من جهة الشرق او اعظم اسباب الكفر منتشاره منه
ومنه يخرج الدجال قال في الفتح وفي ذلك اشارة الى شوكة كفر

المجوس لان مملكة الفرس ومن اطاعهم من العرب كانت من جهة
المشرق بالنسبة الى المدينة وكانوا في غاية القوة والتكبر والتجبر
حتى مزق ملكهم كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وانتشرت الفتن
من قبل المشرق والفخر بالخاء المعجمة كالمحاب النفس والختيلا بضم الخا
المعجمة وفتح التحتية ممدودا الكبر واحتقار الغير والخيل والابل والفدادين
بفتح الفاء والدال المشددة المهملة وحكي تخفيفها وبعد الالف
اخرى مخففة مكسورة قال في القاموس الفدادم كالمثقل من
الابل الى الف والمكثر والجمع الفدادون وهم ايضا الجالون
والرعيان والبقارون والحمارون والفلاحون والذين تعلوا اصواتهم
في حروثهم ومواشيهم والمكثرون من الابل وقال الخطابي انه
روايته بتشديد الدال فهو جمع فداد وهو شديد الصوت وذلك
من دأب اصحاب الابل وان روي بتخفيفها فهو جمع الفدان وهو
الة الحرث البقر وعلى هذا فالمراد اصحاب الفدادين فهو على
حذف مضاف وانما ذم ذلك لانه يشغل عن امر الدين ويلهي
عن الاخرة وذلك يقسي القلب وقال القرطبي ليس
في رواية الحديث الا التشديد وهو الصحيح على ما قاله الاصمعي
وغيره وقال بن فارس في الحديث الجفا والقسوة في الفدادين اي انه
اصحاب الحروث والمواشي اهل الوبر بفتح الواو والموحدة بيان
للفدادين اي ليسوا من اهل الحضر بل من اهل البدو وقال في القاموس
المدر بحركة المدن والحضر والسكينة بفتح السين وتخفيف الكاف
وفي القاموس بكسرها مشددة الطمانينة وقال ابن خالويه
السكينة مصدر سكن سكينة وليس في المصادر له شبيه الا قولهم
عليه سكرية اي اخراج معلوم في اهل الغنم لانهم في الغالب دون
اهل الابل في التوسع والكثرة وهما من سبب الفخر والخيلا في حديث
ام هانئ الوردي في ابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها الحمدي
الغنم فان فيها بركة وبه قال حدثنا مسدد هو بن مسرهد قال
حدثنا يحيى هو القطان عن اسمعيل ابن ابي خالد الاحمسي
سولاهم البجلي قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم
البجلي عن عقبة بن عمرو بفتح مسعود الانصاري البدري انه قال
اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الى اليمن فقال الايمان
يمان مبتدا وخبر واصله يمني بيا النسبة فحذفوا الياء للتخفيف وعوضوا
الالف بدلها اي الايمان منسوب الى اهل اليمن وحمله ابن الصلاح
على ظاهره وحقيقته لازدعا نهم الى الايمان من غير كثير مشقة على
المسلمين بخلاف غيرهم ومن انضف بشيء وقوي ايمانه به لشباه
ذلك الشيء اليه اشعارا بكمال حاله فيه فكذلك حال اهل اليمن ح وحال

الوافدين منهم في حياته وفي عقابه كاويس القرني وابي مسلم الخولاني
وشهدا من سلم قلبه وقوي ايمانه فكانت نسبة الايمان اليهم بذلك
اشعارا بكمال ايمانهم من غير ان يكون في ذلك نفي له عن غيرهم
فلا منافاة بينه وبين قوله عليه الصلاة والسلام الايمان في اهل
الحجاز هو المراد بذلك الموجود من منهم لا كل اهل اليمن في كل زمان
فان اللفظ لا تقتضيه وهو قد يعضهم عن ظاهره من حيث
ان مبدا الايمان من مكة ثم من المدينة حرسهما الله تعالى وردني
البهار واجيلا وحكى ابو عبيد في ذلك اقوالا فقيل مكة
لانها من تهامة وتهامة من ارض اليمن وقيل مكة والمدينة فانه
يروي في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قاله وتبوك وسكة
والمدينة ح بينه وبين اهل اليمن واشار الى ناحية اليمن وهو
يريد مكة والمدينة فقال الايمان يمان فنسبها الى اليمن لكونها
ح من ناحية اليمن وقيل المراد الانصار لانهم يمانون في الاصل
فنسب الايمان اليهم لكونهم انصاره وعورض بان في بعض طرقه
عند مسلم اتاكم اهل اليمن والانصار من جملة المخاطبين بذلك فهم
اذا غيرهم وفي قوله في حديث الباب اشار بيده نحو اليمن
اشارة الى ان المراد بهم اهل هاجر لا الذين كانوا اصلهم منها هاهنا
الا ان التسوة وغلظ القلوب في الفدادين اي الموصوفين بهما عند
اصول اذناب الابل عند سوقهم لها حيث يطلع قرنا الشيطان
بالتثنية جانبا راسه لانه ينتصب على محاذاة مطلع الشمس حتى
اذا طلعت كانت بين قرني راسه اي جانبيه فتقع السجدة له حين
تسجد عبدة الشمس في ربيعة ومضر متعلق بالفدادين وقال الكرماني
بدل منه وقال النووي اي القسوة في ربيعة ومضر الفدادين والمراد
اختصاص المشرق بمزيد من تسلط الشيطان ومن الكفر كما في الحديث
الاخر راس الكفر نحو المشرق وكان ذلك في عهده صلى الله عليه وسلم
حين قال ذلك ويكون حين يخرج الدجال من المشرق وهما فيما
بينهما من الفتن العظيمة ومثار الكفرة الترك العائنة الشريرة
النباس وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطلاق والمناقب والمغازي
ومسلم في الايمان وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
الليث هو بن سعد الامام عن جعفر بن ربيعة عن شرحبيل بن حسنة
القرشي عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة
بكسر الدال المهملة وفتح التحتية جمع ديك في اقله على اديك وفي الكثرة
على ديوك وديكة فاسالوا الله من فضله فانها رات ملكا بفتح اللام
رجا تامينه على دعائكم واستغفاره لكم وشهادته لكم بالتفرغ ٥ و

والاخلاص

والاخلاص فتحصل الاستجابة وفيه استحباب الدعا عند حضور
الصالحين واعظم ما في الديك من الخواص العجيبة معرفة الاوقات
الليلية فيتبسط اسواطه عليها فتنبسط لا يكاد يغادر منه شيا سواء
طال الليل او قصر ويراعي مياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه
لذلك ولهذا اتفق الفاضي حسين والنووي والرافعي يجواز اعتماد الميل
المجرب في اوقات الصلوة واخرج الامام احمد وابو داود وصححه بن
حبان من حديث زيد بن خالد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا
الديك فانه يوتر الى الصلوة قال الخليلي فيه دليل على ان كل من
استفيد منه خير لا ينبغي ان يسب ويشتم بل حقه ان يكرم ويشكر
ويتلقى بالاحسان وليس معنى دعا الديك الى الصلوة ان يقول بصوته
صلوا او حانت الصلوة بل معناه ان العادة جرت انه يصرخ صرخات
متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فظهرة فطره الله عليها فيذكر الناس
بصراخه للصلاة ولا يجوز لهم ان يصلوا بصراخه من غير دلالة
سواها الا من جرب منه ما لا يخلف فيصير ذلك له اشارة والله الموفق
واذا سمعتم نهيق الحمار جمعه حمير وحمر واحمره فتعوذوا بالله من
الشيطان من شره وشر وسوسته فانه راى شيطانا ولابي ذر عنها
راث شيطانا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الدعوات وابو داود في
الادب والترمذي في الدعوات والنسائي في التفسير واليوم والليلة
وبه قال حدثنا اسحق هو بن راهويه كما عند ابي نعيم وبن منصور
ابن كريب المروزي قال لخبرنا روح بفتح الراء بعدها واو ساكنة
حاء مهملة ابن عبادة قال لخبرنا بن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
قال لخبرني بالافراد عطا هو ابن ابي رباح انه سمع جابر بن عبد
الله الانصاري رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا كان جنح الليل بضم الجيم وسكون النون ظلامه او اول
ظلامة او امسيتم بالشك من الراوي فكفوا صبيانكم
عند الانتشار فان الشياطين تنتشر ح وربما يتعاقبون بهم فيؤذونهم
فاذا ذهب ولابي ذر عن الحموي والكشميهني فاذا ذهبت ساعة من الليل
فخلوهم بالجاء المهملة المضمومة ولابي ذر عن الكشميهني والحموي فخلوهم بالجا
العجمة المفتوحة واعلقوا الابواب بقطع همزة واغلقوا واذكروا
اسم الله عليها فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا وهذا الحديث سبق
في باب صفة ابليس وجنوده قال بن جريج ولخبرني بالافراد عمرو
ابن دينار انه سمع جابر بن عبد الله يروي هذا الحديث نحو ما ذكره
بالافراد عطا ولكنه لم يذكر قوله واذكروا اسم الله كما ذكره عطاء
في روايته وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا
وهيب بضم الواو مصغرا بن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم البصري

عن خالد ولابي ذر حدثنا خالد هو الحذاء عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فتحدث بضم النون وكسر
القاف مبنيا للمفعول امة رفع نائب عن الفاعل طائفة من بني اسرائيل
لا يدري بضم التحتية وفتح الراء ما فعلت وبني لارأها بفتح الهمزة ه
لاظنها الزنار بالكاف للهمزة زاد مسلم في طريق اخرى عن ابن
سيرين مسخ وابن ذلك اذا وضع لها البان الابل لم تشرب لان لحوم
الابل والبانها حرمت على بني اسرائيل واذا وضع لها البان الشاي
الغنم شربت لانه حلال لهم كلحمها وهو دليل على المنع قال ابو هريرة
فحدثت كعب الاحبار بذلك فقال لي انت سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقوله قال ابو هريرة قلت له نعم سمعته قال ولابي ذر فقال
اي كعب لي انت سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم مرارا قال ابو هريرة
فتلت له افاقرأ التوراة بهمزة الاستفهام الانكاري وعند مسلم
قال فاتزلت على التورية اني انا لا اقول الا ما سمعته من النبي صلى الله
عليه وسلم ولا انقل عن التورية وقد اختلف في المسخ هل يكون
له نسلا ام لا فذهب ابو اسحق الزجاج وابن العربي وابو بكر الي ه
ان الموجود من القردة من نسل الممسوخ تمسكا بحديث الباب وقال
الجمهور لا وهو المعتمد لحديث بن مسعود عند مسلم مرفوعا ان الله
لم يهلك قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة ه
والخنازير كانوا قبل ذلك واجابوا عن حديث الباب انه عليه السلام
قاله قبل ان يوحى اليه بجثيته الامر في ذلك وكذا لو يخرج به بخلاف
النفي فانه حرم به كما في حديث بن مسعود وباقي مؤيد لذلك ان شا
الله تعالى في باب ايام الجاهلية بعون الله وهذا الحديث اخرجه مسلم
في اواخر صحيحه وبه قال حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير
ابن عفير الانصاري سولاهم البصري نسبه لجده لشهرته به عن
ابن وهب عبد الله انه قال حدثني بالافراد يونس بن يزيد عن
ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير بجيوث عن عايشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ بفتح الواو والزاي جمع
وزغة ويجمع ايضا على اوزاغ ووزغان ووزاغ وهو السام الابرص
وسميت بذلك لخفتها وسرعة حركتها واللام في قوله للوزغ بمعنى عن
اي قال عن الوزغ الفويسق مصغر للذم والتحقير واصل الفسق ه
الخروج ووصفت هنا بالفسق كالمذكور بن في الحديث الاتي قريبا ان
شا الله تعالى لخروجها عن معظم غيرها من الحشرات بالايذا والافساد
قالت عايشة وانا سمعته صلى الله عليه وسلم امر بقتله لاحجة فيه
اذ لا يلزم من عدم سماعها عدم وقوعه فقد سمعه غيرها ايجابا عنها
وجاء امر عند الامام احمد وابن ماجة انه كان في يعبتها رمح موضوع

فسئلت فقالت فقتل به الوزغ فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان
ابراهيم عليه السلام لما القي في النار لم يكن في الارض دابة الا اطفأت
عنه النار الا الوزغ فانها كانت تنفخ عليه فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها
لكن قال الحافظ بن حجر والذي في الصحيح امر ولعل عايشة سمعت
ذلك من بعض الصحابة فاطلقت لفظ اخبرنا مجازا اي اخبر الصحابة
قال عروة او عايشة او الزهري وزعم اي قال سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتله فعلى القول بان
عروة هو القايل يكون متصلا لان عروة سمع من سعد وعلى الثاني
يكون من رواية القرين عن قرينه وعلى القول بان الزهري يكون
منقطعا قال في الفتح مرجحا للاخير باب الدار قطني اخرجه في الغرايب
من طريق بن وهب عن يونس ومالك معا عن بن شهاب عن عروة
عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ فويسق وعن بن شهاب
عن سعد ابن ابي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل
الوزغ وقد اخرج مسلم والنسائي وابن ماجة وابن حبان حديث
عايشة من طريق ابن وهب وليس عندهم حديث سعد واخرج
مسلم وابو داود واحمد وابن حبان من طريق معمر عن الزهري
عن عامر بن سعد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ
وسماه فويسقا وكان الزهري وصله لمعمر وارسله ليونس قال ولم
ار من نبه على ذلك من الشراح ولا من اصحاب الاطراف فلله الحمد
انتهى ورجح العيني احتمال كون عايشة هي القايلة وزعم بمقتضى
التركيب ونقل الدميري ان اصحاب الاثار ذكروا ان الوزغ ه
اهم وان السبب في ضمه ما تقدم من نفخه النار على ابراهيم ه
فهم لذلك ويرص وهذا الحديث سبق في باب ما يقتل المحرم
من الدواب من كتاب الحج وبه قال حدثنا صدقة ابن الفضل
المروزي وسقط لغير ابي ذر ابن الفضل قال اخبرنا بن عيينة
سفين قال حدثنا حميد الطويل بن جبير ابن شيبة بن عثمان
ابن ابي طلحة العبدري الحجبي المكي عن سعيد بن المسيب
ان عبد الله بن سريك بضم الغين المعجمة وفتح الزاي مصغرا
عامري قرشي او انصاري اخبره ان النبي صلى الله عليه
وسلم امر بها بقتل الاوزاغ وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاحاديث
الانبياء ومسلم في الحيوان والنسائي وابن ماجة في العيد
وبه قال حدثنا عبيد بن اسمعيل ابو محمد القرشي الهباري الكوفي
مولى ولد هبار بن الاسود القرشي واسمه في الاصل عبد الله وعبيد
لقب غلب عليه وعرف به قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن هشام هو ابن عروة بن الزبير عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله

عنهما انها قالت قال النبي ولابوي ذر والوقت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوا ذا الطفيتين بضم المهملة وسكون الفاء الحيات الذي على ظهره خطان كالخوصتين لانه يلتمس البصر يحول نوره ويصيب الحبل اي يسقط الجنين اذا نظرت اليه الحامل تابعه اي تابع ابا اسامة حماد بن اسامة في روايته عن هشام وصله احمد عن محمد بن عفان ولابي ذر عن الكشميهني تابع حمادا ابن سلمة قال اخبرنا اسامة وهذه المتابعة ثبتت لابي ذر عن الحموي والمستملي وبه قال حدثنا مسرور هو بن مسرهد ابن داود بن مزبل بن مغربل بن ارماك الاسدي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام انه قال حدثني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الابتر القصير او الذي لا ذنب له من الحيات وقال انه يصيب البصر اي يعميه ويذهب الحبل يسقط الجنين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن ابي بكر بن علي بفتح العين وسكون الميم المقدمي البصري قال حدثنا ابن ابي عدي محمد بن ابراهيم عن ابي يونس حاتم ابن ابي صغيرة القشيري بضم القاف وفتح المعجمة نسبة الى قشير بن كعب بن ربيعة عن بن ابي مليكة عبد الله بن عبيد الله ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يقتل الحيات لعموم امره صلى الله عليه وسلم بقتلها ثم نهى بفتح النون والتهاء عني ابن عمر لسبب تابي ان شاء الله تعالى قال ان النبي صلى الله عليه وسلم هدم حائطا له فوجد فيه سبع حيات بكسر السين اي جلدها فقال اقتلوا ابين هو فنظروا فقال عليه السلام اقتلوه قال بن عمر فكنت اقتلها لذلك الذي قاله عليه السلام فلقيت ولابي ذر لذلك بغير لام قبل الكاف قال فلقيت ابا لبابة بن عبد المنذر الاوسي الصحابي فاخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الجنان بكسر الجيم وتشديد النون وبعد الالف نون اخرى جمع جان وهو الحية البيضاء او الصغيرة او الرقيقة او الخفيفة الاكل ابتروا طفيتين خطين على ظهره فانه يسقط الولد من بطن امه اذا رآته ويذهب البصر يعميه فاقتلوه واستكمل بما بقي اقتلوا ذا الطفيتين والابتر بالواو اشارة الى انهما صنفان وبهذا دل انه صنف واحد ولجاب في الكواكب الدراري باد الواو والجمع بين الوصفين لابين الذائعين خمغناه اقتلوا المخبة الخاصة بين وصف الابترية وكونها ذات الطفيتين كقولهم مررت بالرجل الكريم والشجة المباركة قال وايضا لاسافاة بين ان يرد الامر بما انصف باحدى الصفتين وبقتل ما انصف بهما معا لان الصفتين قد يجتمعان

فيهما وقد يفترقان انتهى وقال في الفتح ان كان الاستثناء في قول الاكل ابتر منفصلا فنبه تعقب على من زعم على ان ذا الطفيتين والابتر ليسا من الجنان ويحتمل ان يكون منقطعا لكن كل ذي طفيتين فاقتلوه وبه قال حدثنا سلمان بن اسمعيل بن زياد بن درهم ابو غسان المنقري الكوفي قال حدثنا جرير بن حازم بفتح الجيم حازم بالحاء المهملة والزاي عن نافع مولى بن عمر عن بن عمر رضي الله عنهما انه كان يقتل الحيات اخذا بعموم قوله عليه السلام اقتلوا الحيات فمن تركهن مخافة ثارهن فليس مني رواه ابو داود واخرجه ابو لبابة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل جنان البيوت بكسر الجيم التي تأوي الى البيوت وتكون فيها فامسك ابن عمر عنها بابا بالتنوين اذا وقع الذباب بالمعجمة واحد مذبابة في شراب احدكم فليغمسه فان في احد جناحيه داء والى الاخر دواء وفي لفظ شفاء وحتى من الدواب جمع دابة من دب على الارض يدب دبيبا فواسق صفة المبتدا وهو خمس وخبره يقتلن بضم اوله مبنيا للمفعول في الحرم ففي الحل اولى والتوبيب وتاليه ثابت في الفرع لابي ذر قال الحافظ بن حجر وقوله اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه ثابت في رواية الرحتي ولا معنى لذكره هنا قال ووقع عنده ايضا باب خمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم وهو اولى وبه قال حدثنا مسرور هو بن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا قال حدثنا معمر هو بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خمس من الدواب كلهن فاسق يقتلن في الحرم والحل الغراب بالهمزة والعقرب وهي اصناف الجرارة والطيارة ومالة ذنب كالعربة ومالة ذنب معقف وفيها السود والخضر والصغر ولها ثمانية ارجل وعيناها في ظهرها ومن عجيب امرها انها لا تقرب الميت ولا الغشي عليه ولا النايم الا ان يتحرك بشيء من بدنه فانها عند ذلك تضربه ولها بضم الحاء وفتح الراء المهملتين وتخفيف التحتية مقصور من غير همز تصغير حراة كعنبة الطاير المعروف قيل وفي طبعها انها تقف في الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر والغراب وهو معروف وسمي بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما النقاز بمعنى واحد والعرب تتشاءم به ولذلك اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب وغراب البين الابقع قال صاحب المجالسة سمي غراب البين لانه بان عن نوح عليه السلام لما رجعه الى الماء فذهب ولم يرجع وقال بن قتيبة سمي فاسقا لتخلفه حين

ارسله نوح عليه السلام ليأتيه بخبر الارض فترك امره ووقع على جيفة
والكلب العقور الجارح وهو معروف اذا عقر انسانا فاعرض له امراض
ردية وسبق هذا الحديث في كتاب الحج في باب تحريم قتل المحرم من الدواب
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال اخبرنا مالك الامام
عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن
عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال خمس من الدواب من قتلهن وهو محرم فلا جناح
لائم عليه في قتلهن العقرب والفارة والكلب العقور والغراب
والحداة بكسر الحاء وفتح الدال المهملتين مهموز وبه قال حدثنا
مسدد ابو الحسن الاسدي البصري قال حدثنا حماد بن زيد اي بن
درهم الجهضمي عن كثير يا المثلثة ابن شنظير بكسر الشين والظاء
المعجمتين بينهما نون ساكنة وبعد التحتية الساكنة والبصري وليس له
له في البخاري سوى هذا الحديث وتوبع عليه كما في اخره واخرى في اللباس
على الصلح وله شاهد عند مسلم من رواية ابي الزبير عن جابر عن عطاء
هو بن ابي رباح عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الكرماني وانما قال
رفعه لانه اعم من ان يكون بالواسطة او بدونها واذ يكون الرفع
مقارنا لرواية الحديث ام لا فاراد الاشارة اليه وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خمس بضم الخاء المعجمة والميم المشددة خطوها
واوليوا الاستية بفتح الهمزة وسكون الواو وضم الكاف من غير همز
سدوها بالوكاء وهو الخيط واجيفوا الابواب بفتح الهمزة وكسر الجيم
وبعد التحتية الساكنة فاغلقوها والقوا صبيانكم بهمز وصل وكسر
الفا بعدها فوقية وفي بعض النسخ بضم الفا اي ضموهم عند العشا
بكسر العين المهملة وضبب عليها في الفرع كاصله ولابوي ذر والوقت
عند المساء فان للجن انتشارا وخطفة بفتح الخاء المعجمة وسكون
الطاء المهملة وفتح الفا خذ الشيء بسرعة واطفيوا المصابيح بهمزة
قطع وسكون المهملة وكسر الفا بعدها همزة مضمومة عند الوقار
اي عند ارادة النوم فان الفويسقة الفارة ربما اجرت الفتيلة
من المصباح بالجيم الساكنة والفوقية والراء المشددة المفتوحتين
فاحرقت اهل البيت والاوامر في هذا الباب من باب الارشاد
الى المصلحة او للندبية خصوصا من يتوي بفعلها الامتثال
قال ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله المولف
في اوايل هذا الباب وحبيب بفتح الحاء المهملة المعلم فيما وصله
احمد وابو يعلى من طريق حماد بن سلمة عنه كلاهما عن عطاء
هو بن ابي رباح فان الشيطان ولابي ذر فان للشيطان بدل

قوله

قوله فان للجن ولانتشار بينهما ان لا محذور في انتشار المتقابلين اذهما
حقيقة واحدة يختلفان بالصفات قاله الكرماني وبه قال حدثنا
عمرة بن عبد الله الصنعاني الخراساني قال اخبرنا يحيى بن ادم بن سليمان
التيمي الكوفي صاحب الثوري عن اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق
السبيعي عن منصور هو بن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة
ابن قيس النخعي عم الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى فنزلت
عليه والمرسلات عرفا فانا لنتلقاها من فيه اذ خرجت
حية من جحرها بتقديم الجيم المضمومة على الحاء المهملة الساكنة
فابتدرناها فسابقتنا اليها لنقتلها فسبقتنا فقلت عمرها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها بضم الواو
وتخفيف القاف مكسورة فيهما وشر نصب كلاهما وروي هذا الحديث
يحيى بن ادم عن اسرائيل عن يونس عن الاعمش سليمان بن مهران
كما رواه عن منصور بن المعتمر كلاهما عن ابراهيم النخعي عن علقمة
ابن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال وانا لنتلقاها من فيه
صلى الله عليه وسلم رطبة عضة طرية اول ما تلاها وتابعه
اي وتابع اسرائيل ابو عوانة الوضاح اليشكري في روايته عن مغيرة
ابن مقسم بكسر الميم فيما وصله في تفسير سورة المرسلات وتابع منصورا
هو بن غياث فيما وصله في الحج وابو معوية العزيز فيما وصله مسلم
وسليمان بن قرم بفتح القاف وسكون الراء آخره ميم الضبي فيما قاله
الحافظ بن حجر لم اقف عليه موصولا الثلاثة عن الاعمش عن ابراهيم
عن الاسود بدل علقمة عن عبد الله يعني بن مسعود وسقط لغير
ابي ذر عن عبد الله وبه قال حدثنا نصر بن علي الجهضمي الازدي
البصري قال اخبرنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى الساسي بالسين
المهملة البصري قال حدثنا عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة
ابن عمر بن حفص العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دخلت امرأة النار قال في الفتح
لم اقف على اسمها وفي رواية انها حميرية وفي اخرى انها من بني
اسرائيل ولا تضاد بينهما لان طائفة من حمير دخلوا في اليهودية
فنسب الى دينها تارة والى قبيلتها اخرى في اي بسبب هرة
انثى السنور وجمعها هر مثل قربة وقرب ربطتها وفي باب
فضل سقي الماء من كتاب الشرب حبستها حتى ماتت جوعا
فلم تطعمها ولا تسقيها وتشير للوطء ولم تدعها اي لم تتركها
تاكل من خشاش الارض بمثلثة فمعجمة مشددة آخره مهملة في الفرع كاصله
وبشينين معجمتين بينهما الف آخرتها كالغارة وهذا مما استدركته

عايشة تلي ابي هريرة وقالت له اندري ما كانت المراة ان المراة مع ما فعلت
كانت كافرة ان المومن الاكرم على الله من ان يعذبه في هرة فاذا حدثت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث قال عبد الاعلى ه
الثعلبي وحدثنا عبيد الله بن عمر العمري عن سعيد المقبري عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وبه قال
حدثنا اسمعيل ابن اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي
الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزل نبي من الانبيا
عزير او موسى تحت شجرة فلدغته بالدال المهملة والغين المعجمة فرصته
على رحله نملة سميت لتنقلها وهو كثرة حركتها وقلة قوايمها فامر بجهازه
بفتح الجيم وكسرها اي بمتاعه فاخرج من تحتها اي من تحت الشجرة
ثم امر ببيتها اي ببيت النملة وفي الجهاد من طريق الزهري بقرية النمل
اي بموضع اجتماعها فاحرق بالنار فاوحى الله عز وجل اليه اي الى ذلك
النبي عليه الصلوة والسلام فهلا لحرقت نملة واحدة وهي التي قرصتك
دون غيرها اذ لم يقع منها ما يقتضي احراقها وقول النووي لعله كان
جايزا في شريعة ذلك النبي قتل النمل والتعذيب بالنار متعقب بانه
لو كان جايزا لم يعاتب اصلا ورأسا ولا يجوز عندنا قتل النمل لحديث
ابن عباس المروي في السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل
النملة والضفدع لكن خص الخطابي النهي بالسليماني الكبير اما الصغير
المسمى بالذر فقتله جايز وكره مالك قتل النمل الا اذ يضر ولا يقدر
على دفعه الا بالقتل وقال الدميري قوله هلا نملة واحدة دليل على
جواز قتل الموذي وكل قتل كان لنفع او دفع ضرر فلا باس به عند
العلما ولم يخص تلك النملة التي لدغت من غيرها لانه ليس المراد
القصاص لانه لو اراده لقال الا نملتك التي لدغتك ولكن قال الا نملة
فكان نملة يعم البري والجاني وتذكر ان لهذه القصة سببا وهو ان هذا
النبي مر على قرية اهلكها الله تعالى بذنوب اهلها فوقف متعجبا فقال
يارب كان فيهم صبيان ودواب ومن لم يقترف ذنبا ثم نزل تحت شجرة
فجرت له هذه القصة فنبهه الله عز وجل على ان الجيش الموذي يقتل
وان لم يوذ والحاصل ان العقوبة من الله عز وجل تعم فتصير رحمة
على المطيع وطهاره له وشرا ونقمة على العاصي لطيفة ورد
الدارقطني والحاكم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه مما ذكره
في حيوة الحيوان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا النمل فان
سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستسقي فاذا هو بنملة
مستلقية على قفاها رافعة قوايمها تقول اللهم انا خلق من خلقك
لا غنا لنا عن فضلك اللهم لا تواخذنا بذنوب عبادك الخاطئين

معطرا

مطرا انتبت لنا به شجرا واطعمنا ثمرا فقال سليمان عليه السلام ه
لقومه ارجعوا فقد كفينا وسقينا بغيركم باب
بالتنوين اذا وقع الذباب بالذال المعجمة واحدة ذبابة ولا تقل ذبابة
في شراب احدكم فليغمسه فيه فان في احد جناحيه داء وفي الاخر شفا
كذا الا بي ذر عن الحموي وسقط لغيره وهو اولى اذ لا تعلق للاحاديث
اللاحقة به الا ان كما ستراه قريبا ان شا الله تعالى وبه قال حدثنا
خالد بن مخلد بفتح الميم واللام بينهما خا معجمة ساكنة البجلي الكوفي قال
حدثنا سليمان بن بلال القرشي التيمي قال حدثني بالافراد
عقبة بن مسلم بضم العين المهملة وسكون القوقية وفتح المرحدة مولى
بني تميم قال اخبرني بالافراد عبيد بن حنين بضم العين والحا
المهملتين مصغرين مولى زيد بن الخطاب القرشي العدوي قال
سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه
وسلم اذا وقع الذباب في شراب احدكم وهو شامل لكل ما يع وعند
ابن ماجة من حديث ابي سعيد فاذا وقع في الطعام وعند ابي داود
من حديث ابي هريرة اذا وقع في انا احدكم والانا يكون فيه كل شي
من ماكول ومشروب فليغمسه زاد في الطب الطب كله وفيه رفع
توهم المجاز في الاكتفا بغمس بعضه والامر للارشاد والمقابلة ه
الا باله داء ليترعه ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثم لينتزعه
بزيادة فوقية قبل الزاي وفي الطب ثم ليطرحه وفي البزار برجال
ثقات انه يتقيه فلا ثامع قول بسم الله فان في احدى جناحيه بكسر
الهمزة وسكون الحا وهو الايسر كما قبل واذا الاخرى بضم الهمزة وهو
الايمن شفا والجناح يذكر ويونث فانهم قالوا في جمعه اجنحة واجنح
فاجنحة جمع المذكر لقلة واقله واجنح جمع المونث كثمال واثمل
والحديث هنا جا على التانيث وحذف حرف الجر في قوله والاخرى
وفيه شاهد لمن يجوز العطف على معمولي عاملين كالاخفش
وبقيته مبحث ذلك باتي ان شا الله تعالى في الطب بمنه وكرمه ه
واستنبط من الحديث ان الما القليل لا ينجس بوقوع ما لا نفس له
سايلة فيه ووجهه كما نقل عن الشافعي انه يقتضي النفس الى الموت
سببا اذ كان المغموس فيه حارا فلو نجسه لما امر به لكن هذا الاطلاق
قيد في المهمات بما اذا لم يتغير به الما وان تغير فوجهان والصحيح
انه ينجس وحكى في الوسيط عن التقريب قولا فارقا بين
ما تعم به البلوى كالذباب والبعوض فلا ينجس وبين ما لا يعم كالعقارب
والخنافس فينجس وحكاه الرافعي في الصغير قال الاسنوي وهو
متعين لا بعد عنه لان محل النص فيه معنيان مناسبان عموم الدم ه
المتفق وعموم البلوى فكيف يقاس عليه ما وجد فيه احدهما بل الجهة

اختصاصه بالذباب لان عمسه لتقديم الدال وهو مفقود في غيره
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطب وابن ماجة فيه ايضا وبه قال
حدثنا الحسن بن الصباح بتشديد الموحدة ابو علي الواسطي حدثنا
اسحق بن يوسف الواسطي الازرق قال حدثنا عوف الاعرابي
عن الحسن البصري وابن سيرين محمد كلاهما عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال غفر بضم اوله مبنيا
للمفعول اي غفر الله لامراة لم تسم وهو مسة بميم مضمومة فواو
ساكنة فمهملة مكسورة فتحتية مشددة ذانية موت بكلب على راس
ركي بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية بير لم تطو بلهث
بالمثلثة يخرج لسانه عطشا قال كاد يقتله العطش فنزعت خفها
من رجلها فاوتقته بخمارها بكسر المعجمة بنصيفها فنزعت له من
الماء استقت للكلب بخفها من الركية تغفر لها بذلك اي بسبب سقيها
الكلب وفيه ان الله تعالى يتجاوز عن الكبيرة بالعمل اليسير تفضلا
منه وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطهارة والشرب والنايي
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين
ابن عيينة قال حفظته اي الحديث من الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب كما ان لهلهنا قال الكرماني يعني كما لا شك في كونك
في هذا المكان كذلك لا شك في حفظي منه قال اخبرني بالافراد
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
عن ابن عباس عن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري رضي الله عنهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تدخل الملائكة غير الحفظة
بيتا فيه كلب يحرم اقتناوه ولا صورة لحيوان او للحكم عام في كل كلب
وكل صورة وقد سبق هذا الحديث في باب اذا قال لاحدكم امين
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
هو بن انس الامام عن نافع مولى بن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الكلاب وفي مسلم
من حديث عبد الله بن مغفل قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص في كلب الصيد
وكلب الغنم فحمل الاصحاب الامر بقتلها على الكلب العقور واختلفوا
في قتل ما لا ضرر فيه منها فقال القاضي حسين وامام الحرمين والماوردي
في باب بيع الكلاب والنووي في اول البيع من شرحي المهذب
وسلم لا يجوز قتلها وقال في باب محرمات الاحرام انه الاصح وان
الامر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة اقتصر الرافعي في الشرح
وتبعه في الروضة وزاد انها كراهة تنزيه لكن قال الشافعي في الام
في باب الخلاف في ثمن الكلب وامثل الكلاب التي لا نفع فيها

واقتل

حيث

حيث وجدتها وهذا هو الراجح في المهمات ولا يجوز اقتنا الكلب الذي
لا منفعة فيه وهذا الحديث اخرجه مسلم في البيوع والنايي في الصيد
وكذا بن ماجة وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال
حدثنا همام هو بن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو
وكسر المعجمة البصري عن يحيى هو بن ابي كثير قال حدثني بالافراد
ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه
حدثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امتلك كلبا
ينقص من اجر عمله كل يوم قيراط ولمسلم قيراطان والحكم للزايد
لانه حفظ ماله بحفظ الاخر او يحمل على نوع من الكلاب بعضها اشد
اذي من بعض او لمعنى فيهما او انه يختلف باختلاف المواضع فيكون
القيراطان في المدائن ونحوها والقيراط في البوادي او يكون في زمنين
فذكر القيراط ولا ثم زاد التغليظ فذكر القيراطين والمراد بالقيراط مقدار
معلوم عند الله ينقص من اجر عمله الكلب حرث او ماشية غنم فيجوز
والا هنا بمعنى غير صفة لكلب لا استثنا التعذره ويجوز ان تترك النكرة
منزلة المعرفة فيكون استثنا لصفة كانه قيل من امسك الكلب قاله الطيبي
او للتنويع وقيس عليه امساكها لحراسة الدور والدواب وهذا الحديث
سبق في باب اقتنا الكلب للحرث من كتاب المزارعة وبه قال
حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا سليمان هو بن بلال
قال اخبرني بالافراد يزيد بن خصيفة هو يزيد من الزيادة ابن عبد الله
ابن خصيفة بضم الخا المعجمة وفتح الصاد المهملة والفا مصغرا الكندي
المدني ونسبه لجده قال اخبرني بالافراد السايب بن يزيد الكندي
صحابي صغير انه سمع سفين بن ابي زهير الشنئي بفتح الشين المعجمة
وكسر النون المشددة والتحتية المكسورة ولابي ذر الشنوي بفتح النون
المخففة وزيادة واو مكسورة بعدها وفي نسخة الثاني بفتح الشين والنون
وهمزة مكسورة نسبة الى شنوة انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من اقتنى كلبا لا يغني عنه زرع ولا ضرع اي لا ينفعه
من جهة الزرع والضرع وفي القاموس الضرع معروف للظلف والخف
او للشاة والبقر ونحوها تنقص من عمله كل يوم قيراط فقال السايب
لسفين بن ابي زهير انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال سفين اي ورب هذه القبلة بكسر الهمزة حرف جواب
بمعنى نعم فيكون لتصديق الخبر واعلام المخبر بوعد الطالب وتوصل
باليمين كما وقع هنا ولم يظهر لي تعلق بعض هذه الاحاديث
بترجمة الباب وما ذكره الكرماني من قوله ان هذا اخر كتاب
بدء الخلق والله ذكر فيه ما ثبت عنده مما يتعلق ببعض المخلوقات
فلا يخفى بعده والله الموفق هذا اخر كتاب بدء الخلق وتم

لتعذره

في يوم الاربعا المبارك العشرين من شهر شوال سنة عشرة وتسع
مايتة فاستودع الله نفسي ودريني وابنيي ولحبابنا والمسلمين وان ه
يطيل اعمارنا في طاعته ويلبسنا اثواب عافيته بمنه ورحمته ه
ويفرج كربنا والمسلمين ويرفع هذا الطعن والطاعون والوبا عنا
اجمعين ويمن باكمال هذا الكتاب علي يدي ويجعله لوجهه
الكريم وينفعني به والمسلمين والحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام علي سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما

ذكر خلق ادم صلوات الله عليه وسلامه وذكر خلق ذريته

وفي نسخة صحيحة كما في اليونينية **كتاب الانبيا**

وعدد هو مايتة الف نبي واربعة وعشرون الفا ارسل منهم ثلثمايتة
وثلاثة عشر كما صححه بن حبان من حديث ابي ذر مرفوعا صلوات
صلوات الله عليهم وفي اخر كتاب احاديث الانبيا عليهم السلام
باب خلق ادم صلوات الله عليه وذريته صلصال في قوله
تعالي خلق الانسان من صلصال هو طين يابس خلط برمل
فصلصل اي صوت كما يصلصل الفخار يصوت اذا نقر
ويقال منتن بضم الميم يريدون به صل فضوعف فا الفعل
فصار صلصل كما يقال ولابي ذر وابي الوقت كما تقول صر الباب
اي صوت وصرصر عنز الاعلاق فضوعف فيه كذلك مسنون كيكبنة
بتضعيف الكاف يعني كيبنة بتخفيف الموحدة الاولي وسكون
الثانية فمزت به في قوله تعالي فلما انفشلها اي جامع ادم
حوا حملت حملا خفيفا فمزت به اي استمر بها الحمل فاتمته اي
وضعته ان لا تسجد في قوله تعالي ما منعك ان لا تسجد اي ان تسجد
فلا صلة مثلها في ليلا يتم موكده معني الفعل الذي دخلت عليه ه ه
وصنبهة علي ان الملوح عليه ترك السجود وقيل الممنوع عن الشي
مضطر الي خلافه فكانه قيل ما اضطرك الي ان لا تسجد قاله في الانوار
باب قول الله تعالي وسقط لفظ باب
لابي ذر وفي روايته ولابي الوقت وقوله الله تعالي واذ قال ربك للملايكة
اني جاعل في الارض خليفة اي قوما يخلف بعضهم بعضا قرنا بعد
قرن وجيلا بعد جيل كما قال تعالي وهو الذي جعلكم خلايف في الارض
والمراد ادم لانه خلف الجن وجا بعدهم اولانه خليفة الله تعالي
في ارضه لاقامة حدوده وتنفيذ قضاياه ورجح القول الاول بانه
لو كان المراد ادم بنفسه لما حسن قول الملايكة اتجعل فيها من ه
يفسد فيها ويسفك الدما قال بن عباس في قوله تعالي الما
بتشديد الميم عليها حافظ اي الا عليها حافظ وهي قراة عاصم
وحمزة وابن عامر فاللام بمعني الا الاستثنايية وهي لغة هذيل

يقولون

يقولون سالتك باسلما فعلت بمعني الا فعلت وهذا وصله ابن ابي حاتم
وزاد الا عليها حافظ من الملايكة وقال قتادة هم حفظة يحفظون
عملك ورزقك واجلك وقيل هو الله رقيب عليها في كبد اي
في شدة خلق بفتح الخا وسكون اللام رواه ابن عيينة في تفسيره عن
ابن عباس باسناد صحيح واخرجه الحاكم في مستدركه وقيل لانه
مكابد مصايب الدنيا وشدايد الاخرة وقيل لم يخلق الله خلقا يكابد ما يكابده
ابن ادم وهو مع ذلك اضعف خلق الله ورياشا بفتح الياو الف
بعدها جمع ريش فهو كشعب وشعاب وهي قراة الحسن ولابي ذر
وريا بسكون الياو اسقاط الالف وهي القراة المتواترة في قوله تعالي
قد انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم وريشا قال ابن عباس الرياش
هو المال رواه عنه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة يقال
تريش الرجل اذا تمول وقال غيره غير بن عباس الرياش بالالف
والريش ما استاطها واحد وهو ما ظهر من اللباس وعن بن الاعرابي
كل شي يعيش به الانسان من متاع او مال او ماكول فهو ريش ورياش
وقال بن الكيت الرياش يختص بالثياب والاثاث والريش قد يطلق
علي سايرالاموال ما تمنون قال الفراهي النطفة في ارحام النسا
وقري ما تمنون بفتح التا من بني النطفة بمعني امناها وقراة الجمهور
بضمها نصبها من امني قال القرطبي ويحتمل ان يختلف معناها فيكون اهني
اذا انزل عن جماع ومني اذا انزل عن احتلام وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي انه يرجعه لقادر هو النطفة في الاحليل قادر
علي ان يردها فيه والضمير للخالق ويدل عليه خلق وقيل قادر علي رد
الماء في الصلب الذي خرج منه وسقط لابي ذر لفظ انه لقادر كل شي خلقه
فهو شفع الشما شفع يعني ان كل شي له مقابل يقابله فهو بالنسبة اليه
شفع كالسما والارض والبر والبحر والجن والانس ونحو هذا شفع والوتر
الله عز وجل وحده وهذا وصله الطبري عن مجاهد في قوله تعالي
ومن كل خلقنا زوجين بنحوه وعن بن عباس فيما اخرجه الطبري ايضا
من طريق صحيحة الوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر في لحسن
نفوسهم قال مجاهد فيما اخرجه الفريابي اي في احسن خلق بفتح الخا
منتصب القامة حسن الصورة اسفل سافلين بان جعلناه
من اهل النار او هو كناية عن الهرم والضعف فينتقص عمل المومن
عن زمن الشباب ويكون له اجره لقوله تعالي الا الذين امنوا قال
مجاهد الا من امن لكن من امن فالاستثنا منقطع والمعني ثم رددناه
اسفل سافلين رددناه الي ارذل العمر فينقص عمله فتنقصت ه
حسناته لكن من امن وعمل الصالحات ولازم عليها الي زمن الهرم
والضعف فانه يكتب له بعده مثل الذي كان يعمل في الصحة حسن

شي

ومنبهة

قوله تعالى ان الانسان لفي خسر اي ضلال ثم استثنى فقال
الا من امن فليس في ضلال قاله مجاهد فيما اخرجه الفريابي
وذكره بالمعنى والا فالتلاوة الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتثبت
لابي ذر لفظ فقال لازب في قوله تعالى من طين لازب قال ابو عبيدة
لازم بالميم قال النابغة لا تحسبون الخير ضربة لازب اي لازم
وعن مجاهد فيما رواه الطبري لازق وعن ابن عباس من التراب
والماء فيصير طينا ثم يلزق فلعل تفسيره باللازم تفسير بالمعنى واكثر
اهل اللغة على ان الباقي اللازب بدل من الميم فهما بمعنى وقد قرئ
لاذم بالميم لانه يلزم اليد وقيل اللازب المنتن نتشيكم يريد قوله
ونتشيكم فيما لا تعلمون اي في اي خلق نشاء اي من الصور والهيئات
وقال الحسن اي يجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا بأقوام قبلكم فيخ
بحمدك يريد قوله تعالى ونحن نسبح بحمدك قال مجاهد اي
نعظمك بان نبرئك من كل نقص فنقول سبحان الله وبحمده
وقال ابو العالية رفيع بن مهران الرياحي فيما وصله الطبري باسناد
حسن في قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فهو قوله
تعالى ربنا ظلمنا انفسنا الاية فازلهما اي فاستزلهما ادعاها
الى الزلة وهي الخطيئة لكنها صغيرة وعبر عنها طه وعصى تعظيما
للزلة وزجرا لاولاده عنها وبئسما في قوله تعالى فانظر الى طعامك
وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير ولابي ذر يتسنه بتغير اسن
في قوله تعالى من ماء غير اسن معناه والمسنون في قوله
من حمإ مسنون معناه المتغير من الطين حمأ بفتح الميم حمأة بسكونها
وهو الطين المتغير المسود من طول مجاورة الماء وقوله يتسنه لم
يتغير ذكره بطريق التبعية للمسنون وهذا كله تفسير ابي عبيدة
لا من تفسير ابي العالية ويحتمل انه كان في الاصل بعد قوله
ربنا ظلمنا انفسنا وقال غيره فازلهما يخصفان قال ابو عبيدة هو
اخذ الخصاف بكون خا اخذ وضم الزاي والخصاف بكر الخاء وجر
الفاء في الفرع كاصله وفي غيرها اخذ الخصاف بفتح الخاء والزاي والف
التثنية ونصب الفاء على المفعولية من ورق الجنة قال ابن عباس
ورق التين يولفان الورق ويخصفان يلزقان بعضه الى بعض
يستر ابه عورتهما سواتهما كناية عن فرجهما ولابي ذر فرجيهما
بفتح الجيم وتحتية ساكنة والضمير لادم وحوا ومتاع الى حين المراد
به هاهنا الى يوم القيمة الحين عند العرب من ساعة الى مالا
يحصى عددها كذا رواه الطبري عن ابن عباس بنحوه قبيله في قوله
تعالى انه يراكم هو وقبيله اي جيله الذي هو منه كذا قاله ابو عبيدة
وعن مجاهد فيما ذكره الطبري الجن والشياطين وبه قال حدثني

منتبر

بالافراد

بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد
الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين
مهملة ساكنة هو ابن راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى
هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال خلق الله عز وجل ادم عليه السلام زاد عبد
الرزاق عن معمر على صورته والضمير لادم اي ان الله اوجده على
الهيئة التي خلقه عليها لم يتنقل في النشأة احوالا ولا تردد في
الارحام اطوارا بل خلقه كاملا سويا وعورض هذا التقرير بقوله
في حديث اخر خلق ادم على صورة الرحمن وهي اضافة تكريم
وتشريف لان اسخلقه في صورة لم ير شيء كلها شيء من الصور في
الجمال والكمال وطوله ستون ذراعا بقدر ذراع نفسه او بقدر ه
الذراع المتعارف يومئذ عند المخاطبين ورجح الاول بان ذراع كل احد
مثل ربعه فلو كانت بالذراع المعهود لكانت يده في جنب
طول جسده وزاد احمد من حديث سعيد بن المسيب عن ابي ه
هريرة مرفوعا في سبعة اذرع عرضا ثم قال تعالى له اذهب
فسلم على اولئك من الملائكة فاستمع ما يحيونك من التحية فهذه
تحيتك وتحية ذريتك من بعدك وفي الترمذي من حديث ابي هريرة
لما خلق الله ادم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله فحمد الله ب
باذنه الحديث الى قوله اذهب الى اولئك الملائكة الى ملا منهم
جلوس فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله
فزادوه ورحمة الله وهذا اول مشروعية السلام وتخصيصه بالذكر
لانه فتح لباب المودة وتاليف لقلوب الاخوان المودي الى استكمال
الايمان كما في حديث مسلم عن ابي هريرة مرفوعا لا تدخلوا الجنة حتى
تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه ه
تحاببتم افشوا السلام بينكم فكل من يدخل الجنة يدخلها وهو على
صورة ادم عليه السلام في الحسن والجمال والطول ولا يدخلها
على صورته من السواد او بوصف من العاهات فلم يزل الخلق
ينقص في الجمال والطول حتى الان فانتهى التناقص الى هذه
الامة فاذا دخلوا الجنة عادوا الى ما كان عليه ادم من الجمال
وطول القامة وفي كتاب منير الغرام في زيارة القدس
والخليل عليه السلام لتاج الدين الدرعي مما نقله عن ابن قتيبة
في المعارف ان ادم عليه السلام كان امرد وانما نبتت اللحية
لولده بعده وكان طوالا كثير الشعر جعدا اجل البرية وحديث
الباب اخرجه ايضا في الاستيذان ومسلم في صفة الجنة
وصححه ابن حبان ورواه البزار والترمذي والنسائي من حديث

سعيد المقبري وغيره عن ابي هريرة مرفوعا ان الله تعالى خلق ادم
من تراب فجعله طينا ثم تركه حتى اذا كان حماً مسنوناً خلقه وصوره
ثم تركه حتى اذا كان صلصالا كالفخار كان ابليس يمر به فيقول
خلقت لامر عظيم ثم نفخ الله فيه من روحه فكان اول ما جرى
فيه الروح بصره وخياشيمه فعطس فقال الحمد لله فقال الله يرحمك
ربك الحديث وفي حديث ابي موسى مما اخرجه ابو داود وصححه
ابن حبان مرفوعا ان الله خلق ادم من قبضة قبضها من جميع
الارض فجاء بنو ادم على قدر الارض ففي هذا ان الله تعالى لما اراد
ابراز ادم من العدم الى الوجود قلبه في ستة اطوار طور التراب
وطور الطين اللازب وطور الحما وطور الصلصال وطور النسوبة
وهو جعل الخرقة التي هي الصلصال عظما ولحما ودما ثم نفخ فيه
الروح وقد خلق الله تعالى الانسان على اربعة اضرب انسان
من غير اب ولا ام وهو ادم وانسان من اب لا غير وهو حوا
وانسان من ام لا غير وهو عيسى وانسان من اب وام وهو الذي
خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترايب يعني من
صلب الاب وترايب الام وهذا الضرب يتم لعدة اطوار ايضا
النطفة ثم العلقة ثم المضغة ثم العظام ثم كسوة العظام لحما
ثم نفخ الروح فيه وقد شرف الله تعالى هذا الانسان على ساير
المخلوقات فهو صفوة العالم وخلاصته وثمرته قال الله
تعالى ولقد كرمنا بني ادم وسخر لكم ما في السموات وما في
الارض جميعا منه ولا ريب ان من خلقت لاجله وسيد جميع المخلوقات
علويها وسفليها خليق بان يرفل في ثياب الفخر على من عداه
وتمتد الى اقتطاف زهرات النجوم يداه وقد خلقه الله تعالى
واسطة بين شريف وهو الملائكة ورضيع وهو الحيوان ولذلك
كان فيه قوى العالمين واهل لسكني الدارين فهو كالحيوان المشهورة
وكالملائكة في العلم والعقل والعبادة وخصه بوديعة النبوة واقتضت
الحكمة ان تكون شجرة النبوة صنفا مفردا ونوعا واقعا بين الانسان
والملك ومشاركا لكل واحد منهما على وجه كامل فانه كالملائكة
في الاطلاع على ملكوت السموات والارض وكالبشر في
احكام للطعم والمشرب واذاهم الانسان من نجاسة النفسية
وفاز برؤية البديعة وجعل في جوار الرحمان ثم افضل الملائكة
قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب وفي الحديث
الملائكة خدام اهل الجنة قال ابن كثير واختلف
هل ولد لادم في الجنة فقيل لا وقيل ولد له فيها قابيل واخته
قال وذكروا انه كان يولد له في كل بطن ذكر وانثى وفي تاريخ

ابن جرير ان حوى ولدت لادم اربعين ولدا في عشرين بطنا وقيل
مائة وعشرين بطنا في كل بطن ذكر وانثى اولهم قابيل واخته
اقليما واخرهم عبد المغيث واخته ام المغيث وقيل انه لم يمت حتى
راى من ذريته من ولده وولد ولده اربعمائة الف نسمة والله اعلم
وذكر السدي عن ابن عباس وغيره انه كان يزوج ذكر كل بطن
بانثى الاخرى هابيل اراد ان يتزوج اخت قابيل فابى فامرهما
ادم ان يقربا قربانا فتقبل قربان هابيل وتركت
قربان قابيل فغضب وقال لاقتلنك حتى لا تتزوج اختي فقال
انما يتقبل الله من المتقين وضربه فقتله وكانت مدة حياة ادم
الف سنة وعن عطا الخراساني بما رواه ابن جرير انه لما مات
ادم بكت الملائكة عليه سبعة ايام وبه حدثنا قتيبة بن سعيد
الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا جرير هو بن عبد الحميد
عن عمارة بضم العينين بن القعقاع عن ابي زرعة هرم بن
عمرو بن جرير البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة
اي جماعة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر في الحسن
والاضاءة ثم الذين يلونهم وفي باب ما جاء في صفة الجنة من
طريق الاعرج عن ابي هريرة ثم الذين على اثرهم على اشد
كوكب دري بضم الدال وتشديد الراء والتحتية من لمعهم في
السما اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون بكسر التا
وفي باب ما جاء في صفة الجنة ولا يبصقون بالصاد ولا يمتخطون
امشاطهم الذهب ورشحهم المسك اي عرقهم كالمسك
مجامرهم الالوة بفتح الهمزة وضم اللام
وتشديد الواو وهي الالنجوج بهمزة مفتوحة فنون ساكنة وبعد
الجيم المضمومة واو ساكنة فجيم اخرى ولابي ذر الالنجوج بلام
مفتوحة بين الهمز والنون وهو العود الطيب الذي يبخر به فان
قلت اي حاجة في الجنة الى الامتشاط ولا تتلبد شعورهم
ولا تتسخ واي حاجة الى البخور وريحهم اطيب من المسك
اجيب بان نعيم اهل الجنة وكسوتهم ليس عن دفع الم
اعتراهم فليس اكلهم عن جوع ولا شربهم عن ظما ولا طيبهم
عن نتن وانما هو لذات متوالية ونعم متتابعة وازواجهم
الحور العين وهم على خلق رجل واحد بفتح الخا وسكون
اللام على صورة ادم ابيهم في الطول ستون ذراعا
في السما في السلور الارتفاع وهذا موضع الترجمة وسبق هذا
الحديث في باب ما جاء في صفة الجنة وبه قال

قال

احوال

حدثنا مسدد هو بن مسرهد قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان
عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ابي سلمة عبد الله المخزومي
عن ام سلمة ام المومنين رضي الله عنها ان ام سليم سهلة والدة
انس بن مالك قالت يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق
قالت ذلك اعتذارا عن تصريحها بما تنقبض عنه النفوس البشرية
لاسيما بحضرته صلى الله عليه وسلم ان الله بين لنا ان الحق
لبين مما يستحي منه وسوالها هذا كان من الحق فهل على المراة
الغسل بفتح الغين في الفرع كاصله اذا احتلمت وفي باب اذا
احتلمت المراة من كتاب الغسل اذا هي احتلمت فقال عليه
السلام نعم يجب عليها الغسل اذا رات الماء اي المني بعد
استيقاظها من النوم فضحكت ام سلمة فقالت تحتلم المراة
بغير هذه واو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فبما بالف
بعد الميم مع دخول الجار وهو قليل يشبه الولد امه وقال البيضا
وفي هذا استدلال على ان لها منيا كما للرجل مني والولد مخلوق منهما
اذ لو لم يكن لها ماء وكان الولد من ماء الرجل لم يكن يشبهها الا
الشبه بسبب ما بينهما من المشاركة في المزاج الاصلي المعين المعد
لقبول التشكلات والكيفيات المعينة من مبدعه تبارك وتعالى
فانه غلب ماء الرجل ماء المراة وسبق نزع الولد الى جانبه ولعله
يكون انثى ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فبما يشبه الولد
وسبق الحديث في الطهارة وبه قال حدثنا محمد بن سلام
السلمي مولاهم البيكندي قال اخبرنا الحافظ الغزاري بفتح الغين
والزاي مروان بن معوية بن الحرث بن اسما الكوفي نزيل مكة
عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال بلغ عبد الله
ابن سلام بتخفيف اللام الاسرائيلي وعبد الله نصب بقوله مقدوم
وهو رفع على انه علمية مصدر ميمي بمعنى القدوم رسول الله
ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم المدينة نصب على الظرفية
اني سائلك عن ثلاث من المسايل لا يعلمهن الا نبي اول
ولابي ذر قال ما اول اشراط الساعة اي علاماتها وما اول
طعام ياكل اهل الجنة فيها ومن اي شيء ينزع الولد الى ابيه
اي يشبه اباه ومن اي شيء الى اخواله يشبههم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خبرني بنشر الموحدة بالمسايل المذكورة
بهن انفا جبريل عليه السلام فقال انس قال عبد الله بن
بن سلام ذاك يعني جبريل عدو اليهود من الملايكة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيالها اما اول اشراط الساعة
فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام ياكله

ذكرا وانثى ان الشبه
ينزع الولد لجانبها
وقد يكون

اهل الجنة فزيادة كبد الحوت وهي قطعة المنفردة المتعلقة
بالكبد وهي اطيبها وهي في غاية اللذة وقيل هي اهنا طعام وامراه
وقيل ان الحوت هو الذي تميل عليه الارض والاشارة الى ذلك الى نفار
الدنيا واما الشبه في الولد فان الرجل اذا سبق ماؤها
فسبقها ماؤه كان الشبه له واذا سبق ماؤها فسبب على قوله ماؤها
في الفرع ولابي ذر عن الحموي والمستملي استبقت بهمزة وصل وتسكين
السين المهملة وفوقية مفتوحة وبعد القاف تاء تانيث ولابي ذر عن
الكشميهني سبقت بفتح السين واسقاط الالف والفوقية كان الشبه
لها وفي حديث عايشة عن سلم اذا علا ماء الرجل ماء المراة اشبه
اعمامه وان علا ماء المراة ماء الرجل اشبه اخواله والمراد بالعلو هنا
لان كل من سبق فقد علا على شانه فهو على معنوي وقيل غير ذلك مما
ياتي ان شاء الله تعالى بعونه وكرمه قبيل كتاب المغازي
قال ابن سلام اشهد انك رسول الله ثم قال يا رسول الله
ان اليهود قوم بهت بضم الموحدة وسكون الموحدة لها ونقم جمع
بهيت كقضيب وقضب وهو الذي تبهت العقول له بما يفتريه
عليه من الكذب اي كذابون مماردون لا يرجعون الى الحق ان
علموا اسلامي قبل ان تباهتهم عندك بهتوني كذبوا علي عندك
فجاءت اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عبد الله
ابن سلام البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود
اي رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا اعلمنا وابن اعلمنا وخيرنا
وابن خيرنا افعل التفضيل من الخيرية وفيه استعمال افعل التفضيل
بلفظ الاخير ولغير ابي ذر اخبرنا وابن اخبرنا بالموحدة في الاولى
من الخبرة وبالتحتية في الثانية فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم افرايتم ان اسلم عبد الله تسلموا قالوا اعاذه
الله من ذلك فخرج عبد الله من البيت اليهم فقال اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا
ونقعوا فيه ومطابقة الحديث للترجمة في قوله واما الشبه لاه
الترجمة في خلق ادم وذريته وبه قال حدثنا بشر بن محمد
بكسر الموحدة وسكون المعجمة المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن
همام هو بن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم نحوه فيه حذف قيل لعله روي قبل هذا
عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرايل لم يخبث الطعام
ولم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن انثى زوجها الدهر ثم رواه

عن بشر ابن محمد عن عبد الله عن معمر عن همام عن ابي هريرة عن ه
النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال نحوه اي نحو الحديث المذكور ثم
فسر ذلك بقوله يعني لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم بنا مجمد
ما كلته فنون مفتوحة فزاي ثم مثناة واصل ذلك فيما روي عن ه
قتادة ان بني اسرائيل ادخروا لحم السلوى وكانوا نهوا عن ذلك
فعوقبوا بذلك فاستمر نتن اللحم من ذلك الوقت ولولا حواء لم
ممدود لم تخن انثى زوجها حيث زينت لزوجها ادم الاكل من الشجرة
فسري في اولادها مثل ذلك فلا تكاد امراة من خيانة زوجها
بالفعل اذا قتول وبه قال حدثنا ابو كريب بضم الكاف مصغرا
محمد بن العلا وموسى بن حزام بالحا المهملة المكسورة والزاي ه
الترمذي العابد قالا حدثنا حسين بن علي بضم الحاء وفتح السين
مصغرا ابن الوليد الجعفي الاحمي بالشين المعجمة عن ابي حازم
بالحا المهملة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا
قال البيضاوي الاستيصاء قبول الوصية والمعنى اوصيكم
يا نساء خيرا وقال الطيبي الاظهر ان السين للطلب مبالغة
اي اطلبوا الوصية من انفسكم في حقهن بخير كما في قوله تعالى
وكانوا من قبل يستفتحون قال في الكشاف السين للمبالغة
اي يبالون ان تسلم الفتح عليهم كالسين في استنجب ويجوز ان
يكون من الخطاب العام ان يستوصي بعضكم من بعض في حق
النساء فان المراة خلقت من ضلع اني اعوج بكسر الضاد
المعجمة وفتح اللام وتسكن واحد الاضلاع استعير للعوج صورة
او معنى فلا يتهيا الانتفاع بها الا بمدارتها والصبر على عوجاجها
جعلها وقيل اراد به ان اول النساء احوا الخرجت من ضلع اذم ه
الابيض وقيل من من التقصير كما تخرج النخلة من النواة وحمل
مكانها لحم وهذا مروي عن ابن عباس مما رواه ابن اسحق ه
في المبتدا بلفظ ان حواء خلقت من ضلع ادم الاقصر الايسر
وهو نابو وكان المعنى ان النساء خلقن من اصل خلق من ه
شيء معوج وقوله اعوج هو افعل التفضيل فاستعماله في
العيوب شاذ وانما يمتنع عند الالتباس بالصفة فاذا تميز
عنه بالقرينة جاز وان اعوج شيء في الضلع اعلاه ذكره
تاكيد المعنى الكسر واشارة الى انها خلقت من اعوج اجزاء الضلع
مبالغة في اثبات هذه الصفة لهن او ضرب مثل لاعلا
المراة لان اعلاها راسها وفيه لسانها وهو الذي يحمل
منه الاذى والامر التقويم باعلاها لان الضلع مونثة وانما
اعاد الضمير مذكرا على تاويله بالعضو وقول الزكيي تانيثه

غير

غير حقيقي فلذا جاز التذكير نقعته في المصباح فقال هذا
غلط لان معاملة المونث غير الحقيقي معاملة المذكر انما هو
بالنسبة الى ظاهره اذا اسند اليه مثل طلوع الشمس واما مضمره
فحكمه حكم المونث الحقيقي في وجوب التانيث تقول طلعت
الشمس وهي طالعة ولا تقول طالع وهو طالع نعم قد تاول
في بعض المواضع بالذكر فينزل منزلة مثل فلا ميزة ورقت ورقها
والارض ابقل ابقالها فاول الارض بالمكان فذكر وكني اما نحن
فنيه فاذا ذهبت تقيمه لسرته وان تركته اي وان لم تقمه
لم يزل اعوج فلا يقبل الاقامة وهذا ضرب مثل لما في اخلاق
النساء من الاعوجاج وان اريد منهن الاستقامة ربما افضى ه
ذلك الى الطلاق وفي مسلم من حديث ابي هريرة ان ذهبت
تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها فاستوصوا بالنساء ايها الرجال
وفي الحديث الندب الى المدارات لاستمالة النفوس وتالف
القلوب وفيه سياسة النساء باخذ العفو عنهن والصبر على عوجهن
فان من رام تقويمهن فاته الانتفاع بهن مع انه لا غنى ه
للانسان عن امراة يسكن اليها ويستعين بها على معاشه
وفي صحيح ابن حبان مرفوعا من حديث ابي هريرة
ان المراة خلقت من ضلع فان اقمتها كسرتها فدارتها
تعش بها وحديث الباب اخرجه في النكاح وعشرة النساء
ومسلم في النكاح وبه قال حدثنا عمر بن حفص
ابي حفص ابن غياث بن طلق قال حدثنا الاعمش سليمان
ابن مهران قال حدثنا زيد بن وهب الجهني قال حدثنا عبد
الله ابن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو الصادق في قوله المصدوق فيما رعد به
الله عز وجل ان احدكم بكسر همزة ان في الفرع كاصله على معنى
حدثنا فقال ان احدكم اوان وما بعدها محكيا بحدثنا على ما
عرف من مذهبهم على جواز الحكاية بما فيه من معنى
القول لا حروف ونحو قول ابي البقا لا يجوز الا الفتح لان قبله
حدثنا منقوض بما ذكر ولابي ذر عن الكشميهني وان خلق
احدكم يجمع بضم اوله وسكون ثانيه مبنيا للمفعول اي يضم
في بطن امه اربعين يوما بليا ليها بعد الانتشار وزاد ابو
عوانة نطفة فبين ان الذي يجمع هو النطفة وهو المني وذلك
ان ماء الرجل اذا لاقى ماء المراة بالجماع واراد الله تعالى ان يخلق
من ذلك الجنين هيا اسباب ذلك لان في رحم المراة قوتين
قوة انبساط عند ورود مني الرجل حتى ينتشر في جسد المراة

وقوة انقباض بحيث لا يسيل من فرجها مع كونه منكوسا مع
كونه المني ثقيلا بطبعه وفي مني الرجل قوة الفعل وفي مني
المراة قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير مني الرجل كالانجحة
للبن وفي النهاية يجوز ان يريد بالجمع تلك النطفة في الرحم
لتتخمر فيه حتى تتهيا للتصوير ثم يكون اي يصير علقة دما
غليظا جامدا متنقلا ذلك الزمان والمعنى تصير بتلك النطفة
مدة الاربعين ثم يكون يصير مضغة قطعة لحم سميت
بذلك لانها بقدر ما يمضغه الماضغ منذ ذلك الزمان ثم يبعث
الله اليه في الطور الرابع حيي يتكامل بنيانه وتكامل اعضاءه
ملكا وهو الموكل بالرحم اي يامره باربع كلمات يكتبها من ه
القضايا المقدرة في الازل فيكتب الملك الكتابة المعهودة في ه
صحيفة او بين عينيه عمله هل هو صالح او فاسد ولجله
هو طويل او قصير ورزقه اهو حلال او حرام قليل او كثير
والثلاثة نصبت بيكتب ولابي ذر فيكتب بضم التحتية وفتح
الفوقية مبنيا للمفعول عمله ولجله ورزقه برفع الثلاثة
على النيابة عن الفاعل وهو شقي باعتبار ما يختم له او سعيد
باعتبار ما يختم له كما دل عليه بقية الحديث والمراد ان الملك
يكتب احدى الكلمتين كان يكتب مثلا عمله هذا الجنين صالح
ولجله ثمانون سنة ورزقه حلال وهو سعيد قال الحافظ
ابن حجر وحديث ابن مسعود يجمع طرقه يدل على ان الجنين
يتقلب في مائة وعشرين يوما في ثلاثة اطوار كل طور منها
في اربعين ثم بعد تمامها ينفخ فيه الروح فان الرجل ليعمل
بعمل اهل النار من المعاصي والباء زائدة والاصل يعمل عمل ه
اهل النار لان قوله عمل اما مفعول مطلق او مفعول به ه ه
وكلاهما مستغني عن الحرف فزيادة الباء للتاكيد او ضمن معنى
يعمل بمعنى يتلبس في عمله بعمل اهل النار حتى ما يكون ه
برفع على ان حتى ابتدائية ويجوز النصب بحتى وما نافية
غير عاملة لها من العمل بينه وبينها اي بين النار الا ذراع ه
تمثيل بقرب حالة الموت وضابط ذلك الحسي الغير الخرة التي
جعلت علامة لعدم قبول التوبة فلم يسبق عليه الكتاب
الذي كتبه الملك عليه وهو في بطن امه عقب ذلك من غير
مهلة فيعمل بعمل اهل الجنة عند ذلك فيدخل الجنة وموضع عليه
نصب على الحال اي يسبق المكتوب وانثى عليه والمراد
بسبق الكتاب سبق ما تضمنه على حذف مضاف او المراد ه
المكتوب في اقتضاء السعادة فيتحقق مقتضى المكتوب فيعبر

عن

عن ذلك بالسبق لانه السابق يحصل مراده دون السبوق وان
الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة من الطاعات حتى ما يكون بينه
وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار
فيدخل النار وفي الاحاد الحديث ان الاعمال حسنها وسيئها ه
امارات وليست بموجبات وان مصير الامور في العاقبة الى
ما سبق به القضاء وجرى به القدر في الابد الى غير ذلك مما
يتعلق بالاصول والفروع مما ياتي ان شاء الله تعالى الالمام
بشيء منه في القدر يعون الله تعالى وبه قال حدثنا ابو الغمان
محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد واسم جده ه
درهم الازدي الجهضمي عن عبيد الله بضم العين مصغرا
ابن ابي بكر ابن انس معاذ عن انس بن مالك رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله وكل بتشديد
الكاف في الرحم ملكا فيقول عند وقوع النطفة التاسعة
لاتمام الخلقة يا رب بحذف يا المتكلم هذه نطفة اي مني
يا رب هذه علقة قطعة من دم جامدة يا رب هذه
مضغة قطعة لحم مقدار ما يمضغ وفائدة ذلك انه يستفهم
هل يكون منها ام لا فاذا اراد سبحانه وتعالى ان يخلقها قال
الملك يا رب اذكر هو يا رب اهو انثى يا رب هو شقي عاص لك
ام سعيد مطيع لك فما الرزق الذي يعيش به فما الاجل اي مدة
حيوته الى وقت موته فيكتب كذلك بضم التحتية وفتح الفوقية
مبنيا للمفعول في بطن امه ظرف ليكتب وهذا الحديث سبق
في الحيض وبه قال حدثنا قيس بن حفص الدارمي البصري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي جمرة عبد الملك ابن
حبيب الجوني بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة نون عن انس
بن مالك ابي النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول
يوم القيمة لاهون اهل النار عذابا فيقال هو ابو طالب لو ان
لك ما في الارض جميعا من شيء كنت تفتدي به بالنار من ه
الافتداء وهو خلاص نفسه مما وقع فيه بدفع ما يملكه قال
نعم قال الله تعالى فقد سالتك ما هو اهون من هذا وانت
في صلب ادم حيي اخذت الميثاق ان لا تشرك بي فابيت
الا الشرك وهذا الحديث اخرجه
ايضا في صفة الجنة والنار واخر الرقاق وسلم في التوبة
وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث النخعي الكوفي
قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال
حدثني بالافراد عبد الله بن مرة بضم الميم وتشديد الراء ه

مسعود هو بن الاجدع عن عمرو الله هو بن مسعود رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس بضم الفوقية
الاولى وفتح الثانية مبنيا للمفعول من بني ادم ظلما الا كان على بن ادم
الاول قابيل حيث قتل اخاه هابيل كفل بكسر الكاف وتاكان
الثاني نصيب من دمها لانه اول من سن القتل على وجه الارض
من بني ادم ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان القاتل
قابيل ولد ادم من صلبه فهو داخل في لفظ الذرية في الترجمة
والحديث اخرجه ايضا في الديات والاعتصام وسلم في الحدود
والترمذي في العلم والنسائي في التفسير وابن ماجة في الديات
هذا باب بالتنوين يذكر فيه الارواح جنود
مجندة ومناسبة لسابقه من حيث ان بني ادم مركبة من الاه
الاجساد والارواح قال المولف فيما وصله في الادب المفرد
عن عبد الله بن صالح قال الليث ابن سعد الامام عن يحيى
ابن سعيد الانصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الارواح التي يقوم بها الجسد ويكون بها الحيوة
جنود مجندة اي جموع مجمعة وانواع مختلفة فما تعارف
منها تواقق في الصفات وتناسب في الاخلاق ايتلف
وما تناكر منها لم يوافق ولم يناسب لختلف او المراد الاخبار
عن مبدا كون الارواح وتقدمها الاجساد اي انها خلقت اول
خلقتها على قسمين من ائتلاف واختلاف اذا تقابلت وتواجهت
ومعنى تعارفها من حيث جعلها الله عليها من السعادة والشقاوة
والاخلاق في مبدا الخلق فاذا تلاقت الاجساد التي فيها
الارواح في الدنيا ايتلفت على حسب ما خلقت عليه ولذا ترى
الخير يحب الاخيار ويميل اليهم والشر يحب الاشرار ويميل
اليهم وقال الطيبي الناظر في مما تعارف للتعقيب انتهت
المجمل بالتفصيل فقوله ما تعارف على تقدم لختلاط في الازل
ثم تفرق بعد هذا ذلك في ازمنة متطاولة ثم ايتلف بعد
التعارف كمن فقد انيسه والفه ثم اتصل به وهذا التعارف
الهامات يقذفها الله تعالى في قلوب العباد من غير اشعار
منهم بالسابقة وفي حديث بن مسعود عند العسكري مرفوعا
الارواح جنود مجندة تلتقي فتتشام كما تشام الخيل فما تعارف منها
ايتلف وما تناكر منها اختلف فلو ان رجلا مر مناخا الى مجلس
فيه مائة منافق وليس فيهم الا مومن واحد لجاء حتى يجلس اليه
ولو ان منافقا جاء الى مجلس فيه مائة مومن وليس فيه الا منافق

ولجاء حتى يجلس اليه وللديلمي بلا سند عن معاذ بن جبل مرفوعا
لو ان رجلا مومنا دخل مدينة فيها الف منافق ومومن ولجد
ليشم روحه روح ذلك المومن وعكسه ولابي نعيم في الحلية في ترجمة
اويس انه لما اجتمع به هرم بن حيان العبدي ولم يكن لقيه وخاطبه
اويس باسمه قال له هرم من اين عرفت اسمي واسم ابي فوالله ما رايتك
ولا رايتني قال عرفت روحي روحك حيث كلمت نفسي نفسك
وان المومنين يتعارفون بروح الله وان نأت بهم الدار وقال
بعضهم اقرب القرب مودة القلوب وان تباعدت الاجسام وه
وابعد البعد تنافر القلوب وان تقاربت الاجسام وبعضهم

ان القلوب لاجناد مجندة ٭ فما تعارف منها فهو مؤتلف
وما تناكر منها فهو مختلف ٭ والشر
بيني وبينك في المحبة نسبة ٭ مستورة في سر هذا العالم
نحن الذين تحابينا بواحنا ٭ من قبل خلق الله طينة ادم

وهذا الحديث اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة في الادب
وقال يحيى بن ايوب الغافقي البصري مما وصله الاسماعيلي
حدثني بالافراد يحيى بن سعيد الانصاري بهذا الحديث السابق
وليس يحيى بن ايوب من شرط المولف فلهذا اخرج له في الاستشهاد
واورده من الطريقين بالاسناد فصار قوي بما وساقه باسناده
قاله الاسماعيلي وقال بن حجر ويشهد للمتن حديث ابي هريرة
عند مسلم باب قول الله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا الى قومه
فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فاخذهم الطوفان وهم ظالمون
فتم محذوف تقديره والله لقد ارسلنا نوحا الى قومه وهو بن اربعين
سنة وقال مقاتل ابن مائة سنة وعند بن جرير للثماية وخمسون
سنة وقال بن عباس سمي نوحا لكثرة نوحه على نفسه واختلف
في سبب نوحه فقيل لدعوته على قومه بالهلاك وقيل لمراجعته
ربه في شان ابنه كنعان وهو نوح بن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ
وهو ادريس وهو اول نبي بعثه الله بعد ادريس وقال الفاسي
اول نبي بعثه الله بعد ادم بتحريم البنات والعمات والخالات
وكان مولده فيما ذكره بن جرير وبعد وفاة ادم بماية سنة ه
وتوفي وسنة وعشرين عاما ومات وعمره الف سنة واربع مائة
سنة ودفن بالمسجد الحرام وقيل غير ذلك وعن ابي امامة ان رجلا
قال يا رسول الله ابني كان ادم قال نعم قال فكم بينه وبين نوح
قال عشرة قرون رواه بن حبان وصححه قال بن كثير وهو على شرط
مسلم ولم يخرجوه قال بن عباس رضي الله عنهما فيما رواه بن ابي
حاتم في قوله تعالى يا ربي الرحمن اي ما ظهر لنا من غير روية وتامل
بل من اول وهلة اقلني قال بن عباس اي امسكني ومنه اقلعت

للحي وهذا مجاز لانها موات وقيل جعل فيها ما تميز به والذي
قال انه مجاز قال لو فتش كلام العرب والعجم ما وجد فيه مثل
هذه الاية على حسن نظمها وبلاغة وصفها واشتمال المعاني
فيها وفار التنور قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة اي نبع الماء فيه وارتفع كالقدر يفور والتنور
اشرف موضع في الارض واعلاه او التنور الذي يخبز فيه ابتدا
منه النبوع على خرق العادة وكان في الكوفة في موضع مسجدها
او في الهند قيل وكان من حجارة كانت حواء تخبز فيه فصار
الي نوح وقال عكرمة مولى ابن عباس فيما وصله ابن جرير التنور
وجه الارض وهو قول الزهري ايضا وقال مجاهد فيما وصله
ابن ابي حاتم الجودي في قوله تعالى واستوت على الجودي هو
جبل بالموصل المعروف بابن عمر في الشرق فيما بين دجلة والفرات
وزاد ابن ابي حاتم تناهت الجبال يوم الغرق وتواضع
هو لله تعالى فلم يغرق وارست عليه سفينة نوح وروي
انه ركب السفينة عاشر رجب وترل عاشر المحرم فصام ذلك
اليوم وصار سنة وذكر ابن جرير وغيره ان الطوفان كان في
ثالث عشر اب في شرة الحر والقيظ روي ان نوحا لما يئس
من صلاح قومه دعا عليهم دعوة فغضب عليهم فلبي دعوته
واجاب طلبته قال تعالى ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون
وامره ان يغرس شجر الساج منه السفينة فغرسه وانتظره مائة
سنة ثم نجره في مائة اخرى وامره ان يجعل طولها ثمانين
ذراعا وعرضها خمسين ذراعا وقال قتادة طولها ثلثمائة
ذراع في عرض خمسين وقال الحسن البصري ستمائة في عرض
ثلثمائة وعن ابن عباس الف وما يتي ذراع في عرض ستمائة وكانت
ثلاث طبقات وكل واحدة عشرة اذرع فالسفلى للدواب والوحوش
والوسطى للناس والعليا للطيور وكان لها غطاء من فوقها
مطبق عليها وفتحت ابواب السماء بماء منهمر وفجرت الارض
عيونا وامره الله تعالى ان يحمل في السفينة من كل زوجين
اثنين من الحيوانات وسائر ما له روح من الماكولات وغيرها
لبقاء نسلها ومن آمن واهل بيته الا من كان كافرا وارتفع الماء
على اعلى جبل في الارض خمسة عشر ذراعا وقيل ثمانين ذراعا
وعم الارض كلها طولها وعرضها ولم يبق على وجه الارض
احد واستجاب الله دعوته حيث قال رب لا تذر على الارض من
الكافرين ديارا فلم يبق منهم عين تطرف وهذا كما قاله الحافظ
عماد الدين بن كثير رد على من زعم من المفسرين وغيرهم ان عوج

ابن

ابن عنق ويقال بن عناق كان موجودا من قبل نوح والى زمان
موسى ويقولون كان كافرا متمردا جبارا عنيدا ويقولون عنق
امه بنت ادم من زنى وانه كان ياخذ من طوله السمكة من قرار البحر
ويشويه في عين الشمس وانه كان يقول لنوح وهو في السفينة
ما هذه القصعة التي بك ويستهزي بها ويذكرون ان طوله كان
ثلاثة الاف ذراع وثلثمائة وثلاثة وثلاثون وثلث ذراع الى
غير ذلك من الهذيانات التي لولا انها مسطرة في كثير من كتب
التفاسير وغيرها من التواريخ وغيرها من ايام الناس لما تعرضنا
لحكايتها لسقاطتها وركاكتها ثم انها مخالفة للمعقول والمنقول
اما المعقول فكيف لا ان الله يهلك ولد نوح لكفره وابوه نبي الامة
وزعيم اهل الايمان ولا يهلك عوج بن عنق وهو اظلم واطغى
على ما ذكروا ولا يرحم منهم احدا ويترك هذا الجبار العنيد الفاجر
الشديد الشيطان المريد على ما ذكروا واما المنقول فقال الله
تعالى ثم اغرقنا الاخرين وقال رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا ثم هذا الطول الذي ذكروه مخالف لما في الصحيحين عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم طوله ستون ذراعا
ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الان فهذا نص الصادق المصدوق
المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى انه لم
يزل ينقص حتى الان اي لم يزل الناس في نقصان طولهم
من ادم الى يوم اخباره بذلك وهلم جرا الى يوم القيمة وهذا
يقتضي انه لم يوجد من ذرية ادم من كان اطول منه وكيف يترك
او يصار الى قول الكذبة الكفرة من اهل الكتاب الذين بدلوا
كتب الله المنزلة وحرفوها واولوها ووضعوها على غير مواضعها
عليهم لعائن الله المتتابعة الى يوم القيمة وسا ائتي هذا الخبر
عن عوج الا اختلاق من بعض زنادقتهم وكفارهم الذين كانوا
اعدا الانبيا والله اعلم انتهى راب في قوله تعالى مثل راب قوم
نوح قال مجاهد فيما وصله الفريابي هو مثل يحال ولابي ذر
وابن عساكر راب حال فاسقط لفظ مثل واتل عليهم نبا نوح
اي خبره مع قومه اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عظم
وشق عليكم مقامي اي اقامتي بينكم مدة مديدة الف سنة
الا خمسين عاما او قيامي على الدعوى وتذكيري اياكم باليات
الله بحجته الى قوله من المسلمين اي من المنقادين لحكمه وهذه
الاية ثبتت في الفرع وعليها رقم ابي ذر وابن عساكر واسقط
باب قوله تعالى سقط هذا لابي ذر وابن عساكر
انا ارسلنا الى نوحا الى قومه ان انذر اي بان انذر اي بالانذار

يسوغ

اي بان انذر اي بالامر او بان قلنا له انذر قومك من قبل ان يأتيهم
عذاب اليم عذاب الاخرة او الطوفان الي اخر السورة وسقط لابي
ذر من قوله لقد انذر الي اخر قوله اليم وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد
الله بن عثمان العتكي مولاهم المروزي قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك
المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال قال سالم هو ابن عبد الله بن عمر وقال ابن عمر رضي الله عنهما
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فاثنى على الله بما هو
اهله ثم ذكر الدجال بتشديد الجيم بوزن فعال من الدجة
المبالغة الكثيرة الكذب وهو من الرجل وهو من الخلط والتلبيس
والتمويه فقال اني لانذركموه وما من نبي الا انذر قومه لقد انذر نوح
قومه خصه بالذكر التعميم لانه اول نبي انذر قومه واول مشرع
من الرسل واول البشر الثاني وذريته هم الباقون في الدنيا لا
غيرهم ولكني اقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه مبالغة في التحذير تعلمون انه اعور
الدجال اعور عين اليمين او اليسرى وان الله عز وجل ليس
باعور تعالى الله عن كل نقص وجل على ان يشبه بالمحدثات
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان
بفتح الشين المعجمة وبعد التحتية الساكنة موحدة مفتوحة ابن
عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالتخفيف لادركم
حديثا عن الدجال ما حدث به نبي قومه انه اعور وانه يجيء معه
باظهر بمثال الجنة ومثال النار ولابي ذر
عسكر معه بمثال بمثناه مكسورة بدل الموحدة اي صورة الجنة
والنار يبتلي الله به عباده بما اقدره عليه من مقدوراته كاحياء
الميت الذي يقتله واموره السماء ان تمطر والارض ان تنبت
فتنبت بقدرة الله تعالى ومشيته ثم يعجزه الله تعالى
فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره فيقتله عيسى عليه
السلام فالتي يقول انها الجنة هي النار وبالعكس وابي
بالواو ولابي ذر والاصيلي فتهش منا نهشة بالشين المعجمة
فيهما اخذه بافراسه وقال انا سيد القوم وضبب على القوم في
الفرع كاصله وفي الهامش مصححا عليه سيد الناس يوم القيمة خصه
بالذكر لارتفاع سوره وتسليم الجميع له واذا كان سيدهم في يوم
القيمة ففي الدنيا اولى وقوله لا تخيروا بين الانبياء اي تخييرا يودي الى
تنقيص او تخيير وفي ادلة النبوة والرسالة اذ الانبياء فيها على حد
واحد والتفاضل بامور اخر اوخصه لان القصة قصة يوم القيمة هل

الصلاة

الصلاة والسلام فوسلهم من فسحة دنيهوا عليه وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الفتن وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري
قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم البصري قال حدثنا
الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي سعيد
سعد بن مالك الانصاري رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يجيء نوح وامته يوم القيمة فيقول
الله تعالى له هل بلغت رسالتي الى قومك فيقول نعم بلغتها
اي رب فيقول عز وجل لامته هل بلغكم فيقولون لا ما جاءنا
من نبي فيقول تعالى لنوح من يشهد لك انك بلغتهم فيقول
يشهد لي محمد صلى الله عليه وسلم وامته فيشهدون له انه
قد بلغ امته وهو قوله جل ذكره وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس والوسط هو العدل وهذا من
نفس الحديث لا مدرج فيه وهذا الحديث ذكره في تفسير سورة
البقرة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر عن المستملي
حدثنا اسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي
قال حدثنا محمد بن عبيد بضم العين مصغرا الطنافسي الاحدب
الكوفي قال حدثنا ابو حيان بالحاء المهملة وتشديد التحتية يحيى
ابن سعيد بن حيان التيمي عن ابي زرعة هرم بن عمرو البجلي عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في دعوة بفتح الدال وكسرها في اليونينية طعام
مدعو اليه ضيافة فرفع اليه الذراع بضم الراء مثنيا للمفعول
قال السفاقسي الصواب رفعت لان الذراع مونثة قال في
المصابيح وهذا اخبط لان هذا اسناد الى ظاهر غير الحقيقي فيجوز
التانيث وعدمه بل اقوى لو كان التانيث هنا حقيقيا لم يجب
اقتران الفعل بعلامة التانيث لوجود الفاعل كقولك قام في
الدار هند وكانت اي الذراع تعجبه لانها اعجل نضجا والجف
على المعدة واسرع هضما مع لذتها وحلاوة مذاقها ولذا سم فيها
فتهش منها نهشة بين مهملة فيهما اخذ لحمها من العظم باطراف
اسنانه ولابي ذر والاصيلي فتهش منها نهشة بالشين المعجمة
فيهما اخذه باطراف اسنانه وقال انا سيد القوم وضبب على القوم في
الفرع كاصله وفي الهامش مصححا عليه سيد الناس يوم القيمة خصه
بالذكر لارتفاع سوره وتسليم الجميع له واذا كان سيدهم في يوم
القيمة ففي الدنيا اولى وقوله لا تخيروا بين الانبياء اي تخييرا يودي الى
تنقيص او تخيير وفي ادلة النبوة والرسالة اذ الانبياء فيها على حد
واحد والتفاضل بامور اخر اوخصه لان القصة قصة يوم القيمة هل

في محاله بعون الله وقوته وسماك الله في سورة الاسراء عبدا شكورا
تحمد الله تعالى على جامع حالاته اما بتخفيف الميم ولابي ذر عن
الكشميهني الاتوتي الى ما نحن فيه الاتوتي الي ما بلغنا بفتح الغين
الا تشفع لنا الى ربك حتى يريحنا من مكاننا فيقول نوح عليه
السلام ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب
بعده مثله نفسي نفسي نفسي مرتين ائتوا النبي محمدا صلى الله عليه وسلم
المعروف ان نوحا يلهم علي ابراهيم وابراهيم علي موسى وموسى علي
عيسى وعيسى علي النبي صلى الله عليه وسلم قال نبينا صلى الله
عليه وسلم فيأتوني فاسجد تحت العرش زاد احمد في مسنده فدر
جعة فيقال يا محمد ارفع راسك واشفع تشفع اي تقبل شفاعتك
وسل تعطه قال محمد بن عبيد مصغرا من غير اضافة لشيء الاحدب
لا لحفظ سايره اي باقي الحديث لانه مطول معلوم من رواية
غيره وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الايمان والترمذي
في الزهد وابن ماجة في الاطعمة وبه قال حدثنا نصر بن علي بن نصر الجهضمي
الازدي البصري وسقط لابي ذر بن نصر قال اخبرنا ابو احمد
محمد بن عبد الله بن الزبير بن عبيد بن درهم الزبيري عن سفيان
الثوري عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن الاسود عن زبير
النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قرا فهل من مدكر بالادغام والدال المهملة مشددة قراءة الفاعة
لابن ذكوان الادغام ولا بالمعجمة كما قرئ في الشواذ واصله مذتكر بالدال المعجمة
مفتعل من الذكر فاجتمع حرفان متقاربان في المخرج والاول ساكن
والثاني الثاني مدغما فابدل تاء بحمهور يقاربه في المخرج وهو الدال
المهملة ثم قلبت الذال دالا وادغمت في الدال المهملة فان قلت
ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة اجيب من قوله
في الاية الثانية وتذكيري بايات الله والاية في شان سفينة نوح
والضمير في قوله ولقد تركناها اية يعتبر بها اذا شاع خبرها
واستمر او تركت حتى نظر اليها اوائل هذه الامة وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التفسير واحاديث الانبياء ومسلم في الصلوة
وابو داود في الحروف والترمذي في القراءات والنسائي في التفسير
هذا اما [illegible] بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى
وان الياس لمن المرسلين هو الياس بن ياسين سبط هرون
اخي موسى بعث بعده وقال عبد الله بن مسعود فيما وصله ابن
ابي حاتم هو ادريس اذ قال لقومه الا تتقون الا تخافون

وفي نسخة وان ادريس لمن المرسلين

في

تقرؤن بمن وللكشميهني بم والنحوي والسمقلي ثم بالمثلثة بدل الموحدة
وتشديد الميم يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد ارض مستوية
واسعة فينفذهم الناظر اي يحيط بهم بصر الناظر بحيث لا يخفى عليه
منهم شيء لاستواء الارض وعدم الحجاب ويسمعهم الداعي ينفذهم البصر
من الاسماع وتدنو منهم الشمس فيبلغهم من الغم والكرب ما لا
يطيقون ولا يحتملون فيقول بعض الناس لبعض الا ترون
ما انتم فيه من الغم والكرب الا ينظر بدل من قوله الى ما انتم فيه
الا بالعتيقة كالسابقة للعرض او التحضيض تنظرون الى من
يشفع لكم الى ربكم حتى يريحكم من مكانكم هذا فيقول الناس
بعضهم لبعض عليكم بادم فياتونه فيقولون له يا ادم انت ابو البشر خلقك
بيده ونفخ فيك من روحه الاضافة تعالى اضافة
تعظيم للمضاف وتشريف وامر الملائكة فسجدوا لك واسكنك الجنة
زاد في رواية هناد في التوحيد وعلمك اسماء كل شيء وضع شيء موضع اشيا
اي السميات لقوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها اي اسماء المسميات اراد
التعصي واحد بواحد حتى يستغرق المسميات كلها الا تشفع لنا الى
ربك الا ترى ما نحن فيه وما بلغنا بفتح الغين من الكرب والغرق
فيقول ادم عليه السلام ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولا يغضب مثله والمراد من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال
الشر الى المغضوب عليه وقال النووي المراد ما يظهره تعالى من انتقامه
فيمن عصاه وما يشاهده اهل الجمع من الاهوال التي لم تكن ولا يكون
مثلها ولا ريب انه لم يتقدم قبل ذلك اليوم مثله ولا يكون بعده مثله ونهاني
عن الشجرة اي عن اكلها فعصيته ولابي ذر فعصيت بحذف الضمير
نفسي نفسي نفسي اي نفسي هي التي تستحق ان يشفع لها الان المبتدا والخبر
اذا كانا متحدين فالمراد بعض لوازمه او قوله نفسي مبتدا والخبر محذوف
وعند ابن منصور من رواية ثابت اني لخطات وانا في الغروس فان
يعفر لي اليوم حبي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح سيان الى قوله
اذهبوا الى غيري فياتون نوحا فيقولون له يا نوح انت اول الرسل
الى اهل الارض استشكلت الاولية هنا بان ادم نبي مرسل وكذا شيث
وادريس وهو قبل نوح ولحبيب بان الاولية مقيدة بقولهم الى اهل
الارض لان ادم وشيث بعده لم يرسلوا الى اهل الارض واستشكل بقوله
في حديث جابر اعطيت خمسا في ذكر النبي يبعث الى قومه
خاصة وبعثت الى الناس عامة ولحبيب بان بعثة نوح الى
اهل الارض باعتبار الواقع لصدق انهم قومه بخلاف عموم بعثة
نبينا صلى الله عليه وسلم لقومه ولغير قومه وبأتي ان شاء الله مزيد لذلك

الله في عباداتكم غيره اتدعون بعلا اي اتعبدون صنما او تطلبون
الخير منه وتذرون لحسن الخالقين الله ربكم ورب اباءكم الاولين
المستحق للعبادة وحده لا شريك له فكذبوه فانهم لمحضرون
للعذاب يوم الحساب الا عباد الله المخلصين من قومه اي له
الموحدين من قومه وهو مستثنى من الواو في فكذبوه وهو
استثناء متصل وفيه دلالة على ان من قومه من لم يكذبه فلذلك
استثنى ولا يجوز ان يكون مستثنى من المحضرين لفساد المعنى
لانه يلزم ح ان يكونوا مندرجين فيمن كذب لكنهم لم يحضروا
لكونهم عباد الله المخلصين وهو يبين الفساد ولا يقال هو مستثنى
منه استثناء منقطعا عنه لكن يصير المعنى لكن عباد الله
المخلصين من غيرهم لا لم يحضروا لا حاجة الى هذا بوجه
ادنى بعد نظم الكلام وتركنا عليه في الاخرين اي ثناء جميلا
قال ابن عباس رضيا وصله ابن جرير بخير اي في الاخرين
ولابي ذر بعد قوله الا تتقون الى قوله وتركنا عليه في الاخرين
واسقط تدعون بعلا الى اخر قوله المخلصين سلام على ال
ياسين بفتح الهمزة ومدها وكسر اللام وفصلها من الياء وهي
قراءة نافع وابن عامر ويعقوب اضافوا الى الذي هو بمعنى
اهل الى ياسين كال ابراهيم فمعنى على هذه القراءة كلمتان فيكون
ياسين ابا الياس وقراءة الباقين بكسر الهمزة وسكون اللام
ووصلها بالياء كلمة واحدة جمع لالياس وجمع باعتبار اصحابه
كالمهالبة في المهلب انا كذلك نجزي المحسنين انا خصصناه
بان يذكر بخير لاجل كونه محسنا ثم علل كونه محسنا بقوله انه
من عبادنا المؤمنين بفتح اوله بصيغة التفريق عن بن مسعود
رضي الله عنه فيما وصله عبد بن حميد وابن ابي حاتم باسناد
حسن وابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله جرير في تفسيره
باسناد ضعيف ان الياس هو ادريس فيكون له اسمان وفي مصحف
ابن مسعود وان ادريس لمن المرسلين وسبق ان الياس من ولد
هارون اخي موسى صلوات عليهم وسلامه لان الله تعالى
ذكره في سورة الانعام حيث قال ونوحا هدينا من قبل ومن
ذريته داود وسليمان الى ان قال وعيسى والياس يدل على ان
الياس من ذرية نوح لانه جد ابي نوح كما ياتي مرارا ان شاء الله تعالى
باب ذكر ادريس عليه الصلاة والسلام بكسر الذال
ومنها في اليرنينية سقط لفظ باب لابي ذر وهو جد ابي نوح
لانه نوح بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس ويقال

جد نوح عليهما السلام مجازا لان جد الاب جد وقوله وهو جد لا
ثابت لابن عساكر وكان ادريس صلوات عليه وسلامه اول نبي بعد
ادم اعطي النبوة وشيث عليهما السلام واول من خط بالقلم
وادرك من حياة ادم ثلثمائة سنة وثمان سنين وقال ابن كثير
وقد قالت طائفة انه اشار اليه في حديث معوية بن الحكم
السلمي لما انه سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الخط بالرمل
فقال انه كان نبي يخط فمن وافق خطه فذاك وزعم
كثير من المفسرين انه اول من تكلم في ذلك ويموند هو من
الهرامسة ويكذبون عليه في اشياء كثيرة كما كذبوا على غيره
من الانبياء قول الله عز وجل بالجر عطفا على سابقه المجرور
بالاضافة ورفعنا، مكانا عليا السماء السادسة او الرابعة
او الجنة او شرف النبوة والزلفى وعن ابن ابي نجيح عن مجاهد
انه رفع الى السماء ولم يمت كما رفع عيسى صلوات الله عليه وسلامه
قال في البداية والنهاية ان اراد انه لم يمت الى الان ففيه نظر
وان اراد انه رفع حيا ثم قبض فلا ينافي ما ذكره كعب انه قبض
في السماء الرابعة وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قبض في
السادسة وصح عن كثير قبض في الرابعة قال عبدان هو عبد
الله بن عثمان بن جبلة المروزي وهذا التعليق وصله الحوزقي
من طريق محمد بن الليث عن عبدان ولابي ذر وحدثنا عبدان
ولابن عساكر وحدثنا بغير واو قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب ح لتحويل الاسناد وحدثنا ولابن عساكر وحدثنا ولابي
ذر واخبرنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري قال حدثنا عنبسة
بفتح العين المهملة بن خالد قال حدثنا يونس ابن يزيد وهو
عم عنبسة عن بن شهاب الزهري انه قال قال انس كان
ولابي ذر وابن عساكر قال انس بن مالك كان ابو ذر جندب
ابن جنادة رضي الله عنه يحدث ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فرج بضم الفاء بنيا للمفعول اي فتح سقف
بيتي ولابي ذر عن سقف بيتي وانا بمكة جملة حالية فنزل
جبريل صلوات عليه وسلامه من الموضع الذي فتحه من
السقف مبالغة في المناجاة ففرج بفتحات اي شق صدري
في رواية للمصنف الى مراق البطن ثم غسله بماء زمزم لانه افضل
المياه او ينوي القلب ثم جاء بطست بين مملوة سونته
من ذهب وكان ذلك قبل تحريم الذهب ممتلى صفة
لطست وذكر على معنى الاناء حكمة وايمانا بتشديد الياء على التمييز

تمثيل لينكشف بالمحسوس ما هو معقول وتمثيل المعاني جايز
كما ان سورة البقرة تجي يوم القيمة كانها ظلة ولابي عساكر الحملة
والايمان فاخرجها اي الطست والمراد ما فيها في صدري ثم
اطبقه وختم عليه حتى لا يجد عدوه سبيلا اليه ثم اخذ بيدي
جبريل فعرج بي الى السما الدنيا قال جبريل صلوات الله عليه
وسلامه لخازن السما الدنيا افتح بابها قال الخازن من هذا
الذي قال افتح قال هذا جبريل ولم يقل انا لان قايلها يقع
في السما وسقط لفظ هذا الاخير ذر قال مرسل معك ولابن عساكر
قال ما معك احد قال نعم معي محمد صلى الله عليه وسلم قال
ارسل اليه ليعرج به قال نعم اليه ارسل اليه فافتح فلما علونا
السما اذا ابو ذر الدنيا وهي صفة للسما او الظاهر انه كان معها
غيرها من الملايكة اذا رجل عن يمينه اسودة اشخاص وعن
يساره اسودة اشخاص ايضا فاذا نظر قبل يمينه ضحك مسرورا
واذا نظر قبل شماله بكى حزنا فقال مرحبا بالنبي الصالح
والابن الصالح اي اصبت رحبا لا ضيقا اخي النبي التام في نبوته
والابن البار في بنوته قلت من هذا يا جبريل قال هذا ادم
وهذه الاسودة التي عن يمينه وشماله نسم بنيه بفتح النون
والسين المهملة اي ارواحهم واهل اليمين منهم اهل الجنة
والجنة فوق السما السابعة في جهة يمينه والاسودة عن شماله
اهل النار والنار في سجين الارض السابعة في جهة شماله
فيكشف له عنها حتى ينظر اليهم واذا نظر قبل يمينه ضحك
واذا نظر قبل شماله بكى ثم عرج بي جبريل صلوات الله عليه
وسلامه حتى اتى السما الثانية فقال لخازنها افتح بابها
فقال له خازنها مثل قال الاول فتح بابها قال انس
رضي الله عنه فذكر ابو ذر انه صلى الله عليه وسلم وجد في السموات
ادريس وموسى وعيسى وابراهيم عليهم الصلاة والسلام ولم
يثبت ابو ذر لي كيف منازلهم اي لم يبين لكل نبي سما لغير
انه ذكر انه وجد لابي ذر انه قد وجد ادم عليه السلام في السما
الدنيا وابراهيم في السادسة وقال انس فلما مر جبريل
عليه السلام بادريس صلوات الله عليه وسلامه قال مرحبا
بالنبي الصالح والاخ الصالح ولم يقل والابن لانه لم يكن من ابايه
فقلت لجبريل صلوات الله عليه وسلامه من هذا قال هذا
ادريس عليه الصلاة والسلام وهذا موضع الترجمة وفي حديث
عمرو بن صعصعة عند الشيخين ان ادريس في السما الرابعة ولا
ريب انه موضع علي وان كان غيره من الانبيا ارفع مكانا منه ثم

مورن

مورت بموسى عليه الصلاة والسلام فقال مرحبا بالنبي الصالح
والاخ الصالح قلت اي لجبريل صلوات الله عليه وسلامه ولابي
ذر فقلت بالفا قبل القاف وله ايضا فقال اي النبي صلى الله عليه
وسلم وهو من الالتفات من هذا قال ولابي ذر فقال هذا
موسى ثم مورت لعيسى صلوات الله عليه وسلامه فقال
مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت لجبريل صلوات الله
عليه وسلامه من هذا قال هذا عيسى عليه السلام وليست
ثم هنا على بابها في الترتيب فقد اتفقت الروايات على ان المرور
بعيسى كان قبل المرور بموسى ثم مورت بابراهيم صلوات
الله عليه وسلامه فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح
قلت من هذا قال جبريل هذا ابراهيم صلى الله عليه وسلم وقالوا
مرحبا بالنبي الصالح ولم يقولوا بالنبي الصادق مثلا لان لفظه
الصالح عام لجميع الخصال الحميدة فاراد وصفه بما يعم كل الفضايل
قال اي ابن شهاب واخبرني بالافراد ابن حزم بالحا المهملة
المفتوحة وسكون الزاي ابو بكر بن محمد بن عمر بن حزم الانصاري
قاضي المدينة ان ابن عباس وابا حية الانصاري يتزيد
المثناه التحتية ولابي ذر وابن عساكر وابا حبة بالموحدة بدل
التحتية وهو الصواب ورواية بن حزم عن ابي حية منقطعة
لانه استشهد باحد قبل موت بن حزم بمدة كما مر ذلك مع زيادة
في اول كتاب الصلوة كانا يقولان ابن عباس وابو حية
قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي بضم العين وكسر الرا
مبنيا للمفعول ولابي ذر ثم عرج بي جبريل حتى ظهرت اي علوت
لمستوي بفتح الواو اي موضع مشرف يستوي عليه وهو للصعد
قال التوربشتي اللام للعلة اي علوت لاستعلاي مستوي
اردويته او لطالعته ويحتمل ان يكون متعلقا بالمصدر
اي ظهر ظهور المستوي ويحتمل ان يكون بمعنى الي يقال
اوحى لها اي اليها والمعنى اني صعدت حتى بلغت فيه من
رفعة المحل الي حيث اطلعت على الكراين وظهر لي ما يراد
من امر الله تعالى وتدبيره في خلقه هذا والله هو المنتهي
الذي لا متقدم لاحد عليه وللمحوي والسفلي يستوي بالرحة
بدل اللام اسم فيه صريف الاقلام اي تصريفها حالة
كتابة الملايكة عليهم الصلاة والسلام ما يقتضيه الله
تبارك وتعالى قال ابن حزم عن شيخه وانس بن مالك
عن ابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله عليا
بتشديد التحتية اي وعلى امتي خمسين صلوة في كل

يوم وليلة فرجعت بذلك حتى امر موسى عليه الصلوة والسلام
بعمزة مفتوحة فيم مضمومة فراء مشددة فقال لي موسى صلوات
الله عليه وسلامه ما الذي فرض اي ربك على امتك قلت
له فرض ربي عليهم خمسين صلوة في كل يوم وليلة ولابي ذر
فرض بضم الفاء مبنيا للمفعول في الموضعين خمسون صلاة بالرفع
نايب عما لم يسم فاعله قال موسى صلوات الله عليه وسلامه ه
فراجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك وسقط لفظ ذلك
لابي ذر فرجعت من عند موسى عليه السلام فراجعت ربي
فوضع منها فرجعت الى موسى فقال راجع ربك فذكر مثله
فوضع شطرها اي جزأ منها وفي رواية ثابت ان التخفيف
كان خمسا خمسا وحمل ما في الروايات عليها ممن يعلى ما لا يخفى
فرجعت الى موسى عليه السلام فاخبرته سقط لابن عساكر
لفظ فاخبرته فقال موسى عليه السلام راجع ربك ولابن ه
عساكر فقال اني راجع ربك اي فعلت اي فراجعت ربي ه
فوضع شطرها فرجعت الى موسى فاخبرته بذلك فان امتك
لا تطيق ذلك فرجعت فراجعت ربي فقال جلد علا هن
خمس جلد وعملا بحسب الفعل وهن خمسون بحسب الثواب
من جا بالحسنة فله عشر امثالها لا يبدل القول لدي يجعل
ان يراد اني ساويت بين الخمس والخمسين في الثواب وهذا
القول غير مبدل او حبلك للخمسين خمسا ولا تبديل فيه وانما
وقعت المراجعة للعلم بان ذلك غير واجب قطعا لان ما كان
واجبا قطعا لا يقبل التخفيف او المعرض خمسين ثم نسخها
بالخمس رحمة لهذه الامة المحمدية واستشكل بانه نسخ
قبل البلاغ واجيب بانه نسخ بالنسبة للنبي صلى الله
عليه وسلم فرجعت الى موسى فقال ارجع الى ربك ه
فقلت قد استحييت من ربي ان ارجعه بعد قوله
تعالى لا يبدل القول لدي ثم انطلق جبريل صلوات الله
عليه وسلامه حتى اتى السدرة المنتهى وفي نسخة الى
السدرة المنتهى ولابن عساكر حتى اتى بي سدرة المنتهى
ولابي ذر في السدرة المنتهى وهي في اعلا السموات وسميت
بالمنتهى لان علم الملايكة ينتهي اليها ولم يتجاوزها احد
الا نبينا صلى الله عليه وسلم فغشيها الوان لا ادري ما هي
هو كقوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى فالابهام للتفخيم
والتهويل وان كان معلوما لنا ثم ادخلت ولابي ذر ثم ادخلت
الجنة فاذا فيها حنابذ اللولو بفتح الجيم والنون بعدها الف

فجوة

فغار ربيع بكره

في الثواب ه

موحدة مكسورة فذال معجمة جمع حنيذة القبة فاذا تراب المسك
واستنبط من هذا الحديث فوايد كثيرة تاتي ان شا الله تعالى
في سورة هود الامام شي منها في باب يعون الله تعالى وقد
مر الحديث اول الصلوة باب قول الله تعالى
في سورة هود والى عاد اخاهم هودا عطف على قوله لقد
ارسلنا نوحا الى قومه كقولك ضرب زيد عمرا وبكرا خالدا
وليس هو من باب ما فصل فيه حرف العطف والمعطوف
بالجار والمجرور نحو ضربت زيدا في السوق عمرا فيجي الخلاف
المشهور وقيل بل هو على اضمار فعل اي وارسلنا هودا
وهذا اوفق لطول الفصل وهودا بدل او عطف بيان
لاخيهم وكان هود اخاهم في النسب لا في الدين لانه كان
من قبيلة عاد وهو من قبيلة من العرب بناحية اليمن كما
يقال للرجل يا اخا تميم والمراد رجل منهم وهو هود ابن ه
شالخ بن ارفخشد ابن سام بن نوح قال يا قوم اعبدوا
الله اي وحدوه وسقط قوله يا قوم اعبدوا الله الخ لابي
ذر وقوله بالجر عطفا على المجرور السابق اذ انذر قومه
بالاحقاف جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع فيه انحنا
من احقوقف الشي اذا اعوج وكان قوم هود عليه السلام يسكنون
فيه بين رمال مشرفة على البحر بالبحر من الايمن وكان كثيرا
يسكنون الخيام ذوات الاعمدة الفخام كما قال تعالى المرتر كيف
فعل ربك بعاد ارم ذات العماد وهي عماد الاولى واما عاد
الثانية فمتاخرة واما الاولى فهم عاد ارم ذات العماد التي
لم يخلق مثلها في البلاد اي مثل قبيلته وقيل مثل العمد ومن
زعم ان ارم مدينة تدور في الارض فقد ابعد النجعة وقال
ما لا دليل عليه ولا برهان يعول عليه الى قوله كذلك نجزي
القوم المجرمين تخويف لكفار مكة اي مثل ما سبق من قصتهم
حكمنا فينا من كذب رسلنا وخالف امرنا فيه اي في هذا ه
الباب عن عطا هو بن ابي رباح فيما وصله المولف في
باب ما جا في قوله تعالى وهو الذي ارسل الرياح وعن سليمان
ابن يسار فيما وصله ايضا في سورة الاحقاف كلاهما عن
عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ
الاولى كان اذا راى مخيلة ادبر واقبل وفي اخره ولا ادري
لعله كما قال عاد قوم فلما راوه عارضا مستقبل اودية هم
الاية والثانية قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ضاحكا حتى ارى منه لهواته انما كان يتبسم قالت

وكان اذا راي غيما او ريحا عرف وجهه وقوله الله عز وجل بالجر
عطفا على السابق وللغير ابي ذر وبن عساكر بالرفع
قول الله عز وجل واما عاد عطف على قوله تعالى فاما ثمود
فاهلكوا بالطاغية فاهلكوا بريح صرصر اي شديدة الصوت
في الهبوب لها صرصرة وقيل باردة عائتة قال بن عيينة
في تتيره عتت على الخزان وما خرج منها الا مقدار الخاتم
وعند ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه قال لم ينزل الله شيا من
الريح الا بوزن على يد ملك الا يوم عاد فانه اذن لها دون
الخزان فعتت على الخزان اذ المراد عتت على عاد فلم يقدروا
علي ردها عنهم ولا حيلة بخزنها سلطها عليهم ليلك
وثمانية ايام قيل كان اولها الجمعة وقيل صبيحة الاربعا
الي غروب الاربعا الاخرى قال وهب العرب تسميها
ايام العجوز لانها في عجز الشتا وهي ذات برد ورياح
شديدة حسوما اي متتابعة دايمة ليس لها فتور ولا
انقطاع من حسمت الدابة اذا تابعت بين كيها او نحسمات
كل حنبر واستاصلته او قاطعات قطعت دابرهم فترى
القوم ان كنت حاضرهم فيها اي في تلك الايام والليالي
او في مهابها صرعى موتى جمع صريع كانهم اعجاز نخل
خاوية اي اصولها وخاوية اي متاكلة اجوافها شبههم
بجذوع نخل خاوية الاجواف ليس لها روس قيل ان الريح
لم تخرج ما في بطونهم وكانت تحمل الرجل فترفعه في الهوي
ثم تلقيه فتشدخ راسه فيصير جثة بلا راس فهل ترى
لهم من باقية اي من بقية او من نفس باقية قيل انهم
لما اصبحوا موتى في اليوم الثامن كما وصفهم الله تعالى
حملتهم الريح فالقتهم في البحر فلم يبق منهم احد وبه قال
هود ثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عرعرة بن البرند
بكسر الموحدة وبالراء وسكون النون بن النعمان الباجي
الباهي بالباء الموحدة والهاء بينهما الف ثم جيم ثم ياء مشددة
المهملة العرني البصري قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين بن عتيبة بضم العين
مصغرا عن مجاهد هو بن جبر عن بن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت يوم
الاحزاب بالصبا بفتح الصاد المهملة والموحدة منصورا
ارسلها الله تعالى على الاحزاب لما حاصروا المدينة فسفت
التراب في وجوههم واقلعت خيامهم فانهزموا من
غير قتال وعن عكرمة قال الجنوب للشمال ليلة الاحزاب

انطلقي بنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الشمال ان الحرم
لا تسري بالليل بالليل فكانت التي ارسلت عليهم الصبا رواه بن جرير
واهلكت عادا قوم هود عليه السلام بالدبور بفتح الدال الريح التي
تجي من قبل وجهك اذا استقبلت القبلة فهي تاتي من دبرها
وروي ابن ابي حاتم عن مجاهد عن بن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فتح الله على عاد من الريح التي اهلكوا
فيها الا مثل موضع الخاتم فمرت باهل البادية فحملتهم وسوائلهم
واموالهم بين السما والارض فلما راي اهل الحاضرة من عاد
الريح وما فيها حفقوا لواهذا عارض ممطرنا فاستقبلت اهل البادية
وسوائلهم على اهل الحاضرة جميعا وروي ان هودا عليه الصلوة
والسلام لما احس بالريح خط على نفسه وعلى المؤمنين خطا الى
جنب عين تنبع وكانت الريح التي تصيبهم ريحا لهيبة هادية والريح
التي تصيب قوم عاد ترفعهم من الارض وتطيرهم الى السما
وتقمرهم على الارض واشر العجزة انما ظهر في تلك الريح من
هذا الوجه قال اي المولف رحمه الله تعالى ولغير ابي ذر وقال
ابن كثير العبدي البصري وصله المولف في تفسير مرارة فقال حدثنا
محمد بن كثير عن سفين الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق الثوري
الكوفي عن ابن ابي نجيح بضم النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن
اليماني الكوفي العابد عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري
الانصاري رضي الله عنه انه قال بعث علي رضي الله عنه اي من
اليمن كما عند النسائي الى النبي صلى الله عليه وسلم بذهيبة بضم الذال
مصغرا وانثها على معنى القطيعة من الذهب او باعتبار الطايفة
والريح لانها كانت تبرا فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
الاربعة ولابي ذر والسين المهملة الحنظلي بالحا المهملة والظا
المعجمة المفتوحتين بينهما نون ساكنة نسبة الى حنظلة بن مالك
بن زيد بن مناة ثم الحاشعي نسبة الى عجاشع بن دارم احد المولفة
قلوبهم وعيينة بن بدر الفزاري بالفا والزاي المخففة وبعد
الالف راء نسبة الى فزارة وزيد الطائي وكان سمي الجاهلية يدعى
بزيد الخيل باللام فسماه صلى الله عليه وسلم زيد الخير بالراء ثم
احد بني نبهان بفتح النون وسكون الموحدة وعلقمة بن علاثة
بضم العين المهملة وتخفيف اللام وبعد الالف مثلثة ابن
عوف الاحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة اي ربيعة العامري
نسبة الى عامر بن صعصعة بن معوية ثم احد بني كلاب
بكسر الكاف وتخفيف اللام بن ربيعة فغضبت قريش والانصار
سخط الانصار من رد ابله صلى الله عليه وسلم قالوا يعطي رسول الله صلى

الله عليه وسلم صناديد اهل بدر اي روساهم الواحد صنديد بكسر
الصاد ويروى عنا اي بتركنا قال صلى الله عليه وسلم انما اتالفهم بلا عطا
ليتبتوا على الاسلام رغبة فيما يصل اليهم من المال فاقبل رجل
من بني تميم يقال له ذو الخويصرة واسمه حرقوص بن زهير ه
غائر العينين اي داخلهما يقال له غارت عيناه اذا دخلتا وهو
ضد الحاظ مشرف الوجنتين بالشين المعجمة والفاء غليظهما ناتي
الجبين بالهمز وفي رواية ابي ذر مرتفعه قال النووي الجبين
جانب الوجهة ولكل انسان جبينان يكتنفان الجبهة كث
اللحية بفتح الكاف واثنا المثلثة للشدودة كثير شعرها محلوق
راسه مخالف لما كانوا عليه من توبيته شعر الراس وفرقه فقال له
اتق الله يا محمد فقال عليه الصلاة والسلام من يطع الله بحزوم
حرك بالكسر للساكنين ولابي ذر عن الحموي والمستملي من يطيع
باثبات التحتية بعد الطاء والرفع صحح عليه في الفرع كاصله اذا
عصيت اي اذا عصيته بحذف ضمير النصب اياستني الله على
اهل الارض فلا تامنوني ولابي ذر بالواو بدل الفاء وتامنوني
بنونين فقاله عليه الصلاة والسلام رجل قتل لحبه خالد بن ه
الوليد وجا الله عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولا تنافي بينهما ه
لاحتمال ان يكون سالا معا فمنعه صلى الله عليه وسلم من قتله ه
تالفا لغيره فلما ولى الرجل قال صلى الله عليه وسلم ان من ه
ضيضي بضادين معجمتين مكسورتين بينهما همزة ساكنة اخره
مهملة تانية اي من نسل هذا ومثبته ولابي ذر عن المستملي والحموي
من صيصي بصادين مهملتين وهما بمعنى او بمعنى عقب هو اقوم
يقرون القران لا يجاوز تراقيهم جمع ترقوة وهي راس ه
الغلصمة والغلصمة منتهى الحلقوم مجرى الطعام والشراب اي
لا يرفع في الاعمال الصالحة يمرقون يخرجون من الدين الطاعنة
مرون انهم حزوجدا اذا نفذ من الجهة الاخرى من الرمية بفتح الراء وكسر
الميم وتشديد التحتية الصيد المرمي وهذا نقب الخوارج الذين لا يرون
للائمة ويخرجون عليهم يقتلون اهل الاسلام ويدعون بفتح الدال
يتركون الاوثان بالمثلثة جمع وثن كالة جثة تتخذ من نحو الحجارة
والخشب كصورة الادمي يعبد الصنم الصورة بدون جثة اولا وثن
بينهما لين انا ادركتهم اي الموصوفون بما ذكر لاقتلنهم قتل عاد
اي لاستاصلنهم بحيث لا ابقي منهم احدا كالا كاستيصال عاد
وليس المراد انه يقتلهم بالالة التي قتلت بها عاد بعينها فان الشبيه
لا عموم له وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى وقد اورد صاحب
الكواكب سوالا وهو فان قيل البين قال لئن ادركتهم فكيف لم

يقع خالدا ان يقتلهم وقد ادركه ولجاب بانه انما اراد به ادراك
زمان خروجهم اذ اكثروا واعترضوا الناس بالسيف ولم تكن هذه
المعاني مجتمعة اذ ذاك فيوجد الشرط الذي علق به الحكم وانما انذر
صلى الله عليه وسلم ان يكون ذلك في الزمان المستقبل وقد كان كما ه
قال صلى الله عليه وسلم فاول ما نجم هو في الايام علي رضي الله
عنه وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير مختصرا وفي ه
التوحيد بتمامه وفي المغازي ومسلم في الزكاة وابو داود في
السنة والنسائي في الزكوة والتفسير والمحاربة وبه قال
حدثنا خالد بن يزيد ابو الهيثم القرشي الكاهلي التوفي سنة ه
بضع عشرة ومايتين قال حدثنا اسرائيل بن يونس ابو يوسف
الكوفي من حديث ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي بفتح المهملة
وكسر الموحدة عن الاسود بن يزيد النخعي انه قال سمعت
عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقرا قوله تعالى فهل من مدكر
بالدال المهملة المشددة اي فهل من معتبر بما في هذا القران
الذي يسر الله تعالى حفظه ومعناه وقال مطر الوراق
فيما علقه الولف بصيغة الجزم فهل من مدكر من طالب علم
فيعان عليه وسبق هذا الحديث في باب قوله تعالى انا ه
ارسلنا نوحا وياتي ان شا الله تعالى في التفسير باب
قصة ياجوج وماجوج قال في الانوار قبيلتان
من ولد يافث بن نوح عليه السلام وقيل ياجوج من الترك
وماجوج من الجيل وعن قتادة فيما ذكره محيي السنة ان ياجوج
وماجوج اثنان وعشرون قبيلة بنى السد ذو القرنين على
احدى وعشرين قبيلة وبقيت واحدة منهم الترك سموا
بالترك لانهم تركوا خارجين السد وعن حذيفة مرفوعا ان ه
ياجوج امة كل امة اربع مايه الف امة لا يموت الرجل منهم حتى
ينظر الى الف ذكر من صلبه كل منهم قد حمل السلاح قال وهم كلاثة
اصناف صنف منهم مثل الارز شجر بالشام طوله عشرون ومايه
ذراع في السما وصنف منهم طوله وعرضه سوا عشرون ومايه
ذراع وهولا لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش
احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا وحش ولا ه
خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم
بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية ومر على رضي
الله عنه منهم مثل طوله شبر ومنهم المفرط في الطول وفي كتاب
الامم لابن عبد البر ان مقدار الربع العامر من الدنيا مايه وعشرون

سنة وان تسعين منها ياجوج وماجوج وهم اربعون امة مختلفون
والقرود ع الخلق في كل امة مثال ولغة ومنهم من لا يتكلم همهمة وذكر الباجي
ا ممن محمد الرحمن بن ثابت ان الارض خمسماية عام منها ثلثماية يجوز
ومايتة وتسعون لياجوج وماجوج وسبع للحبشة وثلاثة لسايير
الناس اذا راينه والعهدة فيه على ناقله وقد قال الحافظ بن ه
كثير ذكر ابن جرير هنا عن وهب بن منبه اثر فيه ذكره
ذي القرنين وياجوج وماجوج فيه طول وغرابة ونكارة في اشكالهم
وصنا تهم وطولهم وقصر بعضهم واذا تهم وكذا رري ابن ابي
حاتم في ذلك احاديث لا تصح اسانيدها وقد قال كعب فيما ذكره
محيي السنة ان ادم عليه السلام احتلم ذات يوم وامترت نطفة
بالتراب فخلق الله من ذلك الما ياجوج وماجوج فهم يتناسلون
بتاسل جملة الاب دون الام وحكا النوري في شرح مسلم عن كل
ابن كثير وهذا القول غريب جدا شرلا دليل عليه لا من عقل ولا
من نقل ولا يجوز الاعتماد هنا على ما يحكيه بعض اهل الكتاب
لما عندهم من الاحاديث المتصلة المنقطعة فالله اعلم
وقول الله تعالى ياجوج وماجوج مفسدون في الارض اي في
الارض اي في ارضنا اي بالقتل والتخريب واتلاف الزروع وسفك
قوله قصة الخ وقول الله ولابن عساكر باب قول الله تعالى
ويسالونك يا محمد كفار مكة عن خبر ذي القرنين روى ابن
جرير والاموي في مغازيه بسند ضعيف من حديث عقبة
ابن عامر رضي الله عنه انه كان ملكا باسم الروم وانه بنى الاسكندرية
وانه عملا به سلك في السما وذهب به الى السد ورأى اقواما مثل
وجوه الكلاب قال ابن كثير وهو خبر اسرايلي وفيه من النكارة
كما ذكره الازرقي انه من الروم وانما الذي كان من الروم اسكندر
الثاني واما الاول فقد طاف بالبيت مع الخليل صلوات الله
عليه وسلامه اولسما بناء وامن به واتبعه وكان وزيره ه
الخضر واما الثاني فهو اسكندر اليوناني ووزيره اسطاطاليس
وكان قبل المسيح بنحو ثلاث مايتة سنة وسمي ذا القرنين
لانه ملك الشرق والمغرب اولانه طاف قرني الدنيا شرقها
وغربها اولانه انقرض في ايامه قرنان من الناس اولانه ه
كان له قرنان اي ضفيرتان اوكان لتاجه قرنان اولانه كان في
راسه شبه القرنين اولتب بذلك لشجاعته كما يقال الكبش
للشجاع لانه ينطح اقرانه وعن علي رضي الله عنه انه كان ه
عبدا ناصحا لله تعالى دعا قومه الى الله فضربوه على قرنه فمات

ولحياه

ولحياه الله فدعا قومه فضربوه على قرنه فمات فسموه ذا القرنين
واختلف في نبوته مع الاتفاق على ايمانه وصلاحه فقيل انه
عليكم منه اي من اخباره ذكرا انا مكنا له في الارض اي مكناه ه
امره من التصرف فيها كيف شا فحذف المفعول والتيناه من كل
شي طلبه وتوجه اليه سببا وصله توصله اليه من العلم والقدرة
وقال عبد الرحمن بن زيد اي تعليم الالسنة فانه لا يعرب قوما الا
كلمهم بلسانهم وقيل علما بالطرق والمسالك وتخريله اقطار الارض
كما سخر الريح لسليمان صلوات الله وسلامه عليه وقوله كعب الاحبار
مستدلا بهذه الاية ان ذا القرنين كان يربط خيله باكثر با انكره
عليه سعويه رضي الله عنه وهو انكار صحيح اذ لا سبيل للبشر الى شي من
ذلك ولا الى الرقي في اسباب السموات قاله ابن كثير فاتبع سببا
اي طريقا الى قوله اتوني بكسر الهمزة وهي قراءة ابي بكر عن
عاصم زبر الحديد وفي رواية ابي زر بعد قوله وبسيطرنا عن ذي
القرنين الى قوله سببا طريقا الى قوله اتوني زبر الحديد ولابي
ما ذر بعد قوله ذكرا الى قوله اتوني زبر الحديد واحدها زبرة
بضم الزاي وسكون الموحدة وهي القطع بكسر القاف وفتح الطا
ويقال كل قطعة زنة قنطار بالدمشقي او تزيد عليه حتى اذا
ساوى بين الصدفين بفتح الصاد والدال ولغير ابي ذر الصدفين
بضمها وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو بن عامر وهي لغة قريش
ولابي بكر بضم الصاد واسكان الدال يقال عن ابن عباس مما وصله
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة في قوله تعالى بين الصدفين اي
بين الجبلين وقال الصدفان ناحيتا الجبلين وقال ابو عبيدة الصدف
كل بنا عظيم مرتفع والسدين بضم السين ولابي ذر السدين بفتحها
وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو وحفص لغتان الجبلين صد ذو القرنين
بينهما بسدهما جبلا ارمينية وازربيجان وقيل جبلان باوائل ه
الشمال في منقطع ارض الترك منيفان من وراييهما ياجوج وماجوج
والمعنى انه وضع بعضه على بعض من الاساس حتى حاذى به رؤس
الجبلين طولا وعرضا خوجا اي اجرا عظيما يخرجه من اموالنا
قاله للعملة الخوافي الاكوار والحديد حتى اذا جعله اي النفوخ
فيه نارا كالنار بلاحما قال ايتوني افرغ عليه قطرا اي اصب عليه
رصاصا بفتح الواو وتكسر ولابوي ذر والوقت وابن عساكر اصب بموحدة
مشددة ولابي ذر اصب بموحدة عليه نحاسا ويقال للحديد اي الذاب
ويقال الصفر بالفاء رواه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك وهو
النحاس وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم
باسناد صحيح الى عكرمة عنه النحاس ورواه من طريق السدي

ايضا قال القطر النحاس وتباه لهم بالحديد والنحاس ومن طريق وهب
ابن منبه وقال شرفه زبر الحديد والنحاس هن المذاب وصاله خلاله
غرقا من نحاس اصفر فصار كانه برد محبر من صفرة النحاس وحمرته
في سواد الحديد وحكى الحافظ بن كثير ان الخليفة الواثق بعث
في دولته بعض امرايه في جيش ليتطردوا الى السد وينعتوه له اذا
رجعوا فراوا بناؤه من النحاس والحديد وورادفيه بابا عظيما
عليه اقفال عظيمة وبقية الليل والعمد في برج هناك وذكروا ان
عنده حرسا من الملوك المتاخمة له وانه عالم سيف شاهق فما
استطاعوا بجذق التلحذر امن تلاقي مقاربيس ان يظهروه
اي ان يعلوه بالظهور لصعود لارتفاعه وانملاسه واسطاعوا جمع ه
مفرده استطاع باثبات قبل الطا ولابي ذر استاع بحذفها اصله
استفعل من الطوع له بهمزة مفتوحة وضم الطا ولابوي الوقت وذر وابن
عساكر من طلعت باسقاط الهمزة وضم الطا وسكون العين قال العيني لانه
من فعل يفعل كنصر ينصر ولكنه اجوف واوي لانه من الطوع بقال له ه
طاع له وطعت له كقال له وقلت له ولما نقل طاع الى باب الاستفعال
صار استطاع بفتح الهمزة على وزن استفعل ثم حذفت التا للتخفيف بعد
نقل حركتها الى الهمزة فصار اسطاع بفتح الهمزة وسكون الطا ثم زادوا السين
الى هذه بقوله فلذلك فتح استطاع فلاجل حذف التا نقل حركتها الى
قبل استطاع يستطيع بالمشناة الفوقية فيهما وفتح حرف
المضارعة في الثاني في الفرع وغيره مما رايته في الاصول وقال العيني
رحمه الله كابن حجر كالكرماني رحمه الله بضمه فمن فتح فمن الثلاثي
ومن ضم فمن الرباعي وما استطاعوا له نقبا لصخته وصلابته وظاهر
هذا انهم لم يتمكنوا من ارتقايه ولا من نقبه لاحكام بنايه وصلابته
وشدته ولا يعارضه حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم المروي عند الامام احمد ان ياجوج وماجوج يحفرون
السد في كل يوم حتى كادوا يرون شعاع الشمس قال عليهم ارجعوا
فستحفرونه غدا فيعودون اليه فيجدونه اشد ما كان حتى اذا بلغت
مدتهم واراد الله ان يبعثهم على الناس حفروا فيعودون اليه ه
وهو كهيئته حتى تركوه فيحفرونه ويخرجون على الناس الحديث
ورواه ابن ماجة والترمذي وقال غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه
قال الحافظ ابن كثير واسناده جيد قوي ولكن متنه في رفعه نكارة ه
لمخالفة الاية ورواه بن كعب بنحوه ولعل ابا هريرة رضي الله عنه تلقاه
منه فانه كثيرا ما يحدث عنه ثم به ابو هريرة فتوهم بعض الرواة
انه مرفوع فرفعه والله اعلم قال هذا السد رحمة من

ربي على عباده فاذا جاء وعد ربي دقت وعده بخروج ياجوج وماجوج
جعله اي السد دكا اي الزقه بالارض بالزاي ولذلك يقال ناقة دكاء
بالمد اي لاسنام لها مستوية الظهر والدكاك من الارض مستو اي الملزق
والمستوي بها حتى صلب من الارض وتلبد ولم يرتفع وسقط لابي ذر
وابن عساكر من الارض وكان وعد ربي حقا اي كائنا لا محالة وهذا الخبر
حكاية قول ذي القرنين وتركنا بعضهم يومئذ اي بعض ياجوج ه
وماجوج حين يخرجون من وراء السد يموج في بعضهم مزدحمين في ه
البلاد او يموج بعض الخلق في بعض فيضطربون ويختلطون وجمعنهم
حيارى حتى اذا افتحت ولابن عساكر حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج ه
قال في الكشاف حتى متعلقة بحرام يعني في قوله وحرام على قرية وهي
غاية له لان امتناع عودهم ورجوعهم لا يزول حتى تقوم القيمة حتى التي
تحكى بعدها الكلام والكلام المحكي هو الجملة من الشرط والجزا عني اذا اوما
في خبرها وقال الحوفي هي غاية فالعامل فيها ما دل عليه المعنى من
تاسفهم على ما فرطوا فيه من الطاعة حين فاتهم الاستدراك وقال
ابن عطية حتى متعلقة بقوله ونقطعوا ويحتمل على بعض التاويلات
المتقدمة ان يتعلق بيرجعون ويحتمل ان يكون حرف ابتدا وهو الاظهر
بسبب اذا لانها تقتضي جوابا وهو المفتور ذكره قال ابو حيان رضي
الله عنه وكون حتى متعلقة بتقطعوا فيه بعد من حيث كثرة الفصل
لكنه من حيث المعنى جيد وهو انهم لا يزالون مختلفين على دين الحق
الى قرب مجي الساعة فاذا جاءت الساعة انقطع ذلك كله وتلخص ممن تعلق
حتى اوجه احدها انها متعلقة بحرام والثاني انها متعلقة بمحذوف دل
عليه المعنى وهو قول الحوفي والثالثة انها متعلقة بتقطعوا الرابع انها
متعلقة بيرجعون والخمس في حتى وجهان في احدها انها حرف ابتدا وهو
قول الزمخشري وابن عطية تبعا لختاره والثاني انها حرف جر بمعنى الى
وفي جواب اذا اوجه احدها انه محذوف فقدره ابو البقا حتى قالوا يا ويلنا
وقدره غيره فحينئذ يبعثون وقوله فاذا هي شاخصة عطف على هذا
المقدر والثاني ان جوابها الفا في قوله فاذا هي قاله الحوفي والزمخشري
وابن عطية وقوله ياجوج وماجوج تقدم تحقيق حذفه مفصلا اي سد ياجوج و ه
وماجوج هم يعني ياجوج وماجوج اولاد الناس كلهم من كل حدب لنشر
من الارض سمي به القبر لظهوره على وجه الارض ينسلون يسرعون
قال قتادة فيما ذكره عبد الرحمن في تفسيره حدب اي اكمة
ولابي ذر اكمة برفعها قال ولابي ذر وقال رجل صحابي لم يسم
للنبي صلى الله عليه وسلم رايت السد بفتح السين ولابي ذر بضمها مثل
البرد المحبر بضم الميم وفتح الحا المهملة والموحدة المشددة طريقة حمرا
وطريقة سود قال عليه الصلوة والسلام قد رايته وسلمه بن ابي نمر

وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد
عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير ابن العوام ان زينب
ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة المخزومي ربيبة النبي عليه السلام
حدثته عن امحبيبة رملة بنت ابي سفيان عن زينب ابنة ولابي
ذر بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم دخل عليها الفعير لزينب خالة كونه فزعا
يكسر الراي خائفا يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر
قد اقترب قيل خص العرب بالذكر اشارة الى ما وقع من قتل
عثمان رضي الله عنه او اراد ما يقع من مفدمة ياجوج وماجوج
او من الترك من المفاسد العظيمة في بلاد الاسلام فتح اليوم
نصب على الظرفية من ردم ياجوج وماجوج اي من سدها مثل
هذه وحلق بتشديد اللام وبالفاء صلى الله عليه وسلم باصبعه
بالافراد ولابن عساكر وابي ذر باصبعيه الابهام والتي تليها
وللمولف في الفتن من طريق ايضا سفين بن عيينة عن الزهري
وعقد سفين تسعين او مائة ولمسلم من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه من طريق وهيب وعقد وهيب بيده تسعين
واختلف في العاقد ولجاب بن الحزبي بان العقد
مندرج وليس من قوله صلى الله عليه وسلم وانما الرواة عبروا به
عن الاشارة في قوله مثل هذه بذلك قالت ولابي ذر قلت لها
زينب ابنة ولابي ذر زينب جحش فقلت يا رسول الله انهلك
بكسر اللام في اليونينية وفتحها الصالحون قال عليه الصلوة واللام
نعم اذا كثر الخبث بفتح الخاء المعجمة وبالمثلثة الفسوق والفجور
او الزنا خاصة واولاده قال في الكواكب والظاهر انه للمعاصي
مطلقا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن واخرجه مسلم
ايضا عن حبيبة بنت ام حبيبة بنت ابي سفين عن امها ام حبيبة
والبخاري اسقط حبيبة وفي الاسناد وعلى هذا من الغرائب
نادرة عزيزة الوقوع من ذلك رواية الزهري عن عروة وهما
تابعيان واجتماع اربع نوة في سنده كلهن يروي بعضهن
عن بعض ثم منهن صحابية ثنتان وتابعيتان وثنتان زوجتان
رضي الله عنهم وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي
قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد ابن عجلان
البصري قال حدثنا ابن طاوس عبد الله ولابن عساكر عن ابن
طاوس عن ابيه طاوس عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال فتح الله من ردم ياجوج وماجوج مثل

صحيح بن حرب عن
روية النبي صلى الله عليه وسلم

كل

هذا

هذا او عقد بيده تسعين والمراد بالتمثيل التقريب لا تحقيق التحديد
وقد سبق انهم يحفرون كل يوم حتى لا يبقى بينهم وبين ان
يخرقوه الا يسير فيقولون غدا نثقبه فنفرغ منه فيعودون
عاد كهيئته فاذا جاء الوقت قالوا عند الناعمد ان شاء الله تعالى
فاذا اقتوه تقبره خرجوا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن
وكذا مسلم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن نصر
نسبه لجده واسم ابيه ابراهيم المروزي وقيل البخاري قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة عن الاعمش سليمان بن مهران انه قال
حدثنا ابو صالح ذكوان الزيات عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى
زاد في سورة الحج يوم القيمة يا ادم فيقول ولابي ذر عن الكشميهني
قال لبيك اي اجابة بعد اجابة ولزوما لطاعتك فهو من ه
المصادر الشاذة لفظا ومعناها التكرير بلا حصر وسئله وسعديك
اي اسعدني اسعادا بعد اسعاد او الخير في يديك فيقول الله ه
تعالى له اخرج بفتح الهمزة وكسر الراء من الناس لغة النار
اي مبعوثها قال وما بعث النار او مقدار مبعوث النار قال
تعالى من كل الف تسعماية وتسعة وتسعين نصب قال العيني
على التمييز ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف فقدره اي هذا قوله
تعالى لادم اخرج بعث النار يشيب الصغير من شدة الهول
لا تصور وجوده لانه اللهم يضعف القوي ويسرع بالشيب ه
او هو محمول على الحقيقة لان كل احد يبعث على ما مات عليه
فيبعث الطفل طفلا فاذا وقع ذلك شيب الطفل من شدة الهول
وتضع كل ذات حمل حملها لو فرض وجودها من الهول او ان ه
من ماتت حاملا بعثت حاملا فتضع حملها من الفزع وترى
الناس سكارى من الخوف وما هم بسكارى من الشراب او المعنى
كانهم سكارى من شدة الامر الذي ادهش عقولهم وما هم بسكارى
على الحقيقة كذا قرروه قال في فتوح الغيب وهو موزون بان قوله
تعالى وما هم بسكارى بيان لارادة معنى السكر من قوله وترى
الناس سكارى فاما ان يراد به التشبيه كما تقول وترى كالسكارى
وشبهوا بالسكارى بسبب ما غشيهم من الخوف فيفقد الولي العقل
كالسكران او ان يراد الاستعارة كانه قيل يرى الناس خائفين ه
فوضع موضعه سكارى ولذا بين بقوله من الخوف وصرح وما
هم بسكارى من الشراب ومن علامات المجاز صحة سلبه كما اذا قلت
للبليد حمار يصح نفيه نكذا هنا نفى السكر الحقيقي ه بقوله وما هم
بسكارى سوكرا بالها لان هذا السكر امر لم يعهد مثله ولكن ه

الناس

عذاب الله شديد تعليل لاثبات الكر المجازي لما نفى عنهم الكرة
الحقيقي وهل هذا الخوف لكل احد او لاهل النار خاصة قال قوم
الفزع الاكبر وغيره مختص باهل النار واما اهل الجنة فيحشرون
امنين قال تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر وقال لحزون الخوف
عام والله يفعل ما يشاء قالوا اي من حضر من الصحابة رضي الله
عنهم يا رسول الله وابن ذلك الواحد ولاي الوقت ذاك بالف
بغير اللام قال صلى الله عليه وسلم ابشروا بقطع الهمزة وكسر
الهجة فان منكم رجل بالرفع مبتدا موخر وحق ان يقدر ضمير الشان
بحذوف اي فانه منكم رجل ولاي ذر رجلا بالنصب وهو ظاهر
ومن ياجوج وماجوج الف بالرفع ولاي ذر الفا بالنصب كما مر في
رجل ورجلا وفي سورة الحج من ياجوج وماجوج تمامه وتسعة
وتسعين ومنكم واحد الحديث والحكم للمزيد ثم قال عليه الصلوة
والسلام والله الذي نفسي بيده اني لارجوا ان تكونوا اي امته
المومنون به ربع اهل الجنة فكبرنا سرورا بهذه البشارة العظيمة
وقال عليه الصلوة والسلام ارجوا ان تكونوا ثلث اهل الجنة
فكبرنا فقال ارجوا ان تكونوا نصف اهل الجنة ولا يعارض هذا
ما في الترمذي وحسنه عن بريدة مرفوعا اهل الجنة عشرون ومائة
صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون من سائر الامم
لانه ليس في حديث الباب الجزم بانهم نصف اهل الجنة فقط
وانما هو رجاء لامته صلى الله عليه وسلم ثم اعلمه الله تعالى
بعد ذلك ان امته ثلثا الجنة فكبرنا سرورا بما انعم به تعالى
وتكرير الاعطاء بعائم نصبنا لانه اوقع في النفس وابلغ في الاكرام
مع للمل لهم على تجديد الشكر فقال عليه الصلوة والسلام
ما انتم في الناس في المحشر الا كالشعرة السوداء بفتح العين
في جلد ثور ابيض سقط لابن عساكر لفظ جلد او للشعرة
بيضاء في جلد ثور اسود واو للتنويع او شك من الراوي وهذا
كما في المحشر كما مر واما في الجنة فهم نصف الناس هناك او
ثلثاهم كما مر مطابقة الحديث للترجمة في قوله فان
منكم رجل ومن ياجوج وماجوج الف اذ فيه الاشارة الى كثرتهم
وان هذه الامة بالنسبة اليهم نحو عشر عشر العشر وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التفسير وتاتي بقية مباحثه ان شاء الله تعالى
في اواخر الفرقان بعون الله وقوته تاب قول
الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا الخليل مشتق من الخلة
بالفتح وهي الحاجة سميت خلة للاختلال الذي يلحق الانسان
فيها وسمي ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه خليل الله لانه

لم يجعل فقره وفاقته الا الى الله تعالى في كل حال وهذا الفقر
اشرف غنا بل اشرف فضيلة يكتسبها الانسان ولهذا ورد اللهم
اغنني بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك وقيل من
الخلة بالضم وهي المودة الخالصة او من التخلل قال ثعلب لان
مودته تتخلل بالقلب وانشد يقول

قد تخللت مسلك الروح مني ... وبذا سمي الخليل خليلا

وقال الزجاج رحمه الله معنى الخليل الذي ليس في محبته خلل
وسمي ابراهيم خليل الله لانه احبه محبة كاملة ليس فيها نقص ولا خلل
وقال القرطبي الخليل فعيل بمعنى فاعل كالعليم بمعنى عالم وقيل
بمعنى المفعول كالحبيب بمعنى المحبوب وقيل الخليل هو الذي
يوافقك في خلالك وقال عليه الصلوة والسلام تخلقوا باخلاق
الله فلما بلغ ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه مبلغا لم يبلغه
احد ممن تقدمه لاجرم خصه الله بهذا الاسم وقال الامام فخر
الدين رحمه الله تعالى انما سمي خليلا لان محبة الله تخللت في جميع
قواه بحيث لا يرى الا الله عز وجل ولا يتحرك الا لله ولا يسكن
الا لله ولا يمشي الا لله ولا يسمع الا بالله فكان نور جلال الله
قد سرى في جميع قواه الحساسة وتخلل فيها وغاص في جواهرها
وغل في ماهيتها وقال في الكشاف هو مجاز عن اصطفائه له
واختصاصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله والخليل الخال
وهو الذي يحاللك اي يوافقك في خلالك او سيارك في طريقه من
الخل وهو الطريق انتهى قال في فتوح الغيب قوله تشبه كرامة
للخليل بعد قوله عن مجاز عن اصطفائه اعني باب المجاز من باب
الاستعارة التمثيلية واختلف في السبب الذي من اجله اتخذ الله
ابراهيم خليلا فقيل ما ذكره ابن جرير وغيره انه اصاب الناس ازمة
وكانت الميرة تاتيه من خليل له بمصر فارسل ابراهيم صلوات الله وسلامه
عليه غلمانه اليه ليمتاروا له منه فقال خليله نوكان ابراهيم يطلب
الميرة لنفسه لفعلت ولكنه يريدها للاضياف وقد اصابنا ما اصاب
الناس من الازمة والشدة فرجعوا بغير شيء فاجتازوا ببطحاء لينة
فقالوا لو انا حملنا من هذه البطحاء الى الناس انا قد جينا ميرة فانا
نستحي ان نمر بهم وابلنا فارغة فملوا تلك الغرائر ثم اتوا ابراهيم
صلوات الله عليه وسلامه فلما اعلموه ساءه ذلك فغلبته عيناه فنام
وكانت امراته سارة نائمة فاستيقظت وقد ارتفع النهار فقالت سبحان
الله ما جاء الغلمان قالوا بلى فقامت الى الغرائر فاخرجت منها لحما
حواريا فاحتزته واطعمت واستيقظ ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه
فاشم رائحة الخبز فقال لهم من اين لكم هذا فقالت من خليلك المصري

نجاح

نسخة الوطنية

فقال بل سن عند خليلي الله فسماه الله تعالى خليلا وعلى هذا فالاظهر ان اسم
الخلة على الله تعالى على سبيل المكالمة لان حوابه عليه الصلوة
واللام بل من عند خليل الله في مقابلة قولها من خليل المصري
وقيل لما اراه الله ملكوت السموات والارض وحاج قومه في الله ودعاهم
الى توحيده ومنعهم من عبادة النجوم والشمس والقمر والاوثان وبزل
نفسه للاتعاني النيران وولده للقربان وماله للضيفان اتخذه الله
خليلا وقيل غير ذلك فابراهيم صلوات الله وسلامه عليه هو ابن ه
ازر واسمه تارخ بفوقية وراء مفتوحة اخره حا مهملة بن ناحور
بنون ومهملة مضمومة بن شاروخ بمعجمة وراء مضمومة اخره خا
معجمة ابن راغو بغين معجمة بن فالخ بفا ولام مفتوحة بعد
ها خا معجمة بن عيبر وقال عابر وهو بمهملة وموحدة بن شالخ
بمعجمتين بن ارفخشذ ابن سام بن نوح صلوات الله عليه وسلامه
قال في الفتح لا يختلف جمهور اهل النسب ولا اهل الكتاب في ه
ذلك الا في النطق ببعض هذه الاسماء نعم ساق بن حبان
في اول تاريخه خلاف ذلك وهو شاذ انتهى وقال الثعلبي كان ه
بين مولد ابراهيم عليه السلام وبين الطوفان الف سنة ومايتا
سنة وثلث وستون سنة وذلك بعد خلق ادم عليه السلام ه
بثلاثة الاف سنة وثلاث مائة وسبع وثلاثين سنة وقال
ابن هشام لم يكن بين نوح وابراهيم عليه السلام الا هود وصالح
عليهما السلام وكان بين ابراهيم وهود ستمائة سنة وثلثون سنة
وبين نوح وابراهيم الف سنة ومائة وثلاثة واربعون سنة ه
وقوله بالجر عطفا على المجرور السابق بالاضافة ان ابراهيم
كان امة جامعا للخصال المحمودة قال بن هانيء وليس لله تعالى
بمستنكر ان يجمع العالم في واحد اي ان الله تعالى قادر على ان يجمع
في واحد ما للناس من معاني الفضل والكمال فيه وقيل فعاله
يدل على المبالغة وقال مجاهد كان مؤمنا وحده والناس كلهم
كانوا كفارا فكذا كان وحده امة قانتا لله مطيعا وثبت لفظة
لله لابي ذر وقوله بالجر ايضا على البدل ان ابراهيم لاواه حليم
وقال بالواو ولابي ذر قال ابو ميسرة ضد المبيحة تمر وبن شر
جبيل الهمداني الكوفي فيما وصله وكيع في تفسيره الاواه الرحيم
بلسان الحبشة ورواه بن ابي حاتم من طريق بن مسعود رضي
الله عنه باسناد حسن قال الاواه الرحيم ولم يقل بلسان الحبشة
ومن طريق عبد الله بن شداد احد كبار التابعين رضوان الله عليهم اجمعين
قال قال رجل يا رسول الله ما الاواه قال الخاشع المتضرع في الدعاء ومن
طريق بن عباس رضي الله عنهما قال الاواه الموقن ومن طريق مجاهد

المنيب ومن طريق الشعبي المسبح ومن طريق كعب الاحبار قال كان اذا ذكر
النار قال اواه من عذاب الله قال في اللباب الاواه الكثير التاوه وهو من
يقول اواه وقيل من يقول اوه وهو اذنب لان اوه بمعنى اتوجع فكاراك
فعال مثال مبالغة من ذلك وقياس فعله ان يكون ثلاثيا لان امثلة
المبالغة انما تطرد في الثلاثي وانما وصف الله تعالى خليله بهذين
الوصفين بعد قوله وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه
الاية لانه تعالى رضنه بشدة الرقة والشفقة والخوف ومن كان كذلك
فانه يعظم رقته على ابيه ثم انه مع هذه الصفات تبرأ من ابيه وغلظ قلبه
عليه لما ظهر له اصراره على الكفر وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة
العبدي البصري قال اخبرنا سفين الثوري قال حدثني الاغر سعيد بن جبير
ابن النعمان الحبشي الكوفي قال حدثني بالافراد سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ولابي عاصم
اراه بضم الهمزة اي اظنه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال انكم تحشرون عند الخروج من القبور حال كونكم حفاة بضم الحا
المهملة وتخفيف الفا جمع حاف اي بلا خف ولا نعل عراة اي لا ثياب
عليهم جميعهم او بعضهم بحيث عار يا وبعضهم كما في الحديث سعيده
عند ابي داود وصححه بن حبان مرفوعا ان الميت يبعث في ثيابه التي
يموت فيها غرلا بضم الغين المعجمة واسكان الراء اي غير مختونين والغرلة
ما يقطعه الخاتن وهي القلفة ثم قوله كما بدانا اول خلق نعيده اي
نوجده بعينه بعد اعدامه مرة لحري او نعيد تركيب اجزايه بعد
تفريقها من غير اعدام والاول اوجه لانه تعالى شبه الاعادة بالابتدا
والابتدا ليس عبارة عن تركيب الاجزا المتفرقة بل عن الوجود بعد
العدم فوجب ان تكون الاعادة كذلك وعدا علينا انا كنا فاعلين للاعادة
والبعث وقوله وعدا ينتصب على المصدر المؤكد لمضمون الجملة المتقدمة
مناصبه مضمراي وعدنا ذلك وعدا قال بن عبد البر يكثر الاذى عاريا
ولكل من الاعضا يوم ولد من قطع منه شيء يرد اليه حتى الاقلف وقال
ابو الوفا بن عقيل حشفة الاقلف سراويه بالقلفة فتكون ارق فلما اراد الله
تلك القطعة في الدنيا اعادها الله تعالى ليذيقها من حلاوة فضله
وفي شرح الكلاباذي قلت سياق الاية في اثبات الحشر والنشر لان
المعنى نوجدكم على العدم كما اوجدناكم اولا على العدم فكيف يستشهد
بها للمعنى المذكور ومن كونهم عزلا والجواب بان سياق الاية وعبارتها
يدل على اثبات الحشر واشارتها على المعنى المراد من الحديث
فهو من باب الادماج واول من يكسى من الانبياء عليهم الصلوة
والسلام يوم القيمة ابراهيم الخليل صلوات الله عليه وسلامه بعد
حشر الناس كلهم عراة وبعضهم كاسيا او بعد خروجهم من قبورهم

المبين

باتوا بهم التي ماتوا فيها ثم تناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون
عراة ثم يكون اول من يكسى من الجنة ابراهيم صلوات الله عليه
وسلامه يكسى حلة من الجنة ويوتى بكرسي فيطراح على يمين العرش
ثم يوتى بي فاكسى حلة من الجنة لا يقوم لها البشر قبل والحكمة
في كون الخليل اوات من يكسى لكونه جور حبس النبي في النار ولا يلزم
من تخصيص ابراهيم باولية الكسوة هناك افضليته على نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم لان حالة نبينا صلى الله عليه وسلم اعلى واكمل
فتخير تبقاتها ما فات من الاولية وكم لنبينا من فضايل تختصة
به لم يسبق اليها ولم يشارك فيها ولم يكن لاحد خصوصية الشفاعة
العظمى وان اناسا بهمزة مضمومة ولابي ذر وابن عساكر ناسا من
اصحابي يوخذ بهم ذات الشمال وهي جهة النار فاقول اصحابي
اصحابي اي هولا اصحابي ولابي ذر وابن عساكر اصيحابي اصيحابي
مصغرين اشارة الي قلة عددهم والتكرير للتاكيد فيقال انهم
لم يزالوا مرتدين على اعقابهم
بالكفر منذ فارقتهم قيل المراد بهم قوم من جفاة الاعراب ممن لا نصرة
له في الدين من ارتد بعد موته صلى الله عليه وسلم ولا يقدح ذلك في
الصحابة المشهورين فان اصحابه وان شاع استعماله عرفا فيمن لازمه
من المهاجرين والانصار شاع استعماله في كل من تبعه او ادرك
حضرته ووفد عليه من الاخلاص وصدق النية فاقول كما قال
العبد الصالح عيسى بن مريم صلوات الله عليه وسلامه وكنت
عليهم شهيدا ما دمت فيهم اي رقيبا عليهم امنعهم من الارتداد
ومشاهدا لاحوالهم من كفر وايمان الى قوله العزيز الحكيم ولابي
ذر فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم الي قوله العزيز الحكيم
وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير والرقاق واحاديث الانبياء
وسلم في صفة القيمة والتفسير والنسائي في الجنايز والتفسير وبه قال
حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن اويس الاصبحي بن اخت الامام مالك
قال اخبرني ولابي ذر حدثني كلاهما بالافراد اخي عبد الحميد
ابي بكر الاعشى بن ابي اويس نحو بن ابي ذيب بضم المعجمة
محمد بن عبد الرحمن
عن سعيد بن ابي سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يلقى ابراهيم
ابا كا يوم القيمة وعلى وجه ازر قترة سواد كالدخان وغبرة
وخص تقديم الظرف للاختصاص فيقول له ابراهيم الم اقل لك لا تعصني
بجزوم على النهي بحذف حرف العلة فيقول له ابوه فاليوم لا
اعصيك فيقول ابراهيم يا رب انك اوعدتني ان لا تخزني اي
لا تهينني ولا تقدلني يوم يبعثون فاي خزي اخزى من خزي

وزاد البيهقي من وجه عن حديث ابن عباس والوليد بن مسلم عن ابن جريج ابراهيم و

لعله لكني

ولعل قوله ابو الراد بالمد بتاء اباه كانوا عليه السلام والرضوان عا

ازره

ممن

ابي ان ابي ازر الابعد من رحمة الله وعبر بافعل التفضيل لان من
الناس بعيد والكافر ابعد منه فيقول الله تبارك وتعالى اني حرمت
الجنة على الكافرين اي وان اباك كافر فهي بحرام عليه ثم يقال
له يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ بذال معجمة
بينهما تحتية ساكنة ذكر ضبع كثير الشعر والانثى ذيخة والجمع ذيوخ
واذياخ وذيخة ملتطخ بالرجيع او بالدم صفة لذيخ وعند الحاكم
من طريق بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه فيمسخ الله اباه
ضبعا فيوخذ بقوايمه وعند بن المنذر فاذا اراه كذلك تبرا منه قال
لست ابي الحديث وكان قبل جملته الرافعة على الشفاعة له تظهره
في هذه الصورة الشنيعة ليتبرا منه والحكمة في كونه مسخ ضبعا
دون غيره من الحيوان ان الضبع احمق الحيوان ومن حمقه انه يغفل
عما يجب التيقظ له فلم يقبل ازر النصيحة من اشفق الناس عليه
وقبل خديعة الشيطان اشبه الضبع الموصوف بالحمق قاله الكمال
الدميري وفي هذا دليل على ان شرف الولد لا ينفع الوالد ما لم يكن مسلما
وهذا الحديث اخرجه ايضا في تفسير سورة الشعرا وبه قال
حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر وهو
من افراده قال حدثني بالافراد بن وهب عبد الله المصري قال
اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين بن الحارث المصري ان بكيرا
بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله بن الاشج حدثه عن كريب
بضم الكاف اخره موحدة مصغرا مولى بن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت
العتيق وجد ولابي ذر فوجد فيه صورة ابراهيم الخليل صلوات
الله عليه وسلامه وصورة مريم ام عيسى عليها الصلوة والسلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما لهم بتخفيف الميم لهم باللام
قبل الها ولابي ذر وابن عساكر اما بتشديد الميم ولابي ذر في الفرع
كاصله هم بحذف اللام اي قريش فقد سمعوا ان الملايكة لا تدخل
بيتا فيه صورة وقيم اما قوله هذا ابراهيم مصورا فما له بيده
الازلام يستقسم بها وهو كما معصوما من ذلك وقد مر هذا
الحديث في الحج في باب من كبر في نواحي الكعبة واخرجه النسائي
في الزينة وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى التميمي العرا الصغير
قال اخبرنا ولابي الوقت حدثنا هشام هو بن يوسف الصنعاني
عن معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد
الازدي مولاهم ابي عروة البصري نزيل اليمن عن ايوب السختياني
عن عكرمة مولى بن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نبي
الله ولابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم لما راى الصور صورها

وقيم

لعله

المشركون في البيت الحرام لم يدخل البيت حتى امر بها فمحيت
بضم الميم مثنيا للمفعول ان يلت وراي صورة ابراهيم وصورة
اسمعيل عليهما السلام بايديهما الازلام اي القداح ولحرها زلم
وزلم بفتح الزاي وضمها وانما سميت القداح بالازلام لانها زلمت اي
سويت يقال فدح مزلم وزليم اذا حرر وجيد قدره وصنعته ه
فقال صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله اي لعنهم الله والله ان
استقسما بكسر الهمزة وتخفيف النون ناقية اي ما استقسما ه
بالازلام قط وكان احدهم اذا اراد سفرا او تجارة او نكاحا او امرا
ضرب بالقداح المكتوب على بعضها امرني ربي وعلى بعضها
نهاني ربي وفي بعضها غفل خال عن الكتابة فان خرج ه
الامر اقدم على العمل وان خرج النهي امسك وان خرج الغفل
اعاد العمل مرة اخرى وقيل غير ذلك مما سبق في كتاب الحج ه
في باب من كبر في نواحي الكعبة وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن ه
الخطاب رضي الله عنهما قال حدثني بالافراد سعيد بن ابي
سعيد المقبري عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه قيل
يا رسول الله لم يسم السائل من اكرم الناس عند الله عز وجل
قال عليه الصلوة والسلام اتقاهم اشدهم به تقوى قالوا
ليس عن هذا نسالك قال فيوسف نبي الله بن نبي الله يعقوب
ابن نبي الله اسحق بن خليل الله ابراهيم عليه الصلوة والسلام
اشرفهم والجواب الاول من جهة الشرف بالاعمال
الصالحة والثاني من جهة الشرف بالنسب الصالح وسقط ه
ابن نبي الله الاخيرة في رواية ابي ذر قالوا ليس عن هذا نسالك
قال عليه الصلوة والسلام فعن معادن العرب ان اصولهم
التي ينسبون اليها ويتفاخرون بها تنالون ولابي ذر تنالوني
بنونين فتحتية ولابن عساكر تنالوني باسقاط النون وانما جعلت
معادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة فمنها قابل لفيض
الله تعالى على مراتب المعادن ومنها غير قابل لها فخيارهم
في الجاهلية خيارهم في الاسلام جملة مبينة بعد التفاوت على الحاصل
بعد فيض الله عليها في العلم والحكمة قال الله تعالى ومن يوت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فبهم المعادن في كونها اوعية
للجواهر التي المعنى بها في الانسان كونه اوعية العلوم ه
والحكمة فالتفاوت في الجاهلية بحسب الانساب وشرف الاباء
وكرم الاصل وفي الاسلام بحسب العلم والحكمة فالشرف الاول مرورث

والثاني

والثاني في مكتب قاله الطيبي وخيارهم يحتمل ان يكون جمع خير وان
يكون افعل التفضيل تقول في الواحد خير والخير اذا افقهوا بضم القاف
من فقه يفقه اذا صار فقيها كظرف ولابي ذر اذا فقهوا بكسرها ه
من يتفقه بالنصب بمعنى فهم فهو متعد والمضموم القاف لازم ه
قال ابو البقاء هو الجيد هنا ثم القسمة كما في الفخر ربما عية فان الافضل
من جمع بين الشرف في الجاهلية والشرف في الاسلام ثم ازرافعهم مرتبة
من اضاف الى ذلك التفقه في الدين ويقابل ذلك من كان مشروفا في ه
الجاهلية واستمر مشروفا في الاسلام فهذا ادنى المراتب والثالث
من شرف في الاسلام وفقه ولم يكن شريفا في الجاهلية ودونه من
كان كذلك لكنه لم يتفقه والرابع من كان شريفا في الجاهلية مشروفا شرفا مشروفا في الاسلام
في الجاهلية ادون من الذي قبله انتهى فالايمان يرفع التفاوت الغير
في الجاهلية فاذا تجلى الرجل بالعلم والحكمة استجلب النسبة الاصلية
فيجتمع شرف الصر النسب مع شرف الحسب ومفهومه ان الوضيع ه
السالم المتحلي بالعلم ارفع منزلة من الشريف السالم العاطل وسالحسن

* ما قاله الاحنف *

* كل عز لم يوطن بعلم * فاني زل ما يصير اليه * وقال الاخر * ولما الشرف *
* المورورث الا در ازرة * لمجتب الاباخر مكتب * وقول الاخر *
* ان الري اذا سري فبنفسه * وابن السري اذا سري اسراها *
قال ابو اسامة حماد بن اسامة فيما وصله المرلف في قصة يوسف
ومعه هو بن سليمان بن طرخان فيما وصله في قصة يعقوب كلاهما
عن عبيد الله العمري السابق عن سعيد المقبري عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فاستطا ابي سعيد ه
كيسان فخالفا يحيى بن سعيد القطان حيث قال حدثنا عبيد الله ه
قال حدثني سعيد عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه وبه قال حدثنا
موءمل بالهمز وتشديد الميم الثانية منتوحة بصيغة اسم المفعول بن
هشام البصري قال حدثنا اسمعيل بن علية قال حدثنا عوف
الاعرابي قال حدثنا ابو رجاء عمران العطاردي قال حدثنا سمرة
ابن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاني الليلة في منامي اتيان جبريل وميكاييل عليهما الصلوة ه
والسلام فاتيتنا اي فذهبا بي حتى اتينا على رجل طويل لا اكاد
ارى راسه طولا في السما وانه ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم
سقطت التصلية لابي ذر وهذا الحديث سبق بتمامه في اواخر
الجنايز وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا بيان بن عمرو
بفتح الموحدة وتخفيف التحتية عمرو بفتح العين ابو محمد البجاري
العابد قال حدثنا النضر بنون مفتوحة فضاد معجمة ساكنة فراء ه

ابي شيل قال لخبرنا ابن عون عبد الله عن مجاهد هو بن جبر الامام
في التفسير انه سمع بن عباس رضي الله عنهما وذكروا له الرجال فقالوا
بين عينيه مكتوب كتابة حقيقة كافر اوهذه الحروف المقطعة
ك ف ر بفتحات مفرقة تنظم لكل مومن كاتب او غير كاتب قال
ابن عباس لم اسمعه صلى الله عليه وسلم زاد في باب الجعد من كتاب
اللباس قال ذلك ولكنه قال صلى الله عليه وسلم اما ابراهيم صلوات
الله عليه وسلامه فانظروا الى صاحبكم يريد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانه كان اشبه الناس بابراهيم واما موسى جعد بفتح الجيم
وسكون العين المهملة بجمع الجسم وليس المراد جعوده شعره اذ
في بعض الروايات انه رجل الشعر ادم من الادمة وهي السمرة
على جمل احمر مخطوم بالخاء المعجمة مزموم بخلبة بخاء معجمة مضمومة
فلام ساكنة فموحدة مفتوحة ليفة ولابي ذر الخلبة اللبغة كاني
انظر اليه حقيقة كليلة الاسرا وفي المنام ورويا الانبياء عليهم
الصلوة والسلام وحي اخضر وفي الحج انا نخضر في الوادي اي وادي
الازرق وزاد في الحج يلبي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا
الثقفي مولاهم البغلاني البلخي قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن
القرشي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن ابن
هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولابي ذر النبي لختتن ابراهيم عليه الصلوة
والسلام وهو بن ثمانين سنة قدوم بفتح القاف
وتشديد الدال في الفرع واصله قال الحافظ بن حجر رديناه بالتشديد
عن الاصيلي والقابسي ووقع في رواية غيرهما بالتخفيف قال
النووي لم تختلف الرواة على مسلم بالتخفيف وانكر يعقوب بن سبه
التشديد اصلا واختلف في المراد به فقيل هو اسم قرية بالشام او
بليه بالبراة وقيل الة النجار وهي بالتخفيف واما اسم الموضع ففيه
الوجهان قال في القاموس والقدوم بعني بالتخفيف الة يعمل بها
الة الجمع قدايم وقدوم وقرية بحلب وموضع بنعمان وجبل بالمدينة
وتثنيه بالبراة وموضع اختتن به ابراهيم عليه الصلوة والسلام
وقد تشدد داله وتثنيه في جبل مجي بلاد روس وحصن باليمن انتهى
ممن رواه بالتشديد اراد الموضع ومن رواه بالتخفيف فيحتمل القرية
والالة والاكثرون على التخفيف واراد الالة وقد روى ابو يعلي
من طريق علي بن رباح قال امر ابراهيم عليه الصلوة والسلام بالختان
فاختتن بقدوم فاشتد عليه فاوحى الله عليه اليه عجلت قبل ان
نامرك بالة فقال يارب كرهت ان اوخر امرك وعن ملك والاوزاعي
فيما قاله عياض انه اختتن وهو ابن مايتة وعشرين سنة وانه عاش

بعد

بعد ذلك ثمانين سنة الا ما لكا ومن تبعه وقفوه على ابي هريرة وحكي
الجاودي انه اختتن وهو ابن سبعين سنة وما في الصحيح اصح وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الاستيذان ومسلم في احاديث الانبياء وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع الحمصي قال حدثنا شعيب حدثنا
ابو الزناد عن عبد الله بن ذكوان وقالا القدوم بخفيفة وعليه
الاكثر والمراد به الالة كما سبق وثبت لفظ وقال لابي ذر تابعه
اي تابع شعيبا علي التخفيف عبد الرحمن بن اسحق بن عبد الله القرشي
فيما وصله مسدد وفي مسنده عن ابي الزناد عبد الله وتابعه اي
تابع شعيبا او عبد الرحمن بن اسحق عجلان بفتح العين فيما وصله
ابو يعلي في مسنده عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة
ووقع في رواية ابوي ذر والوقت تابعه عبد الرحمن بن اسحق
عن ابي الزناد وتابعه عجلان عن ابي هريرة ورواه محمد بن عمر
وعن ابي سلمة حدثنا ابو اليمان فذكر الحديث السابق موخرا عن
متابعة عبد الرحمن ومتابعة عجلان ورواية محمد بن عمر فحينئذ تكون
المتابعتان لقتيبة بن سعيد علي ان عمر ان ابراهيم عليه السلام
حين اختتن كان بن ثمانين سنة وكذا رواية محمد بن عمر لانه وقع
التصريح في المتابعتين والرواية عنه من موصلها بذلك اما علي
تقديم حديث ابي اليمان عليها فالمتابعتان والرواية لحرية
في التخفيف كما مر فافهم وبه قال حدثنا سعيد بن تليد بفتح
الفوقية وسكون التحتية بينهما لام مكسورة اخره دال مهملة هو
سعيد بن عيسى بن تليد الرعيني المصري قال لخبرنا بالجمع ولابي
ذر اخبرني بن وهب عبد الله المصري قال لخبرني بالافراد
جرير بن حازم بفتح الجيم وحازم بالحاء المهملة والزاي عن ايوب
السختياني عن محمد هو بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم صلوات
الله عليه وسلامه الا ثلثا اي الا ثلث كذبات كما في الطريق الثانية
وبه قال حدثنا محمد بن محبوب ضد البغوض البناني بضم الموحدة
وتخفيف النون البصري قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم
الازدي الجهضمي البصري عن ايوب السختياني عن محمد هو بن
سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لم يكذب ابراهيم
عليه الصلوة والسلام لم تصرح برفعه في رواية حماد بن زيد
هذه الي رسول صلى الله عليه وسلم على المعتمد الموافق لرواية
النسفي وكريمة كما رواه عبد الرزاق عن معمر والاصيلي رفعه كما
في رواية جرير بن حازم السابقة ورواية هاشم بن حسان
عند النسائي والبزار وابن حبان ورواه البخاري عن الاعرج عن

عوانة ابي حمزة المحصن قاله

المصاهرة وسارة بنت هاران بن ناحور بن تارخ بن ناحور بن
ابن ربيحة القرشي وامه محمد بن سنجلان
في التخفيف ايضا تمام وعلم المعاصر احمد
ع

سوسنة

ابي هريرة في البيوع وفي النكاح عن سليمان بن حرب عن حماد بن
زيد فصرح برفعه ايضا في روايته ابي ذر والاصيلي وابن عساكر
ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم
صلوات الله عليه وسلامه الا ثلث كذبات بسكون الذال عند
ابن الحطية عن ابي ذر كما في اليونينية وقال في المصابيح بفتح الذال
وفي فتح الباري عن ابي البقا انه الجيد لانه جمع كذبة بسكون الذال
وهو اسم لا صفة تقول كذب كذبة كما تقول ركع ركعة ولو كان
صفة لسكن في الجمع وليس هذا من الكذب الحقيقي الذي يذم عليه
فاعله حاشا وكلا وانما اطلق عليه الكذب تجوزا وهو من المعاريض
المحتملة للامرين لمقصد شرعي ديني كما جا في الحديث المروي عند
البخاري في الادب المفرد من طريق قتادة عن مطرف بن عبد الله
عن عمران بن الحصين في معاريض الكلام مندوحة عن الكذب
ورواه ايضا البيهقي في الشعب والطبراني في الكبير ورجاله
ثقات وهو عند ابن السني من طريق الفضل بن سهل مرفوعا قال
البيهقي رحمه الله والموقوف هو الصحيح وروي ايضا في حديث
علي مرفوعا واسناده ضعيف جدا وعند ابن ابي حاتم عن ابي سعيد
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات
ابراهيم الثلاث التي قال ما منها كلمة الا ماحل بها عن دين الله تعالى
اي جادل به ودافع وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند الامام
احمد وابن ان جادل وتوقع رتق بهن عن دين الله تعالى وقال ابن
عقيل دلالة العقل تقرر ظاهر اطلاق الكذب عن ابراهيم صلوات الله
عليه وسلامه وذلك بان العقل قطع بان الرسول ينبغي ان يكون
مرتضى به ليعلم صدق ما جا به عن الله عز وجل ولا ثقة مع تجويز
الكذب عليه فكيف مع وجود الكذب منه وانما اطلق عليه ذلك لكونه
بصورة الكذب عند السامع وعلى كل تقدير فلم يصدر من ابراهيم
عليه السلام اطلاق الكذب على ذلك اي حيث يقول في حديث
الشفاعة واني كنت كذبت ثلث كذبات الا في حال شدة الخوف
لعلو مقامه وانما الكذب في مثل ذلك المقامات يجوز وقد يجب
لتحمل اخف الضررين دفعا لاعظمهما وقد اتفق الفقها رحمهم
الله تعالى فيما لو طلب ظالم وديعة عند انسان ليأخذها غصبا
وجب على المودع عنده ان يكذب بمثل انه لا يعلم موضعها بل يحلف
على ذلك ولما كان ما صدر من الخليل صلوات الله عليه وسلامه متفهم
ظاهره خلاف باطنه اشفق ان يؤاخذ به لعلو حاله فكان الذي
يليق لمرتبة النبوة والخلة ان يصدع بالحق ويصرح بالامر كيف
ما كان ولكنه رخص له فقيل الرخصة وكذا يقول عند ما يأتي في

الشفاعة

التشفاعة انما كنت خليلا من وراء وراء ويستفاد منه ان الخلة لم تكن
بكمالها الا لنبينا صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم المقام المحمود واما قول الامام فخر
الدين لا ينبغي ان ينقل هذا الحديث لان فيه نسبة الكذب الى
ابراهيم عليه الصلوة والسلام وقول بعضهم انكيف يكذب الراوي
العدل وجواب الامام له بانه لما وقع التعارض بين نسبة الكذب الى
الراوي وبين نسبة الكذب الى الخليل كان من المعلوم بالضرورة ان
نسبته الى الراوي اولى فليس بشيء اذ الحديث صحيح ثابت وليس فيه
نسبة محض الكذب الى الخليل وكيف السبيل الى تخطئة الراوي
مع قوله ابل سقيم وبل فعله كبيرهم هذا وعن سارة حتى اظاهر هذه
الثلاثة بلا ريب غير مراد كما تبين منهن اي من الثلث في ذات
الله لاجله عز وجل بحضا من غير حظ لنفسه بخلاف الثالثة
وهي قصة سارة فانها نقمت حظا رفعاله فالاولى قوله
تعالى حاكيا عنه لما طلبه قومه ليخرج معهم الى معيدهم وكان لهم
ان يخلوا بالهتهم ليكسرها اني سقيم مريض القلب بسبب المباقكم
على الكفر والشرك او سقيم بالنسبة الى ما ينتقل بعين مرض
الموت واسم الفاعل يستعمل بمعنى المستقبل كثيرا او خارج المجاز عن
الاعتماد الخروج قائل من يخلو منه وقال سقيم اي طعين وكانوا
يفرون من المطعون وعن ابن عباس في رواية العوفي قالوا له وهو في
بيت الهتهم لتخرج فقال اني مطعون فتركوه مخافة الطاعون فانه كان
غالب اسقامهم الطاعون وكانوا يتحاذرون العدوى واما قوله بعضهم
انه كان نائيه الحمى في ذلك الوقت فبعيد لانه لو كان كذلك لم يكن
كذبا لانه صريحا ولا تلويحا والثانية قوله لما كسر الهتهم كسرا وتلها
الاكبير الهم فاستبقاه وكانت فيما قيل اثنان وسبعون صنما بعضها
من ذهب وبعضها من حديد وبعضها من رصاص وحجر وخشب وكان
الكبير من الذهب مرصع بالجواهر وفي عينيه ياقوتتان تتقدان
وجعل الناس في عنقه لعلهم اليه يرجعون يسالونه ما بالهم هؤلا
مكسرين ولت صحيح والناس في عنقك اذ من شان العبود ان يرجع
اليه او المراد انهم يرجعون الى توحيد الله عند تحققهم عجز الهتهم
فلما رجعوا من عيدهم الى بيت الهتهم ورأوا صنامهم مكسرة
وقالوا لابراهيم أانت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله
كبيرهم هذا وهذا الاضطراب عن جملة تحذرفة اي لم
افعله انما الفاعل حقيقة هو الله تعالى واسناد الفعل الى كبيرهم
من ابلغ التعاريض وذلك انهم لما طلبوا منه الاعتراف ليقذ مرا
على ايذايه قلب الامر عليهم وقال بل فعله كبيرهم هذا لانه عليه
السلام لما غاظته تلك الاصنام حين ابصرها مصطفة وكان غيظه

ابراهيم لتوزده وشقاره بعداوة الهتهم
فاراد طعنهم

من كبيرها لما راى من زيادة تعظيمهم له فاسند الفعل اليه لانه هو
السبب استهانته لها وان الفعل كما يسند الى مباشره يسند الى الحامل
عليه اوان ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه عليهم قصد بتقرير
الفعل لينسد على اسلوب تعريض وليس قصده الفعل الى الصنم
وهذا كما لو قال من لا يحسن الخط فيما كتبه انت كتبت هذا فقلت
له بل كتبته انت قاصدا بذلك تقريره لك مع الاستهزاء لا تنبيه
عنك واثباته لك ذكرها الزمخشري وتعقب الاول منهما
صاحب الفوائد بانه انما يستقيم اذا كان الفعل دايرا بين ابراهيم
وبين الصنم الكبير لاحتمال ان يكون كسرها غير ابراهيم والثاني
منهما انه ضعيف لان حفيظه من عباده غير الله يستوي فيه
الكبير والصغير والجواب انه لا تقديم للفاعل المعنوي
في قوله انت فعلت بل على ان الكلام ليس في الفعل لانه معلوم بل في
الفاعل كقوله تعالى وما انت علينا بعزيز ولا قولهم سمعنا
فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وقوله فاتوا به على اعين الناس
على انهم لم ينكروا ان الفاعل هو فاذا لا يكون قصدهم في قوله
انت فعلت هذا الا بان يقروا بانه هو فلما رد بقوله بل فعله
كبيرهم تعريضا دار الامر بين الفاعلين او المعنى على التقديم
والتاخير اي بل فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون فشرطهم
النطق شرط للفعل ان قدروا على النطق قدروا على الفعل
فاراهم عجزهم ورمى فيه انا فعلت ذلك وقال بينا بغير ميم
هواي ابراهيم عليه السلام ذات يوم وسارة بنت هاران ملكا
حران زوجته ملعبه وزاد مسلم وكانت من احسن الناس وجوابا
بينا قوله اذ اتى اي مر على جبابر من الجبابرة اسمه عاروق
فيما ذكره بن قتيبة وهو ملك الاردن او سنان او سنين بن علوان
فيما ذكره الطبري او عمرو بن امري القيس بن سبا وكان على مصر
ذكره السهيلي فقيل له ان هنا رجلا ولابي ذر عن الكشميهني
هذا رجل معه امراة من احسن الناس فارسل الجبار البه اي
الى الخليل عليه الصلوة والسلام فسال عنها فقال من هذه
المراة قال الخليل هي اختي فاتى على الاسلام ولعله اراد بذلك دفع
احد الضررين بارتكاب اخفهما لان اغتصاب الملك اياها واقع لا
محالة لكن ان علم ان لها زوجا حملته الغيرة على قتله او حبسه
واضراره بخلاف ما اذا علم ان لها اخا فان الغيرة ح تكون من قبل الاخ
خاصة لا من قبل الملك فلا ياتي به وقيل خاف ان اذا علم انها زوجته
الزمه بطلاقها فاتى الخليل سارة قال ولابي ذر فقال يا سارة
ليس على وجه الارض التي وقع به ذلك موحن غيري وغيرك

بفتح الراء المهملة الخطية عن ابي ذر بخصيص الارض بالتي وقع بها ذلك
دافع لاعتراض من قال ان لوطا آمن معه قال الله تعالى فامن
له لوط وان هذا الجبار سالني عنك فاخبرته انك اختي
في الايمان فلا تكذبيني بقولك له هو زوجي فارسل الجبار
اليها فلما دخلت عليه ذهب ولابي ذر عن الكشميهني وذهب
يتناولها ولابي ذر تناولها باسقاط التحتية بلفظ الماضي بيده
فاخذ بضم الهمزة وكسر الجيم مبنيا للمفعول اي اختنق حتى
ركض برجله اي كانه مصروع ولمسلم الله لما ارسل اليها قام ابراهيم يصلي
وفي رواية الاعرج في البيوع في باب شر المملوك من الحرزي
وهيبته وعنفته فارسلها اليه فقامت تتوضا وتصلي فقالت اللهم ان كنت
امنت بك وبرسولك واحصنت فرجي الا على زوجي فلا تسلط علي
الكافر فغط حتى ركض برجله وفي مسلم لما دخلت عليه لم يتمالك
ان بسط يده فقبضت يده قبضة شديدة فقالت له ادع الله لي وهو
وعند مسلم ادع الله ان يطلق يدي ولا اضرك ولابي ذر ولا افزك
بفتح الزاي فزعت الله فاطلق ثم تناولها الثانية ولابي ذر ثانية
بغير الف ولا لام فاخذ بضم الهمزة مثلها اي الاولى او اشد
منها فقال لها ادع الله لي ان يخلصني ولا اضرك بفتح الزاي وضمها
كالتي قبلها فدعت الله فاطلق فدعا بعض حجبته بفتح الحاء
المهملة وتشديد الجيم جمع حاجب ولمسلم ودعى الذي جاء بها قال الحافظ بن حجر
ولم اقف على اسمه فقال انكم لم تاتوني بانسان انما اتيتموني
ولابي ذر وابي عاصم انك لم تاتيني بانسان انما اتيتني بشيطان
اي متمرد من الجن وهو مناسب لما وقع له من الصرع زاد ه
الاعرج فاخدمها اي ابراهيم فاخدمها هاجر اي وهبها له لتخدمها
لانه اعظمها ان تخدم نفسها وكان ابوها جر من ملوك القبط فاتته
اي اتت سارة ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه وهو قائم يصلي
فاومى بيده مهيا بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء التحتية من غير
همز اي ما حالك وما شانك ولابي ذر عن الكشميهني مهيم بالميم
بدل الالف ولابن السكن مهيمي بالنون وكلها بمعنى قالت كفاني
رضي الله عنها رد الله كيد الكافر او الفاجر في نحره هو مثل تقوله
العرب لمن رام امرا باطلا فلم يصل اليه واخدم هاجر وفي حديث
مسلم عن ابي زرعه عن ابي هريرة رضي الله عنه وفي حديث الشفاعة
الطويل فقال في قصة ابراهيم عليه السلام وذكر كذباته ثم ساقه من
طريق اخرى من هذا الوجه وقال في اخره وزاد في قصة ابراهيم
وقال وذكر قوله في الكواكب هذا ربي وقوله لا فعله
كبيرهم هذا وقوله اني سقيم قال القرطبي فيما قرانه على تقييده

فارسلها فقام ابراهيم

فعلي هذا يكون الكذبات اربعة الا ان النبي صلى الله عليه وسلم نفى تلك
بقوله لم يكذب ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه الا ثلث كذبات انتهى
سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وواحدة في شان سارة ولم يعد
عليه قوله في الكواكب هذا ربي كذبة وهي داخلة فيه لانه والله اعلم
كان حين قوله ذلك في حال الطفولية وليست حالة تكليف انتهى
وهذا الذي قاله القرطبي نقله عنه في فتح الباري واقره وقد اتفق
اكثر المحققين على فساده محتجين باند لا يجوز ان يكون لله رسول
يابى عليه وقت من الاوقات الا وهو موحد عابد وبه عارف ومن كل
معبود سواه بري وكيف يتوهم هذا على من عصمه وطهره واتاه
رشده من قبل واراه ملكوت السموات والارض افتراه اراه الملكوت
ليوقن فلما ايقن راى كوكبا قال هذا ربي معتقدا فهذا لا يكون
ابدا وايضا القول بربوبية الجاد كفر بالاجماع وهو لا يجوز على الانبيا
بالاجماع او قاله بعد بلوغه على سبيل الوضع فان المستدل على فساد
قول جهله على ما يقول الخصم ثم يكر عليه بالافساد كما يقول الواحد
منا اذا ناظر من يقول بقدم الجسم فيقول الجسم قديم لاعادته لكلام
الخصم حتى يلزم المحال عليه فكذا هنا قال هذا ربي حكاية لقوله
للخصم ثم ذكر عقبه ما يدل على فساده وهو قوله لا احب الآفلين ويؤيد
هذا ان الله تعالى مدحه في اخر هذه الاية على هذه المناظرة بقوله
وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه ولهذا لم تعد هذه مع تلك
الثلث المذكورة قال ابو هريرة رضي الله عنه بالسند السابق بخالب
العرب تلك يعني هاجر امكم يا بني ماء السما لكثرة ملازمتهم
الفلوات التي بها سواقع المطر لرعي دوابهم وقال الخطابي رحمه الله
وقيل انما اراد زمزم اتبعها الله عز وجل لهاجر فعاشوا بها فصاروا
كانهم اولادها وذكر بن حبان في صحيحه ان كل من كان من ولد هاجر
يقال له ولد ماء السما لان اسمعيل عليه السلام ولد هاجر وقد زنى بها
زمزم وهي ماء السما الذي اكرم الله اسمعيل صلوات الله عليه وسلامه نبيه
حين ولدته هاجر فاولادها اولاد ماء السما وقيل ماء السما هو عامر
جد الاوس والخزرج سمي بذلك لانه كان اذا قحط الناس اقام لهم
ماء مقام المطر وهذا الحديث قد سبق في البيع واخرجه في النكاح
ايضا ومسلم في الفضايل وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى
بضم العين مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي او حدثنا بن سلام
محمد شيخه اي عن عبيد الله بن موسى وكلاهما من مشايخه والظاهر
ان المولف شك في سماعه الحديث الاتي عن عبيد الله بن موسى
ثم تحقق وانه سمع من ابن سلام عن عبيد الله فساقه هكذا قال
عبيد الله اخبرنا بن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عبد الحميد

فانما اتقد كل شي شاهده من كل شيء فقوله
الخصم قد يجيء

ابن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة مصغرا ابن شيبة ابن عثمان الحجبي
عن سعيد بن المسيب عن ام شريك عزيلة او غزيلة العامرية ويقال
الانصارية رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر
بقتل الوزغ بفتح الواو والزاي وقال ولابي ذر قال كان ينفخ النار
على ابراهيم عليه السلام حين القي في النار وكل دابة كانت في الارض
تطفيها عنه وفي حديث عايشة رضي الله عنها لما احرقت بيت المقدس
كالاوزاغ تنفخه ذكره الكمال الدميري وفي الطبراني عن بن عباس
رضي الله عنهما مرفوعا اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة وفي اسناده
عمر بن قيس المكي وهو ضعيف وسقط قوله عليه السلام لابي ذر وبه
قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث النخعي الكوفي قال حدثنا
ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا ابو هشيم التحتي عن علقمة ابن الاسود
عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت الذين
امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم منطوق على الصلة فلا محل لها او
الواو للحال والجملة بعدها في محل نصب على الحال اي امنوا غير ملبس
ايمانهم بظلم وهو كقوله تعالى اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر قلنا
يا رسول الله ايننا لا يظلم نفسه حملوه على العموم لان قوله بظلم نكره
في سياق النفي فتعم لهم الشارع صلى الله عليه وسلم ان الظاهر غير مراد
بل هو من العام الذي اريد به الخاص حيث قال عليه الصلوة والسلام
ليس كما تقولون بل المراد لم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك اي لم
يتلفظوا او لم يضموا الى قولهم لفظ لابنه انعم او مثلكم يا بني لا تشرك
بالله ان الشرك لظلم عظيم لان التسوية بين من يستحق العبادة
وبين من لا يستحقها ظلم عظيم لاند وضع العبادة في غير موضعها وسقط
قوله يا بني لابي ذر فان قلت ما وجه مناسبة هذا الحديث لما ترجم
به قلت الجواب ان قوله الذين امنوا من كلام ابراهيم صلوات الله
عليه وسلامه جوابا عن السوال في قوله فاي الفريقين ادحق
كلام قومه وانهم لما اجابوه بما هو حجة عليهم وح فالموصول خبر
مبتدا محذوف اي هم الذين امنوا فظهرت المناسبة بين الحديث
والترجمة ويكفي ادنى اشارة كما هي عادة المولف رحمه الله
في دقايق التراجم وفي حديث علي عند الحاكم انه قرا الذين
امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وقال نزلت هذه الاية في
ابراهيم واصحابه ليس في هذه الامة وحديث الباب السابق
في الايمان في باب ظلم دون ظلم واخرجه ايضا في التفسير
هذا باب بالتنوين من غير ذكر ترجمة فهو كالفصل
من سابقه يوقف في قوله تعالى في سورة الصافات

عزيز

فاقبلوا اليه اي الي ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه لما بلغهم
خبر كسر اصنامهم ورجعوا من عيدهم حال كونهم يزفون وهو
العسلان فيما وصله الطبري عن مجاهد بلفظ الوزيز النسلان
وهو بفتح النون وسكون السين المهملة وبعد اللام الف ونون
عن مجاهد وغيره اي يسرعون في المشي ووقع في فرع اليونينية
علامة سقوط الباب لابي ذر وثبوت يزفون النسلان في المشي
للحموي والكشميهني وثبوت كل لابن عساكر وقال ابن حجر سقط
ذلك من رواية النسفي وثبت في رواية السقلي باب
بغير ترجمة ووهم من وضع عنده باب يزفون النسلان في المشي
فان كلا منهما لا معنى له والذي يظهر ترجيح ما وقع عند السقلي لان
باب بغير ترجمة كالفصل من السابق وتعلقه بما قبله واضح به
قال حدثنا اسحق بن ابراهيم ابن نصر السعدي المروزي قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن ابي حيان بفتح المهملة وتشديد
التحتية يحيي بن سعيد التيمي يتم الرباب الكوفي عن ابي زرعة
هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم
بلحم الهرة وكسر الفوقية مبنيا للمفعول بفتح فقال
ان الله يجمع يوم القيمة الاولين والاخرين في باب قول
الله تعالى انا ارسلنا نوحا قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة فرفع اليه
الذراع وكانت تعجبه فنهش منها نهشة وقال انا سيد الناس يوم القيمة
هل تدرون بم يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد ارض مستوية
واسعة فيسمعهم الداعي بضم اليا من الاسماع وينفذهم البصر
بضم اليا والذال المعجمة في الفرع وبعضهم فيما حكاه الكرماني فتح اليا
والمعنى انه يحيط بهم بصر الناظر لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الارض
وذكر ابو حاتم انما هو بالدال المهملة وان المحدثين يرددونه بالمعجمة
والمعنى يبلغ اولهم واخرهم حتى يراهم كلهم ويستوعبهم
وتدنو الشمس منهم فذكر حديث الشفاعة الى ان قال
فيأتون ابراهيم فيقولون انت نبي الله وخليله من الارض
هذا موضع الترجمة وزاد اسحق ابن راهوية ومن طريقه الحاكم
في المستدرك من وجه اخر عن ابي زرعة عن ابي هريرة فترسع
بجيئتك اهل السموات والارض اشفع لنا الى ربك فيقول
بالفا ولابي ذر ويقول لست هناكم وذكر كذباته بفتح الذال
المعجمة التي هي من باب المعاريض وليست من الكذب الحقيقي
المذموم بل كانت في ذات الله تعالى وانما شفق منها في هذا المحل لعلو مقامه
كما مر قريبا في الجمعة فنفسي نفسي مرتين وزاد ابو ذر ثالثة اذهبوا الى

موسى الحديث الخ وسبق في باب قول الله عز وجل انا ارسلنا نوحا الى قومه
قريبا تابعه اي تابع ابا هريرة على رواية هذا الحديث انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله المؤلف في التوحيد ونبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن سعيد ابو عبد الله الرباطي بضم الرا
وتخفيف الموحدة المروزي الاشعر قال حدثنا وهيب بن جرير بفتح الجيم
عن ابيه جرير بن حازم بن زيد الازدي البصري عن ايوب السختياني
عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه سعيد بن جبير الازدي الكوفي الفقيه الورع
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يرحم
الله ام اسمعيل هاجر ولو انها تركت بكسر الجيم لما عطش اسمعيل صلوات الله
عليه وسلامه وجاجر يا صلوات الله عليه وسلامه فبحث بعقبه حتى ظهر الماء فجعلت
تحوضه وتقول بما في سقائها لكان زمزم بغير تاء تانيث بعد النون عينا معينا
بفتح الميم اي سايلا على وجه الارض والقياس ان يقول معيبة والتذكير حملا
على اللفظ ووزنه مفعال من عانه اذا راه بعينه واصله معيون فنقلت كبيع او
فعيل من امعنت في الشيء اذا بالغت فيه قال ابن الجوزي ظهور زمزم نعمة من
الله محضة من غير عمل عامل فانها لما طمها مخرين هاجر راغلها كعب البئر
فتعذرت على ذلك قال ولابي ذر وقال الانصاري محمد بن عبد الله بن مثنى
ابن عبد الله بن انس مما وصله ابو نعيم في مستخرجه حدثنا ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز اما ولابي ذر قال اما كثير بن كثير بالمثلثة فيهما السهمي حدثني
بالافراد قال اني ان واسمها وعثمان بن ابي سليمان عطف على المنصوب ابن
جبير بن مطعم القرشي جلوس اي جالسان مع سعيد بن جبير زاد الازرقي من
طريق مسلم ابن خالد انزيجي وانا كهفي من طريق محمد عنهم كلاهما عن ابن جريج
عن كثير بن كثير بالمثلثة على المسجد ليلا فقال سعيد بن جبير سلوني قبل ان لا تزدني
فساله القوم فاكثروا فكان مما سيل عنه ان قال رجل احق ما سمعنا في المقام
مقام ابراهيم ان ابراهيم لما جاء من الشام حلئن لامراته ان لا تنزل بمكة حتى يرجع
فتقربت اليه امراة اسمعيل المقام فوضع رجله عليه حتى لا يترك فقال سعيد بن جبير
ما هكذا احدثني بالافراد ابن عباس قال ولابي ذر وابن عساكر ولكنه قال
اقبل ابراهيم بامسعيل صلوات الله عليه وسلامه وامه هاجر تلهما السلام
بمكة وهي ترضعه بضم الفوقية وكسر الضاد المعجمة والواو للحال معها شنة بفتح الشين
المعجمة وتشديد النون قربة يابسة لم يرفعه اي الحديث ثم جاء ابراهيم
وبانيها اسمعيل عليهما الصلاة والسلام وسقط قوله فجاء بها الخ لابي ذر ولابن
عساكر قال الوليد بالسند حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو بن راشد عن ايوب
السختياني بفتح السين وكسر التاء الفوقية وكثير بن الطلب بتشديد الطاء
وكسر اللام ابن ابي وداعة بفتح الواو وتخفيف الدال يزيد احدهما على الاخر
عن سعيد بن جبير سقط بن جبير لابي ذر انه قال ابن عباس رضي الله عنهما

اول ما اتخذ النساء المنطق بكسر الميم وفتح الطاء بينهما نون ساكنة
ما تشد المرأة على وسطها عند الشغل للائق ثم في ذيلها من قبل بكسر القاف
وفتح الموحدة من جملة ام اسمعيل اتخذت منطقا وذلك ان سارة رضي الله
عنها وهبتها للخليل صلوات الله عليه وسلامه فحملت منه باسمعيل صلوات
الله عليه وسلامه فلما وضعته غارت فحلفت لتقطعن منها ثلاثة اعضاء فاتحذت
هاجر منطقا فشدت به وسطها وهربت وجرت ذيلها لتعفي اثرها وتعمره على سارة
وفتح العين المهملة وتشديد الفاء المكسورة لتخفي اثرها وتعمره على سارة
وقال الكرماني معناه انها تزينت بزي الخدم اشعارا بانها خادمتها لتستميل خاطرها
وتصلح ما فسد يقال عفى على ما كان منه اذا اصلح بعد افساد انتهى وقيل ان
الخليل صلوات الله عليه وسلامه شفع فيها وقال حللي يمينك بان تنتفي
او تنيها وتخفضيها فكانت اول ما اتخذت العرب جر الذيول عزام اسمعيل ثم جا
بها هاجر ابو اهيم وبابنها اسمعيل على البراق وهي توضعه الوار المحاذ حتى
وضعهما ولابي ذر على الكثيبي فوضعهما عند موضع البيت الحرام قبل ان
يبنيه عند دوحة بوا لد وحاسة تحتهما سملتين بينهما واو ساكنة شجرة عظيمة
فوق زمزم ولابي ذر عن الحموي والمستملي فوق الموزم في اعلى مكان المسجد
وليس بمكة يومئذ احد ولا بنا وليس بها ما توضعهما هنالك ووضع عندهما
جرابا بكسر الجيم من جلد فيه ثم وسقا فيه ما بكسر السين قربة صغيرة ثم
قفى ابراهيم بفتح القاف والفاء المشددة ولي راجعا حال كونه منطلقا الى اهله
بالشام وترك اسمعيل وامه عليهما الصلاة والسلام عند موضع البيت فتبعته
ام اسمعيل فقالت يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه انس بكسر الهمزة ضد الجن ولابي ذر وابن عساكر
انيس ولا شيء فقالت له ذلك مرارا وجعل ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه
لا يلتفت اليها فقالت له الله امرك بهذا بمد همزة الله وسقط لابي ذر الذي
قال ابراهيم نعم وفي رواية عمر بن شبة في كتاب مكة من طريق ابن السايب
عن سعيد بن جبير انها عادته ثلاثا فاجابها في الثالثة فقالت له من امرك ان تصنع
قال الله عز وجل قالت اذا لا يضيعنا وفي رواية ابن جريج فقالت حسبي
ثم رجعت الى موضع الكعبة فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الثنية بالمثلثة
وكسر النون وتشديد التحتية بأعلى مكة حيث رفل النبي صلى الله عليه وسلم
مكة حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت اي موضعه ثم دعا بهؤلاء الكلما
ولابي ذر بهولاء الدعوات ورفع يديه فقال رب ولابي ذر عن الكشميهني
ربنا وهو الموافق للتنزيل اني اسكنت ذرية من ذريتي فالجار صفة
لمفعول محذوف او من سرية عند الاخفش والمراد بالذرية اسمعيل ومن ولد
منه فان اسكانه متضمن لاسكانهم بوادي مكة وهو مكة بغير ذي زرع قال
في الكشاف لا يكون فيه شيء من زرع قط كقوله قرانا غربيا غير ذي عوج بمعنى
لا يوجد فيه اعوجاج ما فيه الاستقامة لا غير انتهى قال الطيبي هذه البالغة

من فوائد ذلك وعند الحاجل بن زرارة ابن عقبة اول ما اتخذت العرب

تنفي

في واد

بغير ما

يفيدها معنى الكناية لان نفي الزرع يستلزم كون الوادي غير صالح للزروع
ولانه نكرة في سياق النفي عند بيتك المحرم الذي يحرم عندنا ما لا يحرم عند غيره
او حرمة التعرض له وانتهاك به او لم يزل معظما بين كل جبار او حرم من ان
الطوفان اي منع منه كما سمي عتيقا لانه اعتق من الطوفان او لان موضع
البيت حرم يوم خلق السموات والارض وحف بسبعة من الملائكة حتى بلغ
يشكرون اي تلك النعمة قال في الكشاف فاجاب الله عز وجل دعوة خليله
صلى الله عليه وسلم فجعله حرما امنا تجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنه تفضلا
في عجز اعناق الثمار فيه على كل ريف وعلى اخصب البلاد واكثرها ثمارا
وفي اي بلد في بلاد المشرق والمغرب تزكي الاعجوبة التي يركبها الله تعالى جواد
غير ذي زرع وهي اجتماع البواكير والفواكه المختلفة الازمان من الربيعية
والصيفية والخريفية في يوم واحد وليس ذلك من ايانه بعجب اعادنا الله
الى حرمه بمنه وكرمه ورزقنا الشكر نعمه وثبت قوله عند بيتك المحرم في
رواية ابي ذر وجعلت ام اسمعيل توضع اسمعيل وتشرب من ذلك الماء حتى
اذا نفد بكسر الفاء اي فرغ ما في السقاء عطشت وعطش اسمعيل عليه السلام
بكسر الطاء فيهما وزاد الفاكهي من حديث ابي جهم فانقطع لبنها وكان اسمعيل يمج بن
سنتين وجعلت هاجر تنظر اليه يتلوى يتقلب لهو البطن او قال الصبيان بالموحدة
المشددة بعد اللام لخزه طاحنه اي يتمرغ ويضرب بنفسه على الارض من
لبط به اذا صرع وقال الداودي يحرك لسانه وشفتيه كانه يموت وللكشميهني
يتلبط بميم وطا مهملة بدل الموحدة والمهملة فانطلقت هاجر كراهية ان تنظر اليه في هذه الحالة الصعبة فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض
يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي جاعلة كفها تستظل بها من الشمس
تتري احدا فلم تر احدا فهبطت من الصفا بفتح الموحدة من هبطت وعند الفاكهي من حديث
ابي جهم ايضا فاستغيث ربها وتدعوه حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف
درعها بفتح الطاء والراء ودرعها بكسر الدال وسكون الهاء اي قميصها لئلا تتبرز
في ذيله ثم سعت سعي الانسان المجهود اي الذي اصابه الجهد وهو الامر الشق
حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها وتظرت ولابي ذر بالفاء
بدل الواو هل ترى احدا فلم ترى احدا ففعلت ذلك سبع مرات قال ابن عباس
رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك سعي الناس بكسر العين
وجر الناس ولابي ذر وابن عساكر ولذلك سعى الناس بينهما بين الصفا والمروة
فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه بضم الصاد وكسر الهاء منونة
في الفرع وفي بعض الاصول بسكونها اي اسكتي تريد نفسها لتسمع ما فيه فرج
لها ثم تسمعت اي تكلفت السماع واجتهدت فيه فسمعت ايضا فقالت قد
اسمعت بفتح التاء ان كان عندك غواث اي فاغثني فحذف الشرط بحذوف
وغواث بكسر الغين المعجمة وفتح الواو وبخفيفة وبعد الالف مثلثة
كذا في الفرع واصله وفيه لابي ذر غواث بضم الغين وقال الحافظ

اجتماعهم

حال من
بالنصب على

ابن حجر غواث بفتحها قال في المصابيح غوث الرجل اذا قال واغوثاه
والاسم الغوث والغواث قال الفراء يقال اجاب الله دعاه وغواثه قال
ولم يجاء في الاصوات شيء بالفتح غيره وانما يأتي بالضم مثل البكاء والدعاء
وبالكسر مثل النداء والصياح قال الشاعر

• بعشك مأيرا فلبثت حولا • حتى يأتي غواثك من تغيث •

وقال في القاموس والاسم الغوث والغواث بالضم وفتحه شاذ واستغاثني
فاغثته اغاثة ومغوثة والاسم الغياث بالكسر فاز اهي يا ملك جبريل
صلوات الله عليه وسلامه عند وضع زمزم فنحت بالثلثة بعقبه اي حفر
بموخر رجله قال السهيلي في تفجيره اياها بالعقب دون ان يغرفها باليد اشارة
الى انها العقب اسمعيل صلوات الله عليه وسلامه وراثة وهو محمد
وامته قال تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه اي في امة محمد صلى
الله عليه وسلم او قال بجناحه شك من الراوي حتى ظهر الماء فجعلت هاجر
تحوضه بالحاء المهملة المفتوحة والواو المشددة المكسورة وبالضاد المعجمة
اي تصيره كالحوض لئلا يذهب الماء وتقول بيدها هكذا لحكاية فعلها
او هو من الملائ القول على الفعل وجعلت تقول الماء بالنصب على المفعولية
بفور بعد ما تفور اي ينبع كقوله وفار التنور قال ابن عباس رضي الله
عنهما بالسند السابق قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسمعيل
لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم
عينا معينا بفتح الميم جار بارز على وجه الارض لانه لما دافعها كسبها هاجر
فقرت على ذلك قال فشربت هاجر وارضعت ولدها فقال لها الملك
جبريل صلوات الله عليه وسلامه لا تخافوا الضيعة بفتح الضاد المعجمة وسكون
التحتية الهلاك وعبر بالجمع على القول بان اقل الجمع اثنان او هما ذرية اسمعيل
او اعم وفي حديث ابي جهم لا تخافي على اهل هذا الوادي ظمأ فانها عين يشرب
منها فتيان الله فان ها هنا بيت الله ينصب بيت الله اسم ان ولابي ذر عن
الحموي والمستملي هذا بيت الله يبني هذا الغلام وابوه بحذف ضمير المفعول
ولابن عساكر يبنيه بانيانها وان الله لا يضيع اهله بفتح التحتية الاولى
وكسر الثانية المشددة بينهما موحدة مفتوحة وكان البيت الحرام مرتفعا
من الارض كالرابية بالراء بعد الالف موحدة ثم تحتية ما ارتفع من الارض
وعند ابن اسحق انه كان مدرة حمراء تاتيه السيول فتاخذ يمينه وشماله
فكانت هاجر كذلك تشرب وترضع ولدها ولعلها كانت تغتذي مما يزعم
فيكفيها عن الطعام والشراب حتى مرت بهم رفقة بضم الراء جماعة
يختلطون من جرهم بضم الجيم والهاء بينهما راء ساكنة عبر منصرفين حي من
اليمن وكانت جرهم يومئذ قريبا من مكة او اهدى بت من جرهم جاءوا
مقبلين من طريق كداء بفتح الكاف ممدودا قال في الفتح وهو في
جميع الروايات كذلك ونحوها في مكة نعم في رواية ابن عساكر كما في اليونينية

ان ينفذ الماء وعند الفاكهي
من رواية علي بن الواقع
عن ايوب لا تخافي ج

بضم الكاف والقصر من غير تنوين ولعل الحافظ ابن حجر لم يقف عليها فنزلوا
في اسفل مكة فرأوا طيرا عائفا بفتح العين المهملة وبالفاء هو الذي يتردد على الماء
ويحوم حوله ولا يمضي عنه فقالوا ان هذا الطير ليدور على ماء لعهدنا بهذا
مفتوحة للتاكيد بهذا الوادي ظرف مستقر لالغو وما فيه ما والواو والحال
فارسلوا جرباء بجيم مفتوحة وراء مكسورة فتحتية مشددة رسولا واحدا له
لينظر هنالك ساكنا لا واردين رسولين اثنين وسمي الرسول جريا لانه يجري
بجري مرسله او يجري مسرعا في حاجته والشك من الراوي فاذا هو بالجري له
او الجري بين يدي وسن تبعها بالماء حين رأى ابي جرهم فاخبروهم بالماء فاقبلوا
الى جهة الماء قال ولم اسمعيل كاينة عندنا ما فقالوا لها انا ونحن لنا ان
ننزل عندك فقالت ولا بي ذر قالت نعم اذنت لكم في النزول ولكن لا حق لكم
في الماء قالوا نعم لا حق لنا فيه قال ابن عباس رضي الله عنهما بالسند السابق
قال النبي صلى الله عليه وسلم فالفي بهمزة مفتوحة وسكون اللام وفتح الفاء
اي وجد ذلك الحي الجرهمي ام اسمعيل بنصب ام مفعول الحي كما قرره في الكواكب
وقال في العمدة فاعل فالفي قوله ذلك وام اسمعيل مفعوله وذلك اشارة
الى استيناس جرهم والمعنى فالفي استيناس جرهم بالنزول ام اسمعيل وهي
اي الحالة انها تحب الانس بضم الهمزة عند الوحشة ويجوز كسرها وهو الذي
في الفرع كاصله اي تحب جنسها فنزلوا عندها وارسلوا الى اهاليهم فنزلوا معهم
بمكة حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب الغلام اسمعيل عليه الصلوة
والسلام بين ولدان جرهم وتعلم العربية منهم ظاهره يعارض حديث
ابن عباس الاتي في مستدرك الحاكم اول من نطق بالعربية اسمعيل
واجيب بان المعنى اول من تكلم بالعربية من ولد ابراهيم عليه السلام
اسمعيل وروى الزبير بن بكار في النسب من حديث علي رضي الله
عنه باسناد حسن اول من فتق الله لسانه بالعربية المبينة اسمعيل
عليه الصلوة والسلام قال في الفتح وبهذا القيد يجمع بين الخبرين فتكون
اولية في ذلك بحسب الزيادة في البيان لا الاولية المطلقة فيكون بعد
تعلمه اصل العربية من جرهم الهمه الله العربية الفصيحة المبينة فنطق
بها قال ويشهد لهذا ما حكى ابن هشام عن المشرقي بن قطامي
وبنتا ياجير وجوهم وانسهم بفتح الفاء والسين عطف على تعلم اي رغبهم
فيه وفي مصاهرته يقال انسني فلان في كذا اي رغبني فيه وقال
في المصابيح ان صار نفيسا فيهم رفيعا يتنافس في الاصول اليه وقوله
في الفتح وانسهم بفتح الفاء فعل التفضيل من النفاسة تعقبه في العمدة
فقال انه غلط وليس هو من افعل التفضيل بل هو فعل ماض من الانتاس والفاعل فيه
اسمعيل والمجيء هم جيران شب فلما ادرك الغلام زوجوه امراة منهم اسمها
عمارة بنت سعد بن اسامة فيما قاله ابن اسحق او هي الجدا بنت سعد
فيما قاله السهيلي والمسعودي او هي بنتا سعد بن عملق فيما قاله عمر ابن

انا عربية اسماعيل كانه
افصح من عربية يعرب
قحطان ج

لفتح

شبة وماتت لم [illegible] طويل قيل ولها من العمر ثمانون سنة ودفنها بالحجر
فجاء ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه بعد ما تزوج اسمعيل صلوات الله عليه
وسلامه يطالع تركته بكسر الواي يتفقد حال ماتركه هناك واستدل بعضهم
بهذا على ان الذبيح اسحق محتجا بان ابراهيم ترك اسمعيل رضيعا وعاد
اليه وقد تزوج لان الذبح كان في الصغر في حيوة امه قبل تزوجه فاوكان
اسمعيل الذبيح لذكره بين زمان الرضاع والتزويج واجيب بانه ليس ه
في الحديث نفي مجيئه بين الزمانين وفي حديث ابي جهم ان ابراهيم عليه ه
الصلوة والسلام كان يزورها جركل شهر على البراق يغدو ويغدوه فياتي مكة
ثم يرجع فيقيل في منزله بالشام فلم يجد اسمعيل صلوات الله عليه وسلامه
فسال امراته عنه فقالت خرج يبتغي لنا الرزق فسالها عن ه
عيشهم وهيئتهم فقالت له نحن بشر نحن في ضنك وشدة فشكت اليه
قال ابراهيم عليه الصلوة والسلام لها فاذا جاء زوجك اسمعيل فاقرئي بفتح
الراء عليه السلام ولابي ذر اقرئي بحذف الفا وقولي له يغير عتبة بابه ه
بفتح العين المهملة والنون فوقية والموحدة كناية عن المراة فلما جا اسمعيل
كانه انس شيا بفتح الهمزة الممدودة والنون وفي رواية فلما جا اسمعيل صلوة
الله عليه وسلامه وجد ريح ابيه فقال هل جاءكم من احد قالت نعم جانا شيخ
كذا وكذا وفي رواية عطا بن ابي ميمونة عن ابن عمر بن شيبة قال تحتمة بشانه ه
فسالنا عنك بفتح اللام فاخبرته انك خرجت تبتغي لنا فسالني كيف عيشنا
فاخبرته انا في جهد بفتح الجيم وشدة قال اسمعيل عليه الصلوة والسلام
فهل اوصاك بشي قالت نعم امرني ان اقرا عليك السلام ويقول لك غير
عتبة بابك قال ذاك بكسر الكاف ابي ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقد
امرني ان افارقك الحقي باهلك بفتح الحا المهملة فطلقها وتزوج منهم
اي من جرهم لحزي اسمها سامة بنت مهلهل فيما قاله السعودي تبعا للواقدي
او بسامة بموحدة فجيم مخففة بنت مهلهل بن سعد بن عوف او عاتكة وعن
ابن اسحق فيما حكاه ابن سعد رعلة بنت مضاض بن عمرو الجرهمية وقيل غير ذلك
فلبث بكسر الموحدة عنهم ابراهيم ماشا الله ثم اتاهم بعد فلم يجد اي لم يجد
اسمعيل عليه السلام فدخل على امراته فسالها عنه فقالت خرج يبتغي لنا
الرزق قال كيف انتم وسالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة
بفتح المهملة واثنت على الله عز وجل خير ايما هو اهله فقال لها ما طعامكم
قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الماء وزاد في حديث ابي الجد الذين قال
ابراهيم عليه الصلوة والسلام اللهم بارك لهم في اللحم والماء قال النبي صلى
الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب حنطة او نحوها ولو كان لهم
دعا لهم فيه قال فهما اي اللحم والماء لا يحلو عليهما بالحا المهملة وللكشميهني
كما في النسخ لا يخلوان بالتثنية قال بن القطوية خلوت بالشي واختليت
به اذا لم اخلط به غيره ويقال خلي الرجل الذين اذا شرب نميره وقال

الكرماني

الكرماني اي لا يعتمرها الحد ويداوم عليها بغير مكة الا لموافقاه لما ان
ينشا عنهما من اخراق المزاج الا في مكة فانهما يوافقانه وهذا من جملة
بركاتها واعود عا الخليل صلوات الله عليه وسلامه وفي حديث ابي جهم
ليس احد يخلو على اللحم والماء بغير مكة الا اشتكى بطنه وزاد في حديثه
فقالت له انزل رحمك الله فاطعم واشرب قال اني لا استطيع النزول قالت
فاني اراك شعثا فلا اغسل راسك وارهنه قال بلى ان شئت فجاءته بالمقام
وهو يومئذ ابيض مثل الثغامة، وكان في بيت اسمعيل عليه السلام ملقى
فوضع قدمه اليمنى وقدم اليها شق راسه وهو على دابته فغسلت
شق راسه الايمن فلما فرغ حولت له المقام حتى رفع قدمه اليسرى
وقدم اليها براسه فغسلت شق راسه الايسر فالاثر الذي في المقام من ه
ذلك ظاهر فيه موضع العقب والاصبع قال فان فاز اجاز وجبك فاقرئي
عليه السلام وقولي يثبت عتبة بابه ثم مضى ابراهيم صلوات الله عليه
وسلامه فلما جا اسمعيل صلوات الله عليه وسلامه قال هل اتاكم من احد
قالت نعم اتانا شيخ حسن الهيئة واثنت عليه خيرا فسالني عنك
فاخبرته انا بخير وسعة قال فاوصاك بشي قالت نعم هو يقرا عليك
السلام ويامرك ان تثبت عتبة بابك قال ذاك ابي وقد امرني ان افارقك
الحقي باهلك وزاد ابو جهم في حديثه فانهما
صلاح المنزل قال اسمعيل عليه السلام لها ذاك ابي بكسر الكاف وانت العتبة
امرني ان اسمسك وزاد ابو جهم ولقد كنت علي كريمة ولقد ازددت علي ه
كرامة فولدت لاسمعيل عليه السلام عشرة ذكور ثم ذكر نسب عقبه ابراهيم عليه
السلام ما شا الله ثم جا اليهم بعد ذلك واسمعيل يبري بفتح التحتية ه
وسكون الموحدة وكسر الراء من غير همزة نبلا له بفتح النون وسكون الموحدة
اي سهاما قبل ان تركب نصاله وريشه وهو السهم العربي تحت روحة
بفتح الدال والحا المهملتين بينهما واو ساكنة شجرة وهي التي تراش اسمعيل
راءه عليها الصلوة والسلام تحتها اولا ساق ما مكة كما مر قريبا من ه
زمزم فراءه اسمعيل عليه السلام قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد
والولد بالوالد من الاعتناق والمصافحة وتقبيل اليد ونحو ذلك وفي ه
رواية معمر قال سمعت رجلا يقول بكيا حتى اجابهما الطير ثم قال
ابراهيم عليه السلام فاصنع ما امرت به ربك قال وتعينني قال واعينك
ولابي ذر عن الكشميهني فاعينك قال ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه
فان الله امرني ان ابني ها هنا بيتا واشار الى اكمة بيكا كيا بفتح الهمزة
والكاف والميم اي رابية مرتفعة على ما حولها قال فعند ذلك رفعا
ابراهيم واسمعيل ولابي ذر ورفع بالافراد ابراهيم عليهما السلام فقام عليه
القواعد من البيت جمع قاعدة وهي الاساس صفة غالبة من القعود
بمعنى الثبات ورفعها البنا عليها فانه ينقلها عن هيئة الانخفاض
الى هيئة الارتفاع فجعل اسمعيل ياتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا

يا اسمعيل ان الله عز وجل امرني
بامر قال كما فعل ح

ارتفع البناء زاد ابو جهم وجعل طوله في السماء تسعة اذرع وعرضه في
الارض يعني دوره ثلاثين ذراعا كان ذلك بذراعهم جا اسمعيل بهذا
الحجر حجر المقام فوضعه له الخليل عليه السلام فقام عليه وهو يبني
واسمعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع
لدعائنا العليم بنائنا فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان
ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وقد قيل ليس في العالم بنا اشرف
من الكعبة لان الامر لعمارته رب العالمين والمبلغ والمهندس جبريل الامين عليه
السلام والباني هو الخليل صلوات الله عليه وسلامه والتليد المعين اسمعيل
عليه الصلوة والسلام وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المنذري قال
حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو بفتح العين وسكون الميم العقدي
قال حدثنا ابراهيم بن نافع المخزومي المكي عن كثير بن كثير بالمثلثة فيهما
ابن المطلب بن ابي وداعة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال لما كان بين ابراهيم الخليل عليه السلام فقام عليه وهو يبني وبين
اهله سارة وسقط وبين لابن عاكر ما كان من جنى الخصومة مما وقع
سارة من الغيرة بسبب ولادة هاجر اسمعيل خرج ابراهيم باسمعيل وام
اسمعيل الى مكة ومعهم شنة بفتح الشين المعجمة والنون المشددة قربة
يابسة فيها ماء فجعلت ام اسمعيل هاجر تشرب من الشنة فيدر لبنها
بفتح الياء وكسر الدال المهملة على صبيها حتى قدم مكة فوضعها هي واسمعيل
تحت دوحة بضم الدال المهملة وبالحاء المهملة وهي الشجرة العظيمة زاد في الرواية السابقة فوق زمزم في اعلى المسجد
وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ماء ثم رجع ابراهيم الى اهله فانبعثت
بثد يدا فوقية ام اسمعيل ومعها اسمعيل حتى لما بلغوا كدا بفتح الكاف
والدال المهملة ممدودا على مكة ولابي ذر وابن عساكر كداء بضم الكاف وتنوين
الدال مفتوحة من غير همز والذي في اليونينية كدي من غير تنوين ناداه
هاجر من ورائه يا ابراهيم الى من تتركنا قال الى الله عز وجل
قالت رضيت بالله قال فرجعت الى موضعها الاول فجعلت تشرب
من الشنة ويدر لبنها على صبيها اسمعيل حتى لما فنى الماء وانقطع لبنها
قالت لو ذهبت فنظرت لعلي احس احدا اي اشعر به او اراه قال فذهبت
ولابي ذر استاط لفظ قال فصعدت الصفا بكسر الفاء فنظرت ونظرت
هل تحس احدا فلم تحس احدا فهبطت من الصفا فلما بلغت الوادي سعت
سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي واتت المروة فقامت عليها ونظرت هل تحس احدا فلم تحس احدا ففعلت ذلك
سبعة قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك اشواط
ذر فعلت ذلك اشواطا قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل
الصبي فذهبت فنظرت فاذا هو على حاله كانه
ينشغ بمعجمة مفتوحة ثم نون ساكنة ثم غين معجمة مفتوحة ثم شين معجمة يشهق من
صدره للموت من شدة ما يرد عليه فلم تقرها نفسها بضم المثناة الفوقية

ذكر

وكسر القاف وتشديد الراء ونفسها رفع على الفاعلية اي لم تتركها نفسها
مستقرة فتشاهده في حال الموت فقالت لو ذهبت فنظرت لعلي احس
احدا فذهبت فصعدت الصفا فنظرت ونظرت فلم تحس احدا
حتى اتمت سبعا ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل يعني ولدها فاذا هي
بصوت فقالت اغث ان كان عندك خير فاذا جبريل صلوات الله وسلامه
عليه عند موضع زمزم وفي حديث علي عند الطبري باسناد حسن فناداها
جبريل عليه السلام فقال من انت فقالت انا هاجر ام ولد
ابراهيم قال فالى من وكلكما قالت الى الله قال وكلكما الى كاف قال
فقال بعقبه اشار بها هكذا ارغن يعني وزاي معجمتين عقبه على الارض
قال فانبثق بهمزة وصل فنون ساكنة فموحدة فمثلثة مفتوحتين فقاف
فانخرق الماء ونجم فدهشت ام اسمعيل عليه السلام بفتح الدال والهاء
ولابي ذر فدهشت بكسر الهاء فجعلت تحفر بكسر الفاء اخره راء ولكشميهني
تحفن بنون بدل الراء اي تملأ كفيها من الماء والاول ارجح وفي رواية عطاء
وابن السايب عند عمر بن شبة فجعلت تغرف الارض بيديها قال
فقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم لو تركته كان الماء ظاهرا على وجه
الارض قال فجعلت تشرب من الماء ويدر لبنها على صبيها بفتح الياء
وكسر الدال قال فمر ناس من جرهم بباطن الوادي فاذا هم بطير
عايف كانهم انكروا ذلك وقالوا ما يكون الطير الا على ماء ولم نعهد
هنا ماء فبعثوا رسولهم فنظر هو ومن معه من اتباعه فاذا هم بالماء
ولابي ذر فنظروا واذا هم بواد ملآن ماء ولابي ذر ايضا فنظروا فاذا هو
بالافراد فيما فاتاهم فاخبروهم بوجود الماء فاقبلوا اليها فقالوا يا ام اسمعيل
اتاذنين لنا ان نكون معك او ننزل معك شك الراوي وزاد في الرواية
السابقة فقالت نعم ولا حق لكم في الماء قالوا نعم فنزلوا وارسلوا الى
اهليهم فنزلوا معها حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب الغلام
وتعلم العربية منهم وانفسهم واعجبهم حتى شب فبلغ ابنها النافيقة
اي فاذنت فكان كذا فبلغ كما مر فبلغ فيهم فتمى عمارة بنت سعد او غيرها
كما مر قريبا قال ثم انه بدا لابراهيم التوجه اليهما فقال لاهله سارة
اني مطلع بضم الميم وتشديد الطاء تركني اي ما تركته بمكة وهو اسمعيل وامه
عليهما السلام وعند الفاكهي من وجه اخر عن ابن جريج عن رجل عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان سارة دخلتها غيرة فقال لها
ابراهيم لا ازال حتى ارجع اليك قال فما بعد ما تزوج اسمعيل صلوات الله
عليه وسلامه فلم فقال لامرأته اين اسمعيل فقالت امرأته ذهب
يصيد وفي رواية ابن جريج وكان عيش اسمعيل ان يخرج فيتصيد وزاد الراوي الصيد
في الرواية السابقة ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر نحن
في ضيق وشدة فشكت اليه قال ابراهيم عليه السلام قولي له اسمعيل

امرأة

عليه السلام ازلجا غير عتبة بابك ولابي ذر وابن عساكر بيتك بدل بابك
فلما حاسمعيل لخبرته بذلك قال ولابي ذر فقال انت ذاك المراد
بالعتبة امرني بطلاقك فاذهبي الي اهلك زاد في الرواية السابقة
فطلقتها وتزوج منهم اخري قال ثم انه بدا لابراهيم صلوات الله عليه وسلامه
التوجه الي اسمعيل عليه السلام بمكة فقال لاهله اي زوجته اني مطلع
تركتي فجا منزل اسمعيل فقالت اين اسمعيل فقالت امرا ثم ذهب يصيد
فقالت الا بالتخفيف تنزل فتطعم وتشرب فقال لها وما طعامكم
وما شرابكم فقالت له طعامنا اللحم وشرابنا الماء قال اللهم بارك
لهم في طعامهم وشرابهم فقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم
بركة في طعام مكة وشرابها بركة فثنيه حذف بدعوة ابراهيم صلى
الله عليهما وسلم بضمير التثنية اي نبيتا وابراهيم وثبتت التصلية
لابي ذر قال ثم انه بدا لابراهيم التوجه لمكة فقال لاهله اني
مطلع تركتي فجا لمكة فوافق اسمعيل من وراء زمزم يهيئ نبلا له
بفتح النون وسكون الموحدة سهاما عربية بغير نصل ولا ريش فقال
يا اسمعيل ان ربك امرني ان ابني له بيتا ها هنا قال اسمعيل
اذا افعل يضب اوكما قال فقال فقاما فجعل ابراهيم يبني واسمعيل
يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم
قال حتى ارتفع البنا وضعف الشيخ ابراهيم عليه السلام على
ولابي ذر عن الكشميهني عن منقل لحجارة فقام على حجر المقام
فجعل اسمعيل عليه السلام يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا
انك انت السميع العليم وفي حديث عثمان وتزل عليه الركن والمقام
فكان ابراهيم يقوم على المقام يبني عليه ويرتفع له اسمعيل فلما بلغ
الموضع الذي فيه الركن وضعه يومئذ موضعه واخذ المقام فجعله
لاصقا بالبيت فلما فرغ ابراهيم من بنا الكعبة جا جبريل عليه
السلام فاراه المناسك كلها ثم قام ابراهيم على المقام فقال
يا ايها الناس اجيبوا ربكم فوقف ابراهيم واسمعيل تلك المواقف
وحجه ابراهيم وسارة من بيت المقدس ثم ان ابراهيم رجع الى
الشام فمات بالشام زاد في نسخة الصغاني هنا لفظ باب
وبه قال حدثنا موسى ابن اسمعيل المنقري قال حدثنا
عبد الواحد ابن زياد قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال
حدثنا ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد بن شريك بن طارق التيمي
انه سمعت ابا ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي مسجد
وضع في الارض اول بفتح اللام غير منصرف ولابي ذر اول
بضمها ضمة بنا قطعها عن الاضافة كما بنيت قبل وبعد قال ابو البقا
وهو الوجه والتقدير اول كل شئ ويجوز النصب منصرفا اي مسجد

وضع

وضع اولا للصلوة قال عليه الصلوة واللام المسجد الحرام قال
ابو ذر قلت يا رسول الله ثم اي بالتنوين مضر اي ثم اي مسجد وضع
بعد المسجد الحرام قال عليه الصلوة واللام المسجد الاقصى مسجد
بيت المقدس بني بعده وسمي بالاقصى لبعد المسافة بينه وبين
الكعبة اولانه ليس يكن وراءه مسجد اولبعده عن الاقذار والخبايث
قلت يا رسول الله كم كان بينهما اي كم بين بناي المسجدين قال عليه السلام
بينهما اربعون سنة استكمل بان الخليل عليه السلام بني الكعبة وسليمان
بني الاقصى وبينهما الكثر من اربعين سنة ولجيب بانه لا دلالة في
الحديث على ان الخليل وسليمان عليهما السلام ابتدا وضعهما بل انما
جددا ما كان اسسه غيرهما فليس ابراهيم اول من بني الكعبة ولا سليمان
اول من بني الاقصى وبنا ادم صلوات الله عليه وسلامه للكعبة مشهور
فجائز ان يكون لما فرغ ادم من بنا الكعبة وانتشر ولده في الارض بنى
بنو بعضهم المسجد الاقصى وفي كتاب التيجان لابن هشام ان ادم
لما بنى الكعبة امره الله تعالى بالمسير الى بيت المقدس وان يبنيه
فبناه ونسك فيه ثم اينما ادركتك الصلوة بعد ادراك وقتها
فصلها بها السكت وللكشميهني فصل فان الفضل فيه اي في فعل
الصلوة اذا حضر وقتها ازا من وجه اخر عن الاعمش والارض لك
مسجدا وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في
وسلم في الصلوة والنسائي فيه وفي التفسير وابن ماجة في الصلوة
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بفتح الميم واللام القعنبي عن
مالك الامام الاعظم عن عمرو بن ابي عمرو بفتح العين فيهما واسمه
ميسرة مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب القرشي المخزومي عن
انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
طلع ظهر له احد بضم الهمزة والحا المهملة جبل معروف بالمدينة فقال
هذا جبل يحبنا حقيقة او مجازا او هو من باب الاضمار اي يحبنا
اهله ونحبه اللهم ان ابراهيم حرم مكة اسناد التحريم اليه لانه مبلغه
والا فهو حرام بحرمة الله تعالى يوم خلق الله السموات والارض كما
ثبت بحديث اخر عند المولف واني احرم ما بين لابتيها
بتخفيف الموحدة تثنية لابة وهي الحرة الارض ذات الحجارة السود
وهذا الحديث مر في كتاب الجهاد كما في باب فضل الخدمة
في الغزو ورواه اي الحديث المذكور وثبت الواو لابي ذر عبد الله
ابن زيد الانصاري فيما وصله في البيوع في باب بركة صاع النبي
صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا
اخر المجادة الاولى من اليونينية كما رايته بهامش في الفرع بخط

بيض له الشارح

الشيخ شمس الدين المزي الحريري وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن سالم بن عبد الله بن عمر ان ابن ابي بكر الصديق هو عبد الله
ابن ابي بكر الصديق اخبر عبد الله بن عمر عن عائشة رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لها الم تري ان قومك قريشا بنوا الكعبة ولابي ذر عن الكشميهني
لما بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد ابراهيم جمع قاعدة وهي الاساس
فقلت يا رسول الله الا تردها على قواعد ابراهيم فقال عليه الصلوة
والسلام لولا حدثان قومك قريش بكسر الحاء وسكون الدال المهملتين
وفتح المثلثة سبق لخبره محذوف وجوبا اي موجود اي قرب عهدهم
بالكفر زاد في الحج لفعلت فقال عبد الله بن عمر لئن كانت عائشة
رضي الله عنها سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
الترديد للتقرير لا للشك والتضعيف ماري بضم الهمزة ما اظن
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لغير الحموي والمستملي
لفظ ان ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر بكسر المهملة وسكون
الجيم الا ان البيت لم يتم ما تنقص منه وهو الركن الذي كان على
الاصل على قواعد ابراهيم عليه السلام فالموجود الان في جهة الحجر
بعض الجدار الذي بنته قريش وقال اسمعيل ابن ابي اويس
في روايته لهذا الحديث عبد الله بن محمد بن ابي بكر فبين ان ابن
ابي بكر المذكور في الرواية السابقة هو عبد الله وقد اورد المولف حديث
اسمعيل هذا في التفسير وقوله وقال اسمعيل الخ ثابت لابي ذر
عن المستملي والكشميهني وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك بن انس الامام الاعظم ورسنط بن ابي
لابي ذر عن عبد الله ابن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بفتح الحا
المهملة وسكون الزاي عن ابيه ابي بكر عن عمرو بن سليم بفتح العين
كالسابق وسليم بضم السين مصغرا الزرقي بضم الزاي وفتح الراء وها
قاف مكسورة انه قال اخبرني بالافراد ابو حميد عبد الرحمن
الساعدي رضي الله عنهم انهم اي الصحابة رضي الله عنهم
قالوا ولابي الوقت وابن عساكر انه اي ابا حميد الساعدي قال
يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد صلوة تليق به وازواجه
وذريته نسله اولاد بنته فاطمة رضي الله عنها صلوة تليق بهم
كما صليت على ال ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته
كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد وعند ابن ماجه كما باركت

على ال ابراهيم في العالمين ولفظ الاول منجم والعشي كما سبقت
منك الصلوة على ابراهيم نيلك الصلوة على سيدنا محمد بطريق
الاولى وبهذا التقرير يندفع الايراد المشهور وهو ان من شرط
التشبيه ان يكون المشبه به اقوى والحاصل من الجواب
ان التشبيه هنا ليس من باب الحاق الكامل بالاكمل بل من
باب التعميم ونحوه والمراد بالبركة النمو والزيادة من الخير
والكرامة او التطهير من العيوب والتزكية او المراد ثبات ذلك
ودوامه واستمراره من قولهم بركت الابل اي ثبتت على الارض
وبه جزم ابو اليمن بن عساكر فيما حكاه شيخنا فقال وبارك
اي فاثبت لهم وادم لهم ما اعطيتهم من الشرف والكرامة قال
شيخنا ولم يصرح احد بوجوب قوله وبارك على محمد فيما علمت
عليه غير ان ابن حزم ذكر ما يفهم وجوبها في الجملة فقال علي
الدوام يبارك عليه ولو مرة في العمر وان يقولها بلفظ خبر ابي
مسعود او حميد او كعب وظاهر كلام صاحب المغني من الحنابلة
وجوبها في الصلوة فانه قال وصفة الصلوة كما ذكرها الخرقي
والخرقي انما ذكر ما اشتمل عليه حديث كعب ثم قال والي هنا ه
انتهى الوجوب والظاهر ان احداث العقها لا يوافق على ذلك
قاله المجد الفيروزابادي وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات
ومسلم في الصلوة وكذا ابو داود والنسائي وابن ماجه وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد ابو محمد الداري مولاهم البصري وسعيد
ابن اسمعيل ابو سلمة المنقري قالا حدثنا عبد الواحد بن زياد
العبدي مولاهم البصري قال حدثنا ابو فروة بالفا المفتوحة
والراء الساكنة بعدها واو ومسلم بن سالم الهمداني بفتح الهاء وسكون
الميم وبالدال المهملة وتقدم الكرماني عن الغساني انه قال يروي
عن احد ابن اسم ابي فروة عروة لا مسلم انتهى وفي تقريب التهذيب
عروة بن الحارث المكوفي ابو فروة الاكبر ومسلم ابن سالم النهدي
ابو فروة الاصغر الكوفي ويقال له الجعفي لنزوله فيهم فهما اثنان
لكن الموافق للهمداني عروة فليتامل قال حدثني بالافراد
عبد الله بن عيسى ابن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه سمع جدته عبد الرحمن
ابن ابي ليلى بفتح اللامين الانصاري المدني الكوفي قال لقيني
كعب بن عجرة بضم العين وفتح الراء المهملتين بينهما جيم ساكنة
البلوي حليف الانصار وعند الطبراني وهو يطوف بالبيت ه
فقال الا اهدي بضم الهمزة لك هدية سمعتها من النبي صلى
الله عليه وسلم فقلت له بلى فاهد هالي بقطع الهمزة فقال
سالنا بسكون اللام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله

كيف الصلوة اي كيف لفظ الصلوة عليكم اهل البيت فنصب
اهل على الاختصاص فان الله قد علمنا كيف نسلم وزاد الكشميهني
عليكم يعني في التشهد وهو قول المصلي السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته والمعنى علمنا الله كيفية الصلوة عليك على لسانك وبواسطة بيانك قال قولوا اللهم اي يا الله صل على محمد
وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك
حميد مجيد والامر للوجوب اللهم بارك على محمد وعلى ال
محمد كما باركت على ابراهيم ولغير ابي ذر وعلى ال ابراهيم انك
حميد مجيد والراجح ان المراد بال محمد هنا من حرمت عليهم الصدقة
وقيل اهل بيته وقيل ازواجه وذريته لان اكثر طرق الحديث
جاء بلفظ ال محمد وفي حديث ابي حميد السابق موضعه وازواجه
وذريته فدل على ان المراد بال الازواج والذرية وتعقب
بانه ثبت الجمع بين الثلاثة كما في حديث ابي هريرة عند ابي
داود فلعل بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ غيره والمراد
بال الازواج ومن حرمت عليهم الصدقة وتدخل فيهم
الذرية فبذلك يجمع بين الاحاديث وقد اطلق صلى الله عليه
وسلم على ازواجه انهن اهل كما في حديث عائشة ما شبع ال
محمد من خبز مأدوم ثلاثة ايام وقيل ال ذريته فاطمة
خاصة حكاه النووي في المجموع وقيل جميع قريش حكاه بن
الرفعة في الكفاية وقيل جميع امة الاجابة ورجحه النووي
في شرح مسلم وقيده القاضي حسين بالاتقياء منهم وهذا
الحديث لم اجده ايضا في الدعوات والتفسير من مسلم في الصلوة
وكذا لابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وبه قال
حدثنا عثمان بن ابي شيبة شيبة لقبه واسم ابيه محمد واسم
ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال حدثنا جرير
هو بن عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن المنهال
بكسر الميم وسكون النون بن عمرو الاسدي الكوفي عن سعيد
ابن جبير عن بن عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ابني فاطمة ويقول
بالذال المعجمة ويقول لهما ان اباكما كان يعوذ بهما ابراهيم عليه
السلام كان يعوذ بهما بالكلمات الا التي ان شاء الله تعالى ولابي
الوقت وابن عساكر بهما بلفظ التثنية اسمعيل واسحق
ابنيه وهي اعوذ بكلمات الله كلامه على الاطلاق او المعوذتين
او القرآن التامة صفة لازمة اي الكاملة او النافعة او الشافية
او المباركة من كل شيطان وهامة بتشديد الميم واحدة الهوام

باب التسليم

ذوات السموم ومن كل عين لامة بالتشديد ايضا التي تصيب
بسوء وقال الخطابي كل دابة تلم بالانسان من جنون وخبل
ونحوه كذا بالتاء في الثلاثة وبالها الساكنة وهذا الحديث اخرجه
ابو داود في السنة والترمذي في الطب والنسائي في التعوذ
وفي اليوم والليلة وابن ماجة في الطب هذا باب
بالتنوين في قوله عز وجل ونبئهم بعد باب
بين الاسطر قوله عز وجل ونبئهم اي ونبي واخبر عبادي
عن ضيف ابراهيم اي اضيافه جبريل وميكائيل واسرافيل
وعزرائيل اذ دخلوا عليه الاية وكانوا دخلوا شاة في صورة
رجال سردحان فلما راهم سر بهم فخرج الى اهله فجاء بعجل
سمين
مشوي فقربه اليهم فامسكوا ايديهم فقال انا منكم وجلون
قالوا لا توجل اي لا تخف وانما خاف منهم لانهم دخلوا بغير رقت
وبغير اذن ولانهم امتنعوا من الاكل فان قيل كيف سماهم
ضيفا مع امتناعهم من الاكل اجيب بانه لما ظن ابراهيم
انهم انما دخلوا عليه لاجل الضيافة جاز تسميتهم بذلك وقيل
ان من دخل دار انسان والتجأ اليه سمي ضيفا وان لم ياكل واذ
قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى الى قوله ولكن
ليطمئن قلبي قال القرطبي الاستفهام بكيف انما هو سؤال
عن حال شيء موجود مستقر الوجود عند السائل والسؤال نحوه
تقول كيف علم زيد وكيف نسج الثوب ونحو هذا وكيف في هذه
الاية انما هي استفهام عن هيئة الاحياء والاحياء مستقر انتهى وسقط
لابي ذر قوله ولكن ليطمئن قلبي وثبتت له سابقة في فرع اليونينية
وحاشيتها وقال الحافظ بن حجر بعد قوله باب قوله ونبئهم
عن ضيف ابراهيم الاية لا توجل لا تخف كذا اقتصر في هذا الباب
على تفسير هذه الكلمة وبذلك جزم الاسماعيلي وقال ساق
الآيتين بلا حديث ثم قال الحافظ بعد قوله واذ قال ابراهيم
رب ارني كيف تحيي الموتى كذا وقع هذا الكلام لابي ذر متصلا
بالباب ووقع في رواية كريمة بدل قوله ولكن ليطمئن
قلبي وحكى الاسماعيلي انه وقع عنده باب قوله واذ قال
ابراهيم الخ وسقط كل ذلك للنسفي وصار حديث ابي هريرة
تكملة الباب الذي قبله فكملت به الاحاديث عشرين حدثنا
وهو متجه انتهى وبه قال حدثنا احمد بن صالح المصري قال
حدثنا بن وهب عبد الله المصري قال اخبرني الافراد
يونس بن يزيد الايلي عن بن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب

كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال تعالى سبيل التواضع نحن احق من ابراهيم ولابي
ذر عن الكشميهني نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال لما راى جيفة
حمار مطروحة تحلي شاط البحر فاذا امر البحر اكل دواب البحر منها
واذا جزر البحر جاءت السباع فاكلت واذا ذهبت السباع جاءت الطير
فاكلت وطارت رب ارني كيف تحيي الموتى اي كيف تجمع اجزاء
الحيوان من بطون السباع والطيور ودواب البحر اولما تطرده
نمرود حين قال ربي الذي يحيي ويميت وقال اللعون انا
احيي واميت واطلق محبوسا وقتل رجلا فقال ابراهيم عليه
السلام ان احيا الله برد الروح الي بدنها فقال نمرود فجعل يأتيه
فلم يقدر ان يقول نعم وانتقل الي تقرير اخر فقال له نمرود لعنه
الله تعالى قل لربك حتى يحيي والا قتلتك فقال الله تعالى ذلك
وقيل ان الله تعالى اوحى اليه اني متخذ بشرا خليلا فاستعظم
ابراهيم عليه الصلوة والسلام ذلك فقال الهي ما علامة ذلك
قال انه يحيي الموتى بدعائه فلما عظم مقام ابراهيم في العبودية
خطر بباله اتخاذ الخليل فسأله احيا الموتى اليت قال اولم تؤمن
باني قادر على جمع الاجزاء المتفرقة او على الاحياء باعادة التركيب والروح
الي الجسد قال بلى امنت ولكن سألت ليطمئن قلبي ليحصل الفرق
بين العلوم بالبرهان والعلوم عيانا وليطمئن قلبي بقوة حجتي واذا
قيل اتت عاينت اقول نعم او ليطمئن قلبي باني خليلك فظهر ان
سوال ابراهيم لم يكن شكا من قبل زيادة العلم بالعيان لان العيان
يفيد من المعرفة والطمانينة مالا يفيده الاستدلال وعن الشافعي
رضي الله عنه في معنى الحديث الشك يستحيل في حق ابراهيم عليه الصلوة
والسلام ولو كان الشك متطرقا الي الانبياء عليهم الصلوة والسلام
لكنت الاحق به من ابراهيم وقد علمتم ان ابراهيم لم يشك فاذا لم اشك
انا ولم ارتب في القدرة على الاحياء فابراهيم اولى بذلك وقال الزركشي
وذكر صاحب الاسئلة السايرة ان افعل تاتي في اللغة لنفي المعنى عن
الشيئين نحو الشيطان خير من زيد اي لا خير فيهما وكقوله تعالى اهم
خير ام قوم تبع اي لا خير في الفريقين وعلى هذا فمعنى قوله نحن
احق بالشك من ابراهيم لا شك عندنا جميعا قال وهو احسن
ما يخرج عليه هذا الحديث انتهى وكذا قاله في الفتح لكن عن
بعض علماء العربية قال في المصابيح وهذا غير معروف عند
المحققين ويرحم الله لوطا اتم اعجمي وصرف مع العجمة والعلمية لسكون
وسطه لقد كان يأوي الى ركن شديد اي الى الله تعالى وقال
مجاهد الى العشيرة ولعله يريد لو اراد لاوى اليها ولكن اوى الى الله تعالى

وقال ابو هريرة ما بعث الله نبيا الا في سفحة من عشيرته ولبث
في السجن طول ما لبث يوسف بضع سنين ما بين الثلاث الى ده
التبع لاجيت الداعي لاسرعت الاجابة في الخروج من السجن ولما
قدمت طلب البراءة قال يحيى السنة وصف صلى الله عليه وسلم
يوسف بالاناة والصبر حيث لم يبادر الى الخروج حين جاء رسول الملك
فقل الذنب حين يعفى عنه مع طول لبثه في السجن بل قال ارجع الى
ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اراد ان يتم
الحجة في حبسهم اياه ظلما فقال صلى الله عليه وسلم على سبيل
التواضع لانه عليه الصلوة والسلام كان في الامر منه مبادرة وعجلة
لو كان مكان يوسف والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا ولا يبطل
لذي حق حقه بل يوجب لصاحبه فضلا وتكريما وجلالا وقدرا انتهى
وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الايمان وفي ده
الفضايل وابن ماجه في النتن باب قول الله
تعالى واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق
الوعد قال ابن جريج لم يعد ربه عدة الا انجزها قال ابن كثير
يعني ما التزم عبادة قط بنذر الا قام بها ووفاها حقها وعند ابن
جرير عن سهل بن عقيل ابن اسمعيل وعد رجلا مكانا ان ياتيه فجاء
ونسي الرجل فظل به اسمعيل وبات حتى جاء الرجل من الغد فقال
ما برحت من هاهنا قال لا قال اني نسيت قال لم اكن لابرح ده
حتى تاتيني فلذلك كان صادق الوعد وقال سفيان الثوري بلغني
انه اقام في ذلك المكان ينتظره حولا حتى جاء قال ابو شوذب
بلغني انه اتخذ ذلك الموضع مسكنا وناهيك انه وعد الصبر على الذبح
حيث قال ستجدني ان شاء الله من الصابرين فوفى به وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا
ابو حاتم بالحاء المهملة وكسر الفوقية بن اسمعيل الكوفي عن يزيد
ابن ابي عبيد بضم العين مصغرا مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة
ابن الاكوع رضي الله عنه انه قال مر النبي ولابي ذر رسول الله
صلى الله عليه وسلم على نفر عدة من رجال من ثلاثة الى عشرة
من اسلم القبيلة المعروفة حال كونهم يتضلون بالضاد المعجمة يترامون
من الرماية على سبيل المسابقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارموا بني اسمعيل يا بني اسمعيل بن ابراهيم الخليل فان اباكم اسمعيل
والملوم عليه ابا عجاز لانه جدهم الاعلى كان راميا وانا مع بني فلان
يعني بن الاذرع كما في حديث ابي هريرة عند بن حبان في صحيحه
واسمه محجن كما في الطبراني ولابي ذر ارموا وانا مع بني فلان ده
وله عن الحموي والمستملي مع ابن فلان قال فامسك احد الفريقين

بايديهم عن الرمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالكم لا ترمون فقالوا يا رسول الله نرمي وانت تنهر قال ولا بي الوقت فقال ارموا وانا بالواو معكم كلكم بجر اللام تاكيد للضمير المجرور وهذا الحديث سبق في باب التحريض على الرمي من كتاب الجهاد

باب قصة اسحق بن ابراهيم عليهما السلام

ولابي ذر قصة اسحق بن ابراهيم النبي صلى الله عليه باسقاط الباب ورفع قصة ولم يقل وسلم فيه لاي في الباب ابن عمر وابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وكانه يشير بحديث الاول الاتي ان شاء الله تعالى في قصة يوسف وبالثاني الى الحديث المذكور في الباب اللاحق كذا قرره في الفتح ثم قال واغرب بن التين فقال لم يقف البخاري على سنده فارسله وهو كلام من لم يفهم مقاصد البخاري ونحوه قول الكرماني قوله فيه اي فيه في الباب حديث من رواية ابن عمر في قصة اسحق بن ابراهيم عليهما السلام فاشار البخاري اليه اجمالا ولم يذكره بعينه لانه لم يكن على شرطه انتهى قال وليس الامر كذلك لما بيتته وتعقبه العيني فقال هذه مناقشة باردة لان كل من له ادنى فهم يفهم ان ما قاله ابن التين والكرماني هو الكلام الواقع في محله وكلاهما اوجه من كلامه المشتمل على التردد في قوله كانه يشير الخ فلينظر المتامل الحاذق في حديث ابن عمر الذي في قصة يوسف هل يجد ما ذكره من الاشارة اليه وجها قريبا او بعيدا واجاب الحافظ بن حجر في انتقاضه الاعتراض بانه لما ورد في اخر قصة يوسف حديث بن عمر الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وكان معناه ان من جملة قصته انه من انبيا السوان النبي صلى الله عليه وسلم سوى بينه وبين من مجد ذكر من ابائه في صفة الكريم فاشار الى ذلك في قصته والده اعلم للتسوية المذكورة واما حديث ابي هريرة الاتي في الباب الذي يليه فانه يشتمل على ما تضمنه حديث بن عمر مع بيان سبب الحديث وغير ذلك من الزيادة فيه وانما قال في حق بن التين ان كلامه يقتضي انه ما فهم مقصد البخاري لانه ادعى وجود حديث يتعلق بقصة اسحق بن ابراهيم وجده البخاري لم يقف على سنده فذكره مرسلا وليس هذه طريقة البخاري انه يعتمد على حديث لم يقف على اسناده واما الكرماني فقوله اقرب من قول بن التين لانه يقتضي وجود اثبات الحديث بسنده ومتنه لكنه ليس على شرط البخاري فلذلك علقه ولكنه لم يطرد ذلك من صنيعه لانه لا يفتقر في التعليق على ما لم يكن بشرطه بل تارة يكون بشرطه ويكون قد ذكره في مكان اخر وتارة لا يوجد الا معلقا وان كان بشرطه وتارة لا يكون

على شرطه انتهى باب بالتنوين في قوله تعالى ام كنتم شهدا اذ حضر يعقوب الموت ام هي المنقطعة تتدبر بل وهمزة الاستفهام وتكررهم وبعضهم تقدرها بل وحدها ومعنى الاضراب انتقال من شيء الى شيء ابطال له ومعنى الاستفهام الانكار والتوبيخ فيقول معناه اني النبي اي بل كنتم شهدا يعني لم تكونوا حاضرين اذ حضر يعقوب الموت وقال لبنيه ما قال فلم تدعوا اليهودية عليه او مصلة بمحذوف تتدبره اكنتم غائبين ام كنتم شهدا وقيل الخطاب للمومنين اي ما شاهدتم ذلك وانما علمتموه من الوحي وقوله اذ حضر منصوب بشهدا على انه ظرف لا مفعول به اي شهدا وقت حضور الموت اياه وحضور الموت عن حضور اسبابه ومقدماته اذ قال لبنيه الاية اذ بدل من الاولى او ظرف لحضر قال عطا ان الله لم يقبض نبيا حتى يخيره بين الموت والحيوة فلما خير يعقوب قال انظر لي حتى اسال ولدي واومئ فتفعل ذلك به ورجع ولد ولده وقال لهم لم تحضر لجلي فما تفقدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله اباك ابراهيم واسمعيل واسحق والعرب تجعل العم ابا كما تسمي الخالة اما قال القفال وقيل انه قدم ذكر اسمعيل على اسحق لان اسمعيل كان اسن من اسحق وقوله اذ قال لبنيه الخ اثبت لابي ذر ساقط لغيره وقالوا بعد قوله اذ حضر يعقوب الموت الى قوله ونحن له مسلمون اي مذعنون مخلصون وبه قال حدثنا اسحق بن ابراهيم بن راهوية انه سمع المعتمر بن سليمان بن طرخان عن عبيد الله بضم العين مصغرا ان عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس قال عليه الصلوة والسلام اكرمهم اتقاهم اي اشدهم تقوى قالوا يا نبي الله ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي الله يعقوب ابن نبي الله اسحق بن خليل الله ابراهيم والمراد انهم اكرم الناس اصلا لانهم سلسلة النبوة قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب اي عن اصولها التي ينسبون اليها تسالوني وللابي ذر تسالوني بنون بين فتحتية قالوا نعم قال فخياركم في الجاهلية خياركم بالكاف فيهما في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف وللابي ذر فقهوا بكسرها وفيه فضل الفقه وانه يرفع صاحبه على من شبه اعلى منه وهذا الحديث سبق في باب قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا هذا باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى في سورة النمل ولوطا نصب عطفا على ما في ارسلنا لوطا

او عطفا على الذين امنوا اي وانجينا لوطا او باذكر مضمرة او قال
بدل على اذكر وظرف على ارسلنا قال الطيبي ولا يجوز ان يكون
بدلا اذ لا يستقيم ارسلنا وقت قوله لقومه اتاتون الفاحشة
الفعلة القبيحة والاستفهام انكاري وانتم تبصرون جملة حالية من
فاعل تاتون او من الفاحشة والعايد محذوف اي وانتم تبصرونها
لستم عميا عنها جاهلين بها او تتراى القبايح من العالم بفتحها اقبح
وقبل يرى بعضكم بعضا وكانوا لا يستترون عن اعينهم انكم لتاتون
الرجال شهوة مفعول لاجله وبيان لاتيانهم الفاحشة من دون
النساء اللاتي خلقن لذلك بل انتم قوم تجهلون عاقبة العصية
او موضع قضاء الشهوة وقول الزمخشري فان قلت فرق
تبصرون بالعلم وبعده بل انتم قوم تجهلون فكيف يكون عالما جاهلا
فالجواب يفعلون فعل الجاهلين بانها فاحشة مع علمكم به
بذلك تعقبه الطيبي فقال هذا الجواب غير مرضي يابا كلمة
الاضراب بل انه تعالى لما انكر عليهم تعاطيهم على الاجمال وسماه فاحشة
وقيده بالحال المقررة لجهة الانكار تنبيها للانكار بقوله وانتم
تبصرون اراد مزيد ذلك التوبيخ والانكار فكشف عن حقيقة
تلك الفاحشة مفصلا وصرح بذكر الرجال محلا بلام الجنس مشيرا به
الى ان الرجولية منافية لهذه الحالة وقيده بالشهوة التي هي لخس
احوال البهيمة وقد تقرر عند ذوي البصاير ان اتيان النساء لمجرد
الشهوة مستنزل فكيف بالرجال وضم اليه من دون النساء وازن
بان ذلك ظلم فاحش ووضع الشيء في غير موضعه ثم اضرب
عن الكل بقوله بل انتم قوم تجهلون اي كيف يقال لمن يرتكب
هذه الشنعاء وانتم تعلمون فاولي حرف الاضراب غير الاسم وجعلهم
بين انهم اجابوا بما لا يصلح ان يكون جوابا فقال فما كان جوابا
قومه خبر مقدم الا ان قالوا في موضع الاسم اخرجوا آل لوط
من قريتكم انهم اناس يتطهرون اي يتنزهون عن افعالنا التي
هي اتيان ادبار الرجال قالوه تهكما واستهزاء فانجيناه واهله
الا امراته قدرناها قضينا عليها وجعلناها بتقديرنا من الغابرين
من الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا وهو الحجارة
فساء بئس مطر المنذرين اي مطرهم فالمخصوص بالذم محذوف
وسقط لابي ذر قوله وانتم تبصرون الخ وامطرنا عليهم مطرا وقال
بعد قوله اتاتون الفاحشة الى قوله فساء مطر المنذرين وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا شعيب هو بن ابي
حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قوما جاهلين والتفت
في تجهلون موبخا معيرا انتهى
دماميني رحمه الله

قال ينفر الله للوط ان كان اي ايكان ليأوي الى ركن شديد الى
الله تعالى وسبق هذا الحديث في باب قوله عز وجل ونبئهم عن
ضيف ابراهيم باب بالتنوين في قوله تعالى فلما جاء آل
لوط المرسلون اي الملايكة المرسلون من عند الله لعذاب قوم
مجرمين ولم يعرفوهم انهم ملايكة قال لهم لوط انكم قوم منكرون
لانهم لما هجموا عليه استنكرهم وخاف من دخولهم لاجل شر يوملونه
اليه بركنه في قوله تعالى وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان
مبين فتولى بركنه اي ادبر عني الايمان بمن معه من قومه لانهم
قوته الذي يتقوى بها كالركن الذي يتقوى به البنيان كقوله
تعالى لو اوي الى ركن شديد وذكره المولف هنا استطرادا لقوله في
قصة لوط اواوي الى ركن شديد تركنوا في قوله تعالى ولا تركنوا
الى الذين ظلموا اي لا تميلوا وذكرها استطرادا ايضا فانكرهم ونكرهم
واستنكرهم واحد في المعنى وهذا قول ابي عبيدة في قوله تعالى
فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واعترض هذا باب الانكار
من ابراهيم غير انكار لوط لان ابراهيم انكرهم لما لم ياكلوا ولوطا
انكرهم لما ما بالوا بمجيء قومه اليهم فلا وجه لذكر هذا هنا يهرعون
في قوله تعالى وجاءه قومه يهرعون اليه اي يسرعون وابو
اي اخر يريد قوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء
مقطوع اي اخرهم مستاصل صيحة في قوله تعالى ان كانت
الا صيحة واحدة معناه قصة ولا رجه لايراده هنا للمتوسين قال
الضحاك للمتاخرين وقال مجاهد للمتقدمين لسبق قال ابو عبيدة اي
ليطرق وبه قال حدثنا محمود هو بن غيلان قال حدثنا ابو
احمد محمد بن عبد الله الزبيري قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي اسحق
عمرو السبيعي عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه انه قال قرا النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر بالدال المهملة
والاصل مذتكر فابدلت التاء دالا مهملة ثم ابدلت المعجمة مهملة لمقاربتها
ثم ادغمت وهذا الباب بتفسيره وحديثه ثابت في الفرع واصله
لابي ذر عن الحموي والمستملي وقال الحافظ بن حجر هذه التفاسير
وقعت في رواية المستملي وحده باب قول الله
تعالى وما اهلكنا ثمود قبيلة من العرب سموا باسم ابيهم الاكبر ثمود بن
عامر بن ارم بن سام وقيل سمي القبيلة ما بهم من الثمد وهو الماء القليل
وكانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام الى وادي القرى لخاهم
صالحا هو بن عبيد بن ماسخ بن عبيد بن حاذر بن ثمود لعذاب اصحاب
الحجر الحجر وتبت لابي ذر لنقط الحجر الثاني وما حرم من حجر فمعناه
حرام وكل شيء ممنوع فهو حجر حجر اي حرام محرم والحجر كل بناء بنيته

بتا الخطاب في اخره ولابي ذر تبنيه بتا في اوله وما حجرت عليه
من الارض بتخفيف فهو حجر وسمي حطيم البيت الحرام وهو
الحايط المستدير الى جانبه حجرا كانه مشتق من تحطم اي مكسور وكان
الحطيم سمي به لانه كان في الاصل داخل الكعبة فانكسر تا خرجه منها
سمي قتيل من قتل ويقال ولابي الوقت ويقال للانثى من الخيل
اللجر بلامها وجمعه حجورة باثباتها ولابوي ذر والوقت وابن عساكر
حجر بالتكثير منون ويقال للمتحجر قال تعالى هل في ذلك قسم لذي
حجر اي عقل لمنعه صاحب الوقوع في المكاره ويقال له ايضا حجر بكسر
الحا وفتح الجيم منونة مخففة وما حجر اليمامة بفتح الحا فهو ممنوع للعلمية
ولابي ذر هو المنزل حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير
عن عبد الله بن زمعة بفتح الميم وسكون الزاي الاسدي قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يخطب وذكر قصة قدار الذي عقر الناقة
ناقة صالح وذلك ان ثمود بعد عاد عمروا بلادهم وخلفوهم
وكثروا وعمروا العمار الهوالا التي فيها الا بنية فنحتوا البيوت من الجبال
وكانوا في خصب وسعة فعتوا وافسدوا في الارض وعبدوا الاصنام
فبعث الله اليهم صالحا من اشرافهم فانذرهم فسالوه اية فقال
اية اية تريدون قالوا تخرج معنا الى عيدنا فتدعو الهك وندعو اله
الهتنا فمن استجيب له اتبع فخرج معهم فدعوا امنامهم فلم يجبهم
ثم اشار سيدهم جندع ابن عمرو الى صخرة منفردة وقال له اخرج من هذه
الصخرة فاقة سوداء حالكة ذات غرث وفاضة وبر وميل قال ناقة
ذات الوان من احمر ناصع واصفر فاقع واسود حالك يقف نظرها كالبرق
الخاطف رغاؤها كالرعد القاصف طولها ماية ذراع وعرضها كذلك
ذات منروع اربعة تغلب منها ماء وعسلا ولبنا وخمرا لها تبيع على
صفتها جنينها بتوحيد الهك والاقرار بنبوتك فان فعلت صدقناك
فاخذ عليهم صالح ميثاقهم ليبن فعلت ذلك لتومنن به فقالوا نعم
فصلى ودعا ربه فتمخضت الصخرة تمخض النتوج بولدها فانصدعت
عن ناقة كما وصفوا وهم ينظرون ثم نتجت ولدا مثلها في العظم
فامن بجندع في جماعة وسبع الباقين من الايمان ذواب بن عمرو والحباب
صاحب اوثانهم وذواب بن كاهنهم فكشت الناقة مع ولدها ترعى
الشجر وترد الماء غبا فما ترفع راسها من البيرحتى تشرب كل ما فيها ثم
تنتج فيحلبون ماشاؤا حتى تملى اوانيهم فيشربون ويدخرون
وكانت تصيف بظهر الوادي فتهرب منها انعامهم الى بطن الوادي
وتشتو ببطنه فتهرب مواشيهم الى ظهره فشق ذلك عليهم فاجمعوا
على عقرها فقال صلى الله عليه وسلم فانتدب لها كذا في الفرع

بالنا

بالنا فيها وفي اليونينية قال انتدب لها بغير فا فيهما اي لجاب الى
عقرها المراد هنا رجل منهم ذو عزة وسنعة بفتح الميم والنون وتسكن
قوة في قوة ولابي ذر عن الحموي في قومه بدل قوله في قومه كابي
زمعة الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى وهو جد عبد الله
ابن زمعة بن الاسود راوي الحديث ومات الاسود كافرا وكان
ذا عزة وسنعة في قومه كعاقر الناقة وكان احمر عاقر الناقة
فيما قاله السهيلي ولد زنا احمر اشقر ازرق قصيرا يضرب به المثل
في الشوم فعقرها واقتسم لحمها فرقى سقبها جبلا فرغا ثلاثا
فقال صالح لهم ادركوا الفصيل عسى ان يرفع عنكم العذاب
فلم يقدروا عليه اذ فتحت الصخرة بعد رغايه فدخلها فقال لهم
صالح تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب
مسودة ثم يصبحكم العذاب فلما راوا العلامات طلبوا ان يقتلوه
فانجاه الله الى الارض فلسطين فلما كانت صبحة اليوم الرابع تحنطوا
وتكفنوا بالانطاع فاتتهم صيحة من السما فتقطعت قلوبهم فهلكوا
وحديث الباب اخرجه ايضا في التفسير وكذا النسا وابن ماجة
في النكاح وبه قال حدثنا محمد بن سكين اليمامي ابو الحسن
الخراساني سكن البصرة قال حدثنا يحيى بن حيان بفتح
الحا المهملة والتحتية المشددة ابو زكريا التنيسي قال حدثنا سليمان
ابن بلال التيمي مولاهم المدني عن عبد الله بن دينار العدوي
مولاهم المدني مولى ابن عمر عن عمر بن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر منازل ثمود في غزوة تبوك
امرهم ان لا يشربوا من بيرها ولا يستقوا منها
فقالوا قد عجنا منها واستقينا فامرهم عليه الصلوة والسلام
ان يطرحوا ذلك العجين المجبون بمايها ويهريقوا بفتح الياء وفتح
الهاء اي يريقوا ذلك الماء خوفا ان يورثهم شربة قلوة في
قلوبهم وضررا في ابدانهم ويروي ولابي ذر قال ويروي عن
سيرة بن معبد بفتح السين المهملة وسكون الموحدة بعدها
راء معبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة الجهني بنون ساكنة
الطبراني وابو نعيم وعن ابي الشرس بفتح الشين المعجمة وضم
الميم وبعد الراء سين مهملة البزي بفتح الموحدة وتشديد اللام لا يعرف
اسمه فيما وصله الطبراني وابن مندة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر
بالقا الطعام وقال ابو ذر جندب بن جنادة ما رواه البزار
في مسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم من اغتمض عجينه بمايه
يلقيه ربه قال حدثنا ابو ابراهيم بن المنذر ابو اسحق القرشي الحزامي
المدني قاله حدثنا انس بن عياض الليثي ابو حامد المدني عن عبيد الله

بضم العين ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن نافع
مولى بن عمر ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اخبره ان ناسا من
الصحابة نزلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارض ثمود بين
المدينة والشام الحجر نصب بدل من ارض فاستقوا بالنار ولابوي
ذر والوقت والستقوا من بيرها بسكون للهمزة ولابي ذر من ابارها
بهمزة مفتوحة ممدودة على الجمع واعتجنوا به بالالف الماخوذ منها
فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهريقوا بالها الساكنة
اي يهريقوا ما استقوا من بيرها بالافراد ولابي ذر من ابارها بالجمع
وان يعلفوا الابل العجين بمابها والمراد بالطرح المذكور
في السابق ترك الاكل فلا تعارض بين الحديثين وامرهم ان يستقوا
من البير التي كان ولكشميهني التي كانت ترد بها الناقة تابعه
اي تابع عبيد الله اسامة بن زيد بن حارثة الليثي عن نافع عن
ابن عمر على قوله وامرهم ان يستقوا من البير التي كانت ترد بها
ناقة صالح وهذه المتابعة وصلها ابن المقري وفي الحديث كراهة
الاستقاء من ابار ثمود وذهل هي للتحريم او التنزيه وعلى الاول
هل يمنع صحة التطهير بذلك الماء والظاهر انه لا يمنع والحديث
اخرجه مسلم ايضا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد هو بن مقاتل قال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن معمر بفتح
الميمين بينهما عين مهملة ساكنة بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله بن عمر
ابن الخطاب عن ابيه في اليونينية ملحق بين السطور رضي الله عنهم
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مر بالحجر ديار ثمود قال لمن معه
لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم شامل لمنازل ثمود وغيرهم
ممن في معناهم من سائر الامم الذين تزل بهم العذاب وثبت
قوله انتسلهم لابي ذر عن الكشميهني
اي مخافة الاصابة كقولك لا تقرب الاسد ان يفترسك وان
مصدرية وهذا التقدير عند البصريين او التقدير عند الكوفيين
ليلا يصيبكم ما اصابهم اي من العذاب ورد البصريون لا يجوز دون
الاضمار الثاني ثم تنبع اي تسرع عليه عليه الصلوة واللام بورايه
وهو على الرحل اي رحل البعير وهو اصغر من القتب وهذا الحديث
اخرجه ايضا في المغازي والنسائي التفسير وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي وسقط لغير
ابي ذر ابن محمد قال حدثنا وهب بفتح الواو وسكون الهاء
قال حدثنا ابي جرير بن حازم البصري قال سمعت يونس
ابن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم

ان اباه ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم ثمود وغيرهم
الا ان تكونوا باكين حذرا ان يصيبكم مثل ما اصابهم وسقط لغير
لابي ذر والحديث اخرجه مسلم احترز كما به هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ام شهداء اذ حضر يعقوب الموت
ثبت الباب وسياق هذه الآية في رواية غير الكشميهني في الفرع
واصله وقد ذكرها المولف قبل ثلاثة ابواب وسبق تفسيرها
ثم رصوب في الفتح ان حديثها للحديث الباب التالي لكن لا
يخفى ربه قال حدثنا اسحق بن منصور الكوسج المروزي الحافظ
ابو يعقوب قال اخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال
حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن دينار عن ابن
عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكريم
ابن الكريم بن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق
ابن ابراهيم عليهم الصلوة والسلام في اليونينية علامة السقوط
على ابن الكريم الاخيرة وللطبراني باسناد ضعيف عن ابن عباس
قيل يا رسول الله قال يوسف بن يعقوب قالوا فما في امتك سيد قال
رجل يعطي ما لا حلالا ولا يرزق سماحة نقله صاحب الفتح وحديث
الباب سبق ويأتي في الباب التالي والتفسير ان شاء الله تعالى
باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته
اي في قصتهم او ايات على قدرته تعالى او على نبوتك للسائلين
لمن سال عن قصتهم او عبرة للمعتبرين فانها فاشتملت على رويا
يوسف عليه الصلوة والسلام وما حققه الله منها وعلى صبر يوسف
على قضاء الشهوة وعلى الرق والسجن وما آل اليه امره من الملك
وعلى حزن يعقوب وصبره وما آل اليه امره من الوصول الى المراد
ووصفها الله تعالى بانها احسن القصص اذ ليس في القصص
غيرها ما فيها من العبر والحكم مع اشتمالها على ذكر الانبياء والصالحين
وسير الملوك والمماليك والتجار والنساء وحيلهن ومكرهن
والتوحيد وتعبير الرويا والسياسة والمعاشرة وتدبير المعاش
وجمل الفوايد التي تكفل بصلح للدين والدنيا وذكر الحسب والمحبوب
وسيرها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد بن
اسميل بضم العين من غير اضافة لشيء وكان اسمه عبد الله ذو
الهباري الكوفي عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله
بضم العين بن عمر العمري انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن ابي
سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اكرم الناس عند الله قال

اكرمهم اتقاهم لله عز وجل اي اشدهم لله تقوي قالوا ليس عن
هذا نسألك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي الله يعقوب
ابن نبي الله اسحق ابن خليل الله ابراهيم قال لبي الكواكب فاصل
الكرم كثرة الخير وقد جمع يوسف عليه الصلوة والسلام مكارم
الاخلاق مع شرف النبوة وكونه بن ثلاثة انبياء متسلسلين ومع
شرف رياسة الدنيا وملكها بالعدل والاحسان قالوا ليس عن
هذا نسألك قال فعن معادن العرب اي اصولها التي ينبتون
اليها تنالوني ولابي ذر تالوني بنون بني الناس معادن زاد الحيالي
وغيره في حديث في الخير والشر والعسكري كمعادن الذهب والفضة
خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف
وكسرها كاثر فيجتمع لهم شرف النسب مع شرف العلم وسبق في باب
قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا ما في ذلك فليراجع وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر اخبرنا احمد بن سلام البيكندي وثبت
ابن سلام لابي ذر اخبرنا ولابي ذر اخبرني بالافراد عبد ابن
سليمان عن عبيد الله بضم العين العمري عن سعيد المقبري عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا
الحديث وبه قال حدثنا بدل ابن الخير بفتح الموحدة والراء
المهملة اخره لام والخير بضم الخاء وفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة
ابن منير اليربعي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم
بسكون العين بن عبد الرحمن بن عوف انه قال سمعت عروة
ابن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لها في مرضه الذي مات فيه مروا ابا بكر يصلي
هم ابا بكر الصديق يصلي بالناس الظهر اذ العصر والعشا قالت
انه رجل اسيف بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وبعد التحتية
الساكنة فاء اي شديد الحزن رقيق القلب سريع البكاء حتى يقوم
مقامك جزم بحذف الواو بمعنى الشرطية ولابي ذر عن الكشميهني
يقوم بالنباء وواو وجهه ابن مالك بانها اهملت حملا على اذا اذ
كما اهملت اذا حملا على متى في قوله اذا اخذ تما مضاجعكما فكبرا
اربعا وثلاثين والتي متى يقوم مقامك في الامامة رق
قلبه فلا يسمع الناس فعاد عليه الصلوة والسلام قوله مروا
ابا بكر يصلي بالناس فعادت عائشة قولها انه رجل اسيف قال
شعبة بن الحجاج بالسند السابق فقال عليه الصلوة والسلام
في الثالثة او الرابعة بالشك من الراوي انكن بلفظ الجمع على
ارادة الجنس وكان الاصل ان يقول انك بلفظ المفرد صواحب
يوسف تظهرن خلاف ما تبطن لهن وكان غرض عائشة ادلا

ينظير

ينظير الناس بوقوف ابيها مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كاظهار زليخا اكرام النسوة بالضيافة ومقصودها ان ينظرن
الى حسن يوسف ليعذرنها في محبته مروا بصيغة الجمع له
ولابي ذر مري ابا بكر الحديث وساقه هنا مختصرا وسبق بتمامه
في ابواب الامامة من كتاب الصلوة وبه قال حدثنا الربيع
ولابي ذر ربيع بن يحيى الاشناني بضم الهمزة وسكون المعجمة
البصري سقط البصري لابي ذر وفي النسخة الصغاني حدثنا
ربيع بن يحيى حدثنا النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة
حدثنا زايدة وفي حاشية اليونينية وقع في اصل السماع حدثنا
النضر وهو غلط وتصحيف من البصري حقق ذلك من اصول
الحفاظ ابي ذر والاصيلي وابي القاسم الدمشقي واصل ابي صارق
مرشد وغير ذلك من الاصول قال حدثنا زايدة بن قدامة
الثقفي ابو الصلت الكوفي عن عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح
الميم مصغرا ابن سويد النخعي حليف بني عدي الكوفي القرشي بفتح الفا
والراء بعدها سين مهملة نسبه الى قريش لانه سابق عن ابي بردة
بضم الموحدة عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري عن
ابيه انه قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم مرضه الذي
توفي فيه وحضرت الصلوة فقالت مروا ابا بكر فليصل بالناس
فقالت ان ولابي ذر فقالت عائشة ان ابا بكر اذا ابو زكر بالعين
رجل اسيف فقال عليه الصلوة والسلام مروا ابا بكر فليصل بالناس
فقالت مثله اي رجل اسيف فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فانكن
في انكن والمراد عائشة وفي قوله صواحب والمراد زليخا فامر
ابا بكر بالناس في حيوة رسول الله ولابي ذر في حيوة النبي
صلى الله عليه وسلم فقال بالفارلابي ذر وقال حسين
هو بن علي الجعفي عن زايدة بن قدامة رجل رقيق وهذا
وصله المولف في الصلوة وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا الرجال من
المسلمين يسميهم باسمايفر فيقول اللهم اخ بضمة قطع
عياش بن ابي ربيعة اخا ابي جهل بن هشام لامه اللهم اخ سلمة
ابن هشام بفتح اللام وهو اخو ابي جهل اللهم اخ الوليد بن الوليد
المخزومي اخا خالد بن الوليد وسقط بن الوليد لابي ذر اللهم اخ

المستضعفين من المومنين من عطف العام على الخاص اللهم
اشدد بهمزة وصل وطائتك بفتح الواو وسكون المهملة وفتح الفوقية
اي باسك وعقوبتك على كفار قريش اولاد مضر بن نزار بن معد
ابن عدنان اللهم اجعلها اي الوطاة او الايام او السنين سنين
كسني يوسف الصديق في القحط وسنط تنوث سنين للافاقة
جريا على اللغة الغالبة فيه وهي اجراوه مجرى جمع المذكر السالم
لكنه شاذ لانه غير عاقل والمراد من هذا الحديث قوله كسني
يوسف وصرفي باب يهوي بالتكبير حتى يسجد من كتاب الصلوة
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسما بن اخي جويرية
بضم الجيم مصغرا ولابي ذر وهو بن اخي جويرية قال حدثنا
جويرية بن اسما الضبعي عن مالك الامام عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب ان سعيد بن المسيب وابا عبيد بضم
العين مصغرا سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن بن الازهر اخبراه
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يرحم الله لوطا بن هاران بن ازر ابن اخي ابراهيم
الخليل لقد كان ياوي الى ركن شديد اشار الى قوله تعالى
لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد قال الطيبي هذا له
تمهيد ومقدمة للخطاب المزعج كما في قوله تعالى عفا الله عنك
لم اذنت لهم وقال البيضاوي استعظام لما قاله واستغراب
لما بدر منه حسب ما اجهده توسله فقال او اوي الى ركن
شديد اذ لا ركن اشد من الركن الذي كان اوي اليه وهو عصمة
الله تعالى وحفظه ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم
اتاني الداعي لاجبته يريد به قوله تعالى فلما جاءه الرسول
قال ارجع الى ربك فاساله قال التورپشتي وهو مبني على
احماده صبر يوسف وتركه الاستعجال بالخروج عن السجن له
مع امتداد مدة الحبس عليه وروي بن حبان عن ابي هريرة
مرفوعا رحم الله يوسف لولا الكلمة التي قالها اذكرني عند
ربك ما لبث في السجن الى وبه قال حدثنا محمد بن سلام
البيكندي قال اخبرنا بن فضيل محمد وجده غزوان الكوفي
قال حدثنا حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين مصغرا
ابن عبد الرحمن عن شقيق بن وايل هو بن سلمة وفي الفرع
واصله عن سفيان عن سورق هو بن الاجدع انه قال
سالت ام رومان بضم الرا الثانية عامر وهي ام عايشة ام
المومنين رضي الله عنها وقد قيل ان سورقا لم يسمع من ام
رومان لتقدم وفاتها فيكون حديثه منقطعا وقال ابو نعيم

فحبس

بنيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهرا طويلا ارخ فالحديث
متصل وهو الراجح وعلي بن زيد بن جدعان الراوي ان وفاة ام
رومان سنة ست ضعيف لا يحتج به وقول الخطيب الصواب
ان يقرا سيلت ام رومان مبنيا للمفعول مردود يقول مسروق
في الغازي حدثتني ام رومان عمتي ولابي ذر عن الكشميهني
لما لم اقبل فيها اي في عايشة ما قيل من الافك قالت بينما
بالميم انا مع عايشة جالستان او دخلت اي دخلت علينا امراة
من الانصار لم تسم وهي تقول فعل الله بفلان سطح بن
اثاثة وفعل قالت ام رومان فقلت للانصارية لم تقولي
فعل الله بفلان وفعل قالت انه قاذف اي ذكر الحديث اي حديث
الافك وانما بتخفيف الميم في الفرع وشبه في المطالع لابي ذر
وقال الحربي وغيره مشددا والكثر المحدثين يخففونه يقال
منه حديث الحديث اذا بلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير
واذا بلغته على وجه الافساد والنميمة قلت نميمة بالتشديد
فقالت عايشة اي حديث نماه قالت ام رومان فاخبرتها
بقول اهل الافك قالت فشهد ابو بكر ورسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت ام رومان نعم سمعاه فخرت عايشة مغشيا
عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض اي متلبسة بارتعاد
فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لهذه يعني عايشة قالت
ام رومان حكت لها اخذتها من اجل حديث تحدث بضم الفوقية
والحا المهملة مبنيا للمفعول به عنها فقعدت عايشة فقالت
والله لين حلفت لكم اني لم افعل ما قيل لا تصدقوني ولابي ذر لا
لا تصدقوني ولين اعتذرت لا تعذروني ولابي ذر لا تقدروني
مثلي ومثلكم اي صفتي وصفتكم كمثل يعقوب وبنيه حيث
صبر صبرا جميلا وقال والله المستعان على ما تصفون اي على
احتمال ما تصفونه فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فانزل
الله عز وجل ما انزل في براتها فاخبرها النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك فقالت بحمد الله لا بحمد احد قال بعض اصحاب عبد الله
ابن المبارك له ان استعظم هذا القول فقال ولت الحمد اهله
ذكره في المصابيح ولعلها تمسكت بظاهر قوله عليه الصلوة واللام
فلما حمدوني الله كما في الرواية الاخرى فقهت منه امرها بافراد
الله بالحمد وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله
ابن بكير قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم
العين وفتح القاف بن خالد عن بن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير انه سال عايشة رضي

الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها رايت قوله تعالى
اي اخبرني عن قوله تعالى ولا تيأسوا من روح الله حتى اذا استيأس
الرسل وظنوا انهم قد كذبوا بالتشديد او كذبوا بالتخفيف قالت
عائشة ليس الظن على بابه كما فهمت بل كذبهم قومهم بالتشديد
فهو بمعنى اليقين وهو سابق كما في قوله تعالى وظنوا ان لا ملجأ
من الله الا اليه قال عروة فقلت لها والله لقد استيقنوا ان
قومهم كذبوهم في نسخة الصفاني قد كذبوهم وما هو بالظن
فقالت عائشة رادة عليه يا عرية بضم العين وفتح الراء المهملة
وتشديد الهمزة التحتية تصغير عروة واصله يا عريوة اجتمعت
الياء والواو وسبق الاول بالسكون فقلبوا الواو ياء وادغموا الاول
في الثاني وليس التصغير هنا للتحقير لقد استيقنوا بذلك
قلت فلعلها او كذبوا قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن
ذلك اي اخلاف الوعد بربها واما هذه الاية قالت فالمراد
من الظانين فيها هم اتباع الرسل الذين امنوا بربهم ومعنى ظنهم
اي وصدقوا الرسل فطال عليهم البلاء واستأخر عنهم النصر
حتى اذا استياست اي الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنوا
ان اتباعهم كذبوهم جاءهم نصرنا الله وظاهر هذا ان عائشة
رضي الله عنها انكرت قراءة التخفيف بنا على ان الضمير للرسل ولعلها
لم تبلغها فقد ثبتت في قراءة الكوفيين ووجهت بان الضمير
في ظنوا عايد على الرسل اليهم لتقدمهم في قوله كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم وكان الرسل تستدعي مرسلا اليهم اي وظن الرسل
اليهم ان الرسل قد كذبوهم بالدعوة والوعيد وقيل الاول للمرسل
اليهم والثاني للرسل اي وظنوا ان الرسل قد كذبوا وخلفوا فيما
وعد لهم من النصر وخلط الامر عليهم عليهم تحالف في الانوار
كالكشاف وما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الرسل
ظنوا انهم اخلفوا ما وعدهم من النصر ان صح فقد اراد بالظن ما
يهجس في القلب على طريق الوسوسة انتهى وهذا فيه شيء
لانه لا يجوز ان يقال اراد بالظن ما يهجس في القلب على طريق
الوسوسة فان الوسوسة من الشيطان وهم معصومون وهذا
الحديث باقي ان شاء الله تعالى في التفسير قال ابو عبد الله
البخاري استيأسوا وزنه افتعلوا من يئست وللاصيلي
استفعلوا بالنون وبالتاء الفوقية وهو الصواب واستفعل
هنا بمعنى فعل المجرد يقال يئس واستيأس بمعنى نحو عجب
واستعجب وسخر واستسخر والسين والتاء زائدتان للمبالغة
منه اي من يوسف وعند ابن ابي حاتم من طريق ابن اسحق

فلما

منه ان عبيدهم الا ما سالوا وقال ابو عبيدة استيقنوا

فلما استياسوا اي لما حصل لهم اليأس من يوسف انتهى اي ايسوا
استيقنوا ان الاخ لا يرد اليهم لا تيأسوا من روح الله معناه الرجا
ولا بي ذر من الرجا وقال ابن عباس من رحمة الله وعن قتادة فضل
الله وقرئ من روح الله بضم الراء قال ابن عطية كان معنى
هذه القراءة لا تيأسوا من حي طمعه روح الله الذي وهبه فان بقي
روحه يرجى ومن هذا قول الشاعر وفي غير من قد وارت الارض
فاطمع وقرأ عبد الله من فضل الله وابي من رحمة الله تفسير لا تلاوة
قال ابن عباس ان المؤمن من الله على خير يرجوه في البلاء كله
في الرخاء به قال اخبرني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبدة
بفتح العين وسكون الموحدة بن عبد الله ابو سهل الصفار الخراساني
البصري قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث البصري
عن عبد الرحمن عن ابيه عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان النبي وفي اليونينية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف الصديق ابن
يعقوب بن اسحق بن ابراهيم نبي بن نبي بن نبي بن نبي عليهم
الصلوة والسلام وهذا الحديث قد مر في باب ام كنتم شهدا
اذ حضر يعقوب الموت باب قول الله تعالى وايوب
اي واذكر ايوب اذ نادى ربه اني اي بانني مسني الضر المرض
في بدني وانت ارحم الراحمين الطف في السؤال حيث ذكر نفسه
بما يوجب الرحمة وذكر ربه بغاية الرحمة واتقى بذلك عن عرض
الطلب وكان رد مياس ولد عيص بن اسحق استنباه الله تعالى
وكثر اهله وماله فابتلاه الله بهلاك اولاده بهدم بيته عليهم
وذهاب امواله والمرض في بدنه فخرج من قرنه الى قدمه
تاليد مثل البيات الغنم في سائر بدنه ولم يبق منه سليم
سوى قلبه ولسانه يذكر الله بهما عز وجل حتى وقعت فيه
حكة لا يملكها فكان يحكها باظفاره حتى سقطت كلها ثم حك
بالمسوح للخشنة حتى قطعها ثم بالفخار والحجارة للخشنة حتى
تقطع لحمه وتساقط حتى لم يبق الا العظام والعصب وتغير
وانتن واخرجوه اهل القرية وجعلوه على كناسة ورفضه
الناس كلهم الا امراته رحمة بنت افرائيم بن يوسف عليه
الصلوة والسلام فكانت تصلح اموره وتختلف اليه بما يصلحه
وهو في كل ذلك صابر يحمد الله ويحسن الثناء عليه وكذا كان
عبرة للصابرين وذكرى للعابدين ومكث في ذلك ثماني
عشرة او ثلاث عشرة سنة او سبعا او بعة اشهر وسبع ساعات

ويروي ان امراته قالت له يوما لو دعوت الله تعالى فقال كم
كانت مدة الرخا فقالت ثمانون سنة فقال استحي من الله ان
ادعوه وما بلغت مدة بلائي مدة رخائي وسقط لابي ذر قوله
الي مسني الضر الخ وقال بعد قوله اذ نادى ربه الا يذه
اركض اي اضرب برجلك الارض فضربها فنبعت عين ماء
فاغتسل منها فرجع صحيحا يركضون اي يعدون بفتح الياء وكون
العين المهملة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن
همام قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة
ابن راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الازدي ابن منبه
الصنعاني عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال بينما بالميم ايوب يغتسل حال كونه عريانا
سقط عليه رجل جراد بكسر الجيم وسكون الجيم اي جماعة من
جراد من ذهب فجعل اي ايوب يحثي بحاء مهملة ساكنة
مثلثة مكسورة يأخذ بثوبه جميعا ويرى في ثوبه من ذلك
الجراد فناداه ربه عز وجل يا ايوب
يحتمل ان يكون كلمه كموسى او بواسطة الملك الموكل اغنيتك
عما ترى من الجراد قال بلى يا رب اغنيتني ولكن لا غنى
بكسر الغين المعجمة والقصر من غير تنوين على ان لا لنفي الجنس
وبي باللام ولابي ذر لا غنا بي عن بركتك عن تغيرك وعند بن
ابي حاتم من وجه اخر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لما عافاه الله تعالى ايوب امطر عليه جرادا من ذهب فجعل
يأخذ بيده ويجعله في ثوبه قال فقيل له يا ايوب اما تشبع
قال يا رب ومن يشبع من رحمتك وحديث الباب سبق في
باب من اغتسل عريانا من كتاب الطهارة هذا باب
بالتنوين قول الله تعالى سقط لفظ باب لابي ذر وثبت
له ما بعده واذكر في الكتاب القرآن موسى هو بن عمران
ابن لاهب بن لاوي بن يعقوب انه كان مخلصا موحدا
اخلص في عبادته من الرياء والرياء قال الثوري عن
عبد الله العزيز بن رفيع عن ابي امامة قال الحواريون يا روح
الله اخبرنا عن المخلص لله قال الذي يعمل لله لا يحب ان يحمده
الناس وكان رسولا نبيا ارسله الله تعالى الى قومه فاتاهم
عند ونار يناه من جانب الطور الايمن صفة قيل للطور
وقيل للجانب وقيل لموسى اي من ناحية موسى والطور

جبل بين مصر ومدين وقربناه تقريب تشريف نجيا مناجيا
حال من احد الضميرين وهو مقتضى قوله كلمه وعند بن جرير
عن بن عباس وقربناه نجيا قال انه نجي حتى سمع صريف القلم
انتهى وصريف القلم صوت جريانه بما يكتبه من اقضية الله
وحتمه وما يستنسخه من اللوح المحفوظ وقال بن كثير صريف
القلم بكتابة التوراة وقال السدي وقربناه نجيا قال ادخله
في السماء فكلم ووهبنا له من رحمتنا من اجل سبق رحمتنا وتقدير
تخصيصه بالمواهب الدينية والدنيوية اخاه اي موازرته لما
دعوته حيث قال واجعل لي وزيرا من اهلي فانه كان له
اسن من موسى فمن ابتدائية والعيني ووهبنا له بعض رحمتنا
قال في فتوح الغيب وهو الوجه لما فيه من التنبيه على سعة
رحمة الله تعالى فان الانبياء مع جلالة قدرهم ورفعة منزلتهم
منحوا بعضا منها واخاه مفعول اوبدل بعض من كل لان موازرته
باخيه بعض المذكورات هارون عطف بيان له نبيا حال منه
يقال للواحد والاثنين وسقط قوله وكان رسولا الى اخر قوله
نبيا الا قوله كلمه لابي ذر وقال بعد قوله مخلصا الى قوله نجيا
وزاد المستملي بعد هذا كله يعني نجيا يقال للواحد والاثنين
والجميع نجي ويقال خلصوا اي اعتزلوا نجينا سقط لفظ نجينا
لابي ذر والجمع انجية يريد ان النجي اذا اريد به المفرد فقط يؤد
جمعه انجية يتناجون تلتقف في سورة الاعراف قال
ابو عبيدة اي تلقم بفتح التاء واللام والقاف المشددة هذا
باب بالتنوين وقال رجل مؤمن من ال فرعون
من اقارب قبطي اسمه شمعان بالشين المعجمة يكتم ايمانه
الى من هو مسرف في شركه وعصيانه كذاب على الله وفيه
اشارة الى الرمز والتعريض بقولهم ان موسى يعني ان الله
تعالى هدى موسى الى الاتيان بالمعجزات الباهرات ومن
هداه لذلك لا يكون مسرفا كذابا فدل على ان موسى ليس من
الكذابين والمراد ان فرعون مسرف في عزمه على قتل موسى
كذاب في ادعائه الالهية والله لا يهدي من هذا شانه بل
يبطله ويهدم امره لغير ابي ذر بعد قوله من ال فرعون الى قوله
مسرف كذاب وسقط لابي ذر لفظ باب الى اخر قوله كذاب
فلعل له روايتان وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني
بالافراد عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن بن شهاب
الزهري انه قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام قال

قالت عايشة رضي الله عنها فرجع النبي صلى الله عليه وسلم من ه
غار حرا بعد ما جاءه جبريل بالوحي الى خديجة ام المومنين
حال كونه يرجف يضطرب فوادة قلبه فاظلقت به عليه
الصلوة والسلام خديجة رضي الله عنها مصاحبة له بعد
ما اخبرها الخبر وقوله لها لقد خشيت علي نفسي وقولها له كلا
والله ما يخزيك الله ابدا الي ورقة بن نوفل وكان رجلا
تنصر في الجاهلية بعد ان ترك عبادة الاوثان يقرا الانجيل
كتاب عيسى بالعربية فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ه
ابن اخيك فقص النبي صلى الله عليه وسلم قال ورقة للنبي صلى
الله عليه وسلم خبر ما رايت يا ابن اخي ما ذا ترى فاخبره صلى
الله عليه وسلم خبر ما راى فقال ورقة هذا الناموس الذي
انزل الله عز وجل على موسى وان ادركني يومك انصرك
بالجزم جواب الشرط نصرا موزرا بضم النون وفتح الهمزة وتشديد
الزاي بعدها راقويا بليغا وخص بالذكر دون عيسى مع كونه
نصرانيا لان كتاب موسى يشتمل على اكثر الاحكام كالتوراة
بخلاف كتاب عيسى اذ كله امثال ومواعظ او لغير ه
ذلك مما سبق وهذا المجموع وهذا موضع الترجمة على ما لا
يخفى الناموس صاحب السر اي سر الوحي الذي يطلعه
على باطن امره ويخصه مما يتنزه عن غيره او تغير ذلك
او صاحب سر الخير وقال بن دريد صاحب سر الوحي واهل
الكتاب يسمون جبريل الناموس الاكبر باب قول
الله عز وجل وهل اتاك اي وقد اتاك حديث موسى ازاي
حين راى نارا الى قوله بالوادي المقدس طوى انست اي
ابصرت نارا لعلي اتيكم منها بقبس الاية شعلة من نار او
بجمرة قال ابن عباس للمقدس اي المبارك طوى اسم الوادي
وثوبه بن عامر والكوفيون بتاويل المكان وعن بن عباس ايضا
عند الطبري سمي طوي لان موسى عليه الصلوة والسلام طواه
ليلا وروي انه استاذن شعيب عليهما الصلوة والسلام في الخروج
الى امه وخرج باهله فالما راى في وادي طوي ولد له ولد في ليلة
شاتية مظلمة مثلجة وقد اضل الطريق وتفرقت ماشيته
اذ راى من جانب الطور نارا القصة الى لحزها سيرتها في
قوله تعالى سنعيدها سيرتها اي حالتها الاولي وهي فعلة
من السير تجوز بها للطريقة والحالة والنهى في قوله تعالى
ان في ذلك لايات لاولي النهي اي التقى والنهى جمع نهية
بملكنا في قوله تعالى ما اخلفنا موعدك بملكنا اي باسرنا

وفتح

وفتح نافع وعاصم بيم ملكنا وضمها حمزة والكسائي هوي في
قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوي اي سقي وقيل
تردي وقيل هلك وقيل وقع في الهاوية وكلها مسبب الشقا
فارغا في قوله عز وجل واصبح فوادام موسى فارغا اي من كل
شي من امر الدنيا الا من ذكر موسى فلم يخل قلبها منه ردا في قوله
تعالى فارسله معي ردا اي معينا لي يصدقني فرعون بان
يخلص لسانه الفصيح وجره الدلايل ويجيب عن الشبهات
ويجادل به الكفار ولبني المراد ان يقول هارون له صدقت
وقال السدي التقدير كيما يصدقني ويقال في تفسير ردا
معينا بالغين المعجمة والثلثة من الاعانة او عينا بالعين
المهملة والنون من الاعانة يبطش ويبطش بضم الطا وكسرها
لغتان في قوله تعالى فلما ان اراد ان يبطش لكن الكسر هو قراة الجمهور
يا تمرون في قوله تعالى ان الملا يا تمرون اي يتشاورون
وانما سمي التشاور ايتمارا لان كلا من المتشاورين يامر الاخر
ويامره او جذوة في قوله تعالى او جذوة من النار هي قطعة
غليظة من الخشب ليس لها لذا في النوع والذي في اصله
فيها لهب قال بن مقبل

• باتت حواطب ليلي يلتمس لها • جزل الجزا غير خوار ولا دعر

الخوار الذي يتقصف والدعر الذي فيه لهب وقيل الذي في راسه
نار قال في اللباب وهو المشهور قال السلمي

• حي حب هدي النار حب خليلتي • وحب الغواني فهو دون الحبايب
• وبالك بعد المسك والبان شقوة • وخاب الجزا في راس اشمط شاحب

وقد ورد ما يقتضي من وجود اللهب فيه قال

• واني على قيس من النار حذرة • شديدا عليها حميها والتهابها

وقيل الجذوة العود الغليظ سواء كان في راسه نار او لم يكن وليس
المراد هنا الا ما في راسه نار سنقدا اي سنقيك وتقويك كما ه
عززت شيا بعين مهملة وزاي معجمتين الاولي مشددة والاخري
ساكنة فقد جعلت له عضدا يعضده وقال غيره غير بن عباس
كلاما لم ينطق بحرف او نطق به وفمه تمتمة بفوقيتين ه
وميمين تردد في النطق بالتاء المثناة الفوقية او فاقاة بالفاء
والصاد تردد تالث في النطق بالفا فهي عقدة اشار به الي قوله
تعالى واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي قال في الانوار
فانما يحسن التبليغ من البليغ وكان في لسانه رتة بضم الراء تذبه
المثناه حبسة في اللسان من جمرة ادخلها فاه وذلك ان فرعون
حمله يوما فاخذ لحيته ونتفها فغضب وامر بقتله فقالت له اسية

انه صبي لا يفرق بين الجمر والياقوت فلحضرا بين يديه ه
فاخذ الجمرة ووضعها في فيه واختلف في زوال العقدة كلها
ممن قال به عنك بقوله تعالى قد اوتيت سؤلك يا موسى
ومن لم يقل احتج بقوله تعالى هو افصح مني لسانا وقوله
تعالى لا يكادون يبين فاجاب عن الاول بانه لا يسال
حل عقدة لسانه مطلقا بل عقدة تمنع الافهام ولذلك نكرها ه
وحمل يفقهوا على جواب الامر ومن لسانه يحتمل ان يكون ه
صفة عقدة وان يكون صلة احلل انتهى ازري من قوله تعالى
اشدد به ازري اي ظهري قال ابو عبيدة فيسحتكم بعذاب
اي فيهلككم ويتاهلكم به المثلى في قوله تعالى وبذهابكم بمثلى
المثلى تانيث الامثل يقول بدينكم المستقيم الذي انتم عليه وقال
ابن عباس بسراة قومكم واشرافكم وقيل اهل طريقتكم المثلى وهم
بنو اسرايل يقال خذ المثلى منهما للاثنين خذ الامثل منهما اذا
كان ذكرا والمراد بالمثلى الفضلى ثم ايتوا صفا قال ابو عبيدة
اي صفوفا قال وله معنى اخر يقال هل اتيت الصف اليوم
يعني المصلى الذي يصلي فيه بفتح اللام المشددة ونهما اي ه
ايتوا المكان الموعود وقال غيره اي مصطفين لانه اهيب
في صدور الرايين وقيل كانوا سبعين الفا مع كل منهم حبل وعصي
واقبلوا عليه قبالة واحدة فاوجس في نفسه خيفة اي اضمر
فيها خوفا من مفاجاته على ما هو مقتضى الجبلة البشرية او خاف
على الناس ان يفتتنوا بسحرهم فلا يتبعوه فذهبت الواو من ه
من خيفة لكسرة الخاء فصارت ياء قاله ابو عبيدة وعبارة العرقيين
ان يقال اصل خيفة خوفة فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما
قبلها في جذوع النخل اي على جذوع قال الرطي في هنا وفي
قول الشاعر بطل كان ثيابه في سرحة يحمى علي والادبي انها
بمعناها لتمكن المصلوب في الجذع كتمكن المظروف في الظرف ه
وهو اولى من صلب خطبك في قوله تعالى قال فما خطبك يا
سامري اي ما بالك وما شانك مساس في قوله فان لك في
الحيوة ان تقول لا مساس هو مصدر ماسه مساسا والمعني
ان السامري عوقب على الاضلال باضلاله بني اسرايل بالتجازه
العجل والدعاء الى عبادته في الدنيا بالنفي وبان لا يمس احدا ولا
يمسه احد فان مسه احدا صابتها الحمى تعالوا فقتلها لننسفنه
اي لنذرينه رمادا بعد التحريق بالنار الضمي بفتح الضاد
المعجمة والمد في قوله تعالى وانك لا تظمؤا فيها ولا تضحى هو الحر
وهذا في قصة ادم ذكره المولف استطرادا لقصده في قوله

تعالى وقالت لاخته قصيه اي اتبعي اثره حتى تعلمي خبره
وقد يكون ان يقص الكلام اي ازان معني القص من قص
الكلام كما في قوله تعالى نحن نقص عليك والقاص هو الذي
يتبع الاثار ويات بالخبر على وجهه عن جنب اي عن بعد
وهو صفة لمحذوف اي مكان بعيد وقال ابو عمرو بن العلا
اي عن شوق وهو لغة جذام يقولون جنبت اليه اي ه
اشتقت وعن جنابة وعن اجتنابه واحد في المعني قال
مجاهد فيما وصله الغرياني في قوله تعالى على قدر معناه موعد
الملك فيه واستيناف غير مستقدم وقته المعين ولا مستاخر
لا تنيا اي لا تضعفا وهذا وصله الغرياني عن مجاهد ايضا
وعن ابن عباس لا تبطا وفي اليونينية وفرعها لا تنيا واسقط
لا تضعفا وكتب بعد لا تنيا صح وزاد في بعض النسخ بعد
قوله لا تضعفا مكانا سوي منصف بينهم بفتح الميم وسكون
النون وفتح الصاد وكسرها مخففة وفي اخري منصفا بتشديد
الصاد مفتوحة بيانا في قوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر
يبسا اي يابسا مصدر وصف به من يبنة القوم اي الحلي الذي
استعاروا من ال فرعون حين هموا بالخروج من مصر بامر الله
وقيل استعاروا العيد كان لهم ثم لم يردوا عند الخروج خافة
ان يعلموا به فقذفتها اي فقذفت بها اي القيتها اي في النار
وفي اليونينية فقذفتها القيتها فاسقط فقذفت بها وهي ثابتة
في فرعه التي في قوله تعالى القي السامري اي صنع وضله
الغرياني ايضا فنسي اي موسى هو اي السامري واتباعه
يقولونه اي اخطا موسى الرب الذي هو العجل ان يطلبه هنا
وذهب يطلبه عند الطور ان لا يرجع اليهم اي في العجل
اي انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا وهذا التفسير
من قوله تعالى لعلي اتيكم منها بقبس الى هنا ثابت في رواية
الشملي والكشميهني ومن قوله فذهب الواو من خيفة الخ ه
مكتوب ثابت في حاشية الفرع واصله والاول في اصله
ولم يذكره جميع رواة البخاري هنا نعم ذكر بعضهم في تفسير
سورة طه وقول الكرماني في انشاء هذا التفسير وذكر هذا
في هذا الكتاب العظيم الشان اشتغال بما لا يعنيه فيه فقد
نبه في الفتح على ان المصنف بهذه التفاسير ما جرى لموسى
عليه الصلوة والسلام في خروجه الى مدين ثم في رجوعه
الى مصر في اختياره من قومه ثم في غرق فرعون ثم في ه
ذهابه الى الطور وتم في عبارة بني اسرايل العجل قال وكان

لم يثبت عنده في ذلك من المرفوعات ما هو على شرطه انتهى
والله تعالى يرحم البخاري ما دق نظره وبه قال حدثنا
هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة
القيسي من بني قيس بن ثعلبة الازدي البصري قال حدثنا
همام هو بن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة
وسكون الواو وكسر المعجمة البصري قال حدثنا قتادة بن دعامة
عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة ان رسول الله
وفي نسخة مصح عليها ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم
عن ليلة بكسر التاء في فرع اليونينية واصلها ليلة بالنصب والجر
مصح عليهما وسفلها اسري به فذكر الحديث الآتي بتمامه ان
الله تعالى في باب المعراج من السيرة النبوية الى ان قال
حتى اتى السماء الخامسة فاذا هارون قال جبريل هذا هارون
فسلم عليه فسلمت عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا به
بالاخ الصالح والنبي الصالح تابعه الى تابع قتادة ثابت
البناني وعباد بن ابي علي بفتح العين وتشديد الموحدة
البصري وليس لعباد هذا ذكر في البخاري الا هذا اي في روايتها
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر هارون في السماء
الخامسة لا في سائر الحديث بل ولا في الاسناد فان رواية
ثابت موصولة في مسلم من طريق حماد بن سلمة عنه ليس
فيها ذكر ملك بن صعصعة وكذلك عباد لم يذكر لانس فيه
شيخا ووقع هنا في نسخة باب بالتنوين وقال
رجل مومن من آل فرعون بكتم ايمانه الى قوله مسرف كذاب
وهو ثابت في حاشية فرع اليونينية وحاشية اصلها من غير
حديث قال في الفتح ولعله اخلا بياضا في الاصل فوصل
كتظايره وقد سبق ذكر هذا الاية قريبا باب
قول الله تعالى وكلم الله موسى تكليما مصدر مؤكد رافع
للمجاز قال الغزالي الكلام تسمى ما يوصل الى الانسان كلاما
باي طريق وصل ولكن لا تحققه بالمصدر فاذا تحقق
بالمصدر لم يبق الا حقيقة الكلام وقال القرطبي مصدر
معناه التاكيد وهو رد لما حكي بطلان قول من قال خلق الله
للتوبيه كلاما في شجرة فسمعه موسى بل هو الكلام الحقيقي
الذي يكون به المتكلم متكلما وقال النحاس اجمع النحويون
على انك اذا اكدت الفعل بالمصدر لم يكن مجاز وزاد في نسخة
وهو الذي في اليونينية لا في فرعها قيل كلم الله وهل اتاك
حديث موسى اي وقد اتاك كما مر وبه قال حدثنا

ابراهيم

ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن
يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو بن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب بن حزن القرشي
المخزومي احد العلماء الاثبات عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر قال
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي ولابي ذر به بدل بي
رايت موسى واذا رجل ولابي ذر واذا هو رجل ضرب بطاء
مهملة مفتوحة فواو فراء ساكنة فموحدة مخفف اللحم
رجل بفتح الراء وكسر الجيم يعني الشعر مسترسله او غير جعد
كانه في الطول من رجال شنوءة بفتح الشين المعجمة وضم النون
وبعد الواو الساكنة همزة مفتوحة ثم هاء تانيث حي من اليمن
ينسبون الى شنوءة وهو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك
بن نصر بن الازد لقب بشنوءة لشنائه كان بينه وبين اهله
ورايت عيسى بن مريم عليه الصلوة والسلام فاذا هو رجل
ربعة بفتح الراء وسكون الموحدة وقد تفتح اي المربوع ومراده
انه ليس بطويل جدا ولا قصير جدا بل وسطا حمر كانما
في نسخة الغرع كاصله كانه خرج من ديماس بكسر الدال المهملة
وسكون التحتية وبعد الميم الف فسين مهملة وزاد في باب
واذكر في الكتاب من بهم من رواية عبد الرزاق عن معمر
يعني الحمام وقال في القاموس الديماس الكن والسرب
والحمام وزاد غيره الحمام بلغة الحبشة قيل ولم يكن لهم يومئذ
ديماس فالحمام من جملة الكنى والمراد وصفه بصفاء اللون ونضارة
الجسم وكثرة ماء الوجه حتى كانه كان في موضع كن خرج
منه وهو عرقان وانا اشبه ولد ابراهيم الخليل زاد ابو ذر
عن الكشميهني صلى الله عليه وسلم به ثم اتيت بفتح الهمزة
مبنيا للمفعول باناءين في احدهما لبن وفي الاخر خمر فتل تحريم
الاخر لان الاسراء كان بمكة وتحريم الخمر كان بالمدينة فقال
جبريل اشرب ايهما شئت فاخذت اللبن فشربته
فقيل لي وفي رواية فقال جبريل اخذت الفطرة اي
الاسلام والاستقامة اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم انك
لو اخذت الخمر غوت امتك لانها ام الخبائث وحالبة الانزاع
الشرور باثبات المعجمة في الحالب والمالك وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الايمان والترمذي في التفسير وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بموحدة
ومعجمة مشددة العبدي البصري ابو بكر بندار وسقط لابي ذر

ابن بشار قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة قال سمعت ابا العالية
رفيعا ابو رياحي قال حدثنا ابن عم نبيكم يعني ابن عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ينبغي لعبد
ان يقول انا خير من يونس اي ليس لاحد ان يفضل نفسه
او ليس لاحد ان يذهلني علي يونس بن متي وهو بفتح الميم
وفتح المثناة الفوقية وبالالف وكان رجلا صالحا من اهل بيت
النبوة وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به وللكشيهني
مما ذكره في الفتح ليلة اسري بي على الحكاية فقال موسى
ادم بالمد اي اسمر طوال بضم الطاء وتخفيف الواو وكانه من
رجال شنوءة في الطول وقال في عيسى جعد شعر بفتح الجيم
وسكون العين وهو خلاف السبط مربوع لا طويل ولا قصير
وذكر مالكا خازن النار وفي اليونينية وزعم مالك بغير
الف مع النصب والتنوين مصحح عليه وذكر الرجال وهذا
الحديث اخرجه في باب قول الله تعالى وان يونس لمن
المرسلين وفي التفسير والتوحيد وسلم في احاديث الانبيا وابو
داود في السنة وهو عند الاكثر من حديث واحد وبعضهم
جعله حديثين ما يتعلق بيونس حديثا والاخر بما بقيه وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين
ابن عيينة قال حدثنا ايوب ابن ابي تميمة كيسان السختياني
بالسين المهملة المفتوحة وسكون الخا المعجمة وفتح الفوقية والتحتية
وبعد الالف نون البصري عن سعيد بن جبير عن عبد الله
عن ابيه سعيد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما ولابي ذر قال لما قدم المدينة من مكة تهاجرا
فاقام الي يوم عاشوراء السنة الثانية وجدهم يعني اليهود
يصومون يوما يعني عاشورا بالمد عاشورا المحرم على الشهور
فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا الصوم فقالوا هذا يوم
عظيم وهو يوم بالتنوين انجى الله عز وجل فيه موسى
وقومه من عدوهم واغرق آل فرعون في اليوم وفي رواية
واغرق فرعون وقومه فصام موسى باسقاط فتح النصب
شكرا لله وعند المولف في الهجرة ونحن نصومه تعظيما له
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا اولى بموسى منهم اي من
اليهود فصامه وامر الناس بصيامه وقد سبق هذا الحديث
في الصيام باب قول الله تعالى وواعدنا بالف
بعد الواو موسى ثلاثين ليلة ذا القعدة واتممناها بعشر من

ذي الحجة فتم ميقات ربه اربعين ليلة روي ان موسى عليه
الصلاة والسلام وعد بني اسرائيل بمصر ان ياتيهم بعد مهلك
فرعون بكتاب من الله فيه بيان ما ياتون وما يذرون فلما هلك
سال ربه فامره بصوم ثلاثين فلما اتم انكر خلوف فمه فتسوك
فقالت الملايكة كنا نشم من فيك رايحة المسك فافسدته بالسواك
فامره الله تعالى ان يزيد عليه عشرا وقال موسى لما اراد الانطلاق
الى الجبل لاخيه هارون اخلفني في قومي كن خليفتي فيهم
واصلح اي ارفق بهم ولا تتبع سبيل المفسدين لا تطع من
عصى الله ولا توافقه على امره ولما جا موسى لميقاتنا لوقتنا
الذي وقتناه وقال الطيبي لابد هنا من تقدير مضاف اي ه
لاخر ميقاتنا وكلمه ربه من غير واسطة قال رب ارني انظر
اليك ارني نفسك بان تمكنني من رويتك وهو دليل على ان ه
رويته تعالى جايزة في الجملة لان طلب المستحيل من الانبيا
محال لا سيما من اصطفاه الله تعالى برسالته وخصه بكرامته
وشرفه بتكليمه فيجب حمل الاية على ان ما اعتقد موسى جوازه
جايز لكن ظن ان ما اعتقد جوازه ناجز فرجع النفي في قوله تعالى
قال لن تراني الى الامتناع فان قلت ان ارني يكفي في الطلب
لانه تعالى اذا اراه نفسه لابد ان ينظر اليه فما فايدة زيادته ه
بقوله انظر اليك اجيب بان فايدة التوكيد الكشف التام
فانه لما اراد ازاد طلب رفع المانع وكشف الحجاب والتمكين من الرويه
بحيث لا يتخلف عنه النظر البتة ونحوه قولك نظرت بعيني
وقبضت بيدي الى قوله وانا اول المومنين قيل معناه
انا اول من امن بانك لا ترى في الدنيا وسقط لابي ذر من قوله
واتممناها من عشر الى لخرلى تراني يقال دكه يريد تفسير
قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا اي زلزله وقال غيره
جعله مدكوكا سفتتا فدكتا بفتح الكاف وفي اليونينية بكسرها
ولعله سبق قلم في قوله تعالى وحملت الارض والجبال فدكتا دكة
دكة واحدة اي فدككن بالجمع لان الجبال جمع والارض في حكم
الجمع لكنه جعل الجبال كالواحدة فكذا قيل فدكتا بالتثنية كما قال
الله عز وجل ان السموات والارض كانتا رتقا بالتثنية في كانتا
ولم يقل كنا رتقا بالجمع على القياس بل جعل كل واحد منهما ه
كواحدة ملتصقتين اشربوا في قوله تعالى واشربوا في قلوبهم
العجل يقال ثوب مشرب اي مصبوغ يعني اختلط حب العجل
بقلوبهم كما يختلط الصبغ بالثوب قال ابن عباس مما وصله ابن
ابي حاتم في قوله تعالى انبجست اي انفجرت وفي قوله تعالى

وازنتقنا الجبل اي رفعنا الجبل فوقهم روي ان موسى عليه الصلوة
والسلام لما رجع الى قومه وقد اتاهم بالتوراة فابوا ان يقبلوها
ويعملوا بها فامر الله تعالى جبريل عليه السلام ان يقلع جبلا قدر
عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ ورفعه فوق رؤسهم مقدار
قامة الرجل وكانوا ستمائة الف وقال ان لم تقبلوها والا ه
القيت عليكم هذا الجبل وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن يحيى بفتح العين
عن ابيه يحيى بن عمارة المازني الانصاري عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الناس يصعقون يعني يغشى عليهم يوم القيمة فاكون اول من
يفيق من الغشي فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من قوائم
العرش فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور
التي صعقها لما سأل الرؤية فلم يكلف بصعقة لخزي وفيه
فضيلة لموسى لكن لا يلزم من افاقته قبل نبينا صلى الله عليه
وسلم ان يكون افضل منه بل ان قوله فلا ادري افاق قبلي
يحتمل ان قوله عليه الصلوة والسلام قال قبل ان يعلم انه
اول من تنشق عنه الارض وياتي مباحث ذلك ان شاء الله ه
تعالى وفي نسخة هنا باب بالتنوين وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا خواه الله بن محمد الجعفي المسندي قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بسكون العين
المهملة وفتح الميمين بن راشد البصري عن همام بفتح الهاء
وتشديد الميم بن منبه الصنعاني عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل
لم يخنز اللحم بفتح التحتية وسكون الخاء المعجمة وفتح النون فزاي
اي لم ينتن قيل انهم كانوا مروا بترك ادخار السلوى فادخروه
حتى انتن فاستمر نتن اللحوم من ذلك الوقت وقيل لم يكن
اللحم يخنز حتى منع بنو اسرائيل من ادخاره فلما ادخروه له
اختر عقوبة لهم ولولا حوى بالدال لم تخن انثى زوجها
الوهر لانها رغبت اردم في اكل النجرة بعد وسومة ابليس
فسري في اولادها مثل ذلك وهذا الحديث سبق في اول
احاديث الانبياء باب طوفان في قوله تعالى
فارسلنا عليهم الطوفان اي من السيل اي من كثرة الامطار
وفي نسخة باب طوفان من السيل ويقال للموت
الكثير المتتابع طوفان وقيل الطاعون والقمل هو الحنان
بضم الحاء وسكون الميم ونونين بينهما الف يشبه صغار الحلم

بفتح

بفتح الحاء المهملة واللام وهو القراد العظيم حقيق قال ابو
عبيدة اي حق وهذا على قراءة تشديد على سقط في قوله تعالى
ولما سقط في ايديهم وفسره بقوله كل من ندم فقد سقط في يده
قال في القاموس وسقط في يده واسقط مضمومتين ذل
ولخطا وندم وتحير فان النادم المتحير يعض يده غما فتصير
يده مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها وقيل من عادة النادم ان
يطامي راسه ويضع ذقنه على يده معتمدا عليها ويصير على هيئة
لو نزعت يده لسقط على وجهه فكان اليد مسقوط فيها ومعنى
في على فمعنى في ايديهم على ايديهم وهذه اللغة قد اضطرب
اقوال اهل اللغة في اصلها فقال ابو سروان بن سراج اللغوي
قول العرب سقط في يده مما اعياني معناه فقال الواحدي
لم ار لاهل اللغة شيأ في اصله وحده ارتقبه الا ما ذكره
الزجاج انه بمعنى ندم وانه نظم لم يسمع قبل القران ولم
تعرفه اهل العرب ولم يوجد في اشعارهم ويدل على صحة
ذلك ان شعراء الاسلام لما سمعوا هذا النظم تاسعملوه في كلامهم
حتى على وجه الاستعمال لان عادتهم لم تجر به قال

• • ابو نواس •

• ونشوة سقطت منها في يدي • ابو نواس هو العالم الشهير •

فاخطا في استعمال هذا اللفظ لان فعلت لا يبنى للاسم نعم متعد
وسقط لازم لا يتعدى لا بحرف الصفة لا يقال سقطت كالاه
يقال رغبت وغضبت انما يقال رغب في وغضب على وذكر
ابو حاتم سقط فلان في يده بمعنى ندم وهو خطا مثل قول
ابو نواس لانه لو كان كذلك لكان انتظم ولما سقطوا في ايديهم
وسقط القوم في ايديهم كذا انشد بن عادل في اللباب
حديث الخضر ولابي ذر حديث باب حديث الخضر مع موسى
عليهما السلام وبه قال حدثنا عمرو بن محمد بفتح العين
ابن بكير الناقد قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال
حدثني بالافراد ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
بن عوف عن صالح هو بن كيسان عن بن شهاب محمد بن
مسلم الزهري ان عبيد الله بن عبد الله بضم العين بن عتبة
اخبره عن ابن عباس رضي الله عنهما انه تمارى اي تنازع
وتجادل هو والحر بن قيس القزاري بفتح القاف في صاحب
موسى الذي ذهب اليه وقال له هل اشعر هو قال بن عباس
هو الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين فمر بهما بالحر ابي بن
ابي بن كعب الانصاري فدعاه بن عباس فقال اني تمارت

تحادثت انا وصاحبي هذا الحر بن قيس في صاحب موسى ه
الذي سال السبيل الطريق الي لقيه بضم اللام وكسر القاف
وتشديد التحتية هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر شانه قال اي نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولابي ذر ذكر شانه تقول بينما بالميم موسى في ملا بالقصر
جماعة من بني اسرائيل اذ اتاه رجل فقال
هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فاوحى الله عز وجل الي موسى
عليه السلام بلى عبدنا خضر اي اعلم منك بشيء مخصوص
فسال موسى ربه السبيل اليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي
الي لقيه فجعل بضم الجيم منبنيا للمفعول له الحوت اية ه
علامة على لقيه وقيل له اذا فقدت الحوت بفتح الفا
والقاف اي اذا غاب عن عينك فارجع فانك ستلقاه فاخذ
حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق معه بفتاه فقال له اذا
فقدت الحوت فاخبرني وكان يتبع الحوت بكون الرقبة
ولابي الوقت والاصيلي اثر الحوت في البحر اي منتظرا فقده انه
فلما اتيا الصخرة وضعا رؤسهما فناما فانضرب الحوت في ه
المكتل فسقط في البحر فقال لموسى فتاه يوشع بن نون
ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت اي فاني
نسيت الحوت ان اخبرك بخبر الحوت وما انسانيه الا الشيطان
ان اذكره نسبه للشيطان تادبا مع الرب تعالى لان نسبه ه
النقص للنقص والشيطان ابلق بمقام الادب فقال موسى
عليه الصلوة والسلام ذلك الذي ذكرته ما كنا نبغي بالتحتية
بعد الغين ولغير ابي ذر نبغي بلا ميم اي نطلب اذ هو علامة لنا على لقي الخضر
فارتدا رجعا اثرهما يقصان قصصا حتى انتهيا الى الصخرة
فوجدا خضرا نائما مسجى ثوبا في جزيرة من جزائر البحر فكان
من شانهما الذي قص الله عز وجل في كتابه في سورة الكهف
هذا الحديث قد سبق في باب ما ذكر في ذهاب موسى الخضر
من كتاب العلم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار المكي
قال اخبرني بالافراد سعيد بن جبير بفتح الجيم مصغرا الكوفي
قال قلت لابن عباس ان نوفا بفتح النون وسكون الواو
وتنوين الفا بن فضالة بفتح الضاد المعجمة بن يزيد القاص
البكالي بكسر الموحدة وتخفيف اللام والكاف على الصواب
ونقل عن المهلب والصدفي وابي علي الجياني بن سراج نسبه الي
بكال من حمير وضبطه اكثر المحدثين فيما قاله عياض من البكالي

بفتح

بفتح الموحدة وتشديد الكاف قال وكذا قيدناه عن ابن عمرو ابن
ابي جعفر عن العذري وقاله ابو ذر نسبة الي بكال بن زعمي
يزعم ان موسى صاحب الخضر الذي قص الله عنهما في سورة
الكهف ليس بموسى بني اسرائيل انما هو موسى اخر يسمى
موسى بن ميشا بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب وموسى
الثاني مشرك للفرق فقال ابن عباس لذب عدو الله نوف
فيما نعم قال مبالغة في الانكار والزجر وكان في شك
لمضيه لانه يعتقد ذلك حدثنا ابي بن كعب عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل
فسئل اي الناس اعلم اي منهم فقال بحسب اعتقاده ه
انا اعلم الناس وهذا ابلغ من قوله في الرواية السابقة هل
تعلم احدا اعلم منك قال لا فانه نفاها هناك علمه وفي هذه
الرواية على البت فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فيقول
بخ والله اعلم فقال له الله بلى لي عبد هو خضر بمجمع البحرين
ملتقى بحر فارس والروم مما يلي المشرق هو اعلم منك اي بشيء
مخصوص قال موسى اي يا رب ومن لي به اي وكيف ه
يهيا لي ان اظفر به قال تعالى تاخذ حوتا مملوحا فتجعله
في مكتل بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الفوقية وتنبيل ه
حيث ما فقدت الحوت بفتح القاف فهو اي الخضر ثم بفتح
المثلثة وتشديد الميم وربما قال ثمة بزيادة ها السكت الساكنة
اي هناك واخذ بالراء وموسى حوتا مملوحا فجعله في مكتل
كما مر ثم انطلق هو وفتاه يوشع بن نون بالفرف كنوح حتى
اتيا ولابي ذر حتى اذا اتيا الصخرة التي عند ساحل البحرين
ويقال ثمة عين تسمى بعين الحياة وصفا رمنها فرقد
موسى واضطرب الحوت اي تحرك لانه اصابه من ماء عين
الحيوة فخرج من المكتل فسقط في البحر فاتخذ سبيله طريقه
في البحر سربا مسلكا فامسك الله عز وجل عن الحوت جرية الما
فصار عليه مثل الطاق وفي نسخة في مثل الطاق فقال
لفتاه كذا مثل الطاق اي مثل عقد البناء قال الكرماني معجزة
لموسى والخضر فانطلقا موسى وفتاه يمشيان بقية ليلتهما
ويومهما ينصب اليوم حتى اذا كان من الغد قال موسى
لفتاه يوشع اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا ولم يجد موسى النصب حتى جاوز
حيث امره الله تعالى قال له فتاه يوشع ارايت اذ اوينا الى ه
الصخرة فاني نسيت الحوت ان لا اخبرك بحيرته وانتصاب الما

مثل الطاق وغيره وما انساني الا الشيطان ان اذكره لماه
بهر العقل من عظيم القدرة واتخذ سبيله في البحر سربا عجبا
مفعولا ثانيا لاتخذ وهو كونه كسرب فكان للحوت اي لدخول
الحوت في الماء سربا مسلكا ولهما موسى وفتاه عجبا كانه جمد
الماء وصار صخرا قال موسى ذلك الذي ذكرته ما كنا نبغي
فارتدا على اثارهما يقصان قصصا اي يتبعان اثر سيرهما
حاذيه يقصان اثرهما قصصا اي يتبعان اثر سيرهما
اتباعا حتى انتهيا الى الصخرة فرأها يلتمسان الخضر فاذا
رجل نايم مسجى بثوب اي مغطى كله به فسلم موسى عليه
اي عليه فرد عليه الخضر السلام فقال اي الخضر وانى وكيف
بارضك السلام وفي رواية وهل بارضي من سلام قال الخضر
من انت قال انا موسى قال الخضر موسى بني اسراييل
قال نعم موسى بني اسراييل قال ما شانك قال اتيتك
لتعلمني مما علمت رشدا مفعول ثان لتعلمني ولم يردان
يعلمه شيأ من امر الدين اذ الانبيا لا يجهلون ما يتعلق بدينهم
الذي تعبدت به امتهم قال يا موسى اني على علم من علم
الله علمنيه الله لا تعلمه جميعه وانت على علم من علم الله
علمك الله لا اعلمه وهذا التقدير واجب واقع لئلا استدل بقوله
اني على علم الخ بان نبينا صلى الله عليه وسلم اختص بجميع
الشريعة والحقيقة فلم يكن لغيره من الانبيا الا احدهما لانه
يلزم منه خلو نبي بعض اولي العزم غير نبينا من الحقيقة واخلا
الخضر عن الشريعة ولا يخفى ما فيه وياتي ان شا الله تعالى مزيد
لذلك في سورة الكهف من التقرير ولا ريب ان العالم بالعلم
الخاص لا يكون اعلم بمن له العلم وهو حكم الشرايع والتكاليف
فان ضرورة الناس تدعوهم الى ذلك قال موسى للخضر هل
اتبعك قال انك لن تستطيع معي صبرا لان موسى لا يصبر
على ترك الانكار اذا راى ما يخالف الشرع وكيف تصبر على
ما لم تحط به خبرا اي وكيف تصبر وانت نبي عملي ما انولني
من امور ظواهرها مناكير وبواطنها لم يحط بها خبرك خبرا
تمييزا او مصدر والان لم تحط به بمعنى لم تخبره الى نزوله امرا
اي ولا يحصى لك امرا وفي اليونينية امرا بكسر الهمزة وكانت
مفتوحة فكسرها مصححا عليها فانطلقا موسى والخضر يمشيان
على ساحل البحر ومعهما يوشع فمرت بهما سفينة كلموهم
يغبرفا ان يحملوهم فعرفوا اي اصحاب السفينة الخضر فحملوه
وموسى وفتاه بغير نول بفتح النون اجرة فلما ركبا موسى والخضر

في

في السفينة جا عصفور بضم العين وحكي فتحها فوقع على
حرف السفينة فنقر في البحر نقرة او نقرتين قال له الخضر
يا موسى ما انتقص علمي وعلمك من علم الله اي من معلومه
الا مثل ما انتقص هذا العصفور بمنقاره من البحر ولفظ
النقص هنا ليس على ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمك
بالنسبة الى علم الله كنسبة ما نقره هذا العصفور الى ما
البحر فهو على التقريب الى الافهام اذ اخذ الخضر القاس بالهز
فقلع لوحا من الواح السفينة فلم وفي الفرع واصله قال فلم
فلم يفجا موسى عليه السلام بعد ان صارت السفينة في لجة البحر
الا وقد قلع الخضر لوحا من السفينة بالقدوم بفتح القاف
وتشديد الدال في الفرع واصله وضبطه الصغاني بالفتح
والتخفيف فقال له موسى منكرا عليه بلسان الشرع ما صنعت
صولحوا حملونا في سفينتهم بغير نول اجرة عمدت
بفتح الميم الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها فان خرقها
سبب لدخول الماء فيها المفضي الى غرق اهلها وقال لتغرق
اهلها ولم يقل لتغرقنا قال استاقفي نبي نفسه واشتغل
بغيره يقول الم فيها نفسي نفسي واللام في لتغرق للعلة
او للصيرورة لقد جيت شيا امرا عظيما اي قال الخضر
مذكرا الموسى بما سبق من الشرط الم اقل انك لن تستطيع
معي صبرا استفهام على سبيل الانكار قال موسى للخضر
لا تؤاخذني بما نسيت يعني وصية بان لا يعترض عليه وهو
في اعتذار النسيان او اراد بالنسيان الترك اي لا تواخذني بما
تركت ولا ترهقني لا تغشني من امري عسرا مفعول ثان لترهق
فكانت الاولى وفي الكهف قال اي وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكانت الاولى من موسى نسيانا فلما خرجا اتى
موسى والخضر من البحر مرا موسى والخضر ويوشع بغلام
وفي الوجه اسمه جيبون بالجيم المفتوحة والتحتية الساكنة
والسين المهملة المضمومة وبعد الواو نون يلعب مع
الصبيان فاخذ الخضر براسه فقلعه بيده هكذا وامال
سفين بن عيينة باطراف اصابعه كانه يقتطف بها شيا
فقال له موسى منكرا عليه اقتلت نفسا
زكية بتشديد الياء من غير الف وهي قراءة بن عامر والكوفيين
اي طاهرة من الذنوب لانه لم ير اتها بلغت او صغيره
لم تبلغ الحلم بغير نفس متعلق بقتلت لقد جيت شيا نكرا
منكرا قال الخضر لموسى الم اقل لك انك لن تستطيع معي

صبرا قال موسى ان سألتك عن شيء بعدها بعد هذه المرة
فلا تصاحبني وفارقني قد بلغت من لدني عذرا متعلق بيلتمس
ولدني بفتح الدال وتشديد النون ارخلوا نون الوقاية على لدن
لتقيها من الكسر محافظة على سكونها استطعما اهلها قائلا
حتى اذا اتيا اهل قرية انطاكية او غيرها استطعما اهلها اه
واستطعموهم فابوا ان يضيفوهما مفعول به واستطعماه
جواب اذا وتكرير اهلها قيل للتاكيد وقيل للتاسيس فوجدا
فيها في القرية جدارا بريد ان يتقض مفعول لارادة اي
مائلا وهذا من كلام العرب لان الجدار لا ارادة له فالمعنى
اشرف على السقوط اما الخضر بيده هكذا واشار سفين
ابن عيينة كانه يمسح شيئا الى فوق بالهدم قال ابن عبد الله
الديني فلم اسمع سفيان يذكر مائلا الا مرة قال موسى
لو شئت اتخذت عليه اجرا لاعطونا طعامهم فاستطعمناهم فلم يطعمونا
ولم يضيفونا لو شئت لاعطيت بهمزة وصل
وتشديد التاء وفتح الخاء وهو قراءة غير المكي والبصري تلمه
اجرا جعلا قال الخضر هذا فراق بيني وبينك اي الفراق
المزعود بقوله فلا تصاحبني او الاعتراض الثالث او الوقت
اي هذا الاعتراض سبب فراقنا وهذا الوقت وقته اه
سانبئك ساخبرك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا لكونه اه
منكرا من حيث الظاهر قال النبي صلى الله عليه
وسلم وددنا لو كان صبر حتى يقص الله علينا بكسر الدال الاولى وكسر الثانية اي لو كان موسى
كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما ولابي الوقت
وذر حتى يقص بضم القاف مبنيا للمفعول قال سفين بن
عيينة في روايته قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله
موسى لو كان صبر لرأى العجب ولابوي الوقت وذر والاصيلي
لقص علينا من امرهما وفي التفسير من طريق الحميدي
عن سفين وددنا ان موسى ان كان صبر حتى يقص الله علينا
من خبرهما قال في التفسير قال سعيد بن جبير وسقط
قوله قال من اليونينية وثبت في فرعها وقرا ابن عباس
اما سلم بدل قراءة العامة وراءهم ملك ياخذ كل سفينة
صالحة غصبا واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مؤمنين
قال ابن المديني ثم قال لي سفين حفظته منذ ثلاثين
وحفظته منه قبل ان يحدث عمرو بن دينار او تحفظته من انسان قال الكرماني

مجاز

الشك من علي بن عبد الله يعني قيل لسفين حفظته او تحفظته
من انسان قبل ان تسمعه من عمرو فقال سفين عمن احفظه
ورواه اي ارواه احد عن عمرو غيري بحذف همزة الاستفهام
حدثه منه من عمرو مرتين او ثلاثا وحفظته منه وهذا اه
الحديث سبق في باب ما يستحب للعالم اذا سئل في كتاب
العلم وبه قال حدثنا محمد بن سعيد بكسر العين الاصبهاني
بفتح الهمزة والموحدة وفي نسخة ابن الاصبهاني قال اخبرنا
ابن المبارك عبد الله عن معمر هو بن راشد عن همام بن منبه
بكسر الموحدة الشدرة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما سمي الخضر بفتح الرا
في اليونينية وبالضم في فرعها خضرا انه ولابي الوقت وابن
عساكر والاصيلي لانه اي الخضر جلس على فروة بيضا
ليس فيها نبات والفروة بفتح الفاء وسكون الراجلة وجه
الارض فاذا هي الفروة البيضا تهتز من خلفه خضرا بعد
ان كانت جردا وعن مجاهد قيل له الخضر لانه اذا كان صلى
اخضر ما حوله واسمه بليا بفتح الموحدة وسكون اللام وبعد
التحتية الف مقصورا بن ملكان بن فالغ بن عامر بن شالخ
ابن ارفخشد بن سام ابن نوح قال في الفتح فعلى هذا
ممنوع قبل ابراهيم الخليل لانه يكون بن عم جد ابراهيم اه
وعند الدارقطني في الافراد من طريق مقاتل عن الضحاك
عن ابن عباس هو بن ادم لصلبه وهذا ضعيف منقطع
وعند ابن ابي حاتم في المعمرين انه بن قابيل بن ادم وعند ابن
لهيعة كان بن فرعون نفسه وقيل ابن بنت فرعون وقيل كان
اخا الياس وعند السهيلي عن قوم انه كان من الملائكة وليس
من بني ادم واختلف في نبوته فقيل نبي واحتج بعضهم
لنبوته بقوله وما فعلته عن امري واجيب باحتماله
بالايحاء الى نبي من انبياء ذلك الزمان ان يامر الخضر بذلك وه
والاكثرون كما قاله النووي على حياته بين اظهرنا واتفق عليه
سادات الصوفية كابن ادهم وبشر الحافي ومعروف الكرخي
وسري السقطي والجنيد وبه قال عمر بن عبد العزيز والذي
جزم به النجار في انه غير موجود وبه قال ابراهيم الحربي وابو
بكر بن العربي وطائفة من المحدثين وعمدتهم للحديث
المشهور ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اخر حيوته
لا يبقى على وجه الارض بعد مائة سنة ممن هو عليها اليوم
احد واجيب بانه كان خ على وجه الجد وهو مخصوص اه

من الحديث الى غير ذلك مما سبق في اوايل هذا المجموع قال
الحموي بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم المضمومة وبعد الواو
المكسورة تحتية عبد الله بن محمد بن حموية السرخسي قال محمد
ابن يوسف بن مطر الفربري بفتح الراء والفاء حدثنا علي ابن
خشرم بفتح الخاء وسكون الشين المعجمتين وبعد الراء المفتوحة ميم
المروزي عن سفيان بن عيينة تذكر حديث الخضر وموسى
بطوله وفي اليونينية علامة السقوط على قوله الحموي
باب بالتنوين وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا اسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر
السعدي المروزي وقيل البخاري قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام الصنعاني عن معمر هو بن راشد الازدي مولاهم
البصري عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة الصنعاني
اخي وهب انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني اسرايل
لما خرجوا من التيه مع يوشع بن نون بعد اربعين سنة
وفتح الله عليهم بيت المقدس ادخلوا الباب باب القرية
وكان قبل القبة التحال كونكم سجدا بخبتين ركوعا او خضوعا
شكرا على تيسير الدخول وقولوا حطة اي مسالتنا حطة
وعند ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال قيل لهم قولوا مغفرة
فبدلوا فغيروا السجود بالزحف فدخلوا يزحفون بفتح الحا
المهملة على استاههم بفتح الهمزة وسكون السين المهملة
اي اوراههم وقالوا بدل حطة حبة في شعرة بسكون العين
فخالفوا في القول والفعل فقالوا كلاما مهملا غرضهم به
المخالفة لما امروا به من الكلام المستلزم للاستقرار وحط
العقوبة عنهم فعاقبهم الله بالطعون حتى هلك منهم سبعون
الفا في ساعة واحدة وقيل اربعة وعشرون الفا وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في اواخر صحيحه والترمذي
في التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع اسحق
ابن ابراهيم بن راهوية قال حدثنا ولابي ذر والوقت
لخبرنا عبد الرزاق بن عبادة بفتح الراء وعبادة بضم العين وتخفيف
الموحدة البصري قال حدثنا معمر بفتح العين المهملة
وبعد الواو الساكنة فابن ابي جميلة المعروف بالاعز ابي سهل
البصري وهمام بن سيرين وخلاس بكسر الخاء المعجمة
وتخفيف اللام اخره مهملة بن عمرو البصري ثلاثتهم عن ابي
هريرة رضي الله عنه ولم يسمع الحسن من ابي هريرة عند الحفاظ

وما وقع في بعض الروايات مما يخالف ذلك فمحكوم بوهمه عندهم
واما خلاس فقال ابو داود وعن احمد انه لم يسمع من ابي هريرة
واما محمد بن سيرين فساعه ثابت من ابي هريرة انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه الصلوة والسلام
كان رجلا حييا بفتح الحا المهملة وكسر التحتية وتشديد الثانية اي
اي كثير الحيا ستيرا بكسر السين المهملة والفوقية المشددة اي
من شانه واراد تعجب الستر لاوي بضم اوله وفتح ثانيه من
حياء نبي استحيا منه فاذاه من اذاه من بني اسرايل فقالوا
ما يستتر موسى هذا الستر الا من عيب بجلده اما برص ولغير
ابي ذر برص بالجر واما ادرة بفتح الهمزة في الفرع واصله وبكون
الدال وفيها ايضا بفتحهما وقال في الفتح بضم الهمزة وسكون
الدال على المشهور بفتحتين ايضا فيما حكاه الطحاوي عن شيخه
مشايخه ورجح الاول وبالرفع لابي ذر وبالجر لغيره وهو الفتح
في الخصيتين واما الفتق من عطف العام على الخاص ان اسعر جل
اراد ان يبرئه مما قالوا لموسى ولابي ذر عن المستملي بموسى
بالموحدة بدل اللام فخلا موسى يوما وحده ليغتسل فوضع
ثيابه ولابي ذر عن المستملي والحموي ثيابا اي له على
الحجر الذي كان ثم اغتسل وفي رواية علي بن زيد عن
انس عند الحاكم في هذا الحديث ان موسى كان اذا اراد ان يدخل
الماء لم يلق ثوبه حتى يواري عورته في الماء فلما فرغ من
غسله اقبل الى ثيابه لياخذها واوى الحجر عصا بالعين المهملة
مضى سريعا بثوبه بالتوحيد على ارادة الجنس فاخذ موسى
عصاه التي كانت احد اياته وطلب الحجر فجعل يثوب بجر ه
مرتين اي اعطني ثوبي يا حجر حتى اشهر الى ملاء بني
اسرايل فراره حال كونه عريانا حال كونه احسن ما
خلق الله وابراءه تعالى مما يقولونه وقام الحجر فاخذ
موسى ثوبه ولابي ذر والوقت بثوبه فلبسه وطفق
بكسر الفا اي جعل يضرب ضربا بعصاه فوالله ان
بالحجر لندبا بفتح النون وللمهملة اي اثرا من اثر ضربه
ثلاثا او اربعا او خمسا بالشك من الراوي وفي الغسل في باب
من اغتسل عريانا قال ابو هريرة والله انه لندب بالحجر
ستة او سبعة بالشك ايضا وفيه ان قوله فوالله الخ من قول
ابي هريرة وفي رواية حبيب بن سالم عن ابي هريرة
عند ابن مردويه لجزم بست ضربات قال النووي فيه
معجزتان ظاهرتان لموسى عليه الصلوة والسلام مشي الحجر

بقول

بثوبه وحصول التدب في الحجر بضربه وفيه التميز في الجهاد
فذلك اي ما ذكر من اذى بني اسرائيل موسى قوله عز وجل
يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى بنسبته
العيب في بدنه فبراه الله مما قالوا بابراز جسده لقومه
حتى راوه وعلموا فساد اعتقادهم وكان عند الله وجيها
كريما اذا جاه وقال بن عباس كان حظيا عند الله لا يسأل
شيأ الا اعطاه وقال الحسن كان مجاب الدعوة وقيل
كان محببا مقبولا وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن
عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
الاعمش سليمان بن مهران انه قال سمعت ابا وايل شقيق
ابن سلمة قال سمعت عبد الله يعني بن مسعود رضي الله
عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم قسما بفتح القاف
وسكون السين يوم حنين فآثر ناسا في القسمة اعطى الاقرع
ابن حابس مائة من الابل وعيينة بن حصن مثل ذلك
واعطى ناسا من اشراف العرب فآثرهم يومئذ على غيرهم
فقال رجل هو معتب بن قشير المنافق ان هذه القسمة
لقسمة ما اريد بها وجه الله زاد في الجهاد ما عدل فيها
فاتيت اي قال بن مسعود فاتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبرته بقول الرجل فتغضب عليه الصلوة واللام
حتى رايت الغضب اي اثره في وجهه الشريف ثم قال
يرحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا الذي اوذيت به
فصبر وهذا الحديث سبق في الجهاد في باب ما كان النبي
صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم هذا ما
بالتنوين قوله تعالى يعكفون على اصنام لهم اي يقيمون
على عبادتها قيل كانت تماثيل بقر وذلك اول شان العجل
وكانوا من العالقة الذين امر موسى بقتالهم مشيرا في قوله
تعالى ان هؤلاء متبر ما هم فيه خسران اخرجه الطبري عن
ابن عباس بلفظ ان هؤلاء متبر ما هم فيه خسران اخرجه
الطبري عن بن عباس بلفظ ان هؤلاء متبر ما هم فيه قال
خسران فالخسران تتبير الذي اشتق منه التبر وقال
في الانوار متبر مكسر مدمر يعني ان الله يهدم دينهم الذي
هم فيه ويحطم اصنامهم ويجعلها رفاضا ويتبر واي
يوبرا ما علوا اي ما غلبوا بفتح العجمة واللام وذكره
استطرادا وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن
عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا

الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن بن
شهاب الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف
ان جابر بن عبد الرحمن الانصاري رضي الله عنهما قال
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تمر الظهران نخبي
الكمأ فكان فحوجة منتوحتين وبعد الالف مثلثة
تمر الاراك التضيح وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
معه من الصحابة عليكم بالاسود منه فانه اطيبه قال اكنت
ترعى الغنم اذ لا يميز بين انواعه غالبا الا من يلزم رعي الغنم
قال صلى الله عليه وسلم وهو من بني موسى وغيره الارتد
رعاها اليترقاس سياستها الى سياسة من يترسل اليه وياخذ
نفسه بالتواضع وتصفية القلب بالخلوة وفيه اشارة الى ان
النبوة لم يضعها الله تعالى في ابنا الدنيا المترفين منهم وانما
جعلها في اهل التواضع قاله الخطابي ووقع عند النسائي
في التفسير باسناد رجاله ثقات لفخر اهل الابل وانا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم بعث موسى وهو راعي الغنم
ووقع في رواية النسفي ذكر باب من غير ترجمة وهو
كالفصل من باب قوله تعالى ووعدنا موسى ثلثين فتكون
مطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه حالة من حالات
موسى عليه السلام لدخوله في عموم قوله من بني الارعاها
لاسيما ووقع التصريح بذكر موسى عند النسائي كما سبق
وقال في فتح الباري ومناسبة الحديث غير ظاهرة يعني
الحديث كقوله يعكفون على اصنام لهم والذي يتجه في
خاطري انه كان بين التتبير المذكور وبين الحديث بياض
اخلاه لحديث يدخل في الترجمة والترجمة تصلح لحديث جابر
ثم وصل كما في نظايره وقيل غير ذلك مما لا يخلو عن تعسف
والله اعلم وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاطعمة وكذا
النسائي في الوليمة هذا باب بالتنوين في قوله
تعالى واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة
الاية اول هذه القصة قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم
فيها قال في الكشاف فان قلت فما للقصة
لم تقص على ترتيبها وكان حقها ان يقدم ذكر القتيل
والضرب ببعض البقرة على الامر بذبحها وان يقال
واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها فقلنا اذبحوا بقرة واضربوه
ببعضها والجواب بان كل ما قص من قصص بني
اسرائيل انما قص نقدا لما وجد منهم من الجنايات وتقريعا

لهم عليها ولما حدر فيهم من الايات العظام وهاتان ه
القصتان كل واحدة منهما مستقلة بنوع من التقريع
وان كانتا متصلتين متحدتين فالاولى لتقريعهم على الاستهزا
وترك المسارعة الى الامتثال وما يتبع ذلك والثانية
للتقريع على قتل النفس المحرمة وما تبعه من الايات
العظيمة وانما قدمت قصة الامر بذبح البقرة على ذكره ه
القتيل لانه لو عمل على عكسه لكانت قصة واحدة ولذهب
الغرض من تثنية التقريع وحاصل القصة انه كان
في بني اسرايل شيخ موسر فقتل ابنه بنو اخيه ليرثوه ه
وطرحوه على باب المدينة ثم جاوا يطالبون بدمه
فامرهم الله تعالى ان يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها
ليحيى فيخبر بقاتله فعجبوا من ذلك فقالوا اتتخذنا هزوا
قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك
يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض يعني
لا هرمة ولا بكر يعني ولا صغيرة عوان بين ذلك قال
ابو الدمالية وقيع الرياحي فيما وصله ادم بن ابي اياس في تفسيره
عوان وفي اليونينية العوان بالتعريف وفي فرعها بالتنكير
اي النصف بفتح النون والمهملة بين البكر والهرمة
قال الضحاك عن ابن عباس بين الكبيرة والصغيرة وهو
اقوى ما يكون من الدواب والبقر احسن ما يكون فاقع ه
اي صاف لونها وعن ابن عمر كانت صفراء الظلف وزاد ه
سعيد بن جبير والقرن لا ذلول اي لم يذللها العمل بالارض ولا هي
مثيرة بعد العجمة المكسورة في الحراثة ولا هي ذرعت الكشيحين
لم يذللها بفتح الذال ولا بين اولاهما مشددة والثانية ساكنة
تثير الارض اي ليست بذلول تثير الارض تقلبها للزراعة
ولا تعمل في الحرث بل هي مكرمة حسنا صحيحة مسلمة
اي من العيوب واثار العمل وقال عطا الخراساني
مسلمة من الوانهم والخلق لا شية بياض بشفوه
قبله بياض في الفرع كاصله وفي بعضها لا شية بياض بانبات
لا فيهما ونصب ما بعدها وزاد السدي ولا سواد ولا حمرة
صفرا قال ابو عبيدة ان شئت سوداء او تقول صفرا
والمعنى هنا ان الصفرة يمكن حملها على معناها المشهور وعلى
معنى السواد كقوله تعالى جمالات صفر قال مجاهد
كالابل السود فاداراتم اي اختلفتم وكذا قاله مجاهد فيما
رواه ابن ابي حاتم وقال عطا الخراساني اختصمتم فيها ه

قال

قال في الانوار اذ المتخاصمان يدفع بعضهم بعضا قال ابن ه
عباس فيما رواه ابن ابي حاتم ان اصحاب بقرة بني اسرايل
طلبوها اربعين سنة حتى وجدوها عند رجل في بقرله وكانت
تلجيه قال فجعلوا يعطونه بها فيابى حتى اعطوه ملاء مسكها
دنانير فذبحوها فضربوه بعض القتيل ببعضها فقام
يشخب اوداجه دما فقالوا له من قتلك قال فلان وقال
ابن كثير ولم يجيء من طريق صحيح عن معصوم بيان العضو
الذي ضربوه به وعن عكرمة ما كان شيئا منها الا ثلاثة دنانير
رواه عبد الرزاق باسناد جيد قال ابن كثير والظاهر انه
نقله عن اهل الكتاب وكذا لم يثبت كثرة ثمنها الا من ه
نقل بني اسرايل وقال ابن جريج قال عطا لو اخذوا ادنى
بقرة كفتهم وقال ابن جريج قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما امروا بادنى بقرة ولكنهم لما شددوا على انفسهم
شدد الله عليهم وايم الله لو انهم لم يستثنوا ما بينت لهم
اخر الابد باب ذكر وفاة موسى صلى الله
عليه وسلم وذكره بالجر عطفا على المجرور ولابي ذر وذكره بالرفع
وسقوط الباء بضم الدال لتقطعه عن الاضافة وبه قال
حدثنا يحيى بن موسى المعروف بخت بفتح الخاء المعجمة وتشديد
الفوقية قال حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن ابن طاوس عبد الله عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال ارسل ملك الموت اي ارسل الله تعالى ملك
الموت الى موسى عليهما الصلوة والسلام في صورة آدمي ه
وكان عمر موسى اذ ذاك مائة وعشرين سنة فلما جاءه
ظنه آدميا حقيقة فصور عليه متزله بغير اذنه ليوكع به مكرها
فلما تصور ذلك صكه ولابي الوقت فصكه اي لطمه على
عينه التي ركبت في الصورة البشرية دون الصورة الملكية
ففقاها وعند احمد كان ملك الموت ياتي الناس عيانا فاتى
موسى فلطمه ففقا عينه فرجع ملك الموت الى ربه فقال
رب ارسلتني الى عبد لا يريد الموت زاد في باب
من احب الدفن في الارض المقدسة من الجنائز فرد الله عز
عز وجل عليه عينه وقيل المراد بفقا العين هنا الحجاز
يعني ان موسى ناظره وحاجه فغلبه بالحجة يقال فقا
فلان عين فلان اذا غلبه بالحجة وضعف هذا القوله
فرد الله عليه عينه قال له ارجع اليه فقل له يضع يده
على متن ثور بالمثناة الفوقية في الاولى وبالمثلثة

ابن هشام الحميري يا مولاهم
الصنعاني قال ح

في الثانية اي علي ظهر ثور فله بما عظت ولابي ذر عن الحموي
والمستملي بما تحطي يده لكل شهر سنة قال موسي اي رب ثم ماذا
يكون بعد هذه السنين حيوة او موت قال الله عز وجل ثم
يكون بعدها الموت قال موسي فالان يكون الموت
قال ابو هريرة فسأل الله عز وجل ان يدنيه بقربه
من الارض المقدسة لو اني عنده فيها لاريتكم قبره الى جنب
لوري رام حجر اني ذلك الموضع الذي هو موضع قبره
لو صلت الي بيت المقدس وكان موسي ادناك بالتيه وانما
سأل الادنا ولم يسأل نفس بيت المقدس لانه خاف ان
يشتهر قبره عندهم فيفتتنوا به قال بن عباس لو علمت
اليهود قبر موسي وهارون لاتخذوهما الهين من دون الله
قال ابو هريرة رضي الله عنه فقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم لو ولابي ذر فلو كنت ثم اي هناك لاريتكم قبره الى
ولابي ذر عن الحموي من هي التي في الفرع لاغير جانب الطريق
تحت والكثيب هناك عند الكثيب بالمثلثة الرمل المجتمع الاحمر
وليس نصا في الاعلام بتعيين قبره وقد اشتهر قبره باريحا
عند كثيب احمر انه قبر موسي واريحا من الارض المقدسة
واما ما يري عند قبره المقدس من اقباح بالقبة المبنية عليه
مختلقة الهيات والافعال فالله اعلم بحقيقتها لكن اخبرني
شيخ الاسلام البرهان بن ابي شريف انه اذا وقع هناك فعل
ما لا يجوز تحصل ظلمة واضطراب حتى يزال ذلك فيتجلي
وقد روي عن وهب بن منبه ان الملائكة تولوا دفنه
والصلوة عليه قال عبد الرزاق بن همام موصولا بالاسناد
المذكور واخبرنا معمر هو بن راشد عن همام هو بن منبه انه
قال حدثنا ابو هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم نحوه
اي نحو الحديث المذكور وبه قال حدثنا ابو النعمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو بن ابي حمزة عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب ان ابا
هريرة رضي الله عنه قال استب رجل من المسلمين هو ابو
بكر الصديق رضي الله عنه ورجل من اليهود قيل هو فنحاص
بفاء مكسورة ونون ساكنة وبعد الحاء المهملة الف فصاد مهملة
قاله بن بشكوال وعزاه لابن اسحق وتعقب بان الذي
ذكره بن اسحق لفنحاص مع ابي بكر الصديق في لطمة اياه
قصة اخري في نزول قوله تعالي لقد سمع الله قول الذين

قالوا

قالوا ان الله فقير الاية قال في الفتح ولم اقف علي اسم هذا اليهودي
في هذه القصة فقال اللام ابو بكر الصديق رضي الله عنه
والذي اصطفي محمدا صلي الله عليه وسلم علي العالمين
فرفع اللام ابو بكر الصديق رضي الله عنه عند ذلك الذي
سمعت من قول اليهودي والذي اصطفي موسي علي العالمين
الشامل لمحمد صلي الله عليه وسلم وساير الانبياء والرسلين
وغيرهم بده فلطم اليهودي عقوبة له علي اطلاقه
وفي رواية عبد الله بن الفضل الاتية قريبا ان شاء الله
تعالي وقال نقول والذي اصطفي موسي علي البشر والنبي
بين اظهرنا فذهب اليهودي الي النبي صلي الله عليه وسلم
فاخبره الذي كان من امره وامر المسلم وزاد في رواية
ابراهيم بن سعد فدعا النبي صلي الله عليه وسلم المسلم فساله
عن ذلك فاخبره فقال علي نبيل التواضع لاتخيروني علي موسي
وفي حديث بن سعيد عند مسلم وابن حبان . . . .
لاتخيروا بين الانبياء اي من تلقاانتكم فان ذلك قد يفضي الي
العصبية فيظهر الشيطان عند ذلك فرصة فيدعوكم الي الافراط
والتفريط فتطرون الفاضل فوق حقه ويخسون ه ه
المفضول حقه فتقعون في سهولة الفي فلا تقدمون علي
ذلك بارايكم بل بما اكرم الله من البيان قال الناس
يصعقون يوم القيمة فاكون اول من يفيق بعد النفخة
الاخيرة فاذا موسي باطش لحذ بجانب العرش بقوة
وفي حديث ابي سعيد اخذ بقايم من قوايم العرش
فلا ادري اكان فيمن ولابي ذر ممن صعق فافاق قبلي
ثبت لفظ قبلي في الفرع وسقط من اصله او كان ممن
استثني الله عز وجل في قوله فصعق من في السموات ومن
في الارض الا من شاء الله فلم يصعق فخوسب بصعقه
الطور فلم يكلف صعقة اخري وبه قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
القرشي عن بن شهاب محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم احتج اي تحاج ادم وموسي باشخاصهما والتقت
ارواحهما في السما فوقع الحجاج بينهما ويحتمل وقوع ذلك في ه
حيوة موسي فقال له موسي انت ادم الذي اخرجتك ه
خطيئتك وهي الكلمة من المحرم التي نهيت عنها بقوله تعالي

في نسخة فضربه فقال اليهودي والذي اصطفي موسي علي العالمين فرفع المسلم يده

ط فيشتهر

ولا تقربا هذه الشجرة من الجنة فقال له ادم انت موسى
الذي اصطفاك الله اختارك الله على الرسالاته يعني باسفار
التورية وبتها قصتي وبكلامه ايك ثم بالمثلثة
المضمومة والميم المشددة ولابي ذر عن الحموي والمستملي بموحدة
مكسورة فميم مخففة تلومني على امر تقدر بضم القاف وتشديد
الدال مكسورة على قبل ان اخلق وحكم بان ذلك كائن لامحالة
لعلمه السابق فهل يمكن ان يصدر عني خلاف علم الله فكيف
تعقل عن العلم السابق وتترك الكسب الذي هو السبب وتنسى
الاصل الذي هو القدر وانت من المصطفين الاخيار الذين
يشاهدون سر الله من وراء الاستار فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحج اي غلب ادم بالرفع موسى بالحجة
برفع اللوم مرتين متعلق بقال والغرض من هذا الحديث
شهادة ادم لموسى ان الله اصطفاه وقد اخرجه في التوحيد
وسلم في القدر وبه قال حدثنا مسدد هو بن مسرهد قال
حدثنا حصين بن نمير بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
ونمير بضم النون وفتح الميم مصغرين الواسطي عن حصين
ابن عبد الله الرحمن بضم الحاء مصغرا ايضا السلمي الكوفي
عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله عنهما انه قال
خرج علينا النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما قال ولابي ذر فقال عرضت بضم العين مبنيا للمفعول
علي بتشديد الياء الاسم بالرفع مفعول ناب عن الفاعل
وعند النسائي والترمذي من رواية عبثر بن القاسم بموحدة
ثم مثلثة بوزن جعفر في روايته عن حصين بن عبد
الرحمن ان ذلك كان ليلة الاسرا ولفظه لما اسري بالنبي صلى
الله عليه وسلم جيل يمر بالنبي للحديث فان كان هذا
محفوظا فقيد دلالة لمن ذهب الى تقدم الاسرا وان ه
الذي وقع بالمدينة غير الذي وقع بمكة لكن الاسرا الواقع
وهو بالمدينة ليس فيه ما وقع بمكة من استفتاح ابواب السما
بابا بابا الى غير ذلك ورايت سوادا كثيرا سد الافق
اي ناحية السما السواد ضد البياض هو الشخص الذي يرى
من بعيد ووصفه بالكثير اشارة الى ان المراد الجنس لا ه
الواحد فقيل هذا موسى في قومه وفي حديث بن مسعود
عند احمد حتى مر علي موسى في كبكبة اي جماعة من بني
اسرايل فاعجبني فقلت من هؤلا فقيل هو اخوك موسى
معه بنو اسرايل وقد ساق الولد هذا الحديث هنا مختصرا

جدا

جدا واخرجه مطولا في الطب والرقاق واخرجه مسلم في الايمان
والترمذي في الزهد والنسائي في الطب باب قول الله
تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون هذا مثل
ضربه للمومنين انهم لا يضرهم مخالطة الكافرين اذا كانوا
محتاجين اليهم بحال اسية بنت مزاحم امراة فرعون رضي الله
عنها وسترتها عند الله مع انها كانت تحت اعدا الله تعالى كما قال
تعالى لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء من دون المومنين
ومن يفعل ذلك فليس من الله في شئ الا ان تتقوا منهم تقاة
قال قتادة كان فرعون اعتى اهل الارض واكفرهم وه
فوالله ما ضر امراته كفر زوجها حين اطاعت ربها لتعلموا
ان الله حكم عدل لا يواخذ احدا الا بذنبه وروي انه لما ه
غلب موسى السحرة قالت اسية امنت برب موسى وهرون
فلما بلغ لفرعون اسلامها اوتد يديها ورجليها باربعة
اوتاد والقاها في الشمس قال سلمان فاذا انصرفوا عنها
اظلتها الملايكة باجنحتها فقالت رب ابن لي عندك بيتا
في الجنة فكشف الله تعالى لها عن بيتها في الجنة حتى راته
من درة فضحكت حين رات بيتها وفرعون حاضر فقال
الا تعجبون من جنونها انا نعذبها وهي تضحك ثم امر بصخرة
عظيمة تلقى عليها فانتزعت روحها ثم القيت الصخرة على جسد
لا روح فيه فلم تجد الما وقال الحسن بن كيسان رفع الله اسية
فرعون الى الجنة فهي تاكل وتشرب الى قوله تعالى وكانت
اي مريم ابنة عمران من القانتين قال القاضي البيضاوي
من عداد المواظبين على الطاعة والتذكير للتغليب والاشعار
بان طاعتها لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت
من جملتهم او من فضلهم فتكون من ابتدائية وسقط لابي
ذر للذين امنوا امراة فرعون وقال الى قوله وكانت من القانتين
وبه قال حدثنا يحيى بن جعفر البيكندي قال حدثنا
وكيع بفتح الواو وكسر الكاف بن الجراح بن مليح بن عدي
الرواسي بضم الراء وهمزة ثم سين مهملة العابد الكوفي عن
عمه اتى الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين وسرة اليم وتشديد
الراء المرادي الاعمى الكوفي عن مرة بن شرحبيل المخضرم الهمداني
كان يصلي الف ركعة في كل يوم عن ابي موسى عبد الله بن ه
قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كمل بفتح الميم في الفرع واصله وتقدم وتكمل
من الرجال في كثير ولم يكمل بضم الميم من النسا الا مريم

بضم

اعدى

امراة فرعون قيل وكانت ابنة عم فرعون وقيل من العماليق
وقيل من بني اسرائيل من سبط موسى وقال السهيلي هي
عمة موسى ومريم ابنة عمران ام عيسى وقال في الكواكب
ولا يلزم من لفظ الكمال نبوتها اذ هو يطلق لتمام الشيء
وتناهيه في بابه فالمراد تناهيها في جميع الفضايل التي للنساء وقد نقل الاجماع
على عدم النبوة انتهى وهذا معارض لما نقل عن الاشعري ان من النساء
نبي وهي ستة حوا وسارة وام موسى واسمها يوخابذ وقيل اباذخا وقيل
اباذخت وهاجر واسية ومريم فالضابط عندهم ان من جاءه الملك عن الله
بحكم من امر او نهي او باعلامه شيا فهو نبي وقد تتبعت مجي الملك لهؤلاء بامور
شتى من ذلك من عند الله تعالى ووقع التصريح بالايحاء لبعضهن في القران
قال تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الاية وقال تعالى بعد
ان ذكر مريم والانبيا بعدها اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين فدخلت
في عمومه وقال القرطبي الصحيح ان مريم نبية لان الله اوحى اليها بواسطة
الملك واما اسية فلم يات ما يدل على نبوتها واستدل بعضهم لنبوتها ونبوة
مريم بالجمع في حديث الباب حديث قال ولم يكمل من النساء الا اسية
ومريم قال لان كمال النوع الانساني الانبياء لم الاولياء والصديقون
والشهداء فلو كانتا غير نبيتين للزم ان يكون في النساء ولية وصديقة
وشهيدة والواقع ان هذه الصفات في كثير منهن موجودة وكانه قال
لم يبلغ من النساء الا فلانة وفلانة ولو قال لم يثبت صفة الصديقية
او الولاية او الشهادة الا لثلاثة وفلانة لم يصح لوجود ذلك في غيرهن
الا ان يكون المراد بالحديث كمال غير الانبياء ولا يتم التعليل على ذلك لاجل
ذلك ولجنح المانعون بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا وجيب
بانه لاحجة فيه لان احدا لم يدع فيهن الرسالة وانما الكلام في النبوة فقط
وان تفضل عايشة بنت ابي بكر الصديق على النساء اي نساء هذه
الامة كفضل الثريد بالثلثة على سايل الطعام قيل انما مثل
بالثريد لانه افضل طعام العرب ولان ليس كثيره في الشبع اغنا غنائه وقيل
انهم كانوا يجعلون الثريد فيما طبخ باللحم وروي سيد الطعام اللحم وكانها فضلت
على النساء كفضل اللحم على سايل الاطعمة والسر فيه ان الثريد مع اللحم جامع بين
الغذاء واللذة والقوة وسهولة التناول وقلة المونة في المضغ وسرعة المرور
في المري فضرب به مثلا ليوذن بانها اعطيت مع حسن الخلق حسن الخلق
وحلاوة المنطق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانة الراي ورصانة
العقل والتحبب الى البعل فهي تصلح للتبعل والتحدث والاستيناس بها
والاصغا اليها وحبك انها نقلت عن النبي صلى الله عليه وسلم مالم يقل
غيرها من النساء وردت مسائلها من الرجال وتمامه دليل على ان الثريد
اشهى الاطعمة عندهم والذها قول شاعرهم اذا نال خبزا تامه بلحم

فذاك

فذاك اماتة الله الثريده قاله في فتوح الغيب وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل
عايشة وفي الاطعمة ومسلم في الفضايل والترمذي في الاطعمة والنسايي في
المناقب وعشرة النساء وابن ماجة في الاطعمة هذا ما بالتنوين
في قوله تعالى ان قارون كان من قوم موسى الاية قال ابن عباس بن عمه
لان قارون بن يصهر بن قاهت بن لاوي بن يعقوب وموسى بن عمران
وهما بن قاهت وقال ابن اسحق كان قارون عم موسى لخا عمران وهما ابنا يصهر
ولم يكن في بني اسرايل اقرا للتورية من قارون وكان يسمى المنور عيسى صوته
بالتورية ولكنه نافق كما نافق السامري فاهلكه الله لتتوفى في قوله واتيناه من
الكنوز ما ان مفاتحه لتنوا اي لتثقل بضم الفوقية وكسر القاف المفاتح قال
ابن عباس في تفسير قوله تعالى او بيوتهن اي لا يوثق بها اي المفاتح العصبة
اي الجماعة الكثيرة من الرجال كثرتها قال الاعمش عن حبيبه قال وجدت
في الانجيل ان مفاتح كنوز قارون من جلود كل مفتاح كاصبع من اصابع الكف فاذا
فاذا اركب ستين بغلا وقيل كان يعلم علم الكيميا علمه له موسى اتراه عليه من
السما وكان ذلك سبب كثرة ماله قارون لكن قال الزجاج هذا لا يصح لان
الكيميا علم لا حقيقة له قال الطيبي ولعل ذلك كان من قبيل المعجزة
يقال الفرحين المرحين وقال مجاهد يعني الاشرين البطرين الذين
لا يشكرون الله تعالى على ما اعطاهم وقال بعضهم لا يفرح بالدنيا الا
من اطمان اليها فاما من يعلم انه سيفارقها عن قريب لم يفرح وما احسن قول
المتنبي قال

اشد الغم عندي في سرور ... تيقن عنه صاحبه انتقالا

ويكان الله قال ابو عبيدة هو مثل لقوله ان الله وقال غيره كلمة مستعملة
عند التنبيه للخطا واظهار الندم فلما قالوا بالامس لنا مثل ما اوتي قارون ثم
شاهدوا الخسف به تنبهوا لخطايهم ثم قالوا كانه يبسط الرزق لمن يشا
ويقدر اي ويوسع بحسب مشيته وحكمته لا لكرامته عليه ويضيق عليه
لا لهوان من يضيق عليه بل لحكمته وله الحجة البالغة وهذا الباب
وباليه ثابت في رواية الكشميهني والكشميهني فقط باب
قوله تعالى والى مدين قيل انما لم يجر للعجمة والعلمية وهو مدين
ابن ابراهيم عليه الصلوة والسلام اخا هم شعيبا وهو يثب بن مدين بن
ابراهيم وقال ابن اسحق شعيب بن ميكيل بن يشجر بن مدين بن ابراهيم
اي ارسلنا شعيبا الى اهل مدين عزي على حذف مضاف لان مدين
بلد على بحر القلزم مجازية لتبوك على ستة مراحل منها والشد الفزا
ورهبان مدين والزمنى عهدتهم ... يبكون في جدر العذاب قعودا
لو يسمعون كما سمعت حنينها ... حرر العرة خاشعين سجودا
فمنعه للعلمية والتانيث وشذ في حذف المضاف واسار القرية واسار العير
يعني اهل القرية واهل العير ويجوز ان يراد بالمكان ساكنوه وقيل مدين

فزاري

اعجمي منع للعجمة والعلمية وكان شعيب يقال له خطيب الانبياء لحسن مراجعته
قومه وكانوا اهل كفر وبخس للمكيال والميزان وراكم ظهريا بسورة هود
اي لم تلتفتوا اليه فالضمير في واتخذتموه يعود على الله وقيل يعود على
العصيان اي واتخذتم العصيان عونا على عداوتي فالظهري على هذا
بمعنى المعين المقوي والظهري هو المنسوب الى الظهر والكسر من تغييرات
النسب كقولهم في النسبة الى الاسس اسسي بكسر الهمزة والى الدهر
دهري بضم الدال يقال اذا لم تقض حاجته ولابوي الوقت وذر يقال
اذا لم تقض بالفوقية بدل التحتية ظهرت بفتح الظاء المعجمة والهاء وسكون
الراء وفتح الفوقية حاجتي اي جعلها وراء ظهرك ويقال ايضا اذا لم
تلتفت اليه ولا تقضي حاجته جعلتني ظهريا اي وراء ظهرك وقال اي
البخاري الظهري ان تأخذ معك راية او رعاء تستظهر به اي تتقوى
به مكانتكم ومكانتهم ولحد وفي نسخة بحرها قال في الفتح هكذا وقع
وانما هو في قصة شعيب مكانتكم في قوله ويا قوم اعملوا على مكانتكم ثم هو
قول ابي عبيدة قال في تفسيريس في قوله على مكانتهم المكان والمكانة
ولحد يفتوا في قوله تعالى كان لم يغنوا فيها اي لم يعيشوا فيها والمعنى الدار
والجمع مغاني بالغين المعجمة قاله ابو عبيدة يا بس بفتح التحتية بعدها همزة
ساكنة فتحتية مفتوحة اي يحزن واشار الى قوله تعالى فلا تأس على القوم
الكافرين ولابي ذر تأس باسقاط التحتية بعد الهمزة تحزن والفوقية بدل
التحتية فيهما اسى في قوله تعالى فكيف اسى احزن وارجع وقال الحسن
البصري فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى انك لانت الحكيم
الرشيد يستهزؤون به كما يقال للبخيل الخنيس لو راك حاتم لبجدلك
وقال ابن عباس اراد السفيه الغاوي والعرب تضف الشيء بضده
فتقول للديغ سليم وللفلاة مغارة وقال مجاهد ليكة بلام مفتوحة
من غير الف وصل قبلها ولا همزة بعدها وهي قراءة نافع وابن كثير
وابن عامر وهي الايكة بهمزة وصل وسكون اللام بعدها همزة مفتوحة
وهي قراءة الباقين اي النبيضة فيكونان مترادفين وقيل الايكة
غيضة بنت ذا عم الشجر يريد بقرب مدين يسكنها طائفة وقيل
شجر ملتف وليكة بغير الف اسم بلدهم وبقية مباحث ذلك في كتاب
الجامع للقراءة الاربعة عشر يوم الظلة اظلال الغمام ولابي ذر
اظلال العذاب عليهم وروي انه لحقهم حر شديد فكانوا يدخلون
الاسراب فيجدونها اشد حرا فخرجوا فاظلتهم سحابة وهي الظلة
فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا وهذا الباب كله
ثابت في رواية الكشميهني والمستملي فقط كالذي قبله باب
قول الله تعالى الباب ساقط في الفرع ثابت في اصله وان يونس
لمن المرسلين اي هو من المرسلين حتى في هذه الحالة الى قوله وهو

مليم

مسلم حال قال مجاهد وغيره وصله بن جرير في تفسيره مليم اي مذنب
بفعله خلاف الاولى وقيل مليم نفسه الشحون اي المرقر بفتح القاف
المملوء قوله انه كان من المسبحين الاية اي الذاكرين الله كثيرا بالتسبيح
في بطن الحوت وهو قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين للبث في بطنه الى يوم يبعثون اي حيا اومينا وسبحانه مرفوعا
بالعراء اي بوجه الارض قيل على جانب رجله وقيل بارض اليمن
فالله اعلم واضاف الله النبذ الى نفسه المقدسة مع انه انما حصل
بفعل الحوت ايذانا بان فعل العبد مخلوق له تعالى وهو سقيم مما
حصل له قيل صار بريشة كفرخ الطير حين يولد وانبتنا عليه شجرة
من يقطين اي من غير ذوات اصل بل تنبسط على وجه الارض
ولا تقوم على ساق الدباء بالجر بدلا وربيان ونحوه كالقثاء والبطيخ
وقال البغوي المراد هنا الفرع فعلى قول جميع المفسرين وارسلناه
الى مائة الف هم قومه الذين هرب عنهم وضمرها لهم وتنوي او يزيدون
في مرأى الناظر اذا نظر اليهم قال هم مائة الف او اكثر والمراد الوصف
بالكثرة فامنوا فصدقوه فمتعناهم الى حين الى اجليهم المسمى
وسقط لغير ابي ذر قوله وهو مليم الى اخر قوله فامنوا ولا تكس
بالجيم كصاحب للحوت يونس اذ ناداي في بطن الحوت وهو مكظوم
اي كظيم بمعنى ان مكظوم بوزن مفعول بمعنى كظيم بوزن فعيل
اي وهو مغموم وسقط قوله وهو لابي ذر وكان قصة يونس اذ ناداه
تبارك وتعالى بعثه الى اهل نينوى وهو من ارض الموصل فكذبوه
فوعدهم بنزول العذاب في وقت معين ففارقهم اذ لم يتوبوا
فلما دنا الموعد غامت السماء غيما اسود ذا دخان شديد فهبط حتى
غشي مدينتهم فهابوا فطلبوا يونس فلم يجدوه فايقنوا بصدقه
فلبسوا المسوح وبرزوا الى الصعيد بانفسهم ونسائهم وصبيانهم
ودوابهم وفرقوا بين كل والدة وولدها فحن بعضها الى بعض
وعلت الاصوات والعجيج واخلصوا التوبة واظهروا الايمان وتضرعوا
الى الله تعالى فرحمهم وكشف عنهم واما يونس فانه لم يعرف
الحال فظن انه كذبهم فغضب من ذلك وذهب فركب مع قوم
في سفينة فوقفت فقال لهم يونس عليه الصلوة والسلام ان
معكم عبدا ابق من ربه وانها لا تسير حتى تلقوه فاقترعوا فخرجت
القرعة عليه فقال اني انا الابق وزج نفسه في الماء فارسل
الله عز وجل من البحر الاخضر حوتا فشق البحار حتى جاء اليه
فاوحى الله الى ذلك الحوت لا تأكل لحما ولا تهشم له عظما فانه
ليس لك رزقا وانما بطنك له سجنا فاري في الظلمات ظلمة بطن
الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت

من الظالمين وقال عوف الاعرابي لما صار يونس في بطن الحوت ظن
انه قدمات فحرك رجليه فتحركتا فسجد مكانه فلما انتهى به الى اسفل
البحر سمع يونس حنينا فقال ما هذا فاوحى الله اليه هذا تسبيح دواب
البحر فسبح وسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا انا نسمع صوتا
خفيا بارض غريبة قال ذاك عبدي يونس عصاني فحبسته في بطن
الحوت فشفعوا له فاذن الله تعالى للحوت فقذفه في الساحل وهو
كهيئة الفرخ الممعوط الذي ليس عليه ريش قال ابو هريرة وهيأ الله
له اروية وحشية تأكل من خشاش الارض فتتفتح عليه فتدر عليه من لبنها
بكرة وعشية وانبت الله عليه شجرة من يقطين فاظلته عليه وقيل انها
بيست وبكا عليها فاوحى الله اليه اتبكي على شجرة ولا تبكي على مائة الف
او يزيدون اردت ان تهلكهم وبه قال حدثنا مسدد ابي بن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني
بالافراد الاعمش سليمان ح حدثنا ولابي ذر وحدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش عن ابي وائل بالهمز
شقيق بن سلمة عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقولن احدكم اني خير من يونس بن متى
بفتح الميم والنون وتشديد المثناة قيل وخص يونس بالذكر لما يخشى على من سمع
قصته ان يقع في نفسه تنقص له فبالغ في ذكر فضله لسد هذه الذريعة
وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وكذا النسائي وبه قال حدثنا
حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة ح
بن دعامة عن ابي العالية رفيع الرياحي عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي لعبد ان يقول
اني خير من يونس بن متى ونسبه الى ابيه متى وهو يرد على من
قال انه متى اسم امه وقال ذلك صلى الله عليه وسلم تواضعا
ان كان قاله بعد ان علم انه سيد البشر وبه قال حدثنا يحيى
ابن بكير بضم الموحدة مصغرا عن الليث بن سعد الامام عن عبد
العزيز بن ابي سلمة بفتح اللام هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة
الماجشون بكسر الجيم بعدها شين معجمة مضمومة المدني نزيل بغداد
عن عبد الله بن الفضل بفتح الفاء وسكون الضاد المعجمة ابن العباس بن
ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي المدني عن الاعرج عبد
الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينما
يهودي لم يعرف اسمه او هو فنحاص وضعف يعرض سلعته
على الناس ليرغبهم في شرائها لهم اعطي بها شيأ من الثمن يكرهه
لا ابيعه بهذا الثمن الا بخس والذي اصطفى موسى على البشر

فسمعه رجل من الانصار اخرج سفيان بن عيينة في جامعه وابن ابي الدنيا
في كتاب البعث من طريقه عن عمرو بن دينار بن حدعان عن سعيد ابن
المسيب قال كان بين رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبين
رجل من اليهود كلام في شيء قال عمرو بن دينار هو ابو بكر الصديق فقال
اليهودي والذي اصطفى موسى على البشر وهذا ابو بكر على ترائد في
حديث الباب فسمعه رجل من الانصار الا ان كان المراد بالانصار
المعنى الاعم قال ابو بكر الانصاري من انصار النبي صلى الله عليه
وسلم هو راس من ينصره ومقدمهم وسابقهم قاله في الفتح فقام فلطم
وقال تقول والذي اصطفى موسى على البشر والنبي صلى الله عليه وسلم
بين اظهرنا اجمع ظهر وبعناه انه بينهم على سبيل الاستظهار كان ظهرا
مزهم قدامه وظهرا وراءه فهو مكتنف من جانبيه اذا قيل بين اظهرهم
ومن جوانبه اذا قيل بين اظهرهم ارد لفظ اظهرنا مفخم كما قاله
الكرماني فذهب اليهودي اليه صلى الله عليه وسلم فقال
يا ابا القاسم اي يا ابا القاسم ان لي ذمة وعهدا مع المسلمين فما بال
فلان ابي بكر اخفر ذمتي ونقض عهدي اذ اظهر رجحني فدعاه النبي
صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلوة والسلام لم فعلت وجهه
مع ما له من الذمة والعهد فذكره اي امره مع اليهودي فتغضب النبي صلى
الله عليه وسلم قال لذلك حتى رؤي الغضب في وجهه الشريف
ثم قال لا تفضلوا بين انبياء الله تعالى من قبل انفسكم او تفضيل الاخر
الى النقص او الى خصومة ونزاع فانه ينفخ في الصور النفخة الاولى
فيصعق اي يموت بها من في السموات ومن في الارض ممن كان حيا
حتى يكون لحز من يموت ملك الموت الا من شاء الله قيل جبريل وميكائيل
واسرافيل فانهم يموتون بعد وقيل حملة العرش ثم ينفخ فيه نفخة
اخرى للبعث من القبور فاكون اول من يبعث من قبره بضم الموحدة
وكسر العين قيل والظاهر انه عليه الصلوة والسلام لم يكن عنده علم ذلك
حتى اعلمه الله تعالى فقد اخبر عن نفسه الكريمة انه اول من ينشق عنه
القبر ولا اقول انه احد افضل من يونس بن متى قاله تواضعا قال
ابن مالك استعمل احدا في الاثبات لمعنى العموم لانه في سياق النفي
كانه قيل لا احد افضل من يونس والشيء قد يعطى حكم ما هو بمعناه
وان لم يختلفا في اللفظ فمن ذلك قوله تعالى ألم يروا ان الله الذي خلق
السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على ان فاجري في دخول
الباء على الخبر مجرى اوليس الذي لانه بمعناه ومن ايقاع احد في الايجاب
المؤول بالنفي قول الفرزدق قال

* ولو سليت عني نوار رأيتها * اذا احد لم تنطق الشفتاه

فان احدا واقع مثبتا لكنه في الحقيقة نفي لانه موخر معنى كانه قال

اذا لم ينطق منهم احد وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن ابو هيم الزهري انه قال
سمعت حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس
ابن متى قال بن ابي جمرة يريد بذلك نفي التكليف والتحديد على ما قاله
ابن الخطيب لانه قد وجدت الفضيلة بينهما في عالم الحس لان نبينا
صلى الله عليه وسلم اسري به الى فوق السبع طباق ويونس نزل به الى
قعر البحر وقد قال نبينا عليه افضل الصلوة والسلام انا سيد ولد
ادم يوم القيمة فهذه الفضيلة وجدت بالضرورة فلم يبق ان يكون
قوله عليه الصلوة والسلام لا تفضلوني على يونس بن متى ولا ينبغي
لعبد ان يقول انا خير من يونس الا بالنسبة الى القرب من الله والبعد
فمحمد صلى الله عليه وسلم وان اسري به الى فوق السبع الطباق واخترق
الحجب ويونس وان نزل به لقعر البحر فهما بالنسبة الى القرب والبعد
من الله عزوجل على حد واحد انتهى باختصار بالتنوين ه
في قوله تعالى واسالهم بهمزة وصل وسكون السين اي واسال يا محمد
اليهود ولابي ذر وسلهم باسقاط الالف وفتح السين عن الفربري عن
خبر اهلها التي كنت حاضرة البحر اي قريبة منه وهي ايلة قرية بين
مدين والطور على شاطئ البحر وقيل مدين وقيل طبرية الجور ز
في السبت اي يتجاوزون وفي اليونينية وفرعها يجاوزون
بضم التحتية وسقوط الفوقية وكسر الواو حدود الله بالصيد
فيه اذ تاتيهم حيتانهم ظرف ليعدون يوم سبتهم يوم تعظيمهم
امر السبت مصدر سبت اليهود اذا عظمت سبتها بالتجرد للعبادة
شرعا اي شوارع قاله ابو عبيدة الى قوله كونوا قردة خاسئين
ولابي ذر يوم لا يسبتون الى قوله خاسين زوي ان الناهين لما
ايسوا من ايقاظ المعتدين كوهوا مساكنتهم فقسموا القرية بجدار
وفيه باب مطروق فاصبحوا يوما ولا يخرج اليهم احد من ه
المعتدين فقالوا ان لهم لشانا فدخلوا عليهم فاذا هم قردة فلم يعرفوا
انسابهم ولكن القردة تعرف نسبها فكان القرد يات الى نسيبه اه ه
فيحتك به فيقول الانسان انتخلان فيشير براسه اي نعم فيقول
له ما حذرناك عقوبة الله ان تصيبك ثم ماتوا بعد ثلاث قال
ابن عباس ما طعم مسخ قط ولا عاش فوق ثلاث وعن مجاهد
مسخت قلوبهم لا ابدانهم وروي بن جرير من طريق العوفي
عن بن عباس صار شبابهم قردة وشيوخهم خنازير وسقط
لابي ذر كونوا قردة وزاد بيس اي شديد فقيل من بوس يبوس
من باب اذا اشتد باب قول الله تعالى واتينا

داود هو بن ايشا بهمزة مكسورة وتحتية ساكنة وبعدها شين معجمة
ابن عوبد بعين مهملة ثم موحدة بينهما واو ساكنة اخره دال
مهملة بوزن جعفر بن باعز بموحدة فالف فعين مهملة مفتوحة
فرا ابن سلمون بن رباب بتحتية اخره موحدة بن ارم بن حضرون راه
بمهملة مفتوحة فجعة بن فارص بنا فالف فراء فصاد مهملة ابن يهور
ابن يعقوب زبور الزبور هي الكتب واحدها زبور وزبر اي كتب
وهذا ثابت للكشميهني والمستملي وكان فيهما التحميد والتمجيد والثنا
على الله عزوجل وقال القرطبي كان فيه مائة وخمسون سورة ه
ليس فيها حكم لا حلال ولا حرام وانما هي حكم ومواعظ وكان داود
حسن الصوت اذا اخذ في قراءة الزبور اجتمع عليه الانس والجن ه
والطير والوحش لحسن صوته ولقد اتيناه داود منا فضلا نبوة
وكتابا او ملكا او جمع ما اوتي من حسن الصوت بحيث انه كان اذا سبح
تسبيح معه الجبال الراسيات الصم الشامخات وتقف له الطير السارحة
والغاديات والرايحات وتجاوبه بانواع اللغات وتليين الحديد ه
وغير ذلك مما خص به يا جبال نحكي بقول مضر ثم ان شئت
قدرته مصدرا ويكون بدلا من فضلا على جهة تقديره به كانه ه
قيل اتيناه فضلا قولنا يا جبال وان شئت قدرته فعلا وحكاه لك
وجهان ان شئت جعلته بدلا من اتيناه معناه اتينا قلنا يا جبال
وان شئت جعلته مستانفا وثبت للمستملي والكشميهني قوله ولقد
اتينا داود الخ الذي معه قال مجاهد فيما وصله الفريابي سبحي معه
وعن الضحاك هو التسبيح بلغة الحبشية قال بن كثير وفي هذا نظر
فان التاوب في اللغة هو الترجيع وقال بن وهب توحي معه وزاد
اما ان يخلق صوت مثل صوته فيها او يجعلها اياه على التسبيح اذا
تامل ما فيها وقيل سيري معه حيث سار والتضعيف للتكثير
والطير نصب قراءة العامة عطف على محل جبال لانه منصوب
تقديرا ويجوز الرفع وبه قرا روح عطفا على لفظ يا جبال وفي هذا
من الفخامة والدلالة على عظمة داود وكبريا سلطانه ما فيه حيث
جعل الجبال والطير كالعقلاء المنقادين لامره وليس التاوب
منحصرا في الطير والجبال ولكن ذكر الجبال لان الصخور للجمود والطير
للنفور وكلاهما يستبعد منه الموافقة فاذا وقعت هذه الاشياء فغيرها
اولى وروي انه كان اذا نادى بالنياحة اجابته الجبال بصداها ه
وعكفت عليه الطير بصدي الجبال الذي تسمعه الناس اليوم من ذلك
وقيل اذا كان تخلل الجبال فسبح الله جبلت الجبال تجاوبه بالتسبيح
نحو ما يسبح وقيل اذا لحقته فتور اسمعه الله تعالى تسبيح الجبال تنشيطا
له وثبت للكشميهني والمستملي سبحي معه والنا عطف على اتينا

له الحديد كان في يده كالشمع والعجين يعمل منه ما يشاء من غير نار ولا ضرب
مطرقة بل كان يفتله بيده مثل الخيوط وذلك في قدرة الله تعالى يسير
وسقط لابي ذر والطبراني الحديد ان اعمل بابا اعمل سابغات اي الدروع
الكوامل الواسعات الطوال تجب في الارض وذلك لرقة الصفة ويعلم منها
الموصوف وقدر في السرد اي المسامير والحلق اي قدر المسامير
وحلق الدروع ولا تزق بضم الفوقية وكسر الدال المهملة ولابي ذر عن
الكشميهني ولا ترق بالواو بدل الدال المهملة اي لا تجعل مسمار الدرع
دقيقا ولا تجعله رقيقا فيتسلل يتقال تسلل الماء اي جرى
ولابي ذر عن الكشميهني فيسلل اي فلا يتمسك ولا تنظم بضم اوله
وكسر ثالثه مشددا اي المسمار فينفصم اي تنكسر الحلق اجعله على
قدر الحاجة ولابي ذر عن الكشميهني فيتفصم بزيادة فوق السابقة
قبل الفاء وهذا ذكره نظرا لاصل زرعه لرتلي مضمرة ويوين قوله
وانثاله الحديد والتثني قدر في السرد اي في نسجها بحيث يتناسب
حلقها قال قتادة وهو اول من عملها من الحلق وانما كانت قبل
صفائح وعند ابي حاتم انه كان يرفع كل يوم درعا فيبيعها بستة الاف
درهم النفي له ولاهله واربعة الاف يطعم بها بني اسرائيل خبز
الجواري وقوله الزبير الي هنا في رواية النسفي والكشميهني افرغ بفتح
الهمزة وكسر الراء يريد قوله تعالى ربنا افرغ علينا صبرا اي انزل بسطة
في توكه تعالى ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة اي زيادة وفضلا
وكلا الكلمتين في قصة طالوت وهذا ثابت في رواية ابي ذر عن
الكشميهني والوجه استقاله كما لا يخفى واعملوا اردوا اهله صالحا
في الذي انعمكم من النعم الي بما تعملون بصير مراقب لكم بصير باعمالكم
واقوالكم وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو بن راشد عن همام هو بن
منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
خفف على داود عليه السلام القراءة فكان يأمر بدوابه التي يركبها ويقرأ
وانما قال القرآن لانه قصد به اعجازه من طريق القراءة وقال غيره
قرآن كل نبي يطلق على كتابه الذي اوحي اليه وقد دل الحديث
على ان الله تعالى يطوي الزمان لمن يشاء من عباده كما يطوي المكان
لهم قال النووي ان بعضهم كان يقرأ فيهما اكثر من عشر ختمات
بل قال لي شيخ الاسلام البرهاني بن ابي شريف ادام الله تعالى
انتفع بعلومه عنه انه كان يقرأ احمة عشر في اليوم والليلة
وهذا باب لا سبيل الي ادراكه الا بالنيض الرباني ولابي ذر
عن الكشميهني القراءة بدل القرآن فكان يأمر بدوابه التي يركبها ويقرأ
معه من اتباعه فتسرج فيقرأ القرآن الزبور قبل ان تسرج دوابه

اربع ختمات بالليل
واربعا بالنهار وتقدم
ان الطاهر بالجيم الشريف
سنة بضع وستين واثنا عشر
وكعت عنه اذ ذاك انه كان يقرأ
فيهما ختم

ولا

ولا يأكل الا من عمل يده من ثمن ما كان يعمل من الدروع ولابوي ذر والوقت
يريد بالتثنية وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وزاد اي حديث
الباب موسى بن عقبة فيما وصله المؤلف في خلق افعال العباد
عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المصري قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف بن خالد
ابن عقيل بفتح العين الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
ان سعيد بن المسيب بفتح التحتية الكوفي اخبره وابا سلمة اي
واخبر ابا سلمة عبد الرحمن بن عوف ايضا ان عبد الله بن عمرو بفتح
العين بن العاص رضي الله عنهما انه قال اخبر بضم الهمزة
وكسر الموحدة رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اقول والله
لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عشت اي مدة حيوتي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انت الذي تقول والله لاصومن
النهار ولاقومن الليل ما عشت قال عبد الله بن عمرو قلت
قد قلته زاد في الصيام من طريق ابي اليمان عن شعيب عن الزهري
بابي انت وامي قال عليه الصلوة والسلام انك لا تستطيع ذلك الذي
قلته من صيام النهار وقيام الليل لحصول المشقة فصم وافطر
بهمزة
قطع وقم ونم تهجدا في بعض الليل ونم في بعضه وصم من الشهر ثلاثة
ايام لم يعينها فان الحسنة بعشر امثالها فذلك كصيام الدهر
مثل صيام الدهر في الثواب قال عبد الله فقلت اني اطيق افضل
اكثر من ذلك صوم ثلاثة ايام من كل شهر يا رسول الله قال عليه
الصلوة والسلام فصم يوما وافطر يومين بقطع الهمزة قال عبد
الله قلت اني اطيق افضل اكثر من ذلك عليه الصلوة والسلام
فصم يوما وافطر يوما وذلك صيام داود وهو عدل الصيام
بفتح العين وسكون الدال المهملة ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن
عساكر عدل الصيام وفي الصيام هو افضل الصيام قال عبد الله
قلت اني اطيق افضل منه يا رسول الله قال عليه الصلوة والسلام
لا افضل من ذلك اي بالنسبة لك وذلك لما علم من حاله ومنتهى
قوله وانما هو اكثر من ذلك يضعفه عن الفرايض ويقعد به عن
الحقوق والمصالح والذي عليه المحققون ان صوم داود افضل من صوم
الدهر وتحقيق ذلك قد سبق في كتاب الصوم وليس كل عمل صالح
اذا زاد العبد منه ازداد تقربا من ربه تعالى بل رب عمل صالح اذا زاد
منه كثرة ازداد بعدا كالصلوة في الاوقات المكروهة وبه قال
حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي المقري الكوفي سكن مكة
قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين بن

كدام بكسر اوله وتخفيف ثانيه الهلالي الكوفي قال حدثنا حبيب بن
ابي ثابت بفتح الحا المهملة واسم ابي ثابت قيس الكوفي عن ابي العباس
السايب الاعمى الشاعر عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال
قال لي رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم الم اننا
بضم الهمزة وفتح النون وتشديد الموحدة انك تقوم الليل كله
وتصوم النهار ثبت لفظ النهار لابي ذر عن الكشميهني فقلت نعم
سقط نعم لابي ذر فقال عليه الصلوة والسلام فانك اذا فعلت ذلك
هجمت العين بفتح الهاء والجيم والميم اي غارت وضعف بصرها
ونفهت النفس بفتح النون وكسر الفا تعبت وملت فهم من كل شهر
ثلاثة ايام ثالث عشرة وتاليه فذلك صوم الدهر لان الحسنة
بعشر امثالها اركصوم الدهر شك الراوي قال عبد الله قلت اني
اجدني قال مسعر يعني قوة علي ذلك ولابي ذر عن الحموي
واسقلي اجدني بالنون بدل الموحدة قال عليه الصلوة والسلام
فصم صوم داود عليه الصلوة والسلام كان يصوم يوما ويفطر يوما
وهو افضل لما فيه من زيادة المشقة وافضل العبادة اشقها لخلاف
صوم الدهر فان النفس بطبيعتها تعتاده فيسهل عليها وفي اليونينية وكان
يصوم يوما ويفطر يوما باثبات الواو واسقاطها في الفرع واصله
يفر از الا في العدد لانه يستحيي يوم فطره على يوم صومه فلا يضعفه
ذلك عن المقاومة وهذا اباب بالتنوين وسقط لفظ
باب للمستملي والكشميهني احب الصلوة الى الله تعالى صلوة داود
واحب الصيام الى الله تعالى صيام داود احب بمعنى المحبوب وهو
قليل اذ غالب افعل التفضيل ان يكون بمعنى الفاعل ومعنى المحبة
هنا ارادة الخير لفاعل ذلك كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه
في الوقت الذي ينادي فيه الرب عز وجل هل من سايل هل من مستغفر
وينام سدسه الاخير يستريح من نصب القيام في بقية الليل ويصوم
يوما ويفطر يوما وانما صار ذلك احب الى الله تعالى من اجل الاخذ
بالرفق على النفوس التي يخشى منها السامة التي هي سبب ترك
العبادة والله تعالى يحب ان يديم فضله وتوالي احسانه قاله
ابن الكواكب قال علي غير منسوب قال في الفتح واظنه بن عبد الله
المديني شيخ المولف وهو اي قوله وينام سدسه قول عايشة
رضي الله عنها ما القاه بالفا اي ما وجده صلى الله عليه وسلم التحر
رفع علي القا عليه اي لم يجي التحر والنبي صلى الله عليه وسلم عندي
الا وجدته نايما بعد القيام وهذا كله ثابت عند المستملي والكشميهني
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي مولاهم البلخي قال
حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو بن دينار المكي عن عمرو بن اوس الثقفي

الطايفي

الطايفي انه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم احب الصيام الى الله تعالى صيام داود عليه الصلوة والسلام
كان يصوم يوما ويفطر يوما وهو افضل لما فيه من المشقة واحب الصلوة الى الله تعالى
صلوة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه
نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه لان النوم بعد
القيام يريح البدن ويذهب ضرر السهر هذا اباب بالتنوين
في قوله تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب
وفصل الخطاب التمييز في القضايا بفصل بين الخصوم وهو طلب البينة
واليمين قال الامام فخر الدين وهذا بعيد لان فصل الخطاب عبارة
عن كونه قادرا على التعبير عن كل ما يخطر بالبال ويخطر في الخيال بحيث
لا يخلط شيا بشي وبحيث يفصل كل مقام عن ما يخالفه وهذا معنى
عام يتناول فصل الخصومات ويتناول الدعوة الى دين الحق
ويتناول جميع الاقسام وعن بلال بن ابي برده عن ابيه عن ابي
موسى اول من قال اما بعد داود عليه الصلوة والسلام وهو فصل
الخطاب رواه بن ابي حاتم وقال في الانوار فهو الكلام الملخص
الذي ينبه المخاطب على المقصود من غير التباس يراعى فيه مظان
الفصل والوصل والعطف والاستيناف والاضمار والاظهار والحذف
والتكرار ونحوها وانما سمي به اما بعد لانه يفصل المقصود عما
سبق متقدمه له من الحمد والصلوة وقيل هو الخطاب الفصل الذي
لبس فيه لاختصاره فيخل ولا اشباع يمل كما في جامع كلام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فصل لا نزر ولا هذر ولابي ذر الفهم بالرفع
بتقدير هو وهل اتاك نبا الخصم الخصم في الاصل مصدر
والمراد به هنا الجمع بدليل قوله تعالى اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا عليه
الى قوله ولا تشطط اي لا تسرف وانما فاله علي احد الخايفين كقوله
من يرتد ردا لغير ابي ذر في القضا ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط
الى طريق الصواب ان هذا اخي على طريقتي ودينه له تسع وتسعون
نعجة يقال للمراة نعجة ويقال لها ايضا شاة وبي نعجة ولي نعجة
امراة واحدة والكناية والتمثيل فيما يساق للتعريض ابلغ في المقصود
فقال اكفلنيها ملكني وكفلها زكريا اي ضمها اليه وقال
ابن عباس اعطنيها وعزني اي غلبني في مخاطبته اياي عاجة باب
جاء مجاجا لما قدر علي رده حبيب صار اعز مني اقوى العزازة جعلته
عزيزا في الخطاب يقال المحاورة بالحا المهملة قال لقد
ظلمك بسوال نعجتك الى نعاجه بسوال مضاف لمفعوله والفاعل
محذوف اي بان سالك نعجتك وضمن السوال معنى الاضافة والاضافة

الفاسي

اي باضافة نجعك على سبيل السوال ولذلك عدي بابي وسقط عند
ابي ذر قال لقد الخ وان كثيرا من الخلط اي الشركا لبغي ليتعدي
الى قوله انا فتناه قال بن عباس اي اختبرناه وهذا وصله بن جرير
وقرا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتناه بتشديد التا للمبالغة
فاستغفر ربه وخر راكعا اي ساجدا وهذا ابرز على حصول الركوع واما
السجود فقد ثبت بالاخبار وانا اي رجع الي الله تعالى بالتوبة
قال في الانوار واقتضى ما في هذا الاشعار بانه عليه الصلوة والسلام
ودان يكون له ما لغيره وكان له مثاله فنبه الله تعالى بهذه القصة
فاستغفر واناب عنه واما ما روي انه وقع بصره على امراة فعشقها
الخ لبعض المفسرين والقصاص مما اكثر ما يحوز من الاسرائيليات
فكذبوا افترا لم يثبت عن معصوم ولذلك قال علي رضي الله عنه
من حدث بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة
وستين وبه قال حدثنا محمد هو بن سلام قال حدثنا سهل
ابن يوسف الانماطي البصري قال سمعت العوام بفتح العين
المهملة وتشديد الواو ابن حوشب الشيباني الواسطي عن مجاهد هو
ابن جبر انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما احد بسكون السين
المهملة بعد الهمزة هي المخرى ولابي ذر النجد بنون المتكلم ومعه
غيره بعد همزة الاستفهام في سورة ص فقرا ابن عباس قوله
تعالى ومن ذريته داود وسليمان حتى اتى فبهداهم اقتده فقال
نبيكم ولابوي ذر والوقت فقال بن عباس رضي الله عنهما نبيكم
صلى الله عليه وسلم ممن امروا ان يقتدى بهم زاد في التفسير
فبهداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكرماني وفي هذا
الاستدلال مناقشة اذ الرسول مامور بالاقتدا بهم في اصول الدين
لا في فروعه لانها هي المتفق عليها بين الانبيا او في المختلفات
لا يمكن اقتدا الرسول بكلهم والا يلزم التناقض وبه قال حدثنا
موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو
مصغرا ابن خالد قال حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة
مولى بن عباس عن بن عباس رضي الله عنهما قال ليس
بسجدة ص من عزائم السجود المامور بها ورايت النبي صلى الله
عليه وسلم يسجد فيها موافقة لداود وشكر القبول توبته ه
فهي سجدة شكر عند الشافعية تسن عند تلاوتها في غير الصلوة
باب قوله تعالى سقط لفظ باب لابي ذر فقول
رفع على ما لا يخفى وهبنا لداود سليمان نعم العبد المخصوص بالمدح
محذوف اي نعم العبد سليمان انه اواب الراجع المنيب وقال
السدي هو المسبح وقوله عز وجل هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من ه

بعدي

بعدي ليكون معجزة لي مناسبة لحالي اولا ينبغي لاحد ان يسلبه
مني كما كان من قضية الجسد الذي القي على كرسيه والصحيح كما
قاله بن كثير انه سال ملكا لا ينبغي لاحد من البشر مثله كما هو
ظاهر سياق الاية وقوله تعالى واتبعوا ما تتلو الشياطين اي
واتركوا كتب السحر التي تتراها او تتبعها الشياطين من الجن اوه
الانس او منهما على ملك سليمان اي عهده وتتلو الحكاية حال
ماضية قيل كانوا يسترقون السمع ويضمون الى ما سمعوا اكاذيب
ويلقونها الى الكهنة وهم يدونها ويعلمون الناس وفشا ذلك
في عهد سليمان عليه السلام حتى قيل ان الجن تعلم الغيب
وان ملك سليمان تم بهذا العلم وانه يتخر به الانس والجن
والريح له وسخرنا لسليمان الريح سخرناها له غدوها شهر ورواحها شهر
اي جريها بالغداة مسيرة شهر وبالعشي كذلك اي كانت تسير به
في يوم واحد مسيرة شهرين واسلنا له عين القطر اي اذبنا له
عين الحديد وقال غير واحد القطر النحاس سال له من معدنه
فنبع منه بنوع الماء من الينبوع ولذلك سماه عينا وكان ذلك
باليمن وانما ينتفع الناس اليوم بما اخرج تعالى لسليمان عليه
الصلوة والسلام وانما سبكت له ثلاثة ايام ومن الجن من
يعمل بين يديه باذن ربه مصدر مضاف لفاعله اي باسره
ومن يزغ منهم عن امرنا الذي امرناه به عن طاعة
سليمان نذقه من عذاب السعير في الاخرة وقيل في الدنيا
فقد قيل ان الله تعالى وكل بهم ملكا بيده سوط من نار
فمن زاغ منهم عن امر سليمان ضربه ضربة احرقته يعملون
له ما يشاء من محاريب قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد
بنيان صورتها دون القصور وقال ابو عبيدة المحاريب
جمع محراب وهي مقدم كل بيت وقيل المساجد وكان مما عملوا
له بيت المقدس ابتداه داود ورفع قامة رجل وكماله ه
سليمان فبناه بالرخام الابيض والاصفر والاخضر وعمله
بالاساطين المها الصافي وسقفه بانواع الجواهر وفصص
حيطانه باللالي واليواقيت وسائر الجواهر وبسط ارضه
بالواح الفيروز فلم يكن يوم يبدا بها ولا انور منه كان يضي
في الظلمة كالقمر ليلة البدر واتخذ ذلك اليوم الذي فرغ منه
عيدا ولم يزل على بنائه سليمان عليه السلام حتى غزاه
بخت نصر فخربه واخذ ما كان في سقفه وحيطانه مما ذكر
الى دار مملكته من ارض العراق وتماثيل قيل كانوا يتخذون
صور الملايكة والانبياء الصالحين في المساجد ليراها الناس

فيزداد راعبادة واما تحريم الصور الان فشرع محدد وقيل انهم عملوا
اسدين في اسفل كرسيه ونسرين فوقه فاذا اراد ان يصعد
بسط الاسدان ذراعيهما واذا قعد اظلله النسران باجنحتهما رواه
ابن ابي حاتم عن كعب في خبر طويل عجيب في صفة الكرسي وحفاف
اي رفعاف كالحواب اتى كالحوض للابل قيل كان يقعد على
الجفنة الواحدة الف رجل ياكلون منها وقال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم كالحوبة من الارض بفتح الحيم وبعد الواو الساكنة
موحدة قال الجوهري الحوبة الفرجة في السحاب وفي الجبال
وانجابت السحابة انكشفت والحوبة موضع سحاب في الحرة
وقدور راسيات ثابتات على الاثافي لا تنزل عنها لعظمها
وكان يصعد اليها بالسلالم اعملوا آل داود شكرا اي اعملوا له
واعبدوه شكرا فالنصب على العلة وقليل من عبادي الشكور
المتوفر على اداء الشكر البالغ وسعه فيه وقد شغل قلبه ولسانه
وجوارحه الشكر لوفاته ومع ذلك لا يوفي حقه لان توفيقه
للشكر نعمة تستدعي شكرا آخر ولذا قيل الشكور من يرى عجزه
عن الشكر قاله في الانوار فلما قضينا عليه الموت اي على سليمان
ما دلهم على موته الا دابة الارض هي الارضة التي تاكل
منساته عصاه فلما خر الى قوله المهين ولابي ذر الى في العذاب
المهين وقوله باذن ربه الى آخر قوله من محاريب ثابت لابي ذر
وقال غيره بعد قوله بين يديه الى قوله من محاريب وثبت
لابي ذر ايضا قوله اعملوا آل داود الى آخر الشكور وكان سليمان
عليه السلام لما دنى اجله واعلم به قال اللهم عم على الجن موتي
حتى تعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب وكانت الجن
تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب اشياء ثم دخل محراب
بيت المقدس فقام يصلي متوكيا على عصاة فمات قائما
وكان للمحراب كوى بين يديه وخلفه فكان الجن تعمل تلك
الاعمال الشاقة وينظرون الى سليمان فيرونه يظنونه
حيا فلا ينكرون بخروجه للناس لطول صلوته حتى اكلت
الارضة عصاه فخر ميتا ثم نظروا عنه واراد الله ان يعرفوا
وقت موته فوضعوا الارضة على العصاء فاكلت يوما وليلة
مقدارا فحسبوا ذلك المقدار فوجدوه قد مات منذ سنة
وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة وملك وهو بن ثلاثة
وعشرين سنة وابتدا عمارة المقدس لاربع مضين من ذلك
حب الخير في قوله تعالى اني احببت حب الخير اي الخيل التي
شغلتني عن ذكر ربي قال قتادة عن صلوة العصر حتى غابت

ثلاثة عشر

الشمس

الشمس فطفق مسحا اي فاخذ يمسح مسحا بالسوق والاعناق يمسح
اعراف الخيل وعراقيبها حبا لها وقيل يمسح بالسيف سوقها وه
واعناقها تقربا الى الله تعالى وطلبا لرضاه حيث اشتغل بها
عن طاعته وهذا اوجه الاصفاد في قوله واخرين مقرنين في ه
الاصفاد الوثاق اي واخرين من الشياطين قرن بعضهم مع بعض
في الاغلال ليكفوا عن الشر قال مجاهد هي من قولهم الصافنات
في قوله اذ عرض عليه بالعشي الصافنات صفن الفرس بفتح الصاد
والفاء والنون والفرس رفع علي فاعل ذلك اي رفع احدى رجليه
حتى يكون على طرف الحافر وهذا وصله الفريابي وقال في ه
الاقوال الصافن من الخيل الذي يقوم على طرف سنبك يد او رجل
وهو من الصفات المحمودة في الخيل ولا يكون الا في العراب الخلص
وقال الزجاج هو الذي يقف على احدى يديه ويقف على طرف
سنبكه وقد يفعل ذلك باحدى رجليه قال وهي علامة الفرس
الجيد قال مجاهد فيما وصله الفريابي الصافنات الجياد في جريها
في قوله تعالى ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ايه
شيطانا قيل ان سليمان عزا صيدون من الحزابر فقتل ملكها ه
واصاب ابنته جارية واحبها وكان لا يرد قادما عليها ايها جاءنا
فامر ان شيافين فمثلوا لها صورته وكان اتخاذ التماثيل حائزا ح ه
فكانت تغدو اليها وتروح مع ولايدريها يسجدون لها كعادتهن
في ملكه فاخبره آصف بسجودهن فكسر الصورة وضرب المراة
وخرج الى الفلاة باكيا متضرعا وكانت له ام ولد تسمى امنية
اذا دخل للطهارة اعطاها خاتمه وكان ملكه فيه فاعطاها يوما
فتمثل لها بصورة شيطان اسمه صخر ولعل الخاتم فتختم به وجلس
على كرسيه فاجتمع عليه الخلق ونفذ حكمه في كل شيء الا في نسائه
وغير سليمان عن هيئته فاتاها يطلب الخاتم فطردته وعرف
ان الخطيئة قد ادركته وكان يدور على البيوت يتكفف حتى مضى
اربعون يوما عدد ما عبدت الصورة في بيته فطار الشيطان
وقذف الخاتم في البحر فابتلعته سمكة فوقعت في يده فنبذه ه
بطنها فوجد الخاتم فتختم به وخر ساجدا لله فعاد اليه ملكه
والخطية تغافل عن حال اهله والسجود للصورة بغير علمه
لا يضر وعن مجاهد فيما رواه الفريابي والقينا على كرسيه
جسدا قال شيطانا يقال له آصف قال له سليمان كيف
تفتن فذهب سليمان وقعد آصف على كرسيه وسخره الله
تعالى لسليمان عليه السلام فلم يقربهن الخبر بخبر ما سبق
قال ابن كثير وهذا كله من الاسرائيليات وقال البيضاوي

للكوفيين قال يديه مع رجليه دون القاضي عياض ما عند الفرزدق

القاس فقال الخاتم خاتمك جرى عاصفا عطاء فقدته اصوني البحر فساء فتجد سليمان وفقده اصفة كرسيه

اظهر مما روي في ذلك مرفوعا انه قال لاطوفن الليلة على سبعين
امراة الحديث وياتي قريبا ان شاء الله تعالى بعون الله وخاه
في قوله تعالى فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء اي طيبة ولابي ذر
عن الكشميهني طيبا بالتذكير حيث اصاب اي حيث شاء فامسك
اي اعط من شئت او امسك اي امنع من شئت بغير حساب اي
بغير حرج وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد
ابن بشار بالموحدة والمعجمة الشديدة بن عثمان العبدي البصري
بندار قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن محمد بن زياد القرشي الجمحي مولى عثمان بن مظعون
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال قال سليمان بن داود عليهما السلام لاطوفن
اي والله الليلة على تسعين امراة لاجامعين وفي رواية الحوي
والمستملي كما في الفتح لاطيفن بالياء بدل الواو لتقتان كل
امراة تحملن فارسا يجاهد في سبيل الله عز وجل فقال له
صاحبه اي الملك قل ان شاء الله فلم يقل بلسانه ان شاء
الله فطاف بهن ولم يولد وفي فرعها باليونينية وفي فرعها فلم
تحمل منهن امراة شيا الا واحدة فولدت واحدا سيقطا قال النبي
بكسر الهمزة وسكون الحاء ولابي ذر والاصيلي احد شقيه وفي رواية
ايوب هشام عنه نصف انسان وحكى النقاش في تفسيره
ان الشق المذكور هو الجسد الذي القي على كرسيه وكلام البيضاوي
يشير الى تصويبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قالها
ان شاء الله تعالى لجاهدوا في سبيل الله فرسانا اجمعون قال شعيب هو ابن ابي حمزة كما ذكره في الايمان
والنذور وابن ابي الزناد عبد الله الرحمن بن عبد الله بن ذكوان
تسعين بتقديم التاء الفوقية على السين وهو اصح من
سبعين بتقديم السين على الموحدة وعند النسائي وابن
حبان من طريق هشام بن عروة عن ابي الزناد سماية وفي
الموحدة في رواية ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة
ستون امراة وفي الجهاد من طريق جعفر بن ربيعة عن
الاعرج سماية امراة او تسعة وتسعين على الشك وجمع ذلك
بان التسعين كن حوامل او رات ارباب الخيل والسبعون
للمبالغة واما التسعون والمائة فلكي دون المائة وفوق
التسعين ممن قال تسعين الغى الكسر ومن قال سماية
جبره ومن ثم وقع التردد في رواية جعفر وعند بن عاكر
من طريق بن الحوزي عن مقاتل عن ابي الزناد عن ابيه
عبد الرحمن عن ابي هريرة ان سليمان عليه الصلوة
والسلام كان له اربعماية امراة وسبعماية سرية فقال
يوما لاطوفن الليلة على الف امراة فتحمل كل واحدة منهن

زابي

زابن وقيل رئيب على مثال عفريت قال والعرب لاتكاد
تعرف هذا وتجعله من الجمع الذي لا واحد له كاباييل وعباديد
وبه قال حدثنا خالد بن خالد بفتح الميم وسكون الخاء
اليعلي الكوفي قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله
الحزامي بالحاء المهملة والزاي وليس بالمخزومي عن ابي الزناد
عبد الله بن ذكوان القرشي عن الاعرج عبد الله بن ابي هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال قال سليمان بن داود عليهما السلام لاطوفن
اي والله الليلة على تسعين امراة لاجامعين وفي رواية الحوي
والمستملي كما في الفتح لاطيفن بالياء بدل الواو لتقتان كل
امراة تحملن فارسا يجاهد في سبيل الله عز وجل فقال له
صاحبه اي الملك قل ان شاء الله فلم يقل بلسانه ان شاء
الله فطاف بهن ولم يولد وفي فرعها باليونينية وفي فرعها فلم
تحمل منهن امراة شيا الا واحدة فولدت واحدا سيقطا قال النبي
بكسر الهمزة وسكون الحاء ولابي ذر والاصيلي احد شقيه وفي رواية
ايوب هشام عنه نصف انسان وحكى النقاش في تفسيره
ان الشق المذكور هو الجسد الذي القي على كرسيه وكلام البيضاوي
يشير الى تصويبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قالها
ان شاء الله تعالى لجاهدوا في سبيل الله فرسانا اجمعون قال شعيب هو ابن ابي حمزة كما ذكره في الايمان
والنذور وابن ابي الزناد عبد الله الرحمن بن عبد الله بن ذكوان
تسعين بتقديم التاء الفوقية على السين وهو اصح من
سبعين بتقديم السين على الموحدة وعند النسائي وابن
حبان من طريق هشام بن عروة عن ابي الزناد سماية وفي
الموحدة في رواية ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة
ستون امراة وفي الجهاد من طريق جعفر بن ربيعة عن
الاعرج سماية امراة او تسعة وتسعين على الشك وجمع ذلك
بان التسعين كن حوامل او رات ارباب الخيل والسبعون
للمبالغة واما التسعون والمائة فلكي دون المائة وفوق
التسعين ممن قال تسعين الغى الكسر ومن قال سماية
جبره ومن ثم وقع التردد في رواية جعفر وعند بن عاكر
من طريق بن الحوزي عن مقاتل عن ابي الزناد عن ابيه
عبد الرحمن عن ابي هريرة ان سليمان عليه الصلوة
والسلام كان له اربعماية امراة وسبعماية سرية فقال
يوما لاطوفن الليلة على الف امراة فتحمل كل واحدة منهن

اظهر مما روي في ذلك مرفوعا انه قال لاطوفن الليلة على سبعين
امراة الحديث وياتي قريبا ان شاء الله تعالى بعون الله وخاه
في قوله تعالى فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء اي طيبة ولابي ذر
عن الكشميهني طيبا بالتذكير حيث اصاب اي حيث شاء فامسك
اي اعط من شئت او امسك اي امنع من شئت بغير حساب اي
بغير حرج وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد
ابن بشار بالموحدة والمعجمة الشديدة بن عثمان العبدي البصري
بندار قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن محمد بن زياد القرشي الجمحي مولى عثمان بن مظعون
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان عفريتا بكسر العين المهملة وسكون الفاء وكسر الراء وفتح التحتية بعدها
فلتة اي بغتة البارحة اي الليلة الخالية الزايلة ليقطع علي
صلوتي بتشديد الياء علي فامكنني الله منه فاخذته فاردت
ان اربطه بضم الموحدة على كذا في اليونينية علي وفرعها الى
سارية من سواري المسجد اسطوانة من اساطينه حتى تنظروا
اليه كلكم فذكرت دعوة اخي في النبوة سليمان رب هب لي ملكا
التلاوة رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
من البشر فرددته خاسيا مطرودا اعفريت اي
متمرد من انس او جان ولطلاقه علي الان علي سبيل الاستفادة
والاشتهار هذه الاستعارة قال بعضهم العفريت من الرجال
الخبيث المنكر وقال بن عباس العفريت الداهية وقال ابو ربيع
الغليظ وقال الفراء الشديد وصف بكونه من الجن في قوله
تعالى قال عفريت من الجن بتعبيره له وقيل ان الشيطان
اقوى من الجني وان المردة اقوى من الشياطين وان
العفريت اقوى منهما وفي قراءة ابي بكر وحمزة ابو رجا العطاردي
وابو السمال بالسين المهملة واللام وروي عن ابي بكر الصديق
عفرية بكسر العين وسكون الفاء وكسر الراء وفتح التحتية بعدها
قاف التانيث المنقلبة هاء وقفا وانشد دراعلى ذلك قول ذي
الرمة

كانه كوكب في اثر عفريته ... مصوب في ظلام الليل منقضب

وهذا مثل زبنية بكسر الزاي وسكون الموحدة وكسر النون
وفتح التحتية اخرها هاء تانيث جماعتهم الزبانية ولابي ذر
جماعة زبانية والزبانية في الارض اسم اصحاب الشرط
مشتق من الزبن وهو الدفع وسمي بذلك الملائكة لدفعهم
اهل النار فيها وقال بعضهم واحدها زبابي وقيل

بنار من يجاهد في سبيل الله تعالى ولم يتش فطاف عليهن
فلم تحمل منهن الا امراة جاءت بشق انسان الحديث وعند الحاكم
من طريق ابي معشر عن محمد بن كعب قال بلغنا انه كان
لسليمان الف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلاثمائة
صريحة وسبعماية سرية بتوبة قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا عمر بن حفص بضم العين الكوفي قال حدثنا
ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن
مهران قال حدثنا ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد بن شريك
عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال قلت
يا رسول الله اي مسجد وضع اول بفتح اللام غير
منصرف وبضمها مضافا لقطعها عن الاضافة وفي باب
واتخذ الله ابراهيم خليلا اي مسجد وضع في الارض
اول قال عليه الصلوة والسلام المسجد الحرام قال
ابو ذر قلت ثم اي ثم اي مسجد وضع بعد المسجد الحرام
قال عليه الصلوة والسلام ثم المسجد الاقصى وسقط
ثم من الفرع وثبتت في اصله قال ابو ذر قلت يا رسول
الله كم كان بينهما قال عليه الصلوة والسلام ان يقول
سنة ثم قال عليه الصلوة والسلام حيث ما ادركتك
الصلوة اي وقتها وفيه ان ابتناع الصلوة اذا حضرت
لا فتوقف على المكان الافضل فصل والارض لك مسجد
لا يختص البعض منها بموضع دون اخر وفي حديث عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا وكان من قبلي انما
يصلون في كنايسهم وبيعهم قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو بن ابي حمزة
قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد
الرحمن بن هرمز الاعرج انه حدثه انه سمع ابا هريرة
رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول مثلي ومثل الناس بفتح اليم فيهما اي مثل
داعي الناس الى الاسلام المنقذهم من النار ومثل ما
زينت لهم انفسهم من القماري على الباطل كمثل رجل
استوقد نارا وهي جوهر لطيف سمي نارا محرفا
فجعل الفراش بفتح الفاء دواب مثل البعوض واحدتها
فراشة وهذه الدواب جمع دابة كالبرغش والبعوض
والجندب ونحوها تقع في النار حتى جعل لانها من
افعال المقاربة تعمل عمل كان والفراشة هي التي تطير

وتتهافت

وتتهافت في السراج بسبب ضعف بصرها فمحي بسبب ذلك
تطلب ضوء النهار فاذا ارات السراج بالليل ظنت انها في بيت
مظلم وان السراج كوة في البيت للمظلم الى الموضع ولا تزال
تطلب الضوء وترمي بنفسها الى الكوة فاذا جاذبتها وراء
الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم يقصدها على الدوام
فتعود اليها مرة اخرى حتى تحترق قال الفراء وكذلك
نظن ان هذا النقصان فيها وجهلها فاعلم ان جهل الانسان
اعظم من جهلها بل صورة الانسان في الانكباب
على الشهوات في التهافت ولا يزال يرمي بنفسه فيها
الى ان ينفصل فيها وهلاك هلاكا مؤبدا فلبئست جهل
الآدمي بجهل الفراش فانها باحتراقها بظاهر الصوان
احترقت تخلصت في الحال والآدمي يبقى في النار ابد الآباد
ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم
تتهافتون في النار تهافت الفراش المبثوث فشبههم
بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير
الى الداعي من كل جانب كما يتطاير الفراش وقال ابو هريرة
فهو موقوف او النبي صلى الله عليه وسلم فهو مرفوع كما عنده
الطبراني والنسائي كانت امرأتان لم يسميا معهما ابناهما
لم يسميا ايضا جاء الذئب فاخذ فذهب بابن احداهما فقالت
صاحبتها انما ذهب الذئب بابنك وقالت الاخرى انما ذهب
بابنك فتحاكما كذا في الفرع وللكميهني كما في الفتح وهي التي
في اليونينية فتحاكما الى داود عليه الصلوة والسلام فقضى
به بالولد الباقي للكبرى للمرأة منهما لكونه كان في يدها
وعجزت الاخرى عن اقامة البينة فخرجتا على سليمان
ابن داود فاخبرتاه بالقصة فقال قائد استكفاف
الامر ايتوني بالسكين بكسر السين اشقه بينهما فقالت
الصغرى لما راته من عجزها ستها له لا تفعل ذلك يرحمك
الله هو ابنها فقضى سليمان به للصغرى لما راه من عجزها
الدال على عظم شفقتها ولم يلتفت الى اقرارها انه ابن
الكبرى لانه علم انها اثرت حيوته بجلاف الكبرى قال
ابو هريرة بالاسناد السابق والله ان بكسر الهمزة وسكون
النون كلمة نفي اي ما سمعت بالسكين الا يومئذ وما كنا
نقول الا المدية بضم الميم وكذا بجوز فتحها وكسرها
وقيل للسكين مدية لانها تقطع مدى حيوته الحيوان
والسكين تسكن حركته وهذا الحديث اخرجه ايضا

في الفرائض والنسائي في القضايا باب قول الله
تعالى وسقط لفظ باب لابي ذر فقول الله رفع على ما لا يخفى
ولقد اتينا لقمن الحكمة وهو اعجمي منع الصرف للتعريف
والعجمة الشخصية او عربي مشتق من اللقم وهو مر يجعل
لانه لم يسق له وضع في النكرات وسقط للتعريف وزيادة
الالف قال بن اسحق لقمان هو ابن عنقا بن عاد او ابن اخي عاد
ابن تارخ وهو آزر وقال وهب كان بن اخت ايوب وقال
الواقدي كان قاضيا في بني اسرائيل ولم يكن نبيا خلافا لمن زعمه
واتفق على انه كان حكيما روى انه كان نائما فقيل له هل
لك ان يجعلك الله خليفة في الارض فتحكم بين الناس
بالحق فاجاب الصوت وقال ان خيرني ربي قبلت
العافية ولم اقبل البلاء وان عزم علي سمعا وطاعة فاني
اعلم ان فعل بي ذلك اعانني وعصمني فقالت الملائكة
بصوت لا يراهيم لم يا لقمن قال لان الحاكم يا شد المنازل
واكدرها يغشاه الظلم من كل مكان ومن يكن في الدنيا ذليلا
خير من ان يكون شريفا فتعجبت الملائكة من حسن منطقه
فنام نومة فاعطي الحكمة فانتبه وهو يتكلم بها وكان
عبدا حبشيا والحكمة كما في الانوار انتكاف النفس الانانية
بانتباس العلوم النظرية والكتاب الدلة التامة على الافعال
الفاضلة على قدر طاقته ان الشكر لله ان الفسرة فسرايتا الحكمة
بقوله ان اشكر لله ثم ان الشكر لا ينفع الا الشاكر الى قوله ان
الله لا يحب كل مختال في مشيه فخور على الناس بنفسه وسقط
لابي ذر ان الشكر الخ وقال الى قوله عظيم يعني ان الشرك
لظلم عظيم ولابي الوقت يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل
الى فخور والضمير في انها للخطية وذلك ان بن لقمان قال لابيه
يا ابت ان عجلك الخطية حبيت لابراني احد كيف يعلمها الله تعالى
فقال يا بني الابرة والفاني فتكن لاثارة الاجتماع يعني ان
كانت صغيرة وبمعزلها تكون خفية في موضع حرز كالصخرة
لا تخفى على الله لان التالي لا تصال بالتعقيب ولا تصعر
بتشديد العين وهي لغة تميم وقرأنا فع وابو عمرو ردحمزة والكسائي
بالالف والتخفيف وهي لغة الحجاز وهما بمعنى الاعراض
بالوجه كما يفعل المتكبرون وسقط لابي ذر ولا تصعر الخ
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله بن

مسعود

مسعود رضي الله عنه قال لما نزلت كذا في اليونينية الذين امنوا ولم
يلبسوا عطف على الصلة فلا محل لها او الواو للحال والجملة بعدها في
موضع نصب على الحال اي امنوا غير ملبسين اي بخلطين ايمانهم بظلم
بشرك فلم يشق ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اينا لم يلبس
ايمانه بظلم فنزلت لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم لانه وضع
النفس الشريفة المكرمة في عبادة الخسيس فوضع العبادة في غير موضعها
وقوله بظلم هو من العام الذي اريد به الخاص وهو الشرك وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن راهوية قال
اخبرنا عيسى بن يونس بن ابي اسحق السبيعي بفتح المهملة وكسر
الموحدة قال حدثنا الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن
علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على الناس
لانهم حملوا الظلم على العموم فشمل جميع انواعه لانه قوله بظلم نكرة
في سياق النفي فقالوا يا رسول الله اينا لا يظلم نفسه قال عليه الصلوة والسلام ليس ذلك كما تظنون
انما هو الشرك الم تسمعوا ما قال لقمن لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك
لظلم عظيم والعم وهو بعطفه يا بني لا تشرك بالله قيل كان كافرا فلم يزل به
حتى اسلم ان الشرك لظلم عظيم وليس الايمان ان يصدق بوجود
الصانع الحكيم ويخلط بهذا التصديق الاشراك

باب بالتنوين في قوله تعالى واضرب لهم
مثلا اصحاب القرية الآية والقرية انطاكية اي ومثل لهم من
قرنهم هذه الاشياء على ضرب واحد اي امثال واحد وهو يتعدى
الى مفعولين لتضمنه معنى الجعل وهما مثلا اصحاب القرية مثلا
فترك المثل واقيم الاصحاب مقامه في الاعراب اذ جاءها المرسلون
اي رسل عيسى وقوله اذ ارسلنا اليهم اثنين قال وهب يحيى
ويونس وقيل غيرهما وقوله فكذبوهما فعززنا قال بعاهد
فيما وصله الفريابي اي شددنا بتشديد الدال الاولى فقرينا بثالث
وهو شمعون وقال كعب الرسولان صادق وصدوق والثالث
شكوم وقال بن عباس فيما وصله بن ابي حاتم طائركم اي مصايبكم
ولم يذكر المولف حديثا مرفوعا هنا وعلى الباب وتاليه الخ
علامة السقط فقط في الفرع واصله من غير عزو باب
قول الله تعالى واذكر رحمت ربك خبر سابقه ان اول السورة
او القرآن فانه مشتمل عليه او خبر محذوف اي هذا المتلو اذكره
رحمت ربك عبده مفعول الرحمة او الذكر على ان الرحمة فاعله على
الاتساع اذكر يا بدل منه او عطف بيان له اذ نادى ربه نداء خفيا

قال في الكشاف لان الجهر والاخفاء عند الله سيان فكان للاخفاء اولى
لانه ابعد عن الرياء ادخل في الاخلاص وعن الحسد ندا الاريافيه
قال في فتوح الغيب فيكون الاخفاء ملزوما للاخلاص الذي هو
هو عدم الرياء لان الاخفاء ابعد من الرياء ولما عبر عن عدم الرياء بالخفاء
عدم ان لا اعتبار للظاهر وان الامر يدور على الاخلاص حتى انه
لو نادى جهرا بلا رياء دخل فيه او نادى سرا بلا اخلاص خرج منه
وقيل انما نادى خفيا ليلا يلام على طلب الولد في ابان الكبر اذ لان
ضعف الهرم اخفى صوته واختلف في سنه فقيل ستون وخمس
وستون وسبعون وخمس وثمانون ثم فسر النداء بقوله تعالى
قال رب اني وهن العظم مني ضعف بدني وانما كنى عنه
بقوله وهن العظم مني وخص العظم بالذكر لانه كالاساس للبدن
وكالعمود للبيت واذا وقع الخلل في الاس وسقط العمود تراخى
الخلل في البناء وسقط البيت والكناية مبنية على التشبيه او ان
العظم اصلب ما في الانسان فلزم من وهنه وهن جميع الاعضاء
بالطريق الاولى فالكناية غير مبنية بالتشبيه قاله الطيبي
واشتعل الراس شيبا شبه الشيب في بياضه وانارته بشواظ
النار وانتشاره ونشوه في الشعر باشتعالها ثم اخرجه مخرج
الاستعارة ثم اسند الاشتعال الى الراس الذي هو محل الشيب
مبالغة وجعله مميزا ايضاحا للمقصود الى قوله لم يجعل لله من
قبل سميا وسقط قوله آذناني الى آخر قوله شيبا لابي ذر قال
ابن عباس فيما وصله بن ابي حاتم من طريق ابي طلحة اي
مثلا او شبها لانه لم يسم بمعصية قط ولانه كان سيدا ومحمودا
وعنه ايضا عنه من طريق عكرمة قال لما سمي باسم يحيى قبله
غيره واخرجه الحاكم في المستدرك وفيه فضيلة ليحيى اذ تولى
الله تعالى تسميته باسم لم يسبق اليه ولم يكل ذلك الى ابويه يقال
رضيا في قوله تعالى واجعله رب رضيا اي ترضاه انت
وعبادك عتيا في قوله تعالى وقد بلغت من الكبر عتيا بفتح
العين وكسر الصاد المهملتين قالوا والصواب بالسين وروى الطبري
باسناد صحيح عن ابن عباس قال ما ادري كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقرأ عتيا او عسيا يقال عتا الشيخ يعتو عتيا وعسى عسيا
اذا انتهى سنه وكبر وشيخ عات وعاس اذا صار الى حالة اليبس
والجفاف عتا كذا لابي ذر وابي الوقت فهو ساقط لغيرهما يعتو
مثل غزا يغزو فهو وادي قال رب اني من اين يكون او كيف
يكون الى الغلام الى قوله ثلاث ليال سويا اي متتابعات ويقال
صحيحا ما بك من خرس ولا بكم وهو اصح لانه لم يقدر ان يتكلم معه

الناس الا بذكر وانما ذكر الليالي هنا والايام في آل عمران للدلالة
على انه استمر عليه المنع ثلاثة ايام وليالي بلياليهن وسقط قوله
وكانت امراتي الى عتيا لغير ابي ذر فخرج زكريا على قومه
من المحراب من المصلى فاوحى اليهم ان سبحوا صلوا وتزهو
وبكم بكرة وعشيا طرفي النهار وقوله فاوحى اي فاشار
اي لبعض الجوارح يعني اوحاجب او يد وقيل كانت بالمسبحة
لقوله الا رمزا وقيل كتب لهم على الارض يا يحيى فيه حذف
تقديره ورهبنا له يحيى وقلنا له يا يحيى خذ الكتاب هو التوراة
بقوة يجد الى قوله ويوم يبعث حيا قال الطيبي وسلام معطوف
من حيث المعنى على قوله واتيناه الحكم كانه قال واتيناه الحكم
صبيا وجعلناه برا بوالديه وسلمناه في تلك المواطن الموحشة
فعدل الى الجملة الاسمية لارادة الثبات والدوام وهي كالخاتمة
للكلام السابق حنانا في قوله عن ابراهيم انه كان بي حفيا اي لطيفا
وقال في الانوار تليينا في البر والالطاف عاقا الذكر والانثى سواء
فيقال للرجل الذي لا يولد له عاقر كالمراة التي لا تلد وبه قال
حدثنا هوذة بن خالد بضم الهاء وبعد الدال المهملة الساكنة موحدة
مفتوحة بن الاسود القيسي قال حدثنا همام بن يحيى بن دينار
العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة قال
حدثنا قتادة بن دعامة بن انس بن مالك رضي الله عنه بن
صعصعة الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم
عن ليلة اسري به ثبت به لابي ذر والحديث المسوق بتمامه بنحوه
في باب ذكر الملكية الى ان قال ثم صعد حتى اتى السماء
الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد ارسل اليه للعروج به قال جبريل نعم
فلما خلصت من الصعود الى السماء الثانية ووصلت اليها فاذا يحيى
وعيسى وهما ابنا الخالة وكان اسم ام مريم حنة بمهملة ونون مشددة
بنت فاقود واسم امها والدة يحيى الايشاع وعند ابي حاتم
من طريق عبد الرحمن بن القاسم سمعت مالك بن انس يقول
بلغني ان عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا كان حملهما جميعا فبلغني
ان ام يحيى قالت لمريم اني اراي ما في بطني يسجد لما في بطنك قال
مالك اراه لفضل عيسى على يحيى قال جبريل هذا يحيى وذكر
فسلم عليها فسلمت عليها فردا على السلام ثم قالا لها مرحبا
بالاخ الصالح والنبي الصالح اي اصبت رحبا لا ضيقا والصلاح
اسم جامع لشاير الخلال المحمودة باب قول الله تعالى
سقط التبويب لابي ذر وقال قوله بالرفع واذكر في الكتاب

في القران مريم اي قصة مريم اذ انتبذت اي اعتزلت من اهلها
مكانا شرقيا في شرقي بيت المقدس او شرقي دارها او لابي ذره
واذ قالت الملايكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة عيسى لوجوده
بها وذلك قوله كن هو وهو من اطلاق السبب على السبب ه
ان الله اصطفى ادم ونوحا اسم اعجمي لا اشتقاق له عند المحققين
وهو منصرف وان كان العلمية والعجمة لحقتا بنايه لكونه ثانيا
ساكن الوسط وال ابراهيم موسى وهرون ابني عمران
ابن يصهر بن فاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
والمراد موسى وهرون واتباعهما من الانبيا او المراد عمران
ابي مانا ان والد مريم وكان من نسل سليمان بن داود قالوا وكان
بين العمرانين الف وثمانمايه سنة على العالمين متعلق باصطفى
واستدل القايلون بان البشر افضل من الملايكة بهذه الاية
الى قوله تعالى يرزق من يشا بغير حساب اي بغير تقدير
لكثرته او بغير استحقاق فضلا منه قال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله بن ابي حاتم وال عمران كان ابراهيم عم
اريد به الخصوص والمراد المومنون من ال ابراهيم والمومنون
من ال عمران ه والمومنون ال ياسين في قوله تعالى وان الياس
والمومنون من ال محمد صلى الله عليه وسلم اي بن عباس
ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والمومنون فمن
خالفه ليس من الله وبقال ال يعقوب اصله اهل يعقوب
فقلبت الهاء همزة فاذ اولابي الوقت وذرا اصغر وال ثم ردوه
الى الاصل لان التصغير يرد الاشيا الى اصلها قالوا اهيل وسقط
لابي ذر والوقت لفظ ثم وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو بن ابي حمزة عن ه
الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد سعيد ابن ه
المسيب قال قال ابو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من بني ادم مولود
الا يمسه الشيطان حين يولد وفي باب صفة ابليس كل
بني ادم يطعن الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد غير مريم وابنها
ضعا رجا نصب على المصدر كقولك قمت قياما ثم مس الشيطان
وهذا ابتدا تسليط غير مريم وابنها عيسى صلوات الله ه
وسلامه عليه زاد في باب صفة ابليس ذهب يطعن فطعن
في الحجاب او في المشيمة التي فيها الولد قال الغرطبي فحفظ
الله تعالى مريم وابنها منه بركة دعوة امها حنة كما اشير ه
الى ذلك بقوله ثم يقول ابو هريرة مما هو موقوف عليه

واني اعيذها بك وذريتها فلم يكن لها ذرية غير عيسى من ه
الشيطان الرجيم المطرود وهذا لو ثبت لخرجه بنحوه في باب
صفة ابليس ولخرجه مسلم ايضا هذا اباب بالتنوين
من غير ترجمة وهو كالمنفصل من سابقه واذ قالت الملايكة جبريل وحده
لدلالة ما في سورة مريم على ان المتكلم معها جبريل بل حيث قال تعالى
فارسلنا اليها روحنا يا مريم ان الله اصطفاك بان قبلك للذرية
ولم يقبل انثى غيرك وتفريغك للعبادة واغنايك برزق الجنة عن الكسب
وطهرك مما يستقذر من النسا واصطفاك بالهداية وارسال جبريل
اليك وتخصيصك بالكرامات السنية كالولد من غير اب وتبويتك مما
قد فتك اليهود بانطاق الطفل على نسا العالمين وقد دلت هذه الاية
على انها افضل من سايرالنسا يا مريم اقنتي لربك اعبديه واسجدي
صلي وتسمية الشي باسم ما كان لاجزايه مجاز مشهور وارتعي مع الراكعين
لم يقل مع الراكعات لان الاقتدا بالرجال حال الاختفا من الرجال
افضل من الاقتدا بالنسا وقدم السجود على الركوع اما لكونه كذلك في
شريعتهما او ان الواو لا تقتضي الترتيب ذلك مبتدا اي ما ذكر
من القصص خبره من انبا الغيب وجملة نوحيه اليك مستانفة
والضمير في نوحيه اليك عايد على الغيب اي الامر والشان انا نوحي
اليك الغيب و نعلمك به وتظهرك على تصص من تقدمك مع
عدم مدارستك لاهل العلم والاخبار ولذلك اتي بالمضارع في نوحيه
وما كنت لديهم بحضرتهم اذ يلقون اقلامهم سهامهم
للاقتراع واقلامهم التي كانوا يكتبون بها التورية تبركا بتطرورذا وه
يقولون ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون
تنافسا في كفالتها اما لاه اباها عمران رييسهم اولان امها حررتها
لعبادة الله تعالى وخدمة بيته وسقط لابي ذر من قوله وطهرك
الى اخر قوله اقلامهم وقال بعد اصطفاك الاية الى قوله
ايهم يقال يكفل اي يضم كفلها اي ضمها زكريا الى نفسه
حال كونه كفلها مخففة وهي قراة نافع وابي عمر وابن كثير وابن عامر
وقراة الكوفيين بالتشديد اي كفلها الله تعالى ولا مخالفة بين القرابتين
لان الله تعالى لما كفلها اياه كفلها ليس من كفالة الدون بالجمع
وفي نسخة الدين وشبهها قال في اللباب الكفالة الضمان في الاصل
ثم يستعار للضم والاخذ يقال منه كفل يكفل وكفل يكفل كعلم يعلم
كفالة وكفلا فهو كافل وكفيل والكافل هو الذي ينفق على اليتام
ويهتم باصلاح حاله وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
احمد بن ابي رجا بالجيم عبد الله بن ايوب الحنفي الهروي قال
حدثنا النضر بالضاد المعجمة بن شميل عن هشام انه قال

اخبرنا احمد بن عبد الجبار بالافراد اني عروة بن الزبير بن العوام قال سمعت عبد الله بن جعفر ابن ابي طالب قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير نسايها اي خير نسا اهل الدنيا في زمانها مريم ابنة عمران وليس المراد ان مريم خير نسايها لانه يصير كقولهم يوسف احسن اخوته وقد صرحوا بمنعه لان افعل التفضيل اذا اضيف وقصد به الزيادة على من اضيف له اشترط ان يكون منهم مثل زيد افضل الناس فان لم يكن منهم فلا يجوز لكم في يوسف احسن اخوته اخروجه عنهم باضافتهم اليه وقال الزمخشري في قوله هنا خير فيه وجهان احدهما ان يجعل خير لا بمعنى التفضيل وثانيهما وهو الاصح ان الضمير راجع الى الدنيا كما في زيد افضل اهل الدنيا ويجوز ان يكون على تقدير مضاف محذوف اي خير نسا زمانها مريم فيعود الضمير على مريم وانما جاز ان يرجع الضمير للدنيا واذلم يجر لها ذكر لانه يفسره الحال والمشاهد وقد رواه النسائي من حديث بن عباس بلفظ افضل نسا اهل الجنة وح فالمعنى خير نسا اهل الجنة مريم وفي رواية خير نسا العالمين وهو كقوله تعالى واصطفاك على نسا العالمين وظاهره انها افضل من جميع النسا وقول من قال على عالمي زمانها ترك للظاهر قال القرطبي خص الله تعالى مريم بما لم يؤته احدا من النسا وذلك ان روح القدس كلمها وطهرها ونفخ في درعها وليس هذا لاحد من النسا وصدقت بكلمات ربها وكتبه ولم تنل ايته عند ما بشرت كما نال زكريا عليه الصلوة والسلام من الاية ولذلك سماها الله تعالى صديقة فقال وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين فشهد لها بالصديقية والتصديق والقنوت ويحتمل ان يكون المراد كما قال الكرماني نسا بني اسرايل او من دنه مفترة كما قال القاضي عياض وخير نسايها اي هذه الامة خديجة ام المومنين وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل خديجة ومسلم في الفضايل والترمذي والنسايي في المناقب قال القاضي ابو بكر بن العربي خديجة افضل نسا الامة مطلقا بهذا الحديث وقد تقدم في اواخر قصة موسى حديث ابي موسى في ذكر مريم واسية وهو يقتضي فضلها على غيرهما من النسا ودل هذا الحديث على ان فضل مريم افضل من اسية وان خديجة افضل من جميعهن هذه الامة فكانه لم يتعرض في الحديث الاول لنسا هذه الامة حيث قال سيد ولم يكمل من النسا اي من نسا الامم الماضية الا ان حملنا الكمال فيكون على الملاقة انتهى بحجر

باب قول الله تعالى سقط التبويب لابي ذر فقوله

رفع رهو واضح اذ قالت الملايكة جبريل يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه هو عيسى لرجوعه بها وهو قولك لي فهو من باب الطلاق السبب على المسبب اسمه المسيح مبتدا وخبر عيسى بدل او عطف بيان ابن مريم صفة لعيسى على ان عيسى خبر مبتدا محذوف وانما قيل بن مريم والخطاب لها تنبيها على انه يولد من غير اب اذ الاولاد تنسب الى الاباء ولا ينسب الى الام الا فاقد الاب الى قوله تعالى كن فيكون عقب الامر من غير مهلة مستعملة وثبت قوله ان الله يبشرك الى اخر فيكون لابي ذر وقال غيره بعد يا مريم الى قوله فانما يقول له كن فيكون يبشرك مشددة ويبشرك مخففة واحد في المعنى والثاني قراة حمزة والكسائي والاخر للباقين وجيها اي شريفا في الدنيا بالنبوة وفي الاخرة بالشفاعة وقال ابراهيم النخعي فيما وصله سفيان الثوري في تفسيره المسيح الصديق بكسر الصاد والدال المهملتين المشددتين وقال غيره هو فعيل بمعنى فاعل كخول مبالغة فقيل لانه يمسح الارض بالسياحة اي يقطعها وقيل لانه يمسح ذا العاهة فيبرا وقيل بمعنى مفعول لانه مسح بالبركة واللام فيه للغلبة وقال بجاهد فيما وصله الغرياني الكهل في قوله ويكلم الناس في المهد وكهلا هو الحليم وبالام وهذا عنيه شيئا فقد قال ابو جعفر النحاس انه لا يعرف في اللغة وقال في اللباب الكهل من بلغ سن الكهولة وهو ما بين الثلاثين او الثنتين او الثلاث والثلاثين او الاربعين والخمسين او الستين ثم يدخل في سن الشيخوخة فعلى هذا فسره بجاهد بلازمه الغالب لان الكهل غالبا يكون فيه وقار وسكينة وهذا كما لا يخفى على وجيها او حال من الضمير في يكلم او يكلمهم حال كونه طفلا او كهلا كلام الانبيا من غير تفاوت قال في الفتح وعلى الاول يتجه تفسير بجاهد والاكمه في قوله وابرئ الاكمه من يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل قال بجاهد فيما وصله الغرياني وهو قول شاذ والمعروف ان ذلك هو الاعشى وقال غيره غير بجاهد الاكمه من يولد اعمى وهذا قول الجمهور وقال بن عباس من ولد ملموس العين وقال عكرمة الاعمش وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة اسم ابي الاعمى انه قال سمعت مرة بن شراحيل الهمداني بفتح الهاء وسكون الميم وبالدال المهملة الكوفي يحدث عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فضل عايشة بنت الصديق على النسا اي نسا هذه الامة كفضل الثريد بالمثلثة على ساير الطعام لانه افضل طعام

العرب لتقعه والتبع منه وسهولة مساغه والانتزاز به وتيسير تناوله
كمل بفتح الميم وتضم وتكسر من الرجال الكثير ولم يكمل بضم الميم من
النساء الا مريم ابنة عمران وام عيسى واسية امرأة فرعون احتج القايل
بنبوتهما بالحصر في قوله ولم يكمل بكمل من النساء الا اسية ومريم في كلام
سبق في باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا واحتج
المانعون لقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا واجاب
المجوزون بانه لا حجة فيه لان المدعي النبوة لا الرسالة وقال
ابن وهب عبد الله المصري فيما وصله مسلم اخبرني بالافراد يونس
ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني
بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول فما قريش مبتدا خبره خير
نار كبي الابل كناية عن نسا العرب اخذاه على طفل ابي هذا
الجنس يعني الشفقة على ولدهن التربية وغيرها والاصل ان يقول
المناهن لكن العرب لا تكلم في مثله الا مفردا او ارعاه على روح
في ذات يده اي في ماله المضاف اليه بالامانة وحسن التدبير في النفقة
وغيرها يقول ابو هريرة على اثر ذلك بكسر الهمزة وسكون
المثلثة عقبه ولم تر لمريم بنت عمران بعيرا قط فلم تزخر
في الموصوفات بركوب الابل فضل النسا مطلقا تابعه اي تابع
يونس الايلي ابن اخي الزهري محمد بن عبد الله بن مسلم المدني
فيما وصله بن عدي في كامله عن يحيى الكلبي فيما وصله
الذهلي في الزهريات عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
قوله عز وجل وفي نسخة باب قوله تعالى يا اهل الكتاب
قال القاضي عياض وقع في رواية الاصيلي هنا قل يا اهل الكتاب
ولغيره بحذف قل وهو الصواب اي في هذه الاية مع انه ثبت
في اية المايدة قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق والمراد
هنا اية النا لا تغلوا في دينكم الخطاب للنصارى اي لا تجاوزوا
الحد في تعظيم المسيح وذلك ان الملايكة اعتذرت الهاهية وبعضهم
يقولون انه بن الله والمرقوسية يقولون ثالث ثلاثة او الخطاب
مع الفريقين وذلك ان اليهود بالغوا في الحط حتى قالوا انه غير
رشيد وذلك في الدين حرام ولا تقولوا على الله الا الحق
استثناء مفرغ فالنصب على المفعول به لتضمنه معنى القول نحو
قلت خطبة او نعت مصدر محذوف اي الا القول الحق ان
تنزهوه عن الصاحبة والولد والزيادة والحلول والاتحاد الى مريم
انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها او صلها اليها والمسيح مبتدا وعيسى
بدل منه او عطف بيان بن مريم صفة ورسول الله خبر المبتدا

وكلمته عطف عليه والقاها جملة في موضع الحال من الضمير المستتر
في كلمة العايد على عيسى وروح منه اي وذو روح صدرت
منه بامره لجبريل ان ينفخ في درع مريم فحملت به او لانه كان يحيي
الاموات او القلوب فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة
خبر مبتدا مضمر اي لا تقولوا الهتنا ثلاثة والجملة في موضع نصب
بالقول انتهوا عن التثليث خيرا لكم ثم اكد التوحيد
بقوله سبحانه ان يكون له ولد وتقديره من ان يكون
اي تنزهوه من ان يكون له ولد فانه يكون لمن يعادله مثل ويتفرق
اليه فنا له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا
ومريم في جملة ذلك وكفى بالله وكيلا كافيا في تدبير المخلوقات
لا يحتاج معه الى الدا خر يعينه مستغن عن ان يخلفه من ولد
او غيره وسقط قوله ولا تقولوا الخ لابي ذر وقال بعد قوله في دينكم
الى وكيلا قال ابو عبيدة القاسم بن سلام كلمته في قوله
تعالى انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها هي قوله جل
وعلا كن فكان من غير واسطة اب ولا نطفة وقال غيره
غير ابي عبيدة القسم وروح منه احياه اياه فجعله روحا
وهذا قول ابي عبيدة معمر بن المثنى وسبق قريبا غيره
ولا تقولوا ثلاثة اي الهة الله والمسيح ومريم ويدل له قوله
تعالى ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله اذ انهم
يقولون ان المسيح هو الاله ثلاث اقانيم ويجعلون
كل اقنوم الها ويعنون بالاقانيم الوجود والحياة والعلم وربما
يعنون بالاقانيم الاب والابن وروح القدس ويريدون بالاب
الوجود وبالروح الحيوة وبالمسيح العلم او الاب الذات والابن
العلم والروح الحيوة في كلام لهم تخبيط وحاصله يؤول الى التحاد
ما بين عيسى الله بما كان يجري الله تعالى على يديه من الخوارق
وقالوا قد علمنا خروج هذه الامور عما عهد من مقدور البشر
فينبغي ان يكون المقتدر عليها موصوفا بالالهية فيقال لهم
بوكاله ذلك في مقدوراته وكان مستقلا به كان تخليقه
من الجماد ايه من مقدوراته وليس كذلك فان اعترفوا بذلك
سقط استدلالهم وان لم يسلموا فلا حجة لهم ايضا لانهم
معارضون بخوارق العادات الجارية على ايدي غيره
من الانبيا كفلق البحر وقلب العصا حية كموسى وبه قال
حدثنا صدقة بن الفضيل المروزي قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا الوليد بن مسلم الدمشقي عن الاوزاعي
عبد الرحمن انه قال حدثني بالافراد عمير بن هانيء بضم العين

واسمه عبد الله الرواسي الجليلي ثقة فقيه
من الثالثة مات سنة ثمان وقيل بعدها ع

وحفظ المخلوق خاص
بهم

ثلاثة

ما

واحي

الكلبي

وكلمته

وفتح الميم مصغروها بي ممهوز الاخر العنسي بعين وسين مهملتين
بينهما نون ساكنة الدمشقي الداراني قال اخبرني بالافراد ايضا
جنادة بن ابي امية بضم الجيم وتخفيف النون الازدي عن
عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله وان عيسى عبد الله وابن امته وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان
الجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل
اخرجه مسلم في الايمان والنسائي في التفسير وفي اليوم
والليلة قال الوليد هو بن مسلم بالاسناد السابق حدثني بالافراد
ولابي ذر وحدثني ابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر
الازدي عن عمير هو بن هانئ عن جنادة هو بن ابي امية
بالحديث عن عبادة وزاد بعد قوله ادخله الله الجنة على ما كان من العمل
من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء بنصب اي وجره الداخل او شاء
الله تعالى من الباب المعد لذلك العمل هذا باب

بالتنوين

بالتنوين واذكر ولابي ذر باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب
مريم اذ انتبذت من اهلها قال بن عباس نبيا رصله الطبري في قوله
تعالى فنبذناه في قصة يونس اي القيناه بالفاء اعتزلت مشرقيا قال
ابو عبيدة مما يلي المشرق من بيت المقدس او من دارها للعبادة ه
لا يقال هذا تكرار فقد سبق باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب
مريم لان هذا الباب معقود لاخبار عيسى والسابق لاخبار امه
مريم فاجاءها من افعلت من جيت اي من مزيجا تقول
اذا اخبرت عن نفسك ثم اذا اردت تعدي به الى غيرك تقول اجات
زيدا فالضمير هنا يرجع الى مريم وفاعل اجاء المخاض ويقال الجاءها
اي اضطرها المخاض وهو الطلق الى جذع النخلة وكانت يابسة قال
في الكشاف اجاء منقول من جاء الا ان استعماله قد تغير بعد النقل الى معنى
الالجاء فاستعمل بمعنى اسنده اليه عز وجل بالنبوة والجنة كذا حق والنار كذا حق
اخبر عنها بالمصدر مبالغة في الحقية وانها عين الحق فزيد عدل
يقوم بما ينكري دار الثواب والعقاب ادخله الله الجنة على ما كان من العمل
فيه ان عصاة اهل القبلة لا يخلدون في النار لعموم قوله من شهد
وانه تعالى يعفو عن السيات قبل التوبة واستيفاء العقوبة لان قوله
على ما كان من عمل حال من قوله ادخله الله الجنة ولا ريب ان العمل غير
حاصل بل الحاصل حال ادخاله استحقاق ما يناسب عمله من الثواب
والعقاب لا يقال انما ذكر ليتدعي ان لا يدخل احد من العصاة النار لان
اللازم منه عموم العفو وهو لا يستلزم عدم دخول النار لجواز ان
يعفو عن بعضهم بعد الدخول وقبل استيفاء العذاب وقال الطيبي
التعريف في العمل للعهد والاشارة به الى الكبائر يدل له نحو قوله
وان زنا وان سرق في حديث ابي ذر وقوله على ما كان حال والمعنى
من شهد ان لا اله الا الله يدخل الجنة في حال استحقاقه العذاب
بموجب اعماله من الكبائر اي حال هذا بخلافه للقياس في دخول
الجنة فان القياس يقتضي ان لا يدخل الجنة من ثبت هذا لكما زعمت
المعتزلة والى هذا المعنى ذهب ابو ذر في قوله وان زنا وان سرق
ورد بقوله وان زنا وان سرق على رغم انف ابي ذر وحديث
الباب اخرجه مسلم في الايمان والنسائي في التفسير وفي اليوم

باب

ش شجار

ه قوله الفجيت شب فزيادة

ابي عمير مرفوعا السري في هذه الاية نهر لذوجد الله تعالى لم يشرب
منه وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا
جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي ابن زيد الازدي عن محمد بن سيرين
الانصاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يتكلم في المهد وهو ما نبغي للصبي ان يربا فيه الا ثلاثة
واستشكل الحصر بما روي من كلام غير الثلاثة واجيب باحتمال
ان يكون المعنى لم يتكلم في بني اسرائيل او قاله قبل ان يعلم الزيادة عليه
او الثلاثة بقيد المهد قالوا ولد عيسى بن مريم عليه السلام والثاني
كان في بني اسرائيل رجل يقال له جريج وفي حديث ابي سلمة انه كان
تاجرا وكان يتنفل مرة ويزيد اخرى فقال ما في هذه التجارة خير لا لتمس
تجارة خير من هذه فبنا صومعة ونزهب فيها وعند احد وكانت امه تاتيه
فتناديه فيثني عليها فتكلمه وكان يصلي يوما جاءته ولابي
ذر عن الكشميهني فجاءته امه فدعته فقالت يا جريج فقال في نفسه
اجيبها واقطع صلوتي او اصلي فاثر الصلوة على اجابتها بعد ان
دعته ثلاث كما في الرواية الاخرى انها دعته ثلاثا فقالت اللهم
لا تمته حتى تريه وجوه المومسات بضم الميم الاولى وكسر الثانية
بينهما واو ساكنة الزانيات ولم تدع عليه بوقوع الفاحشة مثلا رفقا
منها وكان جريج في صومعته فتعرضت له امراة راعية ترعى
الغنم او كانت بنت ملك القرية فكلمته ان يواقعها بالفا في الفرع
وفي اليونينية وكلمته بالواو وبدل الفا فابى ان يفعل ذلك فاتت
راعيا فمكنته من نفسها فواقعها فحملت منه فولدت غلاما فقيل
لها ممن هذا الولد فقالت من جريج زاد احمد فاخذت وكان من
زنا شهم قال زاد ابو سلمة في رواية فتوهموه فذهبوا الى الملك
فاخبروه فقال اذركوه فاتوني به فاتوه فكسروا صومعته
بالفاء ولابي ذر وكسروا بالفوس والمناجي وانزلوه منها وسبوه زاد
احمد عن وهب بن جرير وضربوه فقال ما شانكم قالوا انك زنيت
بهذه وعند احمد من طريق ابي رافع انهم حبلوا ابي عنقه
وعنقها حبلا وحبلوا يطوفون بهما على الناس وفي رواية
ابي سلمة ان الملك امر بصلبه فتوضا الفا ولابي ذر وتوضا
ان الوضوء لا يختص بهذه الامة خلافا لمن نقل ذلك نعم
الذي يختص به الغرة والتحجيل في الاخرة وصلى في حديث
عمران فصلى ركعتين وزاد وهب بن جرير ودعا ثم اتى الغلام
فقال من ابوك يا غلام زاد في رواية وهب بن جرير
فطعنه باصبعه وفي رواية ابي سلمة فاتي بالصبي والصبي
وطمه في ثديها فقال جريج من ابوك يا غلام فنزع الغلام

فاه

فاه من الثدي فقال ولغير ابي ذر قال الراعي ولم يسم وزاد في
رواية وهب بن جرير فمروا الى جريج فجعلوا يقبلونه وفي هذا
اثبات كرامات الاولياء ورقوع ذلك لهم باختيارهم وطلبهم
قالوا ابنى لك صومعتك من ذهب قال جريج لا الا من طين
كما كانت فتعلوا والثالث كانت امراة لم تسم لم يسم ترضع ابنا لها
لم يسم ايضا من بني اسرائيل فمر بها رجل لم يسم راكب ذو شارة
بالشيء المعجبة والراكب المحتنفة صاحب حسن او هيئة او ملبس يتعجب
منه ويشار اليه فقالت المراة المرضعة اللهم اجعل ابني مثله
في الهيئة الحيلة فترك المرضع ثديها واقبل بالواو ولابي
ذر فاقبل على الرجل الراكب فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على
ثديها يمصه بفتح الميم قال ابو هريرة بالسند السابق كاني انظر الى
النبي صلى الله عليه وسلم يمص اصبعه فيه المبالغة في ايضاح الخبر بتمثيله
بالفعل ثم ترك بضم الميم وتشديد الراء مبنيا للمفعول بامة زاده
وهب بن جرير عند احمد تضرب فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل
هذه المراة فترك ثديها فقال ولابي ذر وقال اللهم اجعلني
مثلها فقالت اي الام لانها راته قلت ذاك ولابي الوقت فقال له
ذلك اي عن سبب ذلك فقال الاربي اما الراكب فهو جبار
من الجبابرة وفي رواية الاعرج فانه كافر واما هذه الامة فهم
يقولون سرقت زنيت بكسر التاء فيهما على المخاطبة
للمونثة ولابي ذر سرقت زنت بسكونها على الخبر والحال انها
لم تفعل شيا من السرقة والزنا وفي رواية الاعرج يقولون لها
تزني وتقول حسبي الله ويقولون لها تسرقي وتقول حسبي الله
والرابع شاهد يوسف قال تعالى وشهد شاهد من اهلها
وهو ما تقول ابن خالة زليخا صبيا تكلم في المهد وهو منقول
عن ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك الخامس الرضيع الذي قال
لامه وهي ماشطة بنت فرعون لما اراد فرعون القائمة في النار
اصبري يا امة فانا على الحق رواهما احمد والبزار وابن حبان
والحاكم من حديث ابن عباس بلفظ لم يتكلم في المهد الا اربعة
ذكروها ولم يذكر الثالث الذي هنا لكنه اختلف في شاهد يوسف
فروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس ومجاهد انه كان ذا لحية
وعن قتادة والحسن ايضا انه كان حكيما من اهلها ورجح بانه
لو كان طفلا لكان مجرد قوله انها كاذبة كافيا وبرهانا قاطعا
لانه من المعجزات ولما احتيج ان يقول من اهلها فرجح كونه رجلا
لا طفلا وشهادة القريب على قريبه اولى بالقبول من شهادة
له السادس ماشي الاخدود لما اتي بالمراة ليلقي بها في النار لتكفر

قصة

وسعها رضع فتقاعست فقال لها يا اماه اصبري فانك على الحق رواه
مسلم من حديث صهيب السابع زعم الضحاك في تفسيره ان يحيى بن
زكريا عليهما السلام تكلم في المهد اخرجه الثعلبي في سيرة الواقدي
ان نبينا صلى الله عليه وسلم تكلم في اول ما ولد وعن ابن عباس
قال كانت تحتلبه فتخرج انها اول ما وطئت رسول الله صلى الله
عليه وسلم تكلم فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة
واصيلا الحديث رواه البيهقي وعن معيقيب اليماني فقال محمد حجة
الوداع فدخلت دارا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام
من انا قال انت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان ذا
الغلام لم يتكلم بعد حتى شب وكنا نسميه مبارك اليمامة رواه
البيهقي من حديث معرض بالضاد المعجمة وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن موسى ابو اسحق التميمي الفراء
الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو بن يوسف الصنعاني
عن معمر هو بن راشد الازدي ح لتحويل السند قال وحدثني
بالافراد محمود هو بن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق قال
ابن همام الصنعاني ولفظ الحديث هنا لعبد الرزاق قال
عن الزهري هو بن راشد قال اخبرني محمد بن مسلم انه قال
اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة اسري به الى بيت المقدس ولابي ذر عن الكشميهني الى
بدل به لقيت موسى قال فنعته اي وصفه فاذا رجل قال عبد
الرزاق بن همام حسبته اي معمرا قال مضطرب اي طويل
غير شديد اي خفيف اللحم وفي رواية هشام في قصة موسى
بلفظ ضرب وفسر بخفيف خفيف اللحم ورجح القاضي عياض
هذه على التي في هذا الباب لما فيها من الشك قال وقد وقع
في الرواية الاخرى جسيم وضد الضرب الا ان يراد بالجسم
الزيادة في الطول قال في الفتح وهذا الذي يتعين من المصير
اليه ويؤيده قوله في الرواية الاتية بعد هذه ان شاء
الله تعالى كانه من رجال الزط وهم طوال غير غلاظ رجل
شعر الراس مسترلة وقال بن الكيت شعر رجل اذا كان
شديد الجعودة ولا سبطا كانه لطوله من رجال شنوءة بفتح
الشين المعجمة الاولى وضم النون وبعد الواو الساكنة همزة مفتوحة
معها تانيث حي من اليمن قال عليه الصلوة والسلام
ولقيت عيسى فنعته اي وصفه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ربعة
ليس طويلا ولا قصيرا والتانيث على تاويل النفس احمر كانما خرج من ديماس

قال عبد الرزاق يعني الحمام ورايت ابراهيم واما اشبه ولده به
قال واثبت بضم الهمزة مبنيا للمفعول بانا بين اخوها لبني
كان القياس ان يقول فيه لبن كما قال في اللاحق خمر ولكنه اراد
تكثير اللبن وكان الاناء انقلب لبنا والا خر فيه خمر فتدافعا
فقيل لي القابل جبريل خذ ايهما شئت فاخذت اللبن فشربته
فقيل لي القابل اخترت الفطرة او اصبت الفطرة
بالشك من الراوي اما بفتح الهمزة وتخفيف انك لو اخذت الخمر
غوت امتك لانها من الخبائث وحالبه لكل شر وهذا الحديث قد سبق
في باب وكلم الله موسى تكليما وبا تي بقية مباحثه ان شاء الله تعالى
بعون الله في الكلام على الاسراء من السيرة النبوية وبه قال
حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال اخبرنا اسرائيل
ابن يونس بن ابي اسحق قال اخبرنا عثمان بن المغيرة
الثقفي مولاهم الكوفي الاعشى عن مجاهد هو ابن جبر بفتح
الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير
عن ابن عمر رضي الله عنهما تعقبه الحافظ ابو زكريا هو
بهامش اليونينية ونقله عنه غير واحد من الائمة بان الصواب
ابن عباس بدل بن عمر فالغلط من الغربري او البخاري يحدث
به كذا وجزم به الغساني والتيمي وغيرهما وهو المحفوظ ولتتبع
لذلك بانه في جميع الطرق عن محمد بن كثير وعن مجاهد عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رايت عيسى وموسى وابراهيم فاما عيسى فاحمر
اللون وهو عند العرب الشديد البياض مع الحمرة جعد بفتح الجيم
وسكون العين اي جعد الشعر ضد السبط عريض الصدر ولما
موسى فادم بالمد اي اسمر كاحسن ما يرى جسيم اعترضه التيمي
بان الجسم انما ورد في صفة الرجال ولجيب بان الجسامة
تطلق على السمن وعلى الطويل والمراد هنا طويل سبط بفتح
السين وسكون الموحدة وكسرها وفتحها كانه من رجال الزط
بضم الزاي وتشديد الطاء المهملة جنس من السودان او نوع
من الهنود طوال الاجسام مع نحافة وهذا يويد ان معنى
قوله جسيم طويل وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي
المدني قال حدثنا ابو ضمرة انس بن عياض المدني قال
حدثنا موسى ابن عقبة عن نافع مولى بن عمر انه قال
قال عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
بفتح الذال والكاف مبنيا للفاعل والنبي فاعل يوما ظرف بين
ظهراني الناس بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء بلفظ التثنية ولابي ذر

ظهر اي الناس بزيادة الالف والنون للتاكيد اي جالسا في وسطه
الناس مستظهرا الامستخفيا المسيح الدجال فقال من ابينة
المبالغة واصل الدجل الخلط يقال رجل اذا لخلط وسوه والدجال
هو الذي يظهر لخر الزمان ويدعي الالهية فقال ان الله
ليس باعور الا بالتحتية للتنبيه ان المسيح الدجال اعور العين
اليمنى وفي حديث انه اعور عين اليسرى وفي حديث حذيفة
عند مسلم انه يمسح العين عليها ظفرة غليظة وجمع بان
لاحدى عينيه غايره والاخرى معيبة فيصح ان يقال لكل واحدة
عوراء اذ الاصل في العور انه العيب كان عينه عنبة طافية
بالمثناة التحتية اي بارزة وهي التي خرجت عن نظايرها في
النتوء من العنقود ومن همزها جعله فاعلة من طفئت كما يطفئ
السراج اي ذهب نورها واراني الليلة بفتح الهمزة اي
اري نفسي في الليلة عند الكعبة في المنام فاذا رجل ادم
بالمد اسمر كاحسن ما يرى من ادم الرجال بضم الهمزة وسكون الدال
تضرب لمته بين منكبيه بكسر اللام وتشديد الميم وهي الشعر
اذا جاوز شحمة الاذنين والم بالمنكبين فاذا جاوز المنكبين فجمة وان
قصر عنها فوفرة رجل الشعر بكسر الجيم قد سرحه ودهنه
يقطر راسه ماء حقيقة فيكون من الماء الذي سرح به او
كني به عن مزيد النظافة والنضارة حال كونه واضعا يديه
على منكبي رجلين لم يسميا وهو يطوف بالبيت الحرام فقلت من
هذا الطايف فقالوا هذا المسيح عيسى بن مريم
عليهما الصلوة والسلام ثم رايته وراءه رجلا صعدا قططا
بفتح الطا وكسرها شديد جعودة الشعر اعور عين اليمنى
باضافة اعور لتاليه من اضافة الموصوف الى صفته وهو عنده
الكوفيين ظاهر وعند البصريين بتقدير عين صفحة وجهه
اليمنى ولابي ذر اعور العين اليمنى كانشبه من رايت بضم
الثاني اليونينية وفتحها وزاد الكرماني فتحها بابن قطن بفتح
الثاني والظا المعملة بعدها نون غبر الغرى في الجاهلية
حال كونه واضعا يديه على منكبي رجلين يطوف بالبيت فقلت
من هذا الذي يطوف وضبب في الفرع واصله في قوله فقلت
اخرجه مسلم قالوا ولابي ذر فقالوا المسيح الدجال وهذا الحديث
ابن عفنة عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري
عن نافع عن ابن عمر فيما وصله مسلم في ذكر الدجال فقط الى
قوله عينه طافية ولم يذكر ما بعده وبه قال حدثنا احمد بن محمد

ابن الوليد الكلبي الازرقي قال سمعت ابراهيم بن سعد
بسكون العين ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن ابن عوف قال حدثني
بالافراد الزهري محمد ابن مسلم بن شهاب عن سالم عن ابيه
عبد الله بن عمر بن الخطاب قال لا والله ما قال النبي صلى الله
عليه وسلم لعيسى اي عن عيسى احمر اقسم على ظنه ان الوصف
اشتبه على الراوي وان الموصوف بكونه احمر انما هو الدجال
لا عيسى وكانه سمع ذلك سماعا حرفا في وصف عيسى بانه ادم
كما في الحديث السابق فساغ له الحلف على ذلك لما غلب على ظنه
انه من وصفه باله احمر فقد وهم وقد وافق ابو هريرة على ان
عيسى احمر وظهر ان بن عمر انما حفظه غيره والاحمر عند العرب
الشديد البياض مع الحمرة والادم الاسمر وجمع بين الوصفين
بانه احمر كونه بسبب كالنعت وهو في الاصل اسمر ولكن قال بيضا
باليم انا رايم رايت اني اطوف بالكعبة فاذا رجل ادم اسم سبط الشعر
اي مسترسل الشعر غير جعد وفي الحديث السابق في باب قول الله
تعالى وهل اتاك حديث موسى من حديث بن عباس جعد
وهو ضد السبط وجمع بينهما بانه سبط الشعر جعد الجسم الشعر
والمراد اجتماعه والكنازة قال الجوهري رجل سبط الشعر
وسبط الجسم اي حسن القد والاستواء قال الشاعر

فجاءت به سبط العظام كانما ... عمامته بين الرجال لواء

بهادي بين رجلين بفتح الدال اي يمشي حثيثا بلا تبختر
يتنطف بضم الطا المهملة والاولى بالذكر ينطف بكسرها اي يقطر
راسه ماء نصب على التمييز او يهراق راسه ماء والشك من الراوي
فقلت من هذا قالوا ابن مريم فذهبت التفت فاذا رجل احمر
اللون جسيم جعد شعر الراس اعور عينه اليمنى بالاضافة
وعينه بالجر واليمين صفته وفي ذلك اوجه احدها ان قوله
اعور عينه انه من باب الصفة المجردة عن اللام المضافة
الى معمولها المضاف الى ضمير الموصوف بحو حسن وجهه
وشج وجميع البصريين يجيزونها على قبح في ضرورة فقط
واستدلوا للاستدلال على مجيئها في الشعر قول الشاعر

اقامت على ربعيها جارتا صفا ... كميت الاعالي جونتا مصطلاهما

نظير حسن وجهه واجازه الكوفيون في السعة بلا قبح وهو
الصحيح لوروده في هذا الحديث وفي حديث صفته صلى الله
عليه وسلم شتى الكثير طويل اصابعه قال ابو علي وهو
ثقة كذا رويته بالحفص وذكر الهروي وغيره في حديث
ام زرع صفر ومشاحها ومع جوازه ففيه ضعف لانه يشبه

اضافة الشيء الى نفسه لتباينهما ان الزجاج وتاخري المغاربة ذهبوا الى انه لا يتبع معمول الصفة المشبه بصفة مستندين فيه الا عدم السماع من العرب فلا يقال زيد حسن الوجه المشرق يجر المشرق على انه صفة للوجه وعلل بعضهم المنع بان معمول الصفة لما كان سببيا غير اجنبي اشبه الضمير لكونه ابرا محالا على الاول وراجعا اليه والضمير لا يتبع فكذا ما اشبهه قال ابن هشام في المغني ويتكل عليهم الحديث في صفة الدجال اعور عينه قال في المصابيح حزجه ببعضهم على ان اليمنى خبر مبتدا محذوف لا صفة لعينه وكانه لما قيل اعور عينه قيل اي عينيه فقيل اليمنى اي هي اليمنى وللاصيلي مما في الفتح عينه بالرفع بقطع اضافة اعور عينه قيل اي عينيه ويكون بدلا من قوله اعور او مبتدا محذوف خبره تقديره عينه اليمنى عور وتكون هذه الجملة صفة كاشفة لقوله اعور قاله في العمدة كان عينه عنبة طافية بغير همزة بارزة خرجت عن نظايرها وضبب في الفرع على قوله عينه الذي بالتحتية والنون ولابي ذر عن الحموي والكشميهني كان عنبة طافية كقوله ان بحلا وان معرنجلا اي ان لنا بحلا وان لنا معرنجلا واعربه الدماميني بان قوله اليمنى مبتدا وقوله كان عنبة طافية خبره فالعامل محذوف تقديره كان فيها فاك ويكون هذا وجها اخر في دفع ما قاله ابن هشام يعني من الاشكال في صفة الدجال السابق قريبا وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني كان عينه طافية باسقاط عنبه بالموحدة ورفع طافية خبر كان وهو مما اقيم فيه الظاهر مقام المضمر فيحصل الربط وقد اجازه الاخفش والتقدير اليمنى كانها طافية قاله في المصابيح قلت كذا في اليونينية وفي فرعها فقلت بالفاء من هذا قالوا هذا الدجال استكل بان الدجال لا يدخل مكة ولا المدينة واجيب بان المراد لا يدخلهما من حين خروجه ولم يرد بذلك نفي دخوله في الزمن الماضي واعرب الناس به شبها بقطن عبد العزى قال الزهري عبد الله بن مسلم بن شهاب بالسند السابق رجل من خزاعة هلك في الجاهلية قبل الاسلام وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري قال حدثني محمد بن عبد الله بن مسلم بن شهاب قال اخبرني بالافراد ابو سلمة ولابي ذر اخبرني ابو سلمة عبد الرحمن ابن عوف ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه

قال

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا اولى الناس بابن مريم زاد في رواية عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة في الدنيا والاخرة وقال البيضاوي الموجب لكونه اولى الناس به انه كان اقرب المرسلين اليه وانه دينه مستقل بدينه ليس بينهما نبي وان عيسى كان مبشرا به ممهدا لقواعد دينه داعيا الخلق الى تصديقه والانبياء عليهم الصلوة والسلام اولاد علات بفتح العين وتشديد اللام والعلة الضرة ماخوذة من العلل وهي الشربة الثانية لعقب الاولى وكان الزوج قد علل منها بعد ما كان ناهلا من الاولى واولاد العلات اولاد الضرات من رجل واحد يريد ان الانبياء اصل دينهم واحد وفروعهم تختلفه فهم متفقون في الاعتقادات المسماة باصول الدين كالتوحيد وما يرجع الى الكلام مختلفون في الفروع وهي الفقهيات وان عيسى ليس بيني وبينه نبي وهو كالشاهد لقوله انا اولى الناس بابن مريم لانقال انه ورد ان الرسل الثلاثة الذين ارسلوا الى اصحاب القرية المذكورة فقتلتهم في سورة يس كانوا من اتباع عيسى وان جرجيس وخالد بن سنان كانا نبيين وكانا بعد عيسى لان هذا الحديث الصحيح يضعف ذلك وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا محمد بن سنان الباهلي البصري قال حدثنا فليح ابن سليمان بضم الفاء السين مصغرين وفليح لقب واسمه عبد الملك قال حدثنا هلال بن علي واسم جده اسامة الفهري العامري المدني عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم الانصاري المدني ولد في عهده صلى الله عليه وسلم قال ابن ابي حاتم ليس له صحبة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى الناس بعيسى بن مريم في الدنيا والاخرة لكونه مبشرا بي قبل بعثتي وممهد القواعد ملتي في اخر الزمان تابعا لشريعتي ناصرا لدعوتي فكانا واحد والانبيا اخوة لعلات استيناف فيه دليل على الحكم السابق وكان ما يلزم السائل عما هو المقتضي لكونه اولى الناس به فاجاب بذلك امهاتهم شتى ودينهم في التوحيد واحد ومعنى الحديث ان حاصل امر النبوة والغاية التقصوى من البعثة التي بعثوا جميعا لاجلها دعوة الخلق الى معرفة الحق وارشادهم الى ما به ينتظم معاشهم ويحسن معادهم فهم مستقون في هذا الاصل وان اختلفوا في تفاريع الشرع هي كالمودية والادوية المحافظة له فغير عما هو الاصل المشترك بين الكل مآلا ونسبتهم اليه وعبر عما يختلفون فيه

التي

من الاحكام والشرايع المتفاوتة بالصورة المتقاربة في الغرض ه
بالامهات وهو بعني فتولد امهاتهم شتى وربيتهم واحدا وان
المراد ان الانبياء تباينت اعصارهم وتباعدت اياسهم فالاصل
الذي هو الاشتمال الذي في اخراجهم وابرازهم كلا في عصره
امر واحد وهو الدين الحق فعلى هذا فالمراد بالامهات الازمنة
التي استملت عليهم وقال ابراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة
وسكون الهاء الخراساني خيما وصله النسائي وسقطت واو وقال
لابي ذر عن موسى بن عقبة الامام في المغازي عن صفوان
ابن سليم المدني الزهري مولاهم عن عطاء بن يسار الهلالي
المدني مولى ميمونة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا اسناده معلقا مختصرا وفايدة
تعدد طرق حديث ابي هريرة وبه قال وحدثنا ولابي
ذر وحدثني بالافراد عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا
معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة بن راشد عن همام
بفتح الهاء وتشديد الميم الازدي بن منبه عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال راى عيسى بن
مريم سقط بن مريم لابي ذر رجلا يسرق لم يسم الرجل ولا
السارق فقال له السرقت بهمزة الاستفهام في الفرع
واصله وفي غيرها سرقت بغير همزة قال كلا انفي للسرقة
اكد بقوله والله الذي ولابي ذر والله الذي لا اله الا هو للحموي
والمستملي الا الله فقال عيسى امنت بالله اي صدقت من حلف
بالله وكذبت عيني بالافراد وتشديد ذال كذبت وللمستملي ه
وكذبت بتخفيفها والتشديد هو الظاهر للداودي في الصحيح من
رواية معمر وكذبت نفسي رواه مسلم وذكره الحميدي في جمعه
في الثاني والسبعين بعد المايتين من المتفق عليه اعني رواية
معمر بعد ذكر حديث همام هذا وقوله كذبت نفسي خرج مخرج
المبالغة في تصديق الحالف لانه اكذب نفسه حقيقة واراد
صدقه في الحكم لانه لم يحكم بعلمه والا فالشاهد اعلى اليقين
فكيف يكذب عينه ويصدق قول المدعي وقول القرطبي وظاهر
قول عيسى سرقت انه خبر جازم عما فعل الرجل من السرقة
لكونه اخذ ذاك من حرز في خفية وقوله وكذبت نفسي اي
كذبت ما ظهر لي من كون الاخذ سرقة او يحتمل ان يكون الرجل اخذ
ماله فيه حق او ما اذن له صاحبه في اخذه او اخذ يقلبه ويظن فيه
ولم يقصد الغصب والاستيلاء ويحتمل ان يكون عيسى عليه السلام
كان غير جازم بذلك وانما اراد استفهامه بقوله سرقت ويكون

اداة

اداة الاستفهام محذوفة وهو سايغ اعترض بجزمه صلى الله عليه وسلم
حيث قال ان عيسى عليه السلام راى رجلا يسرق فالاستفهام بعيد
قاويان الاحتمال كونه اخترما يحمل له بعيد ايضا بهذا الجزم انتهى
وهذا يمكن على حذف الهمزة اما على رواية اثباتها فشيء نظر فليتامل
واستنبط منع التقضا بالعلم وهو مذهب المالكية والحنابلة مطلقا ه
وجوزه الشافعية الا في الحدود وهذا للحديث اخرجه مسلم ايضا وبه
قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان ابن
عيينة قال سمعت الزهري محمد بن مسلم يقول اخبرني بالافراد عبيد
الله بضم العين ابن عبد الله ابن عتبة بن مسعود عن ابن عباس
انه سمع عمر ابن الخطاب رضي الله عنه حالكونه يقول على
المنبر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تطروني بضم الثاء
وسكون الطاء المهملة من الاطراء اي لا تمدحوني بالباطل او لا تجاوزوا
الحد في مدحي كما اطرت النصارى عيسى بن مريم في ادعايهم
الهيته وغيرها فانما انا عبده ورسوله فقولوا عبد الله ورسوله
فان قلت هذا ادعى احد في نبينا عليه الصلوة والسلام حتى ادعى في
عيسى لجيب بانهم قد كادوا ان يفعلوا بخوف ذلك حيي قال والد
عليه الصلوة والسلام افلا انسجد لك فقال لو كنت امر احدا ان ه
يسجد لبشر لامرت المراة ان تسجد لزوجها فنفاها هم عما عساه يبلغ
فهم من العبارة وهذا للحديث طرق من حديث السقيفة
ذكر مطولا في حديث المحاربين وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل
المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا صالح بن حي بفتح الحاء المهملة ضد الميت هو صالح ابن ه
صالح الهمداني ان رجلا من اهل جرش الاقليم العظيم فتال الشعبي
عامر بن شراحبيل فتال الشعبي حذف السوال وتقديره في روايته
حيان بن موسى عن ابن المبارك فقال انا نقول عندنا ان الرجل ه
اذا اعتق امة ولدت ثم تزوجها فهو كالراكب بدنته فقال الشعبي
اخبرني بالافراد ابو بردة بضم الموحدة عامر ابن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يوتون اجرهم مرتين الرجل امنه
تتخلق بالاخلاق الحسنة وتاخن تاديبها وبطف برفق
من غير عنف وعلمها ما يجب تعليمه فاحسن تعليمها ثم اعتقها
فتزوجها بعد ان اصدقها فاله له للرجل اجران اجر العتق
واجر التزويج واما امن بعيسى بن مريم ثم امن بي فله اجران
اجر ايمانه بعيسى واجر ايمانه بنبينا صلى الله عليه وسلم والعبد المملوك
اذا اتقى ربه واطاع مواليه فله اجران اجر تقواه ربه واجر طاعة مواليه

وهذا الحديث قد سبق في باب تعليم الرجل امته من كتاب
العلم وفي العتق والجهاد ويأتي في النكاح ان شاء الله تعالى
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان
الثوري عن الفرات بن السائب النجفي الكوفي عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تحشرون عند الخروج من القبور حالكونكم
حفاة بلا خف ولا نعل عراة بلا ثياب وبقيته بينا به الحديث
ابي سعيد صححه ابن حبان مرفوعا ان الميت يبعث في ثيابه
التي يموت فيها غرلا غير محتونين بفتح الغين اي نوجين
اي نوجين بعينه بعد اغدامه مرة الحري وعدا علينا انا كنا فاعلين
الاعادة والبقث فاول من يكسى من الانبياء يوم القيمة
ابراهيم الخليل بعد محشر الناس كلهم عراة او بعضهم كاسيا او بعد
خروجهم من قبورهم يأتوا بهم التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم
عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة ثم يكون اول من يكسى ابراهيم
عليه الصلوة والسلام ثم يؤخذ برجال من اصحابي ذات الشمال
وهي جهنم الجنة وذات اليمين جهنم النار فاقول هؤلاء اصحابي
مرة واحدة فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم
بالكفر منذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم وكنت
عليهم شهيدا ما دمت فيهم مشاهد الاحوالهم من كفر وايمان
فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم المراقب لاحوالهم وانت
على كل شئ شهيد مطلع عليه مراقب لها فلا تقدر بعدي ان
اعترض على الملك المطلق فيما يفعل في ملكه وان تغفر لهم فانك
انت العزيز الحكيم الذي لا يشبه يجهل ولا يعاقب الا بحكمة وثبت
ان تقول بهم الخ لابي ذر عند غيره بعد قوله شهيدا الى قوله
العزيز الحكيم قال محمد بن يوسف الفربري سقط الفربري
لابي ذر ذكر بضم الذال المعجمة مبنيا للمفعول عن ابي عبد الله ابن
عقبة السوائي العامري محمد بن اسمعيل البخاري فيما وصله الاسمعيلي
عن قتيبة بن عقبة السوائي العامري وهو شيخ البخاري انه قال
في قوله فيقال انهم لم يزالوا مرتدين الخ انهم المرتدون من الاعراب
الذين ارتدوا عن الاسلام على عهد ابي بكر الصديق في خلافته
رضي الله عنه فقاتلهم ابو بكر رضي الله عنه وهذا وصله الاسمعيلي
ولا ريب ان من ارتد سلب اسم الصحبة لانها نسبة شريفة اسلامية
فلا يستحقها من ارتد بعد ان اتصف بها والحاصل ان حمل قوله
من اصحابي اي باعتبار ما كان قبل الردة لانهم ماتوا على ذلك

باب نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام

من

ابراهيم

من السماء الى الارض لخر الزمان وسقط لفظ باب لابي ذر فنزول
رفع ربه قال حدثنا اسحق بن راهويه قال اخبرنا يعقوب بن
الزهري قال حدثني ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري ان سعيد بن المسيب سمع ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الذي
نفسي بيده بقدرته وتصريفه قال في فتح
الباري فيه الحلف في الخبر مبالغة في تاليده ليوشكن بكسر
المعجمة وفتح الكاف ليقربن سريعا ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا
عند مسلم من طريق الليث عن ابن شهاب حكما مقسطا اي حاكما
عادلا يحكم بهذه الشريعة المحمدية ولا يحكم بشريعة التي انزلت
عليه في الوان رسالته فيكسر الصليب الذي تفضيلية لقوله حكما عدلا
ويقتل الخنزير اي يبطل دين النصرانية بكسر الصليب حقيقة
او يبطل ما ترعمه النصارى من تعظيمه واستدل به على تحريم اقتنا
الخنزير وقتله ونجاسته لان الشيء المنتفع به لا يجوز اتلافه لكن
في الطبراني في الاوسط من طريق ابي صالح عن ابي هريرة فيكسر
الصليب ويقتل الخنزير والقرد واسناده لا باس به وح فلا يصح
الاستدلال به على نجاسته عين الخنزير لان القرد ليس بنجس
اتفاقا ويضع الجزية عن اهل الكتاب لانه لا يقبل الا الاسلام ولعدم
احتياج الناس الى المال لما تلقيه الارض من بركاتها كما قال ويفيض
المال بفتح الياء اكثر حتى لا يقبله احد وليس عيسى بناسخ لحكم
الجزية بل نبينا صلى الله عليه وسلم هو المبين للنسخ بهذا فعدم
قبولها هو من هذه الشريعة لكنه مقيد بنزول عيسى ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ويضع الحرب بالحاء المهملة والراء الساكنة والباء
الموحدة بدل الجزية ثم تكون السجدة الواحدة خيرا من
الدنيا وما فيها بالرفع ولابي ذر والاصيلي خيرا بالنصب خبر كان
وحتى الاولى متعلقة بقوله ويفيض المال والثانية غاية لمفهوم قوله
فيكسر الصليب الخ والمعنى انهم لا يتقربون الى الله بالتصدق بالمال
بل بالعبادة لكثرة المال اذ ذاك وعدم الانتفاع به والا فمعلوم
ان السجدة الواحدة دائما خير من الدنيا وما فيها ثم يقول ابو
هريرة بالاسناد السابق مستدلا على نزول عيسى في آخر الزمان
تصديقا للحديث واقرؤا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا
ليؤمنن به بعيسى قبل موته اي وان من اهل الكتاب
احد الا ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى وهم اهل الكتاب الذين
يكونون في زمانه فتكون الملة الواحدة وهي ملة الاسلام وبهذا

جرام بن عباس فيما رواه بن جرير من طريق سعيد بن جبير عنه
باسناد صحيح وقيل المعني ليس من اهل الكتاب احد يحضره الموت
الا امن عند المعاينة قبل خروج روحه بعيسى وانه عبد الله وابن
امته ولكن لا ينفعه الايمان في تلك الحالة فظاهر القران عمومه
في كل كتابي بهودي او نصراني في زمن نزول عيسى وقبله فان
قلت ما الحكمة في نزول عيسى دون غيره من الانبياء اجيب
للرد على اليهود حيث زعموا انهم قتلوه فنبي الله تعالى كذبهم
وانه الذي يقتلهم ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا انه قد بلغهم
رسالة ربه ويقر بالعبودية على نفسه وكل نبي شاهد على امته وبه
قال حدثنا بن بكير بضم الموحدة مصغرا هو يحيى بن عبد
الله بن بكير المخزومي المصري قال حدثنا الليث ابن سعد
الامام المصري الفهمي عن يونس ابن يزيد الايلي عن بن شهاب
الزهري عن نافع ابي محمد بن عباس بالموحدة مولى ابي قتادة الانصاري
الملازم له والاخ هو مولى امراة من عفار ان ابا هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اذا نزل
ابن مريم فيكم وامامكم منكم كما في
مسلم انه يقال صل بنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة
لهذه الامة قال ابن الجوزي لو تقدم عيسى امامنا لوقع في النفس
اشكال ولقيل اتراه نبيا او مبتدئا شرعا فصلى ماموما لبلا
لبتدنس بغبار الشبهة وجه قوله لابي بعدي وقال الطيبي
معنى الحديث ان يؤمكم عيسى حال كونكم في دينكم وصحح المولى
سعد الدين التفتازاني انه يؤمهم ويقتدي به المهدي لانه
افضل فامامته اولى وهذا يعكر عليه حديث مسلم السابق وقال
الحافظ ابو زرعة العراقي حدثنا الجوزجاني عن بعض المتقدمين ان
معناه انه يحكم بالقران لا بالانجيل وهذا الحديث اخرجه مسلم
تابعه اي تابع يونس عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد
فيما وصله بن منده والاوزاعي عبد الرحمن فيما وصله بن منده
ايضا وابن حبان والبيهقي وفي حديث بن عمر عند مسلم اذ منه
اقامة عيسى بالارض بعد نزوله سبع سنين وفي حديث بن
عباس عند تميم بن حبان في كتاب الفتن انه يتزوج في
الارض ويقيم بها تسع عشرة سنة وعند باسناد وثيق مبهم
عن ابي هريرة يقيم بها اربعين سنة بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لابي ذر رباب ما ذكر عن بني اسرائيل
ذرية يعقوب بن اسحق بن ابراهيم من الاعاجيب التي كانت في
زمانهم وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال

حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري قال حدثنا عبد
الملك بن عمير الكوفي عن ربعي بن حراش بكسر الراء وسكون الراء
وكسر العين المهملة وحراش بالحاء المهملة وبعد الراء المخففة الف
فشجعة الغطفاني يقال انه تكلم بعد الموت انه قال قال عقبة بن
عمرو بفتح العين وسكون الميم الانصاري المعروف بالبدري
لحذيفة بن اليمان الا بالتخفيف تحدثنا ما سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اني سمعته يقول ان مع الدجال
اذا خرج ماء وناراً فاما الذي يراه الناس ماء فنار واما الذي يراه
الناس انها النار فماء بارد واما الذي ترى انت يا نبي الله انه نار فنار
تحرق فمن ادرك ذلك منكم فليقع في الذي يرى انها نار فانه
ماء عذب بارد وفي مسلم عن ابي هريرة وانه يحيى معه مثل الجنة
والنار فالتي تقول انها جنة هي النار وهذا من فتنته التي
امتحن الله تعالى بها عباده ثم تيضحه الله تعالى ويظهر عجزه
قال حذيفة بالاسناد السابق وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول
ان رجلا لم يبسم نحان فيمن كان قبلكم اتاه الملك ليقبض روحه
فقيل اي فقبضها فنعته الله تعالى له هل عملت من خير فقال ما اعلم
قيل له انظر قال ما اعلم شيئا غير اني كنت ابايع الناس في الدنيا
فاجازيهم بضم الهمزة وبالجيم والزاي انقاضاهم الحق فخذ منهم
واعطيهم فانظر الموسر وانجاوز عن المعسر فادخله الله الجنة وهذا
سبق في البيع فقال ولابي ذر قال اي حذيفة وسمعته
صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا لم يبسم حضره الموت فلما يئس
من الحياة اوصى اهله اذا انا مت فاجمعوا لي حطبا كثيرا واقدروا
فيه في الحطب نارا والقوني فيها حتى اذا اكلت اي النار لحمي
وخلصت بفتح اللام اي وصلت الى عظمي فامتحشت بفتح الفوقية
والحاء المهملة والشين المعجمة ولابي ذر فامتحشت بضم التاء وكسر الحاء
احترقت فخذوها اي العظام المحروقة فاطحنوها ثم انظروا يوما
راحا بردا منتوحة بعدها الف فحاء مهملة منونة كثير الريح
فاذروها بالذال المعجمة ورصلا اي طيروه في اليم في البحر ففعلوا
ما اوصاهم به فجمعه فقال ولابي ذر عن الكشميهني
فجمعه الله تعالى فقال له لم فعلت ذلك قال من خشيتك
فغفر الله له قال عقبة بن عمرو البدري لحذيفة وانا سمعته
صلى الله عليه وسلم يقول ذلك بالالف من غير لام وكان
اي الرجل المؤمن نباشا للقبور ينسرق الاكفان وظاهره انه
من زيادة عقبة بن عمرو لكن اورده بن حبان من طريق ربعي
عن حذيفة قال توفي رجل كان نباشا فقال لولده احرقوني

فقال ه

حرث

فدل على ان قوله وكان نباشا من رواية حذيفة وعقبة معاوية ه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة
وسكون المعجمة السختياني المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرني بالافراد معمر هو بن راشد ويونس بن يزيد
الايلي كلاهما عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن
مسعود ان عايشة وابن عباس رضي الله عنهم قالا لما نزل
برسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح نون نزل ورايه اي الموت
او الملك لقبض روحه الشريفة زارها الله شرفا طفق جعل ه
يطرح خميصة كسالة اعلام على وجهه الشريف فاذا اغتم
بالتغين المعجمة اي تنحى بالخميصة وخذ بنفسه من شدة الحر
كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك اي في حالة الطرح ه
والكشف لعنة الله على اليهود والنصارى وكانه سئل عن ه
سبب لعنتهم فقال اتخذوا قبور انبيايهم مساجد وكانه قيل
للراوي ما حكمة ذكر في ذلك الوقت فقال يحذر امته ان يصنعوا
بقبره المقدس مثل ما صنعوا اي اليهود والنصارى بقبور ه ه
انبيايهم وهذا الحديث قدم سبق في الصلوة في باب مفرد
عقب باب الصلوة في البيعة ومراد المولف منه هنا دعم اليهود
والنصارى في اتخاذ قبور انبيايهم مساجد وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال
حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج ه
ابن فرات بضم الفاء وبعد الراء المخففة الف ففوقية بن ابي عبد
الرحمن الفزاز بفتح الفاء بفتح القاف وتشديد الزاي الاولى انه قال
سمعت ابا حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي قال قاعدت
ابا هريرة عبر بباب المفاعلة ليدل على قعوده متعلقا بابي هريرة
وملازمته له خمس سنين فسمعته يحدث عن النبي صلى الله ه
عليه وسلم انه قال كانت بنو اسراييل تسوسهم الانبيا
تتولى امورهم كما يفعل الولاة برعاياهم حال كونهم كلما
هلك نبي خلفه بفتح اللام المخففة قام مقامه نبي يقيم لهم امرهم
ويزيل ما غير واس احكام التورية الى غير ذلك كانصاف الظالم
من المظلوم وانه لا نبي بعدي بحيي نبيس ما كانوا يفعلون
وسيكون خلفا بعدي فيكثرون بالمثلثة المضمومة والقتية المفتوحة
قالوا فما تامرنا الفاء جواب شرط محذوف اذا كثر بعدك الخلفا وقع
التكاجر والتنازع بينهم حتى تامرنا نفعل قال عليه السلام
فوا ببضم الفا امر بالوفا ببيعة الاول فالاول الفا للتعقيب ه

والتكرير

والتكرير والاستمرار ولم يرد به زمان واحد بل الحكم هذا عند تجدد
كل زمان وبيعة قال الطيبي وقال في النخ اي اذا بويع الخليفة
بعد خليفة فبيعة الاول صحيحة يجب الوفا بها وبيعة الثاني
باطلة قال النووي سواعقد والثاني عالما بالاول ام لا سواء
كانوا في واحد او اكثر سواكانوا في بلد الامام المتفصل ام لا هذا
هو الصواب الذي عليه الجمهور وقيل يكون لمن عقدت له في
بلد الامام دون غيره وقيل يقترع بينهما قال وهما قولان
فاسدان وقال القرطبي في هذا الحديث حكم بيعة الاول
وانه يجب الوفا بها وسكت عن بيعة الثاني وقد نص عليه ه
في حديث عرفجة في صحيح مسلم حيث قال فاضربوا ه
عنق الاخر اعطوهم حقهم من السمع والطاعة فان في ذلك اعلا
كلمة الدين وكف الفتن والشر وهمزة اعطوهم مفتوحة قال
في شرح المشكاة وهو كالبدل من قوله فوا ببيعة الاول فان الله
اي اعطوهم حقهم فان لم يعطوهم حقكم فان الله سايلهم
يوم القيمة عما استرعاهم ويسئلكم بما لكم عليهم من الحقوق وهذا
للحديث لحرجه مسلم في المغازي وبن ماجة في الجهاد وبه ه
قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي
مريم المصري قال حدثنا ابو غسان بفتح العين المعجمة
والسين المهملة المشددة وبعد الالف نون محمد بن مطرف قال
حدثني بالافراد زيد بن اسلم العدوي مولى عمر بن الخطاب بن نفيل
بالتحتية والمهملة المخففة الهلالي المدني مولى ميمونة عن ابي سعيد
سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لتتبعن بتشديد الفوقية الثانية وكسر الموحدة وضم
العين وتشديد النون سنن من قبلكم بفتح السين سبيلهم
وسننهم شبرا بشبر وذراعا بذراع بالذال المعجمة وشبرا
نصب بنزع الخافض اي تتبعن سنن من قبلكم اتباعا شبرا ملتبسا
بشبر وذراعا ملتبسا بذراع وهو كناية عن شدة المواقفة لهم
في المخالفات والعاصي لاني الكفر ولذا قوله قلنا يا رسول الله
اليهود والنصارى بضم الجيم وسكون الحا المهملة والضب حيوان بري
معروف يشبه الورل قال بن خالويه انه يعيش سبعماية فصاعدا
ولا يشرب الماء وقيل انه يبول في كل اربعين يوما قطرة ولا يسقط
له سن وفي كتاب العقوبات لابن ابي الدنيا عن انس ان الضب ليموت
في جحره هزلا من ظلم بني ادم وخنس جحر الضب بذلك لشدة منته
ورداته ومع ذلك فانهم لا فتقايهم آثارهم وانتاعهم طريقهم
لو دخلوا في مثل هذا الضيق الردي لوافقوهم قاله بن حجر ه ه

١

قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن استفهام انكاري اي ليس المراد غيرهم ولابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم فمن ربد قال حدثنا عمران بن ميسرة ضد اليمنة الازدي البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري قال حدثنا خالد الخذاء عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال لما كثر الناس واراد وا ان يعلموا وقت الصلوة بشيء يعرفونه ذكروا النار يوقدونها كالمجوس والناقوس يضربونه فامر بلالا ان يشفع الاذان وهذا موضع الترجمة لاجل ذكر اليهود لانهم من بني اسرائيل وان يوتر الاقامة يأتي بالفاظه يثني الالفاظ التكبير اوله فانه اربع والا كلمة التوحيد في اخره فانها سفرده فالمراد معظمه حدثنا محمد بن يوسف الا لفظ الاقامة فانه يثني وتقدم سيق هذا الحديث في بدء الاذان من كتاب الصلوة وبه قال حدثنا سفين البيكندي قال حدثنا سفين بن عيينة عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو بن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تكره ان يجعل المصلي يده في خاصرته وتقول ان اليهود وهو من بني اسرائيل تفعله فنكره التشبه بهم كراهة تنزيه وهو فعل الجبابرة واستراحة اهل النار تابعه تابع سفين بن عيينة شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان ووصله هدبة المتابعة بن ابي شيبة وروى الحديث المولف مطلقا من طريق بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في باب الخصر في اواخر الصلوة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا ليث هو بن سعد الامام ولابي ذر الليث عن نافع مولى بن عمر عن بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما اجلكم ان زمانكم ايها المسلمون في اجل من خلا في زمان من مضى من الامم تابعه صلوة العصر المنتهية الى مغرب الشمس وفي الصلوة من طريق سالم عن ابيه الى غروب الشمس وانما مثلكم ايها المسلمون مع نبيكم ومثل اليهود والنصارى مع انبيائهم كرجل استعمل عمالا بضم العين وتشديد الميم جمع عامل باجره فقال من يعمل لي عملا الى نصف النهار على قيراط قيراط وهو نصف دانق والمراد هنا النصيب فعملت اليهود الى نصف النهار على قيراط قيراط فقال من يعمل لي عملا من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي عملا من صلاة العصر الى مغرب الشمس على

قيراطين

قيراطين قيراطين الا بالتخفيف وفي بعض النسخ قيراطي قيراطي الا باسقاط قال وفي اليونينية الاول رقم عليها علامة السقوط وفوقها قال فانتم ايها الامة المحمدية الذين تعملون ولابي ذر تعملون بالمثناة الفوقية من صلاة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين سقط قيراطين قيراطين لابي الوقت ولابي ذر الا بالتخفيف ثم الامر سرقني فغضبت اليهود والنصارى يعني الكفار منهم فقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء قال الله عز وجل هل ولابي ذر عن الكشميهني وهل ظلمتكم نقصتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلي اعطيه من شئت وهذا الحديث سبق في الصلوة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو بفتح العين بن دينار عن طاوس هو بن كيسان اليماني عن بن عباس رضي الله عنهما انه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قاتل الله فلانا يعني سمرة بن جندب لانه باع خمرا وكان اخذ من اهل الكتاب عن قيمة الجزية معتقدا جواز بيعها ولذلك افتصر عمر رضي الله عنه على زمية ولم يعاقبه ويحتمل انه لم يرد الدعاء عليه كعادة العرب ونحو العراقي لم يصح باسمه نادبا الى الرسم فلان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم مطلقا من الميتة وغيرها وجمع الشحم لاختلاف انواعه والافهو اسم جنس حقه الافراد جملوها بفتح اللام والجيم اذابوها فباعوها يعني فيبيع فلان الخمر مثل بيع اليهود الشحم المذاب وكل ما حرم تناوله حرم بيعه وهذا الحديث سبق في كتاب البيع تابعه اي تابع بن عباس في تحريم الشحوم جابر هو بن عبد الله الانصاري فيما وصله المولف في اواخر البيوع وابو هريرة ايضا فيما وصله البخاري في باب لا يذوب شحم الميتة عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وبعد اللام المفتوحة دال مهملة قال اخبرنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال حدثنا حسان بن عطية المحاربي مولاهم الدمشقي عن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة وفتح المعجمة السلولي واسمه كنيته عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عني ولو اية في القرآن او المراد بلاية العلامة الظاهرة اي ولو كان المبلغ فعلا او اشارة ونحوها وحدثوا عن بني اسرائيل ما وقع لهم من الاعاجيب وان استحال مثلها في هذه الامة ده كترك النهار من التمر الاكلة الذباب بما لا يعلمون كذبا ولا حرج لا ضيق عليكم في الحديث عنهم لانه كان عليه الصلوة والسلام ده

زجرهم في الاخذ عنهم والنظر في كتبهم قبل استقرار الاحكام الدينية
والقواعد الاسلامية حشية الفتنة ثم لما زال المحذور اذن لهم
او ان قوله لا تحدثوا صيغة امر تقتضي الوجوب فاشار الى عدمه
وان الامر للاباحة بقوله ولا حرج في ترك التحديث عنهم او المراد
دفع الحرج عمن الحاكي لما في اخبارهم من الغاظ مستبشعة كقولهم
اجعل لنا الها واذهب انت وربك او المراد جواز التحديث عنهم
باي صفة وقعت من انقطاع او بلاغ لتقدم الانتقال في التحديث
عنهم بخلاف الاحكام الحديثية فان الاصل فيها التحديث بالا تقال
ومن كذب علي متعمدا فليتبوا بسكون اللام فليتخذ منذ من
اي فيها والامر معناه الخبر اي ان الله تعالى يبوئه مقعده من النار
او امر على سبيل التهكم او دعا على معنى بواه الله ولم يقل العالم
معنى قوله بلفظ غير لفظه لكن مطابق لمعنى لفظه فحذوه
جايز عند المحققين كما ذكر في محله وهذا الحديث اخرجه الترمذي
في العلم وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون
العين القرشي عن صالح هو بن كيسان عن ابن شهاب الزهري انه
قال قال ابو سلمة عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اليهود
والنصارى لا يصبغون شيب اللحية والراس فخالفوهم اي واصبغوا بغير
السواد لمسلم من حديث جابر انه صلى الله عليه وسلم قال
غيروه وجنبوه السواد وقد اختار النووي تحريم الصبغ بالسواد
نعم يستثنى المجاهد اتفاقا وهذا الحديث اخرجه النسائي في
الزينة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو بن
معمر بن ربعي القيسي البصراني بالموحدة والحا المهملة او هو محمد بن
يحيى الذهلي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا حجاج هو ابن
منهال قال حدثنا جرير هو بن حازم ابو النضر هو البصري قال
حدثنا جنوب بن عبد الله بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها
في هذا المسجد مسجد البصرة ونحن فيه ما حدثنا به منذ
حدثنا بل حققناه فاستوينا ذاكرين له لقرب العهد به رضي الله عنه
ان يكون جندب كذب علي ولابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم
لان الصحابة عدول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
فيمن كان قبلكم من بني اسرايل او من غيرهم رجل قال الحافظ
ابن حجر لم اقف على اسمه به جرح بضم الجيم وسكون الراء بعدها
حا مهملة في يده بفتح الجيم وكسر الزاي لو يصبر على المه فاخذ
بكسر السين مخرا بالجا المهملة والزاي الشديدة قطع نهايته من

غير

غير لبانة فانبقا بفتح الزاي والقاف والهمزة اي لم ينقطع الدم حتى
مات قال الله تعالى ولابي ذر عز وجل يعبدي تعالى بادرني عبدي
بنفسه اي استعجل الموت حرمت عليه الجنة لانه استحل ذلك فكفر به
فيكون مخلدا بكفره لا بقتله او كان كافرا في الاصل وعوتب بهذه
المعصية زيادة على كفره او حرمت عليه الجنة في وقت ما كالوقت
الذي يدخل فيه السابقون او الوقت الذي يعذب فيه الموحدون
ثم يخرجون او جنة معينة كالفردوس مثلا او غير ذلك مما يطول
ذكره وقال الطيبي ليس في قوله حرمت عليه الجنة ما يدل على الدوام
والاقناط الكلي ولما كان الانسان بصدد ان يحمله الضجر والغضب
على اتلاف نفسه وسول له الشيطان ان الخطب فيه يسير وانه هون
من قتل نفس اخرى محرمة اعلم صلى الله عليه وسلم ان ذلك
في التحريم كقتل سايرالنفوس المحرمة انتهى واستشكل قوله
بادرني بنفسه اذ مقتضاه ان من قتل فقد مات قبل اجله
وليس احد يموت باي سبب كان الا باجله وقد علم الله انه يموت
بالسبب المذكور واما علمه لا يتغير ولا يجب لما وجد منه
صورة المبادرة بقصد ذلك واختياره له والله عز وجل
لم يطلعه على انتقاض اجله فاختار هو قتل نفسه فاستحق
المعاقبة لعصيانه والحديث اصل كبير في تعظيم قتل النفس
سواء كانت نفس الانسان او غيره لان نفسه ليست ملكه ايضا
فيتصرف فيها كما يحب لاختياره حدثنا ابو صالح وهو الذي
ابيض ظاهر بن نافع لقب لازم مزاجه واشتهر وهي وهو الذي ذهب
بصره وارزع وهو الذي ذهب شعر راسه بآفة كالكابيني الثلاثة
في بني اسرايل وسقط لابي ذر في بني اسرايل وفي بعض النسخ
باب ابرص الخ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
احمد بن اسحق السرماري بضم السين المهملة وتشديد الراء
المفتوحة نسبة الى قرية من قرى بخارى قال حدثنا عمرو بن علي
بفتح العين وسكون الميم القيسي الكلابي قال حدثنا همام
هو بن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر
المعجمة قال حدثنا اسحق بن عبد الله ابن ابي طلحة
زيد بن سهل الانصاري بن اخي انس بن مالك قال حدثني
بالافراد عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين المهملة وسكون
الميم الانصاري ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثهم ان
النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال وحدثني بالافراد
محمد غير منسوب وقد جوز الحافظ ابو ذر الهروي انه الذهلي
وقيل هو محمد بن اسمعيل البخاري بنفسه قال

حدثنا عبد الله بن رجا بالجيم بزا المثنى البصري قال انبانا همام
العوذي عن اسحق بن عبد الله بن اخي انس قال اخبرني
بالافراد ولابي ذر حدثني عبد الرحمن بن ابي عمرة ان ابا هريرة
حدثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان ثلاثة في بني اسرائيل ابرص
واعمى وافرع لم يتيموا بدا الله بفتح الموحدة والمهملة المخففة
بغير همز في الفرع واصله وهو الذي رويناه كالاكلئ بن ومعناه
سبق في علم الله فاراد اظهاره لانه ظهر له بعد ان كان خافيا
اذ ان ذلك محال في حق الله تعالى وحظاهذه الكرماني في ه
شرحه للابن قرقول ولفظه في مطالعة ضبطناه عن متقني ه
شيوخنا بالهمز اي ابتدا الله ان يبتليهم قال ورواه كثير من ه
الشيوخ بغير همز وهو خطا انتهى وقد سبقه الى التخطية الخطابي
وليس كذلك فقد ثبتت الرواية به ووجه اولي ما يحمل عليه كاه
في الفتح اذا المراد قضى الله ان يبتليهم وفي مسلم عن شيبان بن ه
فروخ عن هام بهذا الاسناد اراد الله ان يبتليهم وقال
البرماوي تبعا للكرماني في بدا با لهمز الله رفع فاعل اي حكم واراد
عز وجل ان يبتليهم اي يختبرهم وقوله عز وجل ثابتة لابي ذر
فبعث اليهم ملكا في الارض الذي ابيض جسمه فقال
له اي شي احب الي الكفا قال لون حسن وجلد حسن
بفتح القاف وكسر الذال المعجمة والنصب على المفعولية
اي اشيا ذو اسى وريتي وعدوني مستقذرا وكرهوني وفي رواية
ذكرها الكرماني قذروني وهي على لغة اكلوني البراغيث
قال فمسحه الملك فذهب عنه البرص وسقط لابي ذر
لفظة عنه فاعطي بالفا وضم الهمزة ولابي ذر واعطي لونا حسنا
وجلدا حسنا فقال له الملك ايضا اي المال ولغير الكشميهني
كما هو مفهوم فتح الباري واي المال بالواو وكذا هي في اليونينية
لابي ذر عن الحموي والمستملي احب اليك قال اخب الي الابل
او قال البقر هو اي اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة الراوي كما في مسلم
كذا في اليونينية بفتح الهمزة من ان وكسرها
وفي فرعها بفتحها والاول قال احدها الابل والاخر البقر
فاعطي بضم الهمزة الذي تمنى الابل ناقة عشرا
بضم العين وفتح المعجمة والراء ممدود الحامل التي اتى لها في
حملها عشرة اشهر من يوم طرقها الفحل وهي من انفس الابل
فقال له الملك يبارك لك فيها بضم التحتية من يبارك
وفي رواية شيبان بن فروخ عن هام عند مسلم بارك الله لك

فيها

فيها واتى الملك الاقرع الذي ذهب شعر راسه فقال له اي شي
احب اليك قال شعر حسن ويذهب عني الذي قرع ولابي ذر ويذهب
هذا عني بالتقديم والتاخير قد قذرني الناس كرهوني
قال فمسحه الملك على راسه فذهب قرعه واعطي بضم الهمزة شعرا
حسنا ثم قال له فاي المال احب اليك قال البقر قال
فاعطاه بقرة حاملا وقال له يبارك لك فيها واتى الاعمى فقال له
اي شي احب اليك قال يرد الله الي بصري فابصر به الناس
قال فمسحه الملك على عينيه فرد الله اليه بصره
ثم قال له فاي المال احب اليك قال الغنم فاعطاه
شاة والدا ذات ولد او حاملا فانتج بهمزة مضمومة وهي لغة
قليلة والمشهور عند اهل اللغة نتج بضم النون من غير همز فهذا
اي صاحب الابل والبقر ولد بفتح الواو وتشديد اللام هذا
اي صاحب الشاة قال الكرماني وقد راعى عرف الاستعمال
حيث قال فيهما انتج في الشاة ولد فكان لهذا الذي اختار
الابل وادا قد امتلا من ابل ولابي ذر من الابل ولهذا الذي اختار
الابل البقر وادا قد امتلا من بقر ولهذا الذي اختار الغنم
وادا قد امتلا من الغنم ولابي ذر من غنم ثم انه
اتى الابرص في صورته الذي كان عليها لما اجتمع به وهو ابرص فقال له اي
زاد شيبان وابن سبيل فتقطعت بي الحبال في سفري بجا مهملة مكسورة
ثم موحدة خفيفة جمع حبل والمراد الاسباب التي يقطعها في طلب
الرزق او المستطيل من الرمل او العقاب ولبعض رواة البخاري
الحبال بالجيم والموحدة قال الحافظ بن حجر وهو تصحيف ه
ولابي ذر عن الحموي والمستملي به الحبال في سفره ولا بلاغ
ولا كفاية اليوم الا بالله اي ليس لي اليوم بلاغ الا بالله وما ابلغ به غرضي ه
الا بالله وفي الفرع كاصله تضبيب على غير بلاغ فليتامل ثم
بك هنا للمرتبة في التنزل لا للترقي وهذا ونحوه من الملائكة
معارض لاخبارهم كما في قول ابراهيم هذا ربي ولختي
بالله الذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن
والمال البعير الذي عليه متاعي في سفري ولابي ذر
عن الكشميهني به واتبلغ بهمزة وفوقية وموحدة ولام مشددة
مفتوحات ثم معجمة من البلغة وهي الكفاية والمعنى اتوصل
به الى مرادي فقال ولابي ذر قال له اي المحقوق كثيرة
فقال له الملك كاني اعرفك الم تكن ابرص يقذرك الناس
بفتح التحتية وفتح الذال المعجمة من باب علم يعلم حال كونك

هذا المال
فقبلها ولا يأباه فقال له لقد ورثت مالا
عن كابر ولابي ذر عن الكشميهني كابرا عن كابر بالنقل اللام
والنصب اي ورثته عن اباي واجدادي حال كون كل واحد منهم
كبيرا ورث عن كبير فكذب وجحد نعمة الله فقال الملك له
ان كنت كاذبا في مقالتك هذه فصيرك الله عز وجل الى ما
كنت من البرص والفقر والجملة جواب الشرط وادخل النافي
الفعل الماضي لانه دعا فان قلت لم عبر بالماضي ولحبيب
لقصد المبالغة في الدعا عليه والشرط ليس على حقيقته لان
الملك لم يشك في كذبه بل هو مثل قول العامل اذا سوف
في عمالته ان كنت عملت فاعطني حقي وابى الملك الا فرع الذي
كان مع راسه فذهب قرعه فصورته وهيئته التي كان
عليها اولا فقال له مثل ما قال لهذا الابرص رجل مسكين
تقطعت بي الحبال في سفري الخ وساله بقرة بالفا
ولابي ذر وردوه وليست هذه في الفرع اي فرد الرجل الا فرع
على الملك مثل ما رد على هذا الابرص فقال ان الحقوق
كثيرة الخ وسقط لابي ذر لفظ هذا فقال له الملك في الفرع
ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت عليه
والفقر وابى الملك الاعمى الذي مسح عينيه فعاد بصره
في صورته التي كان عليها فقال رجل مسكين وابن السبيل وتقطعت بي الحبال في سفري ولابي ذر عن الحموي
والمستملي به الحبال في سفره فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك
بالله الذي رد عليك بصرك شاة اتبلغ بها في سفري فقال
ما بنا ولابي ذر وقال قد كنت اعمى فرد الله علي بصري فقيرا
فقد اغناني وضيب في الفرع علي فقد اغناني وكذا في اليونينية
فخذ ما شئت وذع ما شئت فوالله لا اجهد
زاد شيبان ودع ما شئت بالجيم الساكنة والهاء في الفرع واصله فال
الحافظ بن حجر وهي رواية كريمة واكثر روايات مسلم اي بلا شق
عليك في رد شيء تطلبه مني او تاخذه ولابي ذر كما في الفرع واصله
لا احمدك بالحا المهملة والميم بدل الجيم والهاء باللام بدل
الموحدة اي لا احمدك على ترك شيء تحتاج اليه من مالي كقوله وليس
على طول الحيوة تندم اي على فوت طول الحيوة وادعى القاضي
عياض انه لم تختلف رواة البخاري في انها بالحا والميم وما ذكر يرد
دعواه واما ما حكاه القاضي ان بعضهم تمسك عليه معناه
اسقط الميم فصار لا احدك بتشديد الدال اي لا اسعفك فقال
في المصابيح انه تكلف لا معنى له وغير رواية وانه جراة عظيمة لا يقدم

عليها

عليها من يتقي الله فقال الملك له امسك مالك فانما ابتليت
اختبرك فقد رضي الله عنك وسقط الفاعل لابي ذر ه
وسخط بكسر الخا على صاحبيك بالتثنية
اي حسبت اي بل حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم سقط لفظ
باب لابي ذر عن المستملي والكشميهني وكذا سقط في فرع اليونينية
واصلها وسقط الرقيم لابي الوقت وابي ذر وابن عساكر
الكهف هو الفتح في الجبل قال الضحاك والذي تظافرت
به الاخبار انه في بلاد الروم والرقيم هو الكتاب سر قوم اي
مكتوب من الرقم وهو الكتابة وعن ابي عبيدة الرقيم الوادي الذي
فيه الكهف وعن كعب القرية وعن انس اسم الكلب وعن ابن
جبير اسم الصخرة التي اطبقت على الوادي الذي فيه الكهف وعن
ابن عباس لوح من رصاص كتب فيه اسم اصحاب الكهف لما ه
توجهوا عن قومهم ولم يعرفوا ابن توجهوا ربطنا على قلوبهم
اي الهمناهم صبرا على هجر الوطن والاهل والمال وغير ذلك
اي افراطا في الظلم والنصب على انه صفة مصدر
محذوف تقديره لقد قلنا اذا قولا شططا الوصيد هو الفنا
بكسر الفا والمد فنا اهل الكهف رجمه رميا بالحد ورصد
بضم الواو والصاد المهملة ويقال الرصيد هو الباب وقيل العتبة
وقوله موصدة اي مطبقة يقال اصل الباب بالمد
وفتح الصاد المهملة اي اغلقته ويقال ارصد ايضا بعثناهم
اي احييناهم اذا يقظناهم ازكى طعاما اي اكثر ربعا بالرا
المفتوحة والتحتية ثم العين المهملة اي نما وزيادة فضرب الله
على اذانهم نوموا لا يسمعون صوتا الاصوات
وحراده قوله فضربنا على اذانهم في الكهف
اي لم نوقظهم ولابن عساكر فقال
اي تركهم وسقط هذا التفسير كله للنسفي وثبت في الفرع
واصله للكشميهني والمستملي وسقط للحموي وهو ثابت انتهى
في اصول الحفاظ ابي ذر الهروي وابي محمد الاصيلي وابي القاسم
الدمشقي وابي سعد السمعاني وبهم قال
حدثنا اسمعيل بن خليل الخزاز بمعجمات ابو عبيد الله الكوفي
قال اخبرنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون السين المهملة
وكسر الهاء بعدها وآخر شين الكوفي قاضي الموصل عن عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن عمر بن نافع مولى عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما
بالميم لم يسموا في الطبراني عن عتبة

بن عامر من بني اسرائيل عشون خبر ثلاثة وفي حديث عقبة
المذكور وابي هريرة عند بن حبان والبزار انهم خرجوا يرتادون
لاهلهم اذا صاهم مطر فاووا بقصر الهمزتين في الفرع ه
كاصله وبمد الى غار فانطبق عليهم باب الغار وعند الطبراني
من حديث النعمان من وجه اخر اذا وقع حجر من الجبل مما يهبط
منه خشية الله حتى سد فم الغار فقال بعضهم لبعض ان الثان
والله يا هؤلاء لا يغيثكم بضم اوله وسكون النون مخففا ولابي ذر
يغيثكم بفتح النون مثقلا مما انتم فيه الا الصدق فليدع كل رجل
منكم بما يعلم انه قد صدق فيه من حديث
علي عند البزار فذكروا اني لحسن اعمالكم فادعوا الله بها لعل الله
يفرج عنكم فقال واحد منهم سفط واحد وتاليه لابوي
الوقت وذر باسقاط القابل اللهم ان كنت تعلم ظاهر الشك
والمؤمن جازم بان الله عالم بذلك فهو على خلاف الظاهر
فالمعنى انت تعلم ان كان لي اجير عمل لي تكسر الميم عملا
على قرت بفتح الراء والقاف بعدها قاف مكيال يسع ثلاثة
اصع من ارز بفتح الهمزة وضم الراء وتشديد الزاي ولابي
ذر ارز بضم الهمزة وفتحها وسكون الراء فذهب وتركه في حديث
النعمان بن بشير عند احمد كان لي اجراء يعملون فاستاجرت
كل رجل منهم باجر معلوم مخا رجلا ذات يوم نصف النهار
فاستاجرت بشرط شطر اصحابه فعمل في نصف نهاره كحاه
عمل رجل منهم في نهاره كله فرايت علي في الزمام ان لا انقصه
مما استاجرت به اصحابه لما جهد في عمله فقال رجل منهم نعطي
هذا مثل ما اعطيتنا فقلت يا عبد الله لم انجسك شيا من شرطك
وانما هو مالي احكم فيه مما شيت قال فغضب وذهب وترك
اجره والي بفتح الهمزة تحدرت بفتح العين والميم الى ذلك
الفرق فزرعته فصار من امره اني اشتريت ولابي ذر
والكشميهني ان اشتريت منه بقرا فاتاني يطلب اجره فقلت له
اعمد الى تلك البقر فانها من ذلك الفرق فسقها فان كنت تقول
بالتشديد مع فتح الهمزة وضم الراء فقلت له اعمد بكسر الميم
الى تلك البقر فانها من ذلك الفرق فسقها فان كنت تقول
ان عملي هذا مقبول واني فعلت ذلك من خشيتك
ففرج عنا ما نحن فيه وكانه لم يجزم بقبول عمله
بهمزة الوصل وبسكون النون وبالباين المهملة
واللام المفتوحتين بينهما ث اي انشقت عنهم الصخرة

ويقال

ويقال انصاحت بالصاد بدل السين اي انشقت من قبل نفسه فانكر
الخطابي انصاحت بالسين واللام المعجمة وصوب كونها بالحاء المهملة
وهي التي في البونينية وفروعها اي انشقت لكن الرواية بالسين
واللام المعجمة متجهة وان كان الاصل بالصاد فهي تتقلب شيا وفي
حديث ابي هريرة النعمان بن بشير فانصدع الجبل حتى راى
الضوء وفي حديث ابي هريرة عند بن حبان فراى ثلث الحجر
فقال الآخر اللهم ان كنت تعلم اي انت كان وللاصيلي انه
كان لي ابوان هو من باب التغليب اي اب وام شيخان كبيران
وفي حديث علي ابوان ضعيفان فقيران ليس لهما خادم ولا
راع فتولى غير ما فكنت ارعى لهما بالنهار واوي اليهما بالليل فكنت
ولغير ابي ذر والوقت فكنت اتيهما بالمد كل ليلة بلبن غنم
لي فابطات عليهما ولابي ذر فحبست ليلة بسبب تباعد المشي
الذي ترعاه الغنم فجئت وقد رقد الابوان واهلي وعيالي يتضاغون
واهلي مبتدا وعيالي وعطف عليه والخبر يتضاغون بضاد وغين
معجمتين اي وزوجتي واولادي وغيرهم يتصايحون او يستغيثون
من الجوع بسبب الجوع فكرهت بالتاء ولابي ذر وكنت لا اسقيهم
شيا من اللبن حتى تشرب ابواي فكرهت ان اوقظهما من
نومهما فيشق عليهما وكرهت ان ارعما اتركها بتشديد
النون في الفرع كاصله من الاستكانة اي بلبث في كنهما منتظرين
او بتخفيف النون كما افهمه كلام الكرماني وتبعه الحافظ
ابن حجر متعقبا عليه حيث قال واما كراهية ان يدعهما
فقد فسرها بقوله يستكنان من الاستكانة اي يضعفا لانه عناها
وترك السقي يهرم وقوله يستكنان من الاستكانة وقوله لشربتهما
اي لقدم شربهما فيصيران ضعيفين مسكينين والمسكين الذي
لا شيء له انتهى فلم ازل انتظر استيقاظهما حتى طلع الفجر
فان كنت تعلم ان عملي هذا مقبول واني فعلت هذا من
خشيتك ففرج عنا ما نحن فيه ه ه
فانساخت عنهم الصخرة بالخا المعجمة اي انشقت حتى نظروا
الى السما فقال الآخر اللهم ان كنت تعلم ان كانت لي ابنة عم ثم لتم من احب
الناس وزاد في رواية موسى بن عقبة في باب اذا اشترى شيا لغيره
بغير اذنه من البيوع كاشد ما يحب الرجال النساء واني راودتها
عن نفسها اي طلبت منها النكاح يقال راود فلان جاريته
على نفسها وراودته عن نفسه اذا حاول كل منهما الوطي وعداه
هنا بعن لانه ضمن معنى المخادعة اي خادعتها عن نفسها ه

والمفاعلة هنا من الواحد نحو داويت المريض او هي على بابها فان كل
واحد منهما كان يطلب من صاحبه شيا بر فق هو يطلب منها
الفعل وهي تطلب منه الترك الان اعطاها ما لا كما قال فاتت
اي امتنعت الان اتيها بماية دينار وفي رواية سالم فامتنعت
مني حتى الممت بها سنة اي سنة قحط فجاءتني فاعطيتها عشرين
وماية دينار وجمع بينه وبين رواية الباقين فانها امتنعت
اولا عنده ودافعته بطلب المال فلما احتاجت اجابت واما قوله فاعطيتها
عشرين بماية دينار فيحتمل انها طلبت الماية وزادها من قبل نفسه
العشرين فطلبتها اي الماية دينار حتى قدرت عليها فاتيتها
بها اوفقتها اليها وفي حديث النعمان انها ترددت اليه ثلاث
مرات تطلب شيا من معروفه ويابى عليها الان تمكنه من نفسها
فاجابت في الثالثة بعد ان استاذنت زوجها فاذن لها وقال
لها اعني بعيالك فرجعت فناشدتني الله فاطلقتني من نفسها
فلما قدم زوجها اي جلست منها مجلس الرجل من امراته لاطاها
قالت كذا في الفرع والذي في اصله فقالت اتق الله ولا تفض
الخاتم الا بحقه بفتح الميم وضم الفاء وتشديد الضاد المعجمة اي لا تكسر
وكنت على عذرتها بالخاتم وكانت بكرا فقالت الا تزيل بكارتي
الا بتزويج صحيح لكن في حديث النعمان بن بشير سيأتي علي انها
لم تكن بكرا فتكون كنت عن الافضاء بالكسر وعن الفرج بالخاتم وفي
حديث علي فقالت اذكرك الله ان تنزل مني ما حرم الله عليك وفي
حديث النعمان فاسلمت الي نفسها فلما كشفتها وقعدت من تحتي
فقلت مالك قالت لخاف الله رب العالمين فقلت خفيته في الشدة
ولم اخفه في الرخاء وفي حديث بن ابي اوفى عند الطبراني فلما
جلست منها مجلس الرجل من المراة ذكرت المراة فقمت عنها من
غير فعل وتركت الماية دينار ولابي ذر وتركت المايتي
الدينار فان كنت تعلم ان عملي مقبول الي فقلت ذاك
من خشيتك ففرج عنا ما نحن فيه ففرج الله
عنهم فخرجوا من الغار يمشون فان قلت اي الثلاثة افضل اجيب
صاحب المراة لانه اجتمع فيه الخشية وقد قال الله تعالى واما من خاف
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى قال
الغزالي شهوة الفرج اغلب الشهوات على الانسان واعظمها عند
الهيجان على الفعل هي من ترك الزنا خوفا من الله تعالى مع القدرة
وارتفاع الموانع وتيسر الاسباب سيما عند صدق الشهوة نال
درجة الصديقين وهذا الحديث سبق في باب اذا استاجر اجيرا
فترك اجره عن سالم وفي باب اذا اشترى شيا ففرقه عن موسى بن

عيسى بن تليد بفتح المثناة الفوقية وكسر اللام وسكون التحتية بعدها
دال مهملة المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال
اخبرني بالافراد جرير بن حازم بالجا المهملة والزاي بن عبد الله
المصري عن ايوب السختياني عن محمد بن سيرين الانصاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم بينما بالميم كلب يطيف بفتح اوله وكسر ثانيه من اطاف يطيف
ان يطوف برائية بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية بير لم تطوا
او طويت بدور حولها كاد بقتله العطش ادراته بغي بفتح
المرحدة وكسر المعجمة وتشديد التحتية امراة زانية من بغايا
بني اسرائيل فنزعت موقها بضم الميم وسكون الواو وفتح القاف
خفها فارسي معرب او هو الذي يلبس فوق الخف وهو الجرموق
فلانه من الركية فسقته حتى روي فغفر لها بضم الغين المعجمة وكسر
الفاء مبنيا للمفعول اي غفر الله للبغي به وسقط لفظة به للحموي
والمستملي وساق في الطهارة والشرب ان الذي سقي الكلب رجل يقتضي
تعدد ذلك وفيه ان في سقي كل حيوان اجرا لكن بشرط ان لا يكون
مامورا بقتله كالحية وغيره وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
ابن قعنب بن عبد الرحمن التنيسي الحارثي المدني عن مالك
الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن حميد بن عبد
الرحمن بن عوف الزهري انه سمع معوية بن ابي سفين صخر بن ه
حرب بن امية الاموي الصحابي اسلم قبل الفتح وكتب الوحي عام
حج سنة احدى وخمسين حال كونه يقول على المنبر النبوي بالمدينة ه
فتنازلت قصة بضم القاف وتشديد الصاد المهملة من شعر
اي قطعة من شعر الناصية كانت ولغير ابي الوقت وذركانت
في يدي بالتثنية ولابي ذر يدي حرسي واحد الحراس الذين يحرسون
فقال يا اهل المدينة اين علماؤكم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
ينهى عن مثل هذه القصة ويقول صلى الله عليه وسلم انما هلكت
بنو اسرائيل حين اتخذها ولابي ذر حين اتخذ هذه اي القصة
نساؤهم للزينة توصلها بالشعر قال القاضي عياض ويحتمل
انه كان محرما على بني اسرائيل فعوقبوا باستعماله وهلكوا بالعقوبة
ويحتمل ان يكون الهلاك به وبغيره من المعاصي وعند ظهور
ذلك فيهم هلكوا وهذا الحديث اخرجه ايضا في اللباس
وكذا مسلم واخرجه ابو داود في الترجل والترمذي في الاستيذان
والنسائي في الزينة وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه

سعد

سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمد ابي سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال انه قد كان سنقط قد في بعض النسخ فيما مضى
قبلكم من الامم محدثون بفتح الدال المهملة المشددة
قال المولف البخاري يجري على الستلهم الصواب من غير نبوة
وقال الخطابي يلقى الشيء في روعه فكان قد حدث به يظن ه
فيصيب ويخطر الشيء بباله فيكون وهي بمنزلة رفيعة من منازل الاولياء
وانه اي وان الشان ان كان في امتي هذه منهم فانه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قاله عليه السلام على سبيل التوقع وكانه لم يكن اطلع
على ان ذلك كائن وقد وقع بامتنا رية للجبل مشهورة مع غيرها
وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل عمر واخرجه النسائي في المناقب
وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالمعجمة المشددة العبدي
ابو بكر بندار قال حدثنا محمد بن ابي عدي هو محمد بن ابراهيم
ابن عدي البصري عن شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن ابي
الصديق بكسر الصاد والدال المشددة المهملتين بكر بن قيس الناجي بالنون
والجيم المكسورة والتحتية المشددة كذا ضبطه الكرماني وغيره وهو الذي
في اليونينية وفي الفرع بسكون التحتية عن ابي سعيد الخدري ولابي ذر
زيادة الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
كان في بني اسرائيل رجل لم يبسم قتل تسعة وتسعين انسانا زاد الطبراني
من حديث معوية بن ابي سفين كلهم ظلما ثم خرج يسال وعند مسلم
من طريق همام عن قتادة يسال عن اعلم اهل الارض فدل على راهب
فاتى راهبا من النصارى لم يبسم وفيه اشعار بان ذلك وقع بعد رفع
عيسى فان الرهبانية انما ابتدعها اتباعه فساله فقال له هل لي من توبة
بعد هذه الجريمة العظيمة وفي الحديث اشكال لانا ان قلنا لا فقد خالفنا
نصوصنا وان قلنا نعم فقد خالفنا نصوص الشرع فان حقوق بني ادم
لا تسقط بالتوبة بل توبتها ادا وها الى مستحقها او الاستحلال منها
والجواب ان الله تعالى اذا رضي عنه وقبل توبته يرضي خصمه
ويسقط لابي ذر والوقت لفظة من فتوبة رفع قال له الراهب
لا توبة لك بعد ان قتلت تسعة وتسعين انسانا ظلما فقتله
وكمل به مائة فجعل يسال هل لي من توبة او عن اعلم اهل الارض يساله
عن ذلك فقال له رجل راهب لم يبسم ايضا بعد ان ساله فقال اني قتلت
مائة انسان فهل لي من توبة فقال نعم ومن يحل بينك وبين التوبة
ايت قرية كذا وكذا اسمها نصرم كما عند الطبراني باسنادين احدهما
جيد من حديث عبد الله بن عمرو وزاد في رواية فانطلق حتى اذا
نصف الطريق فادركه الموت فناا بنون ومد وبعد الالف همزة اي

في

مال بصدره نحوها نحو القرية نصرة التي توجه اليها للتوبة وحكى
فنا بغير مد قبل الهمزة وباشباعها بوزن سعي اي بعد بصدره عن
الارض التي خرج منها فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب
زاد في رواية هشام عن قتادة عند مسلم فقالت ملائكة الرحمة جا
تايب مقبلا بقلبه الي الله تعالي وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل
خيرا قط فاتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم فقال
قيسوا ما بين الارضين فالي ايتهما كان ادنى فهو له فقاسوا فوجدوه
كما عند الطبراني ان تنا عدي وقال للملائكة فقيسوا ما بينهما فقيس
فوجد بضم الواو ومبنيا للمفعول اي هذه القرية نصرة اقرب بفتح
الموحدة ولابي ذر فوجد له هذه اقرب بشبر واقرب في هذه الرواية
رفع علي ما لا يخفى وفي رواية هشام فقاسوا فوجدوه اقرب الي دير
التوابين بانملة تغفر له واستنبط منه ان التايب ينبغي له مفارقة
الاحوال التي اعتادها في زمان المعصية والتحول عنها كلها والاشتغال
بغيرها وغير ذلك مما يطول وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة وابن
ماجة في الديات وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفين بن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال صلي الله رسول الله صلي الله عليه وسلم
صلوة الصبح ثم اقبل علي الناس فقال بينا بغير ميم رجل من بني
اسرايل لم يسم يسوق بقرة وجواب بينا قوله اذ ركبها فضربها
فقالت انا لجنس البقر لم نخلق لهذا الركوب انما خلقنا للحرث
الحصر في ذلك غير مراد اتفاقا اي من جملة ما خلقت له الذبح والاكل
فقال الناس متعجبين سبحان الله بقرة تكلم بحذف احدي التايين
تخفيفا وقال ولابي ذر والوقت قال اي النبي صلي الله عليه وسلم
فاني اومن بهذا بنطق البقرة وابا جر اب شرط تحذوف اي
فاذا كان الناس يستغربونه فاني لا استغربه فاومن به انا وكذا
ابو بكر وعمر رضي الله عنهما ثم بفتح المثلثة اي ليا حاضر بن قال
الحافظ بن حجر وهو من كلام الراوي ولم يقع في رواية الزهري
وثبت لفظ انا في اليونينية وسقط من الفرع وقال
صلي الله عليه وسلم بالاسناد السابق بينما بالميم رجل لم يسم
في غنمه اذ عدا الذيب بالعين المهملة من العدوان فذهب منها
بشاة فطلب اي صاحب الغنم الشاة حتى كانه استنقذها فقال
اي لصاحب الغنم الذيب هذا اي يا هذا بحذف حرف النداء اعترض
بانه ممنوع او قليل او الراد هذا اليوم استنقذ منها ولابي ذر عن الحموي
والمستملي استنقذها مني فهو في موضع نصب على الظرف مشار
به الي اليوم وسبق هذا مع غيره في باب استعمال البقر للحراثة

من المزارعة فمن لها اي للشاة يوم السبع بضم الموحدة وجوز عياض
سكونها الا انه قال ان الرواية ضمنها اذا اخذها السبع المفترس
من الحيوان عند الفتن يوم لا راعي لها غيري حتى تترك انهية للسباع
فقال الناس متعجبين سبحان الله ذيب يتكلم قال صلي الله عليه وسلم
فاني اومن بهذا انا وابو بكر وعمر وما هما اي العرانه ثم اي حاضر انه
وذكر في هذه لفظة انا وعطف عليها ما بعدها للتاكيد وسبق هذا
الحديث في باب استعمال البقر للحراثة قال المولف وحدثنا
بالواو ولابي ذر حدثنا باسقاطها علي هو بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفين هو بن عيينة عن سعد بكسر الميم وسكون العين وفتح
العين المهملتين ابن كدام عن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن عمه ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة
عن النبي صلي الله عليه وسلم بمثله اي بمثل الحديث السابق ولابي ذر
مثله باسقاط حرف الجر والحاصل ان لسفين فيه شيخين ابو الزناد
عن الاعرج والاخر سعد عن سعد بن ابراهيم كلاهما عن ابي سلمة
وبه قال حدثنا اسحق بن نصر نسبة الي جده اسم ابيه ابراهيم
السعدي المروزي قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر
هو بن راشد الازدي مولاهم البصري يرسل الحديث عن همام هو بن
منبة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال النبي ولابي الوقت
وابي ذر قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اشترى رجل من رجل
لم يسميا عقارا له بفتح العين قال في القاموس الترك والقصر
او المنهدم منه والبناء المرتفع والضيعة ومتاع البيت وتقرر الذي
لا يبتدئ الا في الاعياد ونحوها انتهى والمراد به هنا الدار ومسح بذلك
في حديث وهب بن منبة فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره
جرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك مني انما
اشتريت منك الارض ولم ابتع لم اشتر منك الذهب سقط لابي ذر
لفظ منك وقال الذي كانت له الارض انما بعتك الارض وما
فيها ظاهره انما اختلفا في صورة العقد فالمشتري يقول لم يقع
تصريح ببيع الارض الا رض خاصة والبايع يقول وقع التصريح
بذلك او وقع بينهما علي الارض خاصة فاعتقد البايع دخول ما فيها
ضمنا واعتقد المشتري عدم الدخول فتحاكما الي رجل هو داود النبي
صلي الله عليه وسلم كما في المبتدا الوهب بن منبة وفي المبتدا الاسحق
ابي بشران ذلك واقع في زمن ذي القرنين من بعض قضاته
قال في الفتح وصنيع البخاري يقتضي ترجيح ما وقع عند
وهب لكونه اورده في ذكر بني اسرايل فقال الذي تحاكما اليه
الكما ولد بفتح الواو والمراد الجنس والمعني الكل منكما ولد قال احدهما

وهو المشتري لي غلام وقال الاخر وهو البايع لي جارية قال اي الحاكم
انكحوا انتما والشاهدان الغلام الجارية فانتقوا انتما من ومن يستعينا
به كالوكيل على انتسهما منه اي على الزوجين من الذهب وتقدرن
منه بانتسكما بغير واسطة لما فيه من الفضل وبذهب الشافعية
انه اذا باع ارضا لا يدخل فيها ذهب مدفون فيها كالكنوز كبيع دار
فيها امتعة بل هو باق على ملك البايع وهذا الحديث اخرجه مسلم
في القضا وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال
حدثني بالافراد مالك هو بن انس الاصبحي امام دار الهجرة عن محمد
ابن المنكدر عن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله بن عبد الله ابن
الهدير بالتصغير التيمي المدني عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه
انه سمعه يسال اسامة بن زيد بضم الهمزة بن حارثة ماذا سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم في شان الطاعون وهو كما
قال الجوهري علي وزن فاعول من الطعن عد لوا به عن اصله
ووضعوه دالا على الموت العام كالوبا فقال اسامة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجس بالسين اي عذاب ارسل
علي طايفة هم قوم فرعون من بني اسرايل لما كثر فيهم
او قال عليه السلام علي من كان قبلكم شك من الراوي فاذا سمعتم
به بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها فرارا اي لاجل الفرار منه اي
من الطاعون قال ابو النضر بالسند السابق لا يخرجكم من الارض
الذي وقع بها اذا لم يكن خروجكم الا فرارا منه فالنصب على الحال
وكلمة الا للايجاب لا للاستثنا حكاه النووي وبهذا التقدير يزول
الاشكال لان الظاهر المنع من الخروج لكل سبب لا للفرار وهو
ضد المراد وقال الكرماني المراد منه الحصر يعني الخروج النهي عنه
هو الذي لمجرد الفرار لا لغرض اخر فهو تنسير للعلل المنهي لا للنهي
وقيل الا زايدة غلطا من الراوي والصواب حذفها فيباح لغرض
اخر كالتجارة ونحوها وقد نقل بن جرير الطبري ان ابا موسى
الاشعري كان يبعث بنيه الي الاعراب من الطاعون وكان الاسود
ابن هلال ومسروق يقران منه وعن عمرو بن العاص انه قال
تفرقوا من هذا الرجز في الشعاب والاودية وروس الجبال هل
يابتي هنا قول عمر تفروا من قدر الله تعالى الي قدر الله تعالى لم لا
وهذا الحديث اخرجه ايضا في ترك الحيل وسلم والنسايي في الطب
والترمذي في الجنايز وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري
قال حدثنا وردان ابو نوات عمرو الكندي قال حدثنا عبد الله
ابن بريدة بضم الموحدة مصغرا ابي الحصيب بالمهملتين قاضي مرو
عن يحيى بن يعمر بفتح الميم قاضي مرو ايضا التابعي الجليل عن

ه واتتم بها تقدموا عليه بكسر القاف وفتح واذا بارض ه

عايشة

عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرني بالافراد
انه عذاب يبعثه الله عز وجل علي من يشاء من الكفار وان الله
جعله رحمة للمومنين وشهادة كما في حديث اخر ليس من احد يقع
الطاعون فيمكث في بلده الذي وقع بها الطاعون ولا يخرج منها
حال كونه صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان
له مثل اجر شهيد وان مات بغير طاعون ولو في غير زمنه وقد علم
ان درجات الشهداء متفاوتة فيكون كمن خرج من بيته علي نية الجهاد
في سبيل الله فمات بسبب اخر غير القتل وفضل الله واسع ونية المومن
تبلغ ايضا من عمله وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير والطب والقدر
والنسايي في الطب وبقية مباحثاتي في محالها ان شاء الله تعالى
بعون الله وقوته وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي وسقط
ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا ليث هو بن سعد الامام عن بن شهاب
محمد عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان قريشا اهمهم
امر المراة المخزومية هي فاطمة بنت الاسود التي سرقت
حليا في غزوة الفتح فقال بالافراد وسقط من بالواو ولابي ذر عن الكشميهني
فقالوا اي قريش من يجترئ بالافراد من غير واو وبكلم فيها في المخزومية رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا وعند بن ابي شيبة ان القايل مسعود بن الاسود ومن يجترئ
اي يتجاسر عليه بطريق الادلال والعطف على محذوف تقديره ولا
يجترئ عليه منا احد لمهابته وانه لا ياخذه في دين الله رافة وما
يجترئ عليه الا اسامة بن زيد حب بكسر المهملة وتشديد الموحدة اي
محبوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه اسامة في ذلك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له اتشفع في حد من حدود
الله عز وجل استفهام انكاري ثم قام عليه السلام فاختطب ثم قال
انما اهلك الذين قبلكم هم بنو اسرايل انهم كانوا اذا سرق فيهم
الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله
لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها وقد تقطع اسم وضع للقطع ضرب المثل بفاطمة رضي
الله عنها لانها كانت اعز اهله ثم انها كانت سميتها وهذا الحديث
اخرجه ايضا في فضل اسامة وفي الحدود ومسلم وابو داود وابن ماجة
والنسايي في الحدود وبه قال حدثنا الهيثم بن ابي اياس قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عبد الملك بن ميسرة ضد
الميمنة الهلالي الكوفي قال سمعت النزال بن سبرة بفتح الزاي والنون
المشددة بعد الالف لام وسبره بفتح المهملة وتسكين الموحدة الهلالي
عن بن مسعود عبد الله رضي الله عنه انه قال سمعت رجلا قرا يحتمل

ان يكون هذا الرجل عمرو العامري لحديث عند احد يستانس به في ذلك
وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني قرا ية وكنت
النبي صلى الله عليه وسلم يقرا خلافها فجيت به النبي صلى الله ه
عليه وسلم فاخبرته فعرفت في وجهه الكراهة للجدال الواقع
بينهما وقال كلاكما محسن اقرا ئ والسماع فلا تختلفوا بالفا في الفرع
وفي اصله ولا تختلفوا اختلافا يودي الي الكفر او البدعة كالاختلاف
في نفس القران وفيلجات قراته بوجهين وبنيا يوتع في الفتنة ه
او الشبهة قال من كان من قبلكم وهم بنو اسرايل لختلفوا فهلكوا
نعم اذا كان الاختلاف في الفروع ومناظرات العلما لاظهار الحق
فهو ماموربه وسبق هذا الحديث في الاشخاص وبه قال حدثنا
عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث النخعي الكوفي
قاضيها قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد
شقيق هو بن وايل بن سلمة قال عبد الله بن مسعود كاني انظر
الي النبي صلى عليه وسلم يحكي نبيا من الانبيا ضربه قومه
فادموه وهو يمسح الدم عن وجهه قيل هو نوح فعنبر بن حاتم
عن عبيد بن عمير الليثي انه بلغه ان قوم نوح كانوا يبطشون به ه
فيتخفونه حتى يغشى عليه ويقول الا افاق اللهم اغفر لقومي
فانهم لا يعلمون فان صح ان المراد نوح فلعل هذا كان في ابتدا
الامر ثم لما يئس منهم قال رب لا تذر علي الارض من الكافرين
ديارا وفد جري لنبينا صلى الله عليه وسلم ذلك يوم احد رواه
ابن حبان في صحيحه من حديث سهل بن سعد والظاهر ان ه
النبي المبهم هو من انبيا بني اسرايل والا فلا مطابقة بين ه
الحديث وبين ما ترجم به فان نوحا قتل بني اسرايل بمدة مديدة
وثبت لفظ اللهم للكشميهني في اليونينية وكذا فرعها وهذا الحديث
اخرجه المولف ايضا في استتابة المرتدين واخرجه مسلم في المغازي
وابن ماجة في الفتن وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن قتادة بن دعامة
عن عقبة بن عامر الغافر ابي نهار الازدي الكوفي عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا
لم يبسم كان فيما كم في بني اسرايل دعا عليه الله بفتح الراء والغين
المعجمة المخففة والسين المهملة اعطاه الله مالا وولدا فيه فقال
لبنيه لما حضر بضم الحا المهملة وكسر الجيم اي لما حضره الموت
اي اب كنت لكم قالوا كنت لنا خير اب قال فاني لم اعمل خيرا
قط فاذا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني بفتح الذال
المعجمة وتشديد الراء لابي ذر عن الكشميهني ثم اذروني بالف وصل

ومكون

وسكون المعجمة وقال في الفتح بزيادة همزة مفتوحة اي طيروني
في يوم عاصف ريحه فتفعلوا ما امرهم به فجمعه الله عز وجل
في حديث سلمان الفارسي فقال له كن فكان في اسرع من طرفة
عين رواه ابو عوانة في صحيحة فقال له ما حملك زاد في رواية
الاتية علي ما صنعت قال ولابي ذر والوقت مخافتك فغفرتني ه
على ذلك فتلقاه برحمته بالقاف وتقديمه بالياء ولابي ذر عن الكشميهني
فتلقاه بالنون بعد اللام وفا بعد بدل القاف رحمته بالنصب على ه
المفعولية وقال معاذ العنبري فيما وصله مسلم حدثنا شعبة ابن ه
الحجاج عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت ولابي ذر سمع عقبة
ابن عبد الغافر الازدي يقول سمعت ابا سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم فافاد في هذه الطريق ان قتادة سمع من عقبة
وبه قال حدثنا مسدد هو بن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح عن عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا اللخمي يقال له القرشي
بفتح القاف والراء النسبة الى قريش له سابق عن ربعي بن حراش بكسر الرا
وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وحراش بكسر الحا المهملة بعدها
را فالف فمعجمة انه قال قال عقبة هو بن عمرو ابو مسعود الانصاري
البدري وليس هو عقبة بن عبد الغافر السابق لحذيفة بن اليمان
الا بالتحنيف تحدثنا ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم قال حذيفة
لعقبة سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا اي من بني اسرايل
كان نباشا للقبور يسرق الاكفان حفرة الموت لما بتشديد الميم ايس
بهمزة مفتوحة فتحتية مكسورة ولابي ذر عن الكشميهني يبس بتحتية
مفتوحة فهمزة مكسورة من الحيوة او من اهله ولابي ذر في اليونينية
لا في الفرع الى اهله اذا مت ولابي ذر مات فاجمعوا ولابي ذر عن
الحموي والمستملي فاحملوا الى حطبا كثيرا ثم اوروا بفتح الهمزة وسكون
الراء اي اوقدوا واشعلوا نارا واطرحوني فيها حتى اذا اكلت
لحمي وخلصت اي وصلت الي عظمي فاحرقتموني فخذوها اي عظامه
المحروقة فاطحنوها فذروني بفتح المعجمة وتشديد الراء في الفرع
كاصله وغيرها وضبطه في الفتح بضم المعجمة اي فرقوني في اليم
في البحر في يوم بالتنوين حار بالحا المهملة والراء المشددة في الفرع
وقيده في الفتح بخفتها شديد الحر اح قال راح برا بالف فمهملة كثير
الريح والشك من الراوي والمستملي والحموي في يوم حار او راح بالحا المهملة
والزاي المخففة في الاولى وقال العيني بتشديدها اي يحر حره او برده
جمعه الله عز وجل فقال له لم فعلت هذا قال خشيتك قال
الحافظ شرف الدين اليونيني قال شيخنا جمال الدين يعني بن مالك ه
خشيتك بفتح التا وكسرها والفتح اعلى انتهى ووجه الكرماني
النصب على نزع الخافض اي لخشيتك ووجه الزركشي الثاني على

تقدير من وقال البرماوي كالكرماني خبر مبتدا محذوف او مبتدا
حذف خبره وللكشميهني من خشيتك فغفر له قال عنبة بن عمرو ه
الانصاري وانا سمعته اي سمعت حذيفة يقول ما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي
ولابي ذر عن الكشميهني مسدد بدل موسى وصوب الحافظ ابو ذر
انه موسى لموافقة الاكثر وبذلك جزم ابو نعيم في مستخرجه
وهو الظاهر لان المولف ساق الحديث عن مسدد ثم بين ان موسى
خالفه في لفظة منه قال حدثنا ابو عوانة الوضاح قال حدثنا
عبد الملك بن عمير وقال في يوم راح بدل قوله في رواية مسدد
السابقة في يوم حار وقوله حدثنا موسى الخ ثابت في رواية ه
الحموي وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي العامري
المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين القرشي عن ه
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن
عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كان الرجل كذا بالالف واللام في الفرع
كاصله لكن صوب عليها بل ضبب عليهما بالحمرة بدا بين الناس وكان
يقول لفتيته اي لصاحبه الذي يقضي حوائجه اذا اتيت معسرا
فتجاوز عنه بالقاف وفتح الواو ولابي ذر بالجيم والنون وعند النسائي
فيقول لرسوله خذ ما تيسر واترك ما عسر وتجاوز لعل الله ه
عز وجل ان يتجاوز عنا قال فلقي الله فتجاوز عنه وعند مسلم
من طريق ربعي عن حذيفة فقال الله تعالى انا احق بذلك منك
تجاوزوا عن عبدي وسبق هذا الحديث قريبا وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو بن
يوسف الصنعاني قاضيها قال اخبرنا معمر هو بن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان رجل من بني اسرايل
يسرف على نفسه بيالغ في المعاصي فلما حضره الموت قال ه
لبنيه اذا مت فاحرقوني بهمزة قطع ثم اطحنوني بهمزة وصل
ثم ذروني بفتح المعجمة وتشديد الراء قال العيني بتخفيفها ه
اي اتركوني في الريح تفرق اجزاي بهبوبها فوالله لين قدر
علي ربي بتخفيف الدال ولابي ذر عن الحموي والمستملي قدر الله ه
علي اي ضيق الله على كقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه اي ضيق
عليه وليس شكا في القدرة على اعادته واعادته ولا انكارا لبعثه
كيف وقد ظهر انه تائب صاحب اعترافه بانه فعل ذلك من خشية الله
ولا يقال ان بعض الصفات لا يكون كفرا لان الاتفاق
على ان مجرد صفة القدرة كفر بلا ريب واحسن الاقوال قول النووي

انه قال ذلك في حال دهشته وغلبة الخوف عليه بحيث ذهب تدبره
فيما يقوله فصار كالغافل والناسي الذي لا يواخذ بما صدر منه ولم
يقله قاصدا لحقيقة معناه ليعذبني عذابا ما عذبه احدا بفتح الموحدة
من ليعذبني وفي اليونينية بجزمها وكذا في الفرع لكنه مصلح على كشط
وفي رواية فوالله لين قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه به احدا
من العالمين فلما مات فعل به بضم الفاء وكسر العين ذلك الذي اوصى
به فامر الله تعالى الارض فقال اجمعي ما فيك ففعلت فاذا هو
قائم فقال ما حملك على ما صنعت فقال يا رب خشيتك على ذلك فغفر
له ولابي ذر مخافتك وفي نسخة الفرع خشيتك بكسر الشين وسكون
التحتية اي خشيتك فصنعت ذلك وقال غيره اي غير ابي هريرة
مخافتك بدل قوله خشيتك يا رب وهذا اخرجه احمد عن عبد الرزاق
ولابي ذر خشيتك بدل مخافتك لان خشية الاولى ساقطة عنده
كما مر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد ابن
اسماء عن عبيد بن مخراق البصري قال حدثنا عمي جويرية ابن
اسماء بالجيم المضمومة مصغر جارية ابن عبيد بن مخراق عن نافع
مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال عذبت امراة من بني اسرايل في شان هرة
بكسر الهاء وتشديد الراء اقترها سجنتها ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ربطتها حتى ماتت فدخلت اي المراة فيها اي ببسببها النار لانها
اطعمتها ولا سقتها اذ حبستها وهذه ساقطة في الفرع ثابتة
في اليونينية ولا هي تركتها تاكل من خشاش الارض بالخاء المعجمة
والشين المعجمتين بينهما الف اي حشراتها وهوامها قال الطيبي
ذكر الارض هنا كذكرها في قوله تعالى وما من دابة في الارض للاحاطة
والشمول وقال الدميري كانت هذه المراة كافرة كما زراه الغزالي في
مسند وابو نعيم في تاريخ اصبهان والبيهقي في البعث والنشور
عن عايشة فاستحقت التعذيب بكفرها وظلمها وقال عياض في شرح
مسلم يحتمل ان تكون كافرة وابقى النووي هذا الاحتمال وكانها
لم يطلعها على نقل ذلك وفي مسند ابي داود الطيالسي من حديث
الشعبي عن علقمة قال كنا عند عايشة ومعنا ابي هريرة فقالت

يا ابي هريرة انت الذي تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان امراة عذبت بالنار من اجل هرة قال ابو هريرة نعم سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عايشة المومن اكرم على
الله من ان يعذبه من اجل هرة انما كانت المراة مع ذلك كافرة يا ابا
هريرة اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث
نعم في كامل بن عدي عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
تمر به الهرة فيصغي لها الاناء فتشرب منه وفي تاريخ بن عساكر
ان الشبلي روى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال اوقفني
بين يديه ثم قال لي يا ابا بكر اتدري بما غفرت لك فقلت بصالح
عملي قال لا فقلت لقيي عما ذا فقال بتلك الهرة التي وجدتها
تدور ببغداد وقد امنعها البرد فادخلتها في فروك كان عليك
وقاية لها من اليم البرد فبرحمتك لها رحمتك وهذا الحديث سبق في
الصلوة في باب لما يقرا بعد التكبير واخرجه مسلم في الحيوان
والادب حدثنا احمد بن يونس اليربوعي الكوفي نسبة لجده واسم
ابيه عبد الله عن زهير هو بن معوية الكوفي انه قال حدثنا منصور
هو بن المعتمر الكوفي عن ربعي بن حراش بكسر الراء وسكون المرحلة
في الاولى وكسر الحاء المهملة وبعد الراء الف فجيم في الثاني انه قال
حدثنا ابو مسعود عقبة بن عمرو البدري قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان مما ادرك الناس بالرفع قال بن حجر في جميع الطرق
اي مما ادركه الناس ويجوز النصب اي مما بلغ الناس من كلام
النبوة وزاد احمد وابو داود وغيرهما الاولى اي التي قيل نبيتها
صلى الله عليه وسلم اشارة الى اتفاق كلمة الانبياء في نحو هم اي اخرهم
على مما اتفقوا عليه ولم ينسخ فيما نسخ من شرايعهم ولم يبدل
فيما بدل منها لانه امر قد علم صوابه وظهر فضله واتفقت العقول
على حسنه وزاد احمد وابو داود وغيرهما الاولى اي التي قيل نبيتها
صلى الله عليه وسلم اشارة الى اتفاق كلمة الانبياء من اولهم الى اخرهم
على استحسانه اذا لم تستح بكسر الحاء في الفرع واصله اسم ان وخبرها
من في مما على تاويل ان هذا القول حاصل مما ادرك الناس ويجوز
ان يكون فاعل ادرك ضمير عايد الى ما والناس مفعوله وعليه كلام
القاضي اي مما بلغ الناس من كلام الانبياء المتقدمين ان الحيا هو المانع
عن اقتراف القبايح والاشتغال بمنهيات الشرع ومستهجنات
الفعل وقوله اذا لم تستح الجملة الشرطية اسمية على الحكاية قاله
الطيبي فافعل ما شيت امر بمعنى الخبر او امر تهديد اي اصنع ما
شيت فان الله يجزيك او معناه انك ما تريد ان تفعله فان كان
مما لا ينبغي منه فافعله واذ مما ينبغي فدعه وانك اذا لم تستح من

كان

الله

الله بان ذلك الشي مما يجب ان لا يستحي منه بحسب الدين فافعل ولا
تبالي بالخلق قاله الكرماني ونقله الطيبي عن شرح السنة وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الادب وكذا ابو داود واخرجه بن ماجة في
الزهد وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن منصور هو بن المعتمر انه قال سمعت ربعي بن حراش
يحدث عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة اذا لم تستحي فاصنع
الحا وكسر الحاء المخففة وفي الفرع كسر الحا مخففة وعلامة تحرمه حذف الياء
التي هي لام الفعل يقال استحيي يستحي فاصنع ما شيت وهذا
الحديث ثابت في الفرع وسايطه مكتوب في الهامش من اليونينية
ساقط كثير من الاصول وفي اثباته فوايد التصريح بسماع منصور
ابن ربعي وكونه من طريق ادم عن شعبة عن منصور ونفيه فامنع
يدل قوله فافعل وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة
وسكون المعجمة بن محمد السختياني المروزي قال اخبرنا عبيد الله
بضم العين وفتح المرحلة كذا في اليونينية وفي الفرع لكنه مضلع فيه
وفي غيرها وعليه الشراح عبد الله وهو ابن المبارك المروزي قال
اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
اخبرني بالافراد سالم ان اباه بن عمر عبد الله حدثه ان النبي صلى
عليه وسلم قال بينما بالميم رجل ذكر ابو بكر الكلاباذي في معاني
الاخبار انه قارون وكذا في صحاح الجوهري وزاد مسلم ممن كان قبلكم
يجر ازاره من الخيلاء من التكبر عن تخيل فضيلة فوات لمن نفسه
وجواب بينما قوله خسف به بضم الخا المعجمة وكسر المهملة فهو
يتجلجل بميم بينما لام ساكنة ولخره الخرى يسيخ في الارض مع
اضطراب شديد وتلافع من شق الى شق الى يوم القيمة وهذا
الحديث اخرجه النساي في الزينة تابعه اي تابع يونس عبد
الرحمن بن خالد الفهمي مولى الليث بن سعد في روايته عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب وصل هذه المتابعة الزهلي في الزهريات
وبقية مباحث الحديث تاتي ان شا الله في كتاب اللباس بعون
الله وقوته وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال
حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد قال حدثني بالافراد
ابن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نحن الاخرون في الدنيا
السابقون يوم القيمة بما منحنا من الفضايل والكمالات بيد
بفتح الموحدة وسكون التحتية لخره دال مهملة اي غير كل امة
قال بن مالك المختار عندي في بيد ان تجعل حرف استثنا بمعني

لكن لان معني الامنهوم منها والمشهور استعمالها متلوة بان كما في حديث
لخر انهم او نوا الكتاب وقول الشاعر بيد ان الله فضلكم فالاصل
في رواية من روي بيد كل امة بيد ان كل لغة فحذف ان وابطل
عملها واضيف بيد الي المبتدا والخبر اللذين كانا معمولي ان ونحوه
في حذف ان واستعماله ما بعده علي الابتدا والخبر قول الزبير ره
وفي الله عنه فلولا بنوها حولها لخطبتها وجاز حذف ان ه
المشددة قياسا علي حذف ان المخففة في نحو قوله تعالي يريكم
البرق اي انه يريكم لانها اختان في المصدرية وقال الطيبي هذا
الاستثناء من باب تاكيد المدح بما يشبه الذم قال النابغة
فتي كملت لذاته غير انه ٭ جواد فما يبقي من المال باقيا ٭
قال ونوا البيت يجري في الاستثناء علي المنقطع لا المتصل بالاعتماد
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ٭ بهن فلول من قراع الكتايب ٭
يعني اذا كان فلول السيف من القراع عيب فلهم هذا العيب ولكن هو
من احض صفة الشجاعة وعلي هذا معني الحديث وتقديره نحن
السابقون يوم القيمة بما لنا من الفضل غير ان كل امة او نوا الكتاب
بالتعريف للجنس من قبلنا واوتينا القران من بعدهم فهذا يوم ٭
الجمعة اليوم الذي اختلفوا فيه هل يلزم بعينه او يسوغ لهم ابداله ٭
بغيره من الايام فاجتهدوا في ذلك فاخطاوا لنقطة فيه ثابتة لابي
ذر وحده فقال يوم السبت لليهود وبعد غد يوم الاحد للنصاري
علي كل مسلم في كل سبعة ايام يوم ٭ هو يوم الجمعة يغتسل راسه
وجسده ند با لقوله عليه السلام من توضا يوم الجمعة فبها ونعمت
ومن اغتسل فالغسل افضل حسنه الترمذي وهذا الحديث سبق في ٭
اول الجمعة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال حدثنا عمرو بن مرة بفتح العين وسكون
الميم في الاول ومرة بضم الميم وتشديد الراء كما سمعت سعيد
ابن المسيب قال قدم معوية بن ابي سفين صخر بن حرب الاموي
المدينة لخر قدمه بفتح القاف وسكون الدال قدمها سنة لحدي
وخمسين فخطبنا فاخرج كبة بضم الكاف وتشديد الموحدة من شعر
بفتح العين فقال ما كنت ارى بضم الهمزة اي اظن احدا يفعل
هذا غير اليهود وان ولغير ابي ذر ان النبي صلي الله عليه وسلم سماه
الزور يعني الوصال في الشعر الذي يفعله النساء للزينة وهذا قد
سبق قريبا تابعه ابي تابع ادم عند ر هو محمد بن جعفر في رواية
الحديث المذكور عن شعبة ووصل هذه المتابعة مسلم في صحيحه وهذا
لخر كتاب لحاديث الانبيا وصلي الله علي سيدنا محمد والده ٭
وصحبه وسلم باب المناقب وفي بعض النسخ

كتاب

كتاب المناقب

والاول اوجه لان الظاهر من صنيع المولف رحمه الله انه اراد لحاديث
الانبيا علي الاطلاق فيعم ويكون هذا الباب من جملة احاديث الانبيا
وفي القاموس المنقبة المفخرة وقال التبريزي المناقب المكارم واحدها
منقبة كانها تنقب الصخرة من عظمها وتنقب قلب الحمور وفي اساس
البلاغة ذو مناقب وهي المخابر والمائر قول الله تعالي بالرفع والجر
كذا في الفرع واصله وفي بعض الاصول وقوله بالجر عطفا علي سابقه
وزيادة الواو يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثي ادم وحوا
او خلقنا كل واحد منكم من اب وام فلا وجه للتاخر بالشعب وجعلناكم
شعوبا وقبايل لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا لا للتناخر بالاباء والقبايل
ان اكرمكم عند الله اتقاكم فالمناقب انما هي بالعمل بطاعة الله والكف
عن معصيته وفي حديث بن عمر طاف رسول الله صلي الله عليه وسلم
يوم فتح مكة علي ناقته القصوا يستلم الاركان بمحجن في يده
فلما وجد لها مناخا في المسجد حتي نزله علي بئر الرجا فخرج بها
الي بطن السيل فابتعث ثم اناخ رسول الله صلي الله عليه وسلم فخطبهم
علي راحلته فحمد الله واثني عليه بما هو اهله ثم قال يا ايها الناس
قد اذهب الله عنكم عبية الجاهلية وتعظيمها يا ايها الناس
رجلان رجل تقي كريم علي الله والاخر فاجر شقي هين علي الله
ان الله تعالي يقول يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثي
وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم
ان الله عليم خبير ثم اقول هذا واستغفر الله لي ولكم رواه
ابن ابي حاتم وسقط لابي ذر وجعلناكم الخ وقال بعد والثي الاية
وقوله عز وجل واتقوا الله الذي تساءلون به اي يسال بعضكم
بعضا فيقولون اسيلك بالله والارحام بالنصب علي لفظه
الجلالة اي واتقوا الارحام لا تقطعوها وقال وقيل انه
من عطف الخاص علي العام لان معني اتقوا الله اتقوا مخالفته
وقطع الارحام مندرج في ذلك وقراحمزة بالخفض عطفا
علي المجرور في به من غير اعادة الجار وهذا لا يجيزه البصريون
وفيه مباحث ذكرتها في مجموعي في القراات الاربعة عشر
والارحام جمع رحم وهو الرحم الاقارب يطلق علي كل من ه
يجمع بينه وبين الاخر نسب ان الله كان عليكم رقيبا حاري
مجري التعليل وما ينهي بضم اوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه
عن دعوي الجاهلية كالتياحة وانتساب الشخص الي غير
ابيه وترجم المولف له باب يا تي قريبا ان شا الله تعالي
الشعوب بضم الشين المعجمة جمع شعب بفتحها قال مجاهد

فيما اخرجه الطبراني عنه النسب البعيد مثل مضر وربيعة والقبايل
دون ذلك مثل قريش وتميم وفي نسخة والقبايل البطون وبه قال
حدثنا خالد بن يزيد ابو الهيثم العمري الكاهلي الكوفي من افراده
قال حدثنا ابو بكر هو بن عياش بن سالم الخياط بالحا المهملة والزاي
الكوفي بن حصين بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين ابن عثمان بن عاصم
الاسدي الكوفي عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا فاثبت قوله لتعارفوا في رواية
ابي ذر قال الشعوب القبايل العظام والقبايل البطون فالشعب
الجمع العظيم المنتسبون الى اصل واحد وهو يجمع القبايل والقبيلة تجمع
العماير والعمارة تجمع البطون والبطن يجمع الافخاذ والفخذ يجمع الفصايل
فخزيمة شعب وقريش قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم
فخذ وعباس فصيلة وقيل الشعوب بطون العجم والقبايل بطون
العرب وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالمرجمة والجيم بندار
العبدي البصري حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله
بضم العين بن عمر العمري انه قال حدثني بالافراد سعيد بن سعيد
عن ابيه ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قيل يا رسول الله من اكرم الناس عند الله عز وجل قال اكرمهم
اتقاهم لله تعالى قالوا ليس عن هذا نسالك قال فيوسف نبي
الله كريم ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسالك قال
فعن معادن العرب تسالوني قالوا نعم قال فخياركم في الجاهلية
خياركم في الاسلام اذا فقهوا وفي رواية بالتشديد اي تعلموا
الفقه وفي باب قول الله تعالى لقد
كان ليوسف في يوسف واخوته ايات قال فاكرم الناس يوسف
نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله والحديث واطلق عليه لفظ
اكرم الناس لكونه رابع نبي الله في نسق واحد ولم يقع ذلك لغيره
اجتمع له الشرف في نسبه من وجهين ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله اتقاهم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
الدارمي مولاهم البصري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد
قال حدثنا كليب بن وايل بضم الكاف وفتح اللام ووايل
بالهمزة وفي اليونينية بتركه التابعي الكوفي المدني الاصل قال
حدثتني بالافراد وتا التانيث ربيبة النبي صلى الله عليه
وسلم زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة واسمها سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال كليب قلت لها ارايت النبي
صلى الله عليه وسلم اي اخبرتني عنه اكان من مضر بهمزة
الاستفهام قالت فمن كان استفهام انكاري اي لم يكن الا من
مضر هو بن نزار بن معد بن عدنان من بني النضر بفتح النون
وسكون المعجمة بن كنانة بكسر الكاف بن خزيمة بن مدركة بن الياس
ابن مضر وهذا ابيان له لان مضر قبايل وهذا ابطن منه واسم

النضر

النضر قيس وسمي بالنضر لرضاته وجماله واشراق وجهه وبه قال
حدثنا موسى هو بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد
قال حدثني كليب قال حدثتني ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم
وعبد الواحد شيخ موسى ونضر بن خضر واظنها زينب قالت
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الانتباذ في الدباء والنقير و
عن الحنتم وهي جرار حمر هو نتخضر كان يعمل فيها الخمر والمقير
المطلي بالقار وهو الزفت والمزفت ونبه تكرارا على ما لا يخفى ومن
ثم قال الحافظ ابو ذر صوابه والنقير بالنون بدل القاف قال كليب
وقلت لها اي لزينب اخبرني النبي صلى الله عليه وسلم عمن كان
من مضر كان اي من اي قبيلة قالت ممن بزيادة فالجواب
ولابي ذر عن الحموي والمستملي كان الا من مضر انتسنا منقطع اي هو
لكن كان من مضر ومن تحذرون اي لم يكن الا من مضر والهمزة
تحذر قد من كان ومن كلمة مستقلة او الاستفهام للانكار كان
من ولد النضر بن كنانة ووقع لاحمد بن سعيد من حديث الاشعث
ابن قيس الكندي قال قلت يا رسول الله انا نزعم انك سنا بعني
من اليمن فقال نحن من بني النضر بن كنانة وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا
جرير هو بن عبد الحميد عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة هرم
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال تجدون الناس معادن زاد الطيالسي في الخير والشر خيارهم
في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف ولابي ذر
فقهوا بكسرها في الدين ورجح التشديد اشتمال المعادن على جواهر
مختلفة من نفيس وخسيس ولذلك الناس فمن كان شريفا في الجاهلية
لم يزده الا شرفا وفي قوله اذا فقهوا اشارة الى ان الشرف الاسلامي
لا يتم الا بالتفقه في الدين وتجدون خير الناس اي من خيرهم في
هذا الشان في الولاية خلافة او امارة اشد هم له كراهية لما فيه من
صعوبة العمل بالعدل وحمل الناس على رفع الظلم وما يترتب عليه
من مطالبة الله تعالى للقايم بذلك من حقوقه وحقوق عباده وكراهية
نصب على التمييز واشدهم مفعول ثان لتجدون وتجدون شر
الناس ذا الوجهين بنصب ذا مفعوله ثان لتجدون وهو المنافق
الذي ياتي هؤلاء بوجه ويأتي هؤلاء بوجه قال الله تعالى مذبذبين
بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء فان قلت هذا يقتضي الذم على ترك
طريقة المرمنين وطريقة الكفار وان كانت خسيسة الا ان طريقة
النفاق لخبث منتها ولذا ذم المنافقين في تسعة عشر اية وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الفضايل بتمامه وفي الادب بقصة ذي

الوجهي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا المغيرة
هو بن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام بالحاء المهملة والزاي
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله
الناس تبع لقريش في هذا الشان الخلافة والامرة لفضلهم على
غيرهم قيل وهو خبر بمعنى الامر ويدل له قوله في حديث
اخر قدموا قريشا ولا تقدموها اخرجه عبد الرزاق باسناد صحيح
ولكنه مرسل وله شواهد مسلمهم تبع لمسلمهم فلا يجوز الخروج
عليهم وكافرهم تبع لكافرهم قال الكرماني هو اخبار عن
حالهم في متقدم الزمان يعني انهم لم يزالوا متبوعين في
زمان الكفر وكانت العرب تقدم قريشا وتعظمهم وزاد في
فتح الباري لسكناها الحرم فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
ودعا الى الله تعالى توقف غالب العرب عن اتباعه فلما فتحت
مكة واسلمت قريش تبعتهم العرب ودخلوا في دين الله
افواجا والناس معادن بالواو وفي والناس في اليونينية وستظهر
من نزعها خيارهم في الجاهلية اي من انصف منهم بمحاسن
الاخلاق كالكرم والفقه والحلم خيارهم في الاسلام اذا فقهوا
ولابي ذر فقهوا بكسر القاف تجدون من خير الناس بكسر الميم
حرف جر اشدهم الذا في الشرع والذي في اليونينية اشد الناس
مصلحة وشطب على قوله هم كراهية لهذا الشان الولاية حتى
يقع فيه ويزول عنه الكراهية لما يرى من اعانة الله تعالى له على
ذلك لكونه غير راغب ولا سايل وحيث فيما يرى على دنيه مما كان
يخاف عليه او المراد انه اذا وقع لا يجوز له الكراهية وهذا الحديث
اخرجه مسلم في المغازي والفضايل هذا باب
بالتنوين من غير ترجمة وهو ساقط لابي ذر وبه قال حدثنا
مسدد هو بن مسرهد قال حدثنا يحيى القطان عن سعيد
ابن الحجاج انه قال انه قال حدثني بالافراد عبد الملك هو بن
ميسرة كما صرح به في تفسير حم عسق عن طاوس هو ابن
كيسان اليماني عن بن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن قوله
تعالى الا المودة في القربى قال طاوس فقال سعيد بن جبير
قربى محمد صلى الله عليه وسلم حمل الاية على اسر المخاطبين بان يراد
بوادوا اقاربه صلى الله عليه وسلم وهو الجميع المكلفين فقال
ابن عباس لسعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من
قريش الا وله فيه قرابة فقرابته عليه صلى الله عليه وسلم الا ان
تصلوا قرابة بالتنوين بيني وبينكم وهذا لم يتزل انما تزل معناه

وهو

وهو قوله الا المودة في القربى والاستثنا منقطع وليست المودة من
جنس الاجر اصتقل اي لا اسالكم عليه اجرا الا هذا وهو ان تودوا
اهل قرابتي ولو يكن هذا الجزا في الحقيقة لان قرابته قرابتهم فكانت
صلتهم لازمة لهم في المودة قاله الزمخشري وقال في الفتح ودخول
الحديث في هذه الترجمة واضح من جهة تفسيره المودة المطلوبة
في الاية بصلة الرحم التي بينه وبين قريش وهم الذين خوطبوا
بذلك وذلك يبتدي معرفة النسب التي تحقق بها صلة الرحم
وهذا الحديث ياتي في التفسير ان شا الله تعالى وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة عن اسمعيل
هو بن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن قيس هو بن ابي حازم
عن ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري البدري ولابي الوقت عن بن
مسعود يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم صريح في رفعه لانه
سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم قال عن ها هنا اي من الشرق
حيث الفتن اي تجي الفتن وعبر بالمضي مبالغة في تحقق
وقوعه كانه امر الله واشار بيده نحو المشرق بيان او بدل من
قوله ههنا والجفا بالجيم والدوني بر الخلق والقسوة بدل الجفا
وغلظ القلوب قال القرطبي هما شيان لمسمى واحد كقوله
انما اشكو بثي وحزني الى الله اراد بالجفا ان القلب لا يلين
لموعظة وبالغلظ لا يفقل المراد ولا يفهم المعنى في الغداديين
بتشديد الدال الاولى الصياحين اهل الوبر بفتح الواو والوحدة
اي اهل البوادي وسموا بذلك لانهم يتخذون بيوتهم من وبر
الابل عند اصول اذناب الابل والبقر اي عند سوقها في ربيعة
ومضر القبيلتان قال في الكواكب وهو بدل من الغداديين وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو بن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الفخر والخيلا بضم الخا وفتح التحتية
وللحدا اي الكبر والعجب في الغداديين الذين تعلو اصواتهم في حروثهم
ومواشيهم اهل البيوت المتخذة من الوبر قال الخطابي انما ذم
هو لا لاشتغالهم بما هم فيه من امر دنياهم ولكن يفضي الى
قساوة القلب والسكينة وهي السكون والوقار والتواضع في اهل
الغنم لانهم غالبا دون اهل الابل في التوسع والكثرة وهما من
سبب الفخر والخيلا وقد قال عليه الصلوة والسلام لام هانى
اتخذي الغنم فان فيها بركة رواه بن ماجه والايمان يمان ظاهره
نسبة الايمان الى اليمن لان اصل يمان يمني فحذفت يا النسب وعوض

عنها الالف فصار يمان وهي اللغة الفصحا واختلف في المراد به ه
فقيل معناه نسبة الايمان الي مكة لان مبدا منها ومكة يمانية
بالنسبة الي المدينة او المراد هكة والمدينة اذهما يمانيتان بالنسبة
الي الشام بنا علي ان هذه المقالة صدرت منه صلي الله عليه وسلم
وهو بتبوك او المراد اهل اليمن علي الحقيقة وحمله علي الموجود
منهم اذ ذاك لان كل اهل اليمن في كل زمان وفي الحديث اتاكم اهل
اليمن هم ابين قلوبا واوراق افئدة الايمان يمان والحكمة يمانية
بالتخفيف وحكي التشديد والحكمة العلم المشتمل علي معرفة
الله تعالي المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقق
الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوي والباطل والحكيم من له
ذلك وقال بن دريد كل كلمة وعظتك او زجرتك او دعتك
الي مكرمة او نهتك عن قبيح فهي حكمة وهو الحديث اخرجه
مسلم قال ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري كابي عبيدة سميت
اليمن يمنا لانها عن يمين الكعبة والشام عن ولابي ذر عن لانها
يسار الكعبة وقال الهمداني في الانساب لما ظعنت العرب العاربة
اقبل بنو قطن بن عامر فتيامنوا فقالت العرب تيامنت
بنو قطن فسموا اليمن وتشاءم الاخرون فسموا الشام وعن قطرب
انما سمي اليمن ليمنه والشام لشومه والشامة هي الميسرة قاله
ابو عبيدة في نفير واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة وقيل
اصحاب الشامة اصحاب النار لانهم يذهبون بهم اليها وهي في
جهة الشمال واليد اليسري الشومي بالهمزة الساكنة والجانب
الايسر الاشام بالهمزة المتحركة وثبت قوله وقال ابو عبد
الله لابي ذر باب مناقب قريش بالصرف علي ه
الاصح علي ارادة الحي ويجوز عدمه علي ارادة القبيلة وهم من ولد
النضر بن كنانة وهو الصحيح او من ولد فهر بن مالك بن النضر
وهو قول الاكثر واول من نسب الي قريش قصي بن كلاب
وقيل غير ذلك وقيل سموا باسم دابة في البحر من اقوي دوابه
لقوتهم والتصغير للتعظيم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو بن حمزة عن الزهري محمد بن
مسلم انه قال كان محمد بن جبير بن مطعم النوفلي الثقة العارف
بالنسب حدث انه بلغ معوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما
وهو بالحاء اه محمد بن جبير عندي والحال انه في وفد من قريش
ان عبد الله بن عمرو بن العاص بالياء بعد الصاد وفتح هزة ه
ان والناعل فيه قوله بلغ حيث انه سيكون ملك قيل اسمه
جهجاه بن قيس الغفاري من غطان بفتح القاف وسكون الحاء وفتح

الطا

الطاء المهملتين هو جاع اليمن فغضب معوية من قوله ذلك فقام
خطيبا فاثني علي الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فانه بلغني
ان رجالا منكم يتحدثون احاديث ليست في كتاب الله ولا تؤثر
بالمتناة والمثلثة ولا تروي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
فاولئك جهالكم فاياكم والاماني التي تضل اهلها بتشديد يا
الاماني جمع اماءة امنية وهي المتمنيات وما حكاه العيني من
ان الاماني معناه التلاوة قال وكان المعني اياكم وقراءة ما في
الصحف التي تؤثر علي اهل الكتاب وكان بن عمرو قد كان ه
قرا التورية ويحكي عن اهلها والا فلو حدث عن النبي صلي الله
عليه وسلم لم ينكر عليه معوية لانه لم يكن منهما معارض بما في
البخاري من حديث ابي هريرة مرفوعا من خرج الغطاني ه
لكن سكوت عبد الله بن عمرو يشعر بانه لم يكن عنده في ذلك حديث
معروف فاني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ان
هذا الامر اي الخلافة في قريش لا يعاديهم احد في ذلك الا كبه الله علي وجهه وفي نسخة
اكبه الله بالهمزة وهذا الفعل من النوادر فان ثلاثيه متعد
فاذا دخلت عليه الهمزة صار لازما علي عكس المعهود في الاصل
ما اقاموا اي مدة اقامتهم الدين او انهم اذا لم يقيموا الدين
لا يسمع لهم وهذا الذي انكره معوية علي بن عمر وقد صح
من حديث ابي هريرة عند المولف كما سياتي قريبا ان شاء الله
تعالي عن النبي صلي الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة ه
حتي يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه ولا تناقض
بين الحديثين لان خروج هذا القحطاني انما يكون اذا لم تقم
قريش الدين فتدال عليهم في اخر الزمان واستحقاق قريش
الخلافة لا يمنع وجود ها في غيرهم في حديث عبد الله في خرج
القحطاني حكاية عن الواقع وحديث معوية في الاستحقاق
وهو مقيد باقامة الدين ومن ثم لما استحق الخلفا الخلفا
باسر الدين منعف امرهم وتلاشت احوالهم حتي لم يبق لهم
من الخلافة بسوي اسمها المجرد في بعض الاقطار دون اكثرها
وقوله الدهماني فان قلت فما قولك في زماننا حيث ليس
لهم حل ولا ربط ثم قال ولئن سلمنا صحة ما قاله فيلزم منه
تعطيل امر الخلافة فلا يجوز الا خليفة واحد لان الشارع امره ه
بتبعية الامام والوفا ببيعته ثم من نازعه فتقرب عنقه
وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في الاحكام والنسائي في ه
التفسير وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي

(الوسي تلك في بلاد المغرب الخالدة منه وكذا
في مصر خليفة منها اخر خلفا العبيدي يا الله اكن في المغرب
خليفة وليس في مصر الا اسم ولا رسم

قال حدثنا عاصم بن محمد قال سمعت ابي محمد بن زيد بن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب العدوي القرشي يحدث عن ابن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال هذا الامر
اي الخلافة في قريش يستحقونها ما بقي منهم اثنان ولمسلم
ما بقي في الناس اثنان قال النووي دليل ظاهر على ان الخلافة
مستحقة لقريش لا يجوز عقدها لغيرهم وعلى هذا انعقد الاجماع
في زمن الصحابة ومن بعدهم ومن خالف فيه من اهل البدع فهو
محجوج باجماع الصحابة وقد بين صلى الله عليه وسلم ان الحكم
مستمر الى اخر الزمان ما بقي في الناس اثنان وقد ظهر ما قاله
صلوات الله وسلامه عليه من زمنه والى الان وان كان المتقلبون
من غير قريش ملكوا البلاد وقهروا العباد لكنهم معترفون
بان الخلافة في قريش فاسم الخلافة بان فيهم فالمراد من
الحديث بحرد التسمية بالخلافة لا الاستدلال بالحكم او ان قوله
لا يزال الخ خبر بمعنى الامر وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاحكام
ومسلم في المغازي وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي
مولاهم البصري واسم ابيه عبد الله وشبه لجده لشهرته به
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن
خالد الايلي بهمزة مفتوحة فتحتية ساكنة فلام الاموي مولاهم
عن ابن شهاب عن ابن المسيب سعيد عن جبير بن مطعم النوفلي
انه قال مشيت انا وعثمان بن عفان وهو من بني عبد شمس
وزاد في الباب ومن الدليل على ان الخمس للامام من طريق عبد الله
ابن يوسف فقلنا اي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو
عثمان وفي طريق عبد الله بن يوسف فقلنا يا رسول الله اعطيت
بني عبد المطلب وتركتنا مع العطه وانا نحن وهو منك
بمنزلة واحدة في الانتساب الى عبد مناف لان عبد شمس ونوفل
وهاشم والمطلب بنوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما بنو
هاشم وبنو المطلب شيء واحد ولابي ذر عن الكشميهني
شيء واحد بني بميم مكسورة وتشديد التحتية وغرابها في التفتح
للحموي يقال هذا سي اي مثله ونظيره في رواية المروزي
احد بغير واو مع همزة الالف واستشكل السفاقسي باب لفظ
احد انما يستعمل في النفي فقوله ما جاءني احد وانما في الاثبات
تقول جاءني واحد وقال الليث بن سعد مما وصله بعد عن عبد
الله بن يوسف عن الليث حدثني بالافراد ابو الاسود عبد
ابن عبد الرحمن عن عروة بن الزبير ابن العوام انه قال ذهب
عبد الله بن الزبير مع الناس من بني زهرة بضم الزاي وسكون الها

واسمه

واسمه المغيرة بن كلاب بن مرة الى عائشة وكانت ارق شيء زاد
ابو ذر عليهم لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة
امه لانها امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن
مرة ومن جهة قصي ابي كلاب جد والد النبي صلى الله عليه وسلم
لانهم لخزة قصي وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
سفيان الثوري عن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
ح للتحويل سهلة في الفرع واصله معجمة قال يعقوب بن ابراهيم فيما
وصله مسلم ولابي ذر قال ابو عبد الله يعني البخاري وقال يعقوب
ابن ابراهيم حدثنا ابي ابراهيم عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف انه قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن هرمز
الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قريش بنو النضر او فهر بن مالك بن النضر والانصار
الاوس والخزرج بن حارثة بن ثعلبة وجهينة بضم الجيم وفتح الهاء
وسكون التحتية وفتح النون بن زيد بن ليث بن سويد وسزينه
بضم المهملة وفتح الزاي وسكون التحتية وفتح النون قبيلة من مضر
واسلم بلفظ افعل التفضيل قبيلة ايضا واشجع بالشين المعجمة
الساكنة والجيم المفتوحة والعين المهملة قبيلة من غطفان وغفار
بكسر الغين المعجمة وفتح الفاء المخففة وبالراء من كنانة موالي بفتح
الميم وتشديد التحتية اي انصاري والمختصون بي وهو خبر البتدا
الذي هو قريش وما بينهما عطف عليه ليس لهم مولى متكفل
لمصالحهم منزل لامورهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالجمع
والتخفيف دون الله اي غير الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث
ابن عليه ومسلم وبه قال سعد الامام حدثني بالافراد ابو الاسود
محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد بن اسد المدني يتيم عروة
عن عروة بن الزبير بن العوام انه قال كان عبد الله بن الزبير
ابن اخت عائشة لابيها اسما بنت ابي بكر لحدب البسر اني خالته
عائشة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه
وكان عبد الله ابر الناس بها وكانت عائشة كريمة لا تمسك شيئا
مما جاءها من رزق الله حال كونها تصدقت به او تصدقت استثنا
وقال في الكواكب في بعضا فقال ابن الزبير لاختها عبد الله ينبغي
ان يوخذ على يدها اي يمنع من الاعطاء ويحجر عليها فقالت لانه
بلغها قوله ايوخذ وفي اليونينية ترك الهمزة في يوخذ وسكون الواو
فيهما على يدي بالة مثنية وغضبت من ذلك فقالت نذر علي ان كلمته
فلما بلغ عبد الله عفير ناس قوله ونذرها خاف على نفسه فاستشفع

ف

اليها الترضي عنه برجال من قريش لما اقتص على اسمايهم باخوال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الزهريين خاصة فامتنعت
من ذلك فقال له لعبد الله الزهريون المنسوب الى زهرة المذكور
قريبا اخوال النبي صلى الله عليه وسلم منهم اي من الزهريين عبد
الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث بالغين والمثلثة ابن وهب
ابن عبد مناف بن زهرة والمسور بن مخرمة بالخاء المعجمة الساكنة
بعد فتح بن نوفل بن اهيب بن عبد مناف اذا استاذنا على عائشة
في الدخول فاقتحم الحجاب الستر الذي بيني عائشة وبين الناس
اي ادم نفسك من غير استيذان ولا روية فنفعل عبد الله ما قالوه
له من الاقتحام فارسل اليها عبد الله لما قبلت شفاعتهم لعشر
رقاب لتتفق لهم ما شئت كفارة ليمينها فاعتقهم بنا انتهت
لابي ذر باسقاطها لغيره ثم لم تزل عائشة تعتقهم بضم اوله
من اعتق حتى بلغت اربعين رقبة احتياطا لها ومذهب الشافعية
اي من قال ان فعلت كذا فعلي كذا فعله على نذر مع تذره ويخير بين ه
قربة من القرب والتعيين اليه وكفارة يمين ونص البويطي
يقتضي انه لا يصح لا يلزم شئ وقالت بالواو وفي الفرع وبالفاء
في اصله وردت بكسر الدال المهملة الاولى وسكون الثانية تمنيت
اني حملت حين حلفت عملا الجماله فافرغ منه اي كان كانت تقول
بدل علي نذر علي اعتاق رقبة او صوم شهر ونحوه من العين حتى
يكون كفارة معلومة معينة وتفرغ منها بالاتيان به بخلاف
على نذر فانه مبهم يحتمل اطلاقا قد على اكثر ما نعلت فلم يطمئن
قلبها باعتاق رقبة او رقبتين او اكثر وهذا منها رضي الله عنها
مبالغة في كمال الاحتياط والاجتهاد في براءة الذمة على جهة
اليقين ولعلها لم يبلغها حديث مسلم كفارة النذر كفارة يمين
ونحوه ولو كان بلغها لم تفعل ذلك وقوله فافرغ بالنصب في الفرع
واصله اي فان فرغ ويجوز الرفع اي فانا افرغ هذا باب
بالتنوين نزل القرآن بلسان قريش اي بلغتهم وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بسكون العين بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن عوف
عن ابن شهاب الزهري عن انس رضي الله عنه ان عثمان
ابن عفان في خلافته دعا زيد بن ثابت بالمثلثة في اوله ه
ابي الضحاك الانصاري كاتب الوحي وكان من الراسخين في العلم
وعبد الله بن الزبير اول مولود ولد في الاسلام بالمدينة من المهاجرين
وسعيد بن العاص بغير ياء الاموي وعبد الرحمن بن الحرث بن
بن هشام المخزومي وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه ارسل الى

حفصة

حفصة بنت عمر بن الخطاب ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف
ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر المذكورين بنسخها
فنسخوها في المصاحف جمع مصحف وقال عثمان للرهط القرشيين
الثلاثة الذين هم غير زيد اذا هو الانصاري قرشي اذا اختلفتم
انتم وزيد بن ثابت في شئ من اللغة في القرآن كانتابوت
هل يكتب بالتاء او بالهاء او في شئ من اعرابه او نبهما كقوله ما هذا
بشرا بالنصب على لغة الحجازيين في اعماله ما وهي الفصحى وبالرفع
على لغة التميمي في اهمالها فاكتبوه اي الذي اختلفتم فيه
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاكتبوها اي الكلمة المختلف فيها
بلسان قريش فانما نزل القرآن بلسانهم اي بلغة قريش
ففعلوا ذلك الذي امرهم به وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضايل
القرآن والترمذي في التفسير والنسائي في فضايل القرآن باب
نسبة اهل اليمن الى اسمعيل اي الخليل ابراهيم منهم اي من اهل
اليمن اسلم بن قصي بفتح اللام واقصى بفتح الهمزة وسكون
القاف وفتح الصاد المهملة مقصورا ابن حارثة بالحاء المهملة ه
والمثلثة بن عمرو بن عامر بفتح العين فيهما ابن حارثة ان امرئ
القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد قال الرشاطي فيما نقله
في الفتح الازدي ثومة من جراثيم قحطان وفيه قبايل منهم الانصار
وخزاعة وغسان وبارق وعامر والعتيك وغيرهم وهو الازد
ابن الغوث بن نبت ابن خلطان بن زيد بن كهلان بن سبا
ابن يشجب بن يعرب بن قحطان من خزاعة بضم الخاء المعجمة
وفتح الزاي وبعد الالف مهملة فعا تانيث في موضع نصب على
الحال من اسلم بن قصي لخزاعة من اسلم الذي في مدحج وبجيلة
ومراد المؤلف نسب حارثة بن عمرو متصلا باهل اليمن وبه قال
حدثنا مسدد بضم الميم وفتح السين وتشديد الدال الاولى ه
المهملات ابو الحسن الاسدي البصري حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين مصغرا من غير اضافة لشئ مولى
سلمة بن الاكوع انه قال حدثنا سلمة بن الاكوع رضي الله عنه
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم من اسلم
القبيلة المشهورة فحال كونهم يتناضلون بالضاد المعجمة بوزن
يتقاتلون ان يترامون بالسوق فقال عليه الصلوة والسلام ارموا
بني اسمعيل يا بني اسمعيل بن الخليل فان اباكم اسمعيل عليه السلام
كان راميا وانا مع بني فلان اي من بني الادرع كما في صحيح بن ه
حبان من حديث ابي هريرة واسم الادرع يحمى كما عند الطبراني
لاحد الفريقين فامسكوا اي الفريق الاخر بايديهم عن الرمي

فقال عليه الصلوة والسلام مالهم امسكوا عن الرمي قالوا وكيف نرمي وانت مع بني فلان وعند بن اسحق بينا نحن رجل من اسلم يقال له فضالة الخير وفيه يقال فضالة والقي فرسه من يده والله لا ارمي معه وانت معه قال عليه السلام ارموا وانا معكم كلكم بالجزم تاكيد للضمير المجرور قال في فتح الباري وقد خاطب صلى الله عليه وسلم بني اسلم بانهم من بني اسمعيل فدل على ان القوم من بني اسمعيل قال وفي هذا الاستدلال نظر لانه لا يلزم من كون بني اسلم من بني اسمعيل ان يكون جميع من ينسب الى قحطان من بني اسماعيل لاحتمال ان يكون في اسلم ما وقع في خزاعة هل هو من بني قحطان او من بني اسمعيل وقد ذكر ابن عبد البر من طريق القعقاع بن حكيم في حديث الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بناس من اسلم وخزاعة وهم يتناضلون فقال ارموا بني اسمعيل فعلى هذا فلعل من كان ثم من خزاعة اكثر فقال ذلك على سبيل التغليب واجاب المهلب عن ذلك بان قوله لهم يا بني اسمعيل لا يدل على انهم من ولد اسمعيل من جهة الابا بل يحتمل ان يكون ذلك من بني اسرائيل من جهة الامهات لان القحطانية والعدنانية قد اختلطوا بالصهارة فالقحطانية من بني اسمعيل من وجه الامهات وهذا الحديث سبق في الجهاد وفي باب واذكر في الكتاب اسمعيل هذا باب بالتنوين من غير ترجمة وبه قال حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة اخره راء عبد الله ابن عمرو المقعد قال حدثنا عبد الوارث ابن سعيد التنوري عن الحسين بن ذكوان بالذال المعجم عن عبد الله بن بريدة بضم الموحدة مصغر ابن الحصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مصغر الاسلمي انه قال حدثني بالافراد يحيى بن يعمر بفتح التحتية والميم بينهما عين مهملة ساكنة اخره راء البصري ان ابا الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان الديلي بكسر الدال المهملة وسكون التحتية حدثه عن ابي ذر هو جندب بن جنادة على الاصح الغفاري رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليس من رجل ادعى بتشديد الدال انتسب لغير ابيه وانتفاه اباوهو اي والحال انه يعلمه غير الله الاكفر اي النعمة ولابي ذر الا كفر بالله وليست هذه الزيادة في غير رواية سلم وله الا اسمعيل فحذفها اوجه لما لا يخفى وعلى ثبوتها فهي موولة بالمحمل لذلك مع علمه بالتحريم اورد ذلك على سبيل التغليظ لزجر فاعله ومن في قوله من رجل زائدة والتعبير بالرجل جرى على الغالب والا فالمراد

كذلك

كذلك ومن ادعى قوما اي من انتسب الى قوم ليس له فيهم نسب فليتبوا اي سقط لابي ذر لفظ له وللكشميهني ليس له فيهم نسب قرابة ونحوها فليتبوا مقعده من النار خبر بلفظ الامر اي هذا جزاءه وتد يعفى عنه او يتوب فيسقط عنه وقيد بالعلم لان الاثم انما يترتب على العالم بالشيء المتعمد له فلا بد منه في الحالتين اثباتا ونفيا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب ومسلم في الايمان وبه قال حدثنا علي بن عياش بالتحتية والمعجمة الالهاني الحمصي قال حدثنا حريز بالحاء المهملة المفتوحة والراء المكسورة والزاي لخره بن عثمان الحمصي الرحبي بفتح الراء والحاء المهملة بعدها موحدة من صغار التابعين ثقة ثبت لكنه رمي بالنصب وقال الغلابي كان ينتقص عليا وقال ابن حبان كان داعية الى مذهبه يجتنب حديثه وقال البخاري قال ابو اليمان كان يقال من رجل ثم ترك قال ابن حجر هذا اعدل الاقوال لعله تاب وليس له سوى هذا الحديث وآخر في صفة النبي ورد له اصحاب السنن قال حدثني بالافراد عمرو الواحد بن عبد الله بضم العين في الثاني مصغر الذاهي فزع اليونينية وفي اصله وغيره بفتح العين بكير ابن كعب بن عمير التنوخي بالنون المفتوحة والصاد المهملة الساكنة من بني نصر بن معوية بن بكر بن هوازن الدمشقي التابعي وثقه العجلي والدارقطني وغيرهما وقال ابو حاتم لا يحتج به وليس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وخرج له الاربعة قال سمعت واثلة بن الاسقع بالقاف بن كعب الليثي رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اعظم الفري بكسر الفا وفتح الراء مقصورا وبد جمع فرية اي من اعظم الكذب والبهت ان يدعي الرجل بتشديد الدال ينتسب الى غير ابيه او يري عينه مالم تر بالافراد في عينه ويروي بضم اوله وكسر ثانيه من اري ان ينسب الرؤية الى عينه كان يقول رايت في منامي كذا وكذا ولا يكون قد راه متعمدا الكذب وانما زيد التشديد في هذا على الكذب في اليقظة قال في المصابيح لانه في الحقيقة كذب على الله تعالى فانه الذي يرسل ملك الرؤيا ليريه المنام وقال في الكواكب لان الرؤيا جزء من النبوة والنبوة لا تكون الا وحيا والكاذب في الرؤيا يدعي ان الله اراه مالم يره واعطاه جزءا من النبوة لم يعطه والكاذب على الله اعظم فرية ممن يكذب على غيره او يقول نصب عطفا على السابق ولابوي ذر والوقت وعزاها في الفتح للمستملي اذ تقول بالفوقية وبالقاف وتشديد الواو والمفتوحات اي افتري علي رسول

بج

الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل وقد يكون في كذبه نسبة شرع اليه
صلى الله عليه وسلم والشرع غالبا انما هو على لسان الملك فيكون
الكاذب في ذلك كاذبا على الله وعلى الملك وهذا الحديث من ه
عوالي المصنف وافراده وفيه رواية القرين عن القرين وبه قال
حدثنا مسدد هو بن مسرهد حدثنا حماد هو بن زيد بن درهم
عن ابي جمرة بالجيم والراء اسمه نصر بن عمران الضبعي قال سمعت
ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس كانوا
اربعة عشر رجلا بالابتج على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل ان يخرج من سكنه في الفتح فقالوا لما قالوا لهم عليه السلام
من الوفد يا رسول الله او الى هذا الحي وفي غير ابي ذر انا من هذا
الحي من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وقد حالت بيننا
وبينك كفار مضر لانهم كانوا بينهم وبين المدينة وكانت ه
مساكنهم بالبحرين وما والاها من اطراف العراق فلسنا ه
نخلص اليك بضم اللام الا في كل شهر حرام من الاربعة ه
الحرم لحرمة القتال فيها عندهم فلو امرتنا بامر نأخذه عنك
ونبلغه بضم النون وفتح المرحلة وتشديد اللام المكسورة
من وراينا ادخلنا من قرصا قال صلى الله عليه وسلم امركم
باربع من الخصال وانهاكم عن اربع ولانبي ذر عن الحوي
والمستملي باربعة وعن اربعة بالتذنيث فيهما والتي اذا تم
بذكر ضميره يجوز تذكيره وتانيثه الايمان بالله عز وجل بالجر
بدل من اربع المامور بها شهادة ان لا اله الا الله بجر شهادة
ايضا بيان لسابقه واقام الصلوة المكتوبة وايتا الزكاة ق
المفروضة وان تؤدوا لله عز وجل خمس ما غنمتم وانهاكم
عن الانتباذ في الدبا بالدال المهملة المضمومة والموحدة المشددة
ممدود اليقطين وعن الانتباذ في النقير الخشب المنقور بالجيم
وسكون النون للجرار الخضر وعن الانتباذ في المقير بفتح النون وكسر
القاف ما ينقر في اصل النخلة وعن الانتباذ في المزفت بالزاي والفا
المشددة المفتوحتين ساطلي بالزفت لانه يسرع اليها الاسكار ه
وربما شرب منها وهو لا يشعر ثم ثبتت الرخصة في كل وعامع ه
النهي عن شرب كل مسكر وسبق هذا الحديث في كتاب الايمان
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو بن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم
ابن عبد الله ولابوي ذر والوقت قال حدثني بالافراد سالم بن ه
عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله عليه صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر الا ه

بالتخفيف

بالتخفيف بتخفيف اللام ان الفتنة ها هنا حال كونه ايضا يثير
الى المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان يريد ان منشأ الفتن
من المشرق وقد وقع مصداق ذلك وسبق هذا الحديث في صفة
ابليس باب ذكر اسلم بن افصى وعنان بكسر الغين المعجمة
وتخفيف النون وهو بنو عفار بن مليل نسيم ولامين مصغرا ابن
حمزة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة منهم ابو ذر الغفاري ومزينة
بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية بعدها نون اسم امراة سميت
ابن ادبن طابخة بالمعجمة ثم المهملة بن الياس بن مضر وهي مزينة
بنت كلب بن وبرة منهم عبد الله بن مغفل المزني وجهينة
بضم الجيم وفتح الهاء ابن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بضم اللام
ابن الحاف بالمهملة والفا بوزن الياس بن قضاعة منهم عقبة
ابن عامر الجهني واشجع واشجع واشجع بالشين المعجمة والجيم
بوزن احمر بن ريث براء مفتوحة فتحتية ساكنة فمثلثة ابن ه
غطفان بن سعد بن قيس فهذه قبايل خمس من مضر وبه
قال حدثنا ابو نعيم بن الفضل بن دكين قال حدثنا
سفين الثوري عن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف وثبت بن ابراهيم لابوي ذر والوقت عن
عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قريش والانصار
الاوس والخزرج وجهينة ومزينة واسلم وغفار واشجع ه
من امن من هؤلاء السبعة موالي بتشديد التحتية اي انصاري
فقال في الفتح ويروى موالي بالتخفيف والمضاف محذوف
اي موالي الله ورسوله ويدل عليه قوله ليس لهم موالي دون
الله اي غير الله ورسوله وهذه الجملة مقررة للجملة الاولى على الطرد
والعكس وفي ذلك فضيلة ظاهرة لهؤلاء لانهم اسرعوا دخولا
في الاسلام وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن ه
عزير بالغين المعجمة المضمومة وفتح الراء الاولى مصغرا ابن الوليد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني
قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف عن صالح هو بن كيسان
انه قال حدثنا نافع مولى بن عمر ان عبد الله بن عمر رضي الله
عنه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على المنبر
غفار غير مصروف باعتبار القبيلة غفر الله لها ذنب سرقة
الحاج في الجاهلية وفيه اشعار بان ما سلف منها مغفور واسلم

سالمها الله عز وجل بفتح اللام من المسالمة وترك الحرب ويحتمل
ان يكون قوله غفار الله وسالمها خبر بن يراد بهما الدعا اوهما خبران
على بابهما وبويه قوله وعصية بضم العين وفتح الصاد المهملتين
وتشديد التحتية وهم بطن من بني سليم ينسبون الى عصية عصت
الله ورسوله بقتلها الثلاثة ابيير مغونة وهذا الخبار ولا يجوز حمله
على الدعا عليهم فيه اشعار باظهار الكراهة منهم وهي تستلزم
الدعا عليهم بالخذلان لا بالعصيان وانظر ما احسن هذا الجناس
في قوله غفار غفر الله لها الخ والزم على السمع واعلق بالقلب وابعد
عن التكلف وهو من الاتفاقات اللطيفة وكيف لا يكون كذلك
ومصدره عن مد لا ينطق عن الهوى فتصاحة لسانه عليه
الصلوة والسلام غاية لا يدرك مداها ولا يدانى منتهاها وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الفضايل وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد هو بن سلام او هو محمد بن عبد الله بن حوشب
كما هو في سورة اقتربت والاكراه ومحمد بن المثنى كلاهما عن عبد الاعلى
لا ابن يحيى الذهلي اخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي
عن ايوب السختياني عن محمد هو بن سيرين عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اسلم سالمها
الله وغفار غفر الله لها الزيادة في هذا وعصية الخ ولم يخرجه مسلم
في الفضايل عن محمد بن مثنى وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف
وكسر الموحدة ابن عقبة قال حدثنا سفيان الثوري قال المولف
وحدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا بالجمع وسقطت الواو لغيره
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة الثقلة قال حدثني بن مهدي
بفتح الميم وسكون الهاء وكسر المهملة نسبة الى فرس له سابق عن
عبد الرحمن بن ابي بكرة بسكون الكاف عن ابيه ابي بكرة نفيع
ابن الحرث بن كلدة بفتحتين رضي الله عنه قال النبي صلى
الله عليه وسلم ارايتم اي اخبروني والخطاب للاقرع بن حابس
كما في الرواية التي بعد ان كان جهينة ومزينة واسلم وغفار
الاربعة خيرا من بني تميم هو بن مر بضم الميم وتشديد الراء ابن
ادبن بضم الهمزة وتشديد الدال المهملة بن طابخة بالموحدة والخاء
المعجمة بن الياس بن مضر وبني اسد اي بن خزيمة بن مدركة
ابن الياس بن مضر ومن بني عبد الله بن غطفان بفتح الغين
المعجمة والطا المهملة والفا المخففة بن سعد بن قيس بن عيلان
ابن مضر وبني اسد ومن بني عامر صعصعة بمهملات مفتوحات
سوى الثانية فساكنة بن معوية بن بكير من هوازن فقال

رجل هو الاقرع خابوا وخسروا فقال صلى الله عليه وسلم هو اي جهينة
ومزينة واسلم وغفار خير من بني تميم ومن بني اسد ومن بني عبد
عبد الله بن غطفان ومن بني عامر بن صعصعة لسبقهم الى الاسلام
مع ما اشتملوا عليه من رقة القلوب ومكارم الاخلاق وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الفضايل والترمذي في المناقب وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بن بندار العبدي قال حدثنا
غندر هو محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن يعقوب
البصري ونسبه الى جده واسم ابيه عبد الله من بني تميم انه قال
سمعت عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة نفيع رضي الله عنه
ان الاقرع بن حابس بها مهملة بعدها الف فوحدة مكسورة
فسين مهملة والاقرع بالقاف القيمي قال للنبي صلى الله عليه
وسلم انما تبايعك بالمثناة الفوقية وبعد الالف موحدة كذا للاكثر
الوقت ولغيره فابيعك بالموحدة والتحتية سراق الحجيج بضم الحا
وتشديد الراء المفتوحة من اسلم وغفار ومزينة واحسبه قال
ومن جهينة قال شعبة بن الحجاج بن ابي يعقوب محمد الراوي
هو الذي شك في قوله وجهينة والحزم في الاولى ببقي الشك
قال النبي صلى الله عليه وسلم للاقرع ارايت اخبرني ان كان
اسلم وغفار ومزينة واحسبه قال وجهينة خيرا من بني
تميم وبني عامر واسد وغطفان وخبان قوله خابوا بالموحدة
وخسروا اي اخابوا كرواية مسلم فحذفت همزة الاستفهام
قال الاقرع نعم خابوا وخسروا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده انهم اي اسلم وغفار ومزينة
وجهينة خير منهم بلام التاكيد ولابي ذر بزيادة همزة
بوزن افعل وهي لغة قليل في خير وشر والكثير خير وشر
دون نقله الى افعل التفضيل وفي رواية الترمذي لخير
كالرواية الاولى وفي الحديث السابق كرواية مسلم خير بدون
لام ولا همزة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي الازدي
البصري قاضي مكة عن حماد هو بن زيد ولابوي ذر والوقت
حدثنا حماد عن ايوب السختياني عن محمد السختياني عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال اسلم وغفار بجذف فاعل قال
الثاني وهو النبي صلى الله عليه وسلم وهو اصطلاح لمحمد بن
سيرين اذا قال قال ابو هريرة ولم يسم قايلا كما نبه عليه
الخطيب البغدادي وتبعه بن الصلاح فالحديث مرفوع وقد
اخرجه مسلم من طريق زهير بن حرب عن بن علية عن ايوب
والامام احمد من طريق معمر عن ايوب كلاهما قال فيه قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم وشئ اي بعض من مزينة ٥
وجهينة او قال شئ من جهينة او مزينة شك الراوي
هذا جمع بينهما او اقتضر على احدهما في قوله شئ تقييد لما اطلق
في حديث ابي بكرة السابق خبر عنه الله او قال يوم القيمة
باك ايضا وهو ايضا تقييد لما اطلق في الحديث السابق ٥
لان ظهور الخبر به انما يكون في ذلك الوقت من اسد وتميم ٥
وهوازن وغطفان وسياق هذا الحديث هنا ليس في رواية
ابي ذر لانه من تمام باب ذكر اسلم وغفار في آخر الباب
ويليه ذكر قحطان وما ينهى من دعوى الجاهلية وقصة خزاعة
وقصة اسلام ابي ذر وباب قصة زمزم ويليه باب
من انتسب الى غير ابيه ويليه باب بن اخت القوم ٥
وموالي القوم منهم ولغير ابي ذر بعد ذكر حديث ابي بكرة
باب بن اخت القوم ويليه قصة اسلام ابي ذر وباب قصة
زمزم وفي اخره حديث ابي هريرة هذا ويليه باب ذكر ٥
قحطان ويليه باب ما ينهى ما من باب دعوى الجاهلية ويليه
باب قصة خزاعة ويليه باب قصة زمزم وجهل العرب
ويليه باب من انتسب الى اباه في الاسلام او الجاهلية وهذا
الترتيب الاخير هو الذي في الفرع واصله ونبه في هامش الفرع
على ما ذكرته واذا تقرر هذا فلنذكره على ترتيب الفرع واصله
ولا يضرنا تقديم حديث ابي هريرة بل هو اوجه من تاخيره
كما لا يخفى هذا اما ـــــ بالتنوين بن اخت القوم
ومولى القوم اي معتقهم بفتح التاء وحليفهم منهم وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال دعا النبي
صلى الله عليه وسلم الانصار زاد ابو ذر فقال لهم لما اتوه هل
فيكم احد من غيركم قالوا لا الا ابن اخت لنا هو النعمان بن مقرن
المزني كذا عند احمد في هذا الشق هذا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابن اخت القوم منهم لانه ينسب الى بعضهم وهي امه
واستدل به الحنفية على توريث الخالة وذوي الارحام اذا لم تكن
عصبة ولا صاحب فرض وحمله بعضهم على ما سبق وبقية مباحثه
تاتي ان شاء الله تعالى في كتاب الفرايض ولم يذكر المصنف حديث
مولى القوم منهم نعم ذكره في الفرايض من حديث انس بلفظ
مولى القوم من انفسهم وعند البزار من حديث ابي هريرة مولى
القوم منهم وحليف القوم منهم وابن اخت القوم منهم وحديث
الباب اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الزكاة وكذا النسائي

واخرجه

واخرجه الترمذي في المناقب باب ـــ قصة زمزم ولابي
ولابي ذر قصة اسلام ابي ذر رضي الله عنه وعند العيني باب قصة
زمزم وفيه اسلام ابي ذر وبه قال حدثنا زهير هو بن اخزم بفتح الهمزة
وسكون الخاء وفتح الزاي المعجمتين اخره ميم الطائي الحافظ البصري ٥
وهو من افراد البخاري وسقط هو بن اخزم لابي ذر قال ابو قتيبة
بضم القاف مصغرا ولابي ذر قال حدثنا ابو قتيبة سالم بن قتيبة
كذا في الفرع سالم بالف بعد السين والذي في اليونينية وفرعها اتقنا
افن وغيرها من الاصول المعتمدة وذكره مصنفوا اسماء الرجال بغير
الف وسكون اللام بعد فتح الشيري بفتح الشين المعجمة وكسر الباء
المهملة الخراساني سكن البصرة قال حدثني بالافراد مثنى بن سعيد
ضد المفرد وسعيد بكسر العين التصغير بفتح القاف ضد الطويل الشامي
الضبعي قال حدثني بالافراد ابو حمزة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي
قال نحال انا بن عباس رضي الله عنهما الا بالتحتية حرف تنبيه ٥
اخبركم باسلام ابي ذر الغفاري قال قلنا بلى اخبرنا قال ابو
ذر كنت رجلا من بني غفار فبلغنا ان رجلا يعني ان النبي صلى
الله عليه وسلم قد خرج اي ظهر بمكة حال كونه يزعم انه نبي يا تيه
الخبر من السما فقلت لاخي انيس انطلق الى هذا الرجل الذي يزعم
انه نبي فاذا اجتمعت به كله ولمسلم واسمع قوله وايتني بخبره فانطلق
انيس حتى اتى مكة فلقيه صلى الله عليه وسلم وسمع قوله ثم رجع
الى اخيه ابي ذر قال فقلت اي لانيس ما عندك من خبره عليه
السلام فقال والله رايت رجلا يامر بالخير وينهى عن الشر ولمسلم
رايته يامر بمكارم الاخلاق وكلاما ما هو بالشعر قال ابو ذر قلت
له لم تشفني من الخبر اي لم تجي بجواب يشفيني من الخبر من مرض الجهل
فاخذت بضم الهمزة وتا المتكلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاخذ
بحذف الهمزة وضم الخاء من غير تا جوابا بكسر الجيم وعصيا ولمسلم انه تزود
وحمل سنة له فيها ما قال ثم اقبلت الى مكة فجعلت لا اعرفه
بفتح الهمزة وسكون العين وكسر الراء واكره ان اسال عنه قريبا
فيوذيني واشرب من ماء زمزم وعند مسلم من حديث مسلم عبد الله
ابن الصامت وما كان لي طعام الا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت
عكن بطني وما وجدت على كبدي سخفة جوع اي رقة الجوع وضعفه
وهزاله فانه لكثرة سمنه انثنت عكن بطنه وطوى في المسجد قال
محمد بن علي هو بن ابي طالب رضي الله عنه فقال لي كان الرجل ٥
غريب قال ابو ذر قلت له نعم غريب قال فانطلق معي الى المنزل
قال فانطلقت معه لا يسالني عن شئ ولا اخبره عن شئ فلما اصبحت
غدوت الى المسجد لاسال عنه عليه السلام وليس احد يخبرني عنه

شيء قال فنزلني على رضي الله عليه عنه فقال اما ان بنون قالت
اي اما ان للوقت يقرى منزله بعد اي اما جا الوقت الذي يعرف الرجل
فيه منزله باب يكون له منزل معين يسكنه او اراد دعوته الي بيته
للضيافة ويكون اضافة المنزل اليه بملابسه اضافته له فيه او اراد
ارشاده الي ما قدم اليه وفصد اي اما جا وقت اظهار المقصود
من الاجتماع بالنبي صلي الله عليه وسلم والدخول في منزله قال ابو ذر
قلت له لا اي لا اقصد التوطن ثم اولا ارب لي في الضيافة والمبيت
بمنزلك بل اهم من ذلك وهو التنفيس علي المقصود اولا اسارقريش
عنه صلي الله عليه وسلم ظاهرا خوف الاذية قال علي انطلق ولابي ذر
معي قال فانطلقت معه فقال ما امرك بسكون الميم وما اقدمك
هذه البلدة قال ابو ذر فقلت له ان كنت عندي اخبرتك ٥
بذلك ولمسلم ان اعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني ففعلت ٢
في باب اسلام ابي ذر قال فاني افعله ما ذكرته قال قلت له
بلغنا انه قد خرج ههنا رجل يزعم انه نبي فارسلت اخي ليكلمه
ويأتيني بخبره فرجع بعد ان اتاه وسمع قوله ولم يشفني من الخبر
فاردت ان القاه فقال له علي وسقط لفظ له لابي ذر اساباالتخفيف
انك قد رشدت بضم الراء وكسر المعجمة والذي في اليونينية بفتحه
الراء ولابي ذر رشدت بفتحهما هذا رجهي اي توجهي اليه صلي
الله عليه وسلم فاتبعني بتشديد النون وفتحة وكسر الموحدة ارخل بضم
الهمزة مجزوم بلا مرحيث ارخل بفتح الهمزة مضارع فاني ان رايت
احدا اخافه عليك قمت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقمت
الي الحايط كاني اصلح نعلي بسكون الياء وامضى انت بهمزة وصل
قال ابو ذر فمضى علي ومضيت معه حتى دخل ودخلت معه
علي النبي صلي الله عليه وسلم فقلت له صلي الله عليه وسلم اعرض
علي الاسلام فعرضه علي فاسلمت مكاني فقال لي صلي الله
عليه وسلم يا ابا ذر اكتم هذا الامر وارجع الي بلدك فاذا بلغك
ظهورنا فاقبل بهمزة قطع وكسر الموحدة مجزوم علي الامر ٥
فقلت له والذي بعثك بالحق لاصرخن لارفعن بها ٥
بكلمة التوحيد صوتي بين اظهرهم وانما لم يمتثل الامر لانه علم
بالقرايين انه ليس للا يجاب فجا ابو ذر الي المسجد وقريش اي ٥
والحال ان قريشا فيه فقال يا معشر قريش بسكون العين ولابي
الوقت يا معاشر قريش الي ولابي ذر انا اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله فقالوا يعني قريشا قوموا الي
هذا الصابي بالهمز اي الذي انتقل من دين الي دين او ارتكب
الجهل فقاموا اليه قال ابو ذر فضربت بضم الضاد المعجمة مبنيا
للمفعول لاوثت لاوجعت يعني منه وجوه منه ضرب الوت فادركني
العباس بن عبد المطلب فاكب بتشديد الموحدة اي اري نفسه ٥
علي ليمنعهم ان يضربوني ثم اقبل عليهم فقال ويلكم تقتلون
ولابي ذر اتقتلون بهمزة الاستفهام رجلا من غفار وسخركم
وممركم علي غفار بالصرف وعدمه فاقلعوا بالقاف الساكنة
اي فكفوا عني فلما ان اصبحت الغد رجعت فقلت مثل ما قلت
بالامس من كلمة الاسلام فقالوا قوموا الي هذا الصابي فصنع
بضم الصاد مبنيا للمفعول وزارا بو ذر واوقعت مثل بالرفع ما
صنع بي بالامس من الضرب وادركني بالواو ولابي ذر فادركني
العباس فاكب علي وقال مثل مقالته بالامس قال ابن ٥
عباس فكان هذا الذي ذكروا من اسلام ابي ذر رحمه الله وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الاسلام ابي ذر ومسلم في الفضايل
وفي رواية ابي ذر هذا باب قصة زمزم وجهل الوب
ساقط في رواية غيره هنا حديث ابي هريرة حديث اسلم
وغفار سابق وهذا الحديث ثابت هنا بتمامه في اليونينية
وفي هامشها مكتوب مقابل هذا الحديث عند ابي ذر وتمامه
ذكر بابه اسلم الي اخر ما ذكرته هناك فليعلم بابه
ذكر قحطان بفتح القاف وسكون الحاء وفتح الطا المهملتين
واليه تنتهي انساب اهل اليمن من حمير وكنده وهمدان ٥
وغيرهم وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال الدني عن ثور بن زيد
بالمثلثة الديلي الدني وقول العيني ان زيدا من الزيادة الديلي
سهو فان الذي من الزيادة حميري رمي بالقدر عن ابي الغيث
بالمعجمة والمثلثة بينهما تحتية ساكنة مولى عبد الله بن مطيع
ابن الاسود عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لا تقوم
الساعة حتى يخرج رجل من قحطان قال الحافظ بن حجر
لم اقف علي اسمه وجوز القرطبي انه جهجاه المذكور في مسلم
يسوق الناس بعصاه كالراعي الذي يسوق غنمه كناية ٥
عن الملك وخروجه يكون بعد المهدي ويسير علي سيرته
رواه ابو نعيم بن حماد في الفتن وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الفتن باب ما ينهى عن دعوي الجاهلية ٥
وفي نسخة في دعوة الجاهلية وبه قال حدثنا احمد غير منسوب
وهو بن سلام كما جزم به ابو نعيم في مستخرجه والدمياطي
وغيرهما قال اخبرنا خالد بن يزيد بفتح الميم وسكون العجمة
وبزيد من الزيادة الحراني الجوزي قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك

ابن عبد العزيز المكي قال اخبرني بالافراد عمرو بن دينار القرشي
انه سمع جابرا هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه
يقول غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة المريسيع ستة
نفر وقد ثاب بالمثلثة والمهملة بينهما الف اجتمع اربع
معنا معه اثنا عشر من المهاجرين حتى كثروا وكان من المهاجرين
رجل هو جهجاه بن قيس الغفاري لقاب بلام مفتوحة فقاف
مهملة مشددة وبعد الالف موحدة اي مزاح بصيغة المبالغة
من اللعب وقيل كان يلعب بالحراب كالحبشة فكسع بفتح الكاف
والمهملتين ضرب انصاريا هو سنان بن وبرة حليف بني سالم
الخزرجي على دبره فغضب الانصاري غضبا شديدا حتى تداعوا
بسكون الواو بعد فتح كذا في الفرع بصيغة الجمع اي استغاثوا
بالقبايل يستنصرون بهم على عادة الجاهلية وقال في الفتح وفي
بعض النسخ عن ابي ذر تداعوا بفتح العين والواو بالتثنية والمشهور
في هذا تداعيا بالياء عوض الواو وقال الانصاري يا للانصار
ولابي ذر يا آل المهاجرين بالتفصيل ايضا فخرج النبي صلى الله عليه
وسلم عليهم فقال ما بال دعوى اهل الجاهلية ثم قال ما شانهم
فاخبر بكسعه للمهاجري الانصاري قال جابر فقال النبي صلى
الله عليه وسلم دعوها يعني دعوة الجاهلية فانها خبيثة فنبحة
منكره سوداء لانها تودي الى الغضب والتقاتل في غير الحق وتؤول
الى النار وقال عبد الله بن ابي بالتنوين بن سلول بالرفع صيغة
لعبد الله وفتح اللام وسلول امه راس المنافقين اقذع بهمزة لاستفهام
تداعوا علينا بفتح العين وسكون الواو ابي استغاث المهاجرون
علينا ليس بالالف مهموزة بعد اللام المفتوحة ولابي ذر بياء
تحتية بدل الالف رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز يريد نفسه
منها الاذل يريد النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال عمر رضي
الله عنه الا بالتخفيف نقتل يا شاة الغوغية في الفرع وزاد في
الفتح فقال بالنون وهو الذي في اليونينية يا رسول الله ولابوي
الوقت وذر هذا الخبيث لعبد الله بن ابي واللام متعلق بقوله
قال عمر اي قال لاجل عبد الله او ليس ان نحو هيت لك وقال الكرماني
وفي بعضها يعني عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقتل
يتحدث الناس استيناف لا تعلق له بقوله لا انه يريد نفسه
الشريفة صلى الله عليه وسلم قال الكرماني يقتل اصحابه ان في ذلك
كما قال ابو سليمان تنفير الناس عن الدخول في الدين بان يقولوا
لاخر انهم ما يومنكم اذا دخلتم في دينه ان يدعي عليكم فتزايلهم
فيشيع بذلك ذماكم وامرالكم وهذا الحديث من افراد البخاري

وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ثابت بن محمد بالمثلثة
والموحدة والفوقية بن اسمعيل الكناني الكوفي العابد قال
حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن عبد
الله بن مرة بضم الميم وتشديد الراء الخارفي بخاء معجمة وراء فالهمداني
الكوفي عن مسروق هو بن الاجدع الهمداني الوادعي الكوفي عن عبد
الله هو بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن
سفيان الثوري بالسند السابق عن زبيد بزاي مضمومة فموحدة
مفتوحة فتحتية ساكنة فدال بن الحرث عبد الكريم اليامي عن ابراهيم
النخعي عن مسروق عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ليس منا اي ليس متقيا بنا ولا مستنا بسنتنا من ضرب
الخدود هو كقوله تعالى واطراف النهار وقوله ثابت مغارتة
وليس الا مفرق واحد وشق الجيوب جمع جيب ما بين ثدي المرأة
ليدخل فيه الراس للبس ودعى بدعوي اهل الجاهلية وهي زمان
الفترة قبل الاسلام بان قال ما لا يجوز شرعا ولا ريب انه يكفر
باعتقاد حل ذلك فيكون قوله ليس منا على ظاهره وقيل فلا تاويل
وهذا الحديث سبق في الكسوف ليس منا من شق الجيوب من الجنايز هذا

باب قصة خزاعة بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي
وبعد الالف عين مهملة وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر
حدثني اسحق بن ابراهيم بن راهوية قال حدثنا يحيى بن ادم
ابن سليمان الكوفي القرشي صاحب الثوري قال اخبرنا اسرايل
ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر
الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي عن ابي صالح ذكوان
الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال عمرو بن لحي بن قمعة عمرو بفتح العين وسكون الميم وبحي
بضم اللام وفتح الحاء المهملة مصغرا ابن قمعة ربيعة وقمعة بفتح القاف
وسكون الميم كذا لابي ذر وبفتحها للاكثر مع تحتيف وللباجي عن بن
ماهان بكسر القاف وتشديد الميم وكسرها ابن خندف بكسر الخاء المعجمة
والدال المهملة بينهما نون ساكنة واخره فاء غير مصروف لانها ام
القبيلة وهي ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة
ولقبت بخندف لان زوجها الياس بن مضر والد قمعة لما مات
حزنت عليه حزنا شديدا بحيث هجرت اهلها ودارها وساحت
في الارض حتى ماتت فكانت من راي اولادها الصغار يقول من
هولا فيقول فيقال بنو خندف اشارة الى انها ضيعتهم واشتهر
بنوها بالنسب اليها دون ابيهم قال قايلهم اي خندف
والياس ابي وخبر المبتدا الذي هو قوله ابو خزاعة بضم الخاء وفتح

الزاي المخففة وبالمهملة وهذا ابو عبيد قول من قال ان خزاعة من مضر
وقال الرشاطي خزاعة هو عمرو بن ربيعة وربيعة هذا هو لحي بن ه
حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر بن ماء السماء بن الغطريف ابن امرئ
القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وهذا مذهب من يرى ان خزاعة
من اليمن وجمع بعضهم بين القولين فزعم ان حارثة بن عمرو للمات
فجمعة بن خندف كانتا حوائد حاملا بلحي فولدته عند حارثة فتبناه
فنسب اليه فعلى هذا هو من مضر بالولادة ومن اليمن بالتبني ه
وقال بن الكلبي في سبب تسميته خزاعة ان اهل سبا لما تفرقوا بيب
سيل العرم نزل بنو امازن على ما يقال له عمان فمن اقام به فهو
عماني وانخزعت منهم بنو عمرو بن لحي عن قومهم ونزلوا مكة وما
حولها فسموا خزاعة وتفرقت سائر الازد وفي ذلك يقول حسان

* ولما نزلت بطن مر تخزعت * خزاعة منا في جموع كراكر *

وهذا الحديث من افراد البخاري وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو بن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
انه قال سمعت سعيد بن المسيب قال البحيرة بفتح الموحدة وكسره
المهملة فعيلة بمعنى مفعولة هي التي يمنع درها اي لبنا للطواغيت
بالمثناة الفوقية اي لاجل الطواغيت جمع طاغوت وهو الشيطان
وكل راس في الضلالة والمراد هنا الاصنام ولا يحلبها احد من الناس
تعظيما للطواغيت والسائبة هي التي كانوا يسيبونها بنذر كونها
لا لهتهم فلا يحمل عليها شيء ولا تركب وكان الرجل يجيء بها الى السدنة
فيتركها عندهم قال سعيد بن المسيب بالاسناد السابق وقال ابو
هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر
بن لحي الخزاعي هذا مغاير لما سبق من نسب عمرو بن لحي الى مضر
فان عامرا هو بن ماء السماء سبا وهو جد جد عمرو بن لحي عند من ه
ينسبه الى اليمن ويحمل ان يكون نسب اليه بطريق التبني كما سبق
يجر قصبه بضم القاف وسكون المهملة وبالموحدة امعاءه في النار
وكان اي عمرو اول من سيب السوائب اي اول من ابتدع هذا به
الراي الخبيث وجعله دينا وهذا الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في
تفسير سورة المائدة وفي رواية ابي ذر هذا ذكر قصة اسلام
ابي ذر وباب قصة زمزم السابق قبل ما يبين وهذا في الفرع
ونسخه هنا قصة اسلام ابي ذر وباب قصة زمزم عندي يعني
اباذر وباب قصة زمزم وجهل العرب قال في
الفتح كذا لابي ذر ولغيره باب جهل العرب وهو اولى اذ لم
يجر في حديث الباب لزمزم ذكر وبه قال حدثنا ابو النعمان
محمد بن الفضل السدوسي حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري

عن

عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه
اياس اليشكري عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله عنهما
انه قال اذا اسرك بين مهلة وشديد الراء ان تمام جهل العرب
فاقرا ما فوق الثلاثين وماية من الايات في سورة الانعام
قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها نصب
على الحال اي ذوي سفه بغير علم اي لان
الفقر وان كان ضررا لا ان القتل اعظم منه ايضا فالقتل ناجز وذلك
الفقر موهوم فالتزام اعظم المضار على سبيل القطع حذرا من مضرر
موهوم لا ريب انه سفاهة وهذه السفاهة انما تولدت من عدم
العلم بان الله رازق اولادهم ولا شك ان الجهل من اعظم المنكرات ه
والقبائح الى قوله قد ضلوا عن الحق وما كانوا مهتدين والغاية ه
في قوله وما كانوا مهتدين بعد قوله قد ضلوا الاشارة الى ان الانسان
قد يضل عن الحق ويعود الى الاهتداء فبين انهم قد ضلوا ولم يحصل
لهم الاهتداء قط وهذه نهاية المبالغة في الذم والاية نزلت في ربيعة
ومضر وبعض العرب وهو غير كناية والحديث من افراد البخاري

باب جواز الانتساب الى اباء في الاسلام ه
والجاهلية اذا كان على غير طريق الفاخرة والمشاجرة خلافا لمن ه
كره ذلك مطلقا وهو محجوج لما ياتي وقال بن عمر وابو هريرة
مما سبق حديث كل منهما موصولا في احاديث الانبياء عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن
يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الله فذكر نسب يوسف الى ه
اباءه من الشارع عليه السلام فيه دلالة على جواز لغيره عليه ه
السلام لغير يوسف وفيه مطابقة للجزء الاول من الترجمة وقال
البراء بن عازب مما وصله في الجهاد عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال انا ابن عبد المطلب فانتسب صلى الله عليه وسلم الى جده
وهو مطابق للجزء الثاني من الترجمة وسقط هذا ان المعلقان ه
في بعض النسخ وكذا في اليونينية وفرعها وعم علامة السقوط
من غير مخرج وبه قال حدثنا عمر بن حفص بضم العين قال
حدثني ابي حفص بن غياث النخعي قال حدثنا الاعمش سليمان
قال حدثنا عمرو بن مرة الخازني بالخاء المعجمة والراء الثقيلة عن سعيد
ابن جبير عن بن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت وانذر
عشيرتك الاقربين جمل النبي صلى الله عليه وسلم ينادي يا بني
فهر بكسر الفاء بن مالك بن النضر يا بني عدي بفتح العين المهملة
وكسر الدال بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر ببطون قريش بالموحدة
ولابي ذر عن الكشميهني لبطون قريش باللام بدل الموحدة وقال

البخاري وقال لنا قبيصة بفتح القاف بن عقبة في المذاكرة اخبرنا
ولابي الوقت حدثنا سفيان هو الثوري عن حبيب بن ابي ثابت
قيس بن دينار الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جعل النبي صلى الله
عليه وسلم يدعوهم اي عشيرته قبايل قبايل يا بني فلان يا بني فلان
كل قبيلة بما تعرف به ربه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو بن ابي حمزة قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حين انزل الله تعالى
وانذر عشيرتك الاقربين يا بني عبد مناف بفتح الميم والنون المخففة
اشتروا انفسكم من الله عز وجل اي باعتبار تخليصها من العذاب
كانه قال اسلموا من العذاب فيكون ذلك كالشرح كانهم جعلوا الطاعة
ثمن النجاة واما قوله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم فمعناه
ان المومن بايع باعتبار تحصيل الثواب والثمن الجنة يا بني عبد
المطلب اشتروا انفسكم من الله تعالى يا ام الزبير بن العوام صفية
بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم عطف بيان
يا فاطمة بنت محمد اشتري انفسكم من الله لا املك لكما من الله
شيا لارفع اولا انفعكم قال تعالى هذا انتم مفتونون عنا من عذاب
الله من شيء سلاني من مالي ما شئتما اعطكما وعند مسلم ولاحد
من رواية موسى بن طلحة عن ابي هريرة دعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قريشا فعم وخص وقال يا معشر قريش انقذوا
انفسكم من النار يا معشر بني كعب كذلك يا معشر بني هاشم كذلك
يا معشر بني عبد المطلب كذلك الحديث وعند الواقدي انه قصد
الدعوي علي بني هاشم وبني المطلب وهم بوسيد خمسة واربعون
رجلا وفي حديث علي عند ابن اسحق من الزيادة انه صنع لهم شاة علي
ثريد وقعب لبن وان الجميع اكلوا من ذلك وشربوا وفضلت
فضلة وقد كان الواحد منهم ياتي علي جميع ذلك تنبيه
حديث بن عباس وابي هريرة من مراسيل الصحابة وبذلك
جزم الاسماعيلي لان ابا هريرة انما اسلم بالمدينة وهذه
القصة كانت بمكة وابن عباس ح كان المتولي سوقه واما طفلا
ويحتمل ان تكون القصة وقعت مرتين لكن الاصل خلاف
ذلك وفي حديث ابي امامة عند الطبراني قال لما نزلت
وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بني هاشم ونساءه واهله فقال يا بني هاشم اشتروا انفسكم من النار
واسعوا في فكاك رقابكم يا عايشة بنت ابي بكر يا حفصة بنت

عمر

عمر يا ام سلمة الحديث فهذا ان ثبت دل علي تعدد القصة لان
القصة الاولي وقعت بمكة لتضمنه في الحديث المسوق بسورة
الشعراء اند صعد الصفا ولم تكن عايشة ولا حفصة ولا ام سلمة عنده
من ازواجه الا بالمدينة وح فيحتمل حضور ابي هريرة وابن عباس
ويحتمل قوله لما نزلت جمع اي بعد ذلك لان الجمع وقع علي الفور
قاله في الفتح ووقع في رواية ابي ذر باب يا اخت القوم
وموالي القوم منهم وهذا سبق باب وفضة
الحبش قال في القاموس الحبش والحبشة بحركتين والاحبش
بضم الباحنس من السودان والجمع حبشان ولحابش وقيل انهم
من ولد حبش بن يونس بن حام بن نوح وكانوا سبعة اخوة
السند والهند والزنج والقبط والحبشة والنوبة وكنعان وقول
النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله في العيدين يا بني ارفده بفتح
الفا لابي ذر ولغيره بكسرها هكذا في اليونينية ورقم علامة ابي ذر
علي الفتح وصح عليه ولم يرقم للكسر شيا ثم قال في الحاشية
عن عياض ونبزوا ارفده بكسر الفا لابي ذر ولغيره بفتحها ولذلك
ضبطه علينا ابو بحر قال لي بن سراج هو بالكسر لاغير وهو اسم
جد لهم او هو اسم لمهنة وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي
مولاهم المصري ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا
الليث ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي
عن بن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة ابن الزبير
عن عايشة ان ابا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها
جاريتان وزاد في العيدين من جواري الانصار في ايام منى
تدففان بتشديد الفا الاولي مكسورة ولابي ذر تغنيان وتدفان
وتضربان بالدف وهو الكربال الذي لاجلاجل فيه والنبي صلى
الله عليه وسلم متغش بثوبه مجمة مشددة مكسورة مسنونة
وللكشميهني بزيادة مثناة منصوبة منونة وللحموي والمستملي بنصب
الشين منونة من غير ياء متغط بثوبه مضطجعا علي الفراش قد
حول وجهه فانتهرهما اي الجاريتين ابو بكر علي تعلمها ذلك
وفي العيدين فانتهرني وقال مزمار الشيطان صلى الله عليه
وسلم فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه فقال دعهما
انزكهما يغنيان وبدغنان يا ابا بكر فانها ايام عيد اي يوم سرور
شرعي فلا ينكر فيه مثل هذا قالت وتلك الايام ايام منى
وقالت عايشة بالسند المذكور رايت النبي صلى الله عليه وسلم
يسترني بثوب وانا انظر الي الحبشة وهم يلعبون في المسجد
اي بالدرق والحراب فزجرهم ابو بكر وضبب في اليونينية

عمر الحبشة

وفرعها على لفظ هم فصار اللفظ فزجر فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعهم انزكم امنا نصب على المصدر اي انتم امنا يا بني ارفدة ه يعني انه مشتق من الامن عند الخوف باب من احب ان لا يسب نسبه اي اهل نسبه بضم التحتية وفتح المهملة وتاليه رفع وبالفتح وفتح التحتية وضم المهملة وتاليه نصب وبهما ضبط في اليونينية وكذا في فرعها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت استاذن ه حسان بن ثابت الشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في هجا المشركين قال عليه الصلوة والسلام كيف بنسبي اي كيف تهجوهم ونسبي مجتمع فيهم فقال حسان لاسلنك لاخصنك نسبك منهم ه نسلهم بحيث يختص الهجو بهم دونك كما تسل الشعرة بضم التالية وفتح السين مبنيا للمفعول ولابي ذر كما يسل الشعرة بالتحتية والشعر بالتذكير من العجين لان الشعرة اذا سلت منه لا يعلق بها منه شئ لنعومته وعن ابيه اي ابي هشام وهو عروة بالاسناد السابق اليه انه قال ذهبت اسب حسان عند عائشة فقالت لي لا تسبه ه بضم الرحمة ولابي ذر بفتحها فانه كان ينافح بكسر الفا بعدها حاء مهملة اي يدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو الهيثم الكشميهني في رواية ابي ذر فنحت الدابة بالحا المهملة اذا رمحت بحوافرها او نحته بالسيف اذا تناوله من بعيد وهذا ساقط لغير ابي ذر باب اسما رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع اسم وهذا اللفظ الموضوع على الذات لتعريفها او تخصيصها من غيرها كلفظ زيد ه والمسمى بفتح الميم وهو الذات المقصود تعيينها بالاسم كشخص زيد والمسمي هو الواضع لذلك اللفظ والسمة هي اختصاص ذلك ه اللفظ بتلك الذات وقول الله عز وجل ولغير ابي الوقت تعالى بالجر عطفا على سابقه ما كان محمد ابا احد من رجالكم هذه الاية ثبتت هنا في رواية ابي الوقت وقوله عز وجل محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار وقوله جل وعلا من بعدي اسمه احمد في اي اخر في التنزيل تكرر ذكره فيها باسمه محمدا واما احمد فذكر فيه حكاية عن قول عيسى عليه السلام اذ هما اشهر اسمايه الشريفة صلوات الله وسلامه عليه وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا معن بميم مفتوحة فعين مهملة ساكنة فنون بن عيسى القزاز عن مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن محمد بن جبير بن مطعم بضم الميم وكسر

العين عن ابيه جبير رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسما فان قيل ان المقرر في علم المعاني ان تقديم المجرور يفيد الحصر وقد وردت الروايات باكثر من ذلك حتى قال ابن العربي ان له صلى الله عليه وسلم الف اسم لحبيب بانه لم يرد الحصر فيها فالظاهر انه اراد ان لي خمسة اسما مشهورة عند الامم السابقة انا احمد اسم مفعول منقول من الصفة على سبيل التفاؤل انه سيكثر حمده اذ المحمد في اللغة هو الذي يحمد حمدا بعد حمد ولا يكون مفعل مما مثل ممدح الا من تكرر منه الفعل مرة بعد اخرى واحمد منقول من الصفة التي معناها التفضيل ومعناه انه لحمد الحامدين لربه وهي صيغة تنبئ على الانتها الى غاية ليس وراها منتهى والاسان اشتقا من اخلاقه المحمودة التي لا حلها استحق ان تسمى بها قال الاعشى يمدح بعضهم الى الماجد القرم الجواد المحمدي اي الذي تكاملت فيه الخصال المحمودة او هو من ه اسمايه تعالى المحمود كما قال حسان

* وشق له من اسمه ليجله * فذو العرش محمود وهذا محمد *

وهذا سمي باحمد قبل محمد او محمد قبل قال عياض بالاول لان احمد وقع في الكتب السابقة ومحمد في القران وذلك انه حمد ربه قبل ان يكمن الناس واليه ذهب السهيلي وغيره وقال بالثاني ابن الغتم ولابي ذر عن الكشميهني وانا الحمد وانا الماحي بالحا المهملة اي محو الله بي الكفر ان الدلالة بعث والدنيا مظلمة بفياهب الكفر فاتى ه صلى الله عليه وسلم فيها الماحي وانا الحاشر الذي يحشر الناس يوم القيمة على قدمي بكسر الميم اي على اثري لانه اول من تنشق عنه الارض وفي رواية نافع وانا الحاشر بعثت مع الساعة وانا العاقب لانه خا عقب الانبيا فليس بعده نبي وفي الباب عن نافع بن جبير وابي موسى الاشعري وحذيفة وابن عباس وابي الطفيل وفيها زيادات على حديث الباب ففي رواية نافع بن جبير ه انها ستة فذكر الخمسة التي في حديث الباب وزاد الخاتم رواه ه ابن سعد وفي حديث حذيفة لحمد ومحمد والحاشر والمقفى ونبي الرحمة رواه الترمذي وابن سعد وقد جمعت في كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية اكثر من اربعماية مرتبة على حروف المعجم وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتخفيف للتنبيه تعجبون كيف يصرف الله عني شتم

كفار قريش ولعنهم بكون العين يثنون بكسر المثناة الفوقية
مذمما بفتح الميم الاولى المشددة فالثانية ويلعنون مذمما يريد
بذلك تعريضهم اياه لمذمم ماكان محمودا وكانت العرب اذا وجه اتى
ابي لهب تقول مذمم قلينا ودينه ابينا وامره عصينا وانا
محمد لئير الخصال الحميدة التي لا غاية لها فمذمم ليس باسمه ولا
يعرف به فكان الذي يقع منهم مصروفا الى غيره ما
خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم اي اخرهم الذي ختمهم او ختموا
به على قراءة عاصم بالفتح وقيل من لا نبي بعده يكون اشفق
على امته ولهديهم او هو كالوالد لولده ليس لد غيره ولا
يقدح فيه نزول عيسى بعده لانه اذا نزل يكون على دينه
مع ان المراد انه اخر من نبي وبه قال حدثنا محمد بن سنان
بكسر السين المهملة وتخفيف النون ابو بكر العوقي بفتح العين
المهملة والواو وبالقاف قال حدثنا سليم بفتح اوله وكسر
اللام الباهلي البصري ولابي ذر سليم بن حيان بفتح الحاء المهملة
وتشديد التحتية قال حدثنا سعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون
التحتية وبالمد ويقصر عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما انه اتى اليونينية باثبات الرضا وسقط في الفرع انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الانبياء قبلي
كمثل رجل حدثنا حجر بنا زاي ابن المثنى العنزي بالنون والقاف
عطف عليه كرحتم حجر بنا زاي ابن المثنى العنزي بالنون والقاف
لبنة بفتح اللام وكسر الموحدة بعدها نون ويجوز كسر اللام وسكون
الموحدة قطعة طين تجفف وتبنى وبيني بها من غير احراق
فجعل الناس يدخلون فيها اي الدار ويتعجبون بالفوقية بعد التحتية
من حسنها ويقولون لولا موضع اللبنة برفع موضع مبتدا خبره
محذوف اي لولا موضع اللبنة لكان بنا الدار كاملا وزاد الاسماعيلي
واما موضع اللبنة جئت فختمت الانبياء وقد اورده صاحب
الكواكب سؤالا فان قلت المشبه هنا رجل والمشبه به متعدد
فكيف صح التشبيه واجاب بانه جعل الانبياء كلهم كواحد فيما
قصد من الدار لانتهم لا يجمع التشبه وهو ان المقصود من بعثتهم
ما تم الا باعتبار الكل فكذلك الدار لا تتم الا بجميع اللبنات او ان
التشبيه ليس من باب تشبيه المفرد بالمفرد بل هو تشبيه تمثيلي
فيوخذ وصف من جميع احوال المشبه ويشبه بمثله من احوال المشبه
به فيقال شبه الانبياء وما بعثوا به من الهدى والعلم وارشاد
الناس الى مكارم الاخلاق بقصر اسس قواعده ورفع بنيانه
وبقي منه موضع لبنة فنبينا صلى الله عليه وسلم بعث لتتميم
مكارم الاخلاق كانه هو تلك اللبنة التي بها اصلاح ما بقي من الدار

التجلي

انتهى وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي قال حدثنا اسمعيل بن جعفر
الانصاري الوزقي عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابو عبد
الرحمن المدني مولى ابن عمر عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مثلي
ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنا بيتا فاحسنه واجماله الا موضع
لبنة من زاوية زاد مسلم من طريق همام عن ابي هريرة وهذا يويد
قوله ان اللبنة للمشار اليها كانت في اسس الدار المذكورة فانه لولا
وضعها لانقضت تلك الدار فان الظاهر كما في فتح الباري ان المراد
بها مكملة محسنة والا لاستلزم ان يكون الامر بدونها كان ناقصا
وليس كذلك فان شريعة كل نبي بالنسبة اليه كاملة فالمراد هنا النظر
الى الاكمل بالنسبة الى الشريعة المحمدية مع ما مضى من الشرايع
الناس يطوفون به في البيت ويعجبون له اي لاجله ويقولون هلا
وضعت هذه اللبنة قال فانا اللبنة وانا خاتم النبيين ومكمل شرايع
الدين وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير باب وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم كذا ثبت لابي ذر والوجه ذلك اذ محله لخبره
المغازي كما سيأتي ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا عبد الله بن
يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد عن عقيل بضم العين
ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير بن العوام
عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن
ثلاث وستين سنة وقال ابن شهاب بحذا بالسند السابق واخبرني
ايضا بالافراد سعيد بن المسيب مثله اي مثل ما اخبرني عروة عن
عايشة وهذا من مراسيل سعيد بن المسيب ويحتمل ان يكون
سمعه من عايشة رضي الله عنها او باني نقل الخلاف في سنه
صلى الله عليه وسلم وما في ذلك من الباحث في محله ان شاء الله تعالى
بعون الله تعالى وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف باب كنية
النبي صلى الله عليه وسلم الكنية بضم الكاف ما صدر باب او ام والما له
اللقب فهو ما اشعر بمدح او ذم وما عداها الاسم والعلم بفتحتين
جمع الثلاثة وبه قال حدثنا حفص بن عمر ابن الحرث الحوضي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حميد الطويل عن انس رضي الله
عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في السوق فقال رجل
لم يسم وقيل انه كان يهوديا يا ابا القاسم فالتفت اليه النبي صلى
الله عليه وسلم زاد المولف في رواية ادم عن شعبة في البيع فقاله
انما دعوت هذا فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم سموا بفتح الميم باسمي
ولا تكتنوا بكسر الكاف وبعدها فوقية وتخفيف النون

مضمومة من كنتي على صيغة افتعل وقد تشدد مفتوحة ولابي ذر
تكنوا بحذف الفوقية وضم النون مخففة من كنى يكني بالتخفيف
كذا في الفرع وفي اليونينية بالتشديد مع فتح الكاف على حذف
احدى التنوين بكنيتي الى القاسم والامر والنهي ليسا للوجوب
فقد جوزه ملك مطلقا لانه انما كان في زمنه للالتباس او مختص
عمن اسمه محمد او احمد لحديث النهي ان يجمع باسمه وكنيته وفيه
مباحث تذكر ان شاء الله تعالى في محلها والحديث سبق في البيع
وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبد البصري قال اخبرنا
شعبة بن الحجاج عن منصور هو بن معتمر عن سالم هو بن ابي الجعد
عن جابر هو بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال تسموا باسمي بفتحتين والميم مشددة ولا تكتنوا بكنيتي
بعد الكاف وضم النون مخففة وفتحها مشددة ولابي ذر تكنوا بفتح أوله
والكاف والنون المشددة بحذف احدى التاءين بكنيتي وزاد في الحس
من طريق ابي الوليد فاني انما جعلت قاسما اقسم بينكم اي ليس ذلك
لاحد غيري فلا يطلق هذا الاسم بالحقيقة الا عليه وفيه مباحث
تذكر ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن ايوب السختياني عن محمد بن سيرين
انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه حال كونه يقول قال
ابو القاسم صلى الله عليه وسلم سموا بضم الميم مشددة باسمي محمد ه
ولا تكتنوا بكنيتي بكسر الكاف والتخفيف وكان صلى الله ه
عليه وسلم يكنى ابا القاسم بالبر اولاده القاسم ويكنى ايضا بابي ه
ابراهيم كما في حديث انس في مجيء جبريل له وقوله السلام عليك يا ابا
ابراهيم ويبنا ابا الارامل كما ذكره بن دحية وبابي هو المولود فيما ه
ذكره هذا اب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن ابراهيم بن راهوية وثبت
ابن ابراهيم لابوي ذر والوقت قال اخبرنا الفضيل بن موسى ه
السناني بسين مهملة مكسورة ونونين قرية من قرى مرو عن الحسين
بضم الجيم وفتح العين المهملة اخره سين مهملة مصغرا وقد يكبر
عن عبد الرحمن بن اوس النصري انه قال رايت السايب بن يزيد
ابن سعد الكندي ابن اربع وتسعين سنة جلدا بفتح الجيم وسكون
اللام اي قويا ممتدا لا غير شخص مع كبر سنه فقال قد علمت بنتا التكلم
ما متعت به بضم الميم وتا التكلم ايضا مبنيا للمفعول سمعي بدل من
ضمير به وبصري عطف عليه الابتعمار رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك ان خالتي قال الحافظ بن حجر لم اقف على اسمها ذهبت
بي اليه صلى الله عليه وسلم فقالت له يا رسول الله ان ابن اختي شاك

بمجمة

بمجمة وتحتية الكاف فاعل الشكوى وهو المرض فادعوا الله وزاد ابو
ذر عن الكشميهني لفظة له قال السايل تعالى صلى الله عليه وسلم
والظاهر ان هذا الحديث يطابق الباب السابق وهو باب كنية النبي
صلى الله عليه وسلم من حيث ان الاحاديث الموقة فيه تتضمن انه
كان ينادي يا ابا القاسم والادب ان يقال يا رسول الله يا نبي الله ه
كما خاطبته خالة السايب باب بيان صفة خاتم النبوة الذي
كان بين كتفيه صلوات الله وسلامه عليه وبه قال حدثنا محمد بن عبيد
الله بضم العين مصغرا بن ثابت القرشي المدني الثقفي مولى عثمان
ابن عفان قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة بن اسمعيل المدني الاسدي ويقال
الليثي ويقال الهلالي انه قال سمعت السايب بن يزيد قال ذهبت
خالتي بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
ان السايب بن اختي عليه بضم المهملة وسكون اللام وفتح الوحدة بنت
شريح وقع بفتح القاف بلفظ الماضي اي وقع في المرض وبكسر القاف
ايضا في الفرع كاصله ولابي ذر وقع بكسر القاف والتنوين اي ه
اصابه وجع في تدميه اريشتكي لحم رجليه من الحفا لفظ الارض
والحجارة في نسخة هنا معزوة في الوضوء لابوي الوقت وذر وكريمة
وجع بكسر الجيم والتنوين اي مريض قال السايب فمسح عليه الصلوة
والسلام راسي ببركة الشريفة قال عطاء فرايت السايب كان مقدم
راس السايب اشمط وهو الموضع الذي مسحه رسول الله صلى الله عليه
وسلم من راسه وشاب ماسوى ذلك ورواه البغوي والبيهقي ولاه
بمعجمة في الاه لفظهما ودعا لي بالبركة وتوضا فشربت من وضوئه
بفتح الواو وهو الموضع الذي اي من الماء المتقاطر من اعضايه المقدسة
ثم قمت خلف ظهره وتطرت الى خاتم بين كتفيه وزاد في نسخة هذا
مثل زر الحجلة وفي اخرى الى خاتم النبوة بين كتفيه وهو الذي يعرف
بسمنة اهل الكتاب وفي مسلم في حديث عبد الله بن سرجس انه
كان الى جهة كتفه اليسرى قال ابن عبيد الله بضم العين مصغرا احد
شيخ المرفوع المذكور الحجلة بضم الجيم وسكون الجيم من حجل الفرس بضم ه
الجيم وفتح الجيم ولابي ذر بفتحها الذي بين عينيه واستبعد هذا
القول بان التحجيل انما يكون في القوائم واما الذي في الوجه فهو
الغرة واجيب بان منهم من يطلقه على ذلك مجازا لكن تعقب
بانه على تقدير تسليمه ان اريد البياض فليس له معنى لانه لا يبقى
فايدة لذكر الزر واستشكل تغيير الحجلة من غير ان يقع لها ذكر سابق
في كلامه واجاب في الفتح باحتمال ان سقط منه شيء وكان
كان فيه مثل زر الحجلة ثم فسرها واجاب في العمدة بانه لما ه
روي الحديث عن شيخه ابي عبيد الله وقع السؤال في المجلس عن

كيفيه الخاتم فقال ابو عبيد الله او غيره مثل زر الحجلة فيل عن معني
الحجلة فاجاب بما سبق انتهي ووقع عند المولف في الوضوء ثم قمت
خلف ظهره فنظرت الي خاتم النبوة مثل زر الحجلة وكذا في باب
الدعا للصبيان بالبركة من كتاب الدعا بلفظ فنظرت الي خاتمه
بين كتفيه مثل زر الحجلة قال ولابي ذر وقال ابراهيم بن حمزة
بالحا المهملة والزاي الزبيري الانصاري شيخ المولف مما وصله في
الطب مثل زر الحجلة بفتح الحا والجيم بيت للعروس كالبشخانة ه
مزين بالثياب والستور لها ازرار وعري قال الزركشي هذا حقيقة
وجزم الترمذي بان المراد بالحجلة الطير المعروف وبزرها بيضها وعند
مسلم في صفته من حديث جابر بن سمرة كانه بيضة حمامة وفي ه
حديث بن عمر من حديث بن حبان مثل الهذقة من اللحم وعند
الترمذي كبضعة ناشزة من اللحم وعند قاسم بن ثابت مثل ه
السلعة واما ما ورد من انها كانت كاثر مجمر او كالشامة السودا
او كالخضراء مكتوب في باطنها انا الله وحدي لا شريك له وفي ظاهرها
توجه حيث شئت فانه منصور ونحو ذلك مما حكيته في المواهب
قال الحافظ بن حجر لم يثبت منها شئ وقد اخرج الحاكم في ه
المستدرك عن وهب بن منبه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد
كان عليه شامات النبوة في بدن اليمني الا نبينا صلي الله عليه وسلم
فان شامة النبوة كانت بين كتفيه بازا قلبه المكرم مما اختص به
عن ساير الانبيا ما صفة النبي صلي الله عليه وسلم
في خاتمه بفتح الخا وخلقه بضمها وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك
النبيل عن عمر بن سعيد بن ابي حسين بضم العين في الاول وكسرها
في الثاني وضم الحا مصغرا في الثالث النوفلي القرشي عن بن ابي
مليكة عبد الله عن عقبة بن الحرث بن عامر القرشي قال صلي ابو
بكر الصديق رضي الله عنه العصر ثم خرج يمشي وزاد الاسمعيلي بعد
وفاة النبي صلي الله عليه وسلم بليال وعلي رضي الله عنه يمشي الي ه
جانبه فراي ابو بكر الحسن بفتح الحا بن علي يلعب مع الصبيان
ونحن عمر اذ ذاك سبع سنين ولعبه محمول علي اللايق به اذ ذاك
فحمله علي عاتقه وقال بابي وفي حاشية اليونينية وفرعها بابي كذا
مرقوم عليها علامة ابي ذر والتصحيح وركر انبي بالعدد الهندي
وظاهره التكرار مرتين اي افديه افديه هو شبيه بالنبي صلي الله
عليه وسلم بسكون النختية من النبي في الفرع بخفقة وفي اليونينية
بتشديدها لا شبيه بعلي كذا بالتسكون ايضا في الفرع وفي الاصل
بالتشديد يعني اياه وغلي اي والحال ان عليا يضحك فيه اشعارا
بتصديقه له وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل الحسن والنسائي

في

في المناقب وبه قال حدثنا الحسن بن يونس اليربوعي الكوفي اسم ابيه
عبد الله ونسبة لجده قال حدثنا زهير بضم الزاي مصغرا ابن معوية
الجعفي الكوفي قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي الكوفي عن
ابي جحيفة بضم الجيم وفتح الحا المهملة وهب بن عبد الله السوائي بضم السين
المهملة وبعد الواو الف فهمزة رضي الله عنه انه قال رايت النبي صلي الله
عليه وسلم وكان الحسن بن علي يشبهه فوافق ابو جحيفة الصديق ورفع
في حديث انس في المناقب ان الحسين بضم الحا كان اشبههم بالنبي ه صلي
الله عليه وسلم وجمع بينهما بان الحسن كان يشبهه بما بين الصدر الي ه
الراس والحسين اسفل من ذلك وحديث الباب اخرجه مسلم في صفة
النبي صلي الله عليه وسلم وفي فضايله والترمذي في الاستيذان والنسائي
في المناقب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر كاني اليونينية حدثنا
عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم الباهلي البصري الصيرفي قال
حدثنا بن فضيل بضم الفا مصغرا هو محمد بن فضيل بن غزوان بفتح ه
الغين المعجمة وسكون الزاي الضبي مولاهم ابو عبد الرحمن الكوفي قال
حدثنا اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي قال سمعت ابا جحيفة
وهب بن عبد الله رضي الله عنه قال رايت النبي صلي الله عليه وسلم وكان
الحسن بن علي عليهما السلام لو قال رضي الله عنهما كان اوجه لما لا يخفي
يشبهه قال اسمعيل قلت لابي جحيفة صفه صفة صلي الله عليه وسلم لي قال
ابيض اللون قد اشرب بفتح الشين المعجمة وكسر الميم صار سوادا شعره ه
مخالطا للبياض ولمسلم من طريق زهير عن ابي اسحق عن ابي جحيفة ه
رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم وهذه منه بيضاء واشار الي عنفقته
وامرنا النبي صلي الله عليه وسلم اي لابي جحيفة وقومه من بني سواه
علي سبيل جايزة الوفد ثلاث عشرة بسكون الشين المعجمة وثلاث
بعيرا تا قلوصا بفتح القاف الانثي من الابل وفي الاصول كلها عن رواته
ابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر بثلاثة عشرة باثبات التا
بعد المثلثة وفتح الشين واسقاط التا من ثلاثة واثباتها في عشرة
قال اليونيني واصلحت ما في الاصل علي الصواب انتهي وقال في المصابيح
ولا يبعد التذكير علي ارادة التاويل قال ابو جحيفة فقبض بضم
القاف توفي النبي صلي الله عليه وسلم قبل ان تقبضها بنون قبل القاف
وزاد الاسمعيلي من طريق محمد بن فضيل بالاسناد المذكور فذهبنا ه
نقبضها فاتانا موته فلم يطونا شيا فلما قام ابو بكر قال من كانت
له عند رسول الله صلي الله عليه وسلم عدة فليجي فقمت اليه فاخبرته
فامر لنا بها وبه قال حدثنا عمرو بن رجا الغداني بفتين معجمة مفتوحة
ودال مهملة مخففة البصري قال حدثنا اسرايل بن يونس عن جده ابي
اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي عن وهب بالتنوين ابي جحيفة

ابن عبد الله السوائي بضم السين والمد ثم الفاء ثم الزاي المعجمة قال رأيت النبي ﷺ ولأبي ذؤيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت بياضا في شعره من تحت شقته السفلى المنفتقة نضب بدل من بياضا ويجوز الجر بدلا من الشقة وهي ما بين الذقن والشقة السفلى سواء كان عليها شعر أم لا ويطلق على الشعر ايضا وبه قال حدثنا عصام بن خالد بكسر العين المهملة بعدها صاد مهملة ابو اسحق الحمصي الحضرمي قال حدثنا حريز بن عثمان بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وسكون التحتية بعدها زاي بجدة من صفار التابعين انه سأل عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون السين المهملة المازني صاحب النبي صلى الله عليه وسلم قال أرأيت بهمزة الاستفهام النبي صلى الله عليه وسلم نصب على المفعولية كان شيخا نصب خبر كان كذا في الفرع وجوز وا كون أرأيت بمعنى اخبرني والنبي رفع على الابتدا وقوله كان شيخ خبره وهو استفهام محذوف الاداة وعند الاسماعيلي قلت شيخ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ام شاب وهو يؤيد القول الاخير قال كان في عنفقته شعرات بيض اي لا تزيد على سبعة لا يراد به صيغة جمع القلة وقيل انها كانت سبعة عشر وهذا الحديث هو الثالث عشر من ثلاثياته وهو من افراده وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا بكير بضم الموحدة مصغرا وهو يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام عن خالد هو بن يزيد المصري الاسكندراني عن سعيد بن هلال الليثي المدني عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن الفقيه المدني المشهور بربيعة الرأي انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه حال كونه يصف النبي صلى الله عليه وسلم قال كان ربعة من القوم بفتح الراء وسكون الموحدة اي مربوعا والتاء للتأنيث باعتبار النفس وفسره بقوله ليس بالطويل ولا بالقصير وزاد البيهقي عن علي وهو الى الطول اقرب وعن عائشة لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد وكان ينسب الى الربعة اذا مشى وحده ولم يكن على خلقه بما شيه احد من الناس ينسب من الطول الا طالة صلى الله عليه وسلم ربما التقاه الرجلان الطويلان فيطولهما فاذا فارقاه قيل نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الربعة رواه ابن عساكر والبيهقي ازهر اللون ابيض مشرب بحمرة كما صرح به في حديث انس من وجه اخر عند مسلم والاشراب خلط لون بلون لكان احد اللونين سقا الاخر فقال بياض مشرب بحمرة بالتخفيف فاذا شدد كان للتكثير والمبالغة وهو احسن الالوان ليس بابيض اسهق بهمزة مفتوحة وبيم ساكنة وها مفتوحة ثم قاف اي ليس بابيض شديد البياض كلون الجص ولا ادم بالمد اي ولا ناقه

شديد

شديد السمرة وانما يخالط بياضه الحمرة والعرب تطلق على كل من كان كذلك اسمر كما في حديث انس المروي عند احمد والبزار وابن منده باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمر والمراد بالسمرة الحمرة التي تخالط البياض ليس شعره جعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة ولا قطط بالقاف وكسر الطا الاولى وفتحها ولا شديد الجعودة كشعر السودان ولا سبط بفتح السين المهملة وكسر الموحدة ولغير ابي ذر بسكونها من السبوطة ضد الجعودة اي ولا مسترسل فهو متوسط بين الجعودة والسبوطة رجل بفتح الراء وكسر الجيم والجر كذا في الفرع واصله وعزاها في فتح الباري للاصيلي قيل وهو وهم اذ لا يصح ان يكون صفة للسبط المنفي عن صفة شعره عليه السلام وفي غير الفرع واصله رجل بالرفع مبتدا وخبر اي هو رجل يعني مسترسل انزل عليه الوحي وهو بن اربعين سنة سواء وذلك انما استقيم على القول بانه في شهر ربيع وهو المشهور وبعث فيه فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه الوحي وبالمدينة عشر سنين قيل مقتضاه انه عاش ستين سنة وقال الزركشي هذا قول انس والصحيح انه اقام بمكة ثلاثة عشر سنة لانه توفي وعمره ثلاثة وستون سنة وجاء في الصحيح بان انسا لم يقتصر على قوله فلبث بمكة عشر سنين بل قال فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه الوحي وهذا لا ينافي ان يكون اقام بها اكثر من ذلك المدة ولكنه لم ينزل عليه الوحي الا في العشر ولا يخفى ان الوحي فتر في ابتدائه ستين ونصفا وانه اقام ستة اشهر في ابتدائه يرى الرؤيا الصالحة فهذه ثلاث سنين لم يوح اليه في بعضها اصلا واوحي اليه في بعضها منامات فيحمل قول انس على انه لبث بمكة ينزل عليه الوحي في اليقظة عشر سنين واستقام الكلام لكن يقدح في هذا الجمع قوله في حديث انس من طريق اسمعيل عن مالك عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن في باب الجعل وتوفاه الله على راس ستين سنة وياتي ان شاء الله تعالى في الوفاة اخر المغازي بعون الله وقوته ما في ذلك وليس ولابي ذر عن الكشميهني فقبض وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء اي بل دون ذلك وفي حديث عبد الله بن بسر السابق قريبا كان في عنفقته شعرات بيض بصيغة جمع القلة لا يزيد على عشرة لكن خصه بعنفقته الكريمة فيحتمل ان يكون الزايد على ذلك في صدغيه كما في حديث البراء الآتي في حديث انس من طريق حميد قال لم يبلغ ما في لحيته من الشيب عشرين شعرة قال حميد راوه ما الى عنفقته سبع عشرة رواه بن سعد باسناد صحيح عن انس من طريق ثابت ما كان في راس النبي صلى الله عليه وسلم ولحيته الا سبعة عشرة او ثمانية عشرة قال ربيعة بن ابي عبد الرحمن بالسند المذكور فرايت شعرا من شعره صلى

عليه وسلم فاذا هو احمر فسالت هل خضب عليه السلام فقيل لي انما
احمر من الطيب قيل المسؤول المجيب بذلك انس بن مالك رضي الله عنه ه
واستدل له بان عمر بن عبد العزيز قال لانس هل خضب النبي صلى الله
عليه وسلم فاني رايت شعرا من شعره قد لون فقال انما هذا الذي لون
من الطيب الذي كان يطيب به شعره فهو الذي غير لونه فيحتمل ان ه
يكون ربيعة سال انسا عن ذلك فاجابه قاله الحافظ بن حجر وتبعه
العيني قلت ما وهذا الحديث اخرجه ايضا في اللباس وسلم في فضايل
النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في الشمائل والنسائي في الزينة
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال قال اخبرنا مالك
ابن انس امام دار الهجرة الاصبحي عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن
الراي عن انس بن مالك رضي الله عنه سقط بن مالك لابي ذر انه
سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البايں
قال البيضاوي اي الظاهر البين طوله من باب اذا ظهر وقال ابن
الاثير المفرط طولا ولا بالقصير ولا بالابيض الامهق الكريه البياض
بل كان ازهر اللون اي ابيض مشرب بحمرة وليس بآدم بالمد اي
الشديد السمرة وليس بجعد بالجعد القطط الشديد الجعودة ولا ه
بالسبط بسكون الموحدة ولابي ذر السبط بكسرها ولا بالرسل بل
كان وسطا بينهما بعثه الله على راس اربعين سنة وهذا يتجه على
القول بانه ولد في ربيع الاول وبعث في رمضان فيكون له بسبع
وثلاثون ونصف سنة ويكون قد القي الكسر فاقام بمكة عشر
سنين اي يوحى اليه وبالمدينة عشر سنين فتوفاه الله عز وجل
وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء وبه قال حدثنا
احمد بن سعيد ابو عبد الله المروزي الرباطي الاشقر قال حدثنا
اسحق بن منصور السلولي بفتح المهملة سولاهم ابو عبد الرحمن قال
حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحق عن جده
ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب
رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن
الناس وجها واحسنه

٣

قال البرماوي كالكرماني وفي بعضها واحسنهم خلقا بضم الخاء وسكون اللام
كذا في الفرع وفي اليونينية بفتح الخاء وسكون اللام وفي غيرها بضم اللام
ايضا وفي فتح الباري بفتح المعجمة للاكثر وقال الكرماني انه الاصح ه
وضبطه بن التين بضم اوله وعند الاسمعيلي خلقا وخلقا بالشك ه
والخلق بالضم الطبع والسجية ليس بالطويل البايں المفرط بطوله فهو
اسم فاعل من بان اي ظهر او من بان اي فارق سواه بافراط طوله ولا
بالقصير بل كان ربعة وهذا الحديث اخرجه مسلم في فضايل النبي صلى

الله

الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا همام
بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى بن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين
المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة عن قتادة بن دعامة انه قال
سالت انسا رضي الله عنه هل خضب صلى الله عليه وسلم شعرا قال لا
لم يخضب انما كان شيء قليل من الشيب في صدغيه بضم الصاد المهملة
واسكان الدال المهملتين بعدها معجمة وبالتثنية ما بين الاذن والعين
ويطلق على الشعر المتدلي من الراس في ذلك الموضع اي فلم يحتج الى ان
يخضب وهذا كما نبه عليه في الفتح مغاير للحديث السابق ان الشيب
كان في عنفقته وجمع بينهما بحديث مسلم عن انس لم يخضب صلى
الله عليه وسلم وانما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي ه
الراس نبذ اي متفرق قال وغزر من مجموع ذلك ان الذي شاب
في عنفقته اكثر مما شاب من غيرها وهذا الحديث اخرجه النسائي
في الزينة وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحرث بن سخبرة الحوضي
النمري البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو ه
السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما سقط بن عازب لابي ذر
انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم مربوعا قال رجل ربعة
ومربوع اذا كان بين الطويل والقصير بعيد ما بين المنكبين اي ه
عريض اهل اعلا الظهر له شعر في راسه يبلغ شحمة اذنيه بالتثنية
لابي ذر عن الكشميهني ولغيره اذنه رايته في حلة قال في القاموس
الحلة بالضم ازار ورداء او لا يكون حلة الا من ثوبين او ثوب له طرائق
حمرا اي منسوجين بخطوط حمر مع الاسود كاثير البرود اليمنية ولست
وليست كلها حمرا لان الاحمر البحت منهي عنه اشد النهي وبحث ذلك
يابي ان شاء الله تعالى في موضعه من اللباس بعون الله وقوته لم ار شيا
قط احسن منه اذ حقيقة الحسن الكامل فيه لانه الذي تم معناه ه
دون غيره قال ولابي ذر وقال يوسف بن ابي اسحق نسبة الى جده
واسم ابيه اسحق بن ابي اسحق السبيعي عن ابيه الضمير يرجع الى اسحق
لا الى يوسف لان يوسف لا يروي الا عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد
الله السبيعي او ذكر الاب بجازا في روايته وعن البراء الى منكبيه ه ه
بالتثنية اي تبلغ لجمة الى منكبيه وهذا الحديث اخرجه ايضا في اللباس
وسلم في الفضايل وابو داود في اللباس والترمذي في الاستيذان
والادب والنسائي في الزينة وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن
دكين قال حدثنا زهير هو بن معوية عن ابي اسحق السبيعي انه ه
قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه وعند الاسمعيلي قال له رجل
اكان وجه النبي صلى الله عليه وسلم مثل السيف في الطول واللحان والاعوان
وما لم يكن السيف شاملا في الطرفين قاصرا في تمام المرادين جميعا ه

الاستدارة والاشراق والقمراني في الحسن الكامل والملاحة رده ردا
بليغا حيث قال لا بل مثل القمر في الحسن والملاحة والتدوير وعدل الى
القمر لجمعه الصفتين التدوير واللمعان وعند مسلم من حديث جابر بن سمرة
قال لا بل مثل الشمس في نهاية الاشراق والقمراني في الحسن وزاد وكان
مستديرا بيتهما على انه اراد التشبيه بالصفتين معا الحسن والاستدارة
لان التشبيه بالقمر انما يراد به الملاحة فقط وهذا الحديث اخرجه
الترمذي في المناقب وبه قال حدثنا الحسن بن منصور ابو علي البغداديا
السطوي بفتح الشين المعجمة والطا المهملة قال حدثنا حجاج بن نصير
الاعور بالمصيصة بفتح الميم والصاد المهملة المشددة الاولى وتخفيف
الثانية مفتوحة كذا في الفرع وفي اصله بالتخفيف مع فتح الميم وفي
نسخة الشامرية بفتح الميم مخففة الصاد مدينة بناها ابو جعفر
المنصور على نهر جيحان قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين
ابن عتيبة بضم العين المهملة وفتح الفوقية وسكون التحتية بعدها موحدة
انه قال سمعت ابا جحيفة بضم الجيم وفتح المهملة وبعد التحتية الساكنة
فاء وهب بن عبد الله السوائي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قبة حمراء من ادم بالابطح من مكة بالهاجرة في وسط النهار عند
شدة الحر الى البطحا الميل الواسع الذي فيه رقاق الحصى فتوضأ ثم
صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين قصر للسفر وبين يديه
عنزة بفتحات اقصر من الرمح واطول من العصا فيها زج وزاد فيه
ولابي ذر قال شعبة بن الحجاج بالسند السابق وزاد فيه عون بفتح العين
المهملة وبعد الواو الساكنة نون عن ابيه ابي جحيفة وهب بن عبد الله
قال الكرماني وما وقع في بعض النسخ عون عن ابيه عن جحيفة
سهو لان عونا هو بن ابي جحيفة قال كان عمر من ورائها من وراء
العنزة المراة وقام الناس اليه صلى الله عليه وسلم فجعلوا ياخذون
يديه فجعل يمسح بها يديه بالتثنية فيمسحون بها بالافراد ولابي
ذر عن الحموي والمستملي بها وجوههم تبركا قال ابو جحيفة فاخذت
يده فوضعتها على وجهي فاذا هي ابرد من الثلج لفحة مزاجه
الشريف وسلامته من العلل واطيب رايحة من المسك وكانت هذه
صفته عليه الصلوة والسلام وان لم يمس طيبا حتى كان كما رواه ابو
نعيم والبزار باسناد صحيح انه مر في طريق من طرق المدينة وجدوا
منه رايحة الطيب وقالوا مر رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه
الطريق وهو در القايل فمن طيبه طابت له طرقاته وقالت عايشة
وكان عرقه في وجهه مثل اللجين اطيب من المسك الاذفر رواه ابو
نعيم وحديث الباب سبق في الوضوء في باب استعمال فضل وضوء الناس
وبه قال حدثنا عمران هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال حدثنا

ولابي

ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد
الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد
عبيد الله بضم العين ابو عبد الله بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود
الناس واجود ما يكون في رمضان بنصب اجود الثاني في الفرع وفي
اليونينية بضمها وفي الشامرية بالوجهين قال التوربشتي كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يمنح بالموجود لكونه مطبوعا على الجود مستغنيا
عن الفانيات بالباقيات الصالحات اذ ابر الله غرض من لغراض
الدنيا لم يعره من خزعينيه فان عمر وكثر بيذل المعروف قبل ان
يسال وكان اذا الحسن عاد واذا وجد جاد فان لم يجد وعد ولم يخلف
الميعاد وكان يظهر منه اثر ذلك في رمضان اكثر مما يظهر منه في غيره
حين يلقاه جبريل امين الوحي ويتابع امداد الكرامة عليه فيجد في مقام
البسط حلاوة الوجد فينعم على عباد الله بما انعم الله عليه ويحسن
اليهم كما احسن الله اليه بتعليم جاهلهم واطعام جايعهم الى غير ذلك
مما لا يعد ولا يحد لكرم الله تعالى على ما اتاه جزاء انه افضل ما جازا
نبيا عن امته وكان جبريل عليه السلام يلقاه في كل ليلة من رمضان
فيدارسه القران ليتقرر عنده ويرسخ فلا ينساه ويتخلق به في الجود
وغيره فلرسول الله صلى الله عليه وسلم اي فبسبب ما ذكر محله الصلوة
والسلام اجود بالخير من الريح المرسلة بفتح السين التي ارسلت بالبشري
بين رحمته وذلك لعموم نفعها فلذلك اشبه جوده صلى الله عليه وسلم
بالخير في العبادة بنشر الريح العطر في البلاد وثنات ما بين الاثرين
فان احدهما يحيي القلوب بعد موته والاخر يحيي الارض بعد موتها
وهذا الحديث قد سبق في اول الكتاب وفي الصيام وبه قال حدثنا
يحيى غير منسوب قال العيني كالكرماني والبرماوي هو اما ابن موسى
الختي بفتح الخاء المعجمة وتشديد المثناة الفوقية المكسورة واما ابن
جعفر بن اعين انتهى والصواب انه الختي صرح به في روايته ابي ذر
فقال يحيى بن موسى كما في الفرع واصله وهو رواية بن السكن
واسمه عبد الله بن سالم قال قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال
حدثنا بن جريج عبد الملك قال اخبرني بالافراد بن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها حال كونه مسرورا فرحان
تبرق بضم الراء تضيء وتستنير من البرح اسارير وجهه يعني خطوط
وجهه التي في جبينه تبرق عند البرح واحدها سرر بكسر السين وجمعه
اسرار فاسارير جمع الجمع فقال الم تسمعي ما قال المدلجي بضم الميم و
وسكون الدال المهملة وبعد اللام المكسورة جيم فتحتية مشددة مخرز

السيكسي

واسمه بميم مضمومة فجيم فزاي مكسورة مشددة فزاي اخري لزيد واسامة
ابنه وكانوا يقدحون في نسب اسامة لكونه اسود وزيدا ابيض فقال
مجزز للمدلجي حين راهما نايمين تحت قطيفة وراي اقدامهما
من تحت القطيفة ان بعض هذه الاقدام من بعض فتقفي
بلحاق نسبه وكانوا يعتمدون قول القايف ففرح صلى الله عليه وسلم لاه
في ذلك زجرا لهم عن القدح في الانساب واستدل بذلك على العمل
بالقيافة حيث بنته لحاق الولد باحد الواطيين في طهر واحد لاه
النبي صلى الله عليه وسلم سر بذلك قال امامنا الشافعي رحمه الله تعالى
ولا يسر بباطل وخالف ابو حنيفة واصحابه والمشهور عن مالك
انتفاته في الاماء ونفيه في الحرايروا لحتج ابو حنيفة بقوله تعالى
ولا تقف ما ليس لك به علم وليس في حديث المدلجي دليل على المحكم
بقول القايف لان اسامة كان نسبه ثابتا قبل ذلك وانما تعجب النبي
صلى الله عليه وسلم من اصابة المدلجي وهذا الحديث اخرجه مسلم ايضا
والغرض منه هنا قوله تبرق اساريره وجهه وبه قال حدثنا يحيى بن
بكير بضم الموحدة مصغرا واسم بن يحيى عبد الله قال حدثنا الليث
بن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد عن بن شهاب الزهري
التابعي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ابي الخطاب السلمي المدني
التابعي ان اباه عبد الله بن كعب التابعي قال سمعت ابي كعب
ابن مالك الانصاري الخزرجي يحدث حيث تخلف عن غزوة تبوك
قال فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه
من السرور فرحا بتوبة الله علي كعب وكان صلى الله عليه وسلم
اذا سر استنار وجهه اي اضاء حتى كانه اي الموضع الذي يتبين ه
فيه السرور وهو جبينه قطعة قمر فان قلت لم عدل عن
تشبيه وجهه الشريف بالقمر الى تشبيه بقطعة قمر اجاب
الشيخ سراج الدين البلقيني بان وجه العدول ان القمر فيه قطعة
يظهر فيها سرار وهو المسمى بالكلف فلو شبه بالمجموع لدخلت
هذه القطعة في المشبه به وغرضه انما هو التشبيه على اكمل ه
الوجوه فلذلك قال كانه قطعة قمر يريد القطعة الساطعة ه
الاشراق الخالية من شوايب الكدر انتهى وقيل الاشارة الى موضع
الاستنارة وهو الجبين وفيه يظهر السرور كما قالت عايشة
سرور انبرق اساريره وجهه فكان التشبيه وقع على بعض الوجه
فناسب ان يشبه ببعض القمر لكن قد اخرج الطبراني حديث
كعب بن مالك من طرق في بعضها كانه دارة قمر واما حديث ه
جبير بن مطعم عن الطبراني ايضا التقت الينا النبي صلى الله ه
عليه وسلم بوجهه ه سئل شقة القمر فهو محمول على صفته عند الالتقاء

وكنا نعرف ذلك منه اي استنارة وجهه اذا سر وجواب قوله
فلما سلمت محذوف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر بخير ما ساياتي
ان شاء الله تعالى في غزوة تبوك وقد ساقه هنا مختصرا جدا واخرجه
في مواضع من الوصايا والجهاد وقول الانصار وسواضع من ه
التفسير والاحكام والمغازي مطولا ومختصرا وسلم في التوبة والطلاق
والنذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي مولاهم
قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد
القاري بتشديد التحتية المدني نزيل الاسكندرية حليف بني ه
زهرة عن عمرو بفتح العين بن عمرو بفتح العين ايضا واسمه مقسم
مولى المطلب عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قه
قرون بني ادم قرنا فقرنا بفتح القاف الطبقة من الناس المجتمعين
في عصر واحد وقيل سمي قرنا لانه يقرن امة بامة وقالا بعالم وهو
مصدر قرنت وجمل اسما للوقت او صلة وقيل القرن ثمانون سنة
وقيل اربعون وقيل ماية حتى كنت من القرن الذي كنت فيه
ولابي ذر سنه وحتى غاية لقوله بعثت والمراد بالبعث التقلب في
اصلاب الاباء فاقرنا فقرنا حتى ظهر في القرن الذي وجد
فيه اي انتقلت اولا من صلب ولد ابي اسمعيل ثم من كنانة ثم
من قريش ثم من بني هاشم فالنا في قوله قرنا فقرنا الترتيب
في التفضل على سبيل الترقي من الاباعد الى الاحداد الى الاقرب فالاقرب
بما في قولهم خذ الافضل فالاكمل واعمل الاحسن فالاجمل وهذا
الحديث من افراده وبه قال حدثنا يحيى بن بكير شبه لجد واسم
ابيه عبد الله حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد
الايلي بفتح التحتية وسكون المعجمة بعدها لام عن محمد بن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد
الله بن عبد الله بتصغير عبد الاول بن عقبة بن مسعود عن بن
عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره بفتح
التحتية وسكون السين وكسر الدال المهملتين ويجوز ضم الدال
اي يرسل شعرا ميتة على جبهته وكان المشركون يفرقون
بكسر الراء ولابي ذر يفرقون بضمها رؤسهم اي يلقون شعور
رؤسهم الى جانبيه ولا يتركون منه شيا على جبهتهم فكان بالفاء
ولابي ذر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب موافقة اهل
اهل الكتاب لانهم كانوا على بقية من دين الرسل وكانت ه
موافقتهم اي فيما لم ينه عنه من موافقة عبادة الاوثان فيما لم يؤمر فيه
بشيء اي فيما لم يخالف شرعه ثم فرق بالتخفيف رسول الله صلى
الله عليه وسلم راسه اي شعر راسه اي القاه الى جانبي راسه

تقلب

الاقدم

اهل الكتاب يسدلون شعرهم وكان المشركون يفرقون رؤسهم

فلم يترك منه شيأ على جبهته دون مارأى اسدل لامراسربه وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الحجرة واللباس ومسلم في الفضايل وابوداود في الترجل
والترمذي في الشمايل والنسائي في الزينة وابن ماجه في اللباس
وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة
بالحا المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي عن الاعمش
سليمان عن ابي وايل بالهمزة شقيق بن سلمة عن مسروق هو بن
الاجدع عن عبد الله بن عمرو بفتح العين بن العاص رضي الله عنهما
انه قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا متكلفا للفحش ونهى
الزيادة في الحد على الكلام السيي ولا متفحشا ولا متكلفا للفحش ونهى
عنه صلى الله عليه وسلم قولي الفحش والتفوه به طبعا وتكلفا وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ان من خياركم احسنكم اخلاقا فاحسن
الخلق لاختيار الفضايل واجتناب الرذايل وهل هو غريزة او
مكتسب فاستدل القايل بالاول بحديث بن مسعود عند
البخاري ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم وحديث
الباب اخرجه ايضا في الادب ومسلم في الفضايل والترمذي
في البر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك الامام عن بن شهاب محمد بن مسلم عن عروة بن
الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما خير
بضم الخا المعجمة وكسر التحتية المشددة رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين امرين من امور الدنيا الا اخذ ايسرهما اسهلهما
وابهم فاعل خير ليكون اعم من كل الله او من قبل المخلوقين
مالم يكن ايسرها اثما اي يفضي الى الاثم فان كان الايسر اثما
كان صلى الله عليه وسلم ابعد الناس منه كالتغيير بين المجاهدة
في العبادة والاقتصاد فيها فان المجاهدة ان كانت بحيث تجزه
الى الهلاك لا تجوز او التغيير بين ان يفتح عليه من كنوز الارض
ما يفتني من الاشتغال به ان لا يتفرغ للعبادة وبين ان يوتيه
من الدنيا الاكفاف وان كانت السعة اسهل منه قال في الفتح
والاثم على هذا الخبر نسبي لا يراد منه معنى الخطيئة لثبوت العصمة
وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه خاصة لعفوه عن
الرجل الذي جفاه في رفع صوته عليه وقال انكم يا بني عبد المطلب
مطل رواه الطبراني وعن الاخر الذي جبذ برداءه حتى اثر في لبته
رواه البخاري الا ان تنتهك بضم الفوقية وسكون النون وفتح
الفوقية والهاء اي لكن اذا انتهكت لحرمة الله عز وجل فينتقم
لله لا لنفسه ممن ارتكب تلك الحرمة بها اي بسببها لا يقال انه
انتقم لنفسه حيث امر بقتل عبد الله بن خطل وعقبة بن ابي معيط

وغيرهما ممن كان يوذيه لانهم كانوا مع ذلك يتنقلون في الفضايل
وابو داود في الادب وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا حماد هو بن زيد عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه
قال ما مسست بكسر السين الاولى الملمس وتفتح وهذا من عطف
الخاص على العام لان الديباج نوع من الحرير الذي مس كفا النبي صلى
الله عليه وسلم وفي حديث ابي هالة عند الترمذي في صفته عليه
السلام انه كان شثن الكفين اي عليظهما في خشونة وجمع بينهما
بان المراد اللين في الجلد والغلظ في العظام فيكون قوي البدن
ناعمه ولا شعث بفتح الشين المعجمة وكسر العين الاولى وتفتح وبتكير
الثانية ريحا قط وقال عرفا قط بفتح الطيي المهملة وبعد
الراء الساكنة فا بالشك من الراوي اطيب من ريح رسول الله فصلى
الله عليه وسلم او قال عرف النبي صلى الله عليه وسلم بالفا ايضا
ووقع في بعض الروايات او عرق بفتح الراء بعدها قاف فاه
وعلى هذا اللتنويع لكن المعروف الاول وهو الريح الطيب وهذا
الحديث من افراده لعله اخرجه مسلم بمعناه وبه قال
حدثنا مسدد هو بن مسرهد الاسدي البصري قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن قتادة بن
دعامة السدوسي عن عبد الله بن ابي عتبة بضم العين المهملة
وسكون الفوقية وفتح الموحدة مولى انس بن مالك عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اشد
حيا من العذرا بالذال المعجمة البكري نصب على التمييز وهو تغيير وانكسار عند خوف ما يعاب
او يوذا من العذر بالذال المعجمة البكر التي لم تخرج من بيت ابيها
البكارة باقية اذا دخل عليها في خدرها بكسر الخا المعجمة وسكون
الدال المهملة اي في سترها الذي يكون في جنب البيت وهو
من باب التتميم لان العذرا في الخلوة يشتد حياؤها اكثر مما
يكون خارجه عنها لكون الخلوة مظنة وقوع الفعل بها ومحل
وجود الحيا منه صلى الله عليه وسلم مع غير حدود الله وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الادب ومسلم في فضايل النبي صلى
الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد
ابن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا يحيى
القطان وابن مهدي عبد الرحمن قالا حدثنا شعبة بن الحجاج
سئل مثل الحديث السابق متنا واسنادا وزاد محمد بن بشار
على رواية مسدد في رواية عبد الرحمن بن مهدي رحمه
واذا كره صلى الله عليه وسلم شيأ عرف في وجهه لتغيره بسبب
ذلك منه قال حدثني بالافراد ولابي ذر علي بن الجعد

بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهري البغدادي قال اخبرنا
شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان عن ابي حازم بالحا المهملة
والزاي سلمان الاشجعي وليس هو بن حازم سلمة بن دينار صاحب
سهل بن سعد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ما عاب النبي
صلى الله عليه وسلم طعاما قط كان يقول ملح قليل اللح
ونحوها ان اشتهاه اكله والا اي وان لم يشتهيه تركه فان كرها
عابه ورد ونهى عنه واما قوله للضب لا ولم يكن بارض قومي
فاجدني اعافه فبيان للكراهة لا اظنها رعيته وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الاطعمة ولذا مسلم وابو داود وابن ماجة واخرجه
الترمذي في البر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء
الثقفي مولاهم قال حدثنا بكر بن مضر بكسر الكاف بعد الموحدة
ومضر بالضاد المعجمة المفتوحة بعد ضم بن محمد بن حكيم المصري
عن جعفر بن ربيعة بن شرحبيل البصري عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن عبد الله بن مالك بالتنوين بن بحينة بالباء
الموحدة ثم الحا المهملة وبعد التحتية الساكنة
نون ام عبد الله فحي صلة له لمالك الاسدي بفتح الهمزة وسكون
السين المهملة واصله الازدي لانه من ازد شنوءة فابدلت الزاي سينا
وغلط الداودي وتبعه الزركشي فقالا بفتح السين وغلط
البخاري فيه فلم يصب اي ذلك اند قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا سجد فرج بين يديه بتشديد الراي اليونينية وفرعها
وفي النسخ الهندية بتخفيفها حتى نرى ابطيه بالنون قال وقال
ابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير وسقط قال الاولى لابي
ذر حدثنا بكر هو بن مضر بالحديث السابق وقال بياض ابطيه
قرأ فيه لفظ بياض وهذا الحديث سبق في باب يبدي ضبعيه
من كتاب الصلوة وبه قال حدثنا عبد الاعلى
ابن حماد ابن يحيى حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء
مصغرا ابو معوية البصري قال حدثنا التيمي بالتنوين المفتوحة
والراء الساكنة والسين المهملة قال حدثنا عبد الاعلى بن حماد
ابن يحيى النرسي بالنون المفتوحة والراء الساكنة وسيأتي مهملة قال
سعيد هو بن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة ان انسا رضي الله
عنه حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع
يديه رفعا بليغا في شيء من دعائه الا في الاستسقاء فانه
كان يرفع يديه رفعا بليغا حتى يرى بضم التحتية مبنيا للمفعول
بياض ابطيه مفعول نائب عن الفاعل ولابي ذر محالبس في الفرع
واصله بالنون المفتوحة بياض نصب على المفعولية واستدل

به علي ان ابطه ابيض غير متغير اللون وعده الطيبي والاسنوي
في الملمات من الخصائص وتعقبه بن العراقي بانه لم يثبت
مرجه من الوجوه والخصائص لا تثبت بالاحتمال ولا يلزم من ذكر
انس وغيره بياض ابطيه ان لا يكون له شعر فان الشعر اذا التفت
بقا المكان ابيض وان بقي فيه اثار الشعر وفي حديث عبد الله
ابن اقرم الخزاعي عند الترمذي وحسنه انه صلى مع النبي صلى
الله عليه وسلم فقال كنت انظر الى عفرة ابطيه اذا جد والعفرة
بياض ليس ابيض ناصع وهذا يدل على اثار الشعر في حديث عبد
الله هو الذي جعل المكان اعفر والا فلو كان خاليا عن نبات
الشعر جملة لم يكن اعفر بل هو الذي يعتقد انه لم يكن
لابطه رائحة كريهة وهذا الحديث قد سبق في الاستسقاء وزاد ابو ذر هنا قال ابو موسى الاشعري رضي الله عنه رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه بالتثنية ورأيت بياض
ابطيه بالتثنية ايضا وبه قال حدثنا الحسن بن الصباح بفتح
الحا وآخره حا اخرى بن الصباح بالصاد المهملة والموحدة الشدة البزار
بتقديم الزاي على الراء الواسطي البغدادي قال حدثنا محمد بن
سابق هو بن يسوخ المهملة وروي عنه هنا بالواسطة قال حدثنا
مالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد الواو المفتوحة
لام بن عاصم البجلي الكوفي قال سمعت عون بن ابي جحيفة
ذكر عن ابيه ابي جحيفة وهب بن عبد الله انه قال رفعت
بضم الراء اي رصلت اليه من غير قصد الى النبي صلى الله عليه
وسلم وهو بالابطح فاخرج ملة مشترك الحجاج اذا رجع من مني
والجملة حالية في قبة كان بالهاجرة عند استدار الحر والجملة
استيناف او حال خرج ولابي ذر فخرج بلال فنادى بالصلوة
ثم دخل الى بلال فاخرج وضل وضوء رسول الله صلى الله عليه
وسلم بفتح الواو الماء الذي توضا به فوقع الناس عليه اي عاجلا فضل
وضوئه عليه السلام ياخذون منه للتبرك لكونه من جسده
الشريف ثم دخل بلال فاخرج العنزة بفتح العين المهملة
والنون والزاي عصي طويلة في اسفلها زج وخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم من القبة كاني انظر الى بياض ساقيه بفتح الواو
وكسر الموحدة وفتح وبعد القبة الساكنة صاد مهملة اي مرتفعتها
وهذا هو المراد من هذا الحديث هنا فركز العنزة قدامة بالارض
ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين قصر السفر يمر بين يديه
بالتعريف في الفرع وبالتنكير في اصله صلى الله عليه وسلم الحمار
والمراة وسبق الحديث في باب استعمال فضل وضوء الناس

من كتاب الوضوء وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر عن ابي اليمانية
لابي فرعها الحسن بن الصباح قال العبدي وهو السابق او السابق
للحسن بن محمد الصباح الزعفراني ونسبه الى جده البزار بتقديم
الزاي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم
عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يحدث حديثا لو عده العاد لاحصاه لما بالغته
عليه السلام في الترتيل والتفهيم بحيث لو اراد السامع عد كلماته
او حروفه لامكنه ذلك لوضوحه وبيانه ولا يقال فيه انكار الشرط
والجزاء لانه كقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد فسر
بلا تطيقوا عدها وبلوغ آخرها وهذا الحديث اخرجه ابو داود وقال
الليث بن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات عن ابي
صالح عن الليث حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت لعروة الا بالتخفيف وفتح الهمزة للجار
بضم التحتية واسكان العين المهملة من الاعجاب ابو فلان بالرفع
فاعل وهو ابو هريرة كما في مسلم وغيره ولابي ذر يا فلان فقال
القاضي عياض هو منادى بكنيته ورده الحافظ بن حجر بان
عائشة انما خاطبت عروة بقولها الا يعجبك ثم ذكرت له المتعجب
منه فقالت ابا فلان ولكنها ابا بالالف على اللغة القليلة
نحو لوضربه بابا قبيس ثم حكت وجه التعجب فقالت جاء ابي
ابو هريرة فجلس الى جانب حجرتي حال كونه يحدث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسرد حديثه حال كونه يسمعني ذلك
وكنت احدث اصلي نافلة او على ظاهره اي اذكر الله والاول اوجه
كما لا يخفى فقام قبل ان اقضي سبحتي ولو ادركته لرددت عليه
اي لانكرت عليه سرده وبينت له ان الترتيل في الحديث اولى من
السرد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث
كسردكم اي لم يكن يتابع الحديث بحديث استعجالا بل كان يتكلم بكلام
واضح مفهوم على سبيل التاني خوف التباس على السامع وكان يعيد
الكلمة ثلاثا ليتفهم عنه هذا اباب بالتنوين كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا تنام عينه بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني
عيناه بالتثنية ولا ينام قلبه ليفي الوحي اذا اوحي اليه في منامه
قال عبيد بن عمير رويا الانبياء وحي ثم قرا اني ارى في المنام اني
اذبحك رواه اي حديث ينام عينه ولا ينام قلبه سعيد بن لميتا
بكسر اللام وسكون التحتية ممدودا عن جابر عن النبي صلى الله عليه
وسلم فيما وصله في كتاب الاستصباح مطولا وبه قال حدثنا عبد الله

ابو

ابو سلمة العنبي عن مالك الامام عن سعيد المقبري بضم الموحدة
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه سال عائشة رضي الله
عنها كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليالي
رمضان قالت ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى
عشر ركعة اي غير ركعتي الفجر وثبت في قوله ولا في غيره لابي ذر
وسقطت لغيره يصلي اربع ركعات فلا تسال عن حسنهن وطولهن
اي هن مستغنيات لظهور حسنهن وطولهن عن السوال عنه والوصف
ثم يصلي اربعا الخ بين فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي
ثلاثا قالت فقلت يا رسول الله تنام قبل ان توتر استفهام
بحذف ادات قال عليه السلام تنام عيني بالافراد ولا ينام قلبي
وهذا من خصائصه فيقظة قلبه بمنعه من الحدث وهذا الحديث
قد سبق في التهجد وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد اخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن شريك بن عبد الله
ابن ابي نمر بفتح النون وكسر الميم انه قال سمعت انس بن مالك يحدث
عن الاسراء ليلة اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة
الى بيت المقدس انه جاء باسقاط الضمير ولابوي الوقت وذر جاءه ثلاثة
نفر من الملائكة قال بن حجر لم اتحقق اسماءهم وقال غيره هو جبريل
وميكائيل واسرافيل ولم يذكر لذلك مسندا يقول عليه قبل ان يوحى
اليه استدلالا بان الاسراء كان بعد المبعث بلا ريب فكيف يقول قبل ما
يوحى اليه فهو غلط من شريك لم يوافق عليه وليس هو بالحافظ
لاسيما وقد انفرد بذلك عن انس ولم يرو ذلك غيره من الحفاظ
واجيب على تقدير الصحة بانه لم يوت عقب تلك الليلة بل
بعد سنتين لانه انما اسري به قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل غير
ذلك مما يأتي ان شاء الله تعالى وهو صلى الله عليه وسلم قائم في المسجد
الحرام بتنكير الاول وتعريف الثاني بين آتيين حرف وجعفر فقال
اوسطهم اول النفر بالضم هو اي الثلاثة محمد صلى الله عليه وسلم قال
اوسطهم هو خيرهم يعني النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان نائما
بين الاثنين وقال آخرهم اي آخر النفر الثلاثة خذوا خيرهم
للعروج به الى السما فكانت تلك اي القصة اي لم تقع في تلك
الليلة غير ما ذكر من الكلام فلم يرهم عليه السلام حتى جاءوا اليه
ليلة اخرى فيما قلبه والنبي صلى الله عليه وسلم نائمة عيناه ولا ينام
قلبه تمسك بهذا من قال انه رويا منام ولا حجة فيه اذ قد يكون
ذلك حاله اول وصول الملك اليه وليس في الحديث ما يدل على كونه
نائما في القصة كلها وقد قال عبد الحق رواية شريك انه كان
نائما زيادة مجهولة وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم

قوله عليه السلام جبريل ثم عرج به الي السماء الخ
كذا ساقه هنا
مختصرا وياتي ان شاء الله تعالي مع مباحثه في موضعه وقد اخرجه
مسلم في الايمان باب علامات النبوة الواقعة في خمس
الاسلام من حين المبعث دون ما وقع منها قبل وعبر بالعلامات
ليشمل المعجزات التي هي خوارق عادات مع التحدي والكرامات وبه
قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا
سلم بن زرير بسكون اللام بعد فتح موحدة وزرير بفتح الزاي وراء مهملتين
اولهما مكسورة بينهما تحتية ساكنة العطاردي البصري قال سمعت
ابا رجاء العطاردي عمران بن ملحان قال حدثنا عمران بن حصين بضم الحا
وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنه انهم كانوا مع النبي صلي الله عليه
وسلم في سير راجعين من خيبر كما في مسلم او من الحديبية كما عند ابي
داود فاراد رجل بهمزة قطع مفتوحة وسكون الدال المهملة وبالجيم
ليبلتهم اي يسار واولها حتي اذا كان وجه الصبح ولابي ذر في وجه
الصبح عرسوا بفتح العين وضم السين المهملتين بنهار اي مشددة
اي نزلوا اخر الليل للاستراحة فلبثوا بفتح الموحدة والمثلثة فناموا حتي ارتفعت
الشمس فكان اول من استيقظ من منامه ابو بكر الصديق رضي
الله عنه وكان لا يوقظ بفتح القاف مبنيا للمفعول رسول الله صلي
الله عليه وسلم من منامه حتي تستيقظ في التيم وكان رسول الله
صلي الله عليه وسلم اذا نام لم يوقظ حتي يكون هو يستيقظ
لانا لا ندري ما يحدث له في نومه اي من الوحي واستيقظ عمر
بعد ابي بكر رضي الله عنهما فنهر فقعد ابو بكر عند راسه صلي الله
عليه وسلم فجعل يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتي استيقظ النبي صلي
الله عليه وسلم وفي التيم فلما استيقظ عمر راي ما اصاب
الناس اي من نومهم عن صلاة الصبح حتي خرج وقتها وهو
علي غير ساكان رجلا جليدا فكبر ورفع صوته بالتكبير فما زال
يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتي استيقظ النبي صلي الله عليه وسلم
ولا منافاة بينهما اذ لا يمتنع ان كلا من ابي بكر وعمر فعل ذلك
فنزل فيه حذف ذكر في التيم بلفظ فلما استيقظ شكوا اليه الذي
اصابهم فقال لا ضير او لا يضير ارتحلوا فارتحلوا فساروا غير بعيد
ثم نزل وصلي بنا الغداة اي الصبح فاعتزل رجل لم يصل
من القوم لم يصل هناك فلما انصرف عليه السلام من الصلوة
فقال يا فلان للذي لم يصل ما يمنعك ان تصلي معنا قال
يا رسول الله اصابتني جنابة زاد في التيم ولا ماء قال عليك
بالصعيد فتيمم ثم صلي قال عمران وجعلني من الجعل فيل

وصوابه

وصوابه فاعجلني فامرني بالعجلة رسول الله صلي الله عليه وسلم في ه
ركوب بين يديه بفتح الواو علي كشط في النوع وهو ما يركب من الدواب
فعول بمعني مفعول وفي نحيره وركوب بضمها جمع راكب كشاهد
وشهود وصوب لا خير لكن قال في المصابيح لا وجه للتخطية في ه
للموضعين اي جعلني من الجعل وفتح وارا كوب وقد عطشنا عطشا
شديدا في التيم بعد قوله عليك بالصعيد فانه يكفيك ثم سار
النبي صلي الله عليه وسلم فاشتكي اليه الناس العطش فنزل فدعا
فلانا كان يسميه ابو رجاء نسيه عوف ودعا عليا فقال لهما اذهبا
فابتغيا الماء فانطلقا وفلان المبهم هو عمران الغايل هنا وجعلني
فينيخا بالميم نحن نسير نبتغي الماء نطلب فاتينا علي امراة سارلة بالسين والدال
المهملتين اي مرسلة رجليها بين مزادتين تثنية مزادة راوية
او قربة زاد في التيم سمينا فقلنا لها اين الماء قالت انه لا ماء لنا
هنا قلنا كم بين اهلك وبين الماء قالت يوم وليلة فقلنا لها انطلقي
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم قالت ولابي ذر فقالت وما رسول
الله قال عمران فلم نملكها بضم النون وفتح الميم وتشديد اللام ه
المكسورة من امرها شيئا حتي استقبلنا بها النبي صلي الله عليه وسلم
وسقط لفظ وسلم من النوع كامله فحدثته اي المراة تمثل الذي
حدثتنا به غير انها حدثته انها موتمة بضم الميم فهمزة ساكنة ففوقية
مكسورة فميم مفتوحة اي ذات ايتام فامر عليه الصلوة والسلام
فمزادتيها فمسح بالسين والحا المهملتين في القزاز بن تثنية عزلا
بالعين المهملة وسكون الزاي والمد فم القربة وللحموي والمستملي
بالعزلاوين بالبا الموحدة بدل في فشربنا منها حال كوننا عطاشا
اربعين بالنصب بيانا للعطاش وللحموي والمستملي اربعون
بالرفع اي ونحن اربعون رجلا حتي روينا بكسر الواو من الري
ملانا كل قربة مفنا واداوة بكسر الهمزة وتخفيف الدال انا صغيرة
من جلد يتخذ للماء غير انه اي انا كان انا لم نسق بعيرا بالنون في ه
لم نسق لان الابل يعبر علي الماء وهي اي المزادتان تكادان تنشق بفوقية
مفتوحة فنون مكسورة وفضاد معجمة مشددة مكسورة كذا في اليونينية ه
لكن في النوع خفضة النون علي كشط لعله كشط نقطة الباء وجعلها
نونا اي تتشقق من الملي بكسر الميم وسكون اللام اخره همزة يقال
ونفض الماء نضاوا ونضيضا خرج رشحا والنفض للحس وهو ما علا
رملا وندا الي اسفل ارض صلبة وكلما نفض منه شيء اي رشح ه
ولجمع احتزمنا لابي ذر عن الكشميهني نتصب بفوقية مفتوحة
فنون ساكنة وضاد معجمة مفتوحة فموحدة مشددة وفي حاشية
نسخة الشمسالية تنضب بفوقية مفتوحة فموحدة مكسورة

مخجة مشددة وصدر بها الحافظ بن حجر اي تقطر وتسيل قليلا ه
والثلاثة بمعنى وفي نسخة ذكرها القاضي عياض في مشارقه
تبض بالموحدة المكسورة والضاد المهملة المشددة من التبضيض
وهو البريق ولمعان خروج الماء القليل لكن قال الحافظ بن حجر ه
معناه مستبعد هنا فان في نفس الحديث ما يكاد تبض من الماء فكونها
تسيل من الماء ظاهر واما كونها تنبع من الماء فبعيد انتهى فليتامل
مع القول انها من التنضيض وهو البريق ولمعان خروج الماء القليل
وفي نسخة الشيباني في اصل الكتاب تنضر بفوقية فنون فضاد
معجمة مشددة فراء مفتوحات وفي اصل ابن عساكر بفوقية مفتوحة
فنون ساكنة فضاد معجمة مفتوحة فراء مشددة من فرفرة من ه
الفرر قال الكرماني مشتق من باب الافتعال اي تنقطع ه
يقال فرثرته فانفرثر وقال البرماوي والصواب تبضرج اي
تتشقق من الانضراج وكذا رواه مسلم فكانه سقط حرف الجيم
وفي اصل مسموع على الاصيلي تقطر بفوقية مفتوحة فقاف
فراء مضمومتين وهي بمعنى التي تسيل ثم قال صلى الله عليه وسلم
لاصحابه الذين معه هاتوا ما عندكم تطييبا لخاطرها في تقابله ه
حبها في ذلك الوقت على السير الى قومها الا انه عوض عن
الماء الجمع لها بضم الجيم وكسر الميم من الكسر بكسر الكاف وفتح المهملة والقر
وحمل في ثوب ووضع بين يديها وسارت حتى اتت اهلها فقالت
ولابي ذر فقالت لقيت اسحر الناس او هو يعني كما زعموا فهدى الله
ذاك ولابي ذر ذلك باللام بدل الالف الصوم بكسر الصاد المهملة وسكون
الراء بعدها ميم التغويتر لون باهليهم على الثابت المرواة ولابي ذر
عن الحموي والمستملي بينك بتحتية ساكنة بدل اللام فاسلمت واسلموا
وهذا الحديث سبق في باب الصعيد الطيب لوضوء المسلم من ه
كتاب التيمم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة قال حدثنا ابن ابي عدي هو محمد بن ابي
عدي واسمه ابراهيم البصري عن سعيد بكر بن ابي عروبة عن قتادة
ابن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم
بضم الهمزة وكسر الفوقية مبنيا للمفعول والنبي نائب الفاعل بانا
فيهما وهو اي والحال انه بالزوراء بفتح الزاي وسكون الواو بعدها
راء قال في عمدة القارة موضع بسوق المدينة فوضع يده في ذلك الاناء
فجعل الماء ينبع بفتح الموحدة وفتح وكسر من بين اصابعه من نفس
لحم الكاف بين اصابعه او من بينهما بالنسبة اي رؤية الراوي ه
وهو في نفس للبركة الحاصلة فيه يغور ويكثر والا لزاد جه
فتوضا القوم قال قتادة قلت لانس لم كنتم قال كنا ثلثمائة وهذا

الحديث

الحديث اخرجه مسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن اسحق بن عبد الله ه
ابن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري عن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحال انه قد حانت
اي قربت صلوة العصر فالتمس الوضوء بضم التاء وكسر الميم مبنيا
للمفعول والوضوء بفتح الواو اي طلب الماء للوضوء ولابي ذر كما في ه
اليونينية فالتمس الناس الوضوء ولم يتمرها في فرع السكري وفرع
الصنعاني لابي ذر وهي في حاشية اليونينية بالحمرة موقوم عليها بالاسود
علامة مصحح عليها فلم يجد ه فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بضم همزة اتي ورسول الله صلى الله عليه وسلم نايب الفاعل بوضوء
بفتح الواو وعاء فيه ماء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في ذلك
الاناء فامر الناس بالماء في ان يتوضؤا منه فرايت اي ابصرت الماء ينبع
بمثلثة الموحدة اي يخرج من تحت وفي نسخة باليونينية وفرعها
مصحح عليها من بين اصابعه فتوضا الناس حتى توضوا من عند اخرهم
قال الكرماني كلمة هنا بمعنى الى وهي لغة والكوفيون يجوزون مطلقا
وضع حروف الجر بعضها مقام بعض انتهى وتاتي غيره والمعنى
توضا الناس ابتداء من اولهم حتى انتهوا الى اخرهم ولم يبق ه
منهم احد الا الشخص الذي هو اخرهم داخل في هذا الحكم لان السياق
يقتضي العموم وكذا انس ان قلنا يدخل المخاطب بكسر الطاء في ه
عموم خطابه وانما اتى بفضله من الدلائل ان صلى الله عليه
وسلم موجود للماء والاحياء انما هو لله تعالى لا لغيره وهذا الحديث
قد سبق في باب التماس الناس الوضوء من كتاب الطهارة ه
وبه قال حدثنا عبد الرحمن بن مبارك العيشي بعين مهملة فتحتية
ساكنة وشين معجمة نسبة الى بني عيش بن مالك البصري قال
حدثنا حزم بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة بن مهران القطعي
بضم القاف وفتح الطاء البصري قال سمعت الحسن البصري قال
حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم
في بعض مخارجه اي بعض اسفاره ومعه ناس من اصحابه الواو
للحال فانطلقوا يريدون الخلاء فحضرت الصلوة ولم يجدوا ما يتوضؤن
به وما بالهمزة ولم يضبطه اليونيني لوضوئه فانطلق رجل من ه
القوم فجاء بقدح من ماء بالمد الرجل هو انس كما في مسند الحارث بن ه
ابي اسامة من طريق شريك بن ابي نمر عن انس بلفظ قال لي ه
رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق الى بيت ام سلمة قال فاتيته
بقدح ما اما ثلثه او اما دون ثلثه فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم
فتوضا منه زاد في مسند الحرث وفضلت فضلة وكثر الناس فقالوا

لم تتوضؤوا على المكان ثم صلى الله عليه وسلم اصابعه الاربع ولابي
ذر توضؤا بتغيير فاتوضا القوم ثم بلغوا فيما يورون من الوضؤ
بضم الياء وكسر الراء وكانوا سبعين او نحوه وهذا الحديث من افراده
وبه قال حدثنا عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون وسكون
التحتية بعدها راء انه سمع يزيد بن هرون بن زاذان الواسطي ه
يقول اخبرنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال حضرت
الصلوة فقام من كان قريب الدار من المسجد النبوي يتوضا ولابي
ذر فتوضا وبقي قوم لم يتوضؤا فاتي النبي صلى الله عليه وسلم
بمخضب بميم مكسورة فخاء ساكنة فضاد معجمة مفتوحة معجمتين
فحوحة انا من حجارة يغسل فيه الثياب ويسمى الاجانة والمركن
فيه ما فرضع عليه الصلوة والسلام كفه كذا للافراد فضغر المخضب
ان يبسط فيه كفه فضم اصابعه فوضعها بالمخضب فتوضا القوم
كلهم جميعا قال حميد قلت لانس كم كانوا قال ثمانون رجلا
ولابي ذر عن الكشميهني ثمانيني بالنصب خبر كان المقدرة ولم يذكر
في هذا الحديث لبيع الما اختصار للعلم به وهذه اربع طرق لحديث
انس الاول طريق قتادة الثاني طريق اسحق بن عبد الله والثالث
طريق الحسن والرابع حميد وفي الاولى انهم كانوا بالزوراء بالمدينة
الشريفة ولذا في الرابعة وفي الثالثة في السفر وفي الاولى ه
ان الذين توضاوا كانوا ثلثمائة وفي الثانية كانوا سبعين ولي
الرابعة ثمانين وظهر انهما قصتان في موضعين للتغاير
في عدد من توضاو تعيين المكان الواقع فيه ذلك وهي مغايرة
واضحة يتعذر الجمع فيها ووقع عند ابي نعيم من رواية عبيد الله
ابن عمر عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى بنا
فاتي من بعض بيوتهم بقدح صغير وبه قال حدثنا
موسى بن اسمعيل التبوذكي البصري قال حدثنا عبد العزيز بن
مسلم القسملي بالقاف والسين المهملة قال حدثنا حصين بضم ه
الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن سالم
ابن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة رافع الاشجعي ه
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال عطش
الناس بكسر الطاء المهملة يوم الحديبية بتخفيف الياء والنبي صلى
الله عليه وسلم بين يديه ركوة بتثليث الراء اناء صغير من جلد ه
يشرب فيه فتوضا منها فجهش الناس نحوه عليه السلام بفتح
الجيم والهاء اي اسرعوا الى الماء منتهين لاخذه ه
ولابي ذر بكسر الهاء والنحوي والسملي جهش باسقاط الفاء وفتح ه
الهاء فقال عليه السلام ولابي ذر والوقت قال مالكم قالوا يا رسول

الله ليس عندنا نتوضا ولا نشرب الا ما بين يديك وما مشهور في اليرنينية
وفرغ اقبعا ولم يضبطه في فرغ فتكر فوضع صلى الله عليه وسلم يده
في الركوة فجعل الماء يثور بالمثلثة ولابي ذر عن الكشميهني بالفاء ه
اصابعه بغير من كامثال العيون فشربنا وتوضانا قال سالم قلت
لجابر كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشر مائة قال في شرح
المشكاة عدل عن الظاهر لاحتمال التجوز في الكثرة والقلة وهذا
يدل على انه اجتهد فيه وغلبه ظنه على هذا المقدار وقول البرماوي ه
الحديث الذي يتلو هذا الحديث كنا اربع عشرة مائة كان عن تحقيق
لان اهل الحديبية كانوا الفا واربعمائة تحقيقا لهذا الحديث ه
اخرجه ايضا في المغازي وكذا مسلم والنسائي في الطهارة والتفسير
وبه قال حدثنا مالك بن اسمعيل بن زياد بن درهم الهذلي ه
الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو
ابن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال كنا ه
يوم الحديبية بتخفيف الياء ولابي ذر بالحديبية اربع عشرة مائة
رجح البيهقي هذه الرواية على رواية خمس عشرة مائة بل قال
ابن التين قيما حكي عنه انها وهم وهي رواية ملك والاكثرين ه
فيما نقله عنه واحد لكن ما وقع في رواية زهير انهم كانوا الفا
واربعمائة او اكثر يدل على عموم الحديث وقد جمع بانهم كانوا ه
الف وخمس مائة وثلثمائة فيحمل على ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة
لم يطلع على ما اطلع هو عليها والزيادة من الثقة مقبولة
وقال في العمدة يحمل قول من يزيد على اربع عشرة مائة او ينقص
منها مائة على نفر من انفسهم من المهاجرين والانصار من العرب
فمنهم من جعل المنافقين لهم مائة ومنهم من جعل المهاجرين ه
والانصار ثلاث عشرة مائة ولم يعد من انضاف اليهم لكونهم
اتباعا واما قول ابن اسحق كانوا سبعمائة فقاله تقفيها من ه
قبل نفسه من حيث انهم تخوروا البدنة عن عشرة وكانوا عشرا
سبعين وليس فيه دليل على انهم لم يجزوا غير البدن وايضا كان
فيهم من لم يحرم اصلا والحديبية بئر على مرحلة من مكة سميت
المدينة وقيل سمي شجرة حدباء كانت هناك فترحناها اي ه
استقينا ماءها حتى لم يترك فيها قطرة من ما فجلس النبي صلى
الله عليه وسلم على شفير البئر فاما بين العجة المفتوحة والقاف ه
المكسورة اي على شفتها فدعا بماء فتمضمض اي جعله في فيه
الشريف وحركه وبجه اي رمى بالماء الذي في فيه في البئر فمكثنا
بفتح الكاف وضمها غير يسير ثم استقينا من البئر حتى روينا
بكسر الراء وددت بفتحها ولابي ذر وروينا بكسرها مع زيادة

تحتية بعدها او قال صدرت بفتح الراي رجعت ركايبنا بفتح
الراو بعد الالف تحتية ولابوي الوقت وذر ركابنا بكسر الراء
واسقاط التحتية ابلنا التي نحملنا وهذا الحديث من افراده وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام
الاعظم عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري المدني انه
سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال ابو طلحة زيد ابن
سهل الانصاري المدني لام سليم لقد سمعت صوت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع وكانه لم يسمع في صوته
لما تكلم ازدياد للفخامة الما لو قد منه تحمل ذلك على الجوع بالقرينة
التي كانوا فيها ورده رد علي دعوي بن حبان انه لم يكن يجوع
محتجا بحديث ابيت يطعمني ربي ويسقيني وهو محمول على نفي
الحال فكان احيانا يجوع ليتاسى به اصحابه ولاسيما من لا يجد صبرا
فيصبر فيضاعف اجره وفي رواية يعقوب بن عبد الله ابن
ابي طلحة عند مسلم عن انس قال جيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فوجدته جالسا مع اصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه ه
بعصابة فقال بعض اصحابه فقالوا من الجوع فذهبت الي ه
ابي طلحة فاخبرته فدخل علي ام سليم قال فهل عندك من شئ
قالت نعم فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخرجت خمارا بكسر الخا
المعجمة اي نصيفا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته اي اخفته
تحت يدي بكسر الدال اي ابطي ولا ائتني بالمثلثة ثم الفوقية ه
الساكنة ثم النون المكسورة لتاتني ببعضه بيعض الخمار علي ه
راسي وسمي لفات العمامة علي راسه اي عصبها ثم ارسلتني
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذهبت به فوجدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد الذي هياه للصلوة
في غزوة الاحزاب ومعه الناس فقمت عليهم فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارسلك ابو طلحة استفهام استخباري
فقلت نعم قال بطعام فقلت نعم فقال لرسول الله صلى
الله عليه وسلم لمن معه من الصحابة قوموا قال في الفتح ظاهره
انه صلى الله عليه وسلم فهم ان ابا طلحة استدعاه الي منزله
فلذا قال لهم قوموا واوك الكلام يقتضي ان ام سليم وابا
طلحة ارسلا الخبز مع انس ياخذه صلى الله عليه وسلم فيا كله
فلما وصل انس ورأى كثرة الناس حوله استحيا وظهر له ان يدعوا
النبي صلى الله عليه وسلم ليقوم معه وحده الي المنزل
لتحصيل المقصود من الطعام قال وقد وجدت في اكثر الروايات
ما ينتفي ان ابا طلحة استدعي النبي صلى الله عليه وسلم في هذه

الواقعة نفي رواية سعد بن سعيد عن انس عند مسلم لبعثني ابو طلحة
الي النبي صلى الله عليه وسلم لادعوه وقد جعل له طعاما وفي ه
رواية محمد بن كعب فقال يا بني اذهب الي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فادعه ولا تدع معه غيره ولا تفضحني فانطلق
وانا به في رواية محمد بن كعب فقال للقوم انطلقوا فانطلقوا
وهم ثمانون رجلا فانطلقت بين ايديهم حتى جيت ابي طلحة فاخبرته
بمجيئهم فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالناس وليس عندنا ما نطعمهم اي قدر ما يكفيهم فقالت ام سليم
الله ورسوله اعلم بقدر الطعام فهو اعلم بالمصلحة ولو لم يعلم بالمصلحة
لم يفعل ذلك فانطلق ابو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله ه
عليه وسلم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو طلحة معه
حتى دخل علي ام سليم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا
ام سليم بفتح ميم هلم شدد ه مع الخطاب للمونثة وهي لغة
اهل الحجاز يستوي فيها الذكر والمونث والمفرد وغيره يقول
هلم يا زيد ويا هند ويا زيدان ويا هندان ولابي ذر عن الكشميهني
هلمي بالياء التحتية اي ها تي ما عندك فاتت بذلك الخبز الذي
كانت ارسلته مع انس فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففت
بتشديد الفوقية بعد ضم وعصرت ام سليم عكة من جلد فيها
سمن فادمته جملته ادما للمفتوت ثم قال فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما شاء الله او يقول وفي رواية مبارك بن ه
فضالة عند احمد فقال بسم الله وفي رواية سعد بن سعد
عند مسلم فنسحها ودعا فيها بالبركة وفي رواية النضر ابن انس
عند احمد عن انس فحيث بها ففتح رباطها ثم قال بسم الله اللهم
اعظم فيها البركة ثم قال ايذن بالدخول لعشرة من اصحابه
ليكون ارفق بهم فان الاناء الذي فيه الطعام لا يستلحق عليه
الكرس عشرة الا بشر ربما لجمعهم لبعدها عنهم فاذن لهم
ابو طلحة فدخلوا فاكلوا حتى ذلك الخبز المادوم بالسمن حتى ه
شبعوا ثم خرجوا ثم قال عليه السلام ايذن لعشرة ثانية ه
فاذن لهم فدخلوا فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ايذن
لعشرة ثالثة فاذن لهم فدخلوا فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا
ثم قال ايذن لعشرة رابعة فاكلوا القوم كلهم حتى شبعوا
كذا في الفتح حتى شبعوا كتب حتى علي كشط وفي البولنية
وفرغ اقبغا والنامرية وغيرها مما رايته كلهم وشبعوا والقوم
سبعون زاد ابو ذر هنا او ثمانون رجلا بالشك من
الراوي وفي رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى عند احمد حتى فعل

ذلك بثمانين رجلا ثم اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك هو
واهل البيت وتركوا سورا اي فضلا وفي رواية عمرو بن عبد الله عند
ابي يعلى عن انس وفضلت فضلة فاهدي لجيراننا وفي رواية
سعد بن سعيد عند مسلم ثم اخذ ما بقي فجمعه ثم دعا فيه بالبركة
فعاد كما كان وحديث الباب هذا اخرجه المصنف ايضا في الاطعمة
وكذا مسلم واخرجه الترمذي في المناقب والنسائي في الوليمة وبه
قال قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي
البصري قال حدثنا محمد المثنى العنزي البصري قال حدثنا ابو احمد
محمد بن عبد الله الزبيري بضم الزاي وفتح الموحدة مصغرا الكوفي
قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق عن منصور هو ابن
المعتمر عن ابراهيم هو النخعي عن علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي
الكوفي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنا نعد الايات
التي هي خوارق العادات بركة من الله وانتم تعدونها كلها تخويفا
مطلقا والتحقيق ان بعضها بركة كشبع الجيش الكثير من الطعام القليل
وبعضها تخويف ككسوف الشمس وكانهم تمسكوا بظاهر قوله
وما نرسل بالايات الا تخويفا اي من نزول العذاب العاجل كالطيعة
والقدمة له كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر في الحديبية
كما جزم به البيهقي وحينئذ كما عند ابي نعيم في الدلائل فقل الما
فقال صلى الله عليه وسلم اطلبوا فضلة من ما فليلا يظن انه
صلى الله عليه وسلم موجد لما فجاؤا بانا فيه ما قليل فادخل يده
المباركة في الاناء ثم قال حي على بفتح الياء على الظهور بفتح الطاء اي
هلموا الي الماء حي على الصلوة ويجوز ضم الطاء والمراد الفعل اي
تطهروا والمبارك الذي امده الله ببركة نبيه صلى الله عليه وسلم
والبركة مبتدا خبره من الله عز وجل قال ابن مسعود فلقد
رايته الماء ينبع من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
من نفس اللحم الذي بينها ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو
يوكل اي في حالة الاكل في عهده صلى الله عليه وسلم غالبا
وعند الاسمعيلي كنا ناكل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام
ونحن نسمع تسبيح الطعام وهذا الحديث اخرجه الترمذي في
المناقب وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
زكريا بن ابي زايدة قال حدثني بالافراد عامر هو الشعبي قال
حدثني بالافراد ايضا جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله
عنه ان اباه توفي شهيدا يوم احد وعليه دين وفي رواية وهب
ابن كيسان ثلثون وسقا لليهودي فاستنظره جابر فابى ان ينظره
قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له ان ابي ترك عليه

دينا وليس عندي الا ما يخرج نخلة من التمر ولا يبلغ ما يخرج نخلة
في مدة سنين بالجمع ما عليه من الدين فانطلق معي لكيلا
يؤذي ابي فلكي لا يفحش بضم اوله وكسر ثالثه او فتح اوله وضم ثالثه
والوجهان في الناصرية على الغرماء بتشديد الياء على فقال عليه
السلام نعم فانطلق فاتى الى الحائط فمشى حوله بيدر من
بيادر التمر قال في المغرب البيدر الموضع الذي يداس فيه الطعام
فدعا في تمره بالبركة ثم مشى حوله بيدر اخر فدعا ثم جلس عليه على
البيدر فقال انزعوه بكسر الزاي اي من البيدر وفي رواية مغيرة
عن الشعبي في البيوع كل للقوم فاوفاهم الذي لهم وفي رواية
في فراس في الرماية ثم قال لجابر جذ والذي له فجذه وبقي مثل
ما اعطاهم وفي رواية مغيرة وبقي تمري كانه لم ينقص منه شيء
وفي رواية وهب بن كيسان فاوفاه ثلاثين وسقا وفضلت
له سبعة عشر وسقا وجمع بالحمل على قدر الغرماء فكان اصل
الدين كان منه لليهودي ثلاثون وسقا من صنف واحد فاوفاه
وفضل من ذلك البيدر سبعة عشر وسقا وكان منه لغير ذلك اليهودي
اشيا اخر من اصناف اخر فاوفاهم فتفضل من المجموع قدر الذي
اوفاه قاله في فتح الباري وهذا الحديث سبق مطولا ومختصرا في
الاستقراض والجهاد والشروط والبيع والوصايا وبه قال حدثنا
موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا معتمر عن ابيه سليمان بن
طرخان قال حدثنا ابو عثمان عبد الرحمن النهدي انه قال
حدثنا عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ان اصحاب
الصفة وهو مكان في مؤخر المسجد النبوي مظلل اعد لنزول
الغرباء الذين لا مأوى له ولا اهل كانوا اناسا فقرا وان النبي صلى
الله عليه وسلم قال مرة من كان عنده طعام اثنين فليذهب
بثالث من اهل الصفة ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب
بخامس بسهم ان لم يكن عنده ما يقتضي الكثرة من ذلك او سادس
مع الخامس انه كان عنده اكثر من ذلك ولابي ذر والوقت بسادس
بموحدة قبل السين الاولى وسقط لابي ذر لفظ او من قوله
او سادس او كما قال عليه السلام وان ابا بكر جاء بثلاثة من
اهل الصفة الى بيته لانه كان عنده طعام اربعة ولعله اخذ
سابقا زايدا على ما ذكره صلى الله عليه وسلم في قوله ومن كان
عنده طعام اربعة فليذهب بخامس او سادس لارادة ان
يوثر نصيبه ان ظهر انه لم ياكل او لاسعهم وانطلق النبي صلى
الله عليه وسلم بعشرة منهم وعبر عن ابي بكر بلفظ المجيء لبعد
بيته من المسجد وعن النبي صلى الله عليه وسلم بالانطلاق لقربه

وابو بكر لخذ ثلاثة كذا بالنصب على رواية ابي ذر وعن الكشميهني والمستملي كما في هامش اليونينية وزعها على امضاء اخذ كما مر لا يقال هذا تكرار مع السابق قلنا لان السابق لبيان من احضرهم الى منزله مع الاشارة الى ان ابا بكر كان من المكثرين ممن عنده لطعام اربعة فاكثر وهذا الاخير لبيان الابتداء ما في نصيبه ولابي ذر عن الكشميهني ايضا بثلاثة بزيادة الموحدة فيكون عطفا على تولد وانطلق النبي اي وانطلق ابو بكر بثلاثة وهي رواية مسلم وللباقين وثلاثة بالواو والنصب قال عبد الرحمن وابي بكر فهو اي الشان ان مبتدا وابي ابو بكر الصديق واي ام رومان زينب او رعلة وخبر المبتدا احدث اي في الدار قال ابو عثمان عبد الرحمن النهدي ولا ادري هل قال عبد الرحمن امرأتي اميمة بنت عمرو بن قيس الشهيمية ام الكبرا ولاده ابي عتيق محمد وخارجة بالاضافة ولم يسم ولابي ذر عن الكشميهني خارجة مشتركة بيني بيننا وبين بيت ابي بكر وان ابا بكر تعشى اكل العشاء وهو طعام اخر النهار عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثم لبث بكسر الموحدة بعدها مثلثة مكث حتى صلى العشاء معه عليه السلام ثم رجع الى منزله بالثلاثة واسر اهله ان يضيفوهم فلبث فيه حتى تعشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبث عنده ثم رجع الى منزله فجا اليه بعد ما مضى من الليل ما شاء الله فتعشى الاول اخبار عن تعشي الصديق وحده والثاني تعشية صلى الله عليه وسلم او الاول من العشا بكسر العين المهملة اي الصلوة والثاني بفتحها قاله الكرماني وقال في فتح الباري قوله فلبث حتى تعشى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قوله وان ابا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم تكرار وفائدته الاشارة الى ان تاخيره عند النبي صلى الله عليه وسلم كان بمقدار ان تعشى معه وصلى بعد العشا وما رجع الى منزله الا بعد ان مضى من الليل قطعة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب ان يوخر صلوة العشا وعند الاسمعيلي ثم ركع له بالكاف بدل قوله رجع بالجيم اي صلى النبي صلى الله عليه وسلم النافلة التي بعد صلوة العشا وللاسمعيلي ايضا له بدل حتى تعشى بالمعجمة نفس بالنون المهملة من النعاس وهو اوجه وقال القاضي عياض انه الصواب وبهذا ينبغي التكرار كله الا في قوله لبث وسببه تعلق اسباب اللبث وح فيكون المعنى وان ابا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم

ثم لبث عنده حتى صلى العشا ثم ركع النافلة التي بعدها فلبث حتى اخذ النبي صلى الله عليه وسلم النعاس وقام لينام فرجع ابو بكر الى بيته فجا بعد ما مضى من الليل ما شاء الله قالت له امراته ام رومان ما حبسك عن ولابي ذر عن الحموي والمستملي اضيافك او قالت ضيفك بالافراد او جنس يطلق على القليل والكثير والشك من الراوي قال ابو بكر لزوجته او عشيتهم بهمزة الاستفهام وحذف الياء المتولدة من الشباة الغوية ولابي ذر عن الكشميهني او ما عشيتهم بزيادة ما فقالت ابو بفتح العين والموحدة وسكون الواو استعوا من الاكل حتى يجي قد عرضوا له اي الخدم عليهم اي العشا فابوا قبول وجوههم فغلبوهم ولم ياكلوا حتى تحفه وتاكل معهم قال عبد الرحمن فذهبت فاختبات اي فاختفيت خوفا منه فقال لي يا غنثر بضم الغين المعجمة وفتح المثلثة بينهما نون ساكنة اخره راي يا جاهل او يا ثقيل او يا لئيم خذع بالجيم والدال والعين المهملتين المفتوحتين دعا علي بالجدع وهو قطع الانف والاذن او الشفة وسب شتم اي ظنا منه انه فرط في حق الاضياف وقال للاضياف كلوا لا ازا ر في الصلوة لا هنيا قاله تاديبا لهم لما ظهر له ان التاخير منهم او هو خبر والمعنى انكم لم تتهنوا بالطعام في وقته له وقال ابو بكر لا اطعمه ابدا وفي رواية الحربي فقال انما انتظرتموني والله لا اطعمه ابدا فقال الاخرون لا نطعمه ابدا حتى تطعمه ولابي داود من هذا الوجه هات طعامك فوضع فقال بسم الله قال عبد الرحمن وايم الله بهمزة وصل ويجوز قطعها مبتدا خبره محذوف اي قسمي ما كنا ناخذ من اللقمة في الصلوة من لقمة بحذف الى الا ربا زاد الطعام من اسفلها من اسفل اللقمة اكثر منها حتى شبعوا بكسر الموحدة وصارت اي الاطعمة او الجفنة اكثر مما كانت قبل فنظر ابو بكر اي اليها كما في الصلوة فاذا شئ قدر الذي كان او اكثر فقال انى ابو بكر ولابي ذر لامراته ام رومان يا اخت بني فراس بكسر الفا وتخفيف الراو بعد الالف سين مهملة وهو بن غنم بن مالك ابن كنانة وام رومان من ذرية الحرث بن غنم وهو اخو فراس بن غنم بالظاهر ان ابا بكر نسبها الى بني فراس وفي الصلوة ما هذا وهو استفهام عن الزيادة الحاصلة له في ذلك الطعام قال لا وقرة عيني صلى الله عليه وسلم ولاه زائدة اونافية على حذف تقديره لا شئ غير ما اقول وقال الكرماني ما هذه الحالة فقالت لا اعلم لي الا طعة والجفنة

الان اكثر ما قيل ثلاث مرات ولابي ذر مرار وهذا النمرانية
من ايات صلى الله عليه وسلم ظهرت على يد الصديق كرامة
له وانما حلفت ام رومان لما رقع عندها من السرور بذلك فاكل
منها ابو بكر وقال انما كان الشيطان للامل لي على ذلك يعني
يمينه والتي حلفها حيث قال والله لا اطعمه ولمسلم انما كان
ذلك من الشيطان يعني يمينه والحاصل كما في الفتح ان
الله اكرم ابا بكر فازال ما حصل له من الحرج فعاد مسرورا
وانقلب الشيطان مدحورا ثم اكل منها لقمة ليغر غم الشيطان
بالحنث الذي هو خير واكراما للضيفان وليحصل مقصوده
من اكلهم ولكونهم اكثر قدرة منهم على الكفارة ثم حملها
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاصبحت عنده عليه السلام وكان بيننا
وبين قوم عهد اي عهد هدنة تمضي لاجل فخبرا الى المدينة
فعرفنا بالعين المهملة وتشديد الراء وبالفاء اثنى عشر رجلا بالالف على
لغة من يجعل المثنى كالمقصور في احواله الثلاث اي جعلناهم
عرفاء للحي فتفرقنا بالفوقية بعد الفاء وتشديد الراء وسكون ه
القاف وفي نسخة ففرقنا بفتح القاف المرفوع فيه للنبي صلى الله
عليه وسلم ونا مفعوله مع كل رجل منهم اناس الله اعلم كم رجل مع كل
رجل جملة اعتراضية غير انه صلى الله عليه وسلم بعث معهم
نصيب اصحابهم من تلك الجنة والاطمة اليهم قال عبد الرحمن
اكلوا منها اي اكل الجيش من الاطمة والجنة اجمعون او كما قال الشك
من ابي عثمان في بدل قاله عبد الرحمن وهذا هو المناسب للترجمة
على ما لا يخفى اذ ظهور اوايل البركة عند الصديق وتمامها في الحضر
للحديبية وغيرهم يقول فتفرقنا بالفوقية بعد الفاء وتشديد الراء
ولي نسخة بالافراد مع زيادة قال البخاري يقول فعرفنا من ه
العرافة بالعين المهملة والعريف هو الذي يعرف الامام ه
احوال العسكر وثبت في الفرع قوله وغيرهم يقول فتفرقنا
وسقط من اصله وقال في الخامس وغيره يقول فعرفنا من ه
العرافة وعزاها لابي ذر وهذا الحديث قد مر في باب
السرعة الاهل اخر المراقيت وبه قال حدثنا مسدد هو بن
مسرهد بن مسربل الاسدي البصري قال حدثنا حماد
هو بن زيد عن عبد العزيز بن صهيب عن انس هو بن مالك
رضي الله عنه ورواه حماد عن يونس بن عبيد البصري عن ه
ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال اصاب اهل ه
المدينة قحط بفتح القاف وسكون الحاء المهملة اي جدب من ه
حبس المطر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي زمنه

فبين

فبينا نحن يوم هو يخطب يوم جمعة وهو جواب بينا قوله اذ قام
رجل لم يسم هذا الرجل نعم في الدلايل للبيهقي ما يدل على انه
خارجة بن حصن الفزاري فقال يا رسول الله هلكت الكراع
بضم الكاف الخيل هلكت الشاء جمع شاة فادع الله يسقنا فمد عليه
السلام يديه بالتثنية ودعا اللهم اسقنا قال انس وان السما
كمثل الزجاجة من شدة الصفا اذ ليس فيها سحابة ولا قدر فما ه
ريح انشأت سحابا ثم اجتمع ذلك السحاب ثم ارسلت السما فنزلنا
بالعين المهملة والزاي المعجمة المفتوحتين وكسر اللام وتفتح بعد
تحتية مفتوحة جمع عزلاء وهي فم المزادة الاسفل كما مر فما مطرت
فخرجنا من المسجد نخوض الماء حتى اتينا منازلنا فلم تزل تمطر بضم
النون وسكون الميم وفتح الطاء من الجمعة الى الجمعة الاخرى فقام
اليه صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل القائل هلكت الكراع او غيره
شك الراوي فقال يا رسول الله تهدمت البيوت اي من كثرة
المطر زاد في طريق بن ابي نمر عن انس في باب الدعا اذا انقطعت
السبل وهلكت المواشي فادع الله يحبسه بالجزم جواب الطلب والضمير
للمطر فتبسم عليه الصلوة والسلام ثم قال حوالينا وفي باب
الدعا اذا كثر المطر اللهم حوالينا اللهم امطر حوالينا ولا تمطر علينا
قال فنظرت الى السما تصدع بصيغة الماضي اي انكشف واصله
الانشقاق ولابي ذر عن الكشميهني كما في اليونينية وبعض الاصول
المعتمدة وفرع ابن قاسم وذلك من الفرع التنكري بالتحتية ه
مثل الغوطة بصيغة المضارع وتول العيني وللاصيلي تصدع
وهو الاصل ولكن حذفت منه احدى التاءين لعله سهو من
المدينة كانه اكليل بكسر الهمزة وهو ما احاط بالشيء وسبق هذا
الحديث في الاستقاء من طرق وبه قال حدثنا محمد بن المثنى
العنزي الزمن البصري قال حدثنا يحيى بن كثير بالمثلثة بن ه
درهم ابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة
العنبري بالنون الساكنة قال حدثنا ابو جنيف واسمه عمر بضم
العين بن الحلا اخو ابي عمرو بفتح العين وسكون الميم بن العلا
احد القرا السبعة قال سمعت نافعا مولى بن عمر عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب الى جذع
بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة اي كان يخطب مستندا الى جذع
نخلة فلما اتخذ عليه السلام المنبر تحول اليه فحنت الجذع
لمفارقته حنين المتالم الشاق عند الفراق وانما يشتاق الى بركة
الرسول عليه الصلوة والسلام ويشتاق على مفارقته اعقل العقلا
والعقلاء الحنين بهذا الاعتبار يدعي الحيوة وهذا يدل على ان

ان الله تعالى خلق فيه الحيوة والعقل والشوق ولهذا حن فاتاه عليه
السلام فمسح يده عليه فسكن وهذا الحديث اخرجه الترمذي في
الصلوة وقال عبد الحميد بن حزم الزبيدي بانه غير بن حميد الحافظ الشهير
قال وكان اسمه عبد الحميد وقليل له عبد بغير اضافة تحقيقا اخبرنا
عثمان بن عمر بضم العين وفتح الميم بن فارس البصري قال
اخبرنا معاذ بن العلاء المازني اخو عمرو بن العلاء عن نافع مولى بن
عمر بهذا الحديث السابق وهذا التعليق وصله الدارمي في
سننه عن عثمان بن عمر بهذا الاسناد ورواه اي الحديث ابو
عاصم النبيل فيما وصله البيهقي وابو داود عن بن ابي رواد
بفتح الواو والمشددة ميمون المروزي عن نافع بن عمر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا عبد الواحد بن اخي المخرمي قال سمعت
ابي ايمن الحبشي عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم يوم الجمعة يخطب
الى شجرة او قال الى نخلة بالشك من الراوي فقالت امراة من
الانصار او رجل في رواية ابن ابي رواد عند البيهقي الا
الا ادلك على شيء تقعد عليه وكان له ستة اعواد او اربعة اعواد
فعل نعم فصنع له المنبر الذي ترون فمشى حتى استوى على المنبر
فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها صياح الصبي حتى
كادت ان تنشق ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم فضمها اي
ضمها اليه صلى الله عليه وسلم تئن ان اي فجعلت تئن
انين الصبي الذي يسكن بضم التحتية اخره نون مبنيا
للمفعول من التسكين قال عليه السلام كانت اي النخلة
تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها وهذا الحديث سبق في
باب الخطبة على المنبر من كتاب الجمعة وقد قال الشافعي فيما
نقله بن ابي حاتم عنه في مناقبه ما اعطى الله نبيا ما اعطى نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم فقيل اعطى عيسى احيا الموتى قال
اعطي محمد حنين الجذع حتى سمع صوته في المسجد فذلك وقد
قال بن السبكي والصحيح عندي ان حنين الجذع متواتر وعد
ابن حجر ولفظة حنين الجذع وانشقاق القمر تقل كل منهما تقلا
مستفيضا يفيد القطع عند من يطلع على طرق الحديث دون
غيرهم ممن لا ممارسة له في ذلك انتهى وقد ذكرت في المواهب
من مباحث ذلك انتهى ما يكفي وبالله التوفيق وبه قال
حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة قال حدثنا
ابن ابي عدي هو محمد بن ابراهيم بن ابي عدي عن شعبة ابن
الحجاج وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بواو الجمع بشر ابن
خالد بموحدة مكسورة فشين معجمة ساكنة العسكري الفريضي
نزيل البصرة قال حدثنا محمد هو بن جعفر غندر عن شعبة
ابن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش انه قال سمعت
ابي وائل شقيق بن سلمة يحدث عن حذيفة بن اليمان
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للصحابة ايكم يحفظ
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة المخصوصة
فقال حذيفة انا احفظ كما قال صلى الله عليه وسلم وكان
زايدة للتوكيد قال عمر هات بالبنا على الكسر انك لجريء
بوزن فعيل وفي الصلوة انك عليه لجريء اي على النبي صلى
الله عليه وسلم اي جسور قال النبي صلى الله عليه وسلم
فتنة الرجل في اهله قال الزين بن المنير اي الميل اليهن
او عليهن في القسمة والايثار حتى في اولادهن وفتنته
في ماله بالاشتغال به عن العبادة او حبه عن اخراج
حق الله وفتنته في جاره بالحسد والمنافسة وزاد في الصلوة

اخبرني

ولده وهذه كلها تكفرها الصلوة والصدقة والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وليس التكفير كما اشار اليه في بهجة النفوس بمختص
بما ذكره بل نبه به على ما عداه فكل ما اشتغل صاحبه عن الله
فهو فتنة له وكذلك المكفرات لا يختص بما ذكر بل نبه به على
ما عداه فذكر من عبارة الافعال الصلوة ومن عبارة المال الصدقة
ومن عبارة الاقوال الامر بالمعروف والمكفر انما هو الصغائر
فقط كما تقرر ته غير مرة قال اي عمر ليست هذه الفتنة اريد
ولكن الذي اريده الفتنة التي تموج كموج البحر فتضرب كافضل بعضهم
عند هيجانه وكني بذلك عن شدة المخاصمة وكثرة المنازعة وما
ينشأ عن ذلك قال حذيفة لعمر يا امير المؤمنين لا بأس عليك
منها ان بينك وبينها بابا مغلقا بفتح اللام اي لا يخرج شيء
من الفتن في حياتك قال عمر لحذيفة مستفهما منه بفتح الباب
بمعنى اطراح الاستفهام وضم اوله مبنيا للمفعول او يكسر قال
حذيفة لا بفتح بل يكسر قال عمر ذاك ولابي ذر ذلك اي كسره
الباب اخرى بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح الراء اي اجدر
ان لا يغلق زاد في الصيام اي يوم القيامة وانما قال ذلك لان
العادة ان الغلق انما يفتح في الصحيح فاما ما انكسر فلا يتصور
علمته قال ابن بطال وقال النووي يحتمل ان يكون حذيفة
علم ان عمر يقتل ولكنه كره ان يجاطبه بالقتل لان عمر كان يعلم
انه الباب فاتى بعبارة يحصل بها المقصود وبغير تصريح
بالقتل انتهى وكانه مثل الفتن بدار ومثل حياة عمر بوجوده
وهي الباب المغلق لا يخرج ما هو ادخل تلك الدار شيء فاذا
مات فقد انفتح ذلك الباب وخرج ما في تلك الدار واخرج
الخطيب في الرواية عن مالك ان عمر دخل على ام كلثوم بنت
علي فوجدها تبكي فقال ما يبكيك قالت هذا اليهودي
لكعب الاحبار يقول انك باب من ابواب جهنم فقال
عمر ما شاء الله ثم خرج فارسل الى كعب فجاء فقال يا امير
المؤمنين والذي نفسي بيده لا يسلم ذو الحجة حتى تعلم
الحنة فقال ما هذا مرة في الجنة ومرة في النار فقال انا
نجد في كتاب الله على باب من ابواب جهنم تمنع
الناس ان يقتحموا فيها فان مت اقتحموا انتهى قال ابو وايل
قلنا لحذيفة علم الباب ولابي ذر علم عمر الباب قال نعم
علمه كما يعلم ان دون غد الليلة اي الليلة اقرب من
الغد قال حذيفة اني حدثته اي عمر حديثا محققا من
حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا عمى اجتهادا ورأي قال

ابو

ابو وايل فهبنا ان نسأله اي حذيفة من الباب وانما وامرنا
بالواو وسكون الراء مسروقا هو ابن الاجدع ان يسأله فسأله فقال
من الباب قال اي حذيفة الباب عمر رضي الله عنه وقول
الزركشي في تفسير حذيفة بعمر اشكال فان الواقع في الوجود
يشهد ازا الاولى بذلك ان يكون عثمان لأن قتله هو السبب الذي
فرق لحمة الناس ووقع بينهم تلك الحروب العظيمة والفتن
الهائلة تغفله البدر الدماميني فقال لا اخفا ان عد الفتنة
هو عمر فلا معنى لمنازعة حذيفة صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ان الباب هو قتل عمر ولعل ذلك هو من جملة الاسرار
التي انتاها اليه صلى الله عليه وسلم وفي قوله اني حدثته حديثا
ليس بالاغاليط ايما الى ذلك فينبغي تلقي قوله بالقبول وانما
يحمل على الاعتراض عملي مثل هو لا انا رة الجلة انجاب المعترض
برايه ورضاه عن نفسه وظنه انه تاهل للاعتراض هيهات على
الصحابة وهو دون ذلك كله انتهى فانه تعالى يرحم البدر
فلقد بالغ ولا يلزم من الاشكال وتعدم وهم المراد الاعتراض
والعناد ولقد وافق حذيفة على معنى رواية ابي ذر فروى
الطبراني باسناد رجاله ثقات انه لقي عمر فاخذ بيده فغمزها
فقال له ابو ذر ارسل يدي يا فقل الفتنة الحديث وفيه انه
ابا ذر قال لا تضيعكم فتنة ما دام فيكم فاشار الى عمر
وروى البزار في حديث قدامة ابن مظعون عن اخيه
عثمان انه قال لعمر يا مغلق الفتنة فسأله عن ذلك فقال
سررت وكنت جليسا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال
هذا مغلق الفتنة لا يزال بينكم وبين الفتنة باب الغلق
ما عاش وحديث الباب سبق في الصلوة وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو
ابن ابي حمزة الاموي مولاهم واسم ابيه دينار قال حدثنا
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه هذا الحديث فذا اشتمل
على اربعة احاديث احدها قال الترك عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما
نعالهم الشعر بفتح العين وتسكينها يعني يجعلون نعالهم
من جلود صغرت من الشعر والمراد طول شعورهم حتى
تصير اطرافها في ارجلهم موضع النعال ولم يلبسوا
الشعر ويمشون في الشعر وقال ابو حنيفة المراد القندس
الذي يلبسونه في الشتاء يعني قال وهو جلد كلب الماء

تشبيه

وحتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر الوجوه ذلف الانوف
بضم الذال المعجمة وسكون اللام بعدها فاجمع اذلف اي صغير
الانف مستوي الارنبة وصغار وحمر وزلف نعت صفة
للمنسوب قبلها كان وجوههم المجان بفتح الجيم والميم المخففة
وبعد الالف نون مشددة جمع مجن بكسر الميم اي الترس المطرقة
بضم الميم وسكون الطاء وفتح الراء مخففة وهي التي الزقت الطراق
وهي جلدة تقدر على قدر الدرقة وتلصق عليها فكانها ترس
على ترس فشبهها بالترس لبسطها وتدويرها وبالمطرقة لغلظها
ولكثرة لحمها والترك قيل انهم من ولد سام بن نوح وقيل
من ولد ياجث وبلادهم مابين مشارق خراسان الى مغارب
الصين وبينها وبين الهند التي اقصى العمور وهذا الحديث
الاول سبق في باب قتال الترك من الجهاد والثاني قوله عليه
الصلوة واللام وتجدون من خير الناس اشدهم كراهية ولابي
ذر عن الحموي والكشميهني وتجدون اشد الناس كراهية
وهي الولاية خلافة او امارة لما فيه من صعوبة العمل بالعدل
حتى يقع فيه فترول عنه الكراهية لما يرى من اعانة الله على
ذلك لكونه غير سائل وهذا قد سبق في المناقب والثالث قوله
صلى الله عليه وسلم والناس معادن جمع معدن وهو الشيء المستقر
في الارض فتارة يكون نفيسا وتارة يكون خسيسا وكذلك
الناس خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا
لا تتغير في ذلتها بل من كان شريفا في الجاهلية فهو بالنسبة
الى اهل الجاهلية راس فان اسلم استمر شرفه وكان اشرف ممن
اسلم من الشرفاء في الجاهلية وهذا قد سبق في المناقب
ايضا والرابع قوله عليه الصلوة واللام ولياتين على احدكم
زمان اي بعد موته صلى الله عليه وسلم لان براني قبله
احب اليه من ان يكون له مثل اهله وماله فكل واحد من
الصحابة ممن بعدهم من المومنين يتمنى رويته عليه السلام
ولو تفقد اهله وماله وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا يحيى بن موسى الختي ويحيى بن جعفر الكندي قالا
حدثنا عبد الرزاق بن همام عن معمر هو بن راشد عن همام
هو بن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا
بفتح الخاء وسكون الواو وبالزاي المعجمة وكرمان من الاعاجم
بفتح الكاف في الفرع وسكون الراء في غيره بكسر الكاف

والوجهان

والوجهان في اليونينية قال بن دحية قيدناه خوزا بالزاي وقيده
الجرجاني بالراء المهملة مضافا الى كرمان وصوبه الدارقطني وحكاه
عن الامام احمد وقال بعضهم انه تصحيف وقيل اذا اضيف فبالمهملة
واذا اطلقته فبالزاي لا غير واستشكل هذا مع ما سبق من قوله تقاتلون
الترك لان خوزا وكرمان ليسا من بلاد الترك اما خوز افمن بلاده
الاهواز وهي من عراق العجم واما كرمان فبلدة من بلاد العجم
ايضا بين خراسان وبحر الهند ان يكون هذا الحديث غير حديث
قتال الترك ولا مانع من اشتراك الصغير في الصفات المذكورة
اعني قوله حمر الوجوه فطس الانوف جمع افطس والفطوسة بطامن
في قصبة الانف وانتشارها صغار الاعين كان وجوههم
المجان المطرقة ثبت في الفرع كان وسقط من اصله فوجوههم
بالرفع وقال الكرماني فان قلت اهل هذين الاقليمين اي خوز اه
وكرمان ليسوا على هذه الصفات واجاب بانه اما ان بعضهم
كانوا بهذه الاوصاف في ذلك الوقت او يصيرون كذلك فيما بعد
واما انهم بالنسبة الى العرب كالتوابع للترك وقيل ان بلادهم
فيها سوضع اسمه كرمان وقيل ذلك لانهم كانوا يتوجهون اه
من هاتين الجهتين وقال في شرح المشكاة لعل المراد بهما صنفان
من الترك كان اصول احدهما من خوز او لحد اصول الاخر من كرمان
فنعاهم صلى الله عليه وسلم باسمه وان لم يشتهر ذلك عندنا
كانسبهم الى فنطورا وهي امة كانت لابراهيم عليه الصلوة واللام
نعالهم الشعر تابعه غيره اي غير يحيى شيخ المولف في روايته
عن عبد الرزاق بن همام اخرجه احمد واسحق في مسنديهما وبه
قال حدثنا عبد الله بن عبد الله الدبني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال قال اسمعيل بن ابي خالد اخبرني قيس هو بن ابي حازم
قال اتينا ابا هريرة رضي الله عنه فقال صحبت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلاث سنين اي المدة التي لازمه فيها الملازمة
الشديدة والا فمدة صحبته كانت الرس ثلاث سنين فخرج احمد
وغيره عن حميد بن عبد الرحمن الحميري قال صحبت رجلا صحب
النبي صلى الله عليه وسلم اربع سنين كما صحبه ابو هريرة الحديث
وقد كان ابو هريرة قدم في خيبر سنة سبع وكانت خيبر في
صفر وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة
احدى عشر فعلى ذلك تكون المدة اربع سنين وزيادة اه
لم اكتب في سبي بكسر السين المهملة والنون وتشديد الثانية
على الاضافة وهي مفتوحة في اليونينية وفرعها والثانوية
وغيرها اي في عمدة قاري وللكشميهني مما لم يذكره في اليونينية

وفرعها بمعجمة مفتوحة بعدها هزة واحد الاشيا الحرص على ان
اتى الحديث احفظه مني فيهن في الثلاث سنين والمفضل عليه
والمفضل كلاهما ابو هريرة فهو مفضل باعتبار الثلاث سنين ومفضل
عليه باعتبار باقي سني عمره وسمعته يقول وقال هكذا البيك
بين يدي الساعة او قتلها تقاتلون قوما نعالهم الشعر وهذا
هو البارز بتقديم الراء المفتوحة وتكسر على الزاي المعجمة يعني
المبارزين لقتال اهل الاسلام اي الظاهرين في براز من الارض
قيل هم اهل فارس او الاكراد الذين يسكنون في البارز اي الصحل
والدياماة وقال سفيان بن عيينة سرة وهم اي هو الذين يقاتلون
اهل البارز بتقديم الزاي المفتوحة وتكسر على الراء المهملة والمعروف
الاول وبه جزم الاصيلي وابن السكن وهذا الحديث لخرجه مسلم
في الفتن وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي بالشين
المعجمة والحاء المهملة المكسورتين قال حدثنا جويرية بن خازم بالجيم
المهملة والزاي بن زيد البصري قال سمعت الحسن يقول
حدثنا عمرو بن تغلب بفتح العين وسكون الميم وتغلب بفتح
الفوقية وسكون الغين المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة رضي
الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يبن يدي
الساعة قتلها تقاتلون قوما ينتعلون الشعر ويقاتلون قوما
كان وجوههم المجان المطرقة بفتح الراء اسم مفعول قال الحافظ
ابن حجر وقد ظهر مصداق هذا الخبر وقد كان مشهورا في زمن
الصحابة حديث اترك الترك ماتركوكم فروى الطبراني من حديث
معوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وروى
ابو يعلى من وجه اخر عن معوية بن جريج قال كنت عند معوية
فاتاه كتاب عامله انه وقع بالترك وهزمهم فغضب معوية
من ذلك ثم كتب اليه لا تقاتلوهم حتى يا تيك امري فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الترك تجلي الحاة العرب
حتى تلحقهم بمنابت الشيح قال فانا اكره قتالهم لذلك وقاتل
الملون الترك في خلافة بني امية وكان ما بينهم وبين الملين
مدود الى فتح ذلك شيا بعد شي وكذا البقي منهم وتنافس
فيهم الملوك لما فيهم من الشدة والباس حتى كان عسكره
المعتصم منهم ثم غلب الاتراك على الملك فقتلوا ابنه التوكل
ثم اولاده واحد بعد واحد الى خالط المملكة الديلم ثم كان
الملوك السامانية من الترك ايضا فملكوا بلاد العجم ثم غلب
على تلك الممالك سبكتكين ثم السلجوق واستدت ممالكتهم
الى العراق والشام والروم ثم كان بقايا اتباعهم بالشام وهم

الـ

الـ زنكي واتباع هولاو وهم بيت ايوب واستكثر هولا ايضا من الترك
فغلبوهم على المملكة بالديار المصرية والشامية والحجازية
وخرج على السلجوق في اثناية الخامسة فخربوا البلاد وفتكوا في
العباد ثم جات الطامة الكبرى بالتتر فكان خروج جنكزخان
بعد الستمائة فاستفرت بهم الدنيا نارا خصوصا المشرق
باسره حتى لم يبق بلد سنده حتى دخله شرهم ثم كان خراب
بغداد وقتل الخليفة المعتصم اخر خلفايهم على ايديهم
في سنة ست وخمسين وستمائة ثم لم تزل بقاياهم الى ان كان
الكنك ومعناه الاعوج واسمه تمر بفتح المثناة الفوقية وضم
الميم فطرق الديار الشامية وعاث فيها وحرق دمشق حتى
صارت خاوية على عروشها ودخل الروم والهند وما بين ذلك
وطالت مدته الى ان لحق الله وتفرق بنوه البلاد وظهر بذلك
مصداق قوله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا الحكم بن
نافع ابو اليمان قال اخبرنا شعيب هو بن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله ان
اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول تقاتلكم اليهود الخطاب للمحامنوس والمراد
من ياتي بعدهم به هر طويل لان هذا انما يكون اذا انزل عيسى
عليه السلام فان يكون معه فاليهود مع الدجال فسطلون
فتسلطون عليهم بفتح اللام المشددة حتى يقول الحجر ولغير
ابي ذر ثم يقول الحجر حقيقة يا مسلم هذا يهودي وراي فاقتله
فيه ظهور الايات قرب الساعة من كلام الجهار ويحتمل المجاز
ان يكون انهم لا يفيدهم الاختبا والاول اولى وفي حديث ابي
امامة في قصة الدجال وتزول عيسى ودراه الدجال ومعه
سبعون الف يهودي وكلهم ذو اسيف محلى وتاج فاذا انظر
اليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء وينطلق هاربا
فيقول عيسى عليه السلام الى فيك ضربة لن تسبقني
بها فيدركه عيسى عند باب لد الشرقي فيقتله وتهزم
اليهود فلا يبقي شي مما خلق بتوارى به يهودي الا انطق الله ذلك الشي لا حجر ولا شجر ولا حايط ولا دابة فقالت
يا عبد الله المسلم هذا يهودي فاقتله الا الغرقد فانها من
شجرهم لا تنطق رواه بن ماجه مطولا واصله عند ابي
داود وذكره من حديث سمرة عند احمد باسناد حسن واخرجه
ابن مندة في كتاب الايمان من حديث حذيفة باسناد صحيح
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا

المسلمين

سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين بن دينار عن جابر هو ابن
عبد الله الانصاري رضي الله عنهما عن ابي سعيد بكسر العين
سعد بن سنان الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال يأتي على الناس زمان يغزون فيقال أفيكم
من صحب الرسول صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح
لهم فيقال أفيكم من صحب من صحب الرسول صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح
لهم ثم يغزون فيقال أفيكم من صحب من صحب من صحب الرسول صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح
لهم رواه البخاري بفتح الفوقية أي عليهم وقد فتت لدلالة الأولى قال في الفتح
وفيه رد على من زعم وجود الصحبة في الأعصار المتأخرة لأنه
يقتضي استمرار الجهاد والبعوث إلى بلاد الكفار فانهم يسألون
هل فيكم أحد من الصحابة فيقولون لا وكذلك في التابعين وأتباعهم
وقد وقع ذلك فيما مضى وانقطعت البعوث عن بلاد الكفار
في هذه الأعصار وقد ضبط أهل الحديث آخر من مات من الصحابة
وهو على الإطلاق أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي كما جزم
به مسلم في صحيحه وكان موته سنة مائة أو سبع ومائة أو ست
عشرة ومائة وهو مطابق لقوله عليه الصلوة والسلام قبل وفاته
بشهر على رأس مائة لا يبقى على وجه الأرض ممن هو عليها اليوم
أحد وهذا الحديث قد سبق في الجهاد من استعان بالضعفاء
والصالحين في الحرب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن الحكم بفتحتين أبو عبد الله المروزي الأحول قال أخبرنا
النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة بن شميل المازني قال
أخبرنا إسرائيل ابنه يونس بن أبي إسحق السبيعي قال أخبرنا
سعد بسكون العين أبو مجاهد الطائي قال أخبرنا علي ابن
خلشة بكسر الميم وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام الطائي نحن
عدي ابن حاتم الطائي انه قال بينا بغير مهملة أنا عند النبي
صلى الله عليه وسلم إذ أتاه رجل لم يسم فشكا إليه الفاقة ثم
أتاه آخر أيضا فشكا إليه صلى الله عليه وسلم وثبت لفظ إليه
لابي ذر قطع السبيل أي الطريق من طائفة متردون ده
في المكان لأخذ المال أو لغير ذلك ولم يسم الرجل الآخر لكن
في دلائل النبوة لابي نعيم ما يرشد إلى الرجلان صهيب
وسلمان فقال يا عدي هل رأيت الحيرة بكسر الحاء المهملة ده
وسكون التحتية وفتح الراء بلد ملوك العرب الذي تحمد حكم
الى فارس وكان ملكهم يومئذ إياس بن قبيصة الطائي
وليها من تحت يد كسرى بعد قتل النعمان بن المنذر قلت
لم أرها وقد أنبئت بضم الهمزة مبنيا للمفعول أي أخبرت
عنها قال فإن طالت بك حيوة لترين الظعينة ده

بالظا

بالظاء المعجمة المرأة في الهودج ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة
لا تخاف أحدا إلا الله قال عدي فقلت فيما بيني وبين نفسي لك
متعجبا فأين دعار بطيء بالدال والعين المهملتين لا بالذال المعجمة
أي كيف تمر المرأة على قطاع الطريق من طيء غير خايفة وهم
يقطعون الطريق على من مر عليهم بغير جوار الذين قد سروا
في البلاد بفتح السين والعين المشددة المهملتين أي ملأوها
شرا وفسادا وهو مستفاد من استعار النار وهو توقدها ده
وانتهابها والوصول بمثناة سابقة ولئن طالت بك حيوة
لتفتحن بفتح اللام وضم الفوقية وسكون الفا كنوز كسرى
قال عدي فقلت كسرى أي كنوز كسرى بن هرمز
قال عليه السلام كسرى بن هرمز وإنما قال عدي ذلك
لوظة كسرى إذ ذاك ولئن طالت بك حيوة لترين بفتح اللام
والفوقية والراء والتحتية وتشديد النون الرجل يخرج بضم
أوله وكسر ثالثه ملء كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله
منه فلا يجد لعدم يقبله منه لعدم الفقر وقيل يكون ذلك في
عيسى عليه السلام وجزم البيهقي بأن ذلك في زمن عمر بن عبد
العزيز لحديث عمر بن أسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
قال لما ولي عمر بن عبد العزيز ثلثين شهرا الا ايام ماما مات حتى
جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث
ترون في الفقر فما يبرح حتى يرجع بماله فقد الرسن بفتح
فنه فلا أعده قد أحيى عمر الناس رواه البيهقي وقال فيه
تصديق ما روينا في حديث عدي بن حاتم ولتبقين الله لعر
أحدكم بفتح اللام والتحتية وسكون اللام ورفع القاف والعينية
ورفع أحدكم على الفاعلية بوم يلقاه في القيمة وليس بينه
وبينه ترجمان بفتح الفوقية ومنها وضم الجيم يترجم له فيقول
ألم ولابي ذر فليقولن له بزيادة لام بعد الفا ولتقطة له ألم
أبعث إليك رسولا فيبلغك بصيغة المضارع منصوبا فيقول
بلى يا رب فيقول جل وعلا ألم أعطك مالا وأفضل الكشميهني ده
وولدا وأفضل بضم الهمزة وسكون الفا وكسر الضاد المعجمة
من الافضال أي ألم أفضل عليك بمنه فيقول بلى يا رب
فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى
إلا جهنم قال عدي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اتقوا النار ولو بشق تمرة بكسر الشين المعجمة ولابي ذر عن
الكشميهني عن الحموي بشق تمرة بحذف تا التانيث بعد القاف
فمن لم يجد شق تمرة ولابي ذر عنهما شق تمرة يتصدق بها

فكلمة طيبة يرده بها ويطيب قلبه قال عدي فرايت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لاتخاف الا الله وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز قال عدي ايضا ولين طالت بكم حيرة لترون بالواوسا قال النبي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم يخرج اي الرجل ملء كفه اي من ذهب وفضة فلا يجد من يقبله وهذا الحديث قدم في كتاب الزكاة في باب الصدقة قبل الرد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله ابن محمد المسندي وثبت ابن محمد لابي ذر قال حدثنا ابو عاصم ابن مخلد احد شايخ المولف روى عنه هنا بواسطة قال اخبرنا سعدان بن بشر بالمهملة المكسورة الشردة وتشديد اللام الطاي قال حدثنا هو بن حاتم الطاي يقول كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ متن هذا الاسناد سبق في الزكاة وهو فجاءه رجلان احدهما يشكو العيلة والاخر يشكو اقطع السبيل فقال صلى الله عليه وسلم اما قطع السبيل فانه لايات عليك الا قليل حتى تخرج العير الى مكة بغير خفير واما العيلة فان الساعة لاتقوم حتى يطوف احدكم بصدقته لايجد من يقبلها منه ثم ليقفن احدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ثم ليقولن له الم اوتك مالا بلى ثم ليقولن الم ارسل اليك رسولا فليقولن بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا النار ثم ينظر عن شماله فلا يرى الا النار فليتقين احدكم النار ولو بشق تمرة فان لم يجد فبكلمة طيبة هذا لفظه وقد بوهم اطلاق الرلف انه سئل الاول سوا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سعيد بن شرجيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحا المهملة بعدها موحدة مكسورة فتحتية ساكنة فلام منصرف في اليونينية مصحح عليه وغير منصرف في الفرع مصحح عليه ايضا الكذري قال حدثنا الليث هو بن سعد الامام عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير مرثد بن عبد الله عن عقبة بن عامر ان النبي ولابي ذر عن عقبة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خرج يوما فصلى على اهل احد الشهدا صلوته على الميت اي دعا لهم بدعا صلوة الميت ثم انصرف حتى اتى المنبر فقال لاصحابه اني فرطكم بفتح الرا اي اتقدمكم الى الحوض كما لمهى لكم وانا شهيد عليكم اني والله لانظر الى حوضي الان وفيه ان الحوض على الحقيقة وانه مخلوق موجود الان واني قد اعطيت خزائن مفاتيح وفي نسخة مفاتيح خزائن الارض فيه اشارة الى ما ملكته امته مما فتح عليهم من الخزائن واني والله ما الخاف عليكم بعدي ان تشركوا اي بالله ولكن وفي

نسخة

نسخة ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا بحذف احدي التاين تخفيفا فيها اي في الدنيا وقد وقع ما قاله عليه السلام ففتحت على امته بعد الفتوح الكثيرة وصبت عليهم الدنيا صبا وتحاسدوا وتقاتلوا وفسر هذا الحديث في باب الصلوة على الشهيد من كتاب الجنايز وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة ابن الزبير عن اسامة بن زيد رضي الله عنه انه قال اشرف النبي صلى الله عليه وسلم اي نظر من مكان عال على اطم بضم الهمزة والطا المهملة من الاطام بفتح الهمزة الممدودة وفي نسخة من اطام المدينة اي على حصن من حصون اهل المدينة فقال لاصحابه هل ترون ما ارى اني ارى بصري يقع خلال بيوتكم في نواحيها اي مواقع المطر وجمع التثنية الكثرة والعموم وهو اشارة الى الحروب الواقعة فيها كوقعة الحرة وغيرها وهذا الحديث قد سبق في اواخر الحج وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو بن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني ولابي ذر اخبرني بالافراد فيها عروة بن الزبير بن العوام ان ام زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة ربيبته صلى الله عليه وسلم حدثته ان ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان ام المومنين حدثتها عن زينب بنت جحش ام المومنين رضي الله عنهن ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها اي على زينب بنت جحش حال كونه فزعا بكسر الزاي اي خايفا مما اخبر به انه يصيب امته بقول لا اله الا الله ويل كلمة تقال في هلكة للعرب لانهم كانوا اكثر المسلمين من شر قد اقترب قيل يخص العرب اشارة الى قتل عثمان او ما يقع من الترك او ياجوج وماجوج فتح اليوم بالنصب من ردم ياجوج وماجوج بكسر راء ردم في اليونينية والفرع وفقها في النامرية وغيرها وياجوج وماجوج من غير همز فيهما اي من سدهما مثل هذا بالتذكير وحلق باصبعه اي الابهام والتي تليها وسقط الباس بالتي بالفرع وثبت باصله فقالت زينب بنت جحش فقلت يا رسول الله انهلك بكسر اللام وفتحها الصالحون وهم لا يتحمون ذلك قال عليه السلام نعم اذا كثر الخبث اي للعاصي وقيل اذا عز الاشرار وذل الصالحون وسبق هذا الحديث من باب قصة ياجوج وماجوج من احاديث الانبيا وعن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب باسناده السابق انه قال حدثتني هند بنت الحرث الفراسية ام سلمة هند ام المومنين رضي الله عنها قال استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من نومه فقال سبحان

الله نصبه على المصدر وفي نسخة لا اله الا الله بدل قوله سبحان الله
ماذا انزل وما استفهامية متضمنة لمعنى التعجب والتعظيم والليل
ظرف على الانزال على الخزائن اي الكنوز وماذا انزل فزار في باب
تعريض النبي صلى الله عليه وسلم على قيام الليل لما رأى من الفتن
من القتال الكائن بين المسلمين هكذا اورده محتصرا وتمامه في
الفتن بهذا الاسناد ولفظه من يوقظ صواحب الحجرات
يريد ازواجه لكي يصلين رب كاسية في الدنيا عارية في الاخرة
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
عبد العزيز بن ابي سلمة بن الماجشون بكسر الجيم وبالشين
المعجمة لخره نون وابو عبد العزيز عبد الله واسم ابي سلمة
الماجشون والنون في الفرع واصله مكسورة فقط صفة
لابي سلمة وقد تضم صفة لعبد العزيز الذي نزل ببغداد
وسمي الماجشون لحمرة وجنتيه عن عبد الرحمن بن ابي صعصعة
هو عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة عن ابيه ابي عبد
الله لا عن ابي صعصعة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
انه قال قال لي ابي قال ابو سعيد لعبد الله بن ابي صعصعة
اني ارى الغنم وتحبها فاصلحها واصلح رعاءها بضم
الراء وتخفيف العين المهملتين ما يسيل من انوفها رغامها وفي
نسخة بالعين المعجمة وهو التراب فكانه قال في الاول
راوسرضها وفي الثاني اصلح مرابضها فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي على الناس زمان تكون
الغنم فيه خير مال المسلم يتبع بها باسكان المثناة الفوقية
وفتح الموحدة بالغنم شعف الجبال بشين معجمة وعين مهملة
وفا مفتوحات منصوب على الظرفية اي رؤس الجبال
او قال سعف الجبال بالسين المهملة جرا بدل التحل ولا معنى له
هنا والشك من الراوي وسقط قوله او سعف الجبال الاخير
من رواية ابي ذر في الفرع وفي اليونينية علامة السقوط على
الجبال فقط وفي نسخة او شعف بالمعجمة واسكان العين
المهملة في مواقع القطر اي مواضع نزول المطر وهي بطون
الاودية والصحاري وقال في شرح المشكاة القطر عمارة عن
العشب والكلا اي يتبع بها مراتع العشب والكلا في سعاف
الجبال وفي نسخة ومواقع القطر حال كونه يفر بدينه نسالوا
المكسورة اي يهرب مع دينه اوله من الفتن طلبا لسلامته
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسي
القرشي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن

ابي

ابن عوف ان اباهريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ستكون فتن بكسر التاء وفتح الفوقية جمع فتنة والمراد
الاختلاف الواقع بين اهل الاسلام بسبب اعتراضهم على الامام
ولا يكون المحق فيها معلوما بخلاف علي ومعوية القاعد فيها
خير من القايم والقايم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من
الساعي قال النووي معناه بيان عظم خطرها والحث على تجنبها
والهرب منه ومن التعرض لشئ منها وان سيقها وشرها وفتنتها
يكون على حسب التعلق بها ومن يشرف بضم الفوقية او الفتحتية
وسكون المعجمة وكسر الراء وجزم الفا مضارع من الاشراف ولابي
ذر من تشرف بضم الفوقية والمعجمة والراء المشددة وفتح الفا فعل
ماض من التشرف لها اي الفتنة تستشرفه بكسر الراء وجزم الفا
قال النووي من يطلع لها بعنقه الى الرفع فيها والتشرف
القطع واستعير ههنا للاصابة تبشرها او اريد انها تدعوه
الى زيادة النظر لها وقيل انه من استشرفته الشي اذا علوته
بريد من انتصب لها انتصبت له وحملته وقيل هو من المخاطرة
والاشفاء على الهلاك اي من خاطر بنفسه فيها اهلكته قال
الطيبي اهل الوجه الثالث اولى لما ظهر منه معنى اللام في لها
وعليه كلام الفايق وهو قوله اي من غالبها غلبته ومن وجد
ملجا اي عاصما اي موضعا يلجا اليه و يعتزل فيه او معاذا اي
بفتح الميم والزال المعجمة شك من الراوي وهما بمعنى فليعذ به
اي فليعتزل فيه وهذا الحديث اخرجه ايضا في باب يكون
فتنة القاعد فيها خير من القايم في كتاب الفتن واخرجه
مسلم ايضا وعن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري بالاسناد
السابق انه قال حدثني بالافراد ابو بكر بن عبد الرحمن ابن
الحرث بن هشام عن المغيرة المخزومي الضرير قيل له راهب
قريش لكثرة صلاته عن عبد الرحمن بن مطيع بن الاسود
التابعي على الصحيح عن مولى بني معوية الكناني الربلي بن
مسلمة النخع رتاخرت وفاته الى خلافة يزيد بن معوية
مثل حديث ابي هريرة هذا السابق الا ان ابا بكر المغيرة
شيخ الزهري في فاتنة فكانما بزيادة مرسلة اربابنه
السابق عن عبد الرحمن بن مطيع الخ وفي قوله في الصلوة
صلوة هي صلوة العصر في فاتنة فانما وتر بضم اوله وكسر
الفوقية اهله وماله نصب فيها مفعول اي تفقد اهواهله
وماله وسلمها فبقي بلا اهل ومال وبدفعها على انه فعل ماض
بسم فاعله اي انتزع منه الاهل والمال والجمهور على النصب

وانما ذكر المولف هذه الزيادة استطرادا لكونها وقعت في الحديث
الذي ساقه في هذا الباب وان لم يكن لها تعلق به وهذا الحديث
اخرجه مسلم وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري
قال اخبرنا سفين الثوري عن الاعمش سليمان بن زيد بن وهب
الجهني المخضرم عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال سيكون اي بعدي اثرة بفتح
الهمزة والمثلثة وبضمها وسكون المثلثة قال الازهري هو
الاستيثار اي بأثر عليكم بامور الدنيا ويفضل عليكم غيركم
في عطا نصيبه من الفيء وامور اي وستكون امور جري من امور
الدين تنكرونها قالوا يا رسول الله فما تامرنا اي نفعل اذا وقع
ذلك قال تؤدون الحق الذي عليكم من بذل المال الواجب
في الزكاة والنفس في الخروج الى الجهاد فتسالون الله عز وجل من
فضله ان يوفي الحق الذي لكم من الغنيمة والفيء ونحوهما
ولم تقاتلوهم لاستيفاء حقكم بل ونوا اليهم حقهم من السمع
والطاعة وحقوق الدين وكلوا امركم الى الله وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الفتن ومسلم في المغازي والترمذي في الفتن
وبه قال حدثنا وفي اليونينية حدثني محمد بن عبد الرحيم
صاعقة قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة
ساكنة اسمعيل بن ابراهيم المديني البغدادي قال حدثنا ابو
اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي التياح
بفتح المثناة الفوقية والخفيفة المشددة وبعد الالف حاء مهملة
يزيد بن حميد الضبعي عن ابي زرعة بضم الزاي وسكون الراء هرم
ابن عمرو بن جرير البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلك الناس هذا الحي من
بفض قريش وهو الاحداث منهم لانكلهم بسبب طلبهم الملك والحرب
لاجله ويهلك بضم الياء وكسر اللام من الاهلاك والناس نصب
مفعوله والحي رفع على انه فاعله قالوا ولابي ذر عن الحموي
والكشميهني قال فما تامرنا يا رسول الله قال لو ان الناس اعتزلوهم
اي لا يباشروهم ولا يقاتلوا معهم ويفروا ابدا منهم من
الفتن لكان خيرا لهم وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفتن
قال ولابي ذر وقال محمود هو بن غيلان احد مشايخ المولف حدثنا
ابو داود سليمان الطيالسي ولم يخرج له بخ الا استشهادا قال
اخبرنا شعبة بن الحجاج عن ابي التياح يزيد الضبعي انه قال
سمعت ابا زرعة هرم البجلي عن ابي هريرة الحديث واخرجه مسلم
بسياق هذا التصريح ابي التياح بسماعه له من ابي زرعة بن عمرو

وبه قال حدثنا احمد بن محمد الازرقي المكي قال حدثنا عمر بن يحيى
بفتح العين ابن سعيد بكسر العين الاموي بضم الهمزة عن جده
سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص امية انه قال كنت مع مروان
ابن الحكم ابن ابي العاص بن امية واي هريرة وكان ذلك في زمن
معوية فسمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت الصادق
المصدوق صلى الله عليه وسلم يقول هلاك امتي الوجوه ين
اذ زلك ومن قاربهم لاكل الامة الى يوم القيمة على يدي بسكون
الحتية غلمة بكسر المعجمة وسكون اللام جمع غلام وهو الطار
الشارب من قريش فقال مروان غلمة يكونون امراء زاد في الفتن
من طريق موسى بن اسمعيل عن عمر بن يحيى فقال مروان
لعنة الله عليهم غلمة قال ابو هريرة لمروان ان شئت ولكشميهني
ان شئتم ان اسميهم بني فلان وبني فلان وكان ابو هريرة يعرف
اسماءهم وكان ذلك من الجواب الذي لم يجدث به وزاد في الفتن
فكنت اخرج مع جدي الى بني مروان حين ملكوا بالشام فاذا راهم
غلمانا احداثا قال لنا عسى هولاء ان يكونوا منهم فقلنا انت
اعلم والقائل فكنت اخرج مع جدي عمر بن يحيى وعند ابن ابي
عسيدة ان ابا هريرة كان يمشي في السوق ويقول اللهم لا تدركني
سنة ستين ولا امارة الصبيان قال في الفتح وفي هذا اشارة
الى ان اول الاغيلمة كانت في سنة ستين وهو كذلك فان يزيد
ابن معوية ومات بعد انتهى وقال الطيبي استخلف فيها وبقي
الى سنة اربع وستين فمات ثم ولي ولده معوية ومات بعد
الشهر وقال الصيبي راهم صلى الله عليه وسلم في شامه يلعبون
على منبر صلى الله عليه وسلم وتدحا في تفسير قوله تعالى وما
جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس انه راي في المنام
ان ولد الحكم يتداولون سنبره كما يتداولون الصبيان الكرة وبه قال
حدثنا يحيى بن موسى الختي بفتح الخاء المعجمة وتشديد النونية قال
حدثنا الوليد مسلم القرشي الاموي قال حدثني بالافراد ايضا ابن
جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال حدثني بالافراد ايضا بشر
ابن عبيد الله بفتح الموحدة وسكون السين المهملة وعبد الله بفتح
العين مصغرا الحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة قال
حدثني بالافراد ايضا ابو ادريس عايذ الله بالعين المهملة والذال
المعجمة بن عبد الله الخولاني بالخاء المعجمة المفتوحة وسكون الواو
وبالنون انه سمع حذيفة بن اليمان العبسي بالموحدة حليف
الانصار يقولون كان الناس يسالون رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الخير وكنت اساله عن الشر مخافة ان يدركني

بنصب بخافة على التعليل وان مصدرية والشر الفتنة ونحوها
عرى الاسلام واستيلاء الضلال ونشر البدعة والخير عكسه يدل
عليه قوله فقلنا يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله
بهذا الخير اي ببعثتك وتشييد مباني الاسلام وهدم قواعد الكفر
والضلال فهل بعد هذا الخير من شر في رواية نفر بن عاصم
عن حذيفة عن بن ابي شيبة فتنة قال عليه السلام نعم قلت
يا رسول الله وهل بعد هذا ولابي در بعد ذلك الشر قال نعم وفيه
اي الخير دخن بفتح الدال المهملة والخاء المعجمة لجزء نون كدر
اي غير صاف ولا خالص وقال النووي كما لقاضي عياض قيل
المراد بالخير بعد الشر ايام عمر بن عبد العزيز قال حذيفة قلت
يا رسول الله وما دخنه اي كدره قال قوم يهدون بغير الناس بفتح
اتيا بغير هدي بفتح الهاء وسكون الدال المهملة والاضافة اي بالكلام
فتصير تيا بين الاولى مكسورة والثانية ساكنة اي لا يستنون بستتي
ولا اصيلي بغير هدي بضم اولها وتنوين الدال ولابي ذر عن
الكشميهني هدي بفتح فسكون فتنوين بكسر تعرف منهم وتنكر
اي تعرف منهم الخير فتنكره وهو من المقابلة المعنوية فهو راجع
الى قوله وفيه دخن والخطاب في تعرف وتنكر من الخطاب العام
قلت فهل بعد ذلك الخير المشوب بالكدر من شر قال عليه
الصلوة والسلام نعم دعاة بضم الدال المهملة جمع داع الى ولابي
ذر على ابواب جهنم اي باعتبار ما يؤول اليه شأنهم اي يدعون
الناس الى الضلالة ويصدونهم عن الهدي بانواع من التلبيس
فلذا كانوا بمنزلة ابواب جهنم من اجابهم اليها الى النار اي الى
الخصال التي تؤول اليها قذفوه فيها اعاذنا الله من ذلك ومن
جميع المهالك بمنه وكرمه وكمل المراد بالشر بعد الخير الامر بعد
عمر بن عبد العزيز وياتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في كتاب
الفتن بعون الله وقوته قال حذيفة قلت يا رسول الله صفهم
اي الدعاة لنا فقال عليه السلام هم من جلدتنا بجيم مكسورة
فلام ساكنة فدال مهملة مفتوحة من انفسنا وعشيرتنا من
العرب او من اهل ملتنا ويتكلمون بالسنتنا قال النقاش اي
من اهل السان من العرب وكل ينكلون بما قال الله ورسوله
من المواعظ والحكم وليس في قلوبهم شيء من الخير يقولون
بافواههم ما ليس في قلوبهم قال حذيفة قلت يا رسول
الله فما تامرني ان ادركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين
وامامهم بكسر الهمزة اي اميرهم ولو جار وفي رواية ابي
الاسود عن حذيفة عند مسلم تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك

والخير

ولخذ مالك قلت وان لم يكن لهم جماعة ولا امام يجتمعون على
ذلك قال عليه السلام ان لم يكن لهم امام يجتمعون عليه فاعتزل
تلك الفرق كلها ولو ان تعض بفتح العين المهملة وتشديد
الضاد المعجمة اي ولو كان الاعتزال بالعض باصل شجرة فالتعدل
عنه حتى يدركك الموت وانت على ذلك العض وقال التوربشتي
اي تتمسك بما تتوى به عن غير تحك على اعتزال الهمم ولو مما لا يكاد
يصح ان يكون متمسكا وقال الطيبي هذا شرط يعقب به الكلام
تتميما وسالغة اي اعتزل الناس اعتزالا لا غاية بعده ولو تضعت
فيه بعض اصل الشجرة افعل فانه خير لك وقال البيضاوي اي الزم
اذا لم يكن في الارض خليفة فعليك بمنزلة الصبر على عمل
شدة الزمان وعض اصل الشجرة كناية عن كمال المشقة
كقولهم فلان يعض الجمادة من شدة الالم او المراد اللازم
كقوله في الحديث الاخر عضوا عليها بالنواجز وهذا الحديث
اخرجه ايضا في النتن وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي خالد
البجلي الكوفي انه قال حدثني بالافراد قيس هو بن ابي حازم عن
حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه قال تعلم اصحابي الخير
نصب على المفعولية وتعلمت الشر اي خوفا على نفسي من ادراكه
وهذا الحديث كما قاله في الفتح اخرجه الاسمعيلي من هذا الوجه
باللفظ الاول الا انه قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم بدل قوله كان الناس وبه قال حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان
الحمصي قال حدثنا شعيب هو بن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان
بنا مكسورة فقوقية ساكنة وبعد الفوقية المفتوحة الف فنون
كذا في الفرع واصله على الهامش منها صوابه فيتان بمثناة تحتية مفتوحة
بعد الالف فقوقية فالف تثنية فئة وهي الجماعة والمراد كما في
الفتح علي ومن معه بعد الفقوقية وعوية ومن معه
لما مجازا بالصفين دعواهما واحدة لان كلا منهما ينتمي بالاسلام
ويدعي انه محق وقد كان علي الامام والافضل يومئذ بالاتفاق
وقد بايعه اهل الحل والعقد بعد عثمان ومخالفه مخطئ بعد
معذور بالاجتهاد والمجتهد اذا اخطأ لا اثم عليه بل له اجر للتعبد
اجران وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن

عد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر
هو بن راشد الازدي مولاهم عن همام هو بن منبه عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم
الساعة حتى يقتتل فيتان فئتان فعوقتنة ساكنة فتحتية وصوابه
كما مر بهمزة فعوقية مفتوحة فتكون بينهما مقتلة بفتح الميم مصدر
ميمي عظيمة اى قتل عظيم وعند بن ابي خيثمة في تاريخه انه قتل
بصفين من الفئتين فية على رغبة معوية نحو سبعين الفا وقتل
اكثر من ذلك وقيل كان بينهم اكثر من سبعين زحفا وكان اول
قتالها في غرة صفر فلما كان اهل الشام ان يغلبوا رفعوا المصاحف
بمشورة عمرو بن العاص ودعوا الى ما فيها فاب الامر الى التحكيم
فجرى ما جرى من اختلافهما واستبداد معوية بملك الشام
واشتغال علي بالجراح دعواهما واحدة ويوخذ منه الرد على من
الجواز ومن تبعهم في تكفيرهم كلا من الطايفتين ولا تقوم
الساعة حتى يبعث بضم اوله وفتح ثالثة مبنيا للمفعول
يخرج ويظهر دجالون بفتح الدال المهملة والجيم المشددة يقال
دجل ذا ان الحق ببطاله اي غطاه ويطلق على الكذب ايضا
وح فيكون قوله كذابون تاكيدا قريبا نصب حال من النكرة
الموصوفة من تلقاء كذابا فخرهم بذلك كلهم يزعم انه رسول
الله بتسويل الشيطان لهم ذلك مع قيام الشوكة لهم وظهور
شيعة كمسيلمة باليمامة والاسود العنسي باليمن وكان ظهورهما
في اخر زمن النبوي فقتل الثاني قبل موته صلى الله عليه وسلم
ومسيلمة في خلافة ابي بكر وفيها خروج طليحة بن خويلد
في بني اسد من خزيمة وسجاح التميمية وفي بني تميم ثم تاب
طليحة ومات على الاسلام على الصحيح في خلافة عمر قيل
وتابت المراة وفي اول خلافة بن الزبير خرج المختار بن ابي عبيد
الثقفي فتغلب على الكوفة ثم ادعى النبوة وزعم ان جبريل
ياته وقتل في سنة بضع وستين وفي خلافة عبد الملك ابن
مروان خرج الحرث فقتل ثم خرج في خلافة بني العباس جماعة
ادعوا ذلك بسبب ما نشا لهم عن جنون او سوداء وقد اهلك
الله من وقع له ذلك منهم واخرهم الدجال الاكبر وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو بن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد
ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف بن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال بينما بالميم بين عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يقسم قسما بفتح القاف مصدر قسمت الشيء فانقسم

سمي الشيء المقسوم بالمصدر والواو في وهو للحال وزاد افلح بن عبد الله
في روايته عند يوم حنين وفي رواية عبد الرحمن بن ابي نعيم
عن ابي سعيد في المغازي ان المقسوم كان تبرا بعثه علي بن ابي
طالب من اليمن ففسمه النبي صلى الله عليه وسلم بين اربعة اذ اتاه
ذو الخويصرة ونبت في الفرع اذ سقط في اليونينية وعلى اصل
والخويصرة بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر الصاد
المهملة بعدها راء واسمه نافع كما عند ابي داود وزعم الهيلي
وقيل اسمه حرقوص بن زهير وهو رجل من بني تميم وفي باب
من ترك قتال الخوارج من كتاب استتابة المرتدين عن عبد الله
بن ذي الخويصرة فقال يا رسول الله اعدل في القسمة فقال
عليه الصلوة والسلام ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل وفي رواية
ابن ابي نعيم فقال يا رسول الله اتق الله قال ويلك اولست
احق اهل الارض ان يتقي الله قال خبت وخسرت ان لم اعدل
لم يضبط في اليونينية ثاني خبت وخسرت هنا وضبطها في غيرها
بالضم والفتح على المتكلم والمخاطب والفتح اشهر واوجه فقال
النووي بنى هر على ضمير المخاطب لا على ضمير المتكلم وانما ورد الخيبة
والخسران الى المخاطب على تقدير عدم العدل منه لان الله تعالى
بعثه رحمة للعالمين وليقوم بالعدل فيهم فاذا قدر انه لم يعدل
وتدخاب المعترف بالعدل فيهم بانه مبعوث اليهم وخسر
لان الله تعالى لا يحب الخائنين فضلا ان يرسلهم الى عباده
وقال الكرماني اي خبت انت وخسرت لكونك تابعا ومقتديا
لمن لا يعدل ولابي ذر عن الحموي اذا لم اكن اعدل فقال عمر
ابن الخطاب يا رسول الله ايذن لي فيه فاضرب نصب بنا
لجواب ولابي ذر اضرب عنقه باسقاط الفا وبالجزم
جواب الشرط فقال دعه لا تضرب عنقه فان قلت
كيف منع من قتله مع انه قال لبني ادركتهم لاقتلنهم
لجاب في شرح السنة انه انما اباح قتلهم اذا كثروا وامتنعوا
بالسلاح واستعرضوا الناس ولم تكن هذه المعاني موجودة
حين منع من قتلهم واول ما نجم ذلك في زمان علي رضي
الله عنه فقاتلهم حتى قتل كثيرا منهم انتهى وسلم من
حديث جابر فقال عمر دعني يا رسول الله فاقتل هذا المنافق
فقال معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي وقال
الاسماعيلي انما ترك صلى الله عليه وسلم قتل المذكور لانه لم يكن
الظهر ما يستدل به على ما وراءه فلو قتل من ظاهره الصلاح
عند الناس قبل استحكام امر الاسلام ورسوخه في القلوب

نفوهم عن الدخول في الاسلام وامّا بعده صلى الله عليه وسلم فلا يجوز
ترك قتالهم اذا ظهر رايهم وخرجوا من الجماعة وخالفوا الائمة
مع القدرة على قتالهم وفي المغازي من رواية عبد الرحمن بن ابي
نعيم عن ابي سعيد في هذا الحديث فسأله رجل اظنه خالد بن
الوليد قتله ولم يقل فقال خالد بن الوليد بالجزم وجمع بينهما
بان تحلا منهما سأل ذلك وبويده ما في مسلم فقام عمير بن
الخطاب فقال يا رسول الله الا اضرب عنقه قال لا قال
في فتح الباري فهذا نص في ان كلا منهما سأل وقد استشكل
سؤال خالد في ذلك لانه بعث علي ابي اليمن كان عقب بعث
خالد بن الوليد المهاجر الذهب المفتوم كان ارسله علي من اليمن
كما في حديث بن ابي نعيم عن ابي سعيد ويجاب بان عليا
لما وصل الي اليمن رجع خالد منها الى المدينة فارسل علي
بالذهب فحضر خالد قسمته ولابي الوقت فقال له اي فقال
صلى الله عليه وسلم لعمر ائته فان له اصحابا يحتقر احدكم بكسر
القاف يستقل صلوته مع صلوتهم وصيامه مع صيامهم
وعند الطبري من رواية عاصم بن عمير عن ابي سعيد تحقرون
اعمالكم مع اعمالهم ووصف عاصم اصحاب نجدة الحروري
بانهم يصومون النهار ويقومون الليل وفي حديث بن
عباس عند الطبراني في قصة مناظرته للخوارج قال فانتظم
فدخلت على قوم لم ار اشد اجتهادا منهم والفاء في قوله فان
له اصحابا ليست للتعليل بل للتعقيب الاخباري قال رعه
ثم عقب مقالته بفعلتهم يقرؤن القرآن لا تجاوز تراقيهم
بالمثناة الفوقية والقاف جمع ترقوة بفتح المثناة وسكون
الراء وضم القاف بوزن فعلوة قال في القاموس ولا تضم تارة
العظم ما بين ثغرة النحر والعاتق يريد ان قراءتهم لا يرفعها
الله ولا يقبلها لعلة باعتقادهم او انهم لا يعملون بها فلا
يثابون عليها او ليس لهم فيه حظ الا مروره على لسانهم
فلا يصل الى حلوقهم فضلا عن ان يصل الى قلوبهم لانه
قلوبهم المطلوب تعقله وتدبره لوقوعه في القلب يمرقون
يخرجون سريعا من الدين اي دين الاسلام من غير حظ
ينالهم منه وفيه حجة لمن يكفر الخوارج وان كان المراد بالدين
الطاعة للامام فلا حجة فيه واليه ذهب الخطابي وصرح
القاضي ابو بكر بن العربي في شرح الترمذي بكفرهم محتجا
بقوله فيما يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية فعيلة

نعم اراد عمير فقال خالد بن الوليد
سيف الله فقال يا رسول الله
الا اضرب عنقه قال لا ح

بمعنى

بمعنى مفعوله وهي الصيد المرمي والمرق سرعة نفوذ السهم
من الرمية حتى يخرج من الطرف الآخر ومنه مرق البرق بخروجه
بسرعة فشبه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد
فينفذ فيه ويخرج ولشدة سرعته خروجه لقوة ساعد الرامي
لا يعلق بالسهم من جسد الصيد شيء ينظر بضم اوله وفتح
ثالثه مبنيا للمفعول الى نصله وهو حديد السهم ولا يوجد
فيه في النصل شيء ثم ينظر من رمة الصيد ولا غيره الى رصافة
بكسر الراء وبالصاد المهملة وبعد الالف فاء قال في القاموس
الرصافة محركة واحدة الرصافة اي بفتح القاف وهو العصب
يعمل منه الاوتار يلوي فوق الرعظ بفتح الراء وسكون العين
المهملة بعدها ظاء معجمة مدخل سنخ النصل بالنون والخاء المعجمة
اي اصله كالرصافة والوصوفة بضمها والوصف بالفتح
وصف السهم شد على رعظه عقبه فاء ولابي ذر عن الكشميهني
فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى نضيه بنون مفتوحة فضاد
معجمة مكسورة فتحتية مشددة وهو قدحه بكسر القاف
وسكون الدال وبالحاء المهملة قاله البيضاوي وهو نتيء
من الرامي اي عود السهم قبل ان يراش وينصل او هو ما
بين الريش والنصل وسمي بذلك لانه يري حتى عما ريضوء
اي هزيلا فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى قذذه بضم القاف
وفتح الذال المعجمة الاولى جمع قذة الريش الذي على السهم
فلا يوجد فيه شيء قد سبق السهم الفرث في المثلثة
ما يجتمع في الكرش والدم ولم يظهر اثرهما فيه وكذلك
هو لا يتعلقون بشيء من الاسلام اي منهم اي علا منهم
رجل اسود اسمه نافع فيما خرجه بن ابي شيبة وقال ابن
هشام ذو الثدية يعني احدى عضديه وهو ما بين المرفق
الى الكتف مثل ثدي المراة بفتح المثلثة وسكون الدال المهملة
اي قال مثل البضعة بفتح الموحدة وسكون المعجمة القطعة
من اللحم تدردر بفتح الفوقية والدالين المهملتين بينهما راء
ساكنة واخره راء اخرى واصله تتدردر حذفت احدى التاءين
تخفيفا اي تتحرك وتذهب وتجيء واصله حكاية صوت الماء
في بطن الوادي اذا ترافع ويجرجرون على حين فرقة بالجاء
المهملة المكسورة اخره نون وفرقة بضم الفاء اي زمان افتراق
ولابي ذر عن الكشميهني على خير فرقة بجاء معجمة مفتوحة واخره
راء وكسر فاء فرقة على افضل طائفة من الناس علي بن ابي طالب
واصحابه في رواية عبد الرزاق عند احمد وغيره حين فترة

الناس بفتح الفاء وسكون الفوقية قال في الفتح وروايه فرقة بكسر
الفاء هي المعتمدة وهي التي عند مسلم وغيره ويويدها ما عند مسلم
ايضا من طريق ابي نضرة عند ابي سعيد تمرق مارقة عند فرقة
من المسلمين يقتلهم اولى الطائفتين بالحق قال ابو سعيد الخدري
بالسند السابق اليه فاشهد اني سمعت هذا الحديث من رسول
الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قاتلهم وانا معه بالنهروان وفي باب ترك قتل الخوارج واشهد
ان عليا قتلهم وتبين قتلهم لعلي لانه كان القايم بذلك فاسر
بذلك الرجل الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم احدى ه
عضديه مثل ثدي المراة فلتمس بضم الفوقية وكسر ما بعدها
مبنيا للمفعول اتي طلب في القتلى فاتي به ولمسلم من رواية
عبيد الله بن ابي رافع فلما قتلهم علي قال انظروا فلم يقفوا
شيا فقال ارجعوا فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين او ثلاثا
ثم وجدوه في خربة حتى نظرت اليه على نعت النبي صلى الله
عليه وسلم الذي نعته وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا
في الادب وفي استتابة المرتدين وفضايل القران والنساي
في فضايل القران والتفسير وابن ماجة في السنة وبه قال
حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي قال اخبرنا سفين
الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن خيثمة بفتح
الخا المعجمة وسكون التحتية وبالمثلثة المفتوحة بن عبد الرحمن
الكوفي عن سويد بن غفلة بضم السين وفتح الواو وسكون
التحتية وغفلة بضم الغين المعجمة والفا واللام انه قال
قال علي رضي الله عنه اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلان لان اخر بفتح الهمزة وكسر الخا المعجمة اسقط من السما احب
الي من ان اكذب عليه واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب
خدعة بفتح الخا المعجمة وسكون الدال المهملة ويجوز ضم فسكون
وضم ففتح الهمزة وفتحهما جمع خادع وكسر وسكون فمثناة وبكون
بالتورية ويخلف الوعد وذلك من المستثنى الجايز المخصوص ه
من المحرم المامور ونقائضه بالعبار وليس للعقل في تحريمه
ولا تحليله اثر انما هو الى الشارع سمعت رسول الله وابو ذر
والوقت النبي النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا تي في
اخر الزمان قوم حدثا الاسنان بفتح بضم الحا وفتح الدال
المهملتين وبالمثلثة ممدودا والاسنان بفتح الهمزة اي صغارها
سفها الاحلام اي ضعفا العقول يقولون من خير قول البرية
وهو القران كما في حديث ابي سعيد السابق يقرون القران لا

اول كلمة خرجوا بها قولهم لا يحكم الا الله وانتزعوها من القران
لكنهم حملوها على غير محملها يمرقون من الاسلام كما يمرق ه
السهم من الرمية اذا رماه رام فرمى الساعد فاصابه فنفذ منه
بسرعة بحيث لا تعلق بالسهم ولا شي منه من الرمي بشي كما قال
في السابق سبق الفرث والدم اي جاوزها ولم يتعلق فيه
منهما شي بل خرجا بعد وفي رواية ابي المتوكل الناجي عن ابي
سعيد عند الطبري مثلهم كمثل رجل رمى رميه فتوخى السهم
حيث وقع فاخذه فنظر الى قريته فلم ير به دما ولا دما ولم
يتعلق به شي من الدم والدم كذلك هؤلا لم يتعلقوا ببني من
الاسلام لا يجاوز ايمانهم حناجرهم بالحا المهملة ثم النون
وبعد الالف جيم جمع حنجرة بوزن قسورة وهي راس الغلصمة
بالغين المعجمة المفتوحة واللام الساكنة والصاد المهملة منتهى
الحلقوم حيث تراه ناتيا من خارج وقيل الحلقوم مجرى
النفس والمري مجرى الطعام والشراب والحلقوم بمجرى ه
الطعام والشراب الحلق وهو وقت الحلقوم والمراد انهم
يومنون بالنطق لا بالقلب فاينما لقيتموهم فاقتلوهم
قال فقتلهم اجر ولابي ذر عن الحموي والمستملي واي فقتلهم اجرا
لمن قتلهم يوم القيمة لسعيهم في الارض بالفساد واحتج البكي
لتكفيرهم بانهم كفروا العلام الصحابة لتضمنه تكذيب النبي صلى
الله عليه وسلم في شهادته لهم بالجنة واحتج القرطبي في المفهم بقوله
انهم يخرجون من الاسلام ولم يتعلقوا منه بشي كما خرج السهم
من الرمية وبقية مباحث ذلك تاتي في محالها ان شا الله تعالى
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي
الزمن قال حدثني يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل ه ابن
ابي خالد انه قال حدثنا قيس هو بن ابي حازم البجلي عن بناب
ابن الارت بفتح الخا المعجمة وتشديد الموحدة الاولى والارت
بهمزة وراء مفتوحتين وتشديد المثناة الفوقية انه قال شكونا
الى رسول الله ولابوي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم وهو
متوسد بردة له في ظل الكعبة قلنا له ولابي ذر
له الا تدعو لنا الا تستنصر لنا الا تدعو الله لنا قال كان الرجل فيمن قبلكم
ليحفر له في الارض فيجعل فيه فيجا بفتح الفا واسكان التحتية
فيجا بالنشار بكسر النون وسكون المعجمة وبالراء موضعها

كلاهما في الفرع كاصله وفي بعض النسخ بالهمزة ويقال نشرت
الخشبة والثوب نشرا فينوضع على راسه فينشق بضم التحتية وفتح الجيم
بالتثنية بعلامة التانيث وما يعده ذلك وضع المنشار على ه
مفرق راسه على دينه وضبب في اليونينية على قوله ذلك واسقطها
في الفرع. ويمشط بامشاط الحديد جمع مشط بضم الميم وتكسر
ما دون لحمه اي يحته او يمده من غير او عصب وما يعده ذلك
على دينه والله ليتمين بضم التحتية وكسر الفوقية من الاتمام
والكمال واللام للتوكيد هذا الامر بالرفع في اليونينية وفي النامرية
ليتمن بفتح التحتية هذا الامر بالرفع وفي الفرع بضم التحتية
من ليتمن ونصب الامر على المفعولية وحذف الفاعل ليتمن
الله امر الاسلام حتى يسير الراكب من صنعا بفتح الصاد المهملة
وسكون النون وبعد العين الف ممدودة قاعدة اليمن ومدينته
العظمى الى حضرموت بفتح الحا المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح
الراء وتكون الواو بعدها فوقية بلد في اليمن ايضا بينها وبين
صنعا مسافة بعيدة قيل اثنى عشر ميلا اربعة ايام او المراد صنعا الشام
فيكون ابلغ في البعد والمراد نفي الخوف من الكفار على المسلمين
كما قال لا يخاف الا الله او الذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون
وهذا الحديث اخرجه في الاكراه في باب ما ينهى النبي صلى الله
عليه وسلم من الشركين بجملة وابو داود في الجهاد والنسائي في العلم
والزينة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المدني قال حدثنا
ازهر بن سعد بفتح الهمزة وتكون الزاي بعدها او سعد
بسكون العين الباهلي السماني قال حدثنا ولابي الوقت وذر
بني عوف هو عبد الله بن عوف بن ارطبان المدني البصري قال
انبانا بالافراد موسى بن انس بن مالك قاضي البصرة وعند عبد
الله ابن احمد بن حنبل عن يحيى بن معين عن ازهر عن ابن عوف
عن ثمامة بن عبد الله بن انس بدل موسى بن انس اخرجه ابو نعيم
عن الطبراني عنه وقال لا ادري ممن الوهم وقد اخرجه ه
الاسمعيلي من طريق بن المبارك عن بن عون موسى بن انس قال
لما نزلت يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي
فقد ثابت في بيته الحديث قال في الفتح بعد ان ذكر ذلك ه
وهذا امره مرسل الا انه يقوي ان الحديث لابن عون
عن موسى لا عن ثمامة عن ابيه انس بن مالك رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس اي بن شماس
خطيبه صلى الله عليه وسلم وخطيب الانصار فقال رجل قال

الحافظ

الحافظ بن حجر هو سعد بن معاذ رواه مسلم واسمعيل القاضي في
احكام القران ورواه الطبراني لعاصم بن عدي العجلاني والوا
حدي لابي مسعود البدري وابن الاثير لسعد بن عبادة وهو اقوى
يا رسول الله ان اظن لك اي لاجلك عليه اي حنره فاتاه الرجل
فوجده حالقا لونه جالسا في بيته حال كونه منكسا راسه
بكسر الكاف المشددة فقال ما شانك اي ما حالك فقال
ثابت حال شر كان يرفع صوته التفات من الحاضر الى الغايب وكان
الاصل ان يقول كنت ارفع صوتي فوق صوت النبي صلى الله
عليه وسلم فقد حبط عمله اي بطل والاصل ان يقول كنت ارفع
صوتي على كاسر وهو من وفي اليونينية مكتوب فوق من في بالا ه
خضرة اهل النار فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
انه اي ثابتا قال كذا وكذا يعني ان يحبط عمله وهو من اهل النار
فقال موسى بن انس الراوي بالسند السابق فرجع الرجل الى ثابت
المرة الاخرة بمد الهمزة وكسر الموحدة المعجمة من عنده صلى الله عليه
وسلم ببشارة عظيمة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذهب اليه
الى ثابت فقل له انك لست من اهل النار ولكن من اهل الجنة
وعند بن سعد من مرسل عكرمة انه لما كان يوم اليمامة انهزم ه
المسلمون قال لهؤلاء ولما يعبدون ولهؤلاء ولما يصنعون قال ورجل
قاتم على ثلمة فقتله وقتل وعند بن ابي حاتم في تفسيره عن ثابت
عن انس في اثر قصة ثابت بن قيس فكنا نراه يمشي بين اظهرنا
ونحن نعلم انه من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة كان في نبضة ه
بعض الاقدام فاقبل وقد تكفن وتحنط فقاتل حتى قتل
وظهر بذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم انه من اهل الجنة
لكونه استشهد وبهذا تحصل المطابقة وليس هذا مخالفا لقوله
صلى الله عليه وسلم ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة الى اخر العشرة
لان التخصيص بالعدد لا ينافي الزايد وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر محمد بن بشار بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو
ابن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله
عنهما يقول قوارير وهو اسيد بن حضير الكتيبة وفي البراز الواو
اي فرسه فجعلت تنفر بنون وفا مكسورة فسلم الرجل قال
الكرماني دعا بالسلامة كما يقال اللهم سلم او فرض الامر الى الله
تعالى ورضي بحكمه او قال سلام عليك فاذا اضبابة بضاد معجمة
مفتوحة وموحدتين بينهما الف سحابة تغشي الارض كالدخان
وقال الداودي الغمام الذي لاطم فيه او قال سحابة تغشيه

فعلت التفات ح

فقد ثابت ح

ح ثنا

شك الراوي فذكره اي ما رفع له للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرأ
فلان قال النووي معناه كان ينبغي ان تستمر على القراءة ه
وتغتنم ما حصل لك من نزول السكينة والملائكة وتشتكي من
القراءة التي هي سبب بقائها انتهى فليس امره بالقراءة في حالة
التحديث وكأنه استحضر صورة الحال فصار كأنه حاضر لما رأى
وفي حديث ابي سعيد عند المؤلف في فضائل القرآن ان اسيد
ابن حضير كان يقرأ من الليل سورة البقرة فظاهره التعدد ويحتمل
ان يكون ذكر البقرة والكهف جميعا او من كل منهما فانها اي الضبابة
المذكورة السكينة وهي ريح هفافة لها وجه كوجه الانسان رواه
الطبري وغيره عن علي وقيل لها راسان وعن مجاهد راس كراس
الهر وعن الربيع بن انس يعنيها شعاع وعن وهب هي روح من
روح الله وقيل غير ذلك مما سيأتي ان شاء الله تعالى في فضائل
القرآن واللائق هنا الاول تولت للقرآن او قال تنزلت
للقرآن ومطابقة الحديث للترجمة في اخباره عليه السلام عن ه
تنزل السكينة عند القراءة واخرجه مسلم في الصلوة والترمذي
في فضائل القرآن وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا محمد بن يزيد من الزيادة بن ابراهيم
ابن الحسن الحراني بفتح الحاء المهملة والراء المشددة وبعد الالف
نون قال حدثنا زهير بن معوية الجعفي قال حدثنا ابو اسحق
عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب يقول
جا ابو بكر الصديق رضي الله عنه الى ابي اي عازب بن الحرث ه
الاوسي الانصاري في منزله فاشترى منه رحلا بفتح الراء وسكون
الحاء المهملة وهو للناقة كالسرج للفرس فقال لعازب ابعث
ابنك البراء يحي الرحل معي قال البراء لمحذوف معمور خرج
ابي عازب يشد عنه اي يستوفيه وكان كما في مناقب المهاجرين
بثلاثة عشر درهما فقال له ابي عازب يا ابا بكر حدثني بالافراد
كيف صنعتما حين سريت بفتح السين مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي حين خرجتما من الغار في الهجرة قال نعم ادلاك
عن ذلك قال اسر بنا بالي لغتان جمع بينهما عازب بن الصديق
ليلتنا اي بعضها وسرى لغة اي بعضه والعطف فيه كهو في
قوله علفتها تبنا وماء باردا اذ الاسرا انما يكون بالليل وانما قال
ليلتنا للدلالة على ان الاسرا كان قد وقع طول الليل حتى قام
قائم الظهيرة شدة حرها عند نصف النهار وسمي قائما لان
الظل لا يظهر فكانه واقف وخلا الطريق من المسالك لان فيه
لغة من شذ الحر فربعت بضم الراء وكسر الغين اي ظهرت لنا صخرة

طويلة

طويلة لها ظل لم تأت عليه الشمس اي على الظل ولابي ذر عن الحموي
والمستملي اي الصخرة الشمس بحيث تذهب بظلها بل كان ظلها
ممدودا ثابتا فنزلنا عندها عند الظل وسويت للنبي صلى
الله عليه وسلم مكانا بيدي بفتح الموحدة وتشديد التحتية بنام عليه وبسطت فيه ولابي ذر
عليه فقلت له عليه السلام ثم يا رسول الله وانا انفض لك ما
حولك اي من الغبار ونحوه حتى لا يثيره الريح او احرسك والطرف
هذا ري طالبا بقاء نفضت المكان واستنفضته وتنفضته
اذا نظرت جميع ما فيه فنام عليه الصلوة والسلام وخرجت انفض
ما حوله من الغبار واحرسه فاذا انا براعي مقبل بغنمه الى الصخرة
يريد منها مثل الذي اردنا من الظل فقلت لمن ولابي ذر
فقلت له لمن انت يا غلام فقال لرجل من اهل المدينة او مكة ه
بالشك وفي رواية مسلم من طريق الحسن بن محمد بن اعين عن ه
زهير فقال الرجل من اهل المدينة من غير شك وفي النجاري الجزم
بانها مكة فاطلق المدينة عليها للصفة لا للعلمية فلعلت المدينة
مرادة والراعي وصاحب الغنم لم يسميا قلت افي غنمك لبن قال نعم
قلت افتحلب بضم اللام اي امعك اذن من مالكها في الحلب
لمن يمر بك على سبيل الضيافة قال نعم فانت اي الراعي شاة
قال الصديق فقلت له انقض الضرع اي نفض الشاة من
التراب والشعر والقذى بالقاف والذال المعجمة مقصورا واصله
ما يقع في العين قال الجوهري او هي التراب وكانه شبه ما
يعلق بالضرع من الاوساخ بالقذى الذي يسقط في العين او التراب
قال ابو اسحق السبيعي فرايت البراء يضرب بيديه على الاخرى
ينفض فحلب الراعي في قعب بقاف مفتوحة فعين مهملة ه
ساكنة قدح من خشب ينقر كثبة بضم الكاف وسكون المثلثة
وفتح الموحدة شيا قليلا من لبن قد رحلبه وسمى ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ومعه اداوة بكسر الهمزة اناس جلد فيها
ما حملتها للنبي لاجله صلى الله عليه وسلم يتوضا منها يستقي منها
حال كونه يشرب ويتوضا ستا نقان لبيان الاعمال في السقي
فانتبه النبي صلى الله عليه وسلم فكرهت ان اوقظه من نومه
فوافقته حين استيقظ اي رافق انتباهي وقت استيقاظه
فصببت من الماء الذي في الاداوة على اللبن الذي في القعب
حتى برد بفتح الراء اسفله فقلت اشرب يا رسول الله قال
فشرب حتى رضيت اي طابت نفسي لكثرة ما شرب قال
صلى الله عليه وسلم لابي بكر الم يان للوجيز المرتجل وقت الارتحال
قال ابو بكر فقلت بلى قال فارتحلنا بعد ما مالت الشمس عن

فروة تزاد في رواية يوسف
ابن الماجشون وفي حديث حذيج
فروة كانت معي وفي خزاعي لويز
كانت معي ح

خط الاستواء وانكسرت سورة الحر واتبعنا بفتح العين سراقة بن
مالك بضم السين بن جعشم فقلت اتينا بضم الهمزة مبنيا للمفعول
يا رسول الله فقال لا تحزن ان الله معنا بالنصر فدعا عليه صلى
الله عليه وسلم فارتطمت بهمزة وصل وسكون الراء وفتح الفوقية
والطاء المهملة به بسراقة فرسه اي غاصت به قوائمها الى بطنها
اري بضم الهمزة اظن في جاد بفتح الجيم واللام صلب سوء الارض
شك زهير الراوي هل قال هذه اللفظة ام لا فقال سراقة
اني اراكما بضم الهمزة اظنكما قد دعوتما علي حتى ارتطمت بي فرسي
فادعوا لي بالخلاص فالله لكما مبتدأ وخبر اي ناصر لكما وحافظكما
حتى تبلغا مقصدكما ان اردتما اي ادعوا لان اردد عنكما الطلب وفي
نسخة بالنصب قال في المصابيح على اسقاط حرف القسم اي اقسم
بالله لكما لان اردد عنكما او على معنى فحذا اعهد الله لكما فحذف
المضاف واقام المضاف اليه مقامه فدعا له النبي صلى الله عليه
وسلم فنجا من الارتطام فجعل اي فشرع فيما رعدس ردس لقي
فكان فكما لا يلقى احدا يطلبها الا قال له كفيتكم ولابي ذر الا كفاه
قد كفيتكم ولابي ذر عن الحموي والسمقلي كفيتم بضم الكاف وكسر
الفاء واسقاط الكاف الثانية ما هنا اي الطلب الذي هنا لاني
كفيتكموه فلا يلقى احدا الا رده بيان لسابقه قال ابو بكر ربي
بتخفيف الراء لنا ما رعد به من رد الطلب وبه قال حدثنا معلى
ابن اسد بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمي البصري
قال حدثنا عبد العزيز بن مختار بالخاء المعجمة الدباغ الانصاري قال
حدثنا خالد هو ابن مهران الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل
على اعرابي فيل هو قيس بن ابي حازم كما في ربيع الابرار
للزمخشري يعوده حمة حالة فقال بالشافي الشفع وفي
اليونينية قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل على مريض
يعوده سقط قول النبي صلى الله عليه وسلم في الشفع وثبت في
اليونينية قال لا بأس عليك هو طهور للكاف من ذنوبك اي انه
مطهرة ان شاء الله يدل على انه طهور دعا لا خبر فقال عليه
السلام له للاعرابي لا بأس طهور ان شاء الله قال الاعرابي
تحاطبه صلى الله عليه وسلم قلت طهور كلا ليس بطهور
بل هو حمى وللكشميهني كما في الفتح بالحاء والشين
اي الموقد تفور بالنار اي تظهر حرها وهجها وغليانها او قال
تفور شك من الراوي هل قال بالنار او بالمثلثة ومعناهما واحد
على شيخ لمير تزيره القبور بضم الفوقية وكسر الزاي من ازاره

اذا حمله على الزيادة فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم اذا بالتنوين
قال في شرح المشكاة الناسرتية على محذوف ونعم تقديره يعني
ارشدتك بقولي لا باس عليك اي ان الحمى تطهرك وتنقي ذنوبك
فاصبر واشكر الله عليها فابيت الا اياس والخذلان فكان كما زعمت
وما التفتت بذلك بل رددت نعمت الله قاله غضبا عليه انتهى وزاد
الطبراني من حديث شرحبيل والد عبد الرحمن ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال للاعرابي اذا ابيت فهي كما تقول في قضاء الله كائن فما
اساس الفز الا ميتا قال في فتح الباري وهذه الزيادة يظهر
دخول هذا الحديث في هذا الباب واخرجه الدولابي في الكنى
بلفظ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما قضى الله فهو كائن
فاصبح الاعرابي ميتا وحديث الباب اخرجه المرلف ايضا
في الطب وفي التوحيد والنسائي في الطب وفي اليوم والليلة
وبه قال حدثنا ابو معمر بن سعيد البصري التوزي قال
عبد العزيز بن مهيب البصري قال عن انس رضي الله عنه انه
قال كان رجل نصرانيا لم يسلم وفي مسلم انه من بني النجار
فاسلم وقرأ البقرة وآل عمران فكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم
الوحي فعاد نصرانيا كما كان ولمسلم من طريق ثابت عن انس فانطلق
هاربا حتى لحق باهل الكتاب فذكروه فكان يقول لعنه الله ما
يدري محمد الا ما كتبت له فاماته الله ولم فالبث ان نفخ
الله عنه فيهم فدفنوه فاصبح وقد لفظته الارض بفتح الفاء
في الفرع وقال السنافي وغيره بكسرها اي طرحته ورمته
من داخل القبر الى خارجه لتقوم الحجة على من راه ويدل على
صدق قد صلى الله عليه وسلم فقالوا اي اهل الكتاب هذا الرجل
فعل محمد واصحابه لما هرب منهم وللاسماعيلي لما مرض دفنهم
نبشوا عن صاحبنا قبره فالقوه فاخرجه فحفروا له فاعمقوا بالنون
المهملة ابعد وافاصبح ولابي ذر في الارض ما استطاعوا وقد
لفظته الارض فقالوا هذا فعل محمد واصحابه نبشوا عن صاحبنا
لما هرب منه بسنط لما هرب منهم لابي ذر فالقوه خارج القبر
فحفروا له واعمقوا له في الارض ما استطاعوا فاصبح قد
ذر وقد لفظته الارض فعلموا انه ليس من الناس بل من رب
الناس فالقوه في رواية ثابت عن مسلم فتركوه منبوذا وبه
قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح المعجمة اسمه عبد الله المصري
بالميم قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد
الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد
وهو عطف على محذوف اي وأخبرني فلان وابن المسيب

بضم الموحدة وفتح المعجمة بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو ابن ابي الحجاج واسمه ميسرة المنقري مولاهم البصري

قال حدثنا عبد الوارث

سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى بكسر الكاف والفتح ه
افصح وانكر الزجاج الكسر بحجة ان النسبة اليه كسروي بالفتح
ورد بنحو قولهم بنو تغلب بكسر اللام تغلبي بفتحها فلا حجة
والمعنى اذا مات كسري ابرويز بن هرمز وهو لقب لكل ه
من ملوك الفرس فلا كسرى بعده بالشام قاله عليه السلام
تطييبا لقلوب اصحابه من قريش وتبشيرا لهم بان ملكها ه
يزول عن الاقليمين المذكورين لانهم كانوا يأتون الشام والعراق
تجارا فلما اسلموا خافوا انقطاع سفرهم اليها لدخولهم في ه
الاسلام فقال صلى الله عليه وسلم ذلك قاله امامنا الاعظم
الشافعي وقد عاش قيصر الى زمن عمر سنة عشرين على ه
الصحيح وبقي ملكه وانما ارتفع من الشام وما والاها لانه
لما اتاه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم قبله وكاد ان يسلم
واما كسرى فمزق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فدعا
عليه ان يمزق ملكه فذهب ملكه اصلا وراسا فقد وقع
تصديق ذلك فلم تبق مملكته على الوجه الذي كان في الزمن
النبوي والله الذي نفس محمد بيده لتنفقن بضم الفوقية ه
وسكون النون وكسر الفاء وضم القاف كنوزهما مالهما المدفون
او الذي جمع او ادخر في سبيل الله عز وجل وقد وقع ذلك ه
وفي نسخة الناصرية بفتح الفاء والقاف مصلحة كرفعة كنوزها
وكذا هو ثابت في غيرها من النسخ وبه قال حدثنا ابو بيضة
ابن عقبة السوائي الكوفي قال حدثنا سفيان بن سعيد بن
مسروق الثوري عن عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا
العرني نسبة الى قرن له سابق عن جابر بن سمرة بفتح ه
السين المهملة وضم الميم السوائي بضم السين المهملة والد الصحابي
ابن الصحابي رضي الله عنهما رفعه ولابي ذر عن الحموي والكشميهني
يرفعه اي الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا هلك كسرى
فلا كسرى بعده بل يمزق ملكه اصلا واذا هلك قيصر فلا قيصر
بعده تملك مسلم ما يملك وذلك انه كان بالشام وبها بيت المقدس
الذي لا يتم للنصاري نسك الا به ولا يملك على الروم احد الا ان
كان دخله فانجلى عنها قيصر ولم يخلفه احد من الشامرة ه
في تلك البلاد بعده قاله الخطابي وسقط لغير ابي ذر قوله
فاذا هلك قيصر فلا قيصر بعده وللاسماعيلي من وجه اخر ه
عن قبيصة المذكور مثل رواية الاكثرين فثبت حذف اي
وذكر كلاما اورده ثانيا وقال لتنفقن بفتح الفاء والقاف مع

ضم

باب العلم قد اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وهو هرقل ملك الروم فلا قيصر بعده ج

ان جعل ه

ضم الفوقية كنوزها رفع مفعول ناب عن فاعله ولم يسم فاعله في
الموضعين ثنى الفاء والقاف من تنفقن ولا زائدة في كنوزها لتعم
ضبط في الفرع الزاي وفقط في سبيل الله في ابواب البر والطاعات
والحديث قد مر في الخمس وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو بن ابي حمزة عن عبد الرحمن بن ابي حسين
مصغرا ونسبه لجده واسم ابيه عبد الرحمن النوفلي انه قال
حدثنا نافع بن جبير اي بن مطعم عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال قدم مسيلمة الكذاب بكسر اللام من اليمامة الى المدينة
النبوية على عهد رسول الله اي زمنه ولابوي ذر والوقت
صلى الله عليه وسلم سنة تسع من الهجرة وهي سنة الوفود فجعل
يقول في عهد الامر اي النبوة والخلافة من بعده تبعته
وقومها اي المدينة في بشر كثير من قومه ذكر الواقدي ان
عدد من كان معه من قومه سبعة عشر نفسا فجعل على يقدم
القوم القدوم فاقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم تالفا
له ولقومه رجا اسلامهم وليبلغه ما انزل اليه ومعه ثابت
بن قيس بن شماس بفتح المعجمة والميم المشددة وبعد الالف
سين مهملة خطيبه وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة بكسر اللام في اصحابه
فقال عليه السلام له لو سالتني هذه القطعة من الجريد
ما اعطيتكها ولن تعدو امر الله فيك ولئن ادبرت عن طاعتي ليعقرنك الله بالقاف
ليقتلنك وانى لاراك بفتح الهمزة لاراك وفي بعضها بضمها
اي لا اظنك الذي ارايت بضم الهمزة وكسر الراء اي في منامي ه
فيك ما رايت قال بن عباس بالسند السابق فاخبرني ابو
هريرة عن قتيبة المنام المذكور الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بينا بالميم انا نايم رايت في يدي بالتثنية سوارين
من ذهب صفة لهما ويجوز ان يكون من اذ الخالصة على التمييز
وفي التوضيح كما نقله العيني ان السوار لا يكون الا من ذهب
فذكر الذهب للتاكيد فان كان من فضة فهو قلب كذا ذكره ه
وتبعه في المصابيح وعمدة القاري وسوس ذهب صفة كاشفة لان
السوار لا يكون الا من ذهب الخ وقال في الفتح من لبيان
الجنس كقوله تعالى وحلوا اساورة من فضة ورد هم من قال
انه اساور لا يكون الا من ذهب الخ فاهمني فاحزنني شانهما
لكون الذهب من حلي النساء مما حرم عملي الرجال فاوحي الله

الى في المنام على لسان الملك اوحي الهام ان انفخهما بميمة
وضاد وكسر النون للتاكيد اي بالحزم على الامر وقال الطيبي
ويجوز ان تكون مفسرة لا اوحي يتضمن معنى القول وان
تكون ناصبة والجار محذوف فنفختهما فطارا اي ذلك الحقارة
امرهما لان الذي ينفخ فيذهب بالنفخ ان يكون في غاية الحقارة
قاله بعضهم ورده بن التعربي بان امرهما كان في غاية الشدة
لو يترك بالسلمين قبله مثله قال في الفتح وهو كذلك لكن الاشارة
انما هي لحقارة المعنوية لا الحسية وفي طيرانهما اشارة الى ان
امرهما لا استمر اقال اي السواد بن قارب لان الكذاب
وضع الشيء في غير محله موضعه ووضع سواري الذهب المنهي
عن لبسه في يديه من موضع الشيء في غير موضعه اذ هما من
حلية النساء ايضا فالذهب مشتق من الذهاب فعلم ان شيء
يذهب عنه وتاكد ذلك بالامر له في نفخهما فطارا فدل ذلك على انه
لا يثبت لهما امر وايضا يتجه في تاويل نفخهما انه قتلهما بتريحه
لانه لم يعترهما بنفسه فاما العنسي فقتله فيروز الصحابي بضعا
في حياته صلى الله عليه وسلم في موضع سوته على الصحيح واما سيلمة
فقتله وحشي قاتل حمزة في خلافة الصديق بجرجان بلوي
استكمل بانهما كانا في زمنه صلى الله عليه وسلم واجيب
بان المراد بجزوجهما بعد ظهور شوكتهما ومحاربتهما ودعواهما
النبوة نقله الامام النووي عن العلماء قال الحافظ بن حجر
وفيه نظر لان ذلك كله ظهر للاسود بضعا في حيوته صلى الله
عليه وسلم فادعى النبوة وعظمت شوكته وحارب المسلمين وقتل
فيهم وغلب على البلد ان واخذ اموالها لم قتل في حيوته عليه
الصلوة والسلام كما مر واما سيلمة فكان ادعى النبوة في حيوته
صلى الله عليه وسلم لكن لم تعظم شوكته ولم تتسع محاربته الا
في زمن الصديق فاما ان يحمل ذلك على التغليب او ان المراد
بقوله بعدي اي بعد نبوتي فكان لحقها العنسي بفتح
العين المهملة وسكون النون وكسر السين المهملة من بني عنس
وهو الاسود واسمه عبلة بعين مهملة مفتوحة فموحدة ساكنة
ابن كعب ويقال له ذو الخمار بالخاء المعجمة لانه كان يخمر وجهه
والاخر مسيلمة بكسر اللام مصغرا بن ثمامة بفتح المثلثة ابن
كبير بموحدة بن حبيب بن الحارث من بني حنيفة الكذاب صاحب
اليمامة بتخفيف المثناتين مدينة باليمن على اربع مراحل من مكة
قال في المفهم مناسبة هذا التاويل لهذه الرويا ان اهل صنعا

واهل

اشارة رضي
شارح

واهل اليمامة كانوا اسلموا وكانوا كالساعدين للاسلام فلما ظهر
الكذابان وتبهرجا على اهلها بزخرف اقوالهما ودعواهما
الباطلة انخدع اكثرهم بذلك فكان اليمان بمنزلة اليدين
والسواريين بمنزلة الكذابين وكونهما من ذهب اشارة الى ان
ما زخرفاه والزخرف من اسماء الذهب وهذا الحديث اخرجه
ايضا في المغازي وسلم والترمذي والنسائي الرويا وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن العلاء بن كريب الهمداني
الكوفي حدثنا حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الراء
مصغرا ابن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عن جده ابي بردة
الحرث او عامر عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي
الله عنه اراه بضم الهمزة اظنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
والتابيل اراه قال الحافظ بن حجر هو البخاري كانه شك هل
سمع من شيخه صيغة الرفع ام لا وقد ذكره مسلم وغيره عن ابي كريب
محمد بن العلاء شيخ المولف بالسند المذكور بدون هذه اللفظة بل
جزم ابو نعيم في المستخرج ايضا عن ابي كريب بالرفع ولفظه
الي اهاجر من مكة الي ارض بها نخل فذهب وهلي فتفخ
الواو والهاء وتكسن وبه جزم في النهاية وكسر اللام اي وهمي
الي انها اليمامة او هجر بفتح الهاء والجيم غير منصرف مدينة
معروفة باليمن ولابي ذر بجر بزيادة ال فاذا هي مبتدا واذا ا
للمفاجاة المدينة خبره يثرب بالمثلثة عطف بيان والنهي
عن تسميتها بها للتنزيه او قاله قبل النهي ورايت في رويا
هذه التي هززت بمعجمتين سيفا هو سيفه ذو الفقاره
فانقطع صدره وعند بن اسحق ورايت في ذباب سيفي ثلما
فاذا هو تاويله ما اصيب من المومنين يوم احد وذلك الان
سيف الرجل انصاره الذي يصول بهم عما يصول بسيفه وعند
ابن هشام حدثني بعض اهل العلم انه قال صلى الله عليه وسلم
فاما الثلم في السيف فهو رجل من اهل بيتي يقتل وفي رواية
عمرة كان الذي راى في سيفه ما اصاب وجهه صلى الله عليه
وسلم ثم هززته ثانية ولابي ذر بابقاط الموحدة فاذا هو
احسن ما كان فاذا هو ما جا الله به من الفتح ثم الملة واجتماع
المومنين واصلاح حالهم ورايت فيها في رويا بقرا
بالموحدة والقاف والله بالرفع في اليونينية فقط ورقم
عليه علامة ابي ذر وصح وكذا لابن السكن تحت الهاء خبر
مبتدا وخبر فيه محذوف اي وصنع الله بالمقتولين خيرا لهم من
سقاهم في الدنيا وفي نسخة والله بالجر على القسم للتحقيق

ابو اسامة القرشي مولاهم الكوفي ح

اولهجرح

رفع بتنوين

الرويا ومعنى خير بعد ذلك على التناول في تاويل الرويا كذا قاله
في المصابيح فاذا لهم اي البقر الموسنون الذين قتلوا يوم احد
وفي مغازي ابي الاسود عن عروة بقر ايتزح وبهذا الزيادة
يتم التاويل اذ ذبح البقر هو قتل النعاية باحد وفي حديث
ابن عباس عند ابي يعلى فاولت البقر الذي رايت بقرا يكون
فيها قال فكان ذلك من اصيب من المسلمين وقوله بقر بفتح
الموحدة وسكون القاف مصدر بقره يبقره بقرا او هو شق
البطن وهذا احد وجوه التعبير وهو ان يشتق من الامر
معنى يناسبه والاولى ان يكون والله خير من جملة الرويا
فانها كلمة سمعها عند رويا البقر بدليل تاويله بقوله صلى
الله عليه وسلم واذ الخير ما جاءنا الله به من الخير ولاجل
وثواب الصدق الذي اتانا الله بالاسلام اعطانا الله بعد
يوم بدر بنصب دال بعد وجر ميم يوم اي من فتح خيبر
ثم مكة قاله في الفتح ووقع من رواية بعد بالضم اي بعد
احد ونصب يوم اي ما جاءنا الله به بعد بدر الثانية من
قتلتيت قلوب المومنين وهذا الحديث اخرجه مقطعا
في المغازي والتعبير وسلم في الرويا وكذا في النسائي
ساجه وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا زكريا بن ابي زايدة الهمداني الكوفي عن فراس بكسر
الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة بن يحيى الكندي
عن عامر وهو الشعبي زيادة الشعبي عن مسروق هو بن الاجدع
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت اقبلت فاطمة رضي الله
عنها تمشي كان مشيها يكسر الميم لان المراد الهيئة مشي
النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذا مشى كانما ينحدر من صبب
فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا يا ابنتي يا الفراء
في الفرع وفي النافرية يا حرف نداء ابنتي باسقاط الحاق وعلى
هامشها صوابه يا بنتي بموحدة فالف وصل واسكان الموحدة
وكذا هو في اليونينية وظاهر الفرع الحاق الف وزيادة
نقطة تحت الموحدة ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله
بالشك من الراوي ثم اسر اليها حديثا فبكت قالت عايشة
فقلت لها لم تبكين ثم اسر اليها حديثا فضحكت قالت
عايشة فقلت لها ما رايت كاليوم اي كالفرح اليوم فرحا بفتح
الواو اقرب من حزن بضم الحاء المهملة وسكون الزاي ولابي
ذر بفتحهما قالت عايشة فسالتها عما قال عليه الصلوة
والسلام حتى بكت وضحكت فقالت ما كنت لافشي بضم الفاء

سور رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض النبي صلى الله عليه
وسلم متعلق بمحذوف تقديره فلم يقل لي شيئا حتى توفي
فسالتها عن ذلك فقالت اسر الي ان جبريل بكسر الهمزة ان
كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرة وانه عارضني
العام مرتين ولا بضم الهمزة ولا اظنه الا حضر اجلي فيه انه
استنبط ذلك مما ذكره من معارضة القرآن مرتين وفي
رواية عروة للجزم انه مات من وجعه ذلك وانك اول
اهل بيتي لحاقا بي بفتح اللام والحاء المهملة فبكيت لذلك الذي
قاله من حضور اجلي وانك اول اهل بيتي موتا بعدي
فقال عليه السلام اما بتخفيف الميم ترضين ان تكوني
سيدة نساء اهل الجنة دخل فيه اخواتها وانها وعايشة رضي
الله عنهن قيل وانما سادتهن لانهن متن في حيوته صلى
الله عليه وسلم فكن في صحيفته وبنات ابوها وهو سيد
العالمين فكان في صحيفتها وميزانها وقد روى البزار عن
عايشة انه عليه الصلوة والسلام انه قال فاطمة خير بناتي
انها اصيبت بي فحق لي كانت هذه حالتها ان تسود نساء
اهل الجنة وقد سئل ابو بكر بن داود من افضل خديجة ام
فاطمة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة
بضعة مني فلا اعدل ببضعة من رسول الله صلى الله عليه
وسلم احدا وحسن هذا القول السهيلي واستشهد لصحته
ان ابا لبابة حين ربط نفسه وحلف ان لا يحله الا رسول
الله صلى الله عليه وسلم حلته فاطمة لتحله فابى من اجل
قسمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة
مني فحلته وهو تقرير حسن لكن قوله مشى في حيوته
مستنقض بان عايشة لم تمت في حيوته بل بعده في ايام
معوية بن ابي سفين وقد يقال ان قوله او سيدة
نساء المومنين بالشك من الراوي يضعف الاستدلال
السابق مع ما يتبادر اليه الذهن مع ان المراد من لفظ
المومنين غير النبي صلى الله عليه وسلم فلا بد فلن ازواجه
ودخول المتكلم في عموم كلامه مختلف فيه كما لا يخفى فضحكت
لذلك الذي قاله وهو ما ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل
الجنة وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاستيذان وفضايل
القرآن وسلم في الفضايل والنسائي في الوفاة والمناقب
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن موسى

بفتح القاف والزاي والعين المهملة الحجازي المدني المؤذن قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابره
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير
ابن العوام عن عايشة رضي الله عنها انها قالت دعى النبي
صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته في شكواه اي مرضه
الذي قبض فيه ولابي ذر عن الكشميهني فيها فسارها بشيء
فبكت ثم دعاها فسارها ففعلت قالت عايشة فسالتها
عن ذلك لم يقل عروة في رواية هذه ما سبق في روايته
مسروق فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخ بل قال بعد قوله فسالتها عن ذلك فقالت
اي فاطمة سارني النبي صلى الله عليه وسلم بتشديد راساني
فاخبرني انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت
لذلك ثم ساراني فاخبرني اني اول بيته اتبعه بفتح ه
الهمزة وسكون الفوقية وفتح الموحدة ففعلت لذلك وقده
اتفقت الروايات على ان بكايها لاعلام اياها موته وضم
مسروق لاخباره اياها انها سيدة نساء اهل الجنة وعروة كونها ه
اول اهله لحوقا به ورجح في الفتح رواية مسروق لاشتمالها
على زيادة ليست في رواية عروة وهو من الثقاة الضابطين
ومطابقة الحديث للترجمة لاخباره صلى الله عليه وسلم بما سيقع
فوقع كما قال فانهم اتفقوا على ان فاطمة رضي الله عنها
كانت اول من مات من اهل بيته المقدس لعدة حتى من
ازواجه رضي الله عنهن وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي
وسلم في فضايل فاطمة والنسائي في المناقب وبه قال
حدثنا محمد بن غرعرة بعينين مهملتين مفتوحتين بينهما
راء ساكنة وبعد الثانية اخرى مفتوحة بن البرند بكسر
الموحدة والراء وسكون النون بعدها دال مهملة بن النعمان
السامي بالسين المهملة القرشي البصري قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن ابي بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة
الساكنة عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله عنهما انه
قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدنيني اي يقربه ه
ابن عباس بريد نفسه فنبه الثقات فقال له عبد الرحمن
ابن عوف الزهري ان لنا ابنا بالتنوين مثله في السن
فلم يدنيه لهم فقال عمر انه من حيث يعلم من جهة علمه
ولابي ذر فسال عمر بن عباس عن هذه الاية اذا جاء نصر

الله

الله والفتح ليريهم علمه وذكاه فقال بن عباس هو اجل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعلمه الله اياه قال عمر لابن عباس
ما اعلم منها الا ما تعلم قال العيني ومطابقة الحديث ه
للترجمة في قوله اعلمه اياه اي اعلم النبي صلى الله عليه وسلم ابن ه
عباس ان هذه السورة في اجلة علمه الصلوة والسلام وهو
اخبار قبل وقوعه فوقع كما قال كذا قلت تامل وفي حديث ه
جابر عن الطبراني لما نزلت هذه السورة قال النبي صلى الله عليه
وسلم نعيت الي نفسي فقال لجبريل فالاخرة خير لك من الاولى
وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في المغازي والتفسير ه
والترمذي في التفسير وقال حسن وتاتي مباحث في معالمها ان
شاء الله تعالى وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن حنظلة بن الغسيل
المعروف بغسيل الملايكة قال حدثنا عكرمة مولى بن عباس
عن بن عباس رضي الله عنهما انه قال خرج رسول الله صلى الله ه
عليه وسلم من الحجرة الى المسجد في مرضه الذي مات فيه فعثر
بكسر الميم وفتح الحاء المهملة مرتديا بها على منكبيه قد عصب
بتشديد الصاد المهملة في الفرع واصله اي راسه بعصابة ه
دسماء سودا حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد فان الناس يكثرون ويقل الانصار حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام قال في الكرماني
والتشبيه الاصلاح بالقليل دون الافساد بالكثير او كونه قليلا
بالنسبة الى ساير الطعام فمن ولي منكم شيا يضر فيه اي في الذي
وليه قوما ينتفع فيه اخرين فليقبل من محسنهم الحسنة ويتجاوز
بالجزم عطفا على فليقبل اي فليعف عن مسيئهم السيئة اي في غير
الحدود وقال بن عباس فكان ذلك اخر مجلس جلس به اي بالمنبر
ولابي ذر فيه النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم الحديث في باب
من كال في الخطبة بعد الثنا بعد الثنا الما بعد من كتاب الجمعة
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثني يحيى بن ادم الكوفي صاحب النوري
قال حدثنا حسين الجعفي بضم الجيم وسكون العين ه
المهملة وكسر الفا عن ابي موسى اسرايل بن موسى البصري
عن الحسن البصري عن ابي بكرة بفتح الموحدة وسكون
الكاف نفيع بن الحرث الثقفي رضي الله عنه انه قال خرج
النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم الحسن بن علي فصعد

به المنبر بكسر عين فصعد فقال والحسن على جنبه وهو يقبل
على الناس مرة وعليه اخرى ابني هذا سيد كفاه شرفا وفضلا
تسميه سيد البشر صلى الله عليه وسلم له سيدا وفيه ان ابن ابن
البنت يطلق عليه ابن ولا عيب ان يقول الشاعر
• بنونا بنو ابنائنا وبناتنا • بنوهن ابناء الرجال الاباعد
نعم هذا باعتبار الحقيقة والاولى باعتبار المجاز ولعل الله
ان يصلح به بين فيئتين من المسلمين اي طائفتين طائفة معوية
ابن ابي سفين وطائفة الحسن وكانت اربعون الفا بايعوه ه
على الموت وكان احق الناس بهذا الامر فدعه الى ترك
الملك رغبة فيما عند الله ولبكيس ذلك لعلة ولا لقلة وقوله من
من المسلمين دليل على ان لم يخرج احد من الطائفتين في تلك ه
الفتنة من قول او فعل عن الاسلام اذ احدى الطائفتين مصيبة
والاخرى مخطئة ماجورة وقد اختار السلف ترك الكلام في ه
الفتنة الاولى وقالوا تلك دماء طهر الله منها ايدينا فلا نلوث
بها السنتنا وفي هذا الحديث في الصلح وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد اي بن درهم
الجهضمي البصري عن ايوب السختياني عن حميد بن هلال
البصري عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى بفتحتين جعفرا هو ابن ابي طالب وزيدا هو بن
حارثة اي اخبر بقتلهما قبل ان يجيء خبرهم اي خبر اهل سرته
او خبر قتل جعفر وزيد ومن قتل معهما وعيناه صلى الله ه
عليه وسلم تذرفان بالذال المعجمة وكسر الراء سيلان بالرفع والواو
في رعيناه للحال وهذا الحديث ياتي في غزوة موتة ان ه
شاء الله تعالى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ه
عمرو بن عباس بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة واليه
المهلة ابو عثمان البصري قال حدثنا بن مهدي عن عبد الرحمن
الاشدي البصري قال حدثنا سفين الثوري عن محمد بن المنكدر
ابن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي عن جابر هو بن عبد
الله الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم اي لجابر لما تزوج هل تزوجت بكرا ام ثيبا
وسكون النون اخره ظاهلة ضرب من البسط لا خمل رقيق له
واحدة نمط قال جابر قلت وانى اي ومن اين يكون لنا الانماط
بفتح الهمزة قال صلوات الله وسلامه عليه اما بالتحتية انه سيكون
ولابي ذر انها ستكون لكم الانماط قال جابر فانا اقول لها بيعة
امرأته سهلة بنت سعد بن اوس بن مالك الانصارية الاوسية

كما ذكره بن سعد اخرى بهمزة مفتوحة فخاء معجمة وراء مكسورة تين عفا
انماطك كذا في الفرع عفي بفتحتين وفي اليونينية وغيرها بكسر
النون فخاء تحتية فتقول اي امرأته لم تقل النبي صلى الله عليه وسلم
انها ستكون لكم الانماط قال الحافظ بن حجر استدلالها على
انحاز الانماط باخباره صلى الله عليه وسلم بانها ستكون تظن بان ه
الاخبار بان الشيء سيكون لا يقتضي اباحته الا ان اشتد المستدل
به الى التقدير فيقول اخبر الشارع بانه سيكون ولم ينه عنه فكانه
اقره وفي مسلم من حديث عايشة قالت خرج رسول الله ه
صلى الله عليه وسلم في غزاته فاخذت نمطا فسترته على الباب
فلما قدم فراى النمط عرفت الكراهة في وجهه فجذبه حتى هتكه
هتكه فقال ان الله لم يامرنا ان نكسو الحجارة والطين قال فقطعت
منه وسادتين فلم يعب ذلك علي فيؤخذ منه ان الانماط لا يكره
انحاذها اذا تهايل لما يفيع لها قال جابر فاراها اي اترك الانماط
بحالها معروشة وياتي في النكاح باب الانماط للنساء ان شاء الله
تعالى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الحسن بن
الحسين السلمي السرماري قال حدثنا عبد الله بفتح العين ه
في الفرع وبضمها مصغرا في اصله وهو الصواب بن موسى ه
ابن باذام العبسي الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده
ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين
الازدي الكوفي ادرك الجاهلية عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه انه قال انطلق سعد بن معاذ الانصاري الاشهلي
من المدينة حاجا كونه معتمرا قال فترك حي دخول مكة
للعمرة على امية بن خلف بالتنوين ابي صفوان هو كنية امية ه
وكان من كبار التركيين وكان امية اذا انطلق الى الشام للتجارة
نمر بالمدينة طيبة لانها طريقه نزل على سعد اي بن معاذ
المذكور فقال امية لسعد لما قال له سعد انظر لي سعد ساعة
خلوة لعلي ان اطوف بالبيت انتظر ولابي ذر عن الكشميهني
الا انتظر بتخفيف اللام للاستفتاح حتى اذا انتصف النهار
وعقل الناس قطف به انطلقت فطفت بتا المتكلم المضمومة
في الفرع وغيره من الاصول المعتمدة التي وقعت عليها اي ه
قال سعد فلما غفل الناس انطلقت فطفت وقال العبسي
بالتا المفتوحة فيهما لانه خطاب امية لسعد فنبينا بغير ميم
سعد يطوف اذا ابو جهل فقال من هذا الذي يطوف بالكعبة
فقال سعد له انا سعد فقال ابو جهل اتطوف بالكعبة
امنا وقد اويتم محمدا واصحابه بمد همزة اويتم ه

وقصرها وفي رواية ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن بن اسحق
الصبعي في اول المغازي وقد اويتم الصباة وزعمتم انكم
تنصرونهم وتعينونهم اما والله لولا انك مع ابي صفوان ما
رجعت الى اهلك سالما فقال سعد له نعم اوينا هم مثلا
حيا بالحا المهملة اي تحاصم سعد وابو جهل وتنازعا بينهما فقال
امية لسعد لا ترفع صوتك على ابي الحكم بفتحتين يريد ابو جهل
اللعين فانه سيد اهل الوادي مكة ثم قال سعد لابي جهل
والله لين منعتني ان اطوف بالبيت لاقطعن متجرك بالشام
وفي رواية ابراهيم بن يوسف المذكور والله لين منعتني هذا الاسنك
ما هو اشد عليك منه طريقك على المدينة قال فجعل امية
يقول لسعد لا ترفع صوتك اتى على ابي الحكم وخعل عسكه
فغضب سعد من امية فقال سعد لامية دعنا عنك اي
اترك محاماتك لابي جهل فاني سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم
يزعم انه قاتلك الخطاب لامية وقال الكرماني وتبعه البرماوي
ان الضمير لابي جهل اي ان ابا جهل يقتل امية واستشكل بكون
ابي جهل على دين امية فكيف يقتله فاجاب الكرماني
وتبعه البرماوي بان ابا جهل يقتل امية كان السبب في خروج
امية الى بدر حيث قتل فكانه قتله اذ القتل كما يكون مباشرة قد
يكون تسببا قال في الفتح وهو فهم عجيب وانما اراد سعد
ان النبي صلى الله عليه وسلم يقتل امية ويرد قول الكرماني
ما في رواية ابراهيم ابن يوسف المذكور في اول المغازي
ان امية لما رجع الى امراته فقال يا ام صفوان الم تر ما قال
لي سعد قالت وما قال لك قال زعم ان محمدا اخبرهم
انه قاتلي ولم يتقدم في كلامه لابي جهل ذكر قال امية
اياي قال سعد نعم اياك قال امية والله ما يكذب محمد
اذا حدث قاله لانه كان موصوفا عندهم بالصدق فرجع
امية الى امراته صفية بنت معمر فقال لها ما بتخفيف
الميم تقليل ما قال الى اخي اليثربي بالمثلثة نسبة الى يثرب
وهو اسم طيبة قبل الاسلام وذكره بالاخرة باعتبار ما كان
بينهما من الاخاة في الجاهلية قالت صفية امراته وما
قال لك قال زعم انه سمع محمدا يزعم انه قاتلي قالت
فوالله ما يكذب محمد اذا هو الصادق المصدوق قال فلما
خرجوا اي اهل مكة الى بدر وجا الصريخ بالصاد المهملة
المفتوحة اخره خا معجمة فعيل من الصراخ وهو صوت المستغيث
اي المستغيث قال الزركشي كالسفاقسي فيه تقديم وتاخير

لان الصريخ جاهم فخرجوا الى بدر قال البدر الدماميني هذا بنا
على ان الواو للترتيب وهو خلاف مذهب الجمهور ولو سلم فلا
يسلم ان الواو للعطف وانما هي للحال وقد مقدرة اي فلما خرجوا
في حال مجي الصريخ لهم فلا تقديم ولا تاخير وعبد بن اسحق ان
الصارخ منهضم بن عمرو الغفاري وانه وصل الى مكة جرع بعيره
وحرك رحله وشق قميصه وصرخ يا معشر قريش اموالكم مع
ابي سفيان قد عرض لها محمد الغوث الغوث قالت له لاميه
امر الله اما بالتخفيف وكرب ما قال لك لحوك البيثربي
قال سعد فاراد ان لا يخرج معهم الى بدر فرحا مما قاله سعد
قال له ابو جهل انك من اشراف الوادي اي مكة وفي رواية
ابراهيم بن يوسف المذكور فاتاه ابو جهل فقال يا ابا صفوان
انك متى يراك الناس قد تخلفت واسيد اهل الوادي تخلفوا
معك فتربصوا او يومين اي ثم ارجع الى مكة فسار معهم
يومين كذا في الفرع ونسخة البرزالي باثبات يومين ولم يزل
على ذلك حتى وصل القصر فقتله الله ببدر رمي وقعتها تاتي
مبينا في بيان ذلك في محله ان شا الله تعالى وهذا الحديث
اخرجه ايضا في باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من
يقتل ببدر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد
الحسن الرحمن بن شبيبة هو عبد الرحمن بن عبد الملك بن محمد
ابن شبيبة ابو بكر الخزاعي بالجا المهملة المكسورة والزاي القرشي
مولاهم قال حدثنا ولابي ذر والوقت اخبرنا بالجا المعجمة
والجمع في الفرع وفي اليونينية اخبرني بالافراد عن الرحمن ابن
المغيرة ولابي ذر بدون الى عن ابيه المغيرة بن عبد الرحمن
ابن عبد الله الخزاعي عن موسى بن عقبة الامام في المغازي
عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه وعن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رايت الناس في المنام مجتمعين في صعيد فقام
ابو بكر الصديق رضي الله عنه وفي رواية ابي بكر عن سالم بن
سالم في باب مناقب عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
رايت في المنام اني انزع بدلو بكرة على قليب فجا ابو بكر فنزع
بذنوب او ذنوبين فراي في نزعه ضعف والله يغفر له ضعفا ثم
جا ابن الخطاب فاخذ من يد ابي بكر فلم ار عبقريا من الناس
يفري فريه حتى روي الناس وضربوا عطنا بفتح الزاي والذال المعجمة
وفي رواية همام في التعبير ذنوبين من غير شك وفي بعض
نزعه اي استقايه ضعف بسكون العين وفتح الميم منونة في
الفرع والذي في اصله ضعف بضم العين وفتح الميم وانه

بقوله اي انه علي سهل ورفق وليس فيه حظ من فضيلة بل هو
اشارة الي ما فتح في زمانه من الفتوح وكانت قليلة لاشتغاله بقتال
اهل الردة مع قصر مدة خلافته وقول من قال ان المراد الاشارة
الي مدة خلافته قال الحافظ بن حجر فيه نظر لانه ولي ستتين
ونبض سنة فلو كان ذلك المراد بقتال ذنوبي او ثلاثة ونحوه
ما وقع في حديث بن مسعود في نحو هذه القصة فقال النبي صلي
الله عليه وسلم فاعبرها يا ابا بكر فقال الا ان من بعدك تكم
يليه عمر قال كذلك اعبرها الملك اخرجه الطبراني لكن في ه
اسناده ايوب بن جابر وهو ضعيف ثم اخرها اي الذنوب عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه فاستحالت اي انقلبت تبن عنبا بفتح
النون المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة دنوا عظيما اكبر من ه
الذنوب وفيه اشارة الي عظم الفتوح التي كانت في زمنه رضي
الله عنه وكثرتها وكان لذلك فتح الله من البلاد والاموال
والغنايم ومصر الامصار ودون الدواوين لطول مدته فلم
او عسترنا بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف
وكسر الراء وتشديد التحتية كالاملاق يا سيد اني الناس يبزى
بفتح التحتية وسكون النون وكسر الزاي بعدها فوقية وكسر الزا
وتشديد التحتية يعمل عمله ويقوي قرنه حتى ضرب الناس
بعطن بفتح العين والطاء المهملتين اخره نون مناخ الابل
اذا صدرت عن الماء والعطن للابل كالوطن للناس لكن غلب
علي مبركها حول الحوض وقال بن الانباري معناه حتي ه
دوارا دوارا ابلهم وابركوها وضربوا لها عطنا اي لتشرب
عللا بعد نهل وتستريح فيه وقال القاضي عياض ظاهر هذا
الحديث انه عايد الي خلافة عمر وقيل يعود الي خلافتهما ه
معا لان ابا بكر جمع شمل المسلمين لولا بدفع اهل الردة
وابتدا بالفتوح في زمانه ثم عهد الي عمر فكثرت في خلافته
الفتوح واتسع امر الاسلام واستقرت قواعده وقال
ها هو بن منية مما وصل في التعبير من هذا الوجه ومن غيره
عن ابي هريرة ولابي ذر والوقت سمعت ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال فنزع ابو بكر
ذنوبين ولابي ذر ذنوبا او ذنوبين وبقية المباحث
ثانيا ان شا الله تعالي في محالها وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا عباس بن الوليد بالموحدة اخره سين مهملة
ابن نظر النرسي بنون مفتوحة فراء ساكنة فسين مهملة ه
مكسورة قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي حدثني ابو

عثمان

عثمان عبد الرحمن النهدي بالنون المفتوحة والهاء الساكنة
قال انبئت بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي اخبرت ان جبريل
عليه السلام وهذا مرسل لكن اخبره انه سمعه من اسامة
فصار سند استقلا اتى النبي صلي الله عليه وسلم وعند
ام المومنين ام سلمة هند بنت ابي امية والجملة حالية
فجعل عليه السلام يحدث رجلا عنه ثم قام الرجل فقال
النبي صلي الله عليه وسلم لام سلمة استفهمها عند الذي
كان يحدثه هل عرفت انه ملك ام لا من هذا يستفهم او
كما قال شك الراوي في اللفظ مع بقا المعني قال ابو عثمان
قالت ام سلمة هذا دحية بن خليفة الكلبي وكان جبريل
عليه السلام ياتي كثيرا في صورته قالت ام سلمة ايم الله ما
بحمزة قطع من غير واحد ما حسبته الا اياه حتي سمعت
خطبة نبي الله صلي الله عليه وسلم بخبر بضم التحتية ه
بصيغة المضارع من اخبر عن جبريل وفي نسخة بخبر جبريل
بالموحدة وفتح الخا وفي فضايل القران بخير فعلا مضارعا
خبر جبريل او كما قال في الفتح ولم اقف في شيء من الروايات
علي بيان هذا الخبر في اي قصة ويحتمل ان يكون في ه
قصة بني قريظة فقد وقع في الدلايل للبيهقي عن عايشة
ايضا رات النبي صلي الله عليه وسلم يكلم رجلا وهو راكب
فلما ذهب قلت من هذا الرجل الذي كنت تكلمه قال لم تشبهه
قلت بدحية ابن خليفة قال ذلك جبريل امرني ان امضي
الي بني قريظة اتيتهم فليتامل قال سليمان بن طرخان ه
فقلت لابي عثمان عبد الرحمن النهدي عمن سمعت هذا ه
الحديث قال سمعته من اسامة بن زيد حب رسول الله صلي
الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضايل القران
وسلم في فضايل ام سلمة بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لابي ذر وابي الوقت قول الله تعالي
يعرفونه خبر المبتدا الذي هو الذين اتيناهم الكتاب والضمير
يعود علي النبي صلي الله عليه وسلم اي يعرفونه معرفة جلية
كما يعرفون ابناهم لان معرفة ابناهم لا يلتبسون عليهم
بغيرهم وجاز الاضمار وان لم يسبق له ذكر لان الكلام يدل
عليه ولا يلتبس علي السامع وسمي هذا الاضمار فيه تفخيم ه
واشعار بانه لشهرته معلوم بغير اعلام وكان كما نصب نعت
المصدر محذوف اي معرفة كائنة مثل معرفة ابنايهم
وان فريقا منهم من اهل الكتاب ليكتمون الحق محمدا

وهم يعلمون جملة اسمية في موضع نصب على الحال من فاعل يكتمون
وهذا ظاهر في ان كفرهم كان عنادا وسقط لابي ذر واذ فريقا
الخ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي الدمشقي الاصل
قال اخبرنا مالك بن انس الامام الاعظم الاصبحي رحمه الله
وسقط لابي ذر ابن انس عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما ان اليهود جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكروا له ان رجلا منهم من اليهود ولم يسم واحراة منهم
ايضا زنيا واسم المراة بسرة بفتح الموحدة وسكون السين المهملة
وذكر ابو داود السبب في ذلك من طريق الزهري سمعت رجلا
من مزينة ممن يتبع العلم وكان عندهم سعيد بن المسيب يحدث
عن ابي هريرة قال زنا رجل من اليهود باحراة فقال بعضهم
لبعض اذهبوا بنا الى هذا النبي فانه بعث بالتخفيف فان
افتانا بفتيا دون الرجم قبلناها واحتججنا بها عند الله وقلنا
فتيا نبي من انبيائك قال فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم
وهو جالس في المسجد في اصحابه فقالوا يا ابا القاسم ما ترى في
رجل واحراة منهم زنيا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلزمهم ما يعتقدونه في كتابهم ما تجدون في التوراة
في شان الرجم في حكمه ولعله اوحي اليه ان حكم الرجم فيها ثابت
على ما شرع لهم لم يلحقه تبديل فقالوا نفضحهم بفتح النون
والفاء المعجمة بينهما فاء ساكنة من الفضيحة اي نكشف مساويهم
للناس وتبينها ويجلدون بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول
فقال عبد الله بن سلام بتخفيف اللام الخزرجي من بني يوسف
ابن يعقوب عليهما السلام وشهد لله النبي صلى الله عليه وسلم
بالجنة كذبتم ان فيها الرجم اي على الزاني المحصن ولابي ذر
للرجم بلا الابتدائية فاتوا بالتوراة بفتح الهمزة والفوقية فنشرها
وضع احدهم هو عبد الله بن صوريا الاعورين على اية
الرجم فقرا ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام
قد ارتفع ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها اية الرجم فقالوا اي اليهود
صدق ابن سلام فيها اية الرجم فامر بهما
فرجما بالزاي قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما وفي حديث جابر
عند ابي داود فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم باليهود فجاء اربته
فشهدوا انهم راوا ذكره في فرجها مثل المرود في المكحالة فامر
بهما فرجما قال عبد الله بن عمر بن الخطاب فرايت الرجل يجنا
بالجيم الساكنة والهمزة اخره اي يكب ولابي ذر عن الحموي والكشميهني
بالحاء المهملة وكسر النون من غير همز اي يعطف على المراة يقيها

الحجارة

الحجارة ومباحث الحديث تاتي ان شاء الله تعالى في الحدود بعون الله
وقوته وقد اخرجه في المحاربين في الحدود وكذا الترمذي واخرجه
النسائي في الرجم باب سوال المشركين ان يريهم
النبي صلى الله عليه وسلم اية اي معجزة خارقة للعادة ه
فاراهم انشقاق القمر وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل
المروزي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابن عيينة سفيان ه
عن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة
عبد الله بن يسار المكي عن مجاهد هو بن جبر عن ابي معمر بفتح
الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن سخبرة الكوفي عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه عند ابن ماجه قال انشق القمر على عهد
رسول الله ولابي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم اي في زمنه
وفي ايامه شقتين بكسر الشين وتفتح اي نصفين وزاد ابو نعيم
في الدلايل من طريق عتبة بن عبد الله قال ابن مسعود فلقد
رايت حراء شقيه على الجبل الذي بمنى ونحن بمكة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اشهدوا من الشهادة وانما قال ذلك لانها
معجزة عظيمة لا يكاد يعد لها شيء من ايات الانبياء وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في التوبة والترمذي في التفسير
وكذا النسائي وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد
الله بن محمد المسندي قال حدثنا يونس محمد المؤدب قال حدثنا
شيبان ابن عبد الرحمن النحوي عن قتادة بن دعامة عن انس ابن
مالك رضي الله عنه وسقط لابي ذر بن مالك وسقط الترقفي ايضا
في اليونينية قال المولف وقال لي خليفة بن خياط حدثنا يزيد
ابن زريع بضم الزاي وفتح الراء البصري قال حدثنا سعيد
هو بن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة عن انس زاد في اليونينية
ابن مالك رضي الله عنه انه حدثهم ان اهل مكة يسالوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم انشقاق
القمر زاد في رواية له في الصحيحين شقتين حتى راوا حراء بينهما
وانما لم يحفر ذلك لانه كان ابن اربع سنين او خمس بالمدينة
وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا خلف بن خالد القرشي مولاهم ابو
الهيثم او ابو الهيثام قال حدثنا بكر بن مضر بميم مضمومة فضاد
معجمة مفتوحة فراء القرشي عن جعفر بن ابي ربيعة بن شرحبيل
ابن حسنة القرشي عن عراك بن مالك بكسر العين وتخفيف
الراء وبعد الالف كاف الغفاري الديلي ابن عبيد الله بضم العين
مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة

عن بن عباس رضي الله عنهما ان القر انشق وفي رواية بن عباس
عند ابي نعيم في الدلايل والشمايل فصار فرقتين في زمان النبي
صلى الله عليه وسلم وابن عباس ايضا لم يحضر ذلك لانه كان بمكة
قبل الهجرة بنحو خمس سنين وكان بن عباس اذ ذاك لم يولد لكن في بعض
الطرق انه حمل الحديث عن بن مسعود وانشقاق القمر من المعجزات
المعجزات واجمع عليه المشهورن واهل السنة وروي عن جماعة كثيرة
من الصحابة حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا وفي نسخة وهي التي
في اليونينية بالتثنية حدثنا محمد
ابن المثنى العنزي قال حدثنا معاذ قال حدثني بالافراد
ابي هشام بن ابي عبد الله الدستوائي رضي الله عنه ان رجلين
اسيد بن الحضير وعباد بن بشر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة بكسر اللام
ومعهما مثل المصباحين يضيان بين ايديهما اكراما لهما واظهار
السر فوله بشر المشائين في الظلم للمساجد بالنور التام يوم القيمة
فجعل لهما ما ذكر في الاخرة فلما افترقا صار مع كل واحد منهما
نور واحد يضيء له حتى اتى اهله وعند عبد الرزاق في مصنفه
ان اسيد بن حضير ورجلا من الانصار تحدثا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة
الظلمة ثم خرجا وفي يد كل واحد منهما عصية فاضات عصا احدهما
حتى مشيا في ضوئها حتى اذا افترقت بهما الطريق اضات
عصا الاخر فمشا كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ اهله
واخرج البخاري في تاريخه عن حمزة الاسلمي قال كنا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سفر فتفرقنا في ليلة ظلماء فاضات
اصابعي حتى جمعوا عليها فظهر هم وما هلك منهم وان اصابعي
لتنير وياتي مزيد لما ذكرته هنا في مناقب اسيد وعباد ان شاء
الله تعالى بعونه وقوته وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود
هو ابو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسم ابي الاسود حميد
ابن ابي الاسود البصري وهو ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي
قال حدثني يحيى هو بن ابي حازم قال سمعت المغيرة بن
شعبة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال
طائفة من امتي ظاهرين بالمشاة التحتية ناس من امتي ظاهرين زاد مسلم على ثوبان
على الحق وله ايضا من حديث جابر يقاتلون على الحق ظاهرين
حتى ياتيهم امر الله وفي حديث جابر بن سمرة حتى ياتيهم
الساعة وهم ظاهرون اي غالبون من خالفهم وقال النووي
امر الله هو الريح الذي ياتي فيا خذ روح كل مومن ومومنة واستدل

به اكثر الحنابلة وبعض من غيرهم على انه لا يجوز خلو الزمان
عن المجتهد وعورض بحديث بن عمر المروي في البخاري وغيره
مرفوعا ان الله تعالى لا ينزع العلم بعد ان اعطاهموه انتزاعا
ولكن ينزعه منهم مع قبض العلما بعلمهم فتبقى ناس جهلا
يستفتون فيفتون برايهم فيضلون ويضلون اذ فيه دلالة
على جواز خلو الزمان عن مجتهد وهو قول الجمهور لانه صريح
في رفع العلم بقبض العلما وتريس الجهال واذا انتفى العلم
ومن يحكم به استلزم انتفا الاجتهاد والمجتهد وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الاعتصام والتوحيد ومسلم في الجهاد وبه
قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا الوليد
ابن مسلم القرشي قال حدثني بالافراد بن جابر هو عبد الرحمن
ابن يزيد بن جابر الازدي قال حدثني بالافراد عمير بن هانئ
بضم العين مصغرا وهاني بالنون بعد الالف اخره همزة
السلمي انه سمع معوية بن ابي سفين يقول سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال من امتي امة قايمة
بامر الله قال النووي يشتي الامة القايمة بامر الله وان اختانت
فيها فان القصد بها الفية المرابطة في ثغور الشام نصر الله
بهم وجه الاسلام مما في قولهم بعد وهم بالشام لا يضر
كل الضرر من خذلهم بالزال المعجمة ولا من خالفهم اذ العاقبة
للمتقين حتى ياتيهم امر الله وهم على ذلك وفي حديث عقبة
ابن عامر لا تزال عصابة من امتي يقاتلون على امر الله تعالى
قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تاتيهم الساعة
قال عمير ابن هاني بالسند السابق فقال مالك ابن
يخامر بضم التحتية وفتح التحتية وفتح المعجمة المخففة وكسر
الميم بعدها راء السكسكي الحمصي التابعي الكبير قال معاذ هو
ابن جبل وهم اي الامة القايمة بامر الله تعالى منتصرون
بالشام فقال معوية بن ابي سفين هذا مالك يعني ابن
يخامر يزعم انه سمع معاذا يقول وهو بالشام وفي حديث
ابي هريرة في الاوسط في الطبراني يقاتلون على ابواب
دمشق وما حولها وعلى ابواب بيت المقدس وما حوله
لا يضرهم من خذلهم ظاهرين الى يوم القيمة وحديث
الباب اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في الجهاد وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المدني قال حدثنا والذي في اليونينية
اخبرنا سفين بن عيينة قال حدثنا شبيب بن غرقدة
بفتح الشين المعجمة وكسر القاف وحاء الاد وسكون التحتية ودال مهملة

بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح القاف والدال المهملة السلمي
الكوفي احد التابعين قال سمعت الحي بالحاء المهملة المفتوحة
والقبيلة المشهورة التي اناشهارهم البارقيون نسبوا الي بارق
جبل باليمن نزله بنو معد عدريان فاره فنسبوا اليه وبقتضاه
انه سمعه من جماعة اقلهم ثلاثة يحدثون ولابي ذر يحدثون
بفتح القبيلة فزيارة فوقية وفتح الدال عن عروة ابن الجعد
ويقال بن ابي الجعد وقيل اسم ابيه عمار ض البارقي بالموحدة
والقاف الصحابي الكوفي وهو اول قاض بها وقال الحافظ
ابو ذر مما في هامش اليونينية عروة هو البارقي رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه دينارا ليشتري له
بها شاة فاشتري له به بالدينار شاتين ولاحمد من رواية له
ابي لبيد بن عروة قال عرض للنبي صلى الله عليه وسلم جلب
فاعطاني دينارا فقال اي عروة ايت الجلب فاشتري لنا شاة
قال فاتيت الجلب فساومت صاحبه فاشتريت منه شاتين
شاتين بدينار فجئت اقودهما اي الشاتين بدينار وجاء
ولابي ذر والوقت فجاء بالقاء بدل الواو بدينار وشاة فدعا
عليه الصلوة والسلام له بالبركة في بيعه في رواية لاحمد
فقال اللهم بارك له في صفقته وكان لو اشتري التراب لربح فيه
ولاحمد قال فلقد رايتني اقف بكناسة الكوفة فاربح اربعين
الفا قبل ان اصل اهلي قال سفين بن عيينة بالسند السابق
كان الحسن بن عمارة بفتح العين وتخفيف الميم البجلي مولاهم
الكوفي قاضي بغداد في زمن المنصور ثاني خلفاء بني العباس وهو
احد الفقهاء اتفق على ضعف حديثهم وفي التهذيب قال
محمود بن غيلان عن ابي داود الطيالسي قال شعبة اتيت جرير
ابن حازم فقال له لا يحل لك ان تروي عن الحسن بن عمارة
فانه يكذب وقال علي بن الحسن بن شقيق قلت لابن
المبارك لو تركت احاديث الحسن بن عمارة قال جرحه عندي
سفين الثوري وشعبة بن الحجاج فبقولهما تركت حديثه
وقال احمد بن حنبل منكر الحديث واحاديثه موضوعة لا يثبت
حديثه وقال ابن حبان كان يدلس على الثقات ما سمعه
من الضعفاء عنهم وبالجملة فهو متروك لكن ليس له في البخاري
الا هذا الوضع حاتا بهذا الحديث المذكور عنه اي عن شبيب
بن عروة قال اي الحسن بن عمارة المذكور سمعه اي الحديث
شبيب بن عروة البارقي قال سفين بن عيينة فاتيته اي
شبيبا فقال شبيب اني لم اسمعه اي الحديث عن عروة

البارقي

البارقي بل قال اي شبيب سمعت ابي البارقي يخبرونه اي
الحديث عنه اي عن عروة وتمسك بهذا الحديث من جوز بيع
الفضولي ووجه الدلالة كما قال ابن الرفعة انه باع الشيء الثابتة
من غير اذن فاقره عليه السلام على ذلك هو مذهب مالك
في المشهور عنه وابي حنيفة وبه قال الشافعي في القديم
فيقف البيع وهو موقوف على اجازة المالك فان اجازه
يمضي وان رده لغا ومن حكى هذا القول من العراقيين
المحاملي في اللباب وعلق الشافعي في البويطي صحته على
صحة الحديث فقال في اخر باب الغصب ان صح حديث
عروة البارقي وكل من باع او اعتق ملك غيره لغير اذنه
فمرضي فالبيع والعتق جائزان هذا لفظه ونقل البيهقي
انه علقه ايضا على صحته في الام والمذهب انه باطل وهو
الجديد الذي لا يعرف العراقيون غيره على ما حكاه الامام
ومن تابعه لحديث حكيم بن حزام لا تبع ما ليس عندك وحديث
واثلة بن عامر لا تبع ما لا تملك واجابوا عن حديث الباب
على تقدير صحته باحتمال ان يكون عروة وكيلا في الباب
في البيع والشراء معا وبان البخاري اشار بقوله قال سفين
كان الحسن الخ الى بيان ضعف روايته اي الحسن وان
شبيبا لم يسمع الحديث من عروة وانما سمعه من الحي البارقي
ولم يسم من عروة فالحديث بهذا ضعيف للجهل بحالهم
واجيب بان شبيبا لا يروي الا عن عدل فلا باس وبانه
اراد نقله بوجه اكد وفيه اشعار بانه لم يسمع من رجل فقط
بل من جماعة متعددة وبما يفيد خبرهم القطع به واما
الحسن بن عمارة وان كان متروكا فانه ما اثبت شيا بقوله
من هذا الحديث وبان الحديث قد وجد له متابع عند الامام
احمد وابي داود والترمذي وابن ماجة من طريق سعيد
ابن زيد عن الزبير بن الخريت بكسر المعجمة وتشديد الراء المكسورة
وبعدها تحتية ساكنة ثم فوقية عن ابي لبيد واسمه
لمازة بكسر اللام وتخفيف الميم وبالزاي بن زياد بفتح الزاي
وتشديد الموحدة اخره زاي الازدي الصدوف قال
حدثنا عروة البارقي فذكر الحديث بمعناه ولكن ابي قال
شبيب بن مرقد لم اسمع الحديث السابق من عروة البارقي
ولكن سمعته يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الخير معقود اي لازم بنواصي الخيل الغازية في سبيل
الله الى القيمة وفيه تفضيل الخيل على سائر الدواب قال

ابي شيبة بالسند السابق وقد رايت في داره اي دار عروة ه
سفين فرسا قال سفين بن عيينة بالسند بشرب بفتح
اوله وكسر الراي عروة البارقي له اتى لرسول الله صلى الله
عليه وسلم شاة كانها اضحية والظاهر ان قوله كانها اضحية
من قوله سفين اورجه فيه وكذا قال في الفتح ولم ار في شئ
من طرق الحديث انه اراد اضحية وقد بالغ ابو الحسن ابن ه
القطان في كتاب بيان الوهم في الانكار على من زعم ان ه
البخاري اخرج حديث شر الشاة محتجا به وقال انما اخرج
حديث الخيل ونحوه بسياق القصة التي تخرج حديث
الشاة قال في الفتح وهو كما قال لكن ليس في ذلك ما يمنع
تخريجه ولا ما يحطه عن شرطه لان الحي يمتنع في العادة
ان يهيهم على الكذب لاسيما وقد ورد ما يعضد ولان
الغرض منه الذي يدخل على علامات النبوة دعاؤه صلى
الله عليه وسلم لعروة فاستجيب له حتى كان لو اشترى التراب
ربح فيه وهذا الحديث اخرجه ابو داود والترمذي في ه
البيوع وابن ماجة في الاحكام وبه قال حدثنا مسدد
هو بن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن عاصم بن عمر ابن
الخطاب انه قال اخبرني بالافراد نافع عن بن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الخيل في نواصيها ولابي ذر في معقود الخير قال الخطابي
كني بالناصية عن جميع ذات الفرس يقال فلان مبارك القوة
اي الذات الى يوم القيمة قال القاضي عياض فيه من المبالغة
والعذوبة ما لا مزيد عليه في الحسن مع الخاص بين الخيل والخير
وسبق هذا الحديث في الجهاد وبه قال حدثنا قيس بن حفص
الدارمي البصري قال حدثنا خالد بن الحرث الهجيمي البصري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي التياح بفتح الفوقية ه
والتحتية المشددة اخره حاء مهملة اسمه يزيد بن حميد انه قال
سمعت انسا ولابي ذر عن انس بن مالك عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير لم يقل الى
يوم القيمة وهذا الحديث رواه في الجهاد من طريق مسدد عن
يحيى عن شعبة بن ابي التياح بلفظ البركة في نواصي الخيل ه
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك
الامام عن يزيد بن ابي مسلم العدوي عن ابي صالح ذكوان السمان
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر اما ه
الرجل الذي هي له اجر فرجل ربطها الجهاد في سبيل الله عز وجل
فاطال لها في الحبل الذي ربطها به حتى تسرح للرعي في مرج
بفتح الميم وسكون الراء بعدها جيم اي موضع كلا او رو ضة
بالشك وهما بالواو ولابي ذر فما اصابت من اكل او شرب او شي
في طيلها بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية اي حبلها المربوطة فيه
من المرج او الروضة كانت له اي لصاحبها حسنات يوم القيمة
ولو انها قطعت طلها طيلها احبلها المذكور فاستنت بفتح الفوقية
وتشديد النون عدت بمرج ونشاط شرفا او شرفين بفتح الشين
المعجمة والراء والفا فيهما اي شوطا او شوطين فبعدت عن الموضع
الذي ربطها صاحبها فيه تزعي ورعت في غيره كانت ارواثها
بالمثلثة حسنات له اي لصاحبها في الاخرة ولو انها مرت بنهر
فشربت منه بغير قصده ولم يرد ان يسقيها كان ذلك الشرب
والارادة له حسنات واما الذي هي له ستر فرجل ربطها تغنيا
بالغين المعجمة وتشديد النون المكسورة اي استغناء عن الناس وتعففا
بفوقية مفتوحة قبل المهملة في الفرع وفي اليونينية وغيرها ه
وستر ا باسقاط الفوقية وتعففا عن سوالهم له ولابي ذر نفسه
حق الله في رقابها بان يوري زكوة بخارتها وطهورها بان يركب
عليها في سبيل الله فهي له كذلك ستر فقيه من الفاقة واما الذي
هي له وزر فرجل ربطها فخرا الاجل الفخر ورياء اي اظهار الطاعة
والباطن بخلافه ونواء بكسر النون وفتح الحمد ورياء عداوة لاهل
الاسلام فهي وزر اي له ووسيل النبي ولابي ذر رسول الله صلى ه
الله عليه وسلم عن الحمر هل لها حكم الخيل فقال ما انزل وفي اليونينية
بغير عز وجل وما انزل الله فيها الا هذه الاية الجامعة لكل خير وشر
الفاذة بالفاء والذال المعجمة اي القليلة المثل المنفردة في معناها
من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره وهذا الحديث قدم في الجهاد وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال
حدثنا ايوب السختياني عن محمد هو بن سيرين انه قال
سمعت انس بن مالك يقول فتح رسول الله صلى الله عليه
وسلم بتشديد الموحدة بعد الصاد المهملة خيبر بلدة وقد خرجوا
بالمساحي فلما راوه قالوا محمد والخميس اي الجيش وسمي به
لانه خمسة اقسام للميمنة والميسرة والمقدمة والساقة والقلب
ولهم الحا المهملة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاجالوا بالفا
بدل الواو وبالجيم بدل الحا اي اخبلوا اي الخصن هاربين

ابو ذر

حال كونهم يسعون فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه بالتثنية
وقال اللهم اكبر حزبت اي ستخرب خيبر في توجهنا اليها انا
اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وقد مر هذا الحديث في
الجهاد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر ابراهيم بن المنذر
الخزامي قال حدثنا ابن ابي فديك بضم الفاء وفتح الدال المهملة
وسكون التحتية لحزة كاف بن محمد بن اسمعيل واسم ابي فديك
دينار الديلمي عن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن عن المقبري
بضم الموحدة سعيد بن ابي سعيد كيسان عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قلت يا رسول الله اني سمعت منك حديثا
كثيرا صفة لحديثا لانه اسم جنس يتناول القليل والكثير فانساه
صفة كاشفة والنسيان زوال العلم سابق على الحافظ والدركة
قال صلى الله عليه وسلم ابسط رداك فبسطتها اي لما قال
ابسط استثلت امره فبسطته والا فيلزم منه عطف الخبر على
الانشا وهو مختلف فيه ولغير ابي ذر فبسطت باسقاط الضمير
المنصوب فغرف عليه السلام بيده بالافراد ولابي ذر بيديه
فيه فجعل الحفظ كالشيء الذي يغترف منه ورمى به في رواية
ومثل ذلك في عالم الحس ثم قال صلى الله عليه وسلم
لابي هريرة ضمه قال فضممته فما نسيت حديثا بعده
بالفم لقطعه عن الاضافة وقد مر الحديث في كتاب العلم

بسم الله الرحمن الرحيم

فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

في زمن
نبوته ولو ساعة او راى في حال حيوته ولو لحظة مع زوال
المانع من الرؤية كالعمى حال كونه وقت الصحبة او الرؤية
من المكلفين العقلاء قولا لانثى او عبدا او غير بالغ او جنبا او
ملكا على القول ببعثته الى الملائكة فهو من اصحابه خبر
المبتدا الذي هو من الموصول ومحت صلته ودخول الفا
في فهو لتضمن الابتدا معنى الشرط واو في قوله او راه
للتنويع والضمير المنصوب للنبي صلى الله عليه وسلم
وللصاحب والا كتفا بمجرد الرؤية من غير مجالسة ولا مماشاة
ولا مكالمة مذهب الجمهور من المحدثين والاصوليين لشرف
منزلته صلى الله عليه وسلم فانه كما صرح به غير واحد اذا راه
مسلم او راى مسلما لحظة قلبه على الاستقامة اذا نه
باسلامه منتهى القبول فاذا قابل ذلك النور المحمدي اشرق
عليه فظهر اثره في قلبه وعلى جوارحه والصحبة لغة
تتناول ساعة واكثر واصل الحديث كما قال النووي قد نقلوا

الاستعمال في الشرع والعرف على وفق اللغة واليه ذهب الامدي
واختاره ابن الحاجب فلو حلف لا يصحبه حنث بلحظة وعد في
الاصابة من حضر معه عليه السلام حجة الوداع من اهل مكة
والمدينة والطايف وما بينها من الاعراب وكانوا اربعين
الفا لحصول رويته لهم صلى الله عليه وسلم وان لم يروه هو
بل وان كان سوء سنابه وزمن الاسر ان ثبت انه عليه الصلوة
والسلام كشف له في ليلته عن جميع من في الارض فراه وان لم يلقه
لحصول الرؤية من جانبه صلى الله عليه وسلم وهذا الاخير يرد
على ما قاله صاحب المصابيح كابن الضمير المستتر في قول البخاري
او راه يعود على النبي صلى الله عليه وسلم لانه يلزم عليه ان
يكون من وقع عليه بصر النبي صلى الله عليه وسلم صحابيا ولا
قايل به انتهى ولعا ابن ام مكتوم وغيره ممن كان من الصحابة
اعمى فيرد قال في قوله ومن صحب وكذا في قولهم او اراد انه للنبي
على ما لا يخفى وقول الحافظ الزين العراقي في شرح الفية
ان في دخول الاعمى الذي جا اليه صلى الله عليه وسلم
ولم يبصره ولم يجالسه في قول البخاري في صحيحه من صحب
النبي صلى الله عليه وسلم او راه نظر ظاهر ان في نسخته
التي وقف عليها او راه بواو العطف من غير الف فتكون التعريف
مركب من الصحبة والرؤية معا فلا يدخل الاعمى كما قال
لكن في جميع ما وقفت عليه من الاصول المعتمدة او النبي
او النبي للتقسيم وهو الظاهر لا سيما وقد صرح بغير واحد بان
البخاري تبع في هذا التعريف شيخه بن الدبيثي والمنقول عنه
او بالالف واما الصغير الذي لا يميز كعبد الله بن الحرث
ابن نوفل ومحمد بن ابي طلحة الانصاري ممن حنكه صلى الله
عليه وسلم ودعا له ومحمد بن ابي بكر الصديق المولود قبل وفاته
صلى الله عليه وسلم بثلاثة اشهر وايام فهو وان لم يصح
نسبة اتي الرؤية اليه صحابي من حيث ان النبي صلى الله عليه
وسلم راه كما نص عليه واحد ممن صنف في الصحابة
واحاديث هولاء قبيل مراسيل كبار التابعين ثم ان
التقييد بالاسلام يخرج من راه في حال الكفر فليس بصاحب
على المشهور ولو اسلم كرسول فتبصر وان اخرج له الامام احمد
في مسنده وقد زاد الحافظ بن حجر كشيخه الزين العراقي في التعريف
ومات على الاسلام ليخرج من ارتد بعد ان راه مسلما
ومات على الردة كابن خطل فلا يسمى صحابيا بخلاف من
مات بعد ردته مسلما في حيوته صلى الله عليه وسلم او بعد

سمعت زهدم بن مضرب بفتح الزاي وسكون الهاء بعدها الدال المهملة
مفتوحة ثم ميم ومضرب بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وكسر
الراء المشددة وبعد موحدة الجرمي بفتح الجيم قال سمعت
عمران بن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي الله
عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم
قرني بفتح القاف والقرن اهل زمان واحد متقاربو اشتركوا
في امر من الامور المقصودة ويطلق على مدة من الزمان ه
واختلف في تحديدها من عشرة اعوام الى مائة وعشرين
والمراد بهم هنا الصحابة ثم الذين يلونهم اي يقربون منهم
وهم التابعون ثم الذين يلونهم وهم اتباع التابعين وهم
الذين يقربون منهم ثم الذين يلونهم وهم اتباع اتباع
التابعين وهذا صريح في ان الصحابة افضل من التابعين
وان التابعين افضل من تابعي التابعين وهذا مذهب ه
الجمهور وذهب ابن عبد البر الى انه قد يكون فيمن يأتي
بعد الصحابة افضل ممن كان في جملة الصحابة وان قوله ه
عليه السلام خير الناس قرني ليس على عمومه بدليل ما يجمع
الفرق بين الفاضل والمفضول وقد جمع قرنه عليه السلام
جماعة المنافقين المظهرين للايمان واهل الكبائر الذين ه
قام عليهم وعلى بعضهم الحدود وقد روى ابو امامة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ه طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى
سبع مرات لمن لم يرني وآمن بي وفي مسند ابي داود الطيالسي
عن محمد بن ابي حميد عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر قال
كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون ه
اي الخلق افضل ايمانا قلنا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم
قلنا الانبياء وحق لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم
افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يؤمنون بي
ولم يروني فهم افضل ايمانا لكن روى احمد والدارمي
باسناد حسن وصححه الحاكم قال ابو عبيدة يا رسول الله
احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون
من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني والحق ما عليه الجمهور
لان الصحبة لا يعدلها شيء وحديث للعامل منهم اجر خمسين
منكم لا دلالة فيه على افضلية غير الصحابة على الصحابة ه
لان مجرد زيادة الاجر لا تستلزم ثبوت الافضلية المطلقة
واسناد حديث ابي داود السابق ضعيف فلا حجة فيه وكلام
ابن عبد البر ليس على اطلاقه في حق جميع الصحابة فانه صرح

سوا لقيه ما نيا ام لا وتعقب بانه يسمى قبل الردة صحابيا ه
ويكفي ذلك في صحة التعريف اذ لا يشترط فيه الاحتراز عن ه
المنافق المعارض واذ المرجح زاد في تعريف للمؤمن عن الردة
العارضة لبعض افراده فمن زاد في التعريف ازار تعريف
من يسمى صحابيا في حال حيوته ولا يقول بهذا الحد كذا قرره
الجلال المحلي لكن انتزع بعضهم من قول الاشعري ان
من مات مرتدا تبين انه لم يزل كافرا الان الاعتبار ه
بالخاتمة صحة لخرجه فانه يصح ان يقال لم يره مؤمنا
لكن في هذا الانتزاع نظر لانه حين رؤياه كان مؤمنا في
الظاهر وعليه مدار الحكم الشرعي فسمي صحابيا قاله شيخنا
في فتح المغيث وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمر بفتح العين ه
ابن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري
الصحابي بن الصحابي رضي الله عنهما يقول حدثنا ابو
سعيد سعد بن مالك الانصاري الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس
زمان فيغزو فئام بكسر الفاء بوزنها همزة مفتوحة قال فيم اي
جماعة فيقولون لا واحد له من لفظه قال الجوهري في صحاحه
والعامة تقول قيام بلا همزة قال المحقق البدر الدماميني
في مصابيحه لا حرج عليهم في ذلك ولا يعد وزن به لاحنين ه
فان تخفيف الهمزة في مثله تقلب حركتها حرفا ما نسا ه
لحركة ما قبلها عزي تضيح وهو قياس وغاية الامر انهم
الترسوا التخفيف فيه وهو غير ممتنع فيقولون اي الذين ه
يقرونهم لهم حاكم بحذف اداة الاستفهام من صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح سيم من فيقولون لهم
نعم فينا من صاحبه فيفتح لهم بضم النحتية وفتح الفوقية
شرياك على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال
لهم هل فيكم من صاحب من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم بفتح الحاء صاحب في الموضعين كميم من والمراد
اتباع التابعين فيقولون لهم نعم فيفتح لهم وهذا
الحديث قد مر قريبا في علامات النبوة وقبله في الجهاد
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن راهويه
قال حدثنا ولابي ذر اخبرني النضر بفتح النون وسكون ه
الضاد المعجمة بن سهيل قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن ابي جمرة
بجيم مفتوحة وميم ساكنة نصر بن عمران الضبعي انه قال

فيأتي

في كلامه فاستثنا اهل بدر والحديبية والذي يظهر ان محل النزاع
يتضمن الملاحة في من لم يحصل له الا مجرد المشاهدة اما من ه
قاتل بعده او في زمانه باسره وانفق عياس ماله بسببه او ه
سبق ابه بالهجرة والنصرة وضبط الشرع المتلقى عنه وبلغه
لمن بعدهم فلا يبعد له في الفضل احد بعدهم كما بينا سكان قال
عمران بن حصين بالسند السابق فلا ادري اذكر صلى الله عليه
وسلم بعد قرنه قرنين ولا بي ذر مرتين بالميم او ثلاثا وفي ه
نسخة او ثلاثة وفي مسلم عن عايشة قال رجل يا رسول
الله اي الناس خير قال القرن الذي انا فيه ثم الثاني ثم
ثم الثالث فلم يذكر كثر طوف الحديث ثم ان بعدكم بالكاف
قوما بالنصب اسم ان وزاد بن حجر هنا مما لم اره في الفرع
ولا اصله ولبعضهم بالرفع قال بعضل ان يكون من الناسخ
على طريقة من لا يكتب الالف في المنصوب وقال العيني
الوجه على تقدير صحة الرواية ان يكون بفعل محذوف
تقديره ثم اني بعدكم يجيء قوم يشهدون ولا يستشهدون
اي يتحملون الشهادة من غير تحمل او يودونها من غير طلب
الاداء ويحونون ولا يوتمنون بخيانتهم الظاهرة بخلاف
من خان مرة واحدة فان ذلك قد لا يوثر فيه ويتذرون
بفتح اوله وضم الذال ولابي ذر ويتذرون بكسرها ولا ه
يفون بنذورهم ولابي ذر ولا يوفون ويظهر فيهم السمن
بكسر السين وفتح الميم اي بعد نظر حرسهم على الدنيا والتمتع
بلذاتها حتى تسمن اجسادهم وبه قال حدثنا محمد بن
كثير بالمثلثة العبدي قال اخبرنا سفيان الثوري له
عن منصور هو بن المعتمر عن ابراهيم هو النخعي عن عبيدة
بفتح العين وكسر الموحدة بن قيس السلماني بفتح السين
وسكون اللام المرادي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني اي
قرنه ثم اهل القرن الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
الاول اصحابه ثم اتباعهم ثم اتباع اتباعهم ثم يجيء قوم
تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته ليس فيه
دور لان المراد من حرضهم على الشهادة وتزيينها له
انهم يحلفون على ما يشهدون تارة قبل وتارة بعد
حتى لا يدري بايهما البداءة فكانهما يتسابقان لقلة المبالاة
بالدين قال منصور بن المعتمر قال ابراهيم النخعي بالسند
السابق وكانوا يضربوننا لفظ ضرب تاديب ولابي ذر يضربوننا

على الشهادة والعهد اي على قوله اشهد بالله وعلى عهد الله
ونحن صغار لم نبلغ حد التنقيه وان كانوا بلغوا الحلم كما بينه
حتى لا يصير لهم ذلك عادة فيحلفون في كل ما يصلح وما
لا يصلح ومر هذا الحديث في باب لا تشهد على شهادة
جور من كتاب الشهادات كما بقيد بـ

مناقب المهاجرين الذين هاجروا من مكة الى المدينة والمناقب
جمع منقبة ضد المثلبة وفضلهم بالجر عطفا على السابق
وسقط لابي ذر لفظ باب فمناقب رفع وكذا افضلهم
على ما لا يخفى شهر من المهاجرين بل هو افضلهم وسيدهم
ابو بكر واسمه كنيته السهر عبد الله بن ابي قحافة بضم القاف
وتخفيف الحاء المهملة وبالفا واسمه عثمان التيمي بفتح الفوقية
وسكون التحتية ونسبة الى تيم لا صلي بتيم فهو عبد الله بن
عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
ابن كعب بن لوي ابن غالب يجتمع مع النبي صلى الله عليه
وسلم في مرة بن كعب وكان اسمه عتيقا لانه ليس في نسبه
ما يعاب به او لقدمه في الخير او لسبقه الى الاسلام او ه
لحسنه او لانه امه استقلت به البيت وقالت اللهم هذا
عتيقك من الموت قالته لانه كان لا يعيش لها ولد فولدا ولان
النبي صلى الله عليه وسلم بشرها بان الله اعتقه من النار
كما في حديث عايشة عند الترمذي وصححه بن حبان ولقبا
بالصديق لتصديقه النبي صلى الله عليه وسلم وعند الطبراني
باسناد رجاله ثقات من حديث علي انه كان يجلي ان الله
انزل اسم ابي بكر من السما الصديق اسم آمنه سلمى وتكنى ام
الخير بنت صخر بن سلك بن عامر بن عمرو الذكوا اسلمت
وهاجرت رضي الله عنه وعن والديه واولاده ولابي ذر
رضوان الله عليه وقوله الله تعالى جر عطفا على سابقه او ه
رفع لابي ذر عمر وجل للفقر المهاجرين قال في الانوار بدل
من ذوي القربى وما عطف عليه لان الرسول صلى الله ه
عليه وسلم لا يسمى فقيرا انتهى وذلك لان الله تعالى رفع منزلته
من ان يسميه فقيرا وقوله الشيطان يعدكم الفقر دليل على
ان الفقر مذموم والفقر اربعة اشيا فقد الحسنات
في الاخرة وفقد القناعة في الدنيا وفقد المقتنى والغنى
بكسبه ممن فقد القناعة والمقتنى فهو الفقر المطلق ه
على سبيل الذم ومن فقد القناعة دون المقتنية فهو الغني
بالمجاز الفقير بالحقيقة ومن فقد المقتنية دون القناعة

النار

فانه يقال له فقير وغني الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم ه
فان كفار مكة اخرجوهم واخذوا اموالهم يبتغون يطلبون بهجرتهم
فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله وبن الله ه
وشرع رسوله باموالهم وانفسهم اولئك هم الصادقون الذين
ظهر صدقهم في ايمانهم وسقط قوله الذين اخرجوا الخ لابي ذر
قال بعد قوله المهاجرين الاية وقال الاقر لابي ذر وقال ه
الا تنصروه فقد نصره الله اي وان لم تنصروه فينصره
الله اذ اخرجه من الغار الى قوله الله معنا اي بالعصمة والمعونة
وسقط قوله ان الله معنا لابي ذر وقال بعد قوله نصره الله ه
الاية قالت عايشة كما ذكره في باب الهجرة الي المدينة ان شاء الله
تعالى وابو سعيد الخدري مما وصله بن حبان في صحيحه
وابن عباس مما اخرجه احمد والحاكم رضي الله عنهم وكان ابو بكر
مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار لما خرجا من مكة الى المدينة
وبه قال حدثنا عبد الله بن رجا الغداني بضم الغين المعجمة
وتخفيف الذال المهملة وبعد الالف نون مخففة البصري
قال حدثنا اسرايل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد
الله السبيعي عن البراء بن عازب الانصاري رضي الله عنه انه
قال اشترى ابو بكر الصديق رضي الله عنه من ابيه ه
عازب رحلا بفتح الراء وسكون الحاء المهملة للناقة بثلاثة
عشر درهما فقال ابو بكر لعازب مر البراء انك فليحمل الي
بتشديد الياء التحتية رحلي فقال له عازب لا حتى تحدثنا
كيف صنعت انت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجتما
من مكة في الهجرة الي المدينة والمشركون من اهل مكة ه
يطلبونكم اي هما ومن معهما قال ابو بكر ارتحلنا ه
من مكة فاحبنا او سرينا بفتح السين ليلتنا ويومنا
والشك من الراوي حتى اظهرنا ولابي ذر عن الكشميهني
ظهرنا بغير الف والارل هو الصواب اي سرنا في وقت
الظهيرة وقام قايم الظهيرة شدة حرها عند الزوال فرميت
ببصري هل ارى من ظل فاوي اليه بمد الهمزة وفتح التحتية
في اليونينية وفرعها مصححا عليه فاذا صخرة فلما اتيتها
فنظرت بقية ظل لها فسويته اي موضعا وفي ه
علامات النبوة فنزلنا عنك اي عند الظل وسويت لنبي
صلى الله عليه وسلم مكانا بيدي بنام عليه ثم فرشت
للنبي صلى الله عليه وسلم فيه في الظل ثم قلت له اضطجع
يا نبي الله فاضطجع النبي صلى الله عليه وسلم ثم انطلقت اطلب

ما حولي هل ارى من الطلب احدا فاذا انا براعي غنم لرجل الراعي
ولا مالك الغنم يسوق غنمه ابي الصخرة يريد سنتها الذي اردنا ه
من الظل فاتيته فقلت لمن انت يا غلام فقال لرجل من قريش
سماه فعرفته فقلت له هل في غنمك من لبن فقال نعم قلت
له فهل انت حالب لنا ولابي ذر عن الكشميهني لنا قال نعم
فامرته فاعتقل شاة من غنمه ثم امرته ان ينفض ضرعها من
الغبار ثم امرته ان ينفض كفيه بالتثنية فقال هكذا ضرب
احد كفيه بالاخرى فيه اطلاق القول على الفعل واستحباب
التنظف لما يوكل ويشرب فحلب لي كثبة بضم الكاف وسكون ه
المثلثة بعدها موحدة قليلا من لبن وكنت قد حملت ه
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اداوة بكسر الهمزة من جلد فيها
ما على فمها خرقة كذا في الفرع حذف النصب وفي اليونينية
وغيرها بالرفع فصببت هنيا على اللبن حتى برد اسفله
بفتح الراء فانطلقت به باللبن المشوب بالماء الي النبي صلى
الله عليه وسلم فوافقته حين استيقظ من نومه فقلت له
اشرب يا رسول الله فشرب حتى رضيت اي طابت نفسي ه
لكثرة ما شرب وفيه انه امعن في الشرب وقد كانت عادته
المالوفة عدم الامعان ثم قلت قد ان الرحيل يا رسول الله
اي دخل وقته قال عليه الصلوة والسلام قد ان وسقط
لفظ بلي لابي ذر فارتحلنا والقوم كفار قريش يطلبونا ه
ولا يدركنا احد منهم غير سراقة بن مالك
ابن جعشم بجيم مضمومة فعين مهملة ساكنة فشين معجمة
مضمومة فميم على فرس قلت هذا الطلوب قد لحقنا ه
يا رسول الله فقال لا تحزن ان الله معنا وهذا الحديث قد
مر في علامات النبوة يريحون في قوله تعالى ولكم فيها
جمال حين تريحون اي بالعشي وحين تسرحون اي بالغداة
قال في الفتح والصواب ان يثبت هذا في حديث عايشة
في الهجرة فان فيه ويرعى عليهما عامر بن فهيرة ويريحها
عليهما وثبت هذا في رواية ابي ذر عن الكشميهني وسقط
لغيره وبه قال حدثنا محمد بن سنان العوقي بفتح العين
المهملة وكسر القاف والواو وحدثنا هشام بفتح الهاء وتشديد
الميم الاولى بن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين ه
المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة عن ثابت البناني عن انس
ابن مالك الانصاري عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
انه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وانا في الغار

زاد في رواية موسى ابن اسمعيل عن همام في الهجرة فرفعت
راسي فرايت اقدام القوم فقلت لو ان احدهم نظر تحت قدميه
بالتثنية لابصرنا فقال عليه الصلوة والسلام ما ظنك يا ابا
بكر باثنين الله ثالثهما اي جاعلهما ثلاثة بضم نفسه تعالى اليهما
في المعية المعنوية التي اشار اليها بقوله ان الله معنا وهو
من قول ثاني اثنين اذ هما في الغار الاية وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الهجرة والتفسير وسلم في الفضايل والترمذي في التفسير
باب قوله تعالى صلى الله عليه وسلم سدوا
الابواب كلها الا باب ابي بكر بنصب باب على
الاستثناء قاله ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم فيما وصله المولف في باب الخوخة
والممر في كتاب الصلوة بمعناه وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا وفي اليونينية بالجمع فقط ابو
عامر عبد الملك بن عمر العقدي قال حدثنا فليح
بضم الفا وفتح اللام وسكون التحتية بعدها حا مهملة ه
ابن سليمان الخزاعي قال حدثني بالافراد سالم ابو النضر
بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة القرشي المدني عن
بسر بن سعيد بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر
العين سولى بن الحضرمي عن ابي سعيد الخدري رضي الله ه
عنه انه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس في مرضه قبل موته بثلاثة ليال وقال بالواوه
ان الله عز وجل خير عبدا من التخيير بين الدنيا وبين ما
عنده عز وجل في الاخرة فاختار ذلك العبد ما عند الله
تعالى قال ابو سعيد فبكا ابو بكر رضي الله عنه فعجبنا لبكايه
ان يخبر بالموحدة من الخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن عبد خير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخبر
بفتح التحتية المشددة وكان ابو بكر اعلمنا بالمراد من الكلام
المذكور فبكى حزنا على فراق عليه السلام فقال رسول الله ه
صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علي في صحبته
وماله بفتح الهمزة والميم وتشديد النون افعل تفضيل ه
من المن بمعنى العطا والبذل اي ان ابذل الناس بنفسه
وماله ابا بكر بالنصب اسم ان والجار والمجرور خبرها وهذا
واضح ولبعضهم فيما قاله في الفتح وغيره ابو بكر بالرفع ووجهه
بتقدير ضمير الشان اي وانه والجار والمجرور بعده خبر مقدم

وابو

وابو بكر مبتدا موخرا وعلي ان مجموع الكنية اسم فلا يعرب ما
وقع فيها من الاداوة قال صاحب المصابيح قال بن بزي
هو خبران واسمها محذوف وهو امن الناس صفة والمعنى
ان رجلا او انسانا من امن الناس علي وهو زايدة على راي
الكسائي وهو ضعيف وحمله علي حذف ضمير الشان خطل
على الشذوذ ولو قبل بان ان بمعنى نعم وابو بكر مبتدا
وما قبله خبره لاستقام من غير شذوذ ولا ضعف انتهى
او هو على مذهب من جوز ان يقال علي بن ابو طالب قاله
الكرماني وفي حديث بن عباس عند الطبراني رفعه ه
ما احد اعظم عندي يدا من ابي بكر واساني بنفسه وماله
والمعنى ابنته وفي حديث مالك بن دينار عند بن عساكر
عن انس رفعه ان اعظم الناس علينا منا ابو بكر زوجني
ابنته وواساني بنفسه وان خير السلبين سالا ابو بكر اعتق
مسه بلالا وحملني الى دار الهجرة وعند بن حبان عن عايشة
قالت انفق ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم اربعين
الف درهم ولو كنت متخذا خليلا من الناس غير ربي لاتخذت
منهم ابا بكر خليلا لانه اهلا لذلك لولا المانع فان خلة ه
الرحمن تعالى لا تشبه محالة شيء غيره اصلا وسقط لفظ خليلا
الثانية من اليونينية وثبت في فرعها التكرير ولكن اخوة
الاسلام ومودته اي صورة الاسلام اي حاصلة وفي حديث
ابن عباس الاتي بعد باب اثبات الله تعالى افضل وفيه
اشكال يذكر في موضعه ان شاء الله تعالى لا تبقين في المجلس
باب رفع على النافية والنهي راجع للمكلفين لا الى ه
الباب فكني بعدم البقاء عن عدم الابقاء ولانه لازم له ه
كانه قال لا يبقيه احد حتى لا يبقى الا باسد فحذف المستثنى
والفعل صفته الا باب ابي بكر بنصب باب على الاستثناء
او برفعه على البدل وهو استثناء مفرغ والمعنى لا تبقوا
بابا غير مسدود الا باب ابي بكر فاتركوه بغير سد قيل فيه تعريض
بالخلافة له لانه لان ذلك ان اريد به الحقيقة لان اصحاب
المنازل الملاصقة بالمسجد كان لهم الاستطراق منها ه
الى المسجد فامر بسدها سوى خوخة ابي بكر تنبيها للناس
على الخلافة لانه يخرج منها الى المسجد للصلوة وان اريد
به المجاز فهو كناية عن الخلافة وسد ابواب المقالة دون ه
التطرق والتطلع اليها قال التوربشتي واري المجاز اقوى ه
اذ لم يصح عندنا ان ابا بكر كان له منزل بجنب المسجد وانما ه

باب

كان منزله بالسنح من عوالي المدينة انتهى وتعقبه في الفتح
بانه استدلال ضعيف لانه لا يلزم من كون منزله كان بالسنح
لا تكون له دار بحاورة للمسجد ومنزله الذي كان بالسنح هو
منزل اصهاره من الانصار وقد كان له اذ ذاك زوجة
اخرى وهي اسما بنت عميس بالاتفاق وقد ذكر عمر بن شبة
في اخبار المدينة ان دار ابي بكر الذي اذن له في ابقاء الخوخة
منها الى المسجد كانت ملاصقة للمسجد ولم تزل بيد ابي بكر
حتى احتاج الى شيء يعطيه لبعض من وفد عليه فباعها فاشتراها
منه ام الوسنين حفصة باربعة الاف درهم وقد وقع في
حديث سعد بن ابي وقاص عند احمد والنسائي باسناد قوي
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب الشارعة
في المسجد وترك باب علي وفي باب علي وفي رواية الطبراني
في الاوسط برجال ثقات من الزيادة فقالوا يا رسول الله
سددت ابوابها فقال ما انا سددتها ولكن الله سدها ونحوه
عند احمد والنسائي والحاكم ورجاله ثقات عند زيد بن ارقم
وزاد فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره رواه
احمد والنسائي ورجاله ثقات ونحوه من حديث جابر ابن
سمرة عند الطبراني وبالجملة فهي كما قاله الحافظ بن حجر احاديث
يقوي بعضها بعضا وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلا
عن مجموعها لكن ظاهرها يعارض حديث الباب والجمع
بينها ما دل عليه حديث ابي سعيد عند الترمذي انه صلى
الله عليه وسلم انه قال لعلي لا يحل لاحد ان يطرق هذا
المسجد غيري وغيرك والمعنى ان باب علي كان الى جهة
المسجد ولم يكن لبيته باب غيره فلذلك كرر امره بسده
ويحصل الجمع ان الامر لسد الباب وقع مرتين ففي الاولى
استثنى عليا لما ذكر وفي الاخرى استثنى ابا بكر ولكن
لا يتم ذلك الا بان يحمل على ما في قصة علي على الباب
الحقيقي وما في قصة ابي بكر على الباب المجازي والمراد
به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه وكانهم لما امروا
بسد الابواب سدوها وقد صرح ابو بكر الكلاباذي في
معاني الاخبار بان بيت ابي بكر كان له باب من خارج
المسجد وخوخة الى داخل المسجد وبيت علي لم يكن له
باب الا من داخل المسجد انتهى ملخصا من فتح الباري

باب فضل ابي بكر بعد فضل النبي صلى الله عليه
وسلم والمراد بالبعدية هنا الزمانية اما البعدية في الرتبة

فيقال

فيقال لها الافضل بعد الانبيا ابو بكر وقد اطبق السلف على انه
افضل الامة حكى الشافعي وغيره اجماع الصحابة
واتنا بعدين على ذلك وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
الاويسي قال حدثنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد
الانصاري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال كنا نخير بين الناس في زمن النبي ولابي ذر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يقول فلان خير من فلان
فنخيره فنفضل ابا بكر ثم عليا ثم عثمان ثم نفضل
بعد عمر بن الخطاب ثم بعد عمر عثمان بن عفان رضي
الله عنهم وسقط لعمر بن الخطاب وابن عفان لابي ذر
زاد في رواية عبيد الله بن عمر عن نافع في مناقب عثمان ثم
نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلا نفاضل بينهم
وزاد الطبراني في رواية بسمع رسول صلى الله عليه وسلم
ذلك فلا ينكره ولا يلزم من سكوتهم اذ ذاك عن تفضيل
علي عدم تفضيل وفي بعض طرق الحديث عند ابن عساكر
عن عبد الله بن ديسار عن ابن عمر قال انكم لتعلمون
انا كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر
وعمر وعثمان ثم نبي في الخلافة كذا في اصل الحديث فعند
تقييد الخيرية المذكورة والافضلية بما يتعلق بالخلافة
فقد اطبق السلف على تقديم علي على عثمان ومن قال
به سفين الثوري لكن قيل انه رجع وقال ملك في
المدونة وتبعه يحيى بن القطان وغيره لا يفضل
احدهما على الاخر وقالت الشيعة وكثير من المعتزلة
الافضل بعد النبي عليه السلام علي وهذا الحديث
من افراده ورجال اسناده مدنيون باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا
خليلا قاله ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم في الباب السابق وبه قال حدثنا
ابن ابراهيم الفراهيدي الازدي مولاهم قال حدثنا
وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد بن عجلان البصري
قال حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن
عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لو كنت متخذا من امتي
خليلا لاتخذت ابا بكر فانما الجا اليه واعتمد عليه في المهمات
لانه اخذت ابا بكر

ن علي خير بعد عبد الله عن عمر وجابر
على هذا الترتيب كما قالوا نعم وذهب
بعض السلف ه

عليه هو الله تعالى وسقط قوله من اعتي لابي ذر ولكن بتخفيف
النون ابو بكر اخي في الاسلام وصاحبي في الغار والدار وهو
استدراك عن مفهوم الجملة الشرطية فانه قال ليس بيني وبينه
خلة ولكن اخوة الاسلام نفى الخلة المسماه عن الخليفة ه
واثبت الاخا المقتضي للمساواة قاله البيضاوي وبه قال
حدثنا معلى بن اسد العمي البصري وسقط بن اسد
لغير ابي ذر وموسى من غير نسبه ولابي ذر بن اسمعيل ه
التنوخي كذا في الفرع واصله عن ابي ذر التنوخي بالخا
المعجمة قال الحافظ بن حجر وهو تصحيف والصواب
التبوذكي قال حدثنا وهيب هو بن خالد عن ايوب
هو السختياني عن عكرمه عن بن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم وقال لو كنت متخذا خليلا لاتخذته يعني ه
ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام افضل فزاد لفظ
افضل وكذا عند الطبراني من طريق عبد الله بن تمام عن خالد
الحذا ولفظه ولكن اخوة الايمان والاسلام افضل قال
في الفتح قد استشكل بان الخلة افضل من اخوة الاسلام
وانها تستلزم ذلك وزيادة واجيب بان المراد ان
مرتبة الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم افضل ه
من مرتبة مع غيره قال ولا يعكر على هذا اشتراك
جميع الصحابة في هذه الفضيلة فان رجحان ابي بكر
عرف من غير ذلك واخوة الاسلام ومودته متفاوتة
بين المسلمين في نصر الدين واعلاء الكلمة الحق وتحصيل
كثرة الثواب ولابي بكر من ذلك اكثر واعظم وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد الوهاب
الثقفي عن ايوب السختياني سئله اي مثال الحديث
السابق وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا حماد بن زيد بن درهم
الجهضمي عن ايوب السختياني عن عبيد الله ابن ابي
مليكة بضم الميم مصغر الله قال كتب اهل الكوفة
الى بعضهم وهو عبد الله بن عتبة بن مسعود كان بن الزبير
جعله على قضاء الكوفة كما اخرجه احمد الى ابن الزبير مجيبا
لابن عتبة اما الذي قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيه لو كنت متخذا من هذه الامة خليلا لاتخذته
فانه انزله ابا اي انزل الجد منزلة الاب في اية تاقه ه
الميراث وعنيه انه اخاهم بمثل قول ابي بكر وسياتي

ان

ان شا الله تعالى مزيد لذلك في باب ميراث الجد مع الاخوة في كتاب
الفرايض يعني ابن الزبير والذي انزل الجد ابا ابا بكر والغرض منه
هنا لو كنت متخذا خليلا وقد اشعر هذا بان درجة الخلة ارفع من ه
درجه المحبة وقد ثبتت محبته لجماعة من اصحابه كابي بكر وفاطمة
ولا يعكر عليه اتصاف ابراهيم بالخلة ومحمد بالمحبة فتكون المحبة
ارفع من رتبة الخلة اذ محمد عليه السلام قد ثبتت له الخلة ايضا كما في
حديث بن مسعود عند مسلم وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا فاما ما ذكره
القاضي عياض في الشفا من الاستدلال بتفضيل مقام المحبة على الخلة
بان الخليل قال لا تخذني والحبيب قيل له يوم لا يخزى الله النبي
الي غيره مما ذكره ففيه نظر لان مقتضى الفرق بين الشيين ان
يكون في حد ذاتهما بقي باعتبار مدلول خليل وحبيب فما ذكره
يقتضي تفضيل ذات محمد صلى الله عليه وسلم على ذات ابراهيم
عليه الصلوة والسلام من غير نظر الي ما حمله عالة معنوية
في ذلك من وصف المحبة والخلة فالحق ان الخلة اعلا واكمل وافضل
من المحبة ثم ان قوله عليه السلام لو كنت متخذا خليلا غير ربي
يشير بانه لم يكن له خليل من بني ادم فاما ما اخرجه ابو الحسن
الحربي في فوايده من حديث ابي بن كعب قال ان لخذت
عهدي نبيكم قبل موته بخمس وخلت عليه وهو يقول
الله لم يكن بني الا وقد اتخذ من امته خليلا وان خليلي ابو بكر
فان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا فهو معارض من حيث
جذب عند مسلم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل
موته بخمس اني ابرب الي الله ان يكون لي منكم خليل والذي
في الصحيح انه لا يقاومه غيره وعلى تقدير ثبوت حديث
ابي يمكن ان يجمع بينهما بان ما يري من ذلك تواضعا لربه
واعظاما له ثم اذن له الله في ذلك اليوم لما راي من تشوقه
اليه واكراما لابي بكر بذلك ولم تنافي بين الخبرين قاله
في الفتح وهذا الحديث من افراده وفي بعض النسخ وهو
ثابت في اليونينية مرقوم عليها علامة السقوط لابي ذر
باب بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من سابقه
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي وكان بن عبد
الله بفتح العين غير مصغر في الفرع بن حوشب الطايفي وقال
العيني بن عبيد الله بضم العين مصغرا وهو كذا في اليونينية
والناصرية وفرع اقبغار هو عبيد الله بن محمد بن زيد القرشي
الاموي يعني مولى عثمان بن عفان وهو سهو قال حدثنا
ابراهيم بن سعد ثبت ابو سعيد لابي ذر عن ابيه سعد بن ابراهيم

ابن عبد الرحمن عوف عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه جبير
قال اتت امراة قال الحافظ بن حجر لم اقف على اسمها النبي ولابي
ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في باب الاستملاء من ه
كتاب الاحكام وكلمته في شئ ولم يسم ذلك الشئ فامرها ان ترجع
اليه قالت ارايتك ان جئت ولم اجدك اي آخبرني وفي الاعتصام فكلمته في شئ ه
فامرها بامر فقالت ارايت يارسول الله ان جئت ولم اجدك
قال جبير بن مطعم او من بعده كانها تقول الموت اي ان
جيت فوجدتك قد مت ماذا افعل قال النبي صلى الله
عليه وسلم ولغير ابي ذر كما في اليونينية قال عليه الصلوة
والسلام ان لم تجديني فايت ابي بكر قال بن بطال استدل
النبي صلى الله عليه وسلم بظاهر قولها ان لم اجدك انها ارادت
الموت فامرها باتيان ابي بكر قال وكانه اقترن بسوالها
حالة افهمت ذلك وان لم تنطق به قال في الفتح وانى ذلك
وقعت الاشارة بقوله كانها تقول الموت وفي الاحكام
كانها تريد وفي الاعتصام كانها تعني الموت لكن قولها فانا
لم اجدك اعم في النفي من حال الحيوة وحال الموت ودلالته
لها على ابي بكر مطابقة لذلك العموم وفيه اشارة الى ان ابي
بكر هو الخليفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعارض
هذا جزم عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يستخلف لان ه
مراده نفي النص على ذلك صريحا وفي الطبراني حديث
قلنا يارسول الله الى من ندفع صدقات اموالنا بعدك ه
قال الى ابي بكر الصديق وهذا لو ثبت كان اصرح من ه
حديث الباب في الاشارة الى ان الخليفة بعده ابو بكر
لكن اسناده ضعيف وبه قال حدثني بالافراد لمحمد بن
ابي الطيب سليمان المروزي البغدادي الاصل ومنعه ابو
زرعة بالحفظ ومنعه ابو حاتم لكن ليس له في البخاري الا ه
هذا وقد اخرجه من رواية غيره في اسلام ابي بكر قال
حدثنا اسمعيل بن مجالد بضم الميم وفتح الجيم الهمداني
الكوفي في قوله يحيى بن معين وجماعة ولينه بعضهم وليس
له في البخاري الا هذا الحديث قال حدثنا بيان بن بشر
بالموحدة والمعجمة المفتوحتين وبعد الالف نون وبشر بكسر
الموحدة وسكون المعجمة الاحمسي بالمهملتين عن وبرة
بفتح الواو وبالموحدة والراء ابن عجرة بن الحارث
الحارثي عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى بن الحارث
النخعي الكوفي انه قال سمعت عمار هو بن ياسر رضي الله

عنه يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومامعه
ممن اسلم معه الا خمسة اعبد بلال وزيد بن حارثة وعامر
ابن فهيرة وابن فكيهة مولى صفوان بن امية بن خلف وصهيب
ابن زيد الحبشي وذكر بعضهم عمار بن ياسر بدل بن فكيهة ه
وامرتان خديجة ام المومنين وام ايمن او سمية وابو بكر
الصديق وكان اول من اسلم من الاحرار البالغين رضي الله
عنه وهذا الحديث اخرجه ايضا في اسلام ابي بكر وفيه ثلاثة
من التابعين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
هشام بن عمار ابو الوليد السلمي الدمشقي قال حدثنا صدقة
ابن خالد الاموي مولاهم ابو العباس الدمشقي قال حدثنا
زيد بن واقد بكسر القاف الدمشقي الثقة وليس له في البخاري
الا هذا الحديث عن بسر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون
السين وعبيد الله بضم العين مصغرا الحضرمي الشامي عن
عابد الله بالذال المعجمة ابي ادريس بن عبد الله الخولاني ه
بالخاء المعجمة المفتوحة عن ابي الدرداء عويمر بضم العين
مصغرا الخزرجي ابن زيد بن قيس الانصاري رضي الله عنه
انه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذا قبل
ابو بكر حال كونه اخذ بطرف ثوبه حتى ابدى ركبته ه
بعد الدال من غير همز اي اظهر عن ركبته كالافراد وفيه ان
الركبة ليست عورة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لما راه اما صاحبكم فقد غامر بفتح الغين المعجمة وتشديد الميم
اي فعل امرا خطيرا يقال غامر في الحرب اذا تقدم فيها
بغير تدبر كما في المصباح وقال الكرماني اي وقع في امر
يغضب منه غيره ه
فسلم رضي الله عنه على النبي صلى
الله عليه وسلم وقال يارسول الله اني كان بيني وبين بن
الخطاب عمر رضي الله عنه شئ في التقصير محاورة بالجاه ه
المهملة اي مراجعة وعند ابي يعلى من حديث ابي امامة
معاتبة فاسرعت اليه ثم ندمت على ذلك فسالته ان ه
يغفر لي ما وقع مني فابى علي وعند ابي نعيم في الحلية
من طريق محمد بن المنكدر فتبعته الى منزله حتى خرج ه
من داره فاقبلت اليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا اي اعاد هذه الكلمات ه
يغفر الله لك ثلاث مرات ثم ان عمر رضي الله عنه
ندم على ذلك فاتى منزل ابي بكر ليزيل ما وقع بينه

وبين الصديق فسال اهله ايكم ابو بكر بفتح الهمزة والمثلثة ه
اي هنا ابو بكر فقالوا يجيبين له لا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فسلم عليه فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر بالعين
المهملة المشددة اي يذهب فضازنه من الغضب ولابي ذر يتمغر ه
بالغين حتى اشفق اي خاف ابو بكر ان ينال عمر من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما يكرهه فجثا بالجيم والمثلثة اي برك ابو
بكر على ركبتيه بالتثنية فقال يا رسول الله والله انا كنت
اظلم منه في ذلك مرتين قال الكرماني ظرف لقال او لكنت وانما
قال ذلك لان الذي بدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدق بغير تا في ه
الفرع كاصله وفي نسخة صدقت وواساني ولابي ذر عن ه
الكشميهني واساني وفي نسخة بهمزة بدل الواو والاول
اوجه لانه من المواساة بنفسه وماله فهل انتم تاركوا لي
صاحبي باضافة تاركوا الي صاحبي وفصل بين المضاف
والمضاف اليه بالجار والمجرور عناية بتقديم لفظ الاضافة
وفي ذلك جمع بين اضافتين الي نفسه تعظيما للصديق ه
ونظيره قراءة عامر وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم
شركائهم بنصب اولادهم وخفض شركائهم وفصل بين
المضافين بالمعقول وسياتي ذلك ذكرتها في كتاب ه
القراءات الاربعة عشر وفي التفسير هل انتم تاركون بالنون
قال ابو البقاء وهو الوجه لان الكلمة ليست مضافة لان ه
حرف الجر منع الاضافة وربما يجوز حذف النون في موضع ه
الاضافة ولا اضافة هنا والاشبه ان حذفها من غلط الرواة
انتهى ولا ينبغي نسبة الرواة الي الخطا مع ما ذكرود ورد امثلة
لذلك مرتين اني قال هل انتم تاركوا لي صاحبي مرتين
فما اوذي ابو بكر بعدها اي بعد هذه القصة لما اظهره
النبي صلى الله عليه وسلم من تعظيمه وهذا الحديث اخرجه
ايضا في التفسير وهو من افراده وبه قال حدثنا مغلي
ابن اسمعيل العبسي قال حدثنا عبد العزيز بن المختار الانصاري
الدباغ قال خالد الحذاء بالحا المهملة والذال المعجمة بعد الالف
حدثنا هو من تقديم الاسم على الصيغة عن ابي عثمان ه
النهدي انه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو ابن
العاص رضي الله عنه انه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه
على جيش ذات السلاسل بفتح السينين المهملة
الاولى وكسر الثانية ستة سبع قال عمرو فاتيته فقلت
وقع عند ابن سعد انه وقع في نفس عمرو لما امره صلى الله عليه وسلم

على الجيش في هذه الغزوة وفيهم ابو بكر وعمر انه مقدم عنده
في المنزلة عليهم فسالته فقال يا رسول الله اي الناس احب
اليك قال عليه السلام عايشة قال عمرو فقلت من ه
الرجال فقال عليه السلام ابوها ابو بكر قلت ثم من ه
احب اليك بدون قال عليه السلام ثم عمر بن الخطاب
فعد رجالا زاد في المغازي من وجه اخر فسكت ان يجعلني في
اخرهم وفي حديث عبد الله بن شقيق عند الترمذي وصححه
من حديث عايشة قلت لعايشة ان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان احب اليه قالت ابو بكر وفي ه
اخره قالت ابو عبيدة بن الجراح قال في الفتح فيحتمل ان
يفسر بعض الرجال الذين ابهموا في حديث الباب
بابي عبيدة وحديث الباب اخرجه ايضا في المغازي ه
ومسلم في الفضايل والترمذي والنسايي في المناقب وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
ثبت اسم الجد لابي ذر ان ابا هريرة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما ه
بالميم راع لم يسم في غنمه عدا عليه الذيب بالعين والذال
المهملة خبر المبتدا الذي هو راع الموصوف بقوله في غنمه فاتت
منها شاة فطلبها الراعي ليا خذها منه فالتفتت اليه الذيب
فقال له من لها اي للغنم يوم السبع بضم الموحدة وقيل
بسكونها يوم ليس لها غيره عند الفتن حين يتركها الناس هملا ه
راع يرعاها غيري وقيل غير ذلك مما سبق في حديث بني ه
اسرايل وبينا بغير ميم ولابي ذر بينما بالميم رجل لم يسم
يسوق بقرة قد حمل عليها بتخفيف الميم وفي بني اسرايل
يبوق بقرة اذركها فضربها فالتفتت الله فكلمته فقالت
اني لم اخلق لهذا انما خلقت للحرث وكلني سقطت التوا ولابوي ذره ه
وآلوقت خلقت للحرث وفي بني اسرايل انا لم نخلق له
لهذا انما خلقنا للحرث والحصر في ذلك غير مراد اتفاقا
قال ولابي ذر فقال الناس متعجبين سبحان الله زاد في
بني اسرايل بقرة تتكلم فقال فاني اومن بذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم فاني اومن بذلك
النطق الصادر من البقرة وانما فيه لجواب شرط محذوف

تقديره فاذا كان الناس يتعجبون منه ويستغربونه فاني لا
اتعجب منه ولا استغربه واوس به انا وابو بكر وعمر ابناه
لخطاب رضي الله عنهما وسقط بن الخطاب لابي ذر زاد في
بني اسرايل وماهما ثم وعند بن حبان من طريق محمد بن ه
عمر عند ابي سلمة عن ابي هريرة في اخره في القصتين فقال ه
الناس امنا بما امن به رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق
حديث الباب في المزارعة وبني اسرايل وبه قال حدثنا
عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العابد قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري
قال اخبرني سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
انه سمع اباهريرة رضي الله عنه قال ولابي ذر يقول سمعت
رسول الله كذا في الفرع وفي اليونينية النبي صلى الله عليه وسلم
يقول بينا بغير ميم انا نايم رايتني على قليب نقاوز نزعها
قبل الطي عليها ولم اقترعت منها ثم ه
اخذها اي الدلو بن ابي قحافة ابو بكر الصديق رضي الله عنهما
فنزع بها اي اخرج من القليب ذنوبا او ذنوبين بفتح المعجمة
فيهما الدلو الممتلي والشك من الراوي وفي نزعه ضعف
والله يغفر له ضعفه وليس له حظ من مرتبته وانما هو ه
اخبار عن حاله في حال سدة خلافته والاضطراب الذي
وجد في زمانه من اهل الردة فوارة وغطفان وبنو اسلمة
وبني يربوع وبعض من تميم وكندة وبكر بن وايل وتبعوا
مسيلمة الكذاب وادكار بعض الزلوة فدعاله عليه السلام
بالمغفرة لتحقق السابقون ان الضعف الذي وجد في نزعه
هو من مقتضى تقصير الزمان فقلة الاعوان لان ذلك منه ه
رضي الله عنه كان نسبه اليه اطلاق الاسم المحل على الحال وهو مجاز
شايع في كلام العرب ثم استحالت اي تحولت بذلك الولد غربا
بفتح الغين المعجمة وبعد الراء الساكنة موحدة ولراعظيمة فاخذها
ابن الخطاب عمر رضي الله عنه فلم ار عبقريا اي سيدا عظيما
قويا يقال هذا عبقري القوم كما يقال سيدهم وكبيرهم
وقويهم وقيل الاصل ان عبقر قرية سكنها الجن فيما ه
يزعمون فلما راوا شيا قويا بقتا عزيزا مما يعيب عمله ويدق ه
او ينشا عظيما في نفسه نسبوه اليها ثم اتسع فيه فسمي به السيد
والكبير والقوي وهو المراد هنا من الناس ينزع بنزع عمر ه
وفي رواية ابي يونس فلم ار نزع رجل قط اقوي منه حتى

ضرب

ضرب الناس بعطن بفتح المهملتين اخره نون ما يعد للشرب
حول البير من مبارك الابل وعند بن ابي شيبة بمنا قبل عمر حتى
تولى الناس والحوض ينفجر وفيه اشارة الى طول مدة خلافة
عمر وكثرة انتفاع الناس بها والحديث قد سبق وياتي ان شاء الله
تعالى في كتاب التعبير وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي
المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا موسى
ابن عقبة الامام في المغازي عن سالم بن عبد الله عن ابيه
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء اي لاجل الخيلاء اي كبرا لم
ينظر اليه نظر رحمة يوم القيمة فقال ابو بكر ان احد شقي ه
بكسر المعجمة اي جانبي ثوبي يسترخي بالخا المعجمة وكان سبب
استرخايه مخافة جسم ابي بكر الاذا تعاهد ذلك منه ه
اي اذا غفلت عنه استرخى فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انك لست تصنع ذلك خيلاء فيه لانه لا حرج علي من
فعل ازاره بغير قصد مطلقا وهل كراهة ذلك للتحريم او
للتنزيه فيه خلاف قال موسى بن عقبة بالسند السابق
فقلت لسالم هو بن عبد الله بن عمر اذكر فعل حاضر والهمزة
للاستفهام عبد الله اي ابوه من جر ازاره قال سالم لم اسمع
ذكر الاثوبه وسياحث ذلك ان شاء الله تعالى في اللباس
بعون الله وقوته وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن
نافع قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا شعيب هو بن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد حميد
ابن عبد الرحمن بن عوف ان اباهريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
انفق زوجين اي شيئين من اي شيء من الاشيا وفسر
في بعض الاحاديث ببعيرين شاتين درهمين وقال
الثور بشتي ويحتمل ان يراد به تكرار الانفاق مرة بعد
اخري قال الطيبي وهذا هو الوجه اذا حملت التثنية
التكرير لا ه القصد من الانفاق التثنية من الانفس ه
بانفاق كرايم الاموال والمراطبة على ذلك كما قال تعالى
الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من
انفسهم اي ليثبتوا ببذل المال الذي هو شقيق الروح
وبذله اشق شيء على النفس من سايرالعبادات الشاقة
في سبيل الله في طلب ثوابه وهو اعم من الجهاد وغيره من
العبادات او خاص بالجهاد دعي من ابواب بغير تنوين ه

يعني الجنة فالظاهر ان لفظ الجنة سقط عند بعض الرواة ه
عادة المخالفة زاد يعلي يا عبد الله هذا خير اي من الخيرات
وليس المراد به افعل التفضيل فمن كان من اهل الصلوة
للمودين لغلبة بعضها المكثرين من نوافلها دعي من باب الصلوة
ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان ه
من اهل الصدقة المكثرين منها دعي من باب الصدقة
ومن كان من اهل الصيام المكثرين منه دعي من باب
الصيام وباب للريان وسقطت الواو من بعض النسخ
فيكون باب بدلا او بيان فقال ابو بكر ما علي هذا الذي
يدعي من تلك الابواب من ضرورة قال الظهري ما
بقي ومن في من ضرورة زائدة اي ليس ضرورة علي ما يدعي
من تلك الابواب اذ لو دعي من باب واحد حصل مراده وهو
دخول الجنة مع انه لا ضرورة عليه ان يدعي من جميع الابواب
وقال ابو بكر هل يدعي منها كلها احد يا رسول الله قال
صلي الله عليه وسلم ولا اني ذر فقال نعم يدعي منها كلها
علي سبيل التخيير في الدخول من ايها شاء لاستحالة الدخول
من الكل معا وارجو ان تكون منهم يا ابا بكر فالحاصل
ان كل من اكثر نوعا من العبادة خص بباب بناسبها يناديه
منه فمن اجتمع له العمل بجميعها دعي من جميع الابواب علي
سبيل التكريم ودخوله انما يكون من باب واحد وهو باب
العمل الذي يكون اغلب عليه وان الصديق من اهل هذه ه
الاعمال كلها اذ الرجاء منه صلي الله عليه وسلم واجب وفيها
اقوي دليل علي فضيلة ابي بكر رضي الله عنه والحديث
سبق في الصوم وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله
الاويسي قال حدثنا سليمان بن بلال ابو ايوب القرشي
التيمي عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير ه
ولابي ذر قال اخبرني بالافراد الزبير عن عائشة ه
رضي الله عنها زوج النبي صلي الله عليه وسلم ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم مات وابو بكر غائب عن زوجته
بنت خارجة الانصاري بالسنح بالنون المهملة الساكنة
والنون الثانية بعدها خاء مهملة قال اسمعيل الاويسي
المذكور يعني ولابي ذر تعني بالفوقية بدل النون التحتية اي ه
عائشة بالسنح بالعالية وهي منازل بني الحرث فقام عمر
ابن الخطاب حالكونه يقول والله ما مات رسول الله
صلي الله عليه وسلم وعند احمد ان عائشة قالت جاء عمر والمغيرة

اشعبة فاستاذنا فاذنت لهما وجذبت الحجاب فنظر عمر اليه
فقال واغشياه ثم قاما فلما دنوا من الباب قال للمغيرة
يا عمر مات قال كذبت اي رسول الله صلي الله عليه وسلم لا
يموت حتي يغني الله المنافقين الحديث وهذا قاله عمر
بناء علي ظنه حيث اداه اجتهاده اليه وفي سيرة ابن اسحق
من طريق بن عباس ان عمر رضي الله عنه قال له ان الحامل
له علي هذه المقالة قوله تعالي وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهداء علي الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا انظن
انه صلي الله عليه وسلم يبقي فينا حتي يشهد عليها قالت
عائشة وقال عمر والله ما كان يقع في نفسي الا ذاك
اي عدم موته وليبعثنه الله في الدنيا فليقطعن ه
بفتح اللام والتحتية وسكون القاف وفتح الطاء ولابي ذر ه
فليقطعن بضم التحتية وفتح القاف وكسر الطاء مشددة ه
ايدي رجال وارجلهم قالت لي بموته عليه الصلوة
والسلام فجاء ابو بكر من السنح فكشف عن وجه رسول
الله صلي الله عليه وسلم فقبله بين عينيه فقال
وفي اليونينية والفرع قال وكشط ما قبلها يا بي انت وامي
اي تفدي بهما فالباء متعلقة بمحذوف طبت حيا وميتا والله
الذي نفسي بيده لا يذيقك الله بردين ابدا الموتتين في
الدنيا ابدا ومراده الرد علي عمر حيث قال ان الله ليبعثنه ه
حتي يقطع ايدي رجال وارجلهم لانه لو صح ما قاله لزم
انه يموت موتة اخري فاشار انه اكرم علي الله من ان يجمع عليه
موتتين كما جمعهما علي غيره كالذي مر علي قرية او لانه يحيي
علي قبره ثم لا يموت ثم خرج ابو بكر من عند النبي صلي الله
عليه وسلم وعمر يكلم الناس فقال له ايها الحالف ه
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم مات علي رسلك
بكسر الراء اي تدبر في الحلف ولا تستعجل فلما تكلم ابو بكر جلس
عمر وفي الجنائز خرج ابو بكر وعمر يكلم الناس فقال لجلس
فابي فتشهد ابو بكر واثني عليه وقال الا بالتخفيف للتنبيه
علي ما ياتي بعد من كان يعبد محمدا فان محمدا صلي الله عليه
وسلم قد مات وسقطت التصلية لابي ذر ومن كان يعبد
الله فان الله حي لا يموت وقال انك ميت وانهم ميتون
فان الكل بعد الموت في عداد الموت وقال وما محمد الا ه
رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم
علي اعقابكم ومن ينقلب علي عقبيه فلن يضر الله شيئا

بارتداده وسيجري الله الشاكرين قال فتنبح الناس بنون
فثاء معجمة فجيم مفتوحات يبكون قال الجوهري من نبح
الباكي اذا غص بالبكاء في حلقه من غير انتحاب او هو بكاء
معه صوت قال واجتمعت الانصار الى سعد بن عبادة
الانصاري الساعدي وكان لفتيب بني ساعدة لاجل الخلافة
في سقيفة بني ساعدة موضع مسقف كالسباط يجتمع
اليه الانصار فقالوا اي الانصار للمهاجرين منا امير ومنكم
امير قالوا ذلك على عادة العرب الجارية بينهم ان لا يؤدوا
القبيلة الا رجل منهم فذهب اليهم ابو بكر الصديق
وعمر بن الخطاب وابو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله
عنهم فذهب عمر يتكلم فاسكته بالفوقية ابو بكر وكان
عمر يقول وانسما ردت بذلك الا اني قد هيأت
كلاما قد اعجبني خشيت اي خفت ان لا يبلغه
ابو بكر فتكلم حال كونه ابلغ الناس ويجوز رفع ابلغ خبر مبتدا
محذوف اي فتكلم ابو بكر وهو ابلغ الناس وفي باب رحم الجبلي
من الزنا من حديث بن عباس عن عمر انه قال قد كان من خبرنا
حين توفى الله نبيه ان الانصار خالفونا واجتمعوا باسرهم
في سقيفة بني ساعدة وخالف عنا علي والزبير ومن
معهما واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقلت لابي بكر انطلق
بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار فانطلقنا نؤمهم الحديث
الى ان قال فلما جلسنا خطب خطيبهم فاثنى على الله بما هو اهله
ثم قال اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام
وانتم معشر المهاجرين رهط وقد دفت دافة من قومكم
فاذا هم يريدون ان يختزلونا من اصلنا وان يحضونا من الامر
فلما سكت قال عمر اردت ان اتكلم وكنت زورت مقالة قد
اعجبتني اريد ان اقدمها بين يدي ابي بكر وكنت اداري منه
بعض الحد فلما اردت ان اتكلم قال ابو بكر على رسلك
فكرهت ان اعصه فتكلم ابو بكر فكان هو احلم مني واوقر
والله ما ترك من كلمة اعجبتني في تزويري الا قال في
بديهته مثلها وافضل منها فقال في جملة كلامه لحق
اي قريش الاسوا وانتم الوزد المتشاورون في الامور
فالخلافة لا تكون الا في قريش فقال الحباب بن المنذر بضم الحا
المهملة وفتح الموحدة الاولى مخففة والمنذر بلفظ الفاعل
من الانذار الانصاري لا والله لا نفعل فذلك منا امير
ومنكم امير وزاد بن سعد من رواية سفيان بن سعيد عن

القاسم بن محمد فانا والله ما ننفس عليكم هذا الامر ولكنا نخاف
ان يليه اقوام قتلنا اباهم واخوانهم فقال ابو بكر لا ولكنا
الامراء وانتم الوزراء اي قريش اوسط العرب دارا ومكانة اوهم
اشرف قبيلة واعربهم احسابا بالموحدة في اعربهم واحسابا
بفتح الهمزة وبالموحدة جمع نسب اي اكثرهم نشابل رافعا
لآبائه بالعرب وبالحسب الفعال الحسان مما حوز من الحسان اذا
عد وامنا قبرا فمن كان اكثر كان اعظم حسبا ويقال النسب
للاباء والحسب للافعال فبايعوا بكسر التحتية بلفظ الامر
عمر بن الخطاب او ابا عبيدة بن الجراح ثبت بن الجراح لابي
ذر فقال عمر رضي الله عنه بل نبايعك وانت سيدنا وخيرنا
واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ عمر بيده
اي بيد ابي بكر فبايعه وبايعه الناس المهاجرون وكذا
الانصار حين قامت عليهم الحجة بثبوت قوله صلى
الله عليه وسلم الخلافة في قريش عندهم فقال قايل
من الانصار سعد بن عبادة اي كدتم تقتلونه اوهو كناية عن
الاعراض والخذلان فقال عمر قتله الله دعا عليه لعدم نصرته
للحق وتخلفه فيما قيل عن بيعة ابي بكر واستتاعه منها وتوجه الى
الشام فمات بها في ولاية عمر بحوران سنة اربع عشرة او خمس
عشرة وقيل انه وجد ميتا في مغتسله وقد لخضرجسده ولم يشعر
بموته حتى سمعوا قايلا يقول ولا يرون شخصه قد قتلنا
سيد الخزرج سعد بن عبادة فرميناه بسهم فلم يخط فواده
والعذر له في تخلفه عن بيعة الصديق انه لعذر له ان
للانصار استحقاقا في الخلافة فهو معذور وان كان ما
اعتقده من ذلك خطأ وهذا الحديث من افراد المولف
وقال عبد الله بن سالم ابو يوسف الاشعري الحمصي مما وصله
الطبراني في مسند الشاميين عن الزبيدي بضم الزاي وفتحه
الموحدة وانكار الفتنة محمد بن الوليد انه قال قال عبد
الرحمن بن القاسم اخبرني بالافراد ابي القاسم محمد بن ابي بكر
الصديق ان عايشة رضي الله عنها قالت شخص بفتح الثاني
والخاء المعجمتين والصاد المهملة اي ارتفع بصر النبي صلى الله
عليه وسلم عند وفاته حين خير ثم قال في الرفيق اي ادخلني
في الرفيق اي الملا الاعلا قالها ثلاثا وخص القاسم بن محمد
الحديث فيما يتعلق بالوفاة وقول عمر انه لم يمت وقول الصديق
انه مات وتلاوة الآيتين قالت عايشة فاكانت خطبتها
اي العمرين من خطبة الا نفع الله بها قال في الكواكب وكلمة

من الاربلي بنعبيضية او بيانية والثانية زايدة ثم بينت عائشة
وجه نفع الخطبتين فقالت لقد خوف عمر الناس بقوله ه
ليقطعن ايدي رجال وارجل فيظهر لنفاقا وان بعضهم منافق
وهم الذين عرض لهم عمر رضي الله عنه فرد هم الله بذالك الى
الحق ثم لقد بصر ابو بكر الناس الهدى وعرفهم الحق الذي
عليهم ثبت الذي لابي ذر عن الكشميهني بحرجوا به اي ه
بسبب قوله وتلاوته ساذكر تلون وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل الى الشاكرين وبه قال حدثنا محمد بن كثير
العبدي قال اخبرني سفين الثوري قال حدثنا جامع بن
ابي راشد الصيرفي الكوفي قال حدثنا ابو يعلى بن منذر بن
يعلى الكوفي الثوري عن محمد بن الحنفية واسمها خوله بنت ه
جعفر انه قال قلت لابي علي بن ابي طالب رضي الله عنه اي
الناس خير بعد رسول الله ولابي ذر بعد النبي صلى الله
عليه وسلم زاد في رواية محمد بن الحنفية عن منذر عن محمد بن
الحنفية عند الدارقطني قال وما تعلم يا بني قلت لا قال ه
ابو بكر قلت ثم من قال ثم عمر اللفظ لابي ذر لفظ ثم وخشيت
ان يقول عثمان خير بعد عمر قلت ما انا الا رجل من المسلمين
توافقا منه وهضما لنفسه فيضطرب عليه الحال لانه كان يعتقد
ان اباه عليا افضل قلت ثم انت افضل بعد عمر قال ما انا
الا رجل من المسلمين وعند بن عساكر في ترجمة عثمان من طريق
ضعيفة في هذا الحديث ان عليا قال ان الثالث عثمان وقد
سبق بيان الاختلاف في ايهما افضل بعد العمرين وقد وقع
الاجماع تاخره بين اهل السنة ان ترتيبهم في الفضل كترتيبهم
في الخلافة رضي الله عنهم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
الثقفي البغلاني عن مالك الامام عن عبد الرحمن بن القاسم بن ه
محمد بن ابي بكر عن عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجنا مع ه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره سنة ست في
غزوة بني المصطلق حتى اذا كنا بالبيداء بفتح الباء ممدودا موضع
قريب من المدينة او بذات الجيش بفتح الجيم وسكون التحتية بعدها
معجمة موضع اخر قريب منها والشك من عائشة انقطع عقد
لي بكسر العين وسكون القاف فاقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم في التماسه اي طلبه واقام الناس معه وليس على
الماء وليس معهم ماء فاتى الناس ابا بكر فقالوا له الا ترى ما ه
صنعت عائشة اقامت رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه بالماء
وليس معهم ماء فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه
على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس
وليس معهم ماء فعاتبني ابو بكر وقال ما شاء الله ان تقول وجعل
يطعنني باصبعه بضم العين بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك
الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فنام بالنون من النوم رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اصبح فذكر في الصباح وفي التيمم فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالقاف من القيام حتى اصبح على
غير ماء فانزل الله عز وجل اية التيمم التي في المائدة فتيمموا ه
اي الناس لاية التيمم المقتضية للامر بذلك فقال اسيد
ابن حضير بالجيم المهملة والضاد المعجمة مصغرا ابن الاوسي ه
ما هي الا اول بركتكم يا ال ابي بكر بل هي مسبوقة ببركات فقالت عائشة
فبعثنا اي اثرنا البعير الذي كنت راكبه عليه حالة السير
فوجدنا العقد تحته اي تحت البعير وهذا الحديث قدم
في التيمم وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس ابو الحسن
العسقلاني الخراساني في الاصل قال حدثنا شعبة ابن
الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي انه قال
سمعت ذكوان ابا صالح الزيات يحدث عن ابي سعيد
سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي شامل لمن لابس القتال
منهم وغيرهم لانهم مجتهدون في تلك الحروب يقاتلون ه
فسبهم حرام من محرمات الفواحش وبذهب الجمهور ان من
سبهم يعزر ولا يقتل وقال بعض المالكية يقتل ونقل
عياض في الشفا عن مالك بن انس وغيره ان من ابغض ه
الصحابة وسبهم فليس له في المسلمين حق ونزع باية الحشر
والذين جاءوا من بعدهم الاية وقال من غاظ اصحاب محمد
فهو كافر لقوله تعالى ليغيظ بهم الكفار وروى حديث
من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وقال الولي سعد الدين
التفتازاني ان سبهم والطعن فيهم ان كان ممن يخالف الادلة

القطعية فكفر كقذف عائشة رضي الله عنها والابتدعة وفسق ه
وقد قال صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا
من بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن بغضهم فببغضي ه
ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله يقال
ومن اذى الله فيوشك ان ياخذه فلو ان احدكم انفق مثل احد
ذهبا ما ادرك البر اواني في المصافحة من طريق ابي بكر بن عياش
عن الاعمش كل يوم فما بلغ من الفضيلة والثواب من احدهم
من الطعام الذي انفقه ولا نصيفه بفتح النون وكسر المهملة
بوزن رغيف النصف وفيه اربع لغات نصف بكسر النون ه
وضمها وفتحها ونصيف بزيادة تحتية اي نصف المد وذلك
لما يقارنه من مزيد الاخلاص وصدق النية وكمال النفس
وقال الطيبي ويمكن ان يقال فضيلتهم بحسب فضيلة
انفاقهم وعظم موقعها كما قال تعالى لا يستوي منكم من انفق
من قبل الفتح اي قبل فتح مكة وهذا في الانفاق فكيف بمجاهرتهم
وبذلهم ارواحهم وسهجتهم وقد اورد في الكواكب نسوالا
فقال فان قلت لم الخطاب في تركه لا تسبوا اصحابي
هم الحاضرون ولجواب بانه لغيرهم من الامين ه ه
المغرومين في العقل جبل من سيوجد كالموجود الحاضر ه
وجودهم المترقب وتحققه في الفتح بوقوع التصريح
في نظم الامر الحديث كما سياتي قريبا ان شاء الله تعالى بان ه
المخاطب بذلك خالد بن الوليد حيث كان بينه وبين عبد ه
الرحمن بن عوف شيء فسبه خالد وهو من الصحابة الموجودين
اذ ذاك باتفاق وقرر ان قوله فلو انفق احدكم الخ فيه اشعار
بان المراد بقوله اولا اصحابي اصحابي مخصوصون والا فالخطاب
كان اولا للصحابة وقال تواني ادركم انفق فنهي بعض ه
من ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وخطابه بذلك عن سب
من سبقه يقتضي زجر سائر من يدرك النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يخاطبه عن سب من سبقه من باب اولى وتعقبه
في العمدة بان الحديث الذي فيه قصة خالد لا يدل
على انه المخاطب بذلك فان الخطاب لجماعة ولين سلمنا انه ه
المخاطب فلا نسلم انه المخاطب بذلك انه كان اذ ذاك صحابيا
بالاتفاق اذ يحتاج الى دليل ولا يظهر ذلك الا بالتاريخ انتهى
وليس في النسخة التي عندي من الاعتراض جواب عن ه
ذلك تابعه اي تابع شعبة بن الحجاج الذكور جرير هو بن
عبد الحميد فيما وصله مسلم عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد

بلغ

لفظ كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسبه
خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي
وهذا ظاهر في ان المخاطب خالد كما قال الحافظ اما كونه اذ ذاك
مسلما فينظر و تابع شعبة ايضا عبد الله بن داود بن عامر بن ه
الربيع الخريبي بضم المعجمة وفتح الراء وسكون التحتية بعدها موحدة
مكسورة فيما وصله احمد في سنده و تابعه ايضا ابو معوية
محمد بن حازم بمعجمتين الضرير فيما وصله احمد في سنده و تابعه
ايضا حاضر بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد الالف ضاد معجمة
فزاين الورع بفتح الميم وفتح الواو وتشديد الراء المكسورة ه
بعدها عين مهملة الكوفي فيما وصله ابو الفتح الحداد في فوائده
فذكر مثل رواية جرير السابقة لكن قال بين خالد بن الوليد
وبين ابي بكر الصديق بدل عبد الرحمن بن عوف قال الحافظ
ابن حجر وقوله جرير اصح وكل من الاربعة روى ذلك عن
الاعمش سليمان بن مهران وحديث الباب اخرجه مسلم
في الفضايل وابو داود في السنة والترمذي والنسائي في
المناقب وابن ماجة في السنة وبه قال حدثنا محمد بن سلمة
ابي ابن غميلة بالنون مصغر الباهلي مزيل بغداد ابو الحسن
قال حدثنا يحيى بن حسان التنيسي قال حدثنا
سليمان بن بلال القرشي التيمي مولى القسم بن محمد بن ابي بكر
الصديق وكان بربريا عن شريك بن ابي نمر بفتح النون
وكسر الميم نسبة لجده واسم ابيه عبد الله عن سعيد ابن ه
المسيب انه قال لخبرني بالافراد ابو موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه انه توضا في بيته ثم خرج منه ه
قال ابو موسى فقلت لالزمن بفتح اللام الاولى اخره
نون توكيد ثقيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاكونن
بفتح اللام وبالنون الثقيلة ايضا معه يومي هذا قال
فجا ابو موسى المسجد فسار عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
له خرج ووجه وبفتح الواو والجيم المشددة بصيغة الماضي
اي توجه اي وجه نفسه هنا وسقط لابي ذر الواو الاولى
مع تشديد الجيم ولابي ذر عن الكشميهني وجه يسار ه
الجيم مضارعا اتى الظرف وهو هنا اي جهة كذا قال ابو
موسى فخرجت من المسجد على اثره بكسر الهمزة وسكون ه
المثلثة ولابي ذر ائره بفتح الهمزة والمثلثة اسال عنه
عليه الصلوة والسلام حتى وجدته دخل بير اريس بفتح
الهمزة وكسر الراء وسكون التحتية بعدها مهملة صرف

في الفرع واصله ونص عليه بن ملك بستان بالغرب من قبا قال
ابو موسى فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فتوضا فقمت اليه فاذا
هو جالس على بير اريس وتوسط بقتها بضم القاف وتشديد
ودلاها اي ارجلها في البير فسلمت عليه سلام الله عليه ثم
وصلوته عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لاكونن
بواب رسول الله ولابي ذر بواب النبي صلى الله عليه وسلم
اليوم وسقط لفظ اليوم في الفرع واثبت في التونينية وزاد
المرلف في الادب من رواية محمد بن جعفر عن شريك وابي عوانة
وفي صحيح ابي عوانة من طريق عبد الرحمن بن حرملة عن
سعيد بن المسيب فقال لي يا ابي موسى املك على الباب
فلا يدخل علي احد وهذا مع حديث الباب ظاهره التعارض
وجمع بينهما النووي باحتمال ان عليه السلام امره بحفظ
الباب اولا ثم ابان بقضي حاجته وترضا لانها حالة يستقر
فيها ثم حفظ الباب ابو موسى بعد ذلك من تلقاء نفسه
انتهى واما قوله فقلت لاكونن فقال في الفتح فتخيل
انه لما حدث نفسه بذلك صار فامر النبي صلى الله عليه
وسلم ان يحفظ عليه الباب فجا ابو بكر الصديق رضي الله
عنه فدفع الباب فقلت من هذا فقال ابو بكر فقلت على رسلك بكسر الراء اتمهل وتان
وكان ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا ابو بكر يستاذن
في الدخول عليك فقال ايذن له وبشره بالجنة فاقبلت
حتى قلت لابي بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يبشرك بالجنة فدخل ابو بكر رضي الله عنه فجلس عن
يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف
ودلى رجليه في البير كما صنع النبي صلى الله وسلم عليه وكشف
عن ساقيه سواقفة له عليه الصلوة والسلام وليكون ابلغ
في نقايه عليه السلام على حالته وراحته بخلاف ما اذا المر بفعل
ذلك فربما استحي منه في رفع رجليه اشر بغتبي قال ابو
موسى ثم رجعت فجلست على الباب وقد تركت قبل
تركته لغي ابا بردة عامرا واخي ابا رهم بتوضا ويلحقني
فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يرد اخاه ابا بردة او ابا رهم
ياتي به فاذا انسان يحرك الباب مستاذنا فقلت
من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم ذه

حبيبة

حبيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه
فقلت هذا عمر بن الخطاب يستاذن فقال ايذن له
وبشره بالجنة فجئت فقلت ادخل وبشرك رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالجنة زاد ابو عوانة في روايته الاتيه ان
شا الله تعالى في مناقب عثمان محمد الله وكذا قال في عثمان
فدخل فجلس تجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف
ودلى رجليه في البير وسقط قوله فدخل لابي ذر ثم رجعت
فجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا ياتي به يريد اخاه
فجا انسان يحرك الباب مستاذنا فقلت له من هذا
فقلت عثمان بن عفان فقلت له على رسلك فجئت الى
رسول الله ولابي ذر الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
زاد ابو عثمان فسكت هنية فقال ايذن له وبشره بالجنة
على بلوى تصيبه في الليلة التي صار بها شديد الدار من
اذى المحاصرة والقتل وغيره فجئته فقلت ادخل وبشرك
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة على بلوى تصيبك
زاد في رواية ابي عثمان فحمد الله ثم قال الله المستعان ه
وفيه تصديق للنبي صلى الله عليه وسلم فيما اخبره به
فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاهه عليه الصلوة والسلام من الشق الاخر قال شريك
فقابله عليه الصلوة والسلام من الشق الاخر قال شريك
بالسند السابق وفي نسخة اليونينية وفرعها قال شريك
ابن عبد الله قال سعيد بن المسيب فاولتها اي جعلتها ه
المصاحبين معه صلى الله عليه وسلم وقابلة عثمان له
قبورهم من جهة كون العمرين مصاحبين له عنه الحفرة
المقدسة الاين جهة ان احدهما في اليمين والاخر في اليسار
وان عثمان في البقيع سايلا لهم قال النووي وهذا من
باب الكرامة الصادقة وهذا الحديث اخرجه ايضا في
الفتن وسلم في الفضايل وبه قال حدثني بالافراد ه
ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة بندار العبدي
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سعيد هو ابن
ابي عروبة عن قتادة ان زرعة ابن النس بن مالك
رضي الله عنه حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد
بكسر العين احد الجبل المعروف بالمدينة وابو بكر مرفوع
عطفا على الضمير المستكن في صعد لوجود الفاصل او ه
بالابتدا وما بعده وهو قوله وعمر وعثمان عطف عليه

وابو بكر وعمر وعثمان صعد وامعه قال في المصابيح والاول
اولى فرجف اي اضطرب بهم لحد فقال له عليه السلام ه
اثبت لحد منادي حذفت اداته اي يا لحد ونداؤه خطابه
وهو يحتمل المجاز والحقيقة لكن الظاهر الحقيقة كقوله جبل
احد يحبنا ونحبه فانما عليك نبي وصديق وشهيدان ابو بكر
عمر وعثمان قال بن المنير فيل الحكمة في ذلك انه لما ارجف
اراه صلى الله عليه وسلم ان يبين ان هذه الرجفة ليست
من جنس رجيفة الجبل بقوم موسى لما حرفوا الكلم وان تلك
رجفة الغضب وهذه هزة الطرب ولهذا نص على مقام
النبوة والصديقية والشهادة التي تستوجب سرورا ما اتصلت
به لارجفا به فاقر الجبل بذلك واستقر وما احسن قول
بعضهم حيث قال ه

ومال حراتحته فرحا به ه فلو لا يقال اسكن تضعضع وانقضا ه

وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل عمر وابو داود في السنة
والترمذي والنسائي في المناقب وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا احمد بن سعيد بكسر العين الرباطي المروزي
ابو عبد الله الاشقر قال حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم
ابن حازم ابو عبد الله الازدي البصري قال حدثنا ابي قال هو
ابن جويرية مولى بني تميم او بني هلال عن نافع مولى
ابن عمر ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بينما بالميم ولابي ذر بينا الف بعد
بير اتروع اني استقي منها في المنام جاني ابو بكر وعمر فاخذ
ابو بكر الدلو فنزع منها ذنوبا او ذنوبين بفتح الذال المعجمة
دلوا او دلوين ممتلئين ما وانكر من الراوي وفي نزعه ضعفا
اشارة الى ما كان في زمنه من الارتداد واختلاف الكلمة ولين ه
جانبه ومداراته مع الناس والله يغفر له هي كلمة كانوا يقولونها
افعل كذا والله يغفر لك ثم اخذها بن الخطاب عمر من يد
ابي بكر بالافراد ولابي ذر من يدي ابي بكر فاستحالت اي تحولت
في يده غربا بفتح الغين المعجمة وسكون الراء دلوا عظيما فلم
ار عبقريا يا سيدا فريا من الناس يفري فريه بفتح الفاء الاولى ه
وسكون الثانية في الاولى وفتح الفاء وكسر الراء وتشديد المثناة المفتوحة ه
يعمل عمله البالغ فنزع من البير حتى ضرب الناس بعطن
بفتح المهملتين اخره نون قال وهب هو بن جرير المذكور
بالاسناد السابق الذكر الذي يبرك الابل بقوله حتى روين
الابل فاناخ قال في المصابيح قبل حق الكلام فانبعث

اي بركت وهذا كله فيه اشارة الى ما اكرم الله به عمر من امتداد
مدة خلافته ثم القيام فيها باعزاز الاسلام وحفظ حدوده
وتقوية اهله حتى ضرب الناس بعطن حتى رووا وارووا
ابلهم وابركوها وضربوا له عطفا وهو متروك الابل حول الماء
يقال اعطنت الابل فهي عاطنة وعواطن اي سقيت وبركت
عند الحياض لتعاد مرة اخرى وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا ابو الوليد بن صالح النحاس بالحاء المعجمة الفلسطيني
وثقه ابو حاتم وغيره ولم يكتف عنه احد لانه كان من اصحاب
الراي ليس له في البخاري الا هذا الحديث وسيأتي ان شاء الله
تعالى من وجه آخر في مناقب عمر قال حدثنا عيسى ابن ه
يونس عن ابي اسحق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة
اخو اسرايل قال حدثنا عمر بن سعيد بن ابي الحسين
بضم العين في الاولى وكسرها في الثانية وضم الحاء في الثالث
ولابي ذر ابي حسين المكي النوفلي عن بن ابي مليكة عبد الله
ابن عبيد الله بضم عين الثاني عن بن عباس رضي الله عنهما
انه قال ابن لو الخف بلام التاكيد المفتوحة في قوم فدعوا
الله ولابي الوقت يدعوا الله بمثناة بدل الفاء وسكون الدال
وضم العين لعمر بن الخطاب وقد وضع على سريره لما مات
وللعجلة حالية من عمر اذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على
منكبي يقول لعمر بن الخطاب رحمك الله بصيغة الماضي ه
ولابي ذر والوقت والاصيلي يرحمك الله اني كنت لاتوجو
ان يجعلك الله مع صاحبك النبي صلى الله عليه وسلم وابي
بكر رضي الله عنه فتدفن معهما لاني كثيرا اللام للتعليل او ه
موكدة وكثيرا ظرف زمان وعامله كان متقدم عليه مما بزيادة
من والتقدير اجد كثيرا مما وللاصيلي ما كنت اسمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول كنت وابو بكر عطف على
المرفوع المتصل بدون تاكيد ولا فاصل وفيه كلام بين البصريين
والكوفيين قيل والحديث يرد على المانع لكن في رواية ه
الاصيلي كنت انا وابو بكر وعمر فالعطف ح على الضمير
بعد تاكيده واستغني بهذه الرواية عن الاحالة على الرواية
الاتية ان شاء الله تعالى في مناقب عمر اذ فيها عطف مع التاكيد
وفعلت وابو بكر وعمر وانطلقت وابو بكر وعمر فان كنت
كذا في اليونينية وغيرها مما وقعت عليه من النسخ المعتمدة
فلو كنت بفاء وسكون النون واما الفرع والذي فيه واني كنت
بواو بعد النون المكسورة المشددة تحتية لارجوان يجعلك

الله معها في الحجرة فالتفت فاذا هو ابي القايل علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه بدأ علي ه
وفضيلة الصديق كما لا يخفى وبه قال حدثنا بالجمع ولغير جدتي
محمد بن يزيد من الزيادة الترادبتشديد الزاي الاودي الكوفي
قال بن خلفون ولبس بابي هشام محمد بن يزيد بن رفاعة
الرافعي قاله الكلاباذي والحاكم وقال ابن حجر وفي رواية ه
ابن السكن عن الفريري محمد بن كثير وهو وهم نبه عليه ابو علي
الجياني لانه لا يعرف له رواية عن الوليد انتهى قال حدثنا
الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عبد الرحمن عن يحيى بن ابي كثير
بالمثلثة صالح اليمامي الطائي عن محمد بن ابراهيم بن الحارث
التيمي القرشي عن عروة بن الزبير بن العوام انه قال سالت
عبد الله بن عمرو بفتح العين بن العاص عن اشد ما صنع المشركون
برسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت عقبة بن ابي ه
معيط اقبل وقد فرا بعد وقعة بدر وجا الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يصلي وزاد في باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
من المشركين بمكة في حجر الكعبة فوضع رداه اي رداء النبي صلى
الله عليه وسلم ولابي ذر ردائي في عنقه الشريف فخنقه به ه
ولابي ذر عن الحموي والمستملي بها خنقا بكسر النون وسكونها
في المصدر وفتحها في الماضي وهو مخنقه شديدا فجا ابو بكر ه
ولابي ذر فجاه ابو بكر حتى دفعه اي دفع بمناكبه عقبة عنه
صلى الله عليه وسلم وزاد بن اسحق وهو يبكي فقال لهم
اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاكم بالبينات
من ربكم قال بعضهم ابو بكر افضل من سومن اك فرعون
لان ذلك افتضر حيث اقتصر على اللسان واما ابو بكر ه
رضي الله عنه فاتبع اللسان بدا ونفر بالقول والفعل مجاهرا
صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه في باب ما لقي
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين بمكة باب
مناقب عمر بن الخطاب ابن نفيل بضم النون وفتح
الفا اخره لام مصغرا بن عبد العزى ابن رياح بكسر الراو وفتح
التحتية وبعد الالف حا مهملة بن عدي بن كعب بن لوي
ابن غالب بن فهر واسمه قريش بن مالك بن النضر ابي حفص
كناه بها النبي صلى الله عليه وسلم كما عند بن اسحق في السيرة
ولقبه الفاروق لقبه به صلى الله عليه وسلم كما رواه بن ابي شيبة
في تاريخه وقيل لقبه به اهل الكتاب قاله الزهري فيما رواه
ابن سعد وقيل جبريل رواه البغوي القرشي نسبة الى جده

الاعلى فهو العدوي نسبه الى عدي المذكور رضي الله عنه استخلفه
ابو بكر فاقام عشر سنين وستة اشهر واربع ليال وقتله ابو لؤلؤة
فيروز غلام المغيرة بن شعبة وسقط لفظ باب لابي ذر هنا قد
رفع وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون
السلمي الانماطي قال قال حدثنا عبد العزيز بن الماجشون
بكسر الجيم وضم الشين المدني نزيل بغداد ونسبه لجده ابي سلمة
الماجشون والافاسم ابيه عبد الله وسقط لابي ذر لفظ ابن ه ه
فالماجشون لقب مرفوع لقب لعبد العزيز حدثنا محمد بن المنكدر
عن جابر ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم رايتني بضمير المتكلم وهو من
حضايص افعال القلوب اي نفسي في المنام دخلت الجنة ه
فاذا انا بالرميصا بضم الراو بالصاد المهملة ممدودا مصغرا
سهلة بنت ملحان الانصارية امراة ابي طلحة زيد بن سهل
الانصاري والرميصة صفة لها لرمص كان بعينها وسمعت
خشفة بخا معجمة مفتوحة وشين ساكنة وفا مفتوحة وفي البونينية
بفتح الشين اي صوتا يابس يشدبد او لركة حركة وقع القدم فقلت
من هذا جبريل او غيره من الملايكة هذا بلال ويحتمل انه
يكون القايل هذا بلال لنفسه ورايت فيها قصرا زاد ه
الترمذي من حديث انس من ذهب بفنائه بكسر الفا والمد ما
امتد خارجه من جوانبه جارية فقلت لمن هذا القصر فقال
اي الملك ولابي ذر عن الكشميهني فقالوا اي الملايكة وفي نسخة
بالفزع واصلحه ومحي عليها فقالت لعمر بن الخطاب
فاردت ان ادخله فانظر اليه بنصب انظر فذكرت غيرتك بفتح
الغين المعجمة وفي الرواية التي في النكاح فاردت ان ادخله فلم
يمنعني الا علمي بغيرتك فقال يعز علي اغديك بابي وامي يا رسول
الله اعليك اغار الاصل اعليها اغار منك فهو من باب القلب
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل والنسايي في المناقب
وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد
ابن سالم بن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري قال اخبرنا الليث
ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين بن خالد
عن بن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد ه
سعيد بن المسيب ان ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما
نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال بينا بغير
ميم ايضا انا نايم رايتني اي رايت نفسي في الجنة فاذا امراة
تتوضا الى جانب القصر وضوا شرعيا ولا يلزم ان يكون على جهة

رايت

قال

التكليف او سوول بانها كانت محافظة في الرنيا على العبادة اوه
لغويا التزاد وضاة وحنا وهذه المراة هجرام سليم وكانت
ح في قيد الحيوة فقلت لن هذا القصر اي المنيلة لعمر تذكرت
عمرته بفتح المجمة مصدر قولك غار الرجل على اهله فوليت مدبرا
فبكى عمر لما سمع ذلك سرورا به وتشوقا اليه وثبت قول عمر لابوي
ذر في الوقت وقال اعليك اغار برسول الله وهذا الحديث
سبق في باب ماجا في صفة الجنة وبه قال وحدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا عبد بن الصلت بفتح الصاد المهملة وبعد اللام
الساكنة فوقية ابو جعفر الكوفي الاسدي قال حدثنا بن المبارك
عبد الله بن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم انه
قال اخبرني بالافراد حمزة بالحا المهملة والزاي عن ابيه عبد الله بن
عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا
بغير ميم انا نايم شربت وفي باب فضل العلم من كتاب العلم
بينا انا نايم اتيت بقدح فشربت بعني اللبن حتى انظر بالرفع
مصححا عليه في الفرع واصله ولابي ذر انظر بالنصب الى الري بكسر
الراو وتشديد الياالتحتية حال كونه يجري في ظفري بالافراد
او قال في اظفاري ورديه الري على طريق الاستعارة كانه
لما جعل الري جسما اضاف اليه ما هو من خواص الجسم وهو كونه
سريا قاله في الفتح ثم ناولت عمر وفي العلم ثم اعطيته فضل عمر
ابن الخطاب فقالوا فما اولته اي عبرته ولابي ذر والوقت فما اولته
باستئناف الضمير يا رسول الله قال اولته العلم وذلك من جهة
اشتراك العلم واللبن للغذا البدني والعلم للغذا المعنوي وياتي
مزيد فوايد في كتاب التعبير ان شا الله تعالى بعون الله وفضله
وكرمه وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن سمير بضم النون ه
اخو زاميصغرا الهمداني الكوفي قال حدثنا حجاج بن بسكر بكسر
الموحدة وسكون المهملة العبدي ابو عبد الله الكوفي قال حدثنا
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري قال حدثني ه
بالافراد ابو بكر بن سالم وثقه العجلي وليس له في البخاري
الا هذا الموضع عن ابيه سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ارايت بضم
الهمزة وكسر الراي في المنام انني اتخلى اترع بدلو بكرة باسكان الكاف ه
مصححا عليها في الفرع وحكى الفتح ودلو مضاف الى البكرة
وقال في الفتح بكرة بفتح الموحدة والكاف على المشهور وحكى
بعضهم بتثليث الموحدة ويجوز اسكان الكاف على ان المراد
نسبة الدلو الى الانثى من الابل وهي الشابة اي الدلو التي يستقي

لبن

بها

بها واما بالتحريك فالخشبة المستديرة التي يعلق فيها الدلو على
قليب بقاف مفتوحة فلام مكسورة وبعد التحتية الساكنة
موحدة بير لم تطو فجا ابو بكر الصديق فنزع اي اخرج من ما
التقليب دنوبا او ذنوبين دلوا او دلوين والشك من الراوي نزعا
ضعيفا اول بقصر مدة خلافته والله يغفر له ضعفه ثم جا
عمر بن الخطاب فاستحالت اي تحولت الدلو في بير عزبا دلوا
عظيما فلم ار عبقريا بفتح العين للمهملة وسكون الموحدة
وفتح القاف وبعد الرا المكسورة تحتية مشددة يفري فريه
بالفا الساكنة بعد فتح في الاولى وبالتحتية في الثانية حتى روى
الناس وضربوا بعطن فيه اشارة الى مدة خلافة عمر وكثرة
انتفاع الناس بها قال بن جبير بالجيم سعيد فيما وصله عبد
ابن حميد ولابي ذر وقبلها في الفتح قال بن عيينة وكرمة وبعض النسخ
عن ابي ذر قال بن بشر بتون وميم مصغرا قيل هو محمد ابن
عبد الله بن نمير شيخ المولف قال البرماوي كالكرماني وهو
اولى لانه راوي الحديث العبقري عتاق الزرابي بكسر
العين حسانها وقال يحيى قال في الفتح هو بن زياد الفرا
كما في معاني القران له وقال الكرماني هو يحيى بن سعيد ه
القطان لانه اكثر ما روى الحديث كما سبق في مناقب ابي بكر
الزرابي هي الطنافس جمع طنفسة بكسر الطا وفتح الفا وهي
البساط لها حمل بفتح الخا المعجمة والميم وفي الفرع كاصله بكون
الميم اي اهداب دقيق منثوثة اي كثيرة وهو الذي قاله
في العبقري هو معناه في اللغة واما المراد به هنا فيد
القوم وغير ذلك مما سبق وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثني
بالافراد ابي ابراهيم بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن صالح هو بن كيسان عن بن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عبد الحميد بن عبد الرحمن بن يزيد
اي بن الخطاب ان محمد بن سعد بكون العين اخبره
ان اباه سعد بن ابي وقاص قال وسقط لابي ذر من
قوله حدثنا علي بن عبد الله الى قوله ان اباه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبيد ه
الرحمن بن عوف عن صالح هو بن كيسان عن علي بن شهاب
الزهري عن محمد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد اي بن الخطاب
عن محمد بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه رضي الله عنه انه

قال استاذنت عمر بن الخطاب وسقط لابي ذر بن الخطاب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش
يكلمنه هن من ازواجه لقوله وستكثرنه اي يتطلبن منه اكثر
ما يعطيهن وفي م انهن يطلبن النفقة حال كونهن عاليه
اصواتهن على صوته قبل النهي عن رفع الصوت على صوته
او كان ذلك من طبعهن قاله ابن المنير ومن قبله القاضي عياض
وهي الفرع واصله عالية بالرفع ايضا على الصفة فلما استاذن
عمر بن الخطاب سقط بن الخطاب لابي ذر فبادرن الحجاب
اسرعن اليه فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل
عمر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك من فعلهن فقال
عمر اضحك الله سنك يا رسول الله مراده لازم الضحك وهو السرور
لا الدعاء بالضحك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبت من
هؤلاء النسوة اللاتي كن عندي يرفعن اصواتهن فلما سمعن
صوتك ابتدرن الحجاب فقال له ابي ذر قال عمر احق ان
يهبن بفتح الاول والثاني يوقرن يا رسول الله ثم قال عمر لهن
يا عدوات انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلن نعم انت افظ واغلظ من رسول الله صلى الله
عليه وسلم بجمعه فيهما من الفظاظة والغلظة وصيغة افعل التفضيل
المقتضية للشركة في اصل الفعل لكن يعارضه قوله تعالى ولو كنت
فظا غليظ القلب فاجيب بانه الذي في الاية يقتضي نفي
وجود ذلك له وبنفي لازمه فلا يستلزم ما في الحديث نبه عليه
وخبر الصفة له في بعض الاحوال كانكار المنكر مثلا وقد كان
عليه الصلوة والسلام لا يواجه احدا بما يكره الا في حق من حقوق
الله وكان عمر مبالغا في الزجر عن المكروهات مطلقا وفي طلب
المندوبات كلها من ثم قال النسوة له ذلك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اياها يا ابن الخطاب بكسر الهمزة وسكون
التحتية منونا منصوبا قال في الفتح وهي رواية اي لا تبدينا
بحديث ولا بوي الوقت وذراية بالكسر بغير تنوين وفي
بعضها بالكسر والتنوين اي حدثنا ما شيت فكانه يقول
افتل على حديث نغتنمه منك او على اي حديث كان واعرض
عن الانكار عليهن وحكى السفاقسي ايه بكسرة ولحدة
في الهاء وقال معناه كف عنى لومهن وقال في القاموس
اية بكسر الهمزة والهاء وفتحها وتنوين المكسورة كلمة استزادة
واستعطاف واية باسكان الهاء خبر بمعنى حسبك واية
مبنية على الكسر فاذا وصلت نونت وايها بالنصب وبالفتح

امر

امر بالسكون انتهى وقال في المصابيح فان قلت قد صرحوا
بان نائب من اسماء الافعال نكرة وعالم يبنون منها معرفة
فعلى كونها معرفة مبنى اي اقسام المعارف هي واجاب
ابن الحاجب في ايضاحه على المفصل قال انه ينبغي
اذا حكم بالتعريف ان يكون على سمياتها الفعل الذي
هي بمعناه فيكون علما على الفعولية واذا حكم بالتنكير ان
يكون لواحد من احاد الفعل الذي يتعدد اللفظ به واختلف
حينئذ المعنى بالاعتبارين فتنصب بدون تنوين كما سمعته وصه
وبالتنوين كاسد وقال في شرح المشكاة لا شك ان الامر
بتوقيره صلى الله عليه وسلم مطلوب لذاته نجب
الاستزاده منه فكان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اية استزاده منه في طلب توقيره وتعظيم حاله ولذلك
عقبه بما يدل على استرضا لمن بعده استرضا احاد امته
صلى الله عليه وسلم للفعاله كلها لا سيما هذه الفعلة
حبيث قال والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا
فجا بفتح الفاء والجيم المشددة اي طريقا واسعا فط الا سلك
فجا غير فجك اي لشدة باسه عرفانا من ان يفعل به شيا
فهو على ظاهره او هو على طريق مذهب المثل وان عمر فارق
سبيل الشيطان وسلك سبيل الاسداد فحالف كل ما يحبه الشيطان
قاله عياض والاول اولى وهذا لا يقتضي عصمته لانه
ليس فيه الا فرار الشيطان عنه ان يشاركه في طريق سلكها
ولا يمنع ذلك وسوسته له بحسب ما تفضل قدرته اليه
وهذا الحديث سبق في باب صفة ابليس وجنوده
وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي
خالد انه قال حدثنا قيس هو بن ابي حازم قال قال عبد الله
هو بن مسعود رضي الله عنه ما زلنا اعزة في الدين بالبناء
منذ اسلم عمر وكان اسلامه بعد حمزة بثلاثة ايام بدعوته
صلى الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام بابي جهل او بعمر ابن
الخطاب وعند الترمذي من حديث بن عمر باسناد صحيح
ومصحح بن حبان اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك
بابي جهل او بعمر قال فكان احبهما اليه عمر وعند ابن ابي
شيبة من حديث بن مسعود كان اسلام عمر عزا وهجرته نصرا
وامارته رحمة والله ما استطعنا ان نصلي حول البيت ظاهرين
حتى اسلم عمر وعند بن سعد من حديث صهيب قال لما اسلم

عمر قال المشركون انتصر القوم منا وحديث الباب اخرجه
ايضا في اسلام عمر به قال حدثنا عبدان هو لقب له
عبد الله بن عثمان بن جبلة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
قال حدثنا عثمان بن سعيد بكسر العين ابن ابي حبين
النوفلي القرشي المكي عن بن ابي مليكة بضم الميم مصغرا
انه سمع بن عباس يقول ودع عمر عن سرة بعد ان مات
تكنفه الناس بنون مشددة اي احاطوا به من جميع جوانبه
حال كونهم يدعون له ويصلون عليه قبل ان يرفع من الارض
وانا فيهم فلم يرعني اي لم يفزعني ويخافني الا رجل اخذ
بمد الهمزة بوزن فاعل ولابي ذر عن الكشميهني اخذ بصفة
الماضي منكبي بالافراد فاذا هو علي ولابي ذر علي بن ابي طالب
فترحم على عمر رضي الله عنهما وقال ما خلفت
احدا احب الي بنصب احب في النوع صفة لاحد ويجوز الرفع
خبر مبتدا محذوف ان التقي الله بمثل عمله منك فيه انه كان
لا يعتقد ان لاحد عملا في ذلك الوقت افضل من عمل عمر
وايم الله ان كنت لاظن ان يجعلك الله مدفونا مع صاحبيك
يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضي الله عنه في
الحجرة الشريفة او في الجنة وحسبت اني كنت كثيرا اسمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول بفتح همزة اني مفعول حسبت ه
وبالكسر استيناف تعليل اي كان علي حاني ان يجعلك الله
مع صاحبيك سماعي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذهبت انا وابو بكر وعمر دخلت انا وابو بكر وعمر وخرجت
انا وابو بكر وعمر وهذا الحديث سبق قريبا في باب مناقب
ابي بكر وبه قال حدثنا اسود هو بن مرهد قال
حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا قال
حدثنا سعيد بكسر العين ولابي ذر سعيد بن ابي عروبة
قال اي البخاري وقال لي خليفة هو بن خياط احد
مشايخه مذاكرة حدثنا احمد بن سوا بفتح السين وتخفيف
الواو ممدودا الفريري السدوسي المدني سنة سبع وثمانين
ومائة وكهمس بن المنهال بفتح الكاف وسكون الهاء وفتح
الميم بعدها سين مهملة والمنهال بكسر الميم وسكون النون
السدوسي ايضا قال حدثنا سعيد هو بن ابي عروبة ه
المذكور وسقط قوله وقال لي خليفة الخ في رواية ابي ذر
في بعض النسخ واقتصر على طريق يزيد بن زريع لمخالفته
عليه في الفتح عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك

رضي الله عنه انه قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم ابي احد
ولابي ذر احدا واسقاط الي وسقط لابي ذر وعثمان فرجفت
اي اضطرب بهم احد فقال له صلى الله عليه وسلم برجله
في البونينية وفرعها علامة السقوط من غير عزو فضربه
برجله قال ولابي ذر وقال اثبت احد اي يا احد وسقط
لفظ احد لابي ذر فما عليك الا نبي او صديق او شهيد بالافراد
والواو وفيها فقيل او بمعنى الواو ويحتمل لهم في مناقب الصديق
فانما عليك نبي وصديق وشهيدان فيكون او شهيد
هنا بالافراد للجنس ولابي ذر وصديق بالواو او شهيد بالالف
قبل الواو وقيل او بمعنى الواو ايضا وقيل تغيير الاسلوب
للاشعار بمغايرة الحال لان النبوة والصديقية فاضلتان
بخلاف الشهادة فانها لم تكن وتتعين فالاول لان حقيقة
والثاني مجاز في نسخة عليها علامة السقوط لابي ذر بالفرع
واصله شهيدان بالتثنية وهذا الحديث قد سبق في مناقب
الصديق وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي
سكن مصر قال حدثني بالافراد بن وهب عبد الله المصري
قال حدثني بالافراد ايضا عمر وهو بن محمد اي بن زيد بن عبد
الله بن عمر بن الخطاب انه زيد بن اسلم حدثه عن ابيه
اسلم مولى عمر بن الخطاب قال سألني بن عمر بن الخطاب
عن بعض شأنه يعني عن بعض شأن ابيه عمر رضي الله عنه
فاخبرته فقال اي بن عمر ما رأيت احدا قط بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم في هذه الخصال من حين قبض عليه ه
الصلوة والسلام بفتح نون حين في الفرع مصححا عليها على
البناء لانه اضافته الى مبني وليس البناء لغة منعتما وانما هو الذي
من الاعراب قاله في الفتح كان احد بفتح الجيم وتشديد
الراء المهملة افعل تفضيل من جرا واجتهد في الامور ه
واجود افعل من الجود بالاعراب حتى انتهى الى آخر عمره
فتنة لا تبلها وبه قال

حدثنا حماد بن زيد
ثابتا عن انس رضي الله
ابو موسى الاشعري

سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال متى
الساعة تقوم قال عليه الصلوة والسلام له وما اعددت
لها قال الطيبي سلك مع السائل اسلوب الحكيم لانه سأل
عن وقت قال الرجل لا شيء الا اني احب الله ورسوله صلى

عمر قال المشركون انتصر القوم منا وحديث الباب اخرجه
ايضا في اسلام عمر وبه قال حدثنا عبدان هو لقب له
عبد الله بن عثمان بن جبلة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
قال حدثنا عمر بن سعيد بكسر العين ابن ابي حسين
النوفلي القرشي المكي عن بن ابي مليكة بضم الميم مصغرا
انه سمع بن عباس يقول ودع عمر على سرير
تكنفه الناس ينوون مشورة اي احاطوا به من جميع جوانبه
حال كونهم يدعون له ويصلون عليه قبل ان يرفع من الارض
وانا فيهم فلم يرعني اي لم يفزعني ويخافني الا رجل اخذ
بمد الهمزة بوزن فاعل ولابي ذر عن الكشميهني اخذ بصيغة
الماضي منكبي بالافراد فاذا هو علي ولابي ذر علي بن ابي طالب
فترحم على عمر رضي الله عنهما وقال ما خلفت
احدا احب الي بنصب احب في الفرع صفة لاحد ويجوز الرفع
خبر مبتدا محذوف اي الذي احب الي بمثل عمله منك فيه انه كان
لا يعتقد ان لاحد عملا في ذلك الوقت افضل من عمل عمر
وايم الله ان كنت لاظن ان يجعلك الله مدفونا مع صاحبيك
يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضي الله عنه في
الحجرة الشريفة او في الجنة وحسبت اني كنت كثيرا اسمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول بفتح همزة اني مفعول حسبت ٥ه
وبالكسر استيناف تعليل اي كان علي حسباني ان يجعلك الله
مع صاحبيك لما مضى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذهبت انا وابو بكر وعمر ودخلت انا وابو بكر وعمر وخرجت
انا وابو بكر وعمر وهذا الحديث سبق قريبا في باب مناقب
ابي بكر وبه قال حدثنا سدد هو بن مسرهد قال
حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا قال
حدثنا سعيد بكسر العين ولابي ذر سعيد بن ابي عروبة
قال اي البصري وقال لي خليفة هو بن خياط احد
مشايخه مذاكرة حدثنا محمد بن بشوا بفتح الموحدة وتخفيف
الواو ومحمد ودا الضرير السدوسي المدني سنة سبع وثمانين
ومائة وفهد بن النهال بفتح الكاف وسكون الهاء وفتح
الميم بعدها مهملة والنهال بكسر الميم وسكون النون
السدوسي ايضا قال حدثنا سعيد هو بن ابي عروبة ٥ه
المذكور وسقط قوله وقال لي خليفة الخ في رواية ابي ذر
في بعض النسخ واقتصر على طريق يزيد بن زريع كما بينه ٥ه
كليه في الفتح عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك

رضي الله عنه انه قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم الى احد
ولابي ذر احدا واسقاط الى وصعد ابو بكر وعمر وعثمان فرجفت
اي اضطرب بهم احد فضربه صلى الله عليه وسلم برجله
في البونينية وفرعها علامة السقوط من غير ضرب وعا فضربه
برجله قال ولابي ذر وقال اثبت احد اي يا احد وسقط
لفظ احد لابي ذر فما عليك الا نبي او صديق او شهيد والالف
والواو فيها فتيل او بمعنى الواو والمعنى لهم في مناقبهم
فانما عليك نبي وصديق وشهيد ان قبلوا او شهيد
هنا بالافراد للجنس ولابي ذر وصديق بالواو او شهيد بالالف
قبل الواو وفتيل او بمعنى الواو ايضا وقيل تغيير الاسلوب
للاشعار بمغايرة الحال لان النبوة والصديقة حاصلتان
بخلاف الشهادة فانها المرتكى وتفتح فالاول لان حقيقة
والثالث مجاز في نسخة عليها علامة السقوط لابي ذر بالرفع
واصله شهيدان بالتثنية وهذا الحديث قد سبق في مناقب
الصديق وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي
سكن مصر قال حدثني بالافراد بن وهب عبد الله المصري
قال حدثني بالافراد ايضا عمر وهو بن محمد اي بن زيد بن عبد
الله بن عمر بن الخطاب ان زيد بن اسلم حدثه عن ابيه
اسلم مولى عمر بن الخطاب قال سألني بن عمر بن الخطاب
عن بعض شأنه يعني عن بعض شأن ابيه عمر رضي الله عنه
فاخبرته فقال اي بن عم ما رأيت احدا قط بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم في هذه الخصال من حين نفض عليه ٥
الصلوة والسلام بفتح نون حين في الفرع مصححا عليها تعا
البنا لاضافته الى مبني وليس البناء لفظا متحتما وانما هو لازلي
من الاعراب قاله في الصابيح كان احد بفتح الجيم وتشديد
الراء المهملة افعل تفضيل من جرأ واجتهد في الامور ٥
واجود افعل من الجود بالاعراب حتى انتهى الى اخر عمره
من عمر بن الخطاب اي في مدة خلافته لا قبلها وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد
اي ابن درهم الجهضمي عن ثابت البناني
عن انس رضي الله
عنه ان رجلا هو ذو الخويصرة وقيل ابو موسى الاشعري
سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال متى
الساعة تقوم قال عليه الصلوة والسلام له وما اعددت
لها قال الطيبي سلك مع السائل اسلوب الحكيم لانه سأل
عن وقت قال الرجل لا شيء الا اني احب الله ورسوله صلى

والاصيلي في امتي منهم احد نعم وثبت لابي ذر عن الكشميهني
لفظ منهم وليس قوله فان بكى للتردد بل للتاكيد كقولك ان لم
يكن بي صديق فلان اذ المراد اختصاصه وكمال الصداقة
لا نفي الاصدقاء واذا ثبت ان هذا وجد في غير هذه الامة
التي فضلت اخرى قال ابن عباس رضي الله عنهما من بني
ولا تحدث بفتح الدال المشددة وقد ثبت قول ابن عباس
هذا لابي ذر وسقط لغيره ووصله سنين بن عيينة
في اواخر جامعه وعبد بن حميد بلفظ كان ابن عباس يقرا
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث ويقول
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام قال حدثناه عقيل بضم العين مصغرا ابن
خالد عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب
المخزومي القرشي احد العلماء الاثبات وابي سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف انهما قالا سمعنا ابا هريرة رضي الله عنه
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما
راع لربيسم في غنمه عدا الذئب بالعين المهملة في عدا
فاخذ منها شاة فطلبها اي الراعي حتى استنقذها
منه فالتفت الذئب فقال له من لها اي للغنم يوم السبع
بضم الموحدة او بسكونها الحيوان المعروف ليس لها راع ولابي
ذر عن الحموي والمستملي لهذا ابدل لها وفي الرواية السابقة
في فضل ابي بكر وغيرها يوم ليس لها راع يرعاها غيري
اي عند الفتن حيث يتركها الناس هملا فقال الناس
متعجبين من نطقه سبحان الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
فاني اومن به بالنطق الصادر من الذئب زالقا جواب شرط
محذوف اي فاذا كان الناس يستغربونه ويتعجبون منه
فاني لا استغربه واومن به وكذا ابو بكر وعمر وساقه بفتح المثلثة
ابو بكر وعمر ولم يذكرهما قصة البقرة المذكورة في رواية بني
اسرائيل كفضل ابي بكر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
المخزومي مولاهم المصري واسم ابيه عبد الله قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد عن
ابن شهاب محمد الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو
امامة اسعد بن سهل بن حنيف بضم الحاء مصغرا عن ابي
سعيد سعد بن مالك الخدري بالدال المهملة رضي الله عنهم
انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا
نحن نيام رايت اناس من اتوريا الحالية على الاظهر

والاصيلي

او البصرية حال كونهم عرضوا وعليهم قمص بضم القاف واللام
جمع قميص والواو للحال قمص اي القمص ما اي الذي يبلغ الثدي
بضم المثلثة وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية جمع ثدي ولغير
ابي ذر الثدي بفتح فسكون على الافراد ومنها ما يبلغ دون
ذلك فلم يفصل ابي الثدي وعرض علي عمر ابن الخطاب
وعليه قميص اخضره بضمة وصل وسكون الجيم لطوله قال
ابي من حفظ من الصحابة او الصديق كما يأتي ان شاء الله تعالى
في التعبير فاولته اي عبرته برسول الله قال اولته الدين
لان الدين يشمل الانسان ويحفظه ويقيه المخالفات
كوقاية الثوب وشموله ولا يلزم منه افضلية عمر على ابي
بكر فلعل الدين عرضوا المريكن فيهم ابو بكر وكون عمر عليه
قميص بجره لا يستلزم ان لا يكون على ابي بكر اطول منه
وهذا الحديث سبق في الايمان في باب تفاضل اهل الايمان
في الاعمال وبه قال حدثنا الفضل بن محمد بفتح الصاد
المهملة وسكون اللام بعدها فوقية البخاري بالخاء المعجمة
والراء اللكشورة البصري قال حدثنا سعيد بن ابراهيم
هو ابن علية قال حدثنا ايوب السختياني عن ابي مليكة
عبد الله عن المسور بن مخرمة بكسر الميم وسكون السين المهملة
في الاول وبفتح وسكون الخاء المعجمة في الثاني انه قال لما طعن
عمر رضي الله عنه وكانه الذي طعنه ابو لؤلؤة عبد المغيرة
بن شعبة في خامرته وهو في صلاة الصبح يوم الاربعاء
بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين جعل يألم بفتحتين
بعدها همزة ساكنة فقال له ابن عباس وكانه يعزيه بفتح
التحتية وفتح الجيم وتشديد الزاي المكسورة اي يزيل جزعه
يا امير المؤمنين ولئن كان ذلك بغير لام ولابي ذر عن الكشميهني
كما في الفرع واصله ولاكل ذلك بلا النافية واسقاط كان وزيادة
كل وذلك باللام وللكشميهني ذاك باسقاط اللام اي لاتبالغ فيما
انت عن البخاري وتبعه البرماوي في الجزع ونسبه هنا
للكرماني في بعض روايات عن البخاري وتبعه البرماوي فلم
يقف عليها معزوة للكشميهني وبعضهم كما في الفتح كالكرماني
ولو كان ذلك وكانه دعا ان لا يكون الموت بتلك الصفة اولا
يكون ما تخافه لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاحسنت صحبته ثم فارقته ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي
ثم فارقت بحذف الضمير وهو صلى الله عليه وسلم
عنك راض ثم صحبت ابا بكر فاحسنت صحبته ثم فارقته ولابي

ذر

ذر فارقته وهو رضي الله عنه عنك راض ثم صحبت صحبتهم بفتح
الصاد والحاء الموحدة جمع صاحب ومراده اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم وابي بكر قال في الفتح وفيه نظر لاتيانه بصيغة الجمع موضع
التثنية واعترضه العيني فقال لا يتوجه النظر فيه اصلا بل
الموضع موضع اجمع لان المراد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وابي
بكر ولجاب في الاستقاض بانه مسلم ان اصحاب صيغة جمع لكن
لم يضفه الى هذا الجمع الا نسان وهو النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر فالنظر موجه انتهى وقال عياض او يكون صحبة زائدة
والمروزي والحرجاني كما في هامش الفرع واليونينية ثم صحبتهم
وهي التي بدأ بها في الفتح وعزا الاولى لرواية بعضهم ابي ه
المسلمين ورجح هذه الاخيرة عياض فاحسنت صحبتهم ولين
فارقتهم لتشارتهم بالنون المشددة وهم عنك راضون ه
قال عمر لابن عباس ولابي ذر فقال اما ما ذكرت من صحبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم لي ورضاه علي فانما ذاك
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فان ذلك باسقاط ما وزيادة
لام قبل الكاف من بفتح الميم وتشديد النون عطاء من الله تعالى
وفي نسخة جل ذكره وسقط هذا ولفظ تعالى لابي ذر من به
علي واما ذكرت من هيبة ابي بكر ورضاه فانما ذاك من
الله جل ذكره من به علي وسقط جل لفظه لفظ جل ذكره
لابي ذر واما ما ترى من جزعي فهو من اجلك واجل ولابي
الوقت ومن اجل اصحابك ولابي ذر عن الحموي والمستملي اصحابك
بضم الهمزة مصغرا خاف الفتنة عليهم بعدي والله لو ان لي طلاع
الارض بكسر الطاء وتخفيف اللام اي ملأها ذهبا لافتديت
به من عذاب الله عز وجل قبل ان اراه اي العذاب والهمزة
مفتوحة وعند ابي حاتم من حديث بن عباس انه دخل على عمر
حين طعن فقال ابشر يا امير المؤمنين اسلمت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين كفر الناس وقاتلت معه حين خذله
الناس ولم يختلف في خلافتك رجلان وقتلت شهيدا فقال
اعد ثناء عاد فقال المغرور من غررتموه لوان لي ما على ظهرها
من بيضاء وصفراء لافتديت به من هول المطلع وانما قال
ذلك من غلبة الخوف الذي وقع له من التقصير فيما يجب
عليه من حقوق الرعية ومن الفتنة بعدهم قال حماد بن
زيد مما وصله الاسماعيلي حدثنا ايوب السختياني عن ابن
ابي مليكة عبد الله عن بن عباس انه قال دخلت على عمر

بهذا الحديث السابق ولم يذكر المسور بن مخرمة فيعتمل كما قال
في الفتح ان يكون محفوظا عن الاثنين وباقي مزيد لفوايد
هذا الحديث ان شاء الله تعالى في اخر مناقب عثمان وبه قال
حدثنا ابو يوسف ابن موسى بن راشد القطان قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثني بالافراد عثمان
ابن غياث بكسر الغين وتخفيف التحتية وبعد الالف مثلثة
الباهلي فيما قيل البصري قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد ابو عثمان عبد الرحمن النهدي بفتح النون عن ابي
موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال كنت مع النبي
صلى الله عليه وسلم في حايط بستان من حيطان المدينة من
بساتينها فجاء رجل فاستفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ايي بعد ان استاذنته افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا
ابو بكر الصديق فبشره بما قال النبي ولابوي ذر والوقت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وبشره بالجنة فحمد الله
على ذلك ثم جاء رجل فاستفتح فقال النبي صلى الله عليه
وسلم بشره بالجنة فحمد الله على ذلك ثم استفتح رجل فقال
لي صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه
هي قتله في الدار فاذا عثمان فاخبرته بما قال النبي صلى الله
عليه وسلم فحمد الله تعالى ثم قال الله المستعان اتم مفعول
اي على ما اثر به صلى الله عليه وسلم فان ما اخبر به من البلا
بضيبتي لا محالة فبأبي استعين على مرارة الصبر عليه وشدة
مقاساته وهذا الحديث قدم في مناقب ابي بكر وبه قال
حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني
بالافراد ابن وهب المصري قال اخبرني بالافراد حيوة بفتح
الحا وسكون التحتية وفتح الواو وابن شريح بالمعجمة المضمومة
اخره حا مهملة الحضرمي المصري قال حدثني بالافراد ابو
عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف زهرة بن معبد بضم
الزاي وسكون الهاء ومعبد بفتح الميم وسكون العين المهملة
وفتح الموحدة البصري انه سمع جده عبد الله بن هشام اي
ابن زهرة بن عثمان التيمي بن عم طلحة بن عبيد الله قال كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بيد عمر بن الخطاب رضي
الله عنه والاخذ باليد دليل على غاية المحبة وكمال المودة
قال الكرماني واقتصر المؤلف على هذا القدر من هذا
الحديث هنا وساقه تاما بهذا الاسناد في الايمان والنذور

وبعينه فقال له عمر يا رسول الله لانت احب الي من كل شيء الا من
نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا والذي نفسي بيده حتى اكون
احب اليك من نفسك فقال عمر فانه الان والله لانت احب
الي من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الان يا عمر وباقي ان
شاء الله تعالى الكلام عليه في محله من الايمان والنذور ويعون
الله وقوته باب مناقب عثمان بن عفان
ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف انبها رامه
اروى بنت كريب بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف
اسلمت بعد ابنها ابي عمرو بفتح العين ابو ابي عبد الله كنيتان
مشهورتان والاول اشهر ولقبه ذو النورين قدم ذكر حكمه في
الفضايل والدار قطني في الافراد من حديث علي انه ذكر عثمان
فقال ذاك امرء يعني في التماذ ذو النورين وعند ابن السماك
من حديثه ايضا نحوه وعن الهلب بن ابي صفرة قيل له
ذلك لانه لم يقم احد تزوج ابنتي بني غيره وقيل لانه كان
يجمع القران في الوتر فالقران نور وقيام الليل وقيل لانه
اذا دخل الجنة برقت اليه برقتين فلذا قيل له ذو النورين
القرشي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف
رضي الله عنه وايضا سقط لفظ باب لابي ذر وقال صلى
الله عليه وسلم مناسبق موصولا في باب اذا وقف ارضا او
بيرا من كتاب الوقف من يحفر بكسر الفا وبالجزم بمن
ولابي ذر بحفر بالرفع بيرروما له الجنة فحفرها عثمان
رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم من جهز جيش العسرة
فله الجنة فجهزه عثمان رضي الله عنه بالف
دينار رواه احمد والترمذي ومن حديث عبد الرحمن بن خباب
خباب الراي وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قال حدثنا حماد بن زيد اي بن درهم عن ايوب السختياني
عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل عن ابي موسى عبد الله بن
قيس الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل حايطا مستانا زاد في السابقة قريبا في الباب قبله
في حيطان المدينة وامرني بحفظ باب الحايط فجاء رجل
يستاذن في الدخول عليه فذهبت فاستاذنته عليه الصلوة
والسلام فقال ايذن له وبشره بالجنة فاذا ابو بكر ثم جاء اخر
يستاذن في الدخول فاستاذنته له فسكت عليه الصلوة
والسلام هنيهة بضم الهاء وفتح النون وسكون التحتية وفتح
الهاء مصغرا شيئا قليلا ثم قال ايذن له وبشره بالجنة على

بلوي نضيبه بسيرا قبل الفوتة فاتا عثمان بن عفان ه
وزاد رزين في بجر به فقال اللهم صبرا قال حماد
هو بن زيد المذكور بالسند السابق ولابي ذر وحماد بن سلمة
والاول اصوب قاله الحافظ بن حجر رايده برواية الطبراني
له عن يوسف القاضي عن سليمان بن حرب حدثنا حماد
ابن زيد عن ايوب وحدثنا عاصم هو بن سليمان الاحول
ابو عبد الرحمن البصري وعلي بن الحكم بفتح الحا المهملة والكاف
البناني البصري انهما سمعا ابا عثمان عبد الرحمن بن مل بجيم
عن ابي موسى الاشعري بنحوه اي الحديث السابق وزاد فيه
عاصم الاحول دون علي بن الحكم ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان قاعدا في مكان فيه ماء قد انكشف ولكشميهني قد
كشف عن ركبتيه بالتثنية او ركبته بالافراد شك الراوي واستدل
به على انها ليست بعورة فلما دخل عليه عثمان غطاها استحياء منه لان
عثمان كان مشهورا بكثرة الحيا فاستعمل معه عليه الصلوة والسلام
ما يقتضي الحيا وفي حديث انس مرفوعا مما اخرجه في المصابيح
من الحسان اصدق امتي حيا عثمان وفي حديث بن عمر عند الملا
في سيرته مرفوعا عثمان احيا امتي واكرمها وفي حديث عايشة
عند مسلم ولحد انه صلى الله عليه وسلم قال في عثمان الا استحي
من رجل تستحي منه الملايكة وقال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا الحجبن شعيب بن سعيد بفتح الشين المعجمة وكسر المودة
الاولي الحبطي بفتح الحا المهملة والموحدة البصري المدني الاصل
قال حدثني بالافراد ابي شعيب عن يونس بن يزيد عن بن شهاب
محمد بن مسلم الزهري اخبرني بالافراد عروة ابن الزبير ان عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن عدي بن الخيار بكسر الخا المعجمة وتخفيف
التحتية النوفلي اخبره بن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الاسود
ابن عبد يغوث بالغين المعجمة والمثلثة القرشي المدني الزهري
قالا لعبيد الله بن عدي بن الخيار ما يمنعك ان تكلم عثمان ه
لاخيه اي لاجل اخي عثمان لامه ولابي ذر عن الكشميهني في اخيه
الوليد بن عقبة بن ابي معيط وكان عثمان ولاه الكوفة بعد
عزل سعد بن ابي وقاص وكان عثمان ولاه الكوفة لما ولي ه
الخلافة بوصية بن عمر ثم عزله بالوليد ستة خمس وعشرين
وكان سبب ذلك ان سعدا كان اميرها وكان عبد الله بن ه
مسعود على بيت المال فاقترض سعد سنة سالا لانجاه بتقاضاه ه
فاختصما فبلغ عثمان فغضب عليهما فعزل سعدا واسقض
الوليد وكان عاملا بالجزيرة على عربها فولاه الكوفة فنقله

في

في الفتح عن تاريخ الطبري فقد اكثر الناس فيه اي في الوليد
القول لانه صلى الصبح اربع ركعات ثم التفت اليهم وقال
ازيدكم وكان سكرانا والضمير يرجع الى عثمان اي انكروا على
عثمان كونه لم يحد الوليد بن عقبة وعزل سعد بن ابي وقاص
بدمع كون سعد احد العشرة واجتمع له من الفضل والعلم
والدين والسبق الى الاسلام ما لم يتفق منه شيء للوليد قال عبيد ه
الله بن عدي فقصدت لعثمان حتى ولابي ذر عن الكشميهني ه
حين خرج الى الصلوة قلت له ان لي اليك حاجة وهي اي الحاجة
نصيحة لك والوار للحال قال اي عثمان يا ايها المرء منك اي اعوذ
بالله منك وثبت منك لابي ذر قال معمر هو بن راشد البصري
فيما وصله في هجرة الحبشة اراه بضم الهمزة اي اظنه قال
اعوذ بالله منك فيه تصريح ما ابهم في قوله يا ايها المرء منك انما ه
استعاذ منه خشية ان يكلمه بما يقتضي الانكار عليه فيضيق ه
صدره بذلك قاله القسطلاني وسقط قوله اراه قال لابي ذر ه
وقال عبيد الله بن عدي فانصرفت من عند عثمان فرجعت
اليهما اي المسور وعبد الرحمن بن الاسود وزاد في رواية معمر
فحدثتهما بالذي قلت لعثمان وقال لي فقالا قد قضيت الذي
كان عليك فبينا انا جالس معهما اذ جاء رسول عثمان ولم يسم
فاتيته فقال ما نصيحتك فقلت له ان الله سبحانه بعث محمدا
صلى الله عليه وسلم بالحق وستقطت التصلية لابي ذر وانزل عليه
عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ولرسوله صلى
الله عليه وسلم وستقطت التصلية لابي ذر هذا ايضا فهاجرت الهجرتين
هجرة الحبشة وهجرة المدينة وصحبت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وستقط لابي ذر لفظ رسول الله الخ ورايت هديه
بفتح الهاء وسكون الدال اي طريقه صلى الله عليه وسلم وقد الف
الناس الكلام في شان الوليد بسبب شربه الخمر وسيرته وزاد
ابن معمر فحق عليك ان تقيم عليه الحد قال عثمان لعبيد الله ه
ادركت اي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذت
عنه قال لعبيد الله قلت لا لم اسمعه ولم يرد في الادراك ه
بالسن فانه ولد في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم كما ياتي ان
شاء الله تعالى في قصة مقتل حمزة ولكن خلص بفتح كنا
واللام بعدها صاد مهملة اي وصل الى من علمه ما يخلص
بضم اللام ما يصل الى الغرز اما الذال المعجمة البكر في سترها
وزجه التشبيه بيان حال وصوف علمه صلى الله عليه وسلم
اليه كما وصل علم الشريعة الى العذراء من وراء الحجاب لكونه ه

كان منتابعا ذا يعاقر صوله اليه بالطريق الاولى لحرصه على ذلك
قال ابي عثمان اما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه
وسلم بالحق فسقطت التصلية لابي ذر فكنت ممن استجاب الله
ولرسوله وامنت بما بعث به وهاجرت الهجرتين بما قلت بفتح
التاء خطاب لعبيد الله صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبايعته بالمبايعه وبالموحدة فواسه ما عصيته ولا غششته
بفتح وشين معجمتان مع فتح الاولى وسكون الثالث حتى توفاه
الله زاد ابو ذر عز وجل ثم ابو بكر مثله بالرفع ولابي ذر مثله
بالنصب اي مثل ما فعلت مع النبي صلى الله عليه وسلم فما عصيته
ولا غششته ثم ثم مثله ولابي ذر مثله بالنصب اي ما عصيته
ولا غششته ثم استخلفت بضم الفوقية الاولى والاخيرة مبنيا
للمفعول افليس بهمزة الاستفهام في عليكم من الحق مثل الذي
كان لهم علي قال عبيد الله قلت له بلى قال فما هذه الاحاديث
التي تبلغني عنكم بسبب تاخير اقامة الحد على الوليد وعزل
سعد اما ما ذكرت من شان الوليد فسنأخذ فيه بالحق ان شاء
الله تعالى ثم دعا عليا رضي استقالني عنه فامره ان يجلده
بعد ان شهد عليه رجلان احدهما حمران مولى عثمان انه قد شرب
الخمر كما في مسلم والرجل الاخر الصعب بن جثامة الصحابي رواه
يعقوب بن سفين في تاريخه وانما اخر عثمان اقامة الحد
عليه ليكشف عن حال من شهد عليه بذلك فلما وضح له الامر
عزله وامر عليا باقامة الحد عليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ان يجلد باستقاطه فمير النصب مخالف على ثمانين جلدة وفي
رواية معمر في هجرة الحبشة جلد الوليد اربعين جلدة وفي
الفتح وهذه الرواية اصح من رواية يونس والوهم فيه
من الراوي عنه هو شبيب بن سعيد ويرجح رواية معمر
ما في مسلم ان عبد الله بن جعفر جلد وعلي يعد حتى بلغ
اربعين فقال امسك ثم قال جلد النبي صلى الله عليه
وسلم اربعين وابو بكر اربعين وعمر ثمانين وكل سنة وهذا
احب الي ومذهب الشافعي ان حد الخمر اربعون لما سبق في
رواية معمر وحديث مسلم محمولا على ان النبي صلى الله عليه
وسلم يضرب في الخمر بالجريد والنعال اربعين لعدم
للامام ان يزيد على الاربعين فذرها ان راه لما سبق عن
عمر وراه علي حيث قال وهذا ادنى الى وقال كما في مسلم
انه اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى
وحد الافتراء ثمانون وهذه الزيادة على الحد تعازير لا حد

والا

والا جاز تركه واعترض بان وضع التعزير النقص على الحد
فكيف بساويه واجيب بان تلك الجنايات تولدت
من الشارب لكن قال الرافعي ليس هذا شافيا فان الجناية
غير متحققة حتى يعزر في الجنايات التي تولدت في الخمر
لانتخصر فلتحز الزيادة على الثمانين وقد منعوها قال
وفي تبليغ الصحابة اضرب عثمانين الفاظ مشعرة بان الكل حد
وعليه فحد الشارب مخصوص من بين سائر الحدود بان يتحتم
بعضه ويتعلق بعضه باجتهاد الامام وياتي مزيد لذلك
ان شاء الله تعالى بعون الله مجي الحدود وبه قال حدثنا
خالد بن حاتم بن بزيع بالجاء المهملة وكسر الشناة الفوقية وبزيع
بالموحدة المفتوحة والزاي المكسورة والتحتية الساكنة بعدها
عين مهملة قال حدثنا شاذان بالشين والذال المعجمتين
لقب الاسود بن عامر الشامي الاصل ثم البغدادي قال
حدثنا العزيز بن ابي سلمة الماجشون بضم النون في الفرع
صفة لعبد العزيز وتكسر صفة لابي سلمة لان كلا منهما
تلقب به عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري
عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كنا
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا نعدل بابي بكر في الفضل
احدا من الصحابة بعد الانبياء ثم عمر ثم عثمان ولابي ذر ثم عمر
ثم عثمان برفع الراء والنون ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم لا نفاضل بينهم وفي لفظ للترمذي وقال انه صحيح
غريب كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي افضل
هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر وعثمان فيسمع ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلا ينكره ووجه الخطابي ذلك بانه اراد
به الشيوخ وذوي الاسنان منهم الذين كان صلى الله عليه وسلم
اذا حزبه امر شاورهم فيه وكان علي اذ ذاك حديث السن
ولم يرد بن عمر الارذال بعلي ولا تاخره ورفعه على الفضيلة
بعد عثمان فعضله مشهور لا ينكر بن عمر ولا غيره من
الصحابة وانما اختلفوا في تقديم عثمان عليه انتهى قال
في الفتح وما اعتذر به من جهة السن بعيد لا اثر له في
التفضيل المذكور والظاهر ان بن عمر اراد بذلك انهم كانوا
يجتهدون في التفضيل فيظهر لهم فضائل الثلاثة ظهرا
بينا فيجزمون بذلك ولم يكونوا اطلعوا على التنصيص
وقال الكرماني يحتمل ان يكون بن عمر اراد ان ذلك وقع
لهم في بعض ازمنته صلى الله عليه وسلم فلا يمنع ذلك

ان يظهر لهم بعد ذلك والي القول بتفضيل عثمان ذهب ه
الشافعي واحمد كما رواه البيهقي عنهما وحكاه الشافعي عن
اجماع الصحابة والتابعين وهو المشهور عن مالك وكافة
ائمة الحديث والفقه وكثير من المتكلمين واليه ذهب ابو الحسن
الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلاني ولكنهما اختلفا في ه
التفضيل اهو قطعي او ظني فالذي مال اليه الاشعري ه
الاول والذي مال اليه الباقلاني واختاره امام الحرمين
في الارشاد الثاني وعبارته يقصر عنه ناظر ليل قاطع على تفضيل
بعض الائمة على بعض اذ الفعل لا يدل على ذلك والاخبار
الواردة في فضايلهم متعارضة ولا يمكن تلقي التفضيل
من منع امامة المفضول ولكن الغالب على الظن ان ابا بكر
افضل الخلايق بعد الرسول صلى الله عليه وسلم ثم عمر
افضلهم بعده وتعارض الظنون في عثمان وعلي وهذا
الحديث اخرجه ابو داود في السنة تابعه اي تابع شاذان
عبد الله بن صالح الجهني كاتب الليث وثبت بن صالح ه
لابي ذر عن عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون باسناده
المذكور وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي ه
وسقط بن اسمعيل لابي ذر قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
ابن عبد الله اليشكري قال حدثنا عثمان هو بن موهب
بفتح الميم والهاء بينهما واو ساكنة آخره موحدة كذا في الفرع ه
والتنامرية وضبطه في الفرع بكسر الهاء ولي تميم البصري
التابعي الوسط من طبقة الحسن البصري قال جاء رجل من اهل
مصر لم يسمه الحافظ بن حجر نعم قال في المقدمة قيل
انه يزيد بن بشر السكسكي ج ولابي ذر وجه البيت الحرام فراي
قوما جلوسا اي جالسين لم يسمهم فقال من هؤلاء القوم
قال ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقال ولد عن الكشميهني
فقالوا هؤلاء قريش لم يسم المجيب ايضا قال فمن الشيخ ه
فيهم الذي ترجعون اليه قالوا عبد الله بن عمر بن الخطاب
قال يا ابن عمر اني سائلك عن شيء فحدثني عنه هل تعلم
ان عثمان فر يوم غزوة احد قال بن عم تعم فقال اي
الرجل ولابي ذر قال تعلم انه تغيب بالكسر والتخفيف المعجمة ه
عن غزوة بدر ولم يشهد وفعلتها قال بن عم نعم قال
الرجل تعلم انه تغيب عن بيعة الرضوان تحت الشجرة في ه
الحديبية ولم يشهدها قال ابن عمر نعم قال الرجل الله
اكبر مستفسرا الجواب بن عم لكونه مطابقا لمعتقده قال

موهب

ابن عمر تعال ابين لك اما فراره يوم احد فاشهد ان الله عز وجل عفى عنه وغفر له في قوله
ولقد عفى الله عنهم ان الله غفور حليم واما تغيبه عن بدر فانه
كان تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
رقية برا مضمومة وقاف مفتوحة وتحتية مشددة وكانت
مريضة فامره النبي صلى الله عليه وسلم بالتخلف هو واسامة
ابن زيد كما في مستدرك الحاكم وانما اسامة حبي وصله زيد
ابن حارثة بالبشارة وكان عمرها عشرين سنة فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه
فقد حصل المقصود الاخروي والدنيوي واما تغيبه عن بيعة
الرضوان فلو كان احد اعز ببطن مكة من عثمان لبعثه عليه
الصلوة والسلام مكانه اي مكان عثمان فبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم عثمان الى اهل مكة ليعلم قريشا انه
انما جاء معتمرا لا محاربا وكانت بيعة الرضوان بعد ما
ذهب عثمان الى مكة فشاع في غيبة عثمان ان المشركين ه
تقرضوا الحرب الا لين فاستعد المسلمون للقتال وبايعهم
النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة ان لا يفروا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى اي مثل ايها
هذه يد عثمان اي بدلها فضرب بها على يده اليسرى ه
فقال هذه البيعة لعثمان اي عنه ولا ريب ان يده صلى
الله عليه وسلم لعثمان خير من يده لنفسه فقال له اي للرجل
ابن عمر اذهب بها اي بالاجوبة التي اجبتك بها الآن
معك حتى يزول عنك ما كنت تقتقده من عيب عثمان
وبه قال حدثنا مسدد هو بن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد عن سعيد عن قتادة ابن دعامة ه
ان انسا رضي الله عنه حدثهم فقال صعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم بكسر العين احد الجبل المشهور
ومعه ابو بكر وعثمان وعلي فرجف اي اضطرب
الجبل بهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي فرجفت اي ه
الفجرة كما في حديث ابي هريرة عند مسلم بلفظ كان ه
رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء هو وابو بكر وعمر
وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحرك الفجرة وقال عليه
الصلوة والسلام للجبل ولابي ذر فقال اسكن احد ما عليك
الا نبي او صديق او شهيد قال انس ه

الطعنة ضربه برجله الشريفة فليس عليك الا بني وصديق
ابو بكر وشهيدان عمر وعثمان ورواية حراتر له على التقدر
ووقع في حديث ابي ذر تقديم حديث انس هذا على سابقه
باب ذكر قصة البيعة بعد عمر بن الخطاب
وذكر الاتفاق على تقديم عثمان بن عفان في الخلافة ه
على غيره ولفظ باب ثابت لابي ذر ساقط لغيره فالتقيد
والاتفاق رفع وسقط الباب والترجمة للكشميهني والصلي
وفيه اي في الباب مقتل عمر رضي الله عنهما وسقط قوله ه
وفيه الخ للكشميهني والصلي وبه قال حدثنا موسى بن ه
اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
عن حصين بضم الحا مصغرا ابن عبد الرحمن الكوفي عن عمرو بن
ميمون بفتح الميم الاودي انه قال رايت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قبل ان يصاب بالتل باياام اربعة بالمدينة
الشريفة وقف ولاحذيفة بن اليمان ذر عن الكشميهني روقف على خريقة
بضم الحا المهملة وفتح النون آخره فا مصغرا ابن وهب الانصاري
الصحابي رضي الله عنهما وكان عمر قد بعثهما يضربان على ارض
الحا السواد الخراج وعلى اهلها الجزية قال عمر لهما لعلكما قد علقتما
في ارض سواد العراق حبى توليتماها اتخافان ان تكونا
قد حملتما الارض المذكورة من الارض ما لا تطيق حمله قالا ه
بحبيبي له قد قد حملناها اي الارض امرا هي له تطيقه ما
فيها كثير فضل بالمرحة لا بالثلثة قال عمر لهما انظرا اي ه
احذرا ان تكونا حملتما الارض ما لا تطيق قال عمر بن ميمون
قالا اي حذيفة وابن حنيف لا ما حملناها فوق طاقتها
فقال عمر لان سلمني الله تعالى لارمين ارامل اهل العراق
لا يحتجن الى رجل بعدي ابدا قال كما انت عليه الا ان الله
اي صبيحة رابعه حتى اصيب بالطعن بالكسر قال
عمرو بن ميمون اني القايم في الصف انتظر صلوة الصبح
ما بيني وبينه الا عبد الله بن عباس غداة اصيب بنصب
غداة على الظرف مضاف الى الجملة اي صبيحة الطعن
وكان رضي الله عنه اذا سوى بين الصفوف قال للناس ه
استووا حتى اذا لم ير فيهن اي الصفوف ولابي ذر عن ه
الكشميهني فيهم بالميم بدل النون اي اهل الصفوف ه
خللا تقدم فكبر تكبيرة الاحرام وربما قرا سورة يوسف
والنحل ولابي ذر بسورة يوسف او النحل او نحو ذلك بمرحلة ثم

السين

السين في الركعة الاولى والشك من الراوي حتى يجتمع الناس
للصلوة فما هو الا ان كبر للاحرام فسمعته يقول قتلني او اكلني
الكلب حين طعنه ابو لؤلؤة فيروز العلج غلام المغيرة بن شعبة
والشك من الراوي وقيل انه كلب عضه وكان عمر نيما رواه الترمذي
فيما رواه ابن سعد باسناد صحيح لاباذن لصبي فراحتلم في ه
دخول المربد بتحتي كتب المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة ه
فذكر له غلاما عنده صنعا ونيتا زنه ان يدفعه للمدينة ويقول
ان عنده كل شهر لعما لا تنفع الناس انه حداد نقاش نحار
فاذن له فضرب عليه كل شهر مايتين فشكى الى عمر شدة الخراج
فقال له ما خراجك يا بكير في جنب ما تعمل فانصرف ساخطا
فمكث عمر ليالي فمر به العبد فقال الم احدث لوانا الصنعة
رحى تطحن بالريح فالتفت اليه عابسا فقال لاصنعن لك
رحى يتحدث الناس بها فانصرف عمر على من معه فقال تواعدني
العبد فلبث ليالي ثم اشتمل على خنجر ذي راسين نصابه في
وسطه فكمن في زاوية من زوايا المسجد في الغلس حتى خرج
عمر يوقظ الناس الصلوة الصلوة وكان عمر يفعل ذلك فلما ه
دنى عمر وثب عليه فطعنه ثلاث طعنات احداهن تحت السرة
قد خرقت الصفاق وهي التي قتلته فطار العلج بكسر العين
المهملة وبعد اللام الساكنة جيم وهو الرجل من كفار العجم الشريد
والمراد ابو لؤلؤة اي اسرع في مشيه بسكين ذات طرفين
لا يمر على اخر يمينا ولا شمالا وسقط لفظ من قوله ولا شمالا ه
من رواية ابي ذر الا طعنه بها حتى طعن ثلاثة عشر رجلا منهم
مات سبعة بالمرحة بعد المهملة وفي نسخة باليونينية تسعة
بالفوقية قبل المهملة منهم كليب بن البكير الليثي الصحابي وعاش
الباقون فلما راى ذلك رجل من المسلمين وفي ذيل الاستيعاب
لابن فتحون انه من المهاجرين يقال له فطان التميمي اليربوعي
طرح عليه برنسا بضم المرحة والنون بينهما راسكنة قلنسوة
طويلة وقيل كساء يجعله الرجل في راسه فلما ظن العلج انه
ماخوذ نحر نفسه وتناول عمر رضي الله عنه يد عبد الرحمن
ابن عوف فقدمه الى الصلوة بالناس قال عمرو بن ميمون
ممن يلي عمر اي من الناس فقد راى الذي اراي من طعن العلج
لعمر واما الذي في نواحي المسجد فانهم لا يرون غير انهم ه
قد فقدوا بفتح القاف عمر صوت عمر في الصلوة وهم يقولون
متعجبين سبحان الله سبحان الله مرتين فصلى بهم عبد الرحمن
ابن عوف صلوة خفيفة وفي رواية ابي اسحق السبيعي عند بن

ابي شيبة باقصر سورتين في القرآن انا اعطيناك الكوثر واذا جاء
نصر الله والفتح فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظر هل قتلني
فجال ابن عباس ساعة بالجيم ثم جاء فقال قتلك غلام المغيرة
قال عمر الصنع بفتح الصاد المهملة والمهملة الصانع الحاذق في
صناعته قال ابن عباس نعم ثم قال عمر قاتله الله والله لقد
امرت به معروفا بفتح همزة امرت الحمد لله الذي لم يجعل منيتي
بيد مكسورة فتحتية ساكنة ففوقية ثم نون اولاهما مفتوحة اي قتلني
ولابي ذر عن الكشميهني منيتي بفتح الميم وكسر النون والتحتية
المشددة واحد المنايا بيد رجل يدعي الاسلام بل علي يد رجل
يحسن صنعة البرنوة ثم قال عمر لخالد بن عباس قد كنت انت
وابوك العباس تحبان ان تكثر العلوج بالمدينة وعند عمر بن
شيبة من طريق بن سيرين قال بلغني ان العباس قال لعمر
لما قال لا تدخلوا علينا من السبي الا ومعه قفاد عمل المدينة شهر
لا يستقيم الا بالعلوج وكان العباس اكثرهم رقيقا وثبت لفظ
العباس لابي ذر فقال ابن عباس يخاطب عمر ان شئت قتلنا
بضم التاء فعلت وفسر بقوله او ان شئت قتلنا من المدينة من
العلوج قال عمر لابن عباس ولابي ذر فقال كذبت تقتلهم بعد
ما تكلموا بلسانكم وصلوا قبلتكم ايحاجوكم اي الي قبلتكم وحجوا حجكم اي
فهم مسلمون والمسلم لا يجوز قتله وتكذيبه له هو مالك من شهد
في الدين فاحتمله عمر الي بيته فانطلقنا معه وكان الناس
يشيرون النون بعد الهمزة ثم تصيلهم مصيبة فقيل ليوشك
فقايل يقول لا باس عليه وقايل يقول اخاف عليه فاتي
بنبيذ بالمعجمة منتبذ من تمر ينتبع في ماء غير مسكر فشربه ليتنظر ما
قد جرحه فخرج من جرحه اي جرحه وهي رواية الكشميهني
قال في الفتح وهو اصوب وفي رواية ابي رافع عند ابي يعلي
وابن حبان فخرج النبيذ فلم يزد هو لبيد ام دم ثم اتي
بلبن فشربه ولابي ذر عن الحموي والمستملي فشرب بانشقاق
ضمير المفعول فخرج من جوفه ابيض ولابي ذر من جرحه فعلم
فعلموا ولابي ذر عن الكشميهني فعرفوا انه ميت من جرحه
فدخلنا عليه وجاء الناس يثنون بضم اوله ولابي ذر عن
الكشميهني وجاء الناس فجعلوا يثنون عليه خيرا وجاء رجل
شاب زاد في رواية جرير عن حصين السابقة في الجنائز
من الانصار فقال ابشر يا امير المؤمنين ببشرى الله
عز وجل لك من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقدم بفتح القاف والتنوين اي فضل ولابي ذر عن الحموي
والمستملي

والمستملي وقدم بكسر القاف اي سبق في الاسلام ما قد
علمت في توضيح رفع علي الابتدا لخبر لك مقدما ثم وليت
بفتح الواو وتخفيف اللام الخلافة فعدلت في الرعية ثم شهما
بالرفع والتنوين عطفا علي ما قد علمت قال نعم وددت
بكسر الهاء الاولي وسكون الاخري اي لحبيت ان كفاف
بفتح الكاف وللاصيلي وابن عساكر كفافا بالنصب اسم ان
ابن عباس لا علي ولا لي اي سواء لا عقاب ولا ثواب
لي وعند بن سعد ان بن عباس اثني علي عمر نحو مما هنا وهو
يحمل علي التعدد وعنده من حديث جابر ان ممن اثني عليه
عبد الرحمن بن عوف وعند بن ابي شيبة ان المغيرة بن شعبة
اثني عليه وقال له هنيئا لك الجنة فلما ادبر الرجل الشاب
اذا ازاره يمس الارض لطوله قال عمر ردوا علي الغلام
فلما جاء قال يا بن اخي ولابي ذر يا ابن اخي ارفع ثوبك
عن الارض فانه ابقى بالموحدة وللحموي والمستملي انقى
بالنون لثوبك وانقى لربك عز وجل ثم قال لابنه يا عبد الله
بن عمر انظر ما علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثما
نين الفا او نحوه قال ان وفي بتخفيف الفا لمال بن عمر
عمر فاده من ابو الهمر اي مال عمر قال مخمة او المراد رهط
عمر والا بان لم يوف قبل بني عدي بن كعب وهم البطن الذي
هو منهم فان لم تف اموالهم بذلك فسل في قريش قبيلتهم
ولا تعدهم بسكون العين اي لا تتجاوزهم الي غيرهم فارغ عني
هذا المال وفي حديث جابر عند ابي عمران قال لابنه صفها
في بيت مال المسلمين وان عبد الرحمن بن عوف ساله فقال
انفقتها في حج حججتها وتوابيب كانت تنوفتني ثم قال له
انطلق الي عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها فقل لها يقرا
عمر عليك السلام ولا تقل امير المؤمنين فاني لست اليوم
للمؤمنين امير قال ذلك لتيقنه بالموت وانكاره الي عائشة
حتي لا تحابيه لكونه امير المؤمنين قاله السنا قسي وقل لها
يستاذن اي يستاذنك عمر بن الخطاب ان يدفن مع صاحبيه
صلي الله عليه وسلم في الحجرة فاتي اليها ابن عمر فسلم عليها واستاذنها
فاذنت له فوجدها قاعدة تبكي فقال
صاحبيه فقالت كنت اريده لنفسي ولاوثرن به لاحضيه
اليوم علي نفسي فلما اقبل بن عمر منزل
اليه بعد ان فارق عائشة قيل لعمر هذا عبد الله بن عمر قد جاء

قال عمر ارفعوني من الارض فانه كان مضطجعا فامرهم
ان يقعدوه فاسنده رجل لم يسمه وهو بن عباس اليه ه
فقال لابنه ما لدى ثيابك قال الذي تحبه يحذرق ه
ضمير النصب يا امير المومنين اذنت قال لحذرسه ما كان
من شئ اهم بالنصب خير كان وسقط لابي ذر لفظ الي
بتشديد الياء من ذلك الذي اذنت فيه فاذا انا قضيت
وفي نسخة قبضت فاحملوني الي الحجرة بعد تجهيزي ه
ثم سلم عليها فاذا فرغت تقل لها يستاذنك عمر بن الخطاب
ان يدفن مع صاحبيه فان اذنت لي فادفنوني وان ه
ردتني ردوني الي مقابر المسلمين خاف رضي الله عنه ان
يكون الاذن الاول حيا منها لصدوره في حياته وان ترجع
بعد موته وجات ام المومنين حفصة ببنت عمر اليه ه
والنائحة معها فلما رايناها قمنا بالنا بعد النون فيهما
فولجت تليه اي دخلت علي عمر فبكت ولابي ذر عن ه
الحموي والمستملي فمكثت عنده ساعة واستاذن الرجال
في الدخول عليه فولجت دخلت حفصة داخلا لهم
مدخلا لاهلها وسقط قولهم من الفرع وثبت في اليونينية
وغيرها انهم فنا بكاها من المكان الداخل فقالوا اي الرجال
لعمر اوصي بفتح الهمزة يا امير المومنين استخلف وقيل القايل
عبد الله بن عمر فقال عمر ما اجد بجيم مكسورة لحق وفي
نسخة ما اجد احق وللكشميهني ما الجد بالجيم احد الحق بهذا
الامر اي امر المومنين من هولا النفر او الرهط بالشك
من الراوي الذي توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو عنهم راض فسمي عليا وعثمان والزبير بن العوام
وطلحة بن عبيد الله وسعد اهو بن ابي وقاص وعبد الرحمن
ابن عوف وقال اي عمر يشهدكم بسكون الدال وفي النزع ه
وفي اليونينية بالضم اي يحضركم عبد الله بن عمر وليس له ه
من الامر اي امر الخلافة شئ كهيئة التعزية له فان اصابت
الامرة بكسر الهمزة وسكون الميم ولابي ذر عن الكشميهني
الامارة سعدا فهو ذاك اهل لها والا فان لم تصبه فليستعن
به بسعدايكم فاعل يستعن ما امر بضم الهمزة وتشديد الميم
المكسورة مبنيا للمفعول اي ما دام اميرا فاني لم اعزله عن ه
الكوفة عن ولابي ذر من عجز في التصرف ولا خيانة في المال
وقال اي عمر اوصي بضم الهمزة الخليفة من بعدي بالمهاجرين
الاولين الذين متلوا القبلتين او الذين ادركوا بيعة الرضوان
ان يعرف لهم حقهم ويحفظ نصب عطفا على يعرف

لهم

لهم حرمتهم واوصيه بالانصار الاوس والخزرج الذين تبوؤا
الدار والايمان من قبلهم لن تبوا المدينة والايمان وتمكنوا فيها
قبل مجي الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه اليهم او تبوا
دار الهجرة ودار الايمان فحذفوا المضاف من الثاني والمضاف
اليه من الاول وعوض عنه اللام او تبوا الدار واخلصوا الايمان
كقوله علفتها تبنا وماء باردا وقيل سمي المدينة بالايمان ه
لانها مظهره ومصيره اي بان يقبل من محسنهم بضم التحتية
وان يعفى عن مسيئهم واوصيه باهل الامصار خيرا بالمثنى
فانهم ردوا الاسلام بكسر الراء وسكون الدال المهملة وبالهمزة
اي عمدته وحياة المال بضم الجيم وفتح الموحدة جمع جباية
اي يجمعون المال وغيظ العدو اي يغيظون العدو بكثرة
وقوتهم وان لا يوخذ ولابي ذر عن القابسي والكشميهني ولا يوخذ
منهم الا فضلهم عن رضاهم اي الا ما فضل عنهم وقاله ه
الحافظ بن حجر وتبعه العيني وفي رواية الكشميهني ويوخذ
منهم بجيم في حرف النفي فالاول والاولى يعني وان لا اهر الصواب
انتهى والذي في اليونينية للكشميهني والقابسي ولا يوخذ بالتاء
حرف النفي كما سردا وصيه بالاعراب خيرا فانهم اصل العرب
ومادة الاسلام بتشديد الدال اي بان يوخذ من حراشي اموالهم
اي التي ليست بغيار وتر بالفوقية المضمومة اي الحواشي او
بالتحتية اي الماخوذ على فقرايهم واوصيه بذمة الله وذمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ستقطت التفاتية لابي ذر والمراد
بالذمة اهلها ان يوفى اليهم بعهدهم بسكون الواو وفتح الفا
مخففة وان يقاتل بفتح الفوقية من ورايهم جار ومجرور
اي اذا قصدهم عدو لهم ولا يكلفوا بفتح اللام الثانية في
الجزية الا ما قتلهم فلما قبض رضي الله عنه بعد كلام من
جراحيه خرجنا به من منزله وصلى عليه وهيب وروى
ما ذكره في الرياض انه لما قتل اظلمت الارض فجعل الصبي يقول
لامه يا اماه اقامت القيمة فتقول لا يابني ولكن قتل عمر رضي الله
عنه وفي حديث عايشة مما اخرجه ابو عمر ناحت الحق علي عمر
قبل ان يموت بثلاث فقالت

ابعد قتيل بالمدينة اظلمت ٭ له الارض تهتز العضاه باسوق ٭
جزا الله خيرا من امام وبارك ٭ يد الله في ذاك الاديم الممزق ٭
فمن يسع او يركب جناحي نعامة ٭ ليدرك ما قدمت بالامس يسبق ٭
قضيت امورا ثم غادرت بعدها ٭ بوايق في اكمامها لم تفتق ٭

فانطلقنا نمشي حتى اتينا حجرة عايشة فسلم عبد الله بن عمر

فلما قضى سلامه قال لعايشة فيتاذن عمر بن الخطاب
قالت ادخلوه بهمزة مفتوحة وكسر الخاء المعجمة فادخل هو ومن
بضم الهمزة من الاول والراء من الثاني مبنيين للمفعول ضمائر
في بيت عايشة مع صاحبيه وراقبر ابي بكر او حذا منكبي ابي بكر
عند راس النبي صلى الله عليه وسلم او عند رجلي ابي بكر فلما تفرغ
بضم الفاء وكسر الراء اي اليونينية والناصرية وغيرهما وفي الفرع
فرغوا من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط المذكورون لاجل من يلي
الخلافة منهم فقال عبد الرحمن بن عوف اجعلوا امركم في اختيار
الى ثلاثة منكم ليقل الاختلاف فقال الزبير قد جعلت امري
الى علي فقال طلحة بن عبيد الله قد جعلت امري الى عثمان
وقال سعد ابي بن ابي وقاص قد جعلت امري الى عبد الرحمن
ابن عوف سقط بن عوف من الفرع وثبت في اصله وفي ه
الناصرية وغيرها فقال عبد الرحمن يخاطب عليا وعثمان ه
ايكما تبرا من هذا الامر فنجعله اليه والله رقيب عليه وكذا
الاسلام لينظرن بفتح اللام وفي اليونينية وغيرها جوابا
لقسم مقدر وفي بعضها بكسرها امر للغايب افضلهم في نفسه
اي في معتقده فاسكت الشيخان عثمان وعلي بضم همزة
اسكت وكسر كافها كان مسكتا اسكتهما وفي اليونينية قال
ابو ذر فاسكت بفتح الهمزة والكاف اصوب يقال اسكت
الرجل اي صار ساكتا فقال عبد الرحمن اتجعلونه اي امره ه
الولاية اليا بتشديد الياء والله علي رقيب ان لا الوا بمد الهمزة
اي لا اقصر عن افضلكم قالا عثمان وعلي نعم نجعل اليك
فاخذ بيد احدهما هو علي فقال له لك قرابة من رسول الله
صلى الله عليه وسلم والقدم بفتح القاف ولابي ذر بكسرها
في الاسلام ما قد علمت صفة او بدل من القدم فالله رقيب
عليك لين امرتك بتشديد الميم لتعدلن في الرعية ولين
امرت عثمان لتسمعن قوله ولتطيعن امره ثم خلا باحد
وهو عثمان فقال له مثل ذلك الذي قاله لعلي زاد الطبري
من طريق الدراوردي باسانده وان سعدا اشار عليه لعثمان وانه
دار تلك الليالي كلها على الصحابة ومن وافى المدينة من اشراف
الناس لا يخلوا برجل منهم الا امره بعثمان فلما اخذ الميثاق
من الشيخين قال ارفع يدك يا عثمان فبايعه وبايع له ه
علي بفتح التحتية فيهما ورجل اي وخلا هذا الذي اراي اهل ه
المدينة فبايعوه وياتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في كتاب
الاحكام حيث ساق المؤلف رحمه الله تعالى حديث الشوري

باب مناقب علي بن ابي طالب ابي الحسن ه
القرشي الهاشمي وكناه صلى الله عليه وسلم بابي تراب وهو
ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم لابويه رضي الله عنه وامه
فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وهي اول هاشمية
ولدت هاشميا اسلمت وتوفيت بالمدينة وسقط لفظ باب
لابي ذر فالتالي رفع وقال النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله
المؤلف في الصلح وعمرة القضا لعلي انت مني وانا منك اخبره مني رانا
في عني مما وصله قريبا في الباب السابق هو في رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو عنه راض وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد
الثقفي مولاهم قال حدثنا عبد العزيز ابن ابي حازم عن ابيه ابي حازم
سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بسكون العين الساعدي
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
في غزوة خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه ه
بالتثنية قال فبات الناس يدوكون بالدال المهملة والكاف اي
يخوضون ليلتهم ايهم يعطاها اي الراية فلما اصبح الناس
غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوان ه
يعطاها ولابي ذر عن الكشميهني يرجون فقال ابن علي ابن
ابي طالب فقالوا هو يشتكي عينيه بالتثنية يا رسول الله ه
قال فارسلوا اليه بهمزة قطع وكسر السين فاتوني به بصيغة
الامر فارسلوا فلما جاء علي بصق صلى الله عليه وسلم في عينيه
ودعا له الراوي ولابي ذر فدعا له فبرا بوزن مزبالي تشفى حتى
كان لم يكن به وجع فيهما بل لم يرمد ولم يصدع بعد فاعطاه
عليه الصلوة والسلام الراية ولابي ذر عن الحموي والمستملي ه
فاعطى بضم الهمزة الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم
بحذف همزة الاستفهام حتى يكونوا مثلنا مسلمين فقال
عليه الصلوة والسلام انفذ بضم النون وبالذال المعجمة اي امض
على رسلك بكسر الراء هينتك حتى تنزل بساحتهم بفنائهم
ثم ادعهم بهمزة وصل الى الاسلام واخبرهم بهمزة قطع ه
بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه في الاسلام فوالله
لان بفتح اللام وللهمزة وفي اليونينية بكسر اللام وفتح الهمزة
يهدي الله بك رجلا واحدا وان الصورية رفع على الابتداء
او الخبر خير لك من ان يكون لك حمر النعم تتصدق بها وتشبيه
امور الاخرة باغراض الدنيا تقريب الى الافهام والا فالاخرة ه
من الاخرة خير من الدنيا وما فيها باسرها ومثلها معها قاله

في الكواكب الدراري وقد سبق هذا الحديث في الجهاد وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا حاتم يعني ابن اسماعيل المدني
الغوثية ابن اسمعيل الكوفي عن يزيد من الزيادة بن ابي عبيدة
مصغرا بغير اضافة الى شيء مولى سلمة عن سلمة بن الاكوع
انه قال كان علي رضي الله عنه قد تخلف عن النبي صلى
الله عليه وسلم
عن
في
خيبر وكان به رمد فقال انا اتخلف عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلحق بالنبي صلى الله
عليه وسلم بخيبر اوفي اثنا الطريق فلما كان مسا الليلة التي
فتح الله اي يتيسر في صباحها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاعطين الراية اولياخذن للراية بالشك من الراوي
عذا رجلا بالنصب مفعول لاعطين ولابي ذر عن الكشميهني
رجل بالرفع على الفاعلية يحبه الله ورسوله او قال يحب
الله ورسوله بحبة حقيقة مستوفية لشرايطها يفتح الله عليه
ولابي ذر عن الحموي والمستملي على يديه وفي لاكليل للحاكم
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابي بكر اي بعض حصون
خيبر فقاتل ولم يكن فتح فبعث عمر فلم يكن فتح فاذا نحن
بعلي قد حضر وما توجره اي ما نرجوه قد رمده للرمد الذي به
قالوا يارسول الله هذا علي قد حضر فاعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عن الكشميهني الراية ففتح الله
عليه وهذا الحديث قدمر في الجهاد في باب ما قيل في لواء النبي
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن سلمة ابن
قعنب القعنبي المدني قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم
عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار ان رجلا لم يقف الحافظ ابن حجر
على اسمه جاء الى سهل بن سعد بسكون الهاء العين الساعدي
فقال هذا فلان لامير المدينة اي عن امير المومنين قال
في المقدمة هو مروان بن الحكم يدعوا عليا عند المنبر اي
يذكره بشيء خير مرضي وفي رواية الطبراني من وجه اخر عن
عبد العزيز بن ابي حازم يدعوك تب عليا قال ابو حازم
فيقول سهل بن سعد ما ذا قال فلان الممكني به عن امير
المومنين قال ابو حازم يقول فلان الامير له لعلي
ابو تراب فيضحك سهل قال ولابي ذر وقال والله ما سماه
اباتراب الا النبي صلى الله عليه وسلم وما كان له ولغير ابي
ذر ما كان والله له اسم احب اليه منه ولابي ذر احب بالرفع
وفيه اطلاق الاسم على الكنية قال ابو حازم فاستطعمت

الحديث

الحديث سهلا اي سالت سهلا عن الحديث وانما القصة
وفيه استعارة الاستطعام للتحدث بجامع ما بينهما من
الذوق فللطعام الذوق الحسي وللكلام الذوق المعنوي
وقلت ولابي الوقت فقلت بالفا بدل الواو وابي عباس
بالموحدة الشدة واحدة مهملة كنية سهل بن سعد كيف
زاد ابو ذر ذلك وللاسماعيلي فقلت يا اباعباس كيف
كان امره قال دخل على فاطمة رضي الله عنها وفي البرينية
عليها السلام ثم خرج فاضطجع في المسجد فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اين بن عمك اعلي قالت في المسجد وفي
الطبراني كان بيني وبينه شيء فخرج اليه صلى الله عليه وسلم
فوجد رداءه قد سقط عن وجهه وخلص اي وضل التراب
الى ظهره فجعل عليه الصلوة والسلام يمسح التراب عن
ظهره وسقط لفظ التراب لابي ذر فيقول له اجلس
يا ابا تراب مرتين قال في الكواكب مرتين ظرف لقوله
فيقول اجلس وهذا الحديث قدمر في باب نوم الرجل
في المسجد من كتاب الصلوة وبه قال حدثنا ابو الوليد
الطيالسي هشام بن عبد الملك بن
التنيسي النيسابوري قال حدثنا حسين هو بن علي
الجعفي الكوفي عن زائدة بن قدامة عن ابي حصين
بفتح الحاء وكسرها اسمه عثمان بن عاصم الاسدي
الكوفي عن سعد بن ابي عبيدة بضم العين مصغرا ابي حمزة
الكوفي انه قال جار رجل هو نافع بن الازرق كما قال في
المقدمة وليس هو السكسكي الي بن عمر ابن الخطاب
فيسأله عن عثمان فذكر ابن عمر عن محاسن عمله كانه
في جيش العسرة وتبيله بير رومة ونحو ذلك وفيمن
ذكر معني لظرفها بمن قال ابن عمر لعل ذلك
الذي الذي ذكرته في محاسن عمله يسوءك قال الرجل نعم
قال ابن عمر له قال فارغم الله بانفك اي الصقه بالرغام
وهو التراب والبار ايضا ثم سأله عن علي رضي الله عنه
فذكر ابن عمر محاسن عمله كشهود بدر وفتح خيبر قال
هو اي علي ذاك بيته اوسط بيوت النبي صلى الله عليه
وسلم اي احسنها بنا وانه في وسطها وعند النسائي
فقال انظر الى منزله من نبي الله صلى الله عليه وسلم ليس في
المسجد غير بيته ثم قال له ابن عمر لعل ذاك الذي ذكرته
يسوءك قال الرجل اجل بالجيم وتخفيف اللام اي نعم قال
له فارغم الله بانفك انطلق اذهب فاجهد علي بتشديد الياء

جلدك بفتح الجيم اي افعل في حقي ما تقدر عليه فالذي
قلته لك الحق وقايل الحق لا يبالي ما قيل فيه من الباطل
وهذا الحديث من افراد المولف وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالرحلة والعجة المشددة
ابن عثمان العبدي بندار البصري قال حدثنا غندر
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين
ابو عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغرا انه قال سمعت
ابن ابي ليلى عبد الرحمن قال حدثنا علي رضي الله عنه ان
فاطمة عليها السلام شكت ما تلقى في يدها من اثر الرحا
بغير همزة مقصورة وزاد بدل ابن المخبر عن شعبة في
النفقات مما تطحن فاتي النبي صلى الله عليه وسلم سبي
ولابي ذر عن الكشميهني فاتى النبي صلى الله عليه وسلم بضم
الهمزة مبنيا للمفعول بسبي جاء ونجرور فانطلقت اليه فاطمة
تساله خادما فلم تجده عليه الصلوة والسلام فوجدت
عايشة فاخبرتها بذلك فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم
اخبرته عايشة بمجي فاطمة اليه تساله خادما قال علي
فقال جاء النبي صلى الله عليه وسلم الينا وقد اخذنا مضاجعنا
فذهبت لاقوم فقال صلى الله عليه وسلم على مكانكما
اي الزما مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه
على صدري وقال الا ابئكما بالتثنية اخبر لكما مما سالتماني زاد في رواية السايب عن علي
عند احمد قال لا بل قال كلمات علمنهن جبريل اذا اخذتما
مضاجعكما وزاد مسلم في الليل تكبرا بلفظ المضارع وحذف
النون للتخفيف او ان اذا اتعمل الشرط ولابي ذر عن الحموي
والمستملي تكبران باثباتها ولابن عساكر ولابي ذر عن
الكشميهني فكبرا بصيغة الامر اربعا وثلثين وتسحا
بصيغة المضارع وحذف النون ولابي ذر عن الحموي والمستملي
وتسحان باثباتها وله عن الكشميهني واحمدا بلفظ الامر ثلاثا
وثلاثين وتحمدان بصيغة المضارع وحذف النون ولابي ذر
عن الحموي والمستملي وتحمدان باثباتها وله عن الكشميهني
واحمدا بلفظ الامر ثلاثا وثلاثين ولابي ذر ثلاثا وثلاثين ذكر
هذا الذكر عند النوم لم يصب احدا الا ان فاطمة رضي الله عنها
شكت التعب من العمل فامرها صلى الله عليه وسلم على ذلك
وقال عياض معنى الخيرية ان عمل الاخرة افضل من امور

الدنيا

الدنيا وقيل غير ذلك مما ياتي ان شاء الله تعالى في باب التسبيح
والتكبير عند النوم من كتاب الدعوات وفي الحديث منقبة
ظاهرة لعلي وفاطمة وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني
بالافراد محمد بن بشار بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد بسكون العين ابن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف انه قال سمعت ابراهيم ابن
سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله
عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله
عنه حين خرج الى تبوك ولم يستصحبه فقال اتجعلني مع
الذرية اما بتخفيف الميم تروني ان تكون مني بمنزلة هرون
من موسى المشار اليها في قوله تعالى وقال موسى لاخيه
هرون اخلفني في قومي الى بني اسراييل حين خرج الى الطور
وزاد مسلم الا انه لا نبي بعدي وزاد في رواية سعيد بن
المسيب عن سعد فقال علي رضيت رضيت اخرجه احمد
واستدل به الشيعة على الخلافة لعلي بعد النبي صلى الله عليه
وسلم وردبان الخلافة في الاهل في الحياة لا تقتضي
الخلافة في الامة بعد الوفاة مع ان القياس يقتضي
بموت هرون للقيس عليه قبل موت موسى وانما كان
خليفة في حياته في امر خاص فكذلك هاهنا وانما خصه
بهذه الخلافة الجزيية دون غيره لمكان القرابة فكان
استخلافه في الاهل اولى من غيره وقال في شرح الكرماني
قوله مني خبر للمبتدا وهي اتصالية متعلق الخبر خاص
والباء ابدية كما في قوله تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به
اي فان امنوا ايمانا مثل ايمانكم يعني انت متصل بي وانا زلت
مني بمنزلة هرون من موسى قال وفيه تشبيه ووجه
الشبه بينهما بينه بقوله الا انه لا نبي بعدي فعرف
ان الاتصال الذكور بينهما ليس من جهة النبوة بل من
جهة ما دونها وهو الخلافة ولما كان هرون المشبه
به انما كان في خليفة حياة موسى دل ذلك على تخصيص
خلافة علي للنبي صلى الله عليه وسلم بحياته وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الفضايل والنسائي في المناقب
وابن ماجة في السنة في بعض النسخ من الكتب تقدم
حدثنا علي ابن الجعد الاتي في ـــــ مناقب
قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينسب علي
لعبد المطلب مؤمنا لعلي وبينه اي الحسن والحسين ونحن

وام كلثوم من فاطمة رضي الله عنهما وجعفر واولاده عبد الله
وعون ومحمد ويقال انه كان لجعفر بن ابي طالب ابن اسمه احمد
ومحمد بن ابي طالب وولده مسلم بن محمد وحمزة بن عبد المطلب
واولاده الذكور العشرة وهم الفضل وعبد الله والحوث
ومعبد وعبد الرحمن وكثير وعون وتمام ويقال ان لكل واحد
منهم رؤية وكان له من الاناث ام حبيب وامنة وصفية
الى اخر ما قال في الفتح وصفية فاطمة عليها السلام
بنت النبي صلى الله عليه وسلم بخمر صفية عطفا على مناقب
وقال النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله في اخر علامات
النبوة فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وسقط الباب لابي
ذر وكذا قوله وصفية فاطمة الخ وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو بن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
حدثني بالافراد عروة بن الزبير ابن العوام عن عائشة
رضي الله عنها ان فاطمة عليها السلام ارسلت الى ابي بكر
الصديق تسأله ميراثها من النبي صلى الله عليه وسلم
فيما افاء الله على رسوله صلى
الله عليه وسلم وهو مما افترس الكفار على سيل الغلبة
من غير قتال تطلب صدقة النبي صلى الله عليه وسلم
وهي بحل بني النظير التي تصدق فاطمة انها ملكه صلى الله
عليه وسلم التي بالمدينة وميراثها من فدك بفتح الفاء
والدال المهملة مصروفا ولابي ذر وفدك بغير صرف بلد
بينها وبين المدينة ثلاثة مراحل من خيبر
وهو سهمه عليه الصلوة والسلام فقال ابو بكر رضي
الله عنه لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا نورث اي انا معاشر الانبيا لا نورث ما تركنا فهو
صدقة وسقط لابي ذر لفظ فهو انما يأكل ال محمد
عليه الصلوة والسلام فاطمة وعلي وابناهما من هذا
المال يعني مال الله ليس لهم ان يزيد على اكل واني
والله لا اغير شيأ من صدقات النبي ولابي ذر رسول
الله صلى الله عليه وسلم التي كانت عليها في عهد النبي صلى
الله عليه وسلم ولاعملن فيها بما عمل فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم زاد في الخمس فاني اخشى ان تركته شيأ من امره
ان ازيغ فيشدد عمر على رضي الله عنه ثم قال انا قد
عرفنا يا ابا بكر فضيلك وذكر ابي علي قرابتهما من رسول الله

جـ ٤

صلى الله عليه وسلم وحقهم فتكلم ابو بكر فقال
عن منعه والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله تعالى
احب الي ان اصل من قرابتي قال صاحب التوضيح
فيما نقله عنه صاحب العمدة قوله فتشهد علي الخ ليس من هذا
الحديث انما كان ذلك بعد موت فاطمة وقد اتى به في موضع
اخر انتهى ومطابقة الحديث للترجمة في قوله لقرابة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبه قال اخبرني بالافراد ولابي ذر
حدثنا بالجمع من التحديث عبد الله بن عبد الوهاب
الحجبي البصري قال حدثنا عبيد الله بن الحجاج عن والد
بقاء بعد هاد آل سهلة انه قال سمعت ابني محمد بن
يزيد بن عبد الله بن عمر يحدث عمي بن عمر عن ابي بكر
رضي الله تعالى عنهم انه قال يخاطب الناس اذ قبوا
اي احفظوا احد اصلي الله عليه وسلم في اهل بيته فلا
تؤذوهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل الحسن والحسين
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن
ابي مليكة عبد الله عن المسور بن مخرمة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة
خطب علي بيت ابي جهل واسمها جويرية اسلت وبايعت
فاطمة بضعة بفتح الموحدة وسكون الضاد المعجمة
اي قطعة مني ممن اغضبها اغضبني زاد في رواية
ويؤذيني ما اذاها قال الواقفيه تحريم ايذايه صلى الله عليه وسلم
بكل حال وعلى كل وجه وان تولد الايذا مما اصله مباح وهذا
من خصايصه وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح
والطلاق ومسلم في الفضايل وابو داود في النكاح والترمذي
والنسائي في المناقب وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة
بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات القرشي المكي
المؤذن قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه
سعد بكسر العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت دعا
النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته في شكواه التي قبض
فيها اصلى الله عليه وسلم فسارها بشيء بتشديد
الراء فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت فقالت
اي عائشة فسألتها عن ذلك الذي قال لها فبكت
وضحكت زاد في رواية مسروق عندكم فقالت ما كنت لافشي

قال ابنا ما الدهلوي ابن الحارث
ابن سليم الحضرمي

سر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت اي بعد وفاته
صلى الله عليه وسلم تسارني النبي صلى الله عليه وسلم بشيء
الوفاة فجزعت انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت
لذلك ثم ساريني فاخبرني اني اول اهل بيته اتبعه فضحكت
ايضا لذلك واتبعته بسكون الفوقية بعد فتح وفتح الموحدة
وهذا الحديث وسابقه سقطا لابي ذر والنسفي سبق ثانيهما
باسناده ومتنه في علامات النبوة ويجيء اولهما في مناقب
فاطمة مطولا فظهر ارجحيته من اثباتهما حدثنا محمد ابن
الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة ابو الحسن الجوهري
الهاشمي مولاهم قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن ايوب
السختياني عن ابن سيرين محمد عن عبيدة بفتح العين
وكسر الموحدة السلماني عن علي رضي الله عنه انه قال للاهل
العراق لما قوتلوا واخبرهم ان رايه كراي عمر في عدم بيع
امهات الاولاد المومنين وانه رجع عنه فراي ان يبعن فقال
له عبيدة السلماني رايك اورأي عمر في الجماعة احب الي من
رايك وحدك في الفرقة اقضوا انتما ولابي ذر عن الكشميهني
علي ما كنتم تقضون قبل فاني اكره الاختلاف على الشخين
الاختلاف الذي يودي الى التنازع والفتن والا فاختلاف
الامة رحمة ولا ازال على ذلك حتى يكون للناس جماعة
للناس جار ومجرور وجماعة اسم كان ولابي ذر حتى يكون
الناس جماعة الناس بالرفع اسمها وتاليها فخبرها او اسوت
بالرفع خبر مبتدا محذوف اي اوانا اسوت والنصب عطفا
على حتى يكون كما مات اصحابي وقد اختلف
الصدر الاول في بيع امهات الاولاد فسن علي وابن عباس
فابن الزبير الجواز قال في الروضة وعن الشافعي ميل
للقول ببيعها وقال الجمهور ليس للشافعي فيه قولان اختلاف
قول وانما ميل القول اشارة الى مذهب من جوزه ومنهم
من قال جوزه في القديم فعلى هذا هل يعتق بموت
السيد وجهان اخذهما الاوبه اصحاب صاحب التقريب
والشيخ ابو علي والشيخ نعم قاله الشيخ ابو محمد والصيد
لاني كالمدبر قاله الامام وعلى هذا يحتمل ان يقال
يعتق من راس المال ويحتمل من الثلث فاذا قلنا بالمذهب
انه لا يجوز بيعها فقضى قاض بجوازه فحكى الروياني
عن الاصحاب انه ينتقض قضاؤه وما كان من خلاف
بين القرن الاول فقد انقطع وصار مجمعا على منعه ونقل

الامام

الامام فيه وجهين فكان بن سيرين محمد بالسند
السابق يرى اي يعتقد ابي عامة ما يروى ما يرويه
الرافضة علينا ولا بي ذر والوقت وابن عساكر من الاقوال
المشتملة على مخالفة الشيخين الكذب بالرفع خبر المبتدا الذي
هو عامة ما يروى ووقع في رواية ابي ذر حديث سعد بعد
حديث علي هذا اما مناقب جعفر بن ابي طالب
الهاشمي ابي عبد الله اسلم قديما وهاجر الهجرتين وهو شقيق علي
واسن منه بعشر سنين رضي الله عنه وسقط لابي ذر لفظ
باب وثبت له الهاشمي رضي الله عنه وقال النبي ولابي ذر
وقال له النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله في عمرة القضا
اشبهت خلقي بفتح الخاء وسكون اللام وخلقي بضمها وبه قال
حدثنا احمد بن ابي بكر واسم ابي بكر القاسم بن الحرث ابن
زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ابو مصعب الزهري
المدني قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن دينار ابو عبد الله
الجهني عن ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد
المقبري بضم الموحدة عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان الناس كانوا يقولون اكثر ابو هريرة رضي الله
تعالى عنه من رواية الحديث واني كنت الزم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشبع بطني بموحدة فشيء
مكسورة ممنوحة ولابي ذر عن الكشميهني ليشبع بلام مكسورة
الخمير بالميم اي فتحتية مفتوحة وسكون المعجمة بلفظ الضارع
حتى وللاربعة عن الحموي والمستملي حين لا اكل الخبز بالميم
اي الجزء الذي جعل في عجينة الخبز وفي نسخة الخبيز بالموحدة
والزاي اي الخبز المادوم قاله في المصابيح وزاد الخبزة بدل
الموحدة والزاي الادم وتبع في ذلك الكرماني ولا اليس الطيب
بالحاء المهملة المفتوحة وبعد الموحدة المكسورة تحتية ساكنة
واسن البرد وسكان سرتي بخطه ولابن عساكر ولابي ذر عن
الكشميهني للبرير ولا يجدني فلان ولا فلانة ولنت
الصوف نطوي بالمصباح من الجوع لتنكسر حرارة شدة الجوع
ببرودة الحصباء وان كنت لاستقرئ الرجل بالهمزة اي اطلب
منه ان يقرئني الاية من الاقتران العزيز هي اي والحال
ان تلك الاية معي اي احفظها وقال الحافظ بن حجر والزركشي
اي الملبسة القرن اي الضفيرة كما وقع مبينا في رواية ابي
نعيم في الحلية عن ابي هريرة انه وجد عمر فقال اقرئني
فظن انه من القراءة واقرئ يقرئه القران ولم يطعمه قال

وانما اردت منه الطعام وهذا الذي قاله يرده قوله الاية كما
قاله العيني وانما اردت وصاحب المصابيح فالحمل على انهما
قضيتان اوجه واجاب في انتقاض الاعتراض بانه اذا حمل
على التعدد فحيث يكون في القصة استقري بالهمزة ومع
التصريح بالاية فهو من القراءة جزما وحيث لا يكون يسهل
الهمز اسكنت اراد التورية كما في رواية ابي نعيم انتهى قلت
وهذا الحديث رواه المولف في الاطعمة من طريق عبد الرحمن
ابن ابي شيبة عن ابن ابي فديك عن ابن ابي ذئب عن ابي سعيد
كما هنا استقري بالهمز وذكر الاية ورواه الترمذي ايضا
في المناقب عن ابي سعيد الاشج عن اسمعيل بن ابراهيم
التيمي عن ابراهيم بن اسحق المخزومي عن سعيد المقبري عن
ابي هريرة بلفظ ابن كنت لاستقري الرجل من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم عن الاية من القرآن وانا اعلم بما منه ما
اساله الا ليطعمني شيا فكنت اذا سالت جعفر بن ابي طالب
لم يجبني حتى يذهب الي منزله لامراته باسما اطعمنا فاذا
اطعمتنا اجابني وكان جعفر يحب المساكين ويجلس اليهم
ويحدثهم ويحدثونه وكان صلى الله عليه وسلم يكنيه بابي
المساكين ثم قال وهذا حديث غريب وابو اسحق المخزومي
هو ابراهيم بن الفضل المدني وقد تكلم فيه بعض اهل
الحديث من قبل حفظه فقد ثبت انه قوله استقري بالهمز
من القراءة التصريح بالاية فتعين الحمل على التعدد جمعا
بين ما ذكر ورواية ابي نعيم المذكوره وهذا الحديث قد رواه
ابن ماجه في الزهد عن محمد الله بن سعيد الكندي عن
اسمعيل بن ابراهيم التيمي عن ابي اسحق المخزومي لكنه
لم يقل فيه ولكنت استقري الرجل الاية هي معي في يتقلب
اي يرجع في الى منزله فيطعمني شيا وكان اخير الناس
باثبات الهمز قبل الخا بوزن افضل ومعناه ولابي ذر عن
الكشميهني خير يحذفها لغتان ففيحتان للمساكين بالافراد
جنس ولابي ذر للمساكين جعفر بن ابي طالب كان
يتقلب بنا ابي منزله فيطعمنا ما كان عنده في بيته
في موضع نصب مفعول كان لقوله فيطعمنا حتى ان كان يخرج
بفتح الياء من الاخراج الينا العكة وعا السمن التي فيها شيء
يمكن اخراجه منها بغير شقها فنشقها فنتعلق ما فيها اي في
جوانبها بعد الشق وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم بن بحر الباهلي البصري

الفلاس

الفلاس قال حدثنا يزيد بن هرون الواسطي قال اخبرنا
اسمعيل بن ابي خالد واسمه سعد الكوفي عن الشعبي
عامر بن شراحيل ان ابن عمر رضي الله عنهما كان اذا سلم على
ابن جعفر عبد الله قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين
الجناحين لقوله عليه الصلوة والسلام هنيئا لك ابوك
يطير مع الملئكة في السماء اخرجه الطبراني وكان قد اصيب
يمونة من ارض الشام وهو امير بعد راية الاسلام بعد
زيد بن حارثة فقاتل في الله حتى قطعت يداه فاري
النبي صلى الله عليه وسلم فيما كشف به ان له جناحين
مضرجين بالدم يطير بهما في الجنة مع الملئكة وفي حديث
ابي هريرة عند الترمذي والحاكم باسناد على شرط مسلم
انه صلى الله عليه وسلم قال مر بي جعفر الليلة في ملاء
من الملئكة وهو يخضب الجناحين بالدم وفي حديث ابن
عباس مرفوعا دخلت البارحة الجنة فرايت فيها جعفر
يطير مع الملئكة رواه الطبراني وفي اخر عنه ان جعفر
يطير مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله من يديه
قال ابو عبد الله البخاري الجناحان في قول ابن عمر هما
كل واحد يسمى جناحا قال في الفتح لعله اراد بهذا حمل الجناحين
على المعنوي دون الحسي وهذا ثابت في رواية النسفي
وحده وسقط في اليونينية ذكر العباس بن المطلب
وكنيته وكنيته ابو الفضل وكان اسن من النبي صلى الله
عليه وسلم بستين او ثلاثة وكان جميلا وسيما ابيض له
ضفيرتان سقط لا وقيل طوالا وكان فيما رواه ابن لهيعة
خاتم موفونا اجود قريش واوصلها وزاد ابو عمر وكان
اذا راى حسن ورعوة مرجوة وقد قيل انه اسلم قديما
وكان يكتم اسلامه واظهره يوم الفتح وتوفي في خلافة
عثمان قبل مقتله بستين بالمدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة
خلت من رجب او من رمضان سنة اثنتين وثلاثين
وهو بن ثمان وثمانين سنة وصلى عليه عثمان ودفن
بالبقيع رضي الله عنه وبه قال حدثنا الحسن بن محمد
ابن الصباح الزعفراني قال حدثنا محمد بن عبد الله
الانصاري قال حدثني ابي عبد الله بن المثنى برفع
عبد الله عطف بيان على ابي المرفوع عن عمه ثمامة بن
عبد الله بن انس بالثلثة المضمومة وتخفيف الميم عن

انس رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
كان اذا قحطوا بفتح القاف المملة اصابهم القحط استسقى
متوسلا بالعباس بن عبد المطلب للرحم التي بينه وبين النبي
صلى الله عليه وسلم فاراد عمر ان يصلها بمراعاة حقه
الى من اسر بصلة الارحام ليكون ذلك وسيلة الى رحمة
الله فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه
وسلم في حيوته فتسقينا وانا نتوسل اليك
بعم نبينا العباس فاسقنا قال فيسقون وقال
ابو عمر كانت الارض اجدبت على عهد لاحرا باشديدا ه
سنة سبع عشرة فقال كعب يا امير المومنين ان بني اسرايل
كانوا اذا اصابهم مثل هذا استسقوا بعصبة انبيايهم
فقال عمر هذا عم النبي صلى الله عليه وسلم وصنو ابيه ه
وسيد بني هاشم فمشى اليه عمر ما فيه الناس ثم صعد المنبر
ومعه العباس فاستسقى فقاوما احسن قول عقيل
ابن ابي طالب
ه بعمي سقى الله البلاد واهلها ه بشيبة يستسقي فيسقيتانعم
ه توجه في الجدب بالعباس راعيا ه فما جاء حتى جادنا المربة الطفر
وهذه النزعة وحديثها ساقط من رواية ابي ذر والنسفي
وقد سبق الحديث في الاستسقاء في مناقب الزبير
ابن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن ه
كلاب بن مرة بن كعب بن لوي يجتمع مع النبي صلى الله عليه
وسلم في قصي وينسب الى اسد فيقال القرشي الاسدي
وامه صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسلمت وهاجرت واسلم هو رضي الله عنه
وهو ابن خمس عشرة سنة وعند الحاكم ابن ثمان وهو ابن
ثمان سنين وحضر يوم اليرموك وفتح مصر مع عمرو بن العاص
وشهد الجمل مع عايشة وقتل يوم السبع راجعا عن
حرب الجمل سنة ست وثلاثين رضي الله عنه وسقط
لغير ابي ذر من قوله باب الى قوله مرفوع وقال ابن عباس
رضي الله عنهما سما وصله في سورة براءة هو هو ابي الزبير
حواري النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الحا المهملة والواو
وبعد الالف را فتحتية مشددة قال المولف وسمي
الحواريون اي حواريو اعيبي لبياض ثيابهم وهو زا
وصله ابن ابي حاتم وقيل لصفا قلوبهم وعند الترمذي

عمر بن عيينة الحواري النامري وبه قال حدثنا خالد
ابن مخلد بفتح الميم وسكون الخا المعجمة البطواني قال حدثنا
علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عروة بن
الزبير قال لخبرني بالافراد مروان بن الحكم بن ابي العاصي
ابن امية الاموي المدني وقال اصاب عثمان بن عفان
رضي الله عنه رعاف شديد بالرفع فاعل وعثمان منفول
سنة الرعاف سنة احدى وثلاثين كما عند ابي شيبة في كتاب
المدينة وكان الناس فيها رعاف كثير حتى حبسه انتهى ه
حبس عثمان الرعاف عن الحج واوصى فدخل عليه رجل من
قريش لم يقف الحافظ بن حجر على تسميته قال له استخلف
بالحزم خليفة بعد موتك قال عثمان وقالوه اي قال
الناس هذا القول قال الرجل نعم قالوه قال عثمان ومن
استخلفت فسكت الرجل فدخل عليه رجل اخر قال مروان
اخبره الحارث بن الحكم بن ابي مروان الزراري فقال لعثمان
استخلف خليفة بعدك فقال عثمان فقالوا اي الناس
ذلك فقال للحارث نعم قالوا ذلك قال عثمان فقد علم
قالوا استخلف الزبير قال للحارث نعم قال عثمان
اما بالتخفيف والذي نفسي بيده انه لخيرهم ما علمت
اي هو الذي علمته او اما مصدرية اي في علمي اي في شيء
مخصوص لحسن الخلق وان كان اي الزبير لاحبهم الى ه
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الزبي اشار راويه ه
باستخلافه وهذا الحديث قد ذكره النسائي في المناقب
عن حمدوية وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا بالجمع
عبيد بن اسمعيل الهباري القرشي قال حدثنا ابو
اسامة حماد بن اسامة عن هشام انه قال لخبرني
بالافراد ابي عروة بن الزبير قال سمعت مروان بن الحكم
يقول كنت عند عثمان بن عفان رضي الله عنه اتاه رجل
لم يسم فقال استخلف قال عثمان وقد ذاك بحذف
همزة الاستفهام ولابي ذر عن الحموي والمستملي ذلك ه
باللام قال الرجل نعم وقد ذلك الزبير اي الذي قيل
باستخلافه الزبير قال اما بالتخفيف والالف ولابي ذر
عن الكشميهني ام بحذفها والله انكم لتعلمون انه اي الزبير
خيركم قال ذلك ثلثا وبه قال حدثنا مالك بن اسمعيل
ابن زياد بن درهم ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا
عبد العزيز هو ابن ابي سلمة هو عبد العزيز بن عبد الله بن

ومنهو الذي قال ابي استخلفه صكت الحارث فالله اعلم

ابي سلمة الماجشون بكسر الجيم بعدها شين معجمة مضمومة ثم
المدني نزيل بغداد عن محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير
مصغرا التيمي المدني عن جابر هو بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا
كذا في اليونينية بمثناة تحتية منصوبة اسم ان بدون الفا مرضح
عليها اي انصارا وان حواري اي ناصري الزبير بن العوام
رضي الله عنه وبه قال حدثنا احمد بن محمد هو بن شبوية فيما
قاله الدارقطني وهو ابو العباس مردويه المروزي فيما قاله
ابن عبد الله الحاكم وزاد الكلاباذي السمار وصوب قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام بن عروة
عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه
انه قال كنت يوم الاحزاب لما حاصر قريش وس معهم
المسلمون بالمدينة وحفر الخندق لذلك جعلت بضم الجيم
وكسر العين وسكون اللام انا وعمر بن ابي سلمة بفتح العين
القرشي المخزومي المدني ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامه وام سلمة في النساء يعني نسوة النبي صلى الله عليه وسلم
فنظرت فاذا انا بالزبير ابيه على فرسه يختلف يجيء
ويذهب الي بني قريظة اليهود مرتين او ثلاثا
بالشك لذا ثابت مرتين او ثلاثا في كل ما وقعت عليه
من الاصول وعزاه الحافظ بن حجر وتبعه العيني لرواية
الاسمعيلي من طريق ابي سلمة لا يقال ان مراد الحافظ زيادة
ذلك على رواية البخاري بعد قوله رايتك تختلف لانه
ذكر ذلك عقب قوله السابق يختلف الي بني قريظة قبل
لاحقه فلما رجعت قلت يا ابت رايتك تختلف اي
تجيء وتذهب الي بني قريظة قال مستفهما بالهمزة استفهام
تقرير او هل رايتني يا بني قلت ولابي ذر قال نعم
رايتك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
يات بني قريظة فياتيني بخبرهم بتحتية ساكنة بعد
الفوقية ولابي ذر عن الكشميهني فياتني بحذفها فانطلقت
اليهم فلما رجعت جمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم لي ابويه فقال فداك ابي وامي وفي
الحديث صحة سماع الصغير ولا يتوقف على اربع او خمس
الخ قال الحافظ بن حجر انه مدرج كما وقع بينا في رواية مسلم

عنه السلام عليه

من طريق